المركز الديمقراطي العربي؛ برلين- ألمانيا

كتاب جماعي دولي محكّم

# خطوات إعداد البحوث الأكاديمية حسب منهجية علمية

إشراف وتنسيق

د. صليحة لطرش

2021

خطوات إعداد البحوث الأكاديمية حسب منهجية علمية

كتاب جماعي

# STEPS TO PREPARE ACADEMIC RESEARCH ACCORDING TO A SCIENTIFIC METHODOLOGY

International refereed collective book

## المشاركين

1. سعد الحاج بن جخدل
2. لطرش صليحة
3. معيوش ابراهيم
4. تلي رفيق
5. بن أودينة خديجة
6. معداوي نجية
7. بن عيسى لزهر
8. موسم عبد الحفيظ
9. آية عادل علي
10. أوان عبد الله محمود
11. ميسوم خالد
12. حسناوي سليمة
13. أحسايني مصطفى
14. العمري عمر
15. صديقي أحمد
16. أمل مُحَمَّد عبد الله البدو
17. الطيبي عبد الله
18. لعموري سعيدة
19. سمرة عمر
20. بن موسى سميرة
21. بلهادي رفيقة
22. ماريف منور
23. بن علية نعيمة
24. بودالية رشيدة

VR.3383.6477.B

DEMOCRATIC ARABIC CENTER
Germany: Berlin 10315 Gensinger- Str: 112
http://democraticac.de
TEL: 0049-CODE
030-89005468/030- 89899419/030-57348845
MOBILTELEFON: 0049174278717

Bendjakhdel

اعداد : مجموعة من الباحثين

*الناشر*

**المركز الديمقراطي العربي**

**للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية**

**ألمانيا / برلين**

**Democratic Arabic Center**

**Berlin / Germany**

*لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه*

*في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر.*

*جميع حقوق الطبع محفوظة: المركز الديمقراطي العربي برلين– ألمانيا*

***All rights reserved No part of this book may by reproducted.***

***Stored in a retrieval system or transmitted in any from or by any means***

***without prior permission in writing of the published***

**المركز الديمقراطي العربي**

**للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين**

***Berlin10315 Gensingerstr :112***

***Tel :0049-code Germany***

***54884375-030***

***91499898-030***

***86450098-030***

*البريد الإلكتروني*

***book@democraticac.de***

اعداد : مجموعة من الباحثين

# المحتويات


| الرقم | عنوان المقالة | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | قواعد كتابة البحث العلمي -د.نعيمة بن علية (الجزائر) | 19 -9 |
| 02 | رؤية معاصره في أصول كتابة البحث العملي- د. أمل محمد عبدالله البدو (الإمارات العربية المتحدة) | 39-20 |
| 03 | طرق توثيق عناصر البحث لكتابة المراجع في الأبحاث العلمية- د.صليحة لطرش (الجزائر) | 50-40 |
| 04 | أدبيات البحث العلمي الواقع والمأمول الدكتور: أوان عبد الله محمود الفيضي (العراق) | 70-51 |
| 05 | مراحل كتابة بحث علميّ أو إعداد رسالة علميّة - دراسة منهجيّة- دة: رشيدة بودالية (الجزائر) | 78-71 |
| 06 | التصميم التجريبي للاستدلالات السببية، من الأسس إلى الإجراءات - د. سعد الحاج بن بخدل (الجزائر) | 93 -79 |
| 07 | أهمية توظيف البحث العلمي الجامعي على التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية- أ.د. صديقي أحمد / د.الطيبي عبد الله (الجزائر) | 109 -94 |
| 08 | الاختبار التحصيلي ومنهجية إعداده في بحوث تعليمية اللغة العربية - د. سميرة بن موسى (الجزائر) | 121 -110 |
| 09 | آلية الاشتغال على المنهج في الدراسات التراثية – د. سالم بن لباد (الجزائر) | 128-122 |
| 10 | خصائص البحث العلمي - د. لعموري سعيدة (الجزائر) | 143-129 |
| 11 | فنيات بناء الإشكالية ووضع الفروض في البحث العلمي- د.معيوش ابراهيم (الجزائر) | 158-144 |

اعداد : مجموعة من الباحثين


| | | |
|---|---|---|
| 12 | مراحل إعداد البحث العلمي التاريخي الأكاديمي-مرحلة منهجية إعداد المقدمة أنموذجا- **د. رفيق تلي (الجزائر)** | 170-159 |
| 13 | اخلاقيات الباحث العلمي من وجهة نظر الدين الإسلامي- **د.معداوي نجية (الجزائر)** | 182-171 |
| 14 | واقع استخدام المصادر والمراجع الإلكترونية في مجال الدراسات والبحوث التاريخية- **د. موسم عبد الحفيظ (الجزائر)** | 193-183 |
| 15 | إشكاليةُ تَدْوِير مُخرجاتِ البُحوثِ النّظرية العربية ومعضلةُ النّتائجِ الصِفْرية -قِراءةٌ في التّحدّياتِ والحلول- **د. بن عيسى لزهر (الجزائر)** | 212-194 |
| 16 | توثيق المصدر الإلكتروني في مجال البحث العلمي - **د. ميسوم خالد/ د. حسناوي سليمة (الجزائر)** | 227-213 |
| 17 | البحث العلمي ماهيته وأدواته: نحو مقاربة تقنينة للهندسة الإبستمولوجية للصناعة البحثية- **آية عادل علي (مصر)** | 236-228 |
| 18 | ملامح البحث اللغوي في ضوء اللسانيات الحديثة- **د. سمرة عمر (الجزائر)** | 248 -237 |
| 19 | تحديد الإشكالية في البحوث التربوية المتعددة الأبعاد: السينما، التاريخ والديداكتيك نموذجا- **ط د.عمر العمري (المغرب)** | 263 -249 |
| 20 | منهجية الاقتباس والتوثيق في البحوث العلمية- **أ. بلهادي رفيقة (الجزائر)** | 272-264 |
| 21 | الاقتباس في البحث العلمي – **ط د. خديجة بن أودينة (الجزائر)** | 283 -273 |
| 22 | الخطوات المنهجية للبحوث العلمية؛ مشكلة البحث، موضوع البحث ، مفاهيم البحث - **مصطفى احسايني (المغرب)** | 291-284 |
| 23 | قواعد البحث العلمي في العلوم النفسية – علم النفس العمل والتنظيم – نموذجا- دراسة ميدانية على طلبة قسم علم النفس بجامعتي تلمسان وتيارت بالجزائر- **الدكتور ماريف منور (الجزائر)** | 310 -292 |

اعداد : مجموعة من الباحثين

اعداد : مجموعة من الباحثين

تقديم

إن الوصول للمعلومة الموثوقة ودراسة القضايا المعاصرة وفق منهجية واضحة المعالم هو من أكثر ما يهم الطلبة والأساتذة الأكاديميين وكل متخصص في مجاله ، ولذلك يُعد البحث العلمي كأداة موضوعية للكشف عن الحقائق وتفنيد البراهين ، حيث ترسخ المعلومات به ويتسع أفق الاتفاق والمعرفة المنهجية المستندة على البحث والتمحيص والدليل المنطقي والإحصاء والاستطلاع ،لذلك ينظر البعض إلى البحث العلمي على أنه دراسة منهجية مبنية لتلبية نقص معرفي ما .أو لتجميع وربط أمور ومفاهيم متفرقة أو مختلطة في الفهم أو التطبيق أو لتحقيق إضافة معرفية وعلمية جديدة مستنبطة من إجراءات البحث العلمي ونتائجه ، ومن ثم فالاختلاف الموجود في منهجية البحث العلمي في الجامعات ، وغموضها في عدة جوانب وكذا ضرورة مواكبة التطورات الخاصة في مجال البحث العلمي ، هذا كله يحتاج إلى استخدام منهجية معتمدة فالباحث حتى يتمكن من إعداد بحث علمي سليم عليه أن يُجيد خطوات إعداده وكذا اختلاف الاختبارات التي تقوده إلى الإجابة على إشكالية بحثه بطريقة صحيحة إلى جانب توظيف الأساليب الإحصائية في تحليل البيانات شواء أكانت كمية أو كيفية.

وعلى هذا الأساس نعتقد بأن الوهن الذي قد أصاب بحوثنا اليوم يسفر عن محدودية المعرفة العلمية وانطباعيتها وتبعية نتائجها، وقصور مناهج البحث فيها رغم تطور وتغير المشكلات البحثية التي يعيشها مجتمعنا اليوم.

**إشكالية الكتاب:**

الأداء التربوي والعلمي في مؤسساتنا التعليمية يحتاج إلى إعادة النظر في كل ما من شأنه ترقية المستوى الفعلي المنشود من ذلك الأداء، ومن أبرز الاشكالات المطروحة تكمن في منهجية البحث العلمي من أول درجة إلى آخر الدرجات سيرورة ومسارا، و متابعة البحث العلمي و المشاركة فيه هو شرط ضروري لإيجاد صلة بين المشرف و الباحث، ذلك أنه بدون ممارسة البحث العلمي لن تتم زيادة تأهيل هؤلاء الباحثين التي هي عملية متواصلة لا تتوقف عند حد معين أو عمر محدد.

وهذه المعطيات لا تتحقق إلا إذا كانت فعلا الجامعة تقوم بدورها بوصفها مركزا للبحث والإبداع، لتسهم في إيجاد مناخ مناسب يقوى على تنمية قدرات الأساتذة والطلبة.

وانطلاقا من هذا اختارت اللجنة العلمية للكتاب موضوع: "خطوات إعداد البحوث حسب منهجية معرفية وعلمية ، رصدا للواقع المعيش وبحثا عن أصوب الرؤى وأرجح البدائل التي ترفع همة

اعداد : مجموعة من الباحثين

الباحث الجامعي وفي الوقت نفسه تعود على التنمية المعرفية والحضارية بمحسوس النتائج وأجدرها نفعا للمجتمع.

أهداف الكتاب

إن الاطلاع على الاتجاهات والرؤى الحديثة في مناهج الدراسات الإنسانية والاجتماعية والأدبية، والتكنولوجية أثارت الاهتمام بالقضايا المنهجية وبمختلف التحولات التي عرفتها في العقود المتأخرة، فتح المجال لنقاش علمي جاد بين الأساتذة والباحثين لتناول مختلف القضايا المنهجية الجدلية المتباينة مع محاولة الوصول إلى وجهات نظر توافقية، والبحث عن إجابات المنهج في المجالات الإنسانية والاجتماعية والأدبية والتكنولوجية والتي تكون مرسومة على شاكلة الأهداف التالية:

1- تطوير العلاقات الأكاديمية مع مختلف المؤسسات الجامعية والعلمية داخل الوطن وخارجه من خلال تبادل البحوث والخبرات.

2-توضيح منهجية البحث العلمي وفق أطر معرفية علمية.

التنسيق والإشراف: الدكتورة صليحة لطرش جامعة العقيد آكلي محند أولحاج البويرة -الجزائر

رئيس اللجنة العلمية: الدكتور سالم بن لباد قسم اللغة والأدب العربي -جامعة غليزان -الجزائر

أعضاء اللجنة العلمية:

1- د. أحمد بن سعيد بن ناصر الحضرمي الجامعة الشرقية سلطنة عمان

2- د. موسم عبد الحفيظ جامعة الطاهر مولاي سعيدة الجزائر

3- د. عماد لبيد جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 الجزائر

4-د. علي لطرش جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان الجزائر

7- دة. سميرة مالكي جامعة محمد بن أحمد وهران 2 الجزائر

8-دة خواص نصيرة جامعة بوزريعة الجزائر

9- د. مرابطي عبد الغني جامعة الطارف الجزائر

10 د. محمد عبد الحفيظ الشيخ جامعة الجفرة ليبيا

اللهم ولي التوفيق

اعداد : مجموعة من الباحثين

# قواعد كتابة البحث العلمي

**Writing rules of scientific research**

د/ نعيمة بن علية أستاذة محاضرة (أ)
كلّية الآداب واللّغات
جامعة العقيد أكلي محند أولحاج بالبويرة/الجزائر

**الملخّص:**

البحث العلمي أساس التقدّم الفكري والحضاري، ونهضة الشعوب والأمم. وهو الوسيلة المثلى لحلّ المشاكل الّتي تعترض أيّ ميدان من ميادين الحياة في مختلف مستوياتها؛ لذلك لابدّ من الاهتمام به وتشجيعه. ولاشكّ أنّ للبحث العلمي شروطا وقواعد تتعلّق بمختلف الجوانب المعرفية والمنهجية والشكلية، التي يتوجّب على الباحث الالتزام بها حتّى يؤدّي البحث غرضه.

سنتطرّق من خلال هذا المقال إلى مجموعة من القواعد والشروط الّتي ينبغي أن تتوفّر في البحث؛ عند الشروع في كتابته، وهي المرحلة التي تلي مرحلة جمع المادة، وفرزها وتصنيفها، وتوزيعها على الأبواب والفصول. وقد أجملناها في عشر قواعد أساسية سنتطرّق إليها بالتفصيل في العرض. سبقناها بالحديث عن مفهوم البحث العلمي، وأساسيّاته، وأهمّيته، والهدف منه.

**الكلمات المفاتيح:**قواعد، كتابة، البحث، العلمي.

**Abstract :**

Scientific research is the basis of intellectual progress and civilization, and of the development of peoples and nations. This is the best way to solve the problems encountered in any area of life at its different levels. Therefore, it must be supported and encouraged. There is no doubt that scientific research involves conditions and rules related to various cognitive, methodological and formal aspects, which the researcher must adhere to in order for the research to fulfil its objective.

In this article, we will discuss a set of rules and conditions that should be available in the search; at the time of starting its writing, which is the step following the step of collecting, sorting and classifying books, and distribute it in titles and chapters. We have described them in ten ground rules that we will discuss in detail in the presentation. We preceded it by talking about the concept of scientific research, its foundations, its importance and its objective.

**Keywords:** rules, writing, research, scientist.

## 1) مفهوم البحث العلمي:

البحث في اللّغة هو طلب الشيء في التراب، وجاء في المثل: كباحثة عن حَتْفها بظِلْفها في التراب. ذلك أنّ شاة بحثت عن سكّين في التراب بظلفها ثمّ ذُبحت به. والبَحُوث من الإبل الّتي إذا سارت بحثت التراب بأيديها أُخُرا، أي ترمي إلى خلفها. والبحث هو السؤال عن الشيء والاستخبار. وبحث عن الخبر وبحثه يبحثه بحثا سأل وكذلك استبْحَثَه واسْتَبْحَثَ

عنه[1]. وفي الاصطلاح هو «الاستقصاء الّذي يتميّز بالتنظيم الدّقيق لمحاولة التّوصّل إلى معلومات أو معارف أو علاقات جديدة والتحقّق من هذه المعلومات والمعارف الموجودة وتطويرها باستخدام طرائق أو مناهج موثوق في مصداقيتها»[2].

ويعرّفه محمّد الصاوي محمّد مبارك بأنّه «مجهود منظّم لأخذ ملاحظات، ولإجراء تجارب، وله قيمته العلمية، ولا يستحقّ البحث أن يكون بحثا، إلاّ إذا أقيم لحلّ مشكلة معيّنة أكاديمية أو تطبيقية، متّخذا المنهج العلمي سبيلا لذلك»[3]. فالبحث إذن يتطلّب وجود إشكالية معيّنة، يتّخذها الباحث منطلقا لدراسته، وفق منهج علمي هدفه من ذلك الوصول إلى الحقيقة.

وهذا ما يؤكّده مهدي فضل الله بقوله: «البحث: هو الجهد الّذي يبذله الباحث، تفتيشا، وتنقيبا، وتحقيقا، وتحليلا، ومقارنة، في موضوع ما، بغاية اكتشاف الحقيقة أو الوصول إليها، وليس للبرهنة على شيء ما، أو إثبات أمر ما، أو تأييد رأي ما، يتّفق ورؤيته أو ميله. وبالتالي هو التقرير Rapport الموضوعي، الكامل، الشامل، الوافي، المعلّل بالأدلّة والأسانيد، والمجرّد عن كلّ ميل أو هوى، الّذي يقدّمه الباحث، ولا سيما الباحث الأكاديمي أو الجامعي، حول موضوع ما، أو مشكلة ما، إلى لجنة متخصّصة، بغاية انتزاع الرّضى أو الثناء عليه، أو الإعجاب به، للحصول على درجة علمية معيّنة»[4].

ولاشكّ أنّ للبحث العلمي شروطا ينبغي توفّرها فيه، ويمكن إجمالها في أمرين اثنين هما: الأصالة والابتكار؛ والمقصود بهما الإضافة الجديدة. ولا يتأتّى ذلك إلاّ بالقراءة الواسعة والاطّلاع على ما كتبه السابقون حول موضوع البحث، ثمّ الكتابة وفق منهجية وبأمانة علمية. فإذا تحقّق هذان الأمران كان البحث في غاية الأهمّية[5]. فالبحث ليس مادة فقط، بل هو «التوفيق بين القدرات الخاصّة والنشاط الذاتي المبدع الخلاّق، وبين المعلومات المقمّشة* أو المستفادة، بأسلوب مؤثّر، مبتكر، واضح، بسيط، ودقيق، يبتعد عن الغموض والحشو، والإطناب، والاستطراد، وزخارف اللفظ؛ ويحسن الربط بين الأفكار، عن طريق التحليل المنطقي، والبرهان العقلي، والترابط العلمي؛ بحيث يشدّ انتباه القارئ إليه، ويجذبه جذبا للاطّلاع عليه، ومتابعته منذ البداية حتّى النّهاية»[6] وهذا ما سنفصّل فيه لاحقا.

ويمكن إجمال خطوات البحث العلمي في الشكل الآتي:[7]

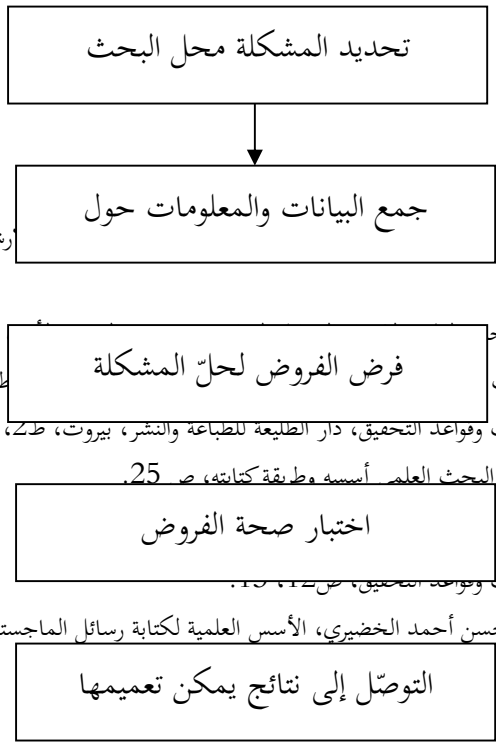


[1] ينظر: جمال الدين بن منظور، لسان [illegible] رشاد، المملكة العربية السعودية، د.ت، ص 419.

[2] مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البح[illegible]، ط1، 2000، ص 15.

[3] محمد الصاوي محمد مبارك، البحث [illegible]ط1، 1992، ص 25.

[4] مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1998ص 12.

[5] ينظر: محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، ص 25.

* التقميش هو جمع مادة البحث.

[6] مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، ص[illegible].

[7] ينظر: محمد عبد الغني سعودي، محسن أحمد الخضيري، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الأنجلو مصرية، 1992، ص 11.

ينبغي على الباحث تحديد الإشكالية بدقّة لأنّها أساس كلّ بحث. وتكون عبارة عن سؤال أو مجموعة من الأسئلة تصاغ بأسلوب واضح ودقيق، ويُختار لها المنهج والخطة المناسبان للإجابة عنها. ولا يتحقّق ذلك إلاّ بالقراءة الواسعة المتعمّقة. لتأتي بعدها مرحلة جمع المادة من المصادر والمراجع المختلفة ذات الصّلة بموضوع البحث. وتتنوّع بين كتب ورسائل جامعية، ومجلاّت ودوريات، وجرائد، ومقابلات، ومنسوخات، ومراسلات علمية، وغيرها... وكلّما تنوّعت مراجع البحث وتعدّدت، أمكن للباحث الإلمام بالموضوع، والإحاطة بجوانبه.

يلي ذلك مرحلة صياغة الفروض، وهي احتمالات يحاول الباحث من خلالها الإجابة عن أسباب المشكلة، بغضّ النظر عن إمكانية تحقّقها، ليتمّ بعدها اختبار صحّة الفرضيات بالتجريب والتحليل وتدوين الملاحظات «وفي هذه المرحلة يتمّ تنقيح الفروض الّتي اقترحها الباحث، فتستبعد الفروض عديمة الأثر، وتستبقى الفروض الّتي ثبتت قدرتها على التأثير في أسباب المشكلة وعلاجها»[1]. وختام هذه الخطوات، التوصّل إلى نتائج تحمل إجابات عن الإشكالية المطروحة، وتضيف جديدا إلى مجال البحث العلمي.

**2) أهمّية البحث العلمي:**

تكمن أهمّية البحث في فتحه المجال واسعا أمام الباحثين والدّارسين والمبدعين للرقيّ بالحضارة الإنسانية، من خلال حلّ المشكلات والكشف عن ظواهر معيّنة، وكيفية حدوثها. فالبحث قد يعني «حلّ المشاكل ووضع التعميمات إضافة إلى تحليل جميع الأدلّة الّتي يتمّ الحصول عليها (...) والبحث لا يقوم إلاّ إذا كانت هناك مشكلة تحتاج إلى حلّ. وعلى الباحث أن يقوم باختبار صحة ما يعتقد أنّه الحلّ الصحيح للمشكلة بجميع الطرق الممكنة حتّى يتأكّد أنّه الحل المثالي الّذي يتّفق مع الحقائق المعروفة الّتي يكتسب منها التأييد وأنّه الاستنتاج المنطقي الصحيح من المقدّمات المؤكّدة الّتي بدأ منها. فالباحث يبدأ من حيث انتهى غيره»[2].

فالبحث انطلاقا من هذا حلقات تجمعها سلسلة واحدة، كلّ منها تكمّل الأخرى؛ الهدف منه هو حلّ المشكلات الّتي تعترض الإنسان في مجالات الحياة المختلفة؛ العلمية، والاجتماعية، والفكرية، إضافة إلى تأكيد معلومات أو نفيها، أو تصحيحها، أو اكتشاف حقائق جديدة «كما يفيدنا البحث في التخطيط للتغلّب على الصعوبات الّتي نواجهها إمّا نتيجة عوامل طبيعية أو بيئية. وما دمنا قد عرفنا الحقائق المتعلّقة بهذه المشاكل والصعوبات وما دمنا قد تنبّأنا بما قد ينجم

[1] محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، ص 21.

[2] مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ص 18، 19.

عن ظروفنا والظروف المحيطة بنا إذا تُركت بدون تدخّل منّا فيعمل التخطيط على استغلال كلّ الموارد أحسن استغلال للحصول على فائدة جدّية لها تساعدنا في التغلّب على الصعوبات والمشاكل»[1].

البحث العلمي أساس التقدّم الحضاري والإنساني، وهو ضرورة لحلّ المشكلات الّتي تعيق مسار هذا التقدّم. وينفرد الإنسان عن سائر المخلوقات بأنّه الكائن الوحيد الّذي يتعامل مع اللّغة أساسا، وهو ما مكّنه من بناء حضارته، وثقافته، ونقلها عبر الأجيال. إضافة إلى قدرته على العمل والتعامل مع المحسوس العياني والمجرّد[2]. من هنا نقول إنّ مشكلات الحياة تتطلّب منهجا علميا وفكريا لمجابهتها، ولا يتأتّى ذلك إلاّ بالاستقصاء، والتنقيب، واحترام شروط البحث العلمي، في الكشف عن المعلومة، وتوثيق الحقائق وترسيخها، وتوسيع أفق المعرفة الإنسانية.

**3) <u>الشروع في كتابة البحث</u>:**

بعد أن ينتهي الباحث من جمع المادة المتعلّقة ببحثه، وبعد أن يُتمّ فرزها وتصنيفها، بحسب الأبواب والفصول، ينتقل إلى مرحلة أخرى من مراحل البحث، وهي الشروع في كتابته «حيث تلعب القدرات الخاصة متفاعلة مع المادة المقمّشة والمبوّبة دورا عظيم الشأن في عملية إبداع البحث، ينتج عنها التفاوت الكبير بين باحث وآخر، وبحث وآخر»[3]. فبالإضافة إلى المادة التي تمّ جمعها، ينبغي على الباحث أن يكون متمكّنا من اللغة وأساليبها وقواعدها، بحيث يصنع من المادة المتوفّرة لديه (المقمّشة) بحثا متميّزا تتوفّر فيه شروط البحث العلمي.

وقبل الحديث عن طرائق كتابة البحث العلمي وقواعده، يجدر بنا الإشارة إلى نقطة مهمّة جدا: كثيرا ما يجمع الباحث مادة غزيرة، وعندما يبدأ في فرزها وتصنيفها، يتبيّن له أنّ جزءا من هذه المادة التي بذل جهدا في جمعها، قد لا يدخل في تصميم بحثه، فلا داعي إلى إقحامها في ثنايا البحث، وهي غير ضرورية، بحيث تُفقد البحث تماسكه، وتناسقه وانسجامه، إذا ما أُقحمت لعدم الحاجة إليها.

وعلى الباحث ألاّ يأسف لذلك ويدرك مسبقا، أنّ التخلّي عن جزء ممّا جمعه، واقع لا محالة «وأنّ عمله هو إحكام الربط بين المواد المقمّشة المناسبة لموضوعه، وتصنيفها وتحليلها، ومناقشتها، وإبداء رأيه فيها، وليس محاولة التنسيق فيما بينها، ولو كانت غير متجانسة»[4]. وعليه أيضا أن يتجنّب الاستطراد كيفما كان «كإضافة فصل أو مبحث لا لزوم له، أو مناقشة لا ضرورة لها؛ لأنّ الاستطراد يُحدث اضطرابا في ذهن القارئ وتفكّكا في أجزاء البحث»[5]، فيحدث الارتباك وتُقطع لذة القراءة، ويتشتّت التركيز أثناء تتبّع نقطة معيّنة. فخير للباحث أن يتخلّى عن جزء من المادة المقمّشة بدلا من أن يُقحمها في بحثه بلا داع، على حساب تماسك البحث وترابطه وانسجامه، وعليه أن يتجنّب الجمل الاعتراضية الطويلة قدر الإمكان، حتّى يسهل على القارئ إدراك الارتباط بين الجمل، أو بين الكلمة وما يتعلّق بها.

وبسبب إقحام مادة لا ضرورة لها، والاحتفاظ بما كان ينبغي من الأفضل حذفه، فإنّ كثيرا من البحوث تفقد قيمتها «وقد تنبّه لهذا الجانب المؤلّفون قديما. ومن الأمثلة المعروضة في هذا المجال ما ذكره ابن الأثير عن كتابي الموازنة لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي، وسر الفصاحة لأبي محمد بن عبد الله بن سنان الخفاجي اللذين يعتبران من أهم المصادر العربية في علم البيان بما يشير أوّلا: إلى أنّ حشو البحوث والمؤلّفات العلمية يهوي بمكانتها، وينقص من درجتها،

---

[1] المرجع نفسه، ص 19.

[2] ينظر: رحيم يونس كرو العزاوي، مقدّمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2008، ص 21، 22.

[3] مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، ص 76.

[4] المرجع نفسه، ص 76.

[5] المرجع نفسه، ص 76.

وإلى أنّ اختيار المادة العلمية وانتقاءها ثانيا مبدأ أخذ به المؤلفون أنفسهم، وهي مرحلة لا تقلّ صعوبة عن أيّ مرحلة أخرى في البحث»[1].

والأمر نفسه بالنسبة إلى الشواهد والأمثلة، إذ ينبغي أن ننتقي منها ما يناسب البحث، فلا داعي لتكرار الشواهد نفسها للتدليل على فكرة واحدة، وإذا كان لابدّ من الإشارة إلى بعض منها لمزيد من التوضيح، يشار إليها في الهامش، وفي هذه الحالة أيضا لابدّ من الانتقاء.

كما على الباحث أيضا أن يستغلّ قدراته في التحليل والتعليق والمناقشة، والمقارنة بين الآراء، والموازنة بينها، ولا يكتفي بالجمع والنقل، حتى لا تضيع شخصيته، ويبدو مجرّد ناقل لآراء الآخرين دون نقد أو تمحيص، ودون إظهار وجهة نظره فيما يعالجه، ويبحث فيه.

فالهدف من البحث إذن، هو تعلّم كيفية توظيف الأفكار والمعلومات، وترتيبها وتنظيمها، والتعامل معها بطريقة منهجية مناسبة، وهو ما يجعل العمل منظّما مرتّبا صالحا لأن يُقرأ ويفيد، وقد يفتح لك آفاقا أخرى في مسيرة البحث والتأليف؛ يقول "إمبرتو إيكو" في كتابه "كيف تعدّ رسالة دكتوراه" متحدّثا عن نفسه بصيغة الغائب: «ولقد نشر مؤلّف هذه السطور عشر (كذا) كتب تتعلّق بميادين مختلفة، غير أنّه من الواضح أنّه استطاع تأليف هذه الكتب التسعة الأخيرة بفضل الخبرة التي توفّرت لديه عند القيام بإعداد الكتاب الأوّل، والذي كان عبارة عن أطروحة دكتوراه، والتي بدونها لم يكن ليتمكّن من إعداد الكتب الباقية»[2].

كما أنّ الفائدة من وراء العمل المنهجي، أن تصبح منهجيا في كل ما تقوم به، فإذا ما كنت قادرا على إنجاز بحث منظّم وممنهج، فأنت أيضا «قادر على جمع البيانات الخاصة بمكتب السياحة بطريقة منهجية»[3].

البحث العلمي إذن، مادة، وأسلوب جيّد ومنهجية، ولذا ينبغي على الباحث أن يعبّر عن أفكاره بلغة سليمة راقية، وعبارات جاذبة بعيدا عن الإنشائية، متجنّبا الغموض، والاستطراد الممل، كما ورد سابقا، والاختصار المخلّ، والتكرار، سواء أكان تكرار معان، أم حديثا عن مسألة واحدة في أكثر من موضع؛ إذ ينبغي أن نجد جديدا كلّما تقدّمنا في القراءة، فإذا اتّضحت الفكرة ننتقل إلى فكرة أخرى، وهكذا...، وعلى الباحث أن يستوعب موضوعه أوّلا، فإذا ما كانت الأفكار في ذهنه «مشوّشة مضطربة، لا تماسك فيها ولا وضوح، فيجيء التعبير عنها مفكّكا، مضطربا، غامضا»[4]. وبالمقابل «قد تكون الأفكار واضحة في ذهن الطالب، ويجيء التعبير عنها غامضا، مفكّكا لعدم قدرته اللغوية عن (كذا) التعبير عن أفكاره تعبيرا سليما»[5].

**4) <u>قواعد كتابة البحث</u>:**

أجملنا قواعد كتابة البحث في عشر نقاط أساسية، كالآتي:

---

[1] عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، دار الشروق، جدة، ط 3، 1986، ص 74، 75. يقول ابن الأثير: «(...) غير أنّ كتاب "الموازنة" أجمع أصولا، وأجدى محصولا، وكتاب "سر الفصاحة" وإن نبّه فيه على نكت منيرة، فإنّه قد أكثر ممّا قلّ به مقدار كتابه من ذكر الأصوات والحروف والكلام عليها، ومن الكلام على اللفظة المفردة، وصفاتها، ممّا لا حاجة إلى أكثره». ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج1، تقديم وتعليق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفاهرة، د.ت، ص 34.

[2] أمبرتو إيكو، كيف تعدّ رسالة دكتوراه تقنيات وطرائق البحث والدراسة والكتابة، تر: علي منوفي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002، ص 18.

[3] المرجع نفسه، ص 18.

[4] مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، ص 78.

[5] المرجع نفسه، ص 78.

**1-4) أسلوب البحث العلمي:**

يتوجب على الباحث أن يستخدم أسلوبا علميا وأن يكون دقيقا في اختيار ألفاظه، حتّى يتمكّن من إيصال أفكاره إلى القارئ بالشكل الصحيح، دون أن يُخلّ بتماسكها، بحيث يأتي التعبير سلسًا، بعيدا عن الغموض والتكلّف، واضحا مفهوما، فلا تحتمل العبارة أكثر من معنى واحد. ولكي تكون العبارة واضحة، ينبغي أن تتوفّر شروط في اللفظ بوصفه مكوّنا أساسيا للجملة أو العبارة، ولذلك يُنصح الباحث بانتقاء «الألفاظ المناسبة لنوع البحث وطبيعته، التي تعبّر مباشرة عن المعنى المقصود (...) كما أنّ عليه أن يبتعد عن وحشي اللفظ وغريبه؛ لأنّ الألفاظ الغامضة تعقّد المعنى وتعوق الفهم»[1]. بالإضافة إلى ذلك فإنّ انسجام الألفاظ وتناسقها له دور في حسن نقلها، ويحدث هذا الانسجام «عندما تحتلّ كل لفظة مكانها المناسب في الجملة، التي تقوم بتأدية وظيفتها التعبيرية عن المعنى المراد أو الفكرة المقصودة»[2].

ينبغي أن يبتعد أسلوب البحث عن الرّكاكة والتكلّف، ويتجنّب العاطفة الجامحة، والخيال المسهب، وأن يكون صاحبه صادقا وأمينا فيما ينقله، أو يقتبسه، وأن يلتزم بالتسلسل في عرض الأفكار تسلسلا منطقيا، بحيث تكون كل قضية مفضية للقضية التي تليها، وكل فكرة مرتبطة بالفكرة التي تأتي بعدها حتّى يكون البحث مترابطا متماسكا منسجما.

والأسلوب المستخدم في البحث هو الأسلوب العلمي، ويسمّى هكذا لأنّه يوثّق حقائق علمية، وليس تعبيرا عن خلجات نفسية. ويعدّ هذا الأسلوب أكثر الأساليب «احتياجًا إلى المنطق السليم والفكر المستقيم، وأبعدها عن الخيال الشعري، لأنه يخاطب العقل، ويناجي الفكر ويشرح الحقائق العلمية التي لا تخلو من غموض وخفاء، وأظهر ميزات هذا الأسلوب الوضوح. ولابدّ أن يبدو فيه أثر القوة والجمال، وقوّته في سطوع بيانه ورصانة حججه، وجماله في سهولة عباراته، وسلامة الذوق في اختيار كلماته، وحسن تقريره المعنى في الأفهام من أقرب وجوه الكلام»[3]. فاختيار العبارات الدّقيقة المناسبة للمعنى هو أساس الكتابة الجيّدة، ولا يتأتّى ذلك إلاّ بالقراءة المستمرة، وممارسة الكتابة، وذلك مع الالتزام بالمنطق في المناقشة، والعرض، وتقديم الأدلة والبراهين، والاستعانة بالتحليل العلمي الموضوعي.

وينبغي أن تكون الجمل قصيرة تعبّر عن المعنى المقصود بكل وضوح «فما يمكن التعبير عنه بكلمات معدودات يجب ألاّ يتجاوزها إلى أكثر من ذلك، وإلاّ عُدّ لغوا وحشوا يسيء إلى المعنى ولا يُحسن إليه»[4]، مع ضرورة الابتعاد عن صيغ المبالغة، والتهكّم والسخرية، واحترام قواعد اللغة العربية، كوجوب تقديم الفعل على الفاعل، والمبتدأ على الخبر، وحسن استخدام أدوات الربط، وغيرها.

وبالنسبة إلى الفقرات، فإنّ الفقرة تحمل فكرة، ولذلك لا ننتقل إلى فقرة أخرى إلاّ إذا اكتملت الفكرة. ويستحسن أيضا ألاّ تطول الفقرة كثيرا، فيكون طولها مقبولا، وأن نحترم ترابطها وفق تسلسل منطقي «بحيث تكون الصلة بينها صلة جوهرية عضوية، كل منها تنبثق عن الأخرى؛ بحيث إذا قُطعت أو بترت إحداها، ضاع المعنى العام منها وكان الشتات»[5]. فكلّ فقرة تبنى على الفقرة السابقة لها، وتمهّد للاَحقة.

وعلى الباحث ألاّ يكتب إلاّ ما هو متأكّد منه، وواثق من صحّته. يقول أحمد شلبي: «حدث مرة أن كتب لي أحد الطلاّب –وهو ينقد رأي ابن خلدون في ولاية العهد: "إنّ الموضوع موضوع شائك، وقد كُتبت فيه كتب كثيرة جدا" فسألته أن

[1] المرجع نفسه، ص 79.
[2] المرجع نفسه، ص 79.
[3] علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع، دار المعارف، مصر، 1999، ص 12.
[4] مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، ص 80.
[5] المرجع نفسه، ص 80.

يعدّد لي بعض هذه الكتب التي وصفها بأنّها "كثيرة جدا" فتوقّف ولم يجب، ويبدو أنّه كتب "كثيرة جدا" دون أن يعنيها»[1]، وغير ذلك ممّا يشبه هذا المثال.

ومن الناحية الشكلية والجمالية، يُفضّل ترك مسافة بين كل فقرة وأخرى، وعند بداية كل فقرة حتى تظهر الفقرات بشكل أوضح. لأن كلّ فقرة تحمل فكرة مكتملة، وينبغي أن يظهر ذلك على الورق.

**2-4) <u>عدم الجدال فيما هو مسلّم به</u>:**

على الباحث ألاّ يبذل جهدا في التدليل على مسلّمات بديهية لا خلاف عليها، فيضيّع وقته وجهده في إثبات أفكار شائعة صحيحة، أو قضايا تمّ الفصل فيها والاتّفاق عليها منذ زمن. وبالمقابل لا ينبغي أن يُقحم نفسه في مسائل قد تفتح عليه أبوابا من النقاش والجدل «وفي حال الضرورة للمناقشة والجدال، فعليه القيام بذلك خير قيام، ولكن ضمن آداب البحث والمناظرة التي تحتّم عليه التواضع العلمي واحترام آراء الغير، وعدم الاستخفاف بها»[2]. فيكون دقيقا في التحقيق، أمينا في العرض، موضوعيا في النقد والترجيح، فيتحاشى التجريح والإسفاف، والحكم دون تعليل، والتعصّب في مخالفة الرأي، والسخرية من آراء الآخرين، والتعريض بهم. وفي ختام بحثه يشير إلى أهمّ ما توصّل إليه بكل تواضع، وأن مجال موضوعه يبقى مفتوحا للبحث والتقصّي، وأنّه يمكن أن يكون لبنة لبحوث أخرى جديدة، توضّح غوامضه، وتستكشف خفاياه[3].

ولكنّ هذا لا يعني أن يحطّ الباحث من قيمة بحثه وجهده، ويقلّل من قدراته وإمكاناته، فيشكّك في مصداقية بحثه، وقدرته على معالجة الموضوع، ويترك انطباعا بأنّ ما يقدّمه لا يستحقّ أن يُقرأ، أو يعتمد كمرجع، فـ «من الأمور المثيرة للسخط الشديد عند كتابة الأطروحة (وأحيانا مع بعض الكتب المنشورة) أن يبدأ المؤلف دائما بعبارات مثل: "لسنا مؤهّلين جيّدا للحديث عن ذلك الموضوع، وعلى أيّة حال نريد أن نفترض..."»[4]. فماذا فعلت إذن طوال تلك الشهور، أو السنوات التي كرّستها من حياتك في سبيل إنجاز هذا البحث الذي يفترض أنّك قد قرأت كل ما يتعلّق به من مراجع، وبحوث، ودوّنت ملاحظات كثيرة عنه، فلا ينبغي التقليل من هذا الجهد مهما كان، فالتواضع لا يعني الإساءة للبحث، والتقليل من قيمة جهدك، ولهذا ينبغي الحذر من ذلك[5].

**3-4) <u>استخدام الضمائر</u>:**

يستخدم البعض في بحوثهم صيغة المتكلّم المفرد (أنا) فيقول: أعتقد، وأرى...، ويستخدم البعض الآخر صيغة المتكلّم الجمع (نحن)، ويستحسن تجنّب ذلك، و«هذا ما ذكره الكتّاب الإنجليز الذين تعرّضوا للكلام عن ضميري المتكلّم والمخاطب، وهذا هو ما يتبعه الإنجليز في أسلوبهم»[6] إذ من المستحسن تجنّب استعمال الضمائر بنوعيها سواء أكانت ضمائر المتكلّم أو الجمع، وتعويضها «بأساليب علمية مجرّدة من كل مظاهر الغرور أو الاعتداد، وأكثر قبولا من

---

[1] أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة؟ دراسة منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط6، 1968، ص 86.

[2] مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، ص 81.

[3] ينظر: كمال اليازجي، إعداد الأطروحة الجامعية مع تمهيد في مقوّمات الدراسة الجامعية وملاحق مختارة من الأصول والمصادر العربية، دار الجيل، بيروت، ط2، 1988، ص 47.

[4] أمبرتو إيكو، كيف تعد رسالة دكتوراه، ص 199.

[5] ينظر المرجع نفسه، ص 200.

[6] أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، ص 86.

العقل، وأحسن وقعا على النفس، مثل: يمكن القول، يبدو أنّ، ويظهر أنّ، ولعلّ الرأي الأقرب إلى الصواب، يتّضح ممّا سبق ذكره، بيد أنّ الرأي الغالب، علما بأنّ، على أنّ، مع العلم بأنّ، ولذلك، ولهذا، وهكذا، بيد أنّ، فضلا عن...»[1].

ولكن، أحيانا، قد يضطر الباحث إلى استخدام الضمائر، على ألاّ يكثر من ذلك، وأن يكون متواضعا عند استخدامها، فيتجنّب «عبارات مثل: إنّ الأبحاث التي قمت بها تجعلني أعتقد... ولا أوافق هذا الكاتب على...(...) وغير ذلك من الأساليب التي يظهر فيها الإعجاب بالنفس»[2].

وينصح بعضهم ألاّ يكثر الباحث من استخدام أساليب مثل: ويرى الباحث، والباحث لا يوافق، وتوصّل الباحث إلى...، والباحث يميل...[3]، وكأنّه يتحدّث عن باحث آخر.

**4-4) <u>الألقاب والصفات</u>:**

يستحسن ذكر المفكّر أو العالم أو الأديب مجرّدا من لقبه العلمي، أو صفته، أو وظيفته، فنقول: يرى عبد الرحمن الحاج صالح بدلا من الدكتور أو البروفيسور. مع الإشارة إلى «أنّ حذف الألقاب ليس معناه عدم التقدير، فالتقدير شيء وهذه الألقاب شيء آخر، فليس من الطبيعي أن نذكر اسم ابن المقفع والمعري والمتنبي وابن الأثير بدون ألقاب ثمّ نقول أمير الشعراء أحمد شوقي وعميد الأدب العربي الدكتور طه حسين مع ما نكنّه لشوقي ولطه حسين من الإجلال والاحترام»[4].

فالتجرّد من ذكر الألقاب، يجعلنا محايدين تجاه آراء أصحابها، ويصبح بإمكان الباحث نقدها، ومناقشتها «وبيان صحيحها من فاسدها. وعلى الباحث أن يعلم جيّدا أنّ رأي العالم المستشهد به إن كان صحيحا أقنع بذاته، وبدون الاعتماد على سند من اسم صاحبه، أو سمعته»[5].

مع أنّ هنالك مواضع يمكن فيها ذكر الألقاب والوظائف، كما في حال التقدير والاعتراف، حيث بإمكانك ذكر وظائف من قدّموا لك يد المساعدة، كمدير مكتبة الجامعة مثلا، أو أن يكون الشخص الذي تقدّم رأيه غير مشهور، فلا مانع من أن تقدّمه للقارئ؛ فتقول: فلان أستاذ النقد العربي القديم، ويفضّل أن يكون ذلك في الهامش لا في المتن[6]. أو إذا كان هذا اللقب أو الوظيفة يخدم البحث، فيوضّح فكرة، أو يدعم رأيا، كأن نتحدّث «عن "الباشا" أو "الوالي" في تاريخ الدولة العربية تحت سلطة الأتراك (...) وكأن تقول –في حديثك عن الشيعة- إنّ من رأي فلان زعيم الإسماعيلية في الهند، أو زعيم الشيعة في النجف... فإنّ لهذه المكانة أهمية خاصة في دعم الآراء الإسماعيلية أو الشيعية»[7]. كما ينبغي تجنّب عبارات مثل: أستاذنا الكبير، الشاعر العظيم، العالم الجليل...[8]

---

[1] مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، ص 81.

[2] أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، ص87.

[3] ينظر: أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، ص 86.

[4] المرجع نفسه، ص 95.

[5] حامد طاهر، منهج البحث بين التنظير والتطبيق (مع دليل عملي لكتابة البحوث والرسائل العلمية)، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2008، ص194.

[6] ينظر: أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، ص 96.

[7] المرجع نفسه، ص 65.

[8] ينظر المرجع نفسه، ص 96، 97.

**5-4) أسماء الأعلام والمصطلحات الأجنبية:**

عند ذكر أسماء أجنبية أثناء البحث، تُكتب بالأحرف العربية أوّلا، ويعاد كتابتها بالأحرف اللاتينية، أما إذا تكرّر الاسم نفسه، فيُكتفى بالأحرف العربية فقط. والأمر نفسه بالنسبة إلى المصطلح الأجنبي. أمّا تاريخ الوفاة، فنورده عقب اسم العلم، خاصة إذا كان من زمن بعيد عن زمننا. وإذا تكرّر الاسم فلا داعي لذكر سنة الوفاة مرة أخرى. والاهتمام بتاريخ الوفاة «يساعد الباحث من ناحية على وضوح العرض التاريخي للموضوع، كما يساعد القارئ من ناحية أخرى على سهولة متابعة الموضوع من الناحية الزمانية. كما أنّه يتيح للبحث ذاته فرصة بيان مدى التأثير والتأثّر بين العلماء السابقين»[1].

**6-4) ضبط الكلمات بالشكل:**

من الضروري ضبط الآيات القرآنية والأبيات الشعرية بالشكل لتسهيل قراءتها، كما يُستحسن تشكيل الكلمات التي يمكن أن تلتبس علينا، مع عدم المبالغة في ذلك، فلا نشكّل الكلمة كلّها، إذ يكفي تشكيل الحرف الذي يسهّل علينا قراءتها من الوهلة الأولى، بوضع ضمّة عليه، أو كسرة، أو شدّة، أو غيرها. وفي هذا دلالة على حرص الباحث، واهتمامه بموضوعه علميا ومنهجيا وشكليا.

**7-4) كتابة الأرقام في المتن:**

يُفضّل أن تكتب الأرقام الواردة في متن البحث بالألفاظ، خاصة إذا لم تتجاوز الثلاثة أرقام، كتابة لا عدّا، فإذا زادت عن ذلك فيستحسن إثباته رقميا «فنحن نكتب خمسة كتب، وثلاث عشرة قرية، وخمسة وسبعون مصنعا، ومليون سكن، ومليار دولار فيما نكتب يوجد 5.785.641 شجرة في الغابة بدلا من خمسة ملايين وسبع مئة وخمسة وثمانون ألفا»[2].

وبالنسبة إلى الإحصائيات، تكتب الأرقام كما هي بشكل عادي، وكذلك التواريخ مع كتابة الشهر بالأحرف «مثل 17 مايو 1973. (وليس 73/5/17). وقد تكون هناك اختصارات مسموحة مثل حرب 36– 39 (أي الحرب الأهلية الإسبانية). ويحدث ذلك أيضا عند كتابة الهوامش وتحديد رقم الصفحة في صحيفة يومية أو مجلة أو مجلّد... وهنا عليكم اللجوء إلى الطرق المختصرة»[3]. وبالنسبة إلى أرقام الأشياء والأماكن، يمكننا القول مثلا: «رقم السيارة 1834، والشقة رقم 13، وصفحة 144 من ذلك الكتاب»[4].

**8-4) علامات الترقيم:** (علامات الوقف)

هي عبارة عن رموز تواضع عليها العلماء، توضع بين الكلمات أو الجمل، لتيسير القراءة والفهم، فكثيرا ما يحدث الاضطراب في قراءة النص وفهمه إذا ما أسيء وضعها «وكما أنّ المعنى يضطرب ويختلف إذا أسيء الرسم الإملائي للكلمة؛ فكذلك الحال، فيما إذا أسيء استعمال إحدى علامات الوقف، أو وُضعت إحداها مكان الأخرى»[5]. لذا على الباحث أن يحسن استخدامها وفقا لوظائفها، حتّى يجنّب نفسه النقد «وغالبا ما تردّ الرسائل الخالية تماما من علامات الوقف، أو التي أسيء استخدامها إساءة فادحة»[6].

---

[1] حامد طاهر، منهج البحث بين التنظير والتطبيق، ص 194.

[2] كمال اليازجي، إعداد الأطروحة الجامعية، ص 44.

[3] أمبرتو إيكو، كيف تعدّ رسالة دكتوراه، ص 218.

[4] المرجع نفسه، ص 219.

[5] مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، ص 87.

[6] المرجع نفسه، ص 88.

**9-4) المختصرات:**

جرت العادة أن تختصر بعض الكلمات في البحث العلمي، وصار ذلك من العرف، ولذلك لا ينبغي على الباحث اختصار ما لم يجر العرف عليه. مثال هذه المختصرات: قبل الميلاد: ق.م، التاريخ الميلادي: م، التاريخ الهجري: هـ، تاريخ الوفاة: ت...، وفي الهامش مثلا: الجزء: ج، الصفحة: ص[1]، المجلد: مج، العدد: ع، الطبعة: ط، تحقيق: تح، ترجمة: تر...[*]

**10-4) مراجعة الأخطاء الطباعية:**

ينبغي على الباحث أن يراجع كل الأخطاء الطباعية، قبل أن يودع بحثه للمناقشة، وألاّ ينسب الخطأ إلى الكمبيوتر، فهو المسؤول عن بحثه، وعليه أن يراجعه جيّدا، ويصحّحه؛ فكثيرا ما تفسد الأخطاء الطباعية العمل مهما كانت قيمته. وتعطي كثرة الأخطاء انطباعا عن عدم حرص الباحث على أن يكون بحثه مكتملا. فمهما كان الباحث مرهقا، ومهما شعر بعدم قدرته على بذل مزيد من الجهد، عليه أن يصحّح أخطاءه، فذلك لن يستغرق منه وقتا طويلا.

وبعض الباحثين يستدرك هذه الأخطاء بعد طبع البحث وتسليمه للمناقشة «فيسرع بتسليم لجنة المناقشة (ورقة تصويبات)... ولكن متى؟ بعد أن يكون الأساتذة قد كوّنوا عن الرسالة فكرة سيّئة من هذا الجانب. وتزداد الأمور سوءا حين لا تحتوي ورقة التصويبات على بعض الأخطاء التي سجّلها الأساتذة»[2].

تصحيح الأخطاء إذن، دليل على حرص الباحث على أن يقدّم عملا مكتملا من جميع الجوانب العلمية والمنهجية والشكلية، وهذا هو المطلوب في البحث العلمي.

هذه أهم القواعد التي ينبغي توفّرها أثناء كتابة البحث، وعلى الباحث أن يلتزم بها لأهمّيتها الشكلية والدّلالية والمنهجية والمعرفية. فالبحث ما هو إلاّ مجموعة من القواعد والمبادئ والخطوات والشروط الّتي تجنّب الباحث الوقوع في الخطأ، وتجعله أكثر نجاعة وإفادة للقارئ. ولكي يكون البحث ناجحا لابدّ للباحث من الاطّلاع والقراءة، والممارسة والمران، والتأمّل الدقيق لكلّ ما يقرأه، والتمعّن في أفكار الآخرين ومناقشتها، قبل إصدار الأحكام، وإبداء الرأي، واقتراح التوصيات، مع ضرورة الالتزام بالأمانة العلمية.

**قائمة المراجع:**

1- أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة؟ دراسة منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط6، 1968.

2- أمبرتو إيكو، كيف تعدّ رسالة دكتوراه تقنيات وطرائق البحث والدراسة والكتابة، ترجمة: علي منوفي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002.

3- جمال الدين بن منظور، لسان العرب، ج2، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، د.ت.

4- حامد طاهر، منهج البحث بين التنظير والتطبيق (مع دليل عملي لكتابة البحوث والرسائل العلمية)، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2008.

5- رحيم يونس كرو العزاوي، مقدّمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2008.

[1] ينظر: أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، ص 98.

[*] ينظر في هذا المجال أيضا: مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، ص 115- 116.

[2] حامد طاهر، منهج البحث بين التنظير والتطبيق، ص 198.

6- ضياء الدين نصر الله بن محمد بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج1، تقديم وتعليق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفاهرة، د.ت.
7- عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، دار الشروق، جدة، ط3، 1986.
8- علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع، دار المعارف، مصر، 1999.
9- كمال اليازجي، إعداد الأطروحة الجامعية مع تمهيد في مقوّمات الدراسة الجامعية وملاحق مختارة من الأصول والمصادر العربية، دار الجيل، بيروت، ط2، 1998.
10- محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1، 1992.
11- محمد عبد الغني سعودي، محسن أحمد الخضيري، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الأنجلو مصرية، 1992.
12- مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرّسائل الجامعية، مؤسسة الورّاق، ط1، 2000، الأردن.
13- مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط2، 1998.

# رؤية معاصره في أصول كتابة البحث العملي

الدكتورة: أمل محمد عبدالله البدو
تكنولوجيا التعليم، جامعة العلوم الابداعية، دولة الإمارات العربية المتحدة.

**الملخص:** يهدف البحث الحالي التعرف دور البحث العلمي في حاجات المجتمع، فكانت هذه الدراسة العلمية لتسليط الضوء على عناصر البحث العلمي، والفصل ببعض الأشكاليات في البحوث العلمية. فبداية عربيا وأقليميا بحاجة الى: أن نفهم متغيرات الثورة الصناعية الرابعة: 1)الرابعة ثورة الذكاء المتصل والسريع والألزامي وتحويل إدارة الإصول. 2)بحاجة لثورة علمية في البحث العلمي للعلوم الإنسانية لمواكبة الثورة التكنولوجية والثورة الصناعية الرابعة والى تغيير في الفسلفة. 3)تشجيع التفاعل والإندماج بين الإبداع والإبتكار التكنولوجي والانساني للاستمرار في تطوير نشاطات الحياة بوتيرة متوازنة بين ما هو تكنولوجي ومجتمعي إنساني. 4)الإستشراف المستقبلي لوضع الاستراتيجيات للنشاطات الاقتصادية وإثراء المجتمع. اتبعت الدراسة المنهج العلمي التفسيري، حيث يستخدم المعرفة لتفسير الظواهر والأمور والأشياء بواسطة مجموعات من المفاهيم المترابطة تسمى النظريات. بناء على منهج الدراسة فإنّ الباحثة قامت بمناقشة أهداف الدراسة بطريقة نظرية و منطقية وعقلانيّة من مصادرها المختلفة النظريات والفلسفات المعتمدة عليها. وكانت نتائج الدراسة التأكيد على دور النظرية وبناء النموذج وطبيعة الأسس الفلسفية في الأبحاث قد تكون غائبة وهذا أمر خطير لأن الباحثين في تخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية غالباً ما يبتعدون في تحقيقاتهم البحثية على أساس تطوير الفهم عن طريق بناء أو اختبار النظريات والنماذج، وغالباً ما يقومون بتصميم برامج أبحاثهم حول أطر من المهارات المحددة. وهذا يضعف الإهتمام بالافتراضات الفلسفية التي يجب أن يستند إليها عملهم. على المنظمات الحكومية تبني أنظمة تكنولوجيا المعلومات لعقود من الزمان ولا يزال الكثير من هذه التكنولوجيا في مكانها ضعيف المواكبة، مما أدى إلى عدم التوافق بين ما يمكن للقطاع الحكومي تقديمه وما هو واقع من تطور ويتوقعه المجتمع، ويجب على الحكومات أن تواكبها إذا أرادت كسب ثقة المجتمع. وتفحص واقع الدراسات التعليمية في مناهج البحث العلمي وواقع مخرجات البحث العلمي في الدراسات المستقبلية في أرقى مستوياته العربية والأقليمية، ونقوم بمسح الدراسات الأجنبية المنشورة في المجلات العلمية، وكذلك المؤتمرات العلمية لتكون لدينا قاعدة بيانات مهمة في مدى وضوح هذه الفلسفة من خلال مخرجاتها لنقوم بإجراء الدراسات المقارنة التي تعطينها المكانة في المواكبة الحقيقية.

**الكلمات المفتاحية:** الإستشراف المستقبلي، الثورة الصناعية الرابعة، الأسس الفلسفية والنظرية

**A contemporary vision inScientific Research**

This research aims at identifying the role of the scientific research in the needs of society. Therefore, this scientific study is for shedding light on the scientific research elements and for settling some disputes in the scientific researches. On the Arab and territorial levels, there is a need for understanding the variables of the fourth industrial revolution:

The fourth revolution is a revolution of the mandatory, fast, and connected intelligence and

converting the asset management. 2) There is a need to a scientific revolution in the scientific research of humanities to cope with the technological revolution and the fourth industrial revolution; and there is a need to a change in the philosophy. 3) Encouraging the interaction and integration of the humanitarian and technological innovation and creativity to continue in developing the life activity at a balanced pace between what it is technological and what it is social and humanitarian. 4) Future shaping for setting the strategies of the economic activities and society enrichment. The study followed the explanatory scientific method, as it uses knowledge to explain the phenomena, matters, and objects via groups of connected concepts that are called theories. Based on the method of the study, the researcher discussed the study objectives in a theoretical, logical and reasonable way from the different sources on which the theories and philosophies depend. The result of the study is emphasizing the role of the theory and constructing the model. The nature of the philosophical foundations in the researches may be absent; and this is a dangerous matter, because the researchers in the specialties of the humanitarian and social sciences in their research investigations often stay away on the basis of developing the understanding via constructing or testing the theories and models; and they often design their research programs about frames of determined skills; and this weakens the interest in the philosophical assumptions on which their work should base upon. The governmental organizations adopted the information technology systems for decades; many of these technologies are still weak in coping with modernity. This led to the incompatibility between what it could be provided by the governmental sector and the reality of development and what is expected by the society. The governments should cope with these developments if they desire to gain the confidence of the society. We should investigate the reality of the educational studies in the scientific research methods and the reality of the scientific research outputs in the future studies at their highest Arab and territorial levels; and we should survey the foreign studies published in the scientific journals and the scientific conferences as well. So that, we would have an important database about the extent of the clarity of this philosophy through its outputs, in order to do the comparative studies that give us the ability of the true coping with modernity.

**Key Words:** Future Shaping, The Fourth Industrial Revolution, The Theoretical and Philosophical Foundations

**المقدمة:**

تحتاج جميع المجتمعات في العالم إلى كثير من الجهود في التخطيط سبيلاً لتحقيق أهدافها التنموية والاقتصادية والاجتماعية، ومن هذه المجتمعات الدول العربية ولعل من أهم هذه االجهود القدرة على استثمار الامكانات والطاقات

البشرية الهائلة في كافة المستويات والأصعده. كما أنّ امتلاك وسائل المعرفة بشكل موجه وصحيح، واستثمارها بكفاءة وفاعلية من خلال دمج المهارات وأدوات المعرفة الفنية والإبتكارية المتطورة، لابد وأنّ يشكل إضافةً حقيقيةً للاقتصاد وقاعدة للانطلاق نحو التحول إلى الاقتصاد المبني على المعرفة.

يجب على الدول أنّ تبحث عن الإستثمارات التي تأخذ بعين الإعتبار عوامل الإندماج بين تكنولوجيا التعليم واقتصاديات المعرفة لمواجهة المشكلات التربوية المعاصرة والحاجة إلى مواكبة التطور عملياً مع العالم. ومن هذه العوامل ثورة العلوم والتقانه فائقة التطور في المجالات الإلكترونية والننوية والفيزيائية والبولوجية والفضائية، ايضا من هذه العوامل الثورة الصناعية الرابعة، أيضا طغيان الطابع الأتوماتيكي على وسائل وأدوات الانتاج؛ فلولا المعرفة واستثماراتها لما كانت البشرية لتتقدم. وتعتبر المعلومات نوعاً من المعرفة وهي من الموارد الاقتصادية والاجتماعية والمؤسساتية والدولية، وتبرز معالم المعرفة من حقيقتين مفادهما التراكم المعرفي الإنساني، والمهارات والامكانيات التي نتجت عن هذا التراكم.

إنّ الثورة الصناعية الرابعة تشترط إعادة هيكلة اقتصادية شاملة، مقرونة بهيكلة اجتماعية وسياسية، سيرافقها تغيّر في القيم الثقافية والاجتماعيّة. نحن اليوم أمام أجيال جديدة عايشت التداخلات بين الثورتين الثالثة والرابعة، فأصبحنا لا نبقى تحت ثقافة الاستيراد بل نكون أعضاء مساهمين ومشاركين حقيقين في صناعة الحاضر والمستقبل من خلال عمق فهمنا لآلية البحث العلمي في مختلف التخصصات والانطلاق نحو تفكير إبداعي جديد لما وراء المعرفة والدراسات الاستكشافية المستقبلية، مؤمنين أنّ التكنولوجيا ليست قوة خارجية لا نملك السيطرة عليها بل هي خيارات وابتكارات تنبع من داخلنا أولاً. سيكون أكبر المستفيدين من هذا الابتكار هم أصحاب المواهب الفكرية والماديّة من المخترعين والمساهمين والمستثمرين؛ لأنّ عملية توليد المعرفة تبدأ بفكرة يقدمها الفرد الذي حصل عليها أو ابتدعها، لكن من الممكن أنّ يتم توليد المعرفة الجديدة من خلال أقسام البحث والتطوير والتجريب وتعلم الدروس والتفكير الإبداعيّ.

وتعتبر نظرية المعرفة أحد فروع الفلسفة الذي يدرس طبيعة ومنظور المعرفة، فهي تعتبر علم نقد ودراسة فهي دراسة العلوم نقدياً. ويعرفها لاند في معجمه الفلسفي بأنها فلسفة العلوم، حيث يقول هي، الدراسة النقدية لمبادئ مختلف العلوم، ولفروضها ونتائجها، بقصد تحديد اصلها المنطقي وبيان قيمتها وحصيلتها الموضوعية. وتدرس نظرية المعرفة أيضا وسائل إنتاج المعرفة، كما تهتم بالشكوك حول إدعاءات المعرفة المختلفة. بكلمات أخرى تحاول نظرية المعرفة أن تجيب عن الأسئلة: "ماهي المعرفة؟" "كيف يتم الحصول على المعرفة؟". ومع ان طرق الإجابة عن هذه الأسئلة يتم باستخدام نظريات مترابطة فإنه يمكن عمليا فحص كل من هذه النظريات على حدة.

والمتتبع لمدارس نظرية المعرفة يجدها مختلفة، فالتجريبيون يردون المعرفة إلى الحواس، والعقليون يؤكدون أن بعض المبادئ مصدرها العقل لا الخبرة الحسية، وعن طبيعة المعرفة، يقول الواقعيون ان موضوعها مستقل عن الذات العارفة، ويؤكد المثاليون أن ذلك الموضوع عقلي في طبيعته لأن الذات لا تدرك الا الأفكار. وكذلك تختلف المذاهب في مدى المعرفة: فمنها ما يقول أن العقل يدرك المعرفة اليقينية، ومنها ما يجعل المعرفة كلها احتمالية، ومنها ما يجعل معرفة العالم مستحيلة(منة الله، 2013).

ومن ناحية أخرى، فإن المناهج والدراسات الاجتماعية والتنظيمية لا يمكن فصلها عن الاتجاهات الفلسفية والإيديولوجية التي تسيطر عليها، بل وتؤثر في عملية التنظير العلمي والمنهجي. ونتيجة لذلك ظهرت أنواع من العلوم تحاول ان تعرف فلسفة كل علم، واطلق عليها علم المعرفة. وهو العلم المتخصص في درس كيفية تكوين المفاهيم وتحولها، وكيفية تبادلها بين علم وعلم، وكيفية تشكل حقل علمي. ودراسة الأحكام والقواعد التي يعاد بمقتضاها تنظيم المفاهيم للعلم.

أن كل فرع من فروع التربية تنتمي إلى علم له أسس معرفية، له منهاج، له أدوات مقنعة في الوصول إلى الحقائق التي تخصه، فمثلا الفلسفة الوضعية تعتمد على الارقام لان الارقام لا تكذب بنظرهم، والفلسفة التفسيرية تعتمد على الشرح، والفلسفة الواقعية تقع بين الفلسفة الوضعية والتفسيرية.

وتتناول فلسفة العلم الموضوعات التالية: الأسس النظرية لكل علم، والمبادئ العامة لكل علم، وظروف تبلور كل علم وتطوره، وأساليب كل علم. وهنا لابد من البحث عن الطريق المؤدي إلي الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة، تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة. والبحث المستمر عن المعلومات والسعى وراء المعرفة بإتباع أساليب علمية مقننة. لذلك نحتاج ما يسمى بالبحث العلمي.

**مشكلة الدراسة:**

إن الحاجة إلى الدراسات والبحوث والتعلم أصبحت ضرورة أكثر من أي وقت مضى، وذلك بسبب التفجر المعرفي الذي أدى إلى سباق للوصول إلى المعرفة الدقيقة المستمدة من العلوم التي تكفل الرفاهية للإنسان، وتضمن له التفوق على غيره. إن البحث العلمي لكي يكون في خدمة التنمية يحتاج إلى التوفيق بين جانبيه النظري الأساسي، والتطبيقي العملي، وهو ما لا يتحقق إلا بالتنسيق المحكم بين الجامعات والمدارس المتخصصة ومراكز البحث والمختبرات، حتى يتسنى لهذه أن تحقق معرفة العمل، وأن تبرز المعرفة من حيث هي.لقد تغيرت خصائص وسمات التعليم في عصر الثورة الرقميَّة، فتعددت مصادر ووسائط التعلّم من خلال وجود الشبكات، وأصبح المتعلمون أكثر نشاطاً، ويتعلمون تعاونياً مع بعضهم، ومع أعضاء آخرين أكثر خبرة من أجل الوصول للمعلومات وتحصيل المعرفة، وأصبح المعلم موجهاً ومرشداً، يساعد المتعلمين في البحث عن المعلومات وتحليلها ودمجها وحل المشكلات والتفكير المبدع وبناء معرفتهم، وأصبح التعليم عملية مستمرة مدى الحياة ومتاحاً للجميع، وصارت المدارس مراكز للتعلّم وتضاءلت الحدود التي تفصل بينها وبين المجتمع. وتتلخص مشكلة الدراسة بالتساؤل الرئيسي التالي: ما هي الرؤية المعاصرة في كتابة البحث العلمي؟

**أهداف الدراسه الحالية:** يُعتبر البحث العلمي من الأولويات التي تهتم بها أغلب الجامعات، لقناعاتها الراسخة بأهمية البحث العلمي كمرتكز رئيس ومساعد على الارتقاء بأي مؤسسة تعليمية ولدوره الأساسي في تقدم المجتمع وازدهاره. وذلك لان البحث العلمي نشاط إنساني متأثر في نشأته وتطوره وفي صورته الحالية، بالظروف التاريخية والاختيارات الثقافية والقيمية الخاصة بالمجتمعات. وأنه بهذا يحتمل ظهور توجهات أخرى منبثقة من نظرات أخرى للكون والحياة. نظرات قد تتطلب إدخال تعديلات جوهرية على تلك النظرة التقليدية خصوصا عند التعرض بالدراسة للظواهر الإنسانية. فكانت هذه الدراسة العلمية لتسليط الضوء على عناصر البحث العلمي، والفصل ببعض الأشكاليات في البحوث العلمية. فبداية عربيا وأقليميا بحاجة الى: أن نفهم متغيرات الثورة الصناعية الرابعة:

1) الرابعة ثورة الذكاء المتصل والسريع والألزامي وتحويل إدارة الإصول
1) بحاجة لثورة علمية في البحث العلمي للعلوم الإنسانية لمواكبة الثورة التكنولوجية والثورة الصناعية الرابعة والى تغيير في الفسلفة.
2) تشجيع التفاعل والإندماج بين الإبداع والإبتكار التكنولوجي والانساني للاستمرار في تطوير نشاطات الحياة بوتيرة متوازنة بين ما هو تكنولوجي ومجتمعي إنساني.
3) الإستشراف المستقبلي لوضع الاستراتيجيات للنشاطات الاقتصادية وإثراء المجتمع

**أهمية الدراسة الحالية:**

- تساعد طلبة الدراسات العليا على اختيار المنهج الصحيح والأسلوب المناسب في كتابة رسائلهم العلمية، حيث تعد الرسائل الجامعية التي تتم في إطار إتمام متطلبات الحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه جزءً مهما من البحث العلمي الجامعي وحلقة من حلقاته.
- تساعد هذه الدراسة في توضيح كيف يمكن أن تتحقق الحاجات الأربعة السابقة. وحتى نحقق ذلك علينا ان نعيد التقييم بالبيئات الأولى التي ينطلق منها الباحث وهي:

- التفكير وفلسفة التفكير: وتبدأ من الإعتقاد والإيمان بحتمية التغيير
- التشريعات القانونية: الى أي مدى تلامس التشريعات الباحث؟
- الجامعات: يبدأ بها بناء الباحث وأكثرها تأثيرا على مستقبل البحث العلمي.
- معايير التقييم: معايير ومؤشرات التقييم الفعلية التي يستند لها المختصون في وضع الحالة في كفة الميزان العلمي.

**التعريفات والمصطلحات**: يعرف البحث العلمي، هو عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى الباحث حدد أجل تقصى الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة عينة تسمى موضوع البحث بإتباع طريقة عليمة منظمة تسمى (منهج البحث) بهدف الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشكلات المماثلة تسمى نتائج البحث. وتختلف الطرق المستخدمة في البحوث بإختلاف أنواعها ومجالاتها وأهدافها إلا أنها تشترك في أسلوب علمي له خصائص معينة مثل الصحة والدقة وضبط المتغيرات المؤثرة في البحث ونتائجه.

**منهج الدراسة:**

المنهج العلمي التفسيري، يستخدم المعرفة لتفسير الظواهر والأمور والأشياء بواسطة مجموعات من المفاهيم المترابطة تسمى النظريات. وهذا المنهج يهتم بالوصول إلى نتائج علميّة محدّدة باستخدام أنماط منطقيّة وعقلانيّة تظهر اهتمام الباحث بتحليل المعلومات، والبيانات الموجودة بين يديه، وتبرز الطريقة المثلى لمعالجة مشكلة بحثه (عبد المؤمن،2008)

**إجراءات الدراسة:**

بناء على منهج الدراسة فإنّ الباحثة قامت بمناقشة أهداف الدراسة بطريقة نظرية و منطقية وعقلانيّة من مصادرها المختلفة النظريات والفلسفات المعتمدة عليها.

**طبيعة الحقيقة التي يبحث عنها الباحثون:**

1) حقائق مرتبطة بالطبيعة والعالم المادي (قوانين وسنن طبيعية).
2) حقيقة مرتبطة بالوجود والخلق.
3) حقائق مرتبطة بالانسان والمجتمعات ( قوانين وسنن نفسية واجتماعية).

لقد اختلفت الفلسفات في طبيعة الحقيقة وفي آلية الوصول اليها، فعند العقلانيين ومنهم ديكارت يرون ان الحقيقة مخزنه في عقل الانسان وما على الانسان سوا القيام بنشاط ذهني يتمثل في التأمل، يتامل لكي يكتشف صورة ذاتية الى الحقيقة والحقائق التي يبحث عنها، ولهذا نجد ان الفلسفة الوضعية تؤكد على ان الحقيقة هي خارج الذهن ويمكن التعامل معها والوصول اليها من خلال الحواس ومن خلال التجريب ومن خلال القياس. أيضا لو حددنا الحقيقة بانها ما يمكن ان نصل اليه من خلال التجريب والحواس فهذا قد يفقدنا الكثير من الحقائق الاخرى الموجوده في الكون وفي الحياة بشكل عام. إن أنواع الحقائق التي يتعامل معها الانسان والبشر وهي الحقائق الطبيعية والحقائق المرتبطه بالعلوم الانسانية والتربية والاجتماع لذلك نشجع على التفاعل والتجريب مع العالم الخارجي. فالتفاعل هنا ما هو مرتبط

بالانسانيات وما هو مرتبط بالمجتمع، والتجريب يعني الجوانب الطبيعية التي نحتاج ونستخدم التجريب معها وما يتبعه من قياس وادوات وما الى ذلك، ونركز هنا على كلمة التعامل مع الحقيقة بالحواس. كيف نتوصل الى القلق أو الى الذكاء او مفهوم الذات وغيرها من الصفات والخصائص البشرية، نتعرف عليها من خلال الاثار المترتبه عليها. لذلك العقل لابد منه لكن لا يكفي الى الوصول الى الحقيقة، والتعامل مع الظواهر والمتغيرات لابد منه، ولكنه ليس كاف الى الوصول الى الحقيقة، كذلك التجريب نحتاجه في مواضع ولكن لا نستطيع ان نفرضه ونستخدمه في مواقع اخرى، لان طبيعة هذه المواضيع تستعصي على عملية التجريب، التفاعل والتجريب مع العالم الخارجي (البادي،2007).

**والسؤال الذي يطرح نفسه: كيف نصل للحقيقة؟**

1) العقل والتامل والتفكير المنطقي.
2) العلم الشرعي.
3) التفاعل والتجريب مع العالم الخارجي.

**هل الحقائق المادية تتجانس مع الحقائق الانسانية**: إذا كانت الإجابه بنعم فيمكن إن أسلوب الوصول للحقيقة أيا كانت واحد، وإذا كانت الإجابة بلا، فلابد من اختلاف الأسلوب أو المنهج للوصول للحقيقة. ويختلف المشتغلون بمناهج البحث العلمي في تصنيفهم للبحوث ففريق صنفها على أساس الظواهر التي تدرسها البحوث وفريق آخر صنفها طبقًا للغرض أو الهدف. وفريق ثالث صنفها طبقًا لنوع المنهج المستخدم في البحث.

1)المنهج الكمي (التجريب + القياس). 2) المنهج الكيفي (الملاحظة+ المقابلة + دراسة وثائق).

كلا النوعين يهدف الى نوع من التفسير العلمي الذى يتضمن الكشف عن القوانين التى تحكم السلوك فى العالم الفيزيائي من ناحية والعلم الانساني من ناحية(العساف، 1430).

**الأسس الفلسفية والنظرية:** يقوم في الأساس على نظرية الثقافة الاجتماعية، وأن لكل مجتمع ثقافة عامة كما توجد ثقافات خاصة تقوم على العرق، الدين، الجنس. والسلوك يتأثر بمنظومة الثقافة بإدراك الفرد أو دون إدراكه (إنا وجدنا أباءنا على أمة). مثلا نجد أن الفلسفة الوجودية تركز على الثقافة، التي تؤدي الى بناء العقل والمشاعر، وفي المحصلة يكون السلوك. وأن الحقيقة قد تتنوع بتنوع الواقع الثقافي. والتركيز على الموضوع المراد بحثه من خلال معايشة الناس والتفاعل معهم، وأيضا تركز الفلسفة الوجودية أن يكون أكثر فائدة في المواضيع المجهولة او الأقل معرفة بشأنها.

ان الباحث الناقد يريد أن يطلع على العلم الذي تخصص فيه ما أصول المعرفة التي تنضوي إلى هذا التخصص. ويوجد ستة فروع أساسية تخص التربية، الاول الأجابه عن سؤال ماهية موضوع الذي نبحثه، وهذا يعرض في الفصل الاول تحت تحديد مشكلة، وأبعاد المشكلة، ثم موضوع ما مكوناته، وثالثا ما الموضوعات التي بحثت والموضوعات التي لم تبحث ومن هنا يكون اختيار الباحث ممكن يكون الموضوع البحث بأدوات أو منهج غير مناسبة، وهو يريد أن يجرب أدوات مختلفة، او موضوع لم يبحث، الفصل الرابع وهو الاصول المعرفية والمنهج والادوات التي يستخدمها الباحث للوصول إلى الحقيقة، لو أدرك الباحث هذا الأمر لاستطاع ان يكتب الفصل الرابع، الفصل الخامس هو كيف يكتب النتائج ويفسرها ويناقشها، والفصل السادس الذي هو بناء على الحقائق التي تكشف عنها، يعني قصة الخلفية العلمية لكتابة التقرير لو كان الباحث في فكرة الخلفية فلسفية في كتابة الرسائل تكون كتابة الرسائل عنده امر سهل، لانه يعرف مكوناته الفكرية وكيف يقدمها إلى الاخرين. حتى يستفيد من العلوم الاخرى ويعرف الحدود كيف يتحرك داخلها، ويعرضها بطريقة علمية صحيحة بواسطة البحث العلمي.

**مستويات البحوث:**

-البحوث الاستكشافيه: هدفها تشخيص الواقع بهدف وصفه وتفسيره ومعرفة مسبباته، أغلب البحوث العربية لا تتعدى الاستكشاف حيث نكتشف أن المتغير(أ) يؤثر على المتغير(ب) لذلك كانت بحوثنا الى الترف البحثي أو المعرفة البحثية لم تتعدى إتخاذ قرار، أو توجيه قرار.

-البحوث التقويمية: هدفها الوصول الى حكم علمي يقوم الواقع مستندا على محك معياري (والمحك المعياري نستند الى نسب مئوية ومواثيق وقوانين موضوعه نحتكم اليها). ويلاحظ ان لا يكون التقويم مبنيا على استطلاع وجهات نظر المعنيين بالبحث مثلا(الاساتذه والموجهين) فهذا تشخيص ووصف وليس تقويم.

-البحوث التطويريه: الاصل في التطوير ان تضيف الى المعرفة شيئ هذا التطوير يتحتم ان تمر بخطوات وهي تشخيص الواقع لاثبات ان هناك حاجة الى التطوير ثم استجلاء الامثل والتطلع الى الاخرين اين انتهوا حتى يكمل الباحث مسيرتهم ويستفد منهم، فاذا كان البحث نظري اتجه الى الاطر النظرية التي نظر فيها المنظرون ماذا قالوا، اذا كان البحث تطبيقي انظر الى التجارب العالمية الخبرات العالمية والجهود العالمية. مثال، آليه مقترحه، استراتيجية مقترحه، تصور مقترح (توجيه البحث من بدايته الى نهايته الى هذا التصور)، لابد ان يضيف الطالب شيئ.

**أنواع البحث العلمي:**

البحث الكمي: وهو ما يجيب على أسئلة البحث بأدلة احصائية بالتعبير عن الأفكار بالأرقام، ويكون على نوعين ميداني ووثائقي.

البحث الوثائقي: وهو ما يجيب على أسئلة البحث بأدلة وبراهين كيفية أي أفكار مستنبطه من المصادر المعاصره او التاريخية؛ وينقسم الى نوعين معاصر وتاريخي.

البحث النوعي: هو الذي لا تقنن فيه مشكلة البحث تقنين ضيق ابتداء وانما يتم الوصول الى ذلك بعد المعايشة الفعلية وجمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها(ملحم،2006).

**هناك تقسيم اخر لانواع البحوث:**

- البحوث المتعلقة بالتفكير النظري او العملي: (بحوث اساسية وبحوث تطبيقية).
- حسب طبيعة البحث( بحوث استكشافية أو بحوث وصفية).
- بحوث تحليلية: ارتباطية او سببية.
- حسب البعد الزمني: بحوث مستعرضة وبحوث طويله.

**البحوث المتعلقة بالتفكير النظري او العملي:**

1)البحوث الاساسية: موجهه نحو تطوير النظريات، وتؤكد هذه البحوث على التحليل المنظم والدقيق لموضوع البحث بهدف اكتشاف العلاقات المهمة.

2)البحوث التطبيقية: وتتعلق بتطبيق المعرفة النظرية في حل مشكلات واقعية. ويتطلب تحليل البيانات لهذا النوع من البحوث ودراسة عدد كبير من الحالات وضبط العديد من المتغيرات والدقة في اختيار العينات. مثل المجال الزراعي او الهندسي في مجال التحسين.

**حسب طبيعة البحث وتصنف هذه البحوث إلى بحوث ارتباطية وبحوث سببية:**

- تهدف هذه البحوث إلى توفير معلومات كافية عن الظاهره والحصول على فهم أفضل للمشكلة. وهي بحوث وصفية أو نوعية لا تعتمد في جمع بياناتها على بيانات كمية.
- تهدف إلى وصف خصائص المتغيرات في ظروف معينة والتأكد منها. مثال (التعرف إلى خصائص العملاء الذين يرتكبون أكبر عدد من الحوادث خلال العام).

**حسب البعد الزمني : بحوث مستعرضة وبحوث طويله.**

- البحوث المستعرضة: تجري الدراسه على بيانات تجمع لمره واحده في فترة زمنية معينه قد تكون عدة أيام أو أسابيع او شهور. مثال ( دراسة لمعرفة معدل انتشار وباء السحايا، إذ يقوم الباحث بفحص الأفراد مره واحده لتحديد ما إذا كان يمتلك المرض ام لا).

- البحوث الطولية: وتقوم على دراسة خصائص أفراد معينين على مدار فترات زمنية متعاقبه. مثال: دراسة سلوك العاملين قبل وبعد إحداث تغيير في الإدارة العليا بهدف معرفة أثر التغيير على سلوك العاملين( البطش، 2007)

**هناك أيضا تقسيم آخر الى المناهج حسب طريقة التفكير: المنهج الاستقرائي والاستنتاجي:**

الأول منهج الاستنباط وهو طريقة تفكير، عندما تاتي بفكره معينه ثم تختبر وتطور فرضيات فإن الباحث يعود الى نظريات قائمه، هذا النموذج جيد لاختبار نظريات قائمة، وغير مفيد في تطوير نظريات. وهذا ما يؤدي الى قتل الابداع والتفكير؛ في منهج الاستنباط توجد قاعده والباحث يعمم عليها. الباحث ينتقل من القاعده الى الجزئيات. ويعتمد على التحليلات والاحصاء وعلى الارقام وهو المنهج السائد في أغلب العلوم في هذا العصر، ويعتبر فقط ناقل الى المعرفة وليس مجدد لها. والادبيات السابقة هي التي تحدد للباحث أنه سوف يقوم بشئ استكشافي او تفسيري. ايضا اسئلة البحث هي التي تحدد نوع الدراسه. و يعتمد على نظرية معينة اشتق منها فرضيات ثم اختبر هذه الفرضيات بناء على ارقام ودلالات احصائية هذه تسمى الطريقه العلمية.

ويستطيع الباحث الاستنباط من بيانات كمية أو نوعية، الفرق بين الاستنباط في البيانات النوعية والاستنباط في البيانات الكمية، الاستنباط في البيانات الكمية يكون مستند بشكل اساسي الى التعميم الاحصائي ولا يجوز ان اعمم احصائي الا اذا كان عندي عينه ممثلة الى المجتمع احصائيا هذا، بالإضافة إلى أن البيانات ثبتت بعد تحليلها بانها ذات دلالة احصائية، بمعنى أنه ما يمكن اثباته على العينه يمكن اثباته على المجتمع، وهذه الميزة الأساسية التي تميز الاستنباط بالأرقام عن الاستنباط بالبيانات النوعية، أما الاستنباط بالبيانات النوعية لا يمكن به التعميم القطعي، لكن يمكن من خلاله تأييد التعميم القطعي. ويستنبط الباحث من البيانات النوعية، في التحليل النوعي هناك ما يسمى تحليل المفاهيم، مثلا لدي عدد من الكتب اريد ان احللها، هل هذه الكتب تعرض موضوع معين الباحث مهتم فيه او ركز على فكره معينه فيه، طالما ان الموضوع معروف مسبقا، فالباحث يريد اشتقاق المفاهيم الموجوده في الموضوع وهي معروفه مسبقا، ثم يقوم بالبحث عن تلك المفاهيم في تلك كتاب، فان وجدها أثبت أنه استنبط لان يبحث عن شيئ يعرفه.

المنهج الثاني: منهج الاستقرائي: ايضا هو طريقة تفكير، الباحث يطور نظرية أو يطور فرضيات لنظريات غير قائمة، او يطور فرضيات لنظرية قد تكون قائمة لكن الباحث يريد تطوير تلك النظرية او تعديل تلك النظرية. انه من خلال المشاهدات لحدث معين وتكرار ذلك الحدث يبدأ الباحث يربط او يضع فرضية، وهو عباره عن جمع الملاحظات والانماط ومن ثم تكوين فرضيات عليها حتى تصبح نظريات. وينتقل الباحث من الجزئيات الى القاعده. اذا كان الباحث يريد أن يجري بحثا في الاستقراء يجمع بيانات نوعية، لأنه لا يبحث عن مفاهيم معينه ولا يريد أن يثبت نظرية معينه، ليس لديه إطار مفاهيمي جاهز يبحث عنه، عندما نستقرء من البيانات النوعية الباحث يقرأ ومن خلال القراءة يتوصل إلى اطار مفاهيمي . الباحث يطور هذه المفاهيم من خلال البحث عن أمور معينه أو مفاهيم مكرره أو علاقات بين تلك المفاهيم، ثم طور نظرية معينه. والإستقراء في البيانات الاحصائية يكون، الباحث لديه مجموعة من البيانات الاحصائية، ثم يكتشف أن تلك البيانات الاحصائية فيها نمط معين، وفيها تكرار معين، وفي هذه الحاله الباحث يعمل على البيانات بدون وجود نظرية يعتمد عليا(قنديلجي، 2007). وخلاصة القول اذا اتبع الباحث الفلسفة التفسيرية،

سوف تجمع البيانات بطريقة نوعية. وإذا اتبع الباحث الفلسفة الوضعية سوف تجمع البيانات بطريقة كمية، وهي طريقة العلوم الطبيعية.

الادوات المستخدمه في المنهجين أدوات تحليلية، طرق جمع البيانات النوعية أكثر من طرق جمع البيانات الكمية والمكرر بينهما مثلا الدراسات المسحية ممكن أن يجري الباحث دراسة مسحية بطريقه كمية وان يجري الباحث دراسة مسحية بطريقة نوعية (مقابلات، وملاحظات، الاسئلة تكون مفتوحه). في البيانات الكمية استخدم الاستبانه وتكون الاجابه محدده واحول الاجابات الى ارقام حسب نموذج معين. استطيع ان استقرء ببيانات نوعية عن طريق (البحث الوثائقي، دراسة الحاله، المنهج التجريبي، البحث الاجرائي، الانثروبولوجيا، والملاحظة، الدراسات المسحية). الاستنباط ببيانات نوعية (البحث الوثائقي، دراسة الحاله، المنهج التجريبي، البحث الاجرائي، الانثروبولوجيا، والملاحظة، الدراسات المسحية). الاستقراء ببيانات كمية(الدراسات المسحية، دراسة الحاله، المنهج التجريبي، البحث الاجرائي). الاستنباط من بيانات كمية (الدراسات المسحية، دراسة الحاله، المنهج التجريبي، البحث الاجرائي).

**نموذج البصلة:** هي تعبر عن القشرة الخارجية لفلسفة البحث، ثم يحدد الباحث منهجه عن طريق معالجة البيانات وتحليلها وتعامل معها، اما ان يطور نظرية من خلال الاستقراء او يختبر نظرية قائمة او يعدل نظرية من خلال الاستنباط. او يجمع بين الاستقراء والاستنتاج . ثم يحدد ماهي طريقة جمع البيانات وهناك طرق عديدة لجمع البيانات كمية بطريقة واحدة او جمع البيانات النوعية بطريقة واحدة، او يجمع البيانات الكمية بأكثر من طريقة ونوعية بأكثر من طريقة، ثم يحدد آلية جمع البيانات، كيف سأجمع هذه البيانات، تسمى إستراتيجية جمع البيانات، هل هي عن طريق التجربة، أو مسح بإستخدام المقابلة أو الاستبانة أو البحث في الارشيف سواء كانت بصرية أو سمعية أو حتى مكتوبة، أو دراسة الحالات أو الانثروجوفي وهو أن يندمج الباحث داخل المجتمعات التي يدرسها، او النظرية المتجذرة والمقصود فيها أن أطور النظرية من خلال الاستقراء في البحث وايضا يقوم الباحث بإختبارها باستنباط وهي مرتبطة بالجمع بين منهج الاستقراء والاستنباط او الأعتماد على روايات الأشخاص المشتركين في البحث ودخول معهم في نقاشات معمقه، لطريقة لتفسيرهم واستيعابهم لما يحصل حولهم من احداث ثم تحديد التوقيت الزمني لجمع هذه البيانات، هل تجمع مرة واحده او على مرحلتين، والبيانات على المرحلتين أما تكون لنفس المجموعة او المجموعتين مختلفتين ثم المقارنه بين النتائج. أخر مرحلة كيف سيحلل الباحث بيانته، واذا كانت البيانات كمية كيف سيتم التعامل معها احصائيا، وماهي الطرق الاحصائية التي يستخدمها الباحث في تحليل البانات، وماهي الطرق الاحصائية التي التي يستخدمها الباحث في تحليل البانات اذا كانت البيانات نوعية.

**أيضا هناك تقسيم آخروهو المنهج الكيفي او النوعي والمنهج الكمي.**

يعرف المنهج الكيفي: طريقة متعددة الأساليب لدراسة الأشياء في وضعها الطبيعي بهدف فهم وتفسير الظواهر كما يراها ويعتقدها الأفراد، ولذا فالبحث الكيفي يستخدم أدوات عده كدراسة الحالة، والخبره الشخصية، والمقابلة، والملاحظة، والكتابات، والتاريخ، والملاحظة التفاعلية مع الموقف. مما يؤدي إلى رسم صورة شاملة. وهو المنهج الناتج عن المعايشه الفعلية وله انماط. مثلا الجماعات المغلقه تحتاج الى اختراق ولا يمكن استخدام الاستبانه او الاختبار فيها او المقياس التي هي من اساليب المنهج الكمي. وأيضا في المنهج الكيفي لا تقفن المشكله في البداية انما تقنن في النهاية. أي تعد ابتداءا ثم تقنن فيما بعد. فهو يقنن تقنين واسع منذ البداية لكن بعد اجراء البحث والمعايشه الفعلية في المكان الملاحظ ثم بعد ذلك يقنن المشكله بالتمام. ومن اجراءاته، اولا تحديد المشكله باسئلة أولية، ثم جمع المعلومات ثم تحليلها ثم الخروج باسئلة اجاب عليها الافراد من خلال المعايشه الفعلية، او معايشة افتراضية، بعد الإجابة على هذه الاسئلة، يعيد الباحث صياغة المشكله طبقا لما وصل اليه من المعلومات. وهنا لابد من مناقشه بعض

المعلومات الغير دقيقة عن هذا المنهج ، فمنهم من يعرفه بانه المنهج الذي لا يستخدم الارقام، وهذا غير صحيح، اداه البحث في المنهج الكيفي هو الباحث ويحق له ان يستخدم ما يشاء، فهو من خلال المعايشه الفعلية يقيس الواقع ويقيس المعنى ولا يقيس السلوك. وتكون البيانات في هذا المنهج، بيانات نوعية، والبيانات النوعية كل البيانات ما عدى الارقام واحيانا توجد ارقام فيها ولكن ليس بكثره ويركز الباحثون النوعيون على الاسئلة مفتوحة الاجابه، عادة البيانات في اسلوب الملاحظة تسجل باسلوب الملاحظ، وقد يكون الباحث وقد يكون غير الباحث.

**خصائص البحوث الكيفية:**

-تسمى البحوث الكيفية التفسيرية أو التأويلية.

-يتصف بالطابع الاستقرائي، ويركز على الفهم العميق للظواهر والخبرات في سياق طبيعي، وتكون المعلومات عميقة ومفصلة وتبرز أقوال المشاركين في البحث.

-تهدف إلى الوصف الدقيق والتفصيلي، للمشاعر، والوعي، والرموز، والسلوك، في المنهج الكيفي السلوك يتأثر بمنظومة الثقافه سواء بادراك الفرد او دون ادراكه. والتفاعل واكتشاف المسكوت عنه بمعنى أن الظاهره يعبر عنها برقم وهذا الرقم الذي يأتي من دلالات احصائية يعتبر قمة جبل الجليد الطافي، لكن لا نفهم المغزى الداخلي منه.

-في عملية تحليل البيانات ليس له منهجيه منضبطه، بمعنى ليس هناك أسلوب واحد للتحليل، يجب على الباحث أن يصف بياناته بدقه، ماذا عمل لتحليل هذه البيانات. كيف جمعت البيانات كيف حددها، كيف صنفها، كيف تعامل معها، هذا هو المطلوب من الباحث تختلف الأساليب باختلاف الباحثين. فالباحث يجري قياساته بمرونه أكبر في الزمان والمكان. فقد يقيس الظاهره من بدايتها أو في أي نقطة أخرى من عملية التفاعل الإجتماعي، بهدف إلقاء الضوء على العلاقات القائمة. مثلا في المنهج الكمي يعطي معلومات غير عميقة. عندما نقول توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الذكاء والتحصيل الدراسي، قد انتهي الى قيمة رقمية لكن هذه القيمة الرقمية قد لا تكشف لي بالفعل لماذا توجد هذه العلاقة بين الذكاء والتحصيل الدراسي.

- النمو والتطور: عملية التحليل عملية نامية ومتطوره. فالباحث يبدأ وفي ذهنه تصور، واثناء التحليل تتضح له بعض الامور ويحتاج الى مزيد من البيانات سواء من المبحوثين أو وثائق أخرى، أو يتشكل معنى تكون وتطور بذهن الباحث من تكرار القراءه. والباحث في البحث الكيفي يستفيد من المذكور والظاهر في البيانات كما يستفيد من المغيب، الاستفاده من البيانات التي أمام الباحث شيء طبيعي، أما عندما يرى الباحث أن المفحوصين يعرضون عن شي معين، يحاولون عدم التحدث عنه، ممكن ان الباحث يعرف أنهم يعرفون، أو الادبيات السابقة ذكرت وبينت هذا الشيء، أو مفحوص اثار وأشار الى شيء وبقية المفحوصين لم يشيروا اليه، يجب أن يتوقف الباحث عند لماذا لم تذكر عينة المفحوصين موضوع معين يجب أن يبحث عن السبب، فيه جانب كبير من الذاتية وتدخل فيه شخصية الباحث. ولا يسيطر الباحث على أي من المتغيرات، واخيرا تكتب التقارير بلغة تخلو من المصطلحات المعقده، وتكون عرض النتائج بأسلوب قصصي وسردي ( أبوعلام، 2013)

**الأنواع الرئيسية للمنهج الكيفي:**

1)الأثنوجرافي: دراسة كامل الثقافه لشعب من الشعوب، الرحالة، المستشرقون، الأنماط الثقافية تنتج اتساقات سلوكيه.

2) الظاهراتية: فهم ووصف الظاهره كما هي في الواقع، تركز على خبرات الناس ونظرتهم للعالم وكيف يبدو، وعي الأفراد بالأشياء أساس مهم لتكوين رؤية للعالم.

3) النظرية المؤسسة: الهدف تطوير نظرية لواقع معين، تقوم على الملاحظه والتحليل العميق لبيانات الظاهره التربوية، طرح أسئلة بعضها يؤسس على بعض، الاستقراء أساس في الوصول للنظرية.

4) البحث الميداني: على جماعات، مدارس، فصل دراسي.

طرق جمع المعلومات: دراسة الحالة، المقابلة المقننه أو المفتوحة، الملاحظة، السيرة الذاتية، تحليل المضمون، الوثائق، تحليل المحتوى: مثل تحليل الكتب، والقصص، وأفلام وبرامج، وأخبار وصحف، الاختبارات الإسقاطية.

**العينات:**

1) عينة محددة بدقة لخبرة خاصة لديها(أشخاص ضاعوا في الصحراء).
2) عينة مختلفة عن سائر المجتمع (جماعة الأمش في أمريكا).
3) عينة طبقية غرضية: (أشخاص من ذوي مهن مختلفه)، الاطباء والممرضين. والمسعفين.
4) عينة كرة الثلج: نبدأ بأشخاص يشجعون نادي ويرشحون أشخاص يشجعون نفس النادي. المتسولين.
5) عينة التباين الكبير: عينات من المدن والريف لمعرفة نوع القيم إزاء موضوع معين.
6) العينة المتوفرة: دراسة من يتواجد في نادي الملك سلمان الاجتماعي يوم الإثنين مثلال.
7) العينه المحكية: نساء تعرضن للعنف وهربن من البيوت خلال العام الماضي تحديا.

**إجراءات التحليل:**عمل خريطة الترميز، يحتاج الباحث لترميز مادته البحثية التي جمعها، يفيد الترميز في تجميع المواضيع المتفرقة، من الممكن إعطاء رقم للموضوع الأساسي وأرقام للمواضيع المتفرعه منه، من الأهمية البدء بتشكيل خريطة الترميز منذ بداية جمع البيانات، مع العلم أن التحليل والترميز المبكر يساعد في تنظيم جمع البيانات لاحقا. وايضا يساعد الترميز المبكر في معرفة هل نحن نسأل الأسئلة المناسبة، وهل العينه مناسبة، وايضا يساعد في إعطاء تغذية راجعة للباحث.

البحوث الكمية:

- تخضع الى التقدير الكمي الى المتغيرات القابلة للتحليل الدقيق إلى جزئيات منفصلة.

-يتصف بالطابع الاستنباطي، حيث يستخدم لاختبار الفرضيات، أو جمع معلومات لوصف حجم الظاهره، او لدراسة العلاقات بين المتغيرات.

-تخضع لقوانين صارمة مثل متغيرات العلوم الطبيعية، والدقة والواقعية القابلة للأنفصال.

-تستخدم ايضا في مواقف مصطنعه غير مألوفه في الحياة المادية، والباحث منعزل عن الدراسة، وتهتم البحوث الكمية بالمعالجات الإحصائية والدلالات الخاصة. و الباحث مستقل عن موضوع البحث. وتستخدم في كتابة التقرير الجداول والأشكال البيانية.

-البحث الكمي هدفه تفسير علمي اعتمادا على قانون أو نظرية أو مبدأ دراسة السلوك دون الارتباط بالسياق. ثم البحث عن الطبيعة الجوهرية للظواهر.

-البداية أساسا التعميم اعتماد على قانون نظرية وفرض الفروض التحقق منها بالأستقراء.

-يتم في مواقف مصطنعة ويركز على التشابه(نصري،2003).

**تصميمات المنهج المختلط :** تصميم يعتمد على جمع وتحليل وتكامل البيانات الكمية والنوعية للإجابة عن أسئلة بحث. ويتضمن الاستعانه بطرق البحث النوعي مثل المقابلات الشخصية، وملاحظة المشاركين(عينة البحث)، وتدوين ملاحظات الباحث، وطرق البحث الكمي مثل تطبيق الاختبارات والاستبانات.

- التصميم المتزامن: الكمي والنوعي بنفس الوقت.

- التصميم المتسلسل: أحدهما قبل الاخر.
- التصميم الضمني: أحدهما داخل الآخر مثلا أريد ات اطبق طريقة تدريس جديدة.

أغراض المنهج المختلط: تعدد الطرق أكثر أسباب استخدام المنهج المختلط انتشارا، وتشير إلى استخدام أكثر من طرية لدراسة مشكلة البحث، وفيها يقارن الباحث نتائج الطرق الكمية والوعية لملاحظة مدى تعزيز كل منها للآخر، وذلك لزيادة مصداقية نتائج البحث.

- التكامل: استخدام مزيج من طرق البحث الكمي والنوعي يعطي فهم متكامل لمشكلة البحث وتفسيرا أعمق لنتائجه.
- التطور: تتآزر طرق البحث الكمية والنوعية، بحيث تساعد نتائج إحدى طرق البحث (الكمية أو النوعية) في تطور الطريقة الأخرى.
- الاستهلال، قد ينتج من البحث بعض التساؤلات أو التناقضات التي تحتاج توضيح، مما يستدعي الحاجة إلى إجراء مزيد من البحث. أحد البحثين يعطيني تناقضات انا اريد ان اعرف اسباب هذه التناقضيات اذا بدات كمي اكمل نوعي واذا بدات نوعي اكمل كمي.
- التوسع: قد يكون من نتائج البحث اقتراحات لزيادة مدى واتساع الاستقصاء البحثي، مما يتطلب من الباحثين تطبيق طرق بحث مختلطة أو مختلفة عن الحث الأصلي.

خلط كبير بين المنهج الكمي والكيفي، وبين تحليل المحتوى والوثائقي:

البحث الكمي يقر واقع ويعطيني بيانات، ويبين كم نسبة انتشار الظاهره في المجتمع وماذا يوجد في المجتمع، لكن البحث الكيفي يبين كيف توجد الظاهره ولماذا توجد، البحث الكيفي يرشدني كيف تواجدت هذه البيانات، ولماذا تواجدت. الباحث يتبنى القضية والرساله لانه اتى بالمعلومات الخاصه به من ديمومية البيئة وتفاعل البيئة، عندما نسال بالاستماره أنا أحيد المتغير الخاص بالدراسه، لكن في المقابلة الحره المفتوحه أعطي فرصه الى المبحوث أن يعبرعن مافي داخله. وعندما يضع الباحث الاستماره يعطي نظره فوقيه الى الموضوع معنى هذا الكلام الكيفي في العلوم التربوية هو يبحث في حكمة الممارسه، يبحث في ما وراء الأرقام، يقرأ بين السطور. المقابلة الحره المفتوحه تعطي للمبحوث أن يعبر عن داخله ويبدي رأيه في اجاباته. لا نعرف من الاستماره مصداقية المبحوث، هو يتهيب من بعض الكلمات. لكن المقلبلة الحره والملاحظة تعبر عن الظاهر وتفتح آفاق لدى المبحوثين والباحث. البحث الكيفي يحتاج الى وقت ونوعية من الباحثين مميز صبور وقد يواجه مقاومه. ونحتاج الى التكامل بين البحث الكمي والنوعي.

ليس دائما البحوث التي يطلق عليها كمية تعتمد على الأرقام، يمكن ان لا تعتمد المناهج الكمية على الارقام، المنهج الكمي ليس دائما كمي، ممكن ان يكون كيفي التحليل ولكنه مقنن، مثل المنهج الوصفي الوثائقي استنتاج الادلة والبراهين من المصادر هذا مقنن، المشكله مقننه معنى مقنن تحديد المشكله من البداية وتحديد الأسئلة التي نريد الاجابه عليها منذ البداية، لذلك ما نبحث عنه المجهول هو اجابة هذه الأسئلة سواء كانت كمية ومعتمده على الاحصاء، او كانت كيفية ومعتمده على استخراج الأدلة والبراهين منها، لذلك نعتبر الوصفي الوثائقي الذي يعتمد على تحليله على الاستباط او الاستقراء يعتبر داخل كلمة الكمي.

**منهجية البحث العلمي: تتكون المنهجية من:**

1) أهداف البحث :( البحث الاساسي و البحث التطبيقي).
2) غايات البحث: (التشخيص و التقويم والتطوير)
3) أنواع البحث: ( الكمي و الوثائقي و النوعي)

4) مناهج البحث: (الوصفي والتاريخي و التجريبي ).

يحكم على علمية البحث من منهجية البحث، عندما ترى ان المنهج الذي استخدم وما تلاه من عناصر وخطوات الذي فعلا هي التي تقتضيها طبيعة المشكلة، مثلا قياس أثر اما بالتجريب أو السببي المقارن. العنصر الثاني مجتمع البحث الاصل اذا حكم على البحث انك تستطيع الوصول الى جميع افراد المجتمع لا يصح ان تاخذ عينه، أداة البحث تستخدم حسب طبيعة المشكله، وهو المعيار الذي يحكم كيف نختار الاداة حسب طبيعة المشكلة. أيضا ماذا تقضي من منهجية ذات عمق علمي وهذا يتضح في الفصل الاول، ويحكم على مصداقية النتائج وقطعية النتائج وان كانت نسبية من خلال الفصل الثالث.

ثالثا: الخطوات التي تندرج تحت تشكيل فكرة البحث: مشكلة البحث، لا يوجد كلمة بديله عنها لانها تجمع بين الاساسي والتطبيقي، لان موضوع البحث الاساسي تنمية المعرفة وتطوير الفكر العلمي، والتطبيقي الهدف منه تقديم حل تطبيقي لمشكلة مطروحه، يجب ان تكون المشكله ذات ابعاد موضوعي وزماني ومكاني ولها قيمة علمية. كل مشكلة لها منهجية بحث مختلفة، ولكل ظاهرة طريقه تتناسب معها وصفيا. مشكلة البحث لها جانبان: الجانب العملي ويرتبط بأسئلة البحث وكيف سأجيب عليها، هل بحثك يعالج موضوع يسهل من حياة الناس. والجانب العملي تضيف المشكله قيم مضافه الى العلم لكن لا تضيف قيم الى حياة الناس. مشكلة البحث الجديده يجب أن تجمع بين مشكلة بحث علمية ومشكلة بحث اجتماعية بحيث تسهل من حياة الناس.

مصادر المشكلة :ملاحظة من قبل الباحث فى حياته، أو نقص فى المعلومات، أو تضارب فى نتائج المعلومات بين الدراسات السابقة، أو ملاحظة السلوك، أو النظريات والنماذج، الاحتياجات العلمية، المشاركة في بيئة علمية.

**صفات مشكلة البحث:** هي المحور الرئيسي الذي يدور حوله البحث. وهي عبارة عن مشكلة يرغب أحد ما أن يبحثها، وهي تساؤل في ذهن الباحث مؤقت يستوجب جوابا مقنعا سعيا وراء البحث عن الحقيقة ما، تكون نتيجة ملاحظاته الشخصية للأحداث والظواهر التربوية من حوله وإحساسه بوجود خلل معين في أحد جوانب العملية التربوية. مما ولد عند الباحث شعور أو إحساس بوجود صعوبة لا بد من تخطيها، أو عقبة لابد من تجاوزها، لتحقيق هدف ما. وايضا مشكلة البحث تعني وجود فجوة لابد أن نملأها في مجال المعرفة. وبالتالي يصبح البحث بالنتيجه نشاطا لحل المشاكل من أجل تقديم المعارف. اذا هي تساؤل ينشأ من فارق بين وضعية المعارف الحالية والوضعية المرجوة، وهذا الفارق هام لتطبيق منهجية جاده للوصول إلى وضعية جديده للمعارف أكثر قربا من الحقيقة.

وتجدر الإشاره أن هناك أنماطا لمشكلة البحث نذكرمنها:

المشكله الواقعية: مثل الوضعيات الاجتماعية الصعبه او المشاكل التقنية.

المشكلة الامبريقية: اي غياب معارف حول ظاهره ويمكن إيجاد تفسيرات لها بالملاحظة والتجريب.

مشكلة تتعلق بالمفاهيم: أي إيجاد تعريف دقيق لمصطلح ما أو تحديد معناه بدقة (مثلا التحديد الدقيق لمفهوم ايديولوجية).

مشكلة نظرية: وهي التي تتعلق بشرح ظاهره أو تقييم نظرية (مثلا تحديد أسباب عدم المساواة بين الاجناس البشرية).

**أنواع المشكلات البحثية:**

- بحوث تهدف الى الحكم على النتائج البحثية المتعارضه.
- بحوث تهدف الى تصحيح منهجية خاطئة.
- بحوث تهدف الى تصحيح الاستخدامات غير الملائمة للأساليب الإحصائية.
- بحوث تهدف الى تصحيح تحديد درجة صحة كل من الاراء المتباينة نحو قضية معينه.

- بحوث تهدف الى تصحيح توضيح او تحديد مدى صحة النظريات.

تحديد مشكلة البحث: تصاغ المشكلة في البحث الكمي عادة في صورة سؤال محدد و واضح، وتتضمن المشكلة في معظم الأحيان متغيرين أو أكثر أو متغير واحد كالدراسات المسحية. ينبغي أن يراعي في صياغة المشكلة الايجاز. ثم تحديد مبررات اختيار المشكله( من العام الى الخاص). وبيان أصالتها من حيث اختلافها عن دراسات سابقة في المجال. وتصاغ المشكلة في البحث الكيفي على شكل سؤال أو جملة بحثية، لا يوجد فروض في هذا البحث. الصياغة تكون استفهامية أو جملة بحثية تستدعي استقصاء وتقصي، وتكون الجمل البحثية واسعه وتحتاج الى تحليل وثائق ومخطوطات ومعرفة اتجاهات. و تكون الصياغة فنية أكثر اتساعا وتعمقا، وأكثر شمولا وأكثر تعميما(قنديلجي، 2007).

أشكال صياغة المشكلة: خبرية: تهدف هذه الدراسه إلى .....، أو هيئة سؤال: تنحصر مشكلة الدراسه في السؤال الآتي.....، أو مقدمة( تبرير)+ هدف أو السؤال: مقدمة موجزه تتضمن تبريرا للمشكلة يليها عرض محدد لهدف الدراسه.

يكون تأكيد الباحث بالمشكله بثلاثة عناصر رئيسية: أما ان يقوم بدراسة استطلاعية، لتاكيد الحاجة الى البحث وانه جدير بالتنفيذ. أو أن يعتمد على نتائج بحوث سابقة . أو أن يعطي خبرته الشخصية من خلال تفاعلة في مجال عمله.

**الفجوة البحثية والإضافة العلمية:** تُعرف الفجوة العلمية بأنها قضية بحثية لم يتم التطرق لها، يُكمل فيها الباحث بناء ما توصّل إليه الباحثون السابقون بالنظر إلى زاوية بحثية جديدة فهي تنبثق من المشكلة البحثية وتعتبر جزءاً منها؛ ولها عدة أنواع منها:

الفجوة المنهجية: وهي استخدام أداة أو منهجية مختلفة، أو تطبيق على عينة لم يسبق تطبيقها على نفس البحث.

الفجوة النظرية: توظيف نظرية أو إطار نظري لم يسبق تطبيقه على نفس البحث.

الفجوة المعرفية: من خلال إضافة معرفة جديدية غير مسبوقة على موضوع سبق درسته.

الفجوة الزمنية: تهتم بدراسة موضوع له أهمية سبق دراسته قبل فترة طويلة من الزمن.

الفجوة المفهومية: تتعلق بتوظيف مفاهيم مختلفة، لم يوظفها أحد من قبل.

الفجوة التطبيقة: وتتحقق من خلال تطبيق نموذج أو إستراتيجية على بحث سابق وتوظيفه تطبيقاً.

أخيرا الفجوة المكانية: تهتم بدراسة موضوع له أهمية سبق بحثه ولكن في مكان آخر أو مدينة مختلفة.

**إجراءات البحث:** هي مجموعة من الأصول الواجب اتباعها في تحقيق الأهداف. وتتبع الخطوات التالية:

1) تحديد التصميم البحثي المناسب: أي قدرة التصميم على الإجابة على الأسئلة البحثية، وكم المعلومات التي يحصل عليها الباحث، ثم كم يتمتع التصميم بدرجة من الصدق الداخلي ودرجة من التعميم.
2) تحديد التعريف الإجرائي الى المتغيرات: هو التعريف الذي يعتمد على ذكر الملاحظات التي يصدق عليها المفهوم أو المصطلح أو المتغير والإجراءات التي اتْبعت للحصول على هذه الملاحظات على مقاييسها. مع التركيز على أن المصطلحات أو المفاهيم يجب أن تفهم في سياق العلم الذي تنتمي إليه والا فقدت دلالتها الصائبة. وتكمن أهمية التعريف الإجرائي في وصف الإجراءات التي تسمح بقياس السلوك أو صناعته أو ببساطه لتميزه عما سواه. أي هو التعريف الذي يُعرف المفاهيم والتكوينات بتحديد الأنشطة أو الإجراءات الضرورية لقياسها(البادي،2007)
3) تحديد أداة البحث: وهي الوسيلة التي يجمع بها الباحث بياناته، والأداة هي طريقة جمع البيانات من الأشخاص المرتبطين بموضوع البحث، لأخذ وجهة نظرهم أو معرفة آرائهم وسلوكياتهم وميولهم، الأداة يجب أن تستخدم مع العينات، ويجب أن تجمع من خلالها المعلومات ويجب أن تحلل وتستخرج منها نتائج، ثم يتم اختيار أداة البحث على حسب العينة والمجتمع والأهداف. وفيما يلي عرض لعدد من أدوات الدراسة والتحليلات الإحصائية التي من الممكن أن تجري عليها.

**الاستبانة:** هو أحد أدوات ووسائل البحث العلمي المستعملة على نطاق واسع من أجل الحصول على بيانات أو معلومات تتعلق بأحوال الناس أو ميولهم أو اتجاهاتهم، وتتكون من مجموعة من الأسئلة المتنوعة والتي ترتبط بعضها البعض بشكل يحقق الهدف الذي يسعى إليه الباحث من خلال المشكلة التي يطرحها بحثه، والحد الفاصل أو الفرق بين المقياس والاستبانة إنّ الاستبانة تتعلق بالاراء والمعتقدات الأمور النفسية لكن المقياس يهتم بالنواحي العقلية والمعرفية. و قبل تطبيق الأداة على عينة الدراسة نحتاج إلى حساب، صدق أداة الدراسة (صدق محكمين، صدق المفهوم، صدق المرتبط بالمحك، التحليل العاملي)، ثم التأكد من الثبات على عينة استطلاعية.

**الاختبار:** وهو مجموعة أو سلسلة من الأسئلة أو المهام، يطلب من المتعلم الاستجابة لها تحريرياً أو شفهياً أو ادائياً (علمياً) ويفترض أن يشمل الاختبار على عينة ممثلة لكل الأسئلة الممكنة، والمهام التي لها علاقة بالخاصية التي يقيسها الاختبار. قبل تطبيق الاختبار على عينة الدراسة نحتاج إلى حساب صدق وثبات أداة الدراسة (صدق محكمين، صدق المحتوى، صدق المفهوم، صدق المرتبط بالمحك، وطريقة الاتساق الداخلي)، وللثبات (طريقة إعادة الاختبار، طريقة التجزئة النصفية، وطريقة الصور المتكافئة، ألفا كرونباخ). يختلف الاختبار عن الاستبانة في أنه يحتاج الى تحليل محتوى لمادة الدرس أو الدروس الداخلة في الامتحان (كتاب الطالب، دليل المعلم، الاستعانة بادبيات القياس والتقويم التربوي وبالرجوع إلى الأهداف الدراسية للمادة). وإيجاد معامل التمييز، ومعامل الصعوبة.

المقابلة: هي التبادل اللفظي بين الباحث والشخصية التي ستدلي بمعلومات مفيدة للبحث.

الملاحظة: تعتمد على ملاحظة السلوكيات لدى الأفراد أو حالات معينة، والمراقبة بشكل دقيق، والانتباه للخروج بنتيجة معينة تفيد البحث، أن يجمع الحقائق التي تساعده على تبين المشكلة عن طريق استخدامه لحواس السمع والبصر والشم، والشعور والتذوق.

4) **التحليلات الاحصائية:** ويعني استخدام القياس، والقياس هو عملية وصف المعلومات وصف كمياً أو بمعنى آخر، استخدام الارقام في وصف وترتيب وتنظيم المعلومات أو البيانات في هيئة سهلة موضوعية يمكن فهمها ومن ثم تفسيرها بغير صعوبة. فمثلاً في البحث التجريبي وشبه التجريبي والذي يهدف إلى التحقق من أن المؤثر الذي أُدخل على مجتمع الدراسة قد أثر عليه بحكم مقياس قبلي وبعدي مما يعني أنه زاد أو نقص بسبب تأثير الحالة، ومثال ذلك إذا أردنا التأكد من أثر طريقة تدريس معينة أو فاعلية برنامج معين، وبعد تطبيق الاستبانه وبغية معرفة أثر المتغير المستقل على المتغير التابع نقيس فيما إذا تغيرت آرائهم حول الموضوع بعد خضوعهم لبرمانج معين، ثم يتم حساب الأوساط الحسابية، الإنحراف المعياري، و النسب المئوية وتكرارات حسب الهدف من الدراسة، أيضا يتم اختيار اي من اختبارات الفروق لتحديد اي المجموعات أفضل، ومن هذه الاختبارت/ اختبار التائي (ت) أو مان وتني، أو ويلكسون، (تحليل التباين) أو تحليل التغاير المصاحب، أو فريدمان، أو تحليل التباين العاملي أو المتعدد. أما في البحث الوصفي التحليلي وبعد تطبيق الاستبانة يتوجب إحتساب الأوساط الحسابية، الإنحراف المعياري، ونسب وتكرارات. أيضاً يجب تحديد الأهمية النسبية الى الفقرة باستخدام قوانين معينة، وللتأكد من دلالة يتم تحديد درجة قطع معينه إلى البيانات ثم استخدام اختبار ت، فإذا كان متوسط الفقرة أعلى من درجة القطع ودال يكون مرتفعاً وإذا أقل من درجة القطع وغير ودال يكون منخفضاً وإذا لم يكن ذو دلالة فإنّ الدرجة تكون متوسطة بصرف النظر عن كون المتوسط أعلى أو أقل من درجة القطع.

وفي البحوث الإرتباطية وبعد تطبيق الأداة ونريد معرفة العلاقة بين متغيرات الدراسة. نحسب الأوساط الحسابية، الإنحراف المعياري، نسب وتكرارات، معامل الارتباط (بيرسون، سبيرمان، عامل بوينت بايسريال، معامل الارتباط المتعدد، او تحليل المسار، او النموذج البنائي)، وفي البحوث التنبؤية نستخدم الإنحدار الخطي البسيط أو الإنحدار

الخطي المتعدد أو النماذج، والنماذج تنقسم الى نماذج عاملية ونماذج تحليل ونماذج بنائية، والنماذج العاملية تنقسم الى (نماذج عاملية أحادية، و نماذج عاملية متعددة الأبعاد، ونماذج عاملية هرمية من الدرجة الثانية). ومن أهم خصائص النماذج أنها أكثر قدره على مضاهاة سلوك المتغيرات في الواقع في تفاعلها وتقاطعها (شبكة من العلاقات). وتحتوي النماذج بالإضافة إلى العلاقات المباشره – العلاقات الغير مباشرة.

5) **مجتمع البحث وعينته:** مجتمع الدراسه هو المتغير المستقل في مسألة البحث الأساسي الذي يعتمد عليه الباحث للوصول أو الإجابه على مسألة بحثه. وقبل أن أحدد حجم العينه يجب أن نحدد مجتمع البحث ويوجد أنواع من مجتمع البحث وهو المتاح والمستهدف والمجتمع العام. والعينة هي عصب البحث والرابط بين المنهجية والقياس. ويجب أن تتوفر فيها شروط العشوائية، وهي عملية اختيار المفردات دون تدخل من الباحث أو المبحوث، وهناك عدة برامج لحساب حجم العينة مثل معادلة ستيفن ثامبسون ومعادلة روبيرت ماسون و جدول كريجسي ومرجان. يمكن للباحث ان يحدد حجم العينه بعده وسائل ومنها :

اولا: الدراسات السابقه يمكن للباحث ان يستند على تحديد حجم العينه اعتمادا على الدراسات السابقه التى تناولت نفس الموضوع.

ثانيا: قاعده حجم العينه يمكن للباحث ان يختار عدد عينه قوامها ( 385) قريب من هذا العدد اكثر او اقل باعتبار ان زياده العدد عن هذا الحجم لن يغير من النتائج .

ثالثا: اراء الاحصائيين: يتفق الاحصائيين ان حجم العينه (200-300) حجم مناسب في حالة ان نموذج الدراسه غير معقد او كثير العدد من حيث المتغيرات .

رابعا: كل متغير وليس كل فقره يجب ان يتم تمثيله بعشرين حاله فاذا عدد متغيرات البحث مثلا 7 عوامل فعدد العينه يكون 140 حاله .

خامسا: وفقا لفقرات الاستبيان فكل فقره يجب تمثيلها من 5 – الى 20 حاله بمعني اذا كان في الاستبانه 20 فقره يكون العدد المناسب لحجم العينه يتراوح بين 100 حاله الى 400 حاله .

سادسا: الاداه الاحصائية، هناك طريقه يتم تحديد الاداء وفقا للاسلوب الاحصائي المستخدم. في حالة التحليل العاملي الاستكشافي حجم العينه 100، وفي حالة تحليل الانحدار 70 حاله، وفي حالة النمذجه اموس اعلى من 100.

**كيف نبني العقلية البحثية:** عن طريق طرح استراتجية عامة للقيام بتلك المهمة تتكون من عدد من الإجراءات الفرعية كما حددها (فرج، 2009)، تتمثل في تنمية الباحث في تطبيق ما يلي:

- **إستراتيجات التعلم:** أي تطبيق الباحث استراتيجيات التعلم المعاصرة على نفسه والقراءة والاطلاع وفهما، وأكثر ما يفيد الباحث أثناء الكتابة هي تطبيق استراتيجيات ما وراء المعرفة من بداية اختيار عنوان البحث إلى كتابة النتائج.

**تقصد الباحثة بإستخدام مهارات أو إستراتيجيات ما وراء المعرفة في البحث العلمي** العمليات العقلية التي تتحكم في كيفية تفكير الأفراد وتنظيم هذه الأفكار خلال كتابة البحث العلمي. حيث يرتبط مفهوم ما وراء المعرفة في البحث العلمي بنظريات الذكاء والتعلم وإستراتيجيات حل المشكلات واتخاذ القرارات وكيفية الوصول إلى المعرفة وكيفية تطبيقها وإستخدامها بشكل صحيح أثناء التصميم البحثي وإجراءاته. أيضاً تشمل إستراتيجية ما وراء المعرفة في البحث العلمي التأمل الذاتي الشعوري خلال عملية التفكير والتعلم وكتابة البحث، وهي أن يُفكر ويتأمل الباحث في ما يكتبه وهل هو متوازن مع المنطق ومترابط مع تطور المفاهيم والمتغيرات الواردة في البحث، وبهذا الأسلوب تضمن استراتيجية ما وراء المعرفة بناء نموذج لعمليات التحكم بالمعرفة بهدف توفير العمل الإستراتيجي في كتابة البحث وحل مشكلتة.

- **التنمية الذاتية:** يكلف الباحث نفسه بمهام معينة كقراءة كتاب، أو تلخيص مقالة علمية، ويكافئ ذاته إنْ أنجزها في الوقت المناسب، وعلي النحو المطلوب، ويعاقبها إنْ فشل في تحقيق ذلك بالعقاب الملائم أيضاً. وإثارة الدافعية ذاتياً لقبول التحديات والمهام الصعبة إن النقد الذاتي يتضمن التحليل الذاتي للأخطاء الشخصية، ووضع الخطط الكفيلة بالتغلب عليها.
- **التدريب على المهارات التفكير الشبكي:** من الطرق المفيدة لتنمية مهارات التفكير لدى الباحث التدريب على التحليل الشبكي لظواهر موضع الاهتمام، وذلك من خلال قيام الفرد بفحص المتغيرات والعوامل المتصلة بالظاهرة، وتحليلها رأسياً وأفقياً، والمقصود بالتحليل الرأسي محاولة الوقوف على الأسباب المؤدية للظاهرة التي تسبقها، وتلك التي تترتب عليها، أي النظر للظاهرة من البعد التاريخي والمستقبلي، أما التحليل الأفقي فيركز علي النظر للعوامل المحيطة بالظاهرة، والتي تتعلق بظواهر أخرى ذات صلة بها، وتؤثر فيها، وبهذا يتمكن الباحث من الإحاطة بالعوامل السابقة والمصاحبة للظاهرة، وتلك التي تترتب عليها أيضا، وهو ما يمكنه من فهمها بصورة أفضل.
- **النقد والمحاجة:** والمقصود هو بيان أوجه القوة و نقاط الضعف في المعرفة موضع النقد، و كذلك ممارسة الباحث للنقد الذاتي لأعماله، و تقبله نقد الآخرين لها، بل و تشجيعهم على ذلك.
- **إدارة الاسئلة:** وهي مهارة مُركبة لا تقتصر فقط على طرح الأسئلة، ولكنها تتضمن أيضاً تحديد توقيت طرح السؤال، وهوية من الموجه له، وكيفية صياغته، وطريقة إلقائه على الشخص المستهدف، ومدى عمق الباحث في فهم موضوعه وصياغته للأسئلة التي تدور في ذهنه.
- **المهارات الإتصالية:** هي المهارات التي تُستخدم في العملية التي بموجبها يقوم شخص بنقل أفكار أو معاني أو معلومات على شكل رسائل كتابية أو شفوية مصاحبة بتعبيرات الوجه ولغة الجسم وعبر وسيلة اتصال، ويمكن تحديدها بالإيجاز، والتلخيص لأعماله ولأعمال الآخرين.
- **الإدارة الحكيمة للطاقات البحثية:** يجب على الباحث الاستخدام الأمثل لطاقاته البحثية حتي يُعظم من أدائه البحثي، فعليه إدارة وقته بكفاءة بحيث يؤدي أكبر عدد من المهام بأقل قدر من الجهد، وفي أقل فترة زمنية ممكنة. و ينظم أفكاره بصورة رأسية وليست أفقية، بحيث يركز في الوقت الواحد علي فكرة بحثية واحدة إلى أنّ يتممها ثم يتناول التي تليها، وهو ما يتطلب أن يكون قادراً على تحديد أولوياته بوضوح، وأن يدع أفكاره اللاحقة تأخذ الوقت الكافي للاختمار، وإعادة التنظيم، حتى تفرض نفسها عليه في الوقت المناسب حال نضوجها.
- **تنمية الإبداع الشخصي:** يستخدم الأساليب التي يمكنه استخدامها الجمع بين الأشياء المختلفة من خلال الوقوف على أوجه الشبه بينها، واستثمار ما توصل إليه في هذا المقام لتحقيق مزيد من التقدم الشخصي أو المهني.
- **التدريب على فنيات التفكير المنطقي:** الاستقراء أثناء تعامله مع المعرفة بحيث يتمكن من خلال فحص بعض الوقائع التوصل إلي قوانين عامة، أو الاستنباط حيث يطبق المبادئ العامة التي توصل إليها إستقرائياً علي حالات مفردة استنباطياً. وعليه أن يحدد طبيعة العلاقات بين المتغيرات حتي يكتشف أيها يؤثر في الآخر أو يتأثر به، وكيف يحدث ذلك. والمشاركة في حل المشكلات بصورها المختلفة، وطرح العديد من الأفكار للتغلب عليها، واختبارها إنْ أمكنه ذلك.
- **توكيد الذات البحثية:** وهي قدرة الباحث على التعبير عن أفكاره بتلقائية للآخرين حتى لو اختلف معهم، أو مع ما هو شائع، انطلاقاً من أن شيوع الشيء ليس دليلاً على صحته، و أن يطرح بعض التحفظات المبررة، على أفكار أو مقولات

لبعض رموز الفكر والعلم، و يقترح إدخال بعض التعديلات عليها مادام ثمة دواعي لذلك. وأن يعترف بقدر ذاته و حدود إمكاناته البحثية (فرج، 2009).

إنّ طبيعة القدرات والمهارات التي يجب أن ننميها لدى الباحث لكي يصبح لديه عقلية بحثية متميزة **تتطلب ست مراحل كبرى:**

1) السعي لالتماس المعرفة بصورها المتنوعة ومحاولة فهمها على نحو واضح ومفيد.
2) ثم النظر إلى تلك المعرفة نظرة نقدية تنطوي على الوقوف على عناصر القوة فيها لاستثمارها في تنمية العقلية المنهجية، فضلاً عن الوقوف على مواطن الضعف و أوجه القصور فيها، ومحاولة تقييمها، وطرح البدائل التي من شأنها انْ تطورها.
3) وعقب ذلك تأتي مرحلة إثراء المعرفة، وتعني طرح أفكار مبتكرة للتغلب على أوجه القصور في تلك المعارف على النحو الذي يعظم من فعاليتها ويقلل في الوقت ذاته من آثارها السلبية على حركة الفكر والبحث العلمي، من منطلق أن الباحث ناقداً وليس ناقلاً.
4) وتأتي عقب ذلك مرحلة التوظيف الحكيم لتلك المعرفة سواء كان ذلك على مستوى الشخصي لتصبح حياة الباحث الشخصية أفضل في ظل تلك المعرفة، أو على المستوى المهني لكي تتقدم حركة البحث العلمي في المجتمع ويَنعم بتطوراته تقنياً وخدمياً وانسانياً، وعلى المستوى المجتمعي أيضاً حيث يرتقي بالمجتمع، ويضعه في مصاف الدول المتقدمة.
5) تأتي بعد ذلك مرحلة ضرورية تتمم تلك المراحل جميعاً في ظل التزام أخلاقي راسخ حتى تجني البشرية خيرات التقدم العلمي، وتنأى عن ويلاته، فالمعرفة بدون أخلاق يُخشى أن تتحول إلي قرصنة معرفية والفهم بدون التزام أخلاقي سيمهد السبيل إلى التوحش المعرفي بدون التزام أخلاقي سينجم عنه العديد من صور التجديف المعرفي.
6) تحلي الباحث بقدر مرتفع من مجموعة من المهارات والقدرات الشخصية المتميزة معرفياً، ومزاجياً، واجتماعياً، وهو مناط اعتمام ذلك العمل (أبو المجد والعرفج، 2017).

**البحث العلمي في ظل منظومة التكنولوجيا:** إنّ أهم ما ميز القرن الحادي والعشرين، ظهور تكنولوجيات الإعلام والاتصال، ولعل ظهور شبكة الانترنت وما تميزت به من خدمات سريعة وفعّالة، جعلت الباحثون يسعون للتواجد عبر هذا الفضاء الالكتروني والافتراضي، وتعتبر الشبكة العنكبوتية أولى المنافذ التي تمكنهم من ولوجه، ومع تطور مواقع الويب وصولاً إلى الجيل الرابع، أصبحت الشبكة العنكبوتية تحوي عدد من البرامج في مجالات مختلفة بما فيها شبكات التواصل الاجتماعي وأصبح هنالك مكتبات كاملة مطبوعة يتم مسحها كبيانات إلكترونية، ومن هذه البرامج، برامج توثيق المصادر والمراجع مثل برنامج Mendeley و Endnote، Zotero و برامج وتطبيقات جمع البيانات وتحليلها مثل برنامج SPSS و MaxQDA و Matlabو NVivo و pspp ، وبرامج وتطبيقات الخرائط الذهنية تطبيق مثل MindMeisterو Simplemind، وبرامج وتطبيقات القراءة والكتابة البحثية مثل Scrivene و Evernote و Latex و Active Voice، وبرامج تساعد على تنظيم المهام مثل wunderlist و producteev، وبرامج تساعد على الحفظ الإحتياطي للملفات مثل Dropbox و Google Drive ، ومَوْقِعُ تَشْكِيلِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّة Multillect ، جوجل سكولار أو الباحث العلمي الخاص بجوجل، وهو محرك بحث خاص بالمؤلفات العلمية والأكاديمية التي يحتاج إليها الباحثون والدارسون.

فأهمية الانترنت لا تنحصر في مجال الاتصال وتبادل المعلومات فحسب بل تتعدى ذلك إلى إيجاد شكل من الإعلام الجديد، لذلك أصبح البحث العلمي يتطور بتطور الوسائط وحلقات الاتصال بفعل تأثرها بالتطورات الجارية في تقنيات المعلومات في البيئتين المادية والإلكترونية. وازداد البحث العلمي نشاطاً بازدياد رغبة الباحثين في تنمية قدراتهم الذاتية

ومعارفهم وخبراتهم وميولاتهم العلمية في إطار ما يسمى بالتعلُم الذاتي المعتمد على شبكات التواصل الاجتماعي، باعتبارها إستراتيجية هامة مستخدمة في العملية التعليمية، ذلك أنها تدعم وتوجه الباحث في تحصيله العلمي والاستفادة من بنوك المعطيات والمعلومات في الدول المتطورة والاطلاع على الأبحاث الحديثة المتقدمة التي ينتجها العلماء.

حاولت الدراسه في المعلومات السابقة، عرض مبادئ البحث العلمي، وعرض بعض الأسس النظرية والفلسفية للبحث العلمي باعتباره الأداة للوصول إلى المعرفة واستعرضت الدراسة بعض أنواع المناهج البحثية في العلوم المختلفة إضافةً إلى مراحل وخطوات اجراء البحوث العلمية ابتداءاً من تحديد المشكلات البحثية وتحليلها، وأدوات وأساليب جمع البيانات والمعلومات وخصائصها السايكومترية، وشرح مفهوم المتغيرات وأنواعها إضافة إلى أمور لها علاقة بتنفيذ البحث العلمي.

**التوصيات والمقترحات:**

- التأكيد على دور النظرية وبناء النموذج وطبيعة الأسس الفلسفية في الأبحاث قد تكون غائبة وهذا أمر خطير لأن الباحثين في تخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية غالباً ما يبتعدون في تحقيقاتهم البحثية على أساس تطوير الفهم عن طريق بناء أو اختبار النظريات والنماذج، وغالباً ما يقومون بتصميم برامج أبحاثهم حول أطر من المهارات المحددة. وهذا يضعف الإهتمام بالافتراضات الفلسفية التي يجب أن يستند إليها عملهم. على النقيض من ذلك، هناك دراسات ناجحة وهي الأقل حظا، يترك فيها الباحثين إجراء دراسات لتطوير الأهداف النظرية وبناء النموذج، ويتبنون وجهات نظر فلسفية حتى لو تكون تتعارض مع رؤيتهم الخاصة وبذلك يساعدون على بناء دراسات إسشترافية ذات قيمة علمية عالية.
- على المنظمات الحكومية تبني أنظمة تكنولوجيا المعلومات لعقود من الزمان ولا يزال الكثير من هذه التكنولوجيا في مكانها ضعيف المواكبة، مما أدى إلى عدم التوافق بين ما يمكن للقطاع الحكومي تقديمه وما هو واقع من تطور ويتوقعه المجتمع، ويجب على الحكومات أن تواكبها إذا أرادت كسب ثقة المجتمع، وأنه من الأهمية أن يغير القطاع العام نفسه بكل المتغيرات من حولنا برفع مستواه بما يواكب المرحلة وليس فقط من الشركات التجارية وذلك نقترب كثيرا من مشاركة العالم في بناء متغيرات الثورة الصناعية الرابعة وتكيفها وتطويرها.
- تفحص واقع الدراسات التعليمية في مناهج البحث العلمي وواقع مخرجات البحث العلمي في الدراسات المستقبلية في أرق مستوياته العربية والأقليمية، ونقوم بمسح الدراسات الأجنبية المنشورة في المجلات العلمية، وكذلك المؤتمرات العلمية لتكون لدينا قاعدة بيانات مهمة في مدى وضوح هذه الفلسفة من خلال مخرجاتها لنقوم بإجراء الدراسات المقارنة التي تعطينا المكانة في المواكبة الحقيقية، وهذا المنهج أستخدم منذ منبع البحث العلمي العربي لترتقي به الى عالم أكثر تجددا.

**المراجع:**

- أبو المجد، العرفج ، مها عبدالله و أحلام محمد. (2017). المهارات البحثية الازمة لطلاب الدراسات العليا في ضوء مستجدات العصر من وجهة نظر الخبراء. مجلة كلية التربية- جامعة المنوفية، العدد الرابع- الجزء الأول.

- بادي ، غسان خالد . ( 2007). **تحليل مضمون حقوق الأنسان في مقرر التربية البدنية للصف الأول الثانوي في فرنسا**. بحث مقدم في ندوة المناهج الأسس والمنطلقات جامعة الملك سعود : الرياض

-البطش وأبوزينة، محمد وليد، فريد كامل. (2007). **مناهج البحث العلمي وتصميم البحث والتحليل الإحصائي**، الأردن: عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

-قنديلجي، عامر والسامرائي، إيمان. (2007). **البحث العلمي الكمي والنوعي**، عمان :المكتبة الوطنية، ط.
-العساف، صالح محمد. (1430). **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، الرياض: مكتبة الملك فهد، ط1.
- فرج، طريف شوقي محمد.(2009) بناء العقلية البحثية، الطبعة، الأولى يوليو، كلية الأداب - جامعة بنى سويف، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث، كلية الهندسة – جامعة القاهرة.
-ملحم، سامي. ( 2006 ). **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**. عمان : دار المسيرة
-محمد، منة اللة. (2013). **نشأة المناهج العلمية وتطورها**، قسم الدراسات الأدبيه، كلية اللغات– جامعة المدينة العالمية، شاه علم – ماليزيا.

# طرق توثيق عناصر البحث لكتابة المراجع في الأبحاث العلمية

الدكتورة صليحة لطرش أستاذة محاضرة قسم –أ-
قسم اللغة والأدب العربي جامعة البويرة –الجزائر–

ɑǂƉžɫɛ ţ :

البحث العلمي المُتميّز دليلُ ارتقاء الجامعات العريقة، وإضافة حقيقية لنهضة البشرية، وتختلف الدراسات والأبحاث في نوع كتاباتها، ولمن تكون مُوجَّهةً، فقد يكون ما تكتبه بحثًا علميًّا، أو مُراجعةً علميةً، أو مقالًا علميًّا، أو مُلخَّصاتٍ، أو أوراقَ عملٍ، أو عرضًا لدراساتٍ سابقةٍ، وقد يكون ما تكتبه مُوجَّهًا لجامعة بغرض الحصول على درجةٍ جامعيةٍ، أو مؤتمرٍ علميّ، أو مجلَّةٍ علميةٍ، أو لإلقائه في مُحاضرةٍ، أو لهيئةٍ علميةٍ، ولكلِّ نوعٍ طريقة مختلفة في نظام كتابته رغم أن الطريقة العامَّة قد تكون واحدةً.[1]

توجد العديد من طرق التوثيق عناصر البحث لكتابة المراجع في الأبحاث العلمية ورسائل الماجستير حيث أن لكل نوع من هذه الأنواع طريقة مميزة لكتابة المراجع بواسطته ، وكذلك أنواع معينة من العلوم التي وضع كل نوع ليستخدم فيها على وجه الخصوص دون غيرها.

ţɫɛ ƑƉžǂ ǀ ŀǀƟƎǂƋžɫɛ : البحث ، المصادر ، الطرق ، الرسائل ،التدوين.

*Summary :*

*Distinguished scientific research is evidence of the rise of ancient universities, and a real addition to the renaissance of humanity, and studies and research differ in the type of their writings, and for whom they are directed, what you write may be a scientific research, a scientific review, a scientific article, abstracts, working papers, or a presentation of previous studies , And what you write may be directed to a university for the purpose of obtaining a university degree, a scientific conference, a scientific journal, or to be given in a lecture, or to a scientific body, and each type has a different method in its writing system, although the general method may be the same. There are many methods of documenting the elements of research for writing references in scientific research and master's theses, as each of these types has a distinct method for writing references with it, as well as certain types of sciences in which each type is put to use in particular without others.*

***Key words**: research, sources, methods, messages, blogging.*

مقدمة :

إن تعدد حقول المعرفة، لا تستدعي تعدد مناهج البحث، غنما منهج البحث ومكوناته وعناصره واحد فيها جميعا، وهو الرباط الوثيق الذي يشد النشاط الذاتي المبدع، إلى المعلومات والأدلة...كما يثير النشاط في أيّ حقل من الحقول، وينمو، ويتطور، فطل نوع من أنواع المعرفة، كتبت له الحياة – سواء أكان علما أم فنا- لا يخلو من البحث وفضائله،

[1] https://www.mobt3ath.com/dets.php?page=154&title

فهي فضائله، فهي فضائل وثيقة الاتصال بالإنسان وإنسانيته، وكل بحث ، مهما كان نوعه وأدواته، لا يخلو- على الأقل- من ثلاثة عناصر فماهي هذه العناصر ياترى ؟

**أولا: العنصر الذاتي**

هو منهج التفكير عند الباحث، أو القوى الكامنة في الاستقراء ودقته، والرّغبة الملحة في التجديد والابتكار والاستمرار، والمثابرة على العمل، والتقصي الدقيق، والإدارة الصادقة القوية على التخلي عن الأهواء والنزوات، والعزيمة الجيدة التي لا تقاوم... فموضوع البحث مستقل عن الباحث، لا ينسب إليه بالقربى، أسيرة كانت، أم تحليلاً، أم أدبا، أم علماً... فالطالب الباحث لا يبدأ بحثه (ليبرهن على شيء، بل ليكشف شيئاً، وهو إذن لا يتجاهل وسيلة تساعده على بلوغ هذا الهدف، مستعد أن يغير رأيا يكون قد كوّنه إذا جد ما يستدعي هذا التغيير، مهما استلزم ذلك التغيير من عناء ونصب. تلك هي الرّوح العلمية، تسعى وراء الحقيقة، ولا يقودها أو يؤثر فيها هوى ولا رغبة)[1].

ولعل إخضاع النفس للبحث- وليس العكس- من أهم ما في البحث، وذلك كي تنتظم وسائل المعرفة وفقاً لطبيعة الشيء المراد معرفته، (و أن كانت تلك المعرفة في الواقع لا يمكن أن تبلغ درجة الكمال. وكل ما تستطيع أن تصل إليه هو أن يكون النقص فيها أقل ما يمكن)[2] .

و تنطلق عمليات البحث أوّل ما تنطلق، من تجنب العنصر الذاتي الشخصي ، و تجدر الباحث من أهوائه ونزواته، وغن كانت محفزاتها المؤثرة في البدء هي أساس العمل وحافزه. فمكمن الخطر (هو أن نتخيل بدلاً من أن نلاحظ، وأن نعتقد أننا نعلم عندما نحس... فالبغض والحماسة بل والتعصب التي يثيرها في نفسي كتاب قيم يمكن ان تتخذ إمارات تهديني في تحليله، وذلك بشرط أن لا أجعل منها مقياسا للحكم على قيمته وجماله، ونوع الانفجار يدل أحيانا على المادة التي تفرقعت.

والشيء الأساس هو أن لا اتخذ من نفسي محوراً، وأن لا أجعل لمشاعري الخاصة ، ذوقي أو معتقداتي قيمة مطلقة) [3].

**ثانياً: العنصر الموضوعي**

إن وظيفة البحث هي اكتشاف المعرفة، ونشرها والإفادة منها، وكلها عمليات عقلية موضوعية. والعنصر الموضوعي، هو العقل المفكّر الذي يقوم بوظائف عديدة ومتسلسلة، ويقود البحث قيادة منطقيّة وآمنة على مراسي الفائدة الإنسانية. فمن وظائفه، العناية بالاختيار و(التصنيف)، حتى لا تصبح المقمّشات التي أعدّت للبحث، طوائف من المعارف يسودها التشويش، وتشيع فيها الفوضى، و(الحذف) من وظائفه، كذلك. فمن المعروف والطبيعي طمع الباحث في استغلال كل ما قمشه من معلومات. إلاّ أن الموضوعية تفرض عليه حذف بعض ما لا يغني البحث، كحذف أفكار تكررت بصيغ مختلفة، او تعميمات فقيرة مسبوقة لا تثري، أو استطرادات مملة تبرهن عن ثقافة في جمع المعلومات، ولا تفيد البحث في شيء ذي قيمة يدل على جدّته وإبداعه...

---

1- ﻫ ﻟﻠﺘﺄﻟﻴﻒ ﻭﺍﻟﺘﺮﺟﻤﺔ ﻭﺍﻟﻨﺸﺮ، ﻁ 2، 1954. ص 65

2- ﺍﺑﺮﺍﻫﻴﻢ ﻣﺪﻛﻮﺭ، ﻣﻨﻬﺞ ﺍﻟﺒﺤﺚ ﻓﻲ ﺍﻟﺘﺮﺑﻴﺔ ﻭﻃﺮﻕ ﺍﻟﺘﺪﺭﻳﺲ، ﺍﻟﻘﺎﻫﺮﺓ، ﺩﺍﺭ ﺍﻟﻨﻬﻀﺔ ﺍﻟﻌﺮﺑﻴﺔ، 1946. ص 36

3- ﻣﺪﻛﻮﺭ، ﻣﻨﻬﺞ ﺍﻟﺒﺤﺚ ﻓﻲ ﺍﻟﺘﺮﺑﻴﺔ ﻭﻃﺮﻕ ﺍﻟﺘﺪﺭﻳﺲ، ﺍﻟﻘﺎﻫﺮﺓ، ﺩﺍﺭ ﺍﻟﻨﻬﻀﺔ ﺍﻟﻌﺮﺑﻴﺔ، ص 96

ومن الطبيعي أنّ الحذف لا يحدث إلاّ في ضوء التفكير العميق في الغرض الحقيقي من البحث) [1].

لا ريب إن سجل الحياة متعدد المناحي، والذواق مختلفة الضروب و الألوان، ومجال الأدب غير محدد، ونتاجه متنوع تنوعا لا يحصى، وما عملية الفصل بين التأثرية الشخصية، والمعرفة الموضوعية، إلاّ عملية عقلية بحتة، تحد من كل تأثر، وتروضه، وتفسره لصالح المعرفة.

و(عنونة البحث)، وكذلك (عنونة الأبواب والفصول) وكلّ ما يستدعي العنونة، هي عملية موضوعية، يسبر أغوارها العقل، فيغربل الفكر والتعابير والألفاظ، لينتقي منها ما يناسب، فيتمكن و يحكم الاختيار، حتى يكاد البحث، أو الباب، أو الفصل ... أن يقرأ من عنوانه ( وليس فقر البحث الأدبي هي التي ينبغي أن تأخذ شكل قضية منطقية فحسب، بل أيضاً الفصول ينبغي أن تكون مترابطة ترابط أجزاء القضية المنطقية، وكأن البحث كله قضية ترتب أجزاؤها ترتيبا منطقيا سديداً. فليس هناك حشو و لا استطراد ولا عبارة تلقى إلقاء أو فقرة تسرد سرداً من دون أن يكون لها ارتباط شديد بالبحث، إذ ليس البحث مجرد ملء فراغ من أوراق، إنّما هو عمل علمي) [2].

وعلى هذا الأساس ، لا يلقى الكلام في البحث جُذافا، ولا يسرد سرداً، إنما الموضوعية تقتضي ( إحكام العلاقة المنطقية بين ما تقدم، وما تأخر من الكلم)، و(توثيق الربط بين الفقر والفكر) بحيث تتصل بما قبلها وبما يعدها اتصال الجزء في التجربة بالجزء السابق له والجزء اللاحق ) [3].

وتقتضي الموضوعية أن يكون الباحث (ناقداً لذاته وعلمه)، قبل كونه ناقداً لغيره ونتاج غيره. كما تقضي أن يكون مستعداً لطرح مصالحه الشخصية جانباً، ومتحفزاً للبحث بتجرد وحياد تأمين، والنظر إلى المعارف نظرة الناقد المتفحص الذي لا يؤخذ بكل ما يعرض عليه، آو يعترضه (فالأحسن يجب أن يكون دائما مطلبه، والحقيقة العلمية ضالته)[4] والأحسن والحقيقة لا يتأتيان إلا بتسليم الموضوعية زمام القيادة ،و السبر، والخلوص إلى غايات البحث وأهدافه.

بشكل عام، العنصر الموضوعي، هو (مهارات الإعداد، والصياغة، والسيطرة على أفكار البحث، والقدرة على الخلق المنهجي في الوضع، والإعداد ، والبناء. وسواء فيما يتعلق بالتنظيم المنهجي لحظة البحث أو ترتيبها، آو تقسيمها. أو فيما يتعلق بالتنظيم المنهجي لأسلوب البحث في الكتابة والإخراج)[5].

---

1- ﻗﺎﻧﻮن ﺭﻗﻢ 89 ﺍﻟﻤﺆﺭﺥ ﻓﻲ 25 ﻓﻴﻔﺮﻱ 1989 ﺍﻟﻤﺘﻌﻠﻖ ﺑﺎﻹﻋﻼﻡ ﻭﺍﻟﻤﻤﺎﺭﺳﺔ ﺍﻟﺼﺤﻔﻴﺔ، ﺍﻟﺠﺮﻳﺪﺓ ﺍﻟﺮﺳﻤﻴﺔ ﻟﻠﺠﻤﻬﻮﺭﻳﺔ ﺍﻟﺠﺰﺍﺋﺮﻳﺔ، ﺍﻟﻌﺪﺩ 4، ﺹ 25.

2- ﺍﻷﻣﺮ ﺭﻗﻢ 66-156 ﺍﻟﻤﺆﺭﺥ ﻓﻲ 08 ﺟﻮﺍﻥ 1966 ﺍﻟﻤﺘﻀﻤﻦ ﻗﺎﻧﻮﻥ ﺍﻟﻌﻘﻮﺑﺎﺕ، ﺍﻟﻤﻌﺪﻝ ﻭﺍﻟﻤﺘﻤﻢ، ﺍﻟﺠﺮﻳﺪﺓ ﺍﻟﺮﺳﻤﻴﺔ ﻟﻠﺠﻤﻬﻮﺭﻳﺔ ﺍﻟﺠﺰﺍﺋﺮﻳﺔ، ﺍﻟﻌﺪﺩ 49 ﺍﻟﺼﺎﺩﺭ ﻓﻲ 11 ﺟﻮﻳﻠﻴﺔ 1966، ﺹ 1076.

3- ﺍﻟﻘﺎﻧﻮﻥ ﺍﻟﻌﻀﻮﻱ ﺭﻗﻢ 98-01 ﺍﻟﻤﺆﺭﺥ ﻓﻲ 30 ﻣﺎﻱ 1998 ﺍﻟﻤﺘﻌﻠﻖ ﺑﻤﺠﻠﺲ ﺍﻟﺪﻭﻟﺔ ﻭﺍﺧﺘﺼﺎﺻﺎﺗﻪ ﻭﻛﺬﺍ ﺍﻟﻤﻨﺎﺯﻋﺎﺕ ﺍﻟﻤﺘﻌﻠﻘﺔ ﺑﻪ، ﺍﻟﺠﺮﻳﺪﺓ ﺍﻟﺮﺳﻤﻴﺔ ﻟﻠﺠﻤﻬﻮﺭﻳﺔ ﺍﻟﺠﺰﺍﺋﺮﻳﺔ، ﺍﻟﻌﺪﺩ 37 ﺍﻟﺼﺎﺩﺭ ﻓﻲ 01 ﺟﻮﺍﻥ 1998، ﺹ 32.

1- ﺍﻟﻘﺎﻧﻮﻥ ﺍﻟﻌﻀﻮﻱ ﺭﻗﻢ 98-01 ﺍﻟﻤﺆﺭﺥ ﻓﻲ 30 ﻣﺎﻱ 1998 ﺍﻟﻤﺘﻌﻠﻖ ﺑﻤﺠﻠﺲ ﺍﻟﺪﻭﻟﺔ ﻭﺍﺧﺘﺼﺎﺻﺎﺗﻪ ﻭﻛﺬﺍ ﺍﻟﻤﻨﺎﺯﻋﺎﺕ ﺍﻟﻤﺘﻌﻠﻘﺔ ﺑﻪ، ﺍﻟﺠﺮﻳﺪﺓ ﺍﻟﺮﺳﻤﻴﺔ ﻟﻠﺠﻤﻬﻮﺭﻳﺔ ﺍﻟﺠﺰﺍﺋﺮﻳﺔ، ﺍﻟﻌﺪﺩ 37 ﺍﻟﺼﺎﺩﺭ ﻓﻲ 01 ﺟﻮﺍﻥ 1998، ﺹ 18.

2- ﺍﻟﻘﺎﻧﻮﻥ ﺍﻟﻌﻀﻮﻱ ﺭﻗﻢ 98-01 ﺍﻟﻤﺆﺭﺥ ﻓﻲ 30 ﻣﺎﻱ 1998 ﺍﻟﻤﺘﻌﻠﻖ ﺑﻤﺠﻠﺲ ﺍﻟﺪﻭﻟﺔ ﻭﺍﺧﺘﺼﺎﺻﺎﺗﻪ ﻭﻛﺬﺍ ﺍﻟﻤﻨﺎﺯﻋﺎﺕ ﺍﻟﻤﺘﻌﻠﻘﺔ ﺑﻪ، ﺍﻟﺠﺮﻳﺪﺓ ﺍﻟﺮﺳﻤﻴﺔ ﻟﻠﺠﻤﻬﻮﺭﻳﺔ ﺍﻟﺠﺰﺍﺋﺮﻳﺔ، ﺍﻟﻌﺪﺩ 37 ﺍﻟﺼﺎﺩﺭ ﻓﻲ 01 ﺟﻮﺍﻥ 1998، ﺹ 32.

**ثالثا: العنصر الأسلوبي**

والعنصر الخير الذي يكاد أن يكون أساس العمل في البحث الأدبي، هو العنصر الأسلوبي. ذلك (الرابط) المتين الذي يقوم بالرّبط ربطاً وثيقاً بين العنصرين الأوّلين: الذاتي والموضوعي. فهو الجسر الذي يطمر الفجوات ، ويشد الأفكار على بعضها البعض، لتعبّر عن المضمون تعبيراً سليماً واضحاً، لا لبس فيه ولا إبهام.

ولا تقوم اللّغة وعلومها –عادة – بهذا العمل البالغ الأهمية في البحث الأدبي فعليها وعلى علومها تُبنى الدقة التي تميز عمل الباحث و تقيم بحثه ، فيها منوط حسن اختيار و تنظيم الألفاظ والتعابير في بناء أدقّ الجزيئات . وبها منوط الرّبط بين فقرة وفقرة. ولعلّ أحشاء الجملة الأولى من الفقرة وبنيتها، هي التي تشدّ الذّهن إلى القراءة، والاستفادة، و تستحوذ على العقل و تحثه على المتابعة، بل قد تستفزه لاكتشاف المزيد من مضامين البحث. فتكتمل الفائدة، ويعم النفع، فتكتب للبحث وصاحبه الحياة.

ولعلّ الأسلوب هو روح البحث- كل بحث- فكيف بالبحث الأدبي؟ وإن قيل : (الأسلوب هو الرّجل)، فليس من المغالاة القول: (لعل البحث والباحث هما الأسلوب) ولعل أفضل الأساليب البحثية، هو الأسلوب العلمي، البعيد عن العاطفة والخيال وإن أشرف عليهما، العميق دون تقعر أو تكلّف، والمتقن بإيجازه غير المخل بالمعنى، وإطنابه غير المؤدي إلى الاستطراد والتكرار والحشو ... علة علل الملل والشأم.

فالأسلوب الواضح البسيط، بلغته المفهومة، وألفاظه الدّقيقة الدّلالة التي لا تحتمل التأويل وتعابيره المتينة السبك الخالية من الركاكة والإسفاف، وأفكاره البينة المنزهة عن التقعّر والغموض ... هو أسلوب مطلوب لفهم البحث، وسعة انتشاره ونجاحه...

على العموم، إن كان البحث صناعة، وثقافة، ودربة، مراناً ... ؤه اللّغة وعلومها، مثل علوم: النّحو، والصّرف، والبيان والبديع والعروض والمعاني ... ولما كان البحث لا تقتصر فائدته على الباحثين، أو على الطبقة الخاصة من العارفين والمثقفين، وإنما تتعدّاهما إلى طبقة العامة، كان لا بد من أن تكون لغته سليمة مفهومة، تراعي مختلف المستويات الفكرية حتى تعمّ الفائدة.

خاتمة القول في عناصر البحث: إن كانت أولى قواعد البحث الأدبي (هي إخضاع نفوسنا لموضوع دراستنا لكي تنظم وسائل المعرفة وفقاً لطبيعة الشيء الذي نريد معرفته، فإننا نكون أكثر تمشيا مع الروح العلمي بإقرارنا بوجود التأثرية في دراستنا، وتنظيم الدّور الذي تلعبه فيها، وذلك لأنه لما كان إنكار الحقيقة الواقعة لا يمحوها، فإن هذا العنصر الشخصي الذي نحاول تنحيته سيتسلل في خبث إلى أعمالنا ويعمل غير خاضع لقاعدة، وما دامت التأثيرية هي المنهج الوحيد الذي يمكننا من الإحساس بقوة المؤلفات وجمالها، فلنستخدمه في صراحة ولكن لنقصره على ذلك في عزم، ولنعرف –مع احتفاظنا به- كيف نميّزه ونقدّره ونراجعه ونحدّه، وهذه الشروط الأربعة لاستخدامه، ومرجع الكل هو عدم الخلط بين المعرفة والإحساس، واصطناع الحذر حتى يصبح الإحساس وسيلة مشروعة للمعرفة)[1].

---

**1- DžNjƨƒFII DžÑjqdžÐž ÃNJdžÐž qÐžƟÐž .þŧ hƩŧIIƐNj ƒ qþIIƐ Ĭʒ KƟGIIƐ !ŧyIIƐ þɛq - þNjqdžÐž qÐžƟÐž I NjþĬG - DžĬĬƒŧÐžŧII 1946. ţ 19**

على العموم، إنّ شروط البحث ومواصفاته، تكاد أن تنحصر في أمرين اثنين، إذا توفرا فيه، كان على غاية من الأهمية، أوّلها (الأصالة، وثانيهما الابتكار). وقد اتّفق الباحثون عليهما، وأسرف بعضهم في تقصيهما وتوضيحهما.[1]

والحقيقة أن شكل البحث الأدبي (يكتسب مصداقيته الجمالية تحذيراً من صلته بعدد من المنظورات المختلفة التي يمكن رؤيته وفهمه من خلالها وهذا يعطيه وفرة من الرّنين والأصداء دون إضعاف جوهره الأصلي ...)[2].

ثانيا : **طرائق تدوين المصادروالمراجع**

**- تحديد مصادربيانات ومعلومات البحث:**

إنَّ عمليَّات الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لأيَّة دراسةٍ تتَّخذ المنهجَ العلميَّ مساراً تتطلَّب أن يكون الباحث ملمّاً بالكثير من مهارات جمع المعلومات والبيانات، تلك المهارات غالباً ما يطلق عليها تقنيَّات البحث أو أدواته، وحيث يكون الهدف النهائيُّ للبحث العلميِّ الجاد والذي يمثّل عادة بدراسات الماجستير والدكتوراه هو بناء النماذج والنظريَّات التي يمكن على أساسها التفاهم والتعميم والتنبؤ فإنَّ تقنيَّات البحث وأدواته تكون أكثر ضرورة للباحث ولبحثه وتكون ذات مستوى أعلى.

وممَّا لاشكَّ فيه أنَّ مصادر المكتبة تحتلُّ مكانة هامَّة في عمليَّات البحث العلميِّ، ولكن تلك الأهميَّة تقلُّ نسبيّاً كلَّما كان البحث متقدِّماً، وعلى أيَّة حال فإنَّه من المسلَّم به أنَّ أيَّ باحثٍ مهما كانت نوعيَّة بحثه ومستواه فإنَّ خطواته الأولى تبدأ بعمليَّة فحصٍ دقيق وتقصٍّ تام لمصادر المكتبة؛ وذلك بغرض حصر المصادر والمراجع حول موضوع دراسته؛ لتكونَ عنده فكرة عميقة حول موضوعه من جميع الوجوه التي سبق أن درسها باحثون قبله، وبهذا يتفتَّق ذهنُه ويعرف أين مكان دراسته من بين الدراسات السابقة التي تناولت موضوعه أو موضوعاتٍ قريبة منه، ولا بدَّ أن يكون لدى الباحث خبرة ومهارة في استخدام المكتبة ومعرفة محتوياتها، ومعرفة أساليب تصنيفها، وأساليب التوصُّل إلى محتويات المكتبة.[3].

ومن المؤكَّد أن قيمة كلِّ بحث تعتمد بالإضافة إلى مستوى منهجه العلميِّ على نوعيَّة مصادر بياناته ومعلوماته، وعموماً تصنَّف تلك المصادر إلى مصادر أوليَّة ومصادر ثانويَّة، ومصادر جانبيَّة، ولكن من الملاحظ أنَّ مصدراً ثانويّاً في دراسة ما قد يكون مصدراً أوليّاً في دراسة أخرى، فالكتب الجامعيَّة الدراسيَّة وهي مصادر ثانويَّة تكون مصادر أوليَّة في

---

2- :ƥuƌĭ ĭƨNjʅ ƐĭƮ - ĭǴƢƏƜ ƘƟƓƜ - ţ 26 ƒDžNj ÛƑǉƣƴǴ Nj ƑĭƥƘ ƦƟ‡Dž - ƸNJdžDž ƘNjƟǴƜ ƘDž‡ƴƜ -ƕĭ ţ 43
Nj ăƣƑDžƟ ăƣĭǴƴƜ - ƸNJdžDž ƘNjƟǴƜ ƣƐƣƳƏ ƘĭDž‡ƴƜ -ƕĭ ţ 13 Nj 14. ăƦƑʒ ƳƑdžƳ -ƕĭ ƣƐƣƳƏ ƘƟǴƜ ĭDž‡ƴƜ Û ţ 30 Nj
Nj 31 ʅƥƐÛ NjƢƑƜĭ - ţĭƐ ƒƗţ ƘƟǴ ƒĭƳDžƑƜ ı ţ 13 Nj 13.
3- ıƜƬƑdžƳƑ ƘǴƜƣƳĭƕ- ţ 234.Umberto Eco ƏDžǴƥƗNj ƜţNj

-[3] عبدالرحمن بن عبدالله الواصل: ƘƟǴƜ ĭDž‡ƴƜ ƣƟNjƗ LjƗƐƥDžNj LjƑƜƑĭ LjƗĭDžNj LjƜƢNjƟ LjƑƟƐNjNj LjƏƥNj ƬNjƬ LjƑƑƗ ţ
50

دراسة تتناولها هادفة إلى الكشف وتعيين كيف تعامل الكتب الدراسيَّة موضوع النماذج والنظريَّات، ومن الجدير ذكره أنَّ على الباحث أن يفحص مستوى نوعيَّة مصادر دراسته بطرق مختلفة، ويجب أن يعرَّف أنَّ بناء رأي أو فكرة قائمة على رأي أو فكرة مأخوذة من مصدر ثانويٍّ أو جانبيٍّ يكون مستوى الثقة فيها منخفضاً وسيقوِّمها باحثون آخرون بذلك، ومن ثمَّ ينعكس ذلك على قيمة البحث ذاته.

**المصادر الأوليَّة:**

هي المصادر التي يمكن اعتمادها كمصادر موثوق بصحَّتها وعدم الشكِّ فيها مثل: المخطوطات ومذكرات القادة والسياسيِّين، والخطب والرسائل واليوميَّات، والمقابلات الشخصيَّة، والدراسات الميدانيَّة، والكتب التي تصف أحداثاً أو موضوعات شاهدها مؤلِّفوها عن كثب، والقرارات الصادرة عن الندوات والمؤتمرات، ونتائج التجارب العلميَّة والإحصاءات التي تصدرها الدوائر المختصَّة والوزارات والمؤسَّسات، وكما أشار بارسونز (1996م) بأن المصادر الأوليَّة يدخل في إطارها الشعرُ والروايات والرسائل والتقارير وإحصاءات التعداد والشرائط المسجَّلة والأفلام واليوميَّات ،والمصادر الأوليَّة أكثر دقَّة في معلوماتها وبياناتها حيث تعدُّ أصليَّة في منشئها وكتابتها بدون تغيير أو تحريفٍ لآرائها وأفكارها بالنقل من باحث إلى آخر، كما تتضمَّن المصادر الأوليَّة البيانات والمعلومات الواردة في استبيانات الدراسات وفي المقابلات الشخصيَّة التي يجريها الباحثون والاستفتاءات والدراسات الحقليَّة، والخطابات والسير الشخصيَّة والتقارير الإحصائيَّة والوثائق التاريخيَّة، وغيرها..[1].

**المصادر الثانويَّة:**

هي المصادر التي يتمُّ تقويمها وتتمثَّل بجميع وسائل نقل المعرفة عدا تلك التي تندرج تحت المصادر الأوليَّة، وعموماً ليست المصادر الثانويَّة قليلة الفائدة فهي أوفر عدداً وتشتمل في كثيرٍ من الأحيان على تحليلات وتعليقات لا توجد في المصادر الأوليَّة، وتضمُّ المصادر الثانويَّة الملخصات والشروح والتعليقات النقديَّة على المصادر الأوليَّة، فالمصادر الثانويَّة هي كتب وموضوعات أعدَّت عن طريق تجميع المعلومات والبيانات التي تأثَّرت بآراء كتَّاب تلك الكتب والموضوعات.

**المصادر الجانبيَّة:**

هي كتب استقت بياناتها ومعلوماتها من مصادر ثانويَّة. ومن المهارات التي يجب على الباحث إتقانها هي مهارة تدوين الملاحظات والمعلومات والبيانات أثناء استطلاعه للدراسات السابقة وفحصه وتقصِّيه لمحتويات المكتبات وبالأخصِّ مكتبات مراكز البحوث ومكتبات الجامعات، وأن يكون ملمّاً بأسلوب بطاقات جمع المعلومات وطرق تصنيفها

[1]- عبدالرحمن بن عبدالله الواصل: t Li‡GFHl ünjTcNj Li‡aFzNjNj LiHcNjqc LjWIjFiiDZNj LjGÎIIFzc Li‡ΘεpDZNj LiHcNjU'Cj ÎDZ‡yIIε KΘGIIε

والتسجيل والكتابة عليها وتخزينها، ومن زاوية أخرى ينظر إلى مصادر بيانات ومعلومات البحث العلميّ من حيث تحديد مفردات الدراسة ومجتمعها الذي منه تستقى البيانات والمعلومات.[1].

**طرائق نقل و اقتباس المعلومات من المصادروالمراجع –التقميش-**

**-التّقميش**

القمش والتقميش لغة: جمع الشيء من هنا وهنا، والقمش جمع القماش، وهو ما على وجه الأرض من فتات الأشياء[2].

ولعل معنى كلمة (التّقميش) في مصطلح البحث قد تأتي من المعنى اللّغوي، وهو جمع المادة من هنا و هناك، من المصادر والمراجع، وغن كان دوناً. فمرحلة غربلة المقمشات، وفصل الغث عن السمين، مرحلة لاحقة، مسبوقة باستعدادات تحضيرية للتقميش.

لعل اول الاستعدادات التي تسبق مرحلة التقميش، هو التعرف على المكتبات العامة و الخاصة- من حيث نظامها، وخدماتها ، وأقسامها وإمكاناتها البحثية، ودوام عملها ... –والنصيحة هي تجنب فترات الذروة في المكتبة، و أزمنة الازدحام، فهي ذلك رد للوقت، ومضيعة قد تحرم الطالب الباحث فرصة التمكن من المظان والخدمات.

أما الاستعداد الثاني، فهو إعداد بطاقات التقميش التي سيدوّن الطالب الباحث عليها ما قد يفيده في بحثه من هذه المصادر أو المراجع، وبطاقات التقميش- عادة- بمقاسات متعددة، والطالب الباحث حرّ في اختيار القياس الذي يناسب ما يدونه من حيث القصر والطول، وغن كان القياس العادي، غالبا ما يكون (12×8).

ولعل الاستعداد الثالث، هو التوقيت وبرمجة العمل، ونعني بذلك: اختيار الوقت والمكان المناسبين للعمل المركز، فالمرء غالبا ما يكون أكثر استعدادا، ومفعما بالحيوية والنشاط في الفترة الصباحية، أو في هدأة الليل، إذا كان خالي الذهن، إلاّ من هموم بحثه، ويكون أغزر نتاجاً في ركن هادئ لا يعكر صفوه تشويش أو ضوضاء. ويكون أكثر تحصيلاً إذا حدد ما سيحصّله من مظانه- ولو على وجه التقريب- في كل مرة يدخل فيها المكتبة، وهذا ما نقصد إليه بالبرمجة.

**قراءة المظان:**

بعد توافر الاستعدادات، يبدأ التقميش-عادة-بقراءة فهارس المظان، المصدر والمراجع، من غير استطراد، أي قصر القراءة على ما يتصل بموضوع البحث. فإن كان الكتاب قديما، لا فهارس له، أو حافلاً بالاستطراد، وليس له فهرس تفصيلي بمحتوياته، قرء قراءة سريعة، تنقلب إلى قراءة متأنية متفحصة كلما وجد الطالب الباحث مادة تتصل ببحثه،

[1]- عبدالرحمن بن عبدالله الواصل: t LjKGFHl üNjTcNj Lj‡aFeNjNj LjK€Njqc LjUUljFkDŽNj LjGTlFac Lj‡Θ€pDŽNj LjK€NjU'Cj ŤDŽ‡yl€ KΘGl€

55

2-. انظر لسان العرب، والقاموس المحيط، والمنجد في اللّغة والأعلام- مادة قمش

فيدونها على ما يناسبها من بطاقات التقميش التي بحوزته، ليتم نقل ما يغني البحث ويثريه. فليست العملية عملية نقل واستنساخ وحسب، إنما هي فعل جهد من أجل جني محصول.

(والكتب المراجع) غالبا ما تشير إلى (الكتب المصادر) التي أخذت عنها- أو هكذا يفترض أن يكون- فإن صدف الطالب الباحث مثل ذلك يستحسن-على الأقل – أن يتأكد من صحة النقل، ويفضل أن يعود بنفسه إلى المصدر ينقل عنه مباشرة ما هو بحاجة إليه.

ولما كان مؤلف المصدر أو المرجع إنساناً له أهواؤه ونزاهته ومراغبه ...كان على الطالب الباحث أن يتحرى الدّقة في اختيار من يأخذ عنه، وأن يكون فكره عمن يقصد إليهم في نقله، لنتقي المنزهين والمجرّدين من المراغب، كب لا يتبنى موقفا لا يقصد إليه، أو يتورّط فيما يقع فيه من تحامل أو تزييف ...فالأخذ عن الموثوق بهم أسلم ، وأأمن لخطوات البحث. وغلا فليكن نقده لمثل هؤلاء من أصحاب النزوات- إن أخذ عنهم- نقداً موضوعياً بناء، يظهر الحق على الباطل، ففي ذلك إثراء للبحث عند تحريره، وإن لم يكن الطالب الباحث متمكناً من نفسه، فليتجنب الخوض في غمار الجدل النقدي، والوقوع في كمائن ومنزلقات أعضاء لجنة المناقشة الذين يترصّدونه، في مرحلة لاحقة، لابتلائه ومعرفة مقدرته على المناقشة، وتعمقه في موضوع بحثه.

ومن المصادر والمراجع ما تعدّدت طبعاته، قد يتعمد الطالب الباحث طبعة واحدة منها أو أكثر فإن اعتمد واحدة، أشار إلى ذلك في هوامش البحث وفي فهرس المصادر والمراجع، كالمعتاد، وإن اعتمد أكثر من طبعة عليه أن يثبت ذلك في موضعه- الهامش والفهرس- وعليه أن يعتبر كل طبعة مصدراً أو مرجعاً، ويدوّنها حسب تاريخ صدورها، الأولى، فالثانية ، فالثالثة، وهكذا.

**تدوين المقمشات على البطاقات:**

عند الشروع في القراءة المتأنية، تبدأ عملية التدوين، التي تستوجب كتابة ثلاثة بيانات على البطاقة: العنوان، والمادة المنقولة (تضمينا أو اقتباسا) والمصدر أو المرجع. أمّا كيف نكتب؟ فالكتابة تكون على الشكل التالي:

1-يدوّن على وجه واحد من البطاقة عنوانان، الأول هو عنوان الفصل وكأنه أعلى البطاقة على اليمين ودونه إلى الوسط العنوان الثاني، وهو عنوان المادة المنقولة، ومن المستحسن في هذا المقام، أن يكتب بمداد يختلف لونه عن لون مداد المادة المنقولة.

2-بخط واضح-وعلى وجه واحد من بطاقة كذلك-وتحت العنوانين، يدوّن المنقول.

أ-فإن كان المنقول تضمينا، بمعنى نقل النص بحرفيته، لشهرته أو طرافته، أو جماله، أو علاقته بموضوع البحث....وضع المنقول بين إحدى علامات الحصر. ويفضّل هنا، نقل معلومة واحدة من المادة. أما إذا اضطر الطالب الباحث إلى استنساخ نصّ في بضعة أسطر، للاستشهاد أو التحليل والدراسة ... ولم تكفه بطاقة واحدة، فلا ضير إن

استعمل بطاقة ثانية وثالثة ورابعة....إنما على كل منها العنوانان المذكوران سابق، وتحت رقم البطاقة، رقم عدد البطاقات المستعملة في المادة الواحدة. لنفرض على سبيل التمثيل لا الحصر، أنه قد استعمل أربع بطاقات، يكون ترقيم البطاقات على الشكل التالي: ¼، 4/2، ¾، 4/4 وهكذا دوليك.

وإن اضطر الطالب الباحث إلى حذف من النص، أو زيادة عليه، أشار إلى ذلك، بوضع علامة الحذف (...) حيث حذف، ويوضع الزيادة بين قوسين مركنين، حيث زاد [الزيادة].

ب-أما إذا ضمّن الطالب الباحث كلامه أقوالاً مقتبسة من غيره، لكنها ليست مأخوذة حرفياً، كما هي الحال في التضمين، وغن كانت الصياغة بأسلوبه الخاص، وجب أن يشير إلى ذلك في هامش الصفحة، يذكر المقتبس منه، ومصدر أو مرجع الاقتباس.

وفي الحالتين-التضمين والاقتباس-على الطالب الباحث أن يأخذ كل مادة تتصل بموضوع بحثه من قريب أو بعيد، وألاّ يسلم بأي قول لأحد، وألاّ يتبنى رأي أحد، غنما عليه أن ينقل الأقوال والآراء-في الموضوع الواحد-جميعها، وعند التحرير، وبالمقارنة والحجة يأخذ بما ترجّح منها ، أو يتبنى بالاستنتاج ما يختص به.(وإذا ظهر له رأي حول المادة التي ينقلها فغنه يسجله على بطاقة خاصة به ويلحقها بالبطاقة الأصلية)[1].

3-سواء أكانت المادة المنقولة تضمنيا أم اقتباسيا، على الطالب الباحث أن يذكر أسفل البطاقة-على الأقل- اسم صاحب الكلام، وعنوان المصدر أو المرجع، ورقم طبعته وجزئه وصفحته، فباقي بيانات النشر، مثل: اسم الناشر، ومكان النشر وتاريخه، يذكر في فهرس المصادر والمراجع. ويفضل أن تدوّن معلومات النشر كاملة عندما يذكر الكتاب لأول مرّة في التقميش.

هذه هي الطريقة العامة في التقميش وتدوينه وبطاقاته .

**فوائد وملاحظات:**

ولكن هناك فوائد وملاحظات خاصة هي ثمرة عملية لما يلاقيه الطالب الباحث من مشكلات في أثناء الجمع. وهذه أهمها:[2]

1- دقة النقل، دون تصحيح أو تصحيف أو تصرف، بخط واضح ونسق جميل.
2- إن رأينا غلى حذف أو زيادة أو تغيير، نبهنا على ذلك في هامش البطاقة.
3- لا نزحم البطاقات بالكتابة، ولا نفكر بالاقتصاد في عددها، إن التبذير في هذا المقام نافع جدا، وهو ضرب من الكرم الممدوح.

1-حمادي العبيدي- منهج إعداد البحوث الجامعية- ص 45.
1- ينظر : علي جواد الطاهر- منهج البحث الأدبي- ص 92 وما بعدها.

4- لا نكتب على ظهر البطاقة، لأن هذا الذي نكتبه قد يضيع علينا لدى المراجعة، لأننا لن ننظر إلا في الوجه الأوّل من البطاقة.

5- إذا رأينا في النص خطأ ما، وضعنا وراء الكلمة الخطأ كلمة (كذا) بين قوسين، تدليلاً على أنها هكذا وردت في الأصل، والمفترض أن تكون على غير ذلك.

6- إذا أردنا خبراً في مصدر تال، يذكرنا بوروده في مصدر سابق، فالمفضّل نقل هذا الخبر كما هو، ( ولا سيما إذا كان الخبر قصيراً).

7- إذا عنّ لنا تعليق، أو نقد، أو فكرة ما تتصل بالبحث أو بخطته، فلا نتركها تفرّ، وذلك بان نقيّدها على بطاقة خاصة.

8- إذا عثرنا على خبر أو نصّ لا مجال له من الخطة المتفق عليها ، فلا تفرط به، فقد نحتاج إليه يوما ما، وقد نعدّل الخطة من أجله إذا اتضح فيما يعد-خطره.

وأخيراً (من الناس من يضيق ذرعاً بمرحلة الجمع هذه عملاً بليداً ... إلاّ أنها مرحلة لا نقاش في ضرورتها لأنها مرحلة تهيئة المادة الخام للبناء الجديد ... والباحث الكامل من جمع الحسنين: النص بالجمع والتمكن من البناء)[1].

**الخاتمة**

البحث العلمي هو السمة البارزة للعصر الحديث، بعد أن اتضحت أهميته في تقدم الدول وتطورها، كما تأكدت أهميته في حل المشكلات الاقتصادية والصحية والتعليمية والسياسية وغيرها، ولم يعد هناك أدنى شك في أن البحث العلمي هو الطريق الأمثل والوحيد لتقدم الشعوب وحل المشكلات التي تعاني منها البشرية. وكان من الطبيعي أن تولى الجامعات جل اهتمامها وتوجه نشاطها إلى تدريب الطلاب على إتقان أساليب البحث العلمي أثناء دراستهم الجامعية، لتمكنهم من اكتساب مهارات بحثية تجعلهم قادرين على إضافة معارف جديدة إلى رصيد الفكر الإنساني، ومن هنا تعددت المقررات الدراسية لتعليم الطلاب التفكير العلمي المنظم، ومناهج البحث العلمي، وقواعد الكتابة العلمية وغيرها، والتي تهدف إلى إعداد أجيال من الباحثين العلميين، إضافة إلى رصد الجوائز لتشجيع الباحثين على نشر أبحاثهم في الدوريات العلمية المصنفة عالمياً. إلى غير ذلك من البرامج الأكاديمية المتعددة.

**مصادرومراجع المقال :**

-1 حمادي العبيدي- منهج إعداد البحوث العلمية- مؤسسة المعارف-بيروت1997.

2- لسان العرب، والقاموس المحيط، والمنجد في اللّغة والأعلام- دار صادر - بيروت

3- حمادي العبيدي- منهج إعداد البحوث الجامعية-/لعبيدي 1997. الناشر: دار ومكتبة المعارف.

4- شرف خفاجي-كيف تكتب بحثا جامعيا- مكتبة الأنجلو المصرية-القاهرة1979.

2- ينظر : علي جواد الطاهر- منهج البحث الأدبي- ص.99.

5-عبدالرحمن بن عبدالله الواصل: البحث العلمي خطواته ومراحله أساليبه ومناهجه أدواته ووسائله وأصول كتابته عنيزة، السعودية مركز صالح بن صالح الاجتماعي، 20
6- علي جواد الطاهر- منهج البحث الأدبي- ، مطبعة العاني، بغداد 1970 ،دط/

7-غازي عناية- إعداد البحث العلمي- ص88- دار الجيل- بيروت 1992.
8-لانسون- منهج البحث في الأدب واللّغة تر. محمد مندور- دار العلم للملايين- بيروت 1946.

# أدبيات البحث العلمي الو اقع والمأمول

# The literature of scientific research, reality and aspiration

**الدكتور: أوان عبد الله محمود الفيضي**
**الأستاذ المساعد في كلية الحقوق- جامعة الموصل- الموصل- العراق**

**(المستخلص)**

**غني عن البيان** ان ادبيات البحث العلمي تعد ضمان لجودة البحث وأصالته فهي تسهم في تقدم البحوث اذ لا علم من دون بحث علمي ولا بحث من دون اخلاق وادبيات خاصة فمن دونها يفقد البحث الكثير من خصائصه بل ينتفي عنه صفة البحث العلمي.

وبقدر ما يمتلك الباحث من خصائص وصفات وقدرات عقلية واجتماعية يتطلبها العلم فانه لابد من ان يمتلك من الادبيات ما يساعده في تقويم بحثه وجعله مفيدا للمجتمع ، فالباحث يجب ان يتميز بالصدق والامانة والدقةوالبحث عن الاصالة فيما يكتبه فضلا عن الموضوعيةوالانصاف والتجرد والحياد، فهناك الكثير من الحالات التي تبين وجود ظاهرة الابتعاد عن هذه الادبياتمما يستلزم ايجاد وسائل لضبط هذه الادبيات وتعزيزها لدى الباحث العلمي.

لذا فان هدف البحث ينصب في تكريس البعد الاخلاقي في الابحاث العلمية وتطبيقاته للرقي بمستواه وتوجيه الباحث العلمي نحو السلوك المناسب والامانة العلميةكجزء من متطلبات ادبيات البحث العلمي ومن اجل تعزيز دورالسلوك الاخلاقي لديهم والوقاية من السلوكيات المنافية لأخلاقيات البحث العلمي من اجل الرفعالمجتمعي بأخلاقيات البحث العلمي ووضع القواعد التنظيمية لبلوغ المستوى المطلوب من قيم اخلاقيات البحث العلمي.

**الكلمات المفتاحية:-**(ادبيات، البحث العلمي،اخلاقيات، الباحث).

## مقدمة

**لاشك** ان الإنسان باحث عن الحقيقة منذ بدء الخليقة على هذه الارض وكان يبحث عن سر الوجود وعن كل ما يجعل حياته سهلة ومريحة حتى عد البحث في تاريخ الفكر الانساني سابقا للتعلم والتعليم ، الا ان البحث اصبح اكثر دقة وانضباطا واضحى له منهجا وشروطا وادوات فضلا عن ادبيات ينبغيان تتواجد في عملية البحث والباحث،وبهذا ازدادت العناية به باعتباره الاداة التي لا غنى عنها في تحسين الاداء في كل مجالات الحياة والعمل وفي التخطيط والادارة والتنفيذ وتقويم اي عمل يراد له النجاح وزيادة درجة الكفاءة والفاعلية،فالبحث العلمي له دورا اساسيا في قيام الحضارات ويعد اسلوبا ووسيلة ومنهاجا وركيزة اساسية من ركائز المعرفة الانسانية في كافة المجالات وميادين الحياة،فهو اساس التقدم والازدهار لكل امةوأحد مقاييس رقي الامم وحضارات الشعوب، فمن خلاله نستطيع اكتشاف المجهول وايجاد الحلول للمشاكل التي تواجهنا، فالفضل في اكتشاف التكنولوجيا الحديثة والمعرفة ترجع له باعتباره الاداة الفعالة لتحقيق الاستثمار الامثل للموارد المتاحة من اجل تحقيق التنمية والتقدم المطلوبين، لذا تنبع اهمية الدراسة في محاولة لدراسة ادبيات البحث العلميواعطاء حلول لمشكلات تواجه البحث والباحث في محيطه أو في مجتمعه، فعلى الباحث ان يلتزمبالمسؤولية من كل ما يقدمه من اقوال وافعال ويجب عليه ان يكون متسلحا بمواصفات واخلاقيات لإعداد

البحث العلمي،لان هذه الادبيات تعد من الامور الضرورية لأي حقل من حقول المعرفة من عملية تحديد مشكلة البحث ووصفها مرورا باختيار منهج واسلوب لجمع المعلومات وانتهاء بتحليل المعلومات واستخلاص النتائج الاساسية .

واذا ما اردنا بحثا علميا قيما يسهم في خدمة البشرية فانه لابد لنا من الاهتمام بالجانب الاخلاقي وتقويمه، فالتقدم في البحث العلمي مرهون بدرجة الانضباطية والالتزام بالقيم الاخلاقية للبحث العلمي من اجل تحقيق اهداف البحث العلمي السامية التي تهدف الى تنمية المجتمع وتحقيق رفاهية الانسان،لذلك ينبغي ان نولي هذه الادبيات اهتمامنا وعنايتنا ، لان المواضيع التي نتناولها بالدراسة ماهي الا محاولة جادة لإيجاد حلول للمشكلات الكثيرة والمتعددة التي تواجهنا في حياتنا اليومية، وتشكل عقبة في سبيل تحقيق التقدم والنجاح على كل المستويات العلمية .

ومن هنا تهدف الدراسةإلى إزالة الإشكاليات والإجابة عن تساؤلات،مصدرها مجموعة فرضيات أبرزها:التعرف على مفهوم ادبيات البحث العلمي،وبيان مدى التزام الباحثين بها، وما هي الجوانب الاخلاقية التي تتعلق بإجراءات البحث وما هي الطرق الخاصة بتعزيز ادبيات الباحث العلمي وتحديد صعوبات الالتزام بأدبيات البحث العلمي وايجاد الحلول والاستراتيجيات والاستنتاجات للنهوض بالعملية البحثية على اعلى المستويات، لذلك فالبحث العلمي لا يحقق الفائدة المرجوة منه الا اذا التزم الباحثين بقواعد وادبيات البحث العلمي والمنهجية والتقنيات والصفات التي يجب ان يتحلى بها الباحثين في ميدان البحث العلمي.؟...معتمدين في ذلك على المنهج التحليلي الاستنباطي الوصفي كونه مناسب لمثل هذا النوع من الدراسات والذي يقوم على تحليل الآراء أو مناقشتها وترجيح السديد منها .

واتساقا مع ما ذكرناه فان دراستنا ستنصب على مبحثين، الأول سيكون عن:-مفهوم ادبيات البحث العلمي وبه مطلبين، الاول:ماهية البحث العلمي،والثاني: أهمية البحث العلمي.

والثاني سيتناول:- مفهوم ادبيات الباحث العلمي وبه مطلبين، الاول: الادبيات الخاصة بالباحث العلمي، والثاني: الطرق الخاصة بتعزيز ادبيات الباحث العلمي، وهناك خاتمة : اشتملت على أهم النتائج والتوصيات.

**المبحث الاول/ مفهوم البحث العلمي**

**بداية** ينبغي تحديد مفهوم البحث العلمي،وذلك بالتطرق إلى ماهيته وبيان اهميته ذلك ضمن المطالب الاتية:- **المطلب الاول/ ماهية البحث العلمي.المطلب الثاني/أهمية البحث العلمي.**

**المطلب الاول/ماهية البحث العلمي**

**سنتناول**بيان مدلول البحث العلمي اولا ومن ثم نتناولخصائصه وذلكضمن الفرعين الآتيين:- **الفرع الاول/ مدلول البحث العلمي.الفرع الثاني/خصائص البحث العلمي.**

**الفرع الاول/ مدلول البحث العلمي**

**سنتناول**اولا مدلول البحث العلمي لغة ومن ثم نتطرق الى مدلوله في المعنى الاصطلاحي ثانيا وذلك على النحو الاتي:-

فاذا ما حاولنا معرفة المقصود بالبحث العلمي ينبغي لنا تحليل هذا المصطلح حيث نجده يتكون من كلمتين هما " البحث" و" العلمي" اما كلمة البحث فتعني لغة الطلب والتفتيش وتقصي الحقائق في امر من الامور ، وتنسب كلمة " العلمي" للعلم الذي يعني المعرفة وادراك الحقائق كما يعني الاحاطة والالمام بالحقيقة وكل ما يتصل بها[1].

---

huʒþyDŽNj hušǐšΘllfG !FDŽllFlIε LJFdžyDŽʒ FΘƒ‡U'Tε FDŽε huǐčþqllεNj DžǐšǐllεNj huʒþyDŽlIε huξ‡lIε Ǐʒ !‡yllfG qNjTšDŽlIε DžFʒ qqTlIε εPlj Ǐʒ¹( ƱFG‡FG LjǐlIε üTNj‡lIε !‡ǐ ǏyDŽ‡LUDŽNj ǏʒFšk ‡F‡dčNj ǏdžFədčε ǏʒþyDŽ UF‰dž NjNJʒ ÛDžǐyDŽ ƒNj‡ƨεNj ÆNJdžDŽ 5ʒNj FNJG üT‡ǐ FDŽ )ül huʧþΘ Ljdčε ăc Ûƒǐþu‡llεNj huuΘƒ‡DŽlIε DžY huUH‡FdžlIε hu‡TεNj‡DŽlIε huƱGεþ‡DŽlIε IεþNjT‡lIε DžDŽ hu‡ƨ‡ƨ NjIljNj ÛǏDŽ‡yllε ÆNJdžDŽlIε UƒFGd‡ƨε Ǐʒ ɣþqšlIε DžǐkΘFG‡ll ηǐ‡ǐ ǏDŽ‡Y ÆNJdžDŽ 5ʒNj UəFšNjllε Njε þljεNjuƖlIε þǐƨ2‡Nj !NJʒNj huʒþyDŽ Ällε Ăɣƨ‡ huǐʧDŽFdžǐq

وبالمحصلة فقد تعددت تعريفات البحث العلمي التي تناولها العديد من الباحثين وتنوعت تبعا لأهداف ومجالات ومنهج هذا المفهوم باختلاف مداركهم واتجاهاتهم ،فذكر بانه طريق او اسلوب اومنهج يتبعه الباحث لحل مشكلات او تفسير ظواهر علمية وذلك بهدف توسيع نطاق المعرفة البشرية وتنميتها، ووصف بكونه التفحص المنظم والمنضبط والتجريبي للاقتراحات الفرضية حول العلامات الافتراضية بين الظواهر الطبيعية[1].

ولايخرج مدلول البحث العلمي من ان يكون عمل وهذا العمل منظم يبحث عن العلاقات المتبادلة بين الظواهر والاحداث والمتغيرات المختلفة وذلك من خلال فكر وجهد علمي وهي طبيعة منهجية يهدف الى اكتشاف معالم جديدة والتأكد من صحتها وتحليل العلاقات بين الحقائق والمتغيرات المختلفة التي تهم الانسان في شتى المجالات، وكذا ايجاد حلول للمشكلات التي تواجهه واكتشاف الحقائق من خلال تحليل المعلومات الدقيقة والشواهد المتاحة والادلة والحقائق في اطار قوانين عامة لها مناهجها الواضحة ، لذلك فان البحث العلمي يعد وسيلة لتحقيق الاهداف بطريقة منظمة وليس غاية في حد ذاتها فهو "عملية تقصي منظمة باتباع اساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بغرض التأكد من صحتها وتعديلها او اضافة الجديد لها "[2]، فالبحث العلمي هو الناتج البحثي او منتج النشاط البحثي الذي يسهم في التقدم العلمي[3]، فهو الانتاجية البحثية لأفراد المؤسسة[4].

ولا يخفى ان البحث العلمي يعبر حقيقة عن سلوك انساني منظم بشكل علمي يسعى لاستقصاء صحة معلومة او فرضية او توضيح لموقف او ظاهرة وفهم اسبابها وآليات معالجتها او ايجاد حل ناجح لمشكلة محددة او سلوكية اجتماعية تهم الفرد والمجتمع ، فهو نظام سلوكي يهدف الى نمو الادراك البشري وزيادة قدرته على توفير حياة حضارية كريمة للفرد والمجتمع وهذا السلوك يكون سلوك اجرائي واع ومدرك ومقصود يحدث بعمليات تخطيطية وتنفيذية متنوعة للحصول على النتائج المقصودة، فيعتمد على الطريقة العلمية التي تعتمد على الاساليب والطرائق المنظمة الموضوعة في الملاحظة وتسجيل المعلومات ووصف الاحداث وتكوين الفرضيات، اي عمليةتقصي وتنقيب منظمة باتباع اساليب وطرائق ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بغرض التأكد من صحتها او تعديلها ، وهذه العملية ماهي الا عملية فكرية منظمة يقوم بها الباحث من اجل تقصي الحقائق في شأن مسالة او مشكلة معينة تسمى موضوع البحث باتباع ادبيات خاصة وطريقة علمية منظمة تسمى منهج البحث بغية الوصول الى حلول ملائمة للعلاج او نتائج صالحة للتعميم على المسائل او المشكلات المماثلة وتسمى نتائج البحث.

وعليه فان البحث العلمي هو الطريقة العلمية المنظمة التي تستخدم لدراسة الواقع الاجتماعي، بغية التوصل الى حقائق جديدة يمكن الاستفادة منها علميا وعمليا ، وهناك شبه اتفاق على انه سعي منظم نحو الفهم ، مدفوع بحاجة أو

---

üřT2ǂllɛ DžDž qřŘQDž‡ll ÛUəFsNjllɛ Njɛ þljɛNjuᵽllɛ DžDž LjkΘǴ 5Ǵƨ FDž üNjΘ Iɛþřƨƨǂllɛ hΘT DžDž qIÞǂllɛ ɣqFYɛ Ǐʒ Njɛ ɣqřqɯ 5əFsΘ þ1ⅆ‡ll üDŽFllɛ þɛq Û(hřǴþǂllɛ !Nj‡YNj ƱFDžǂɯFllɛ !‡YNj ƨ2ǂllɛ !‡Y) hřYFDžǂɯFllɛ !Nj‡yllɛ Ǐʒ LjɯNjDžllɛ :NjþǴ qÞŽΘDž :þuᵽřĭ .12 ţ Û2014 ÛUřŘNj‡HlɛNj

ÛhuŒřUᵽƨƨ5 huyDžFɯ ÛǏDž‡yllɛ KΘFǴllɛ pNj‡ƨll huDžuFŒ UǴɛNjT UTNj huřDž‡Θ :ƒþ‡NjǴ qÞŽΘDžNj Ǐ1ǐþ5 ŋllFTllɛ qÞŽΘDž :þuᵽřĭ(1) .51 ţ Û F‡Ǵ ÛþəɛRɯllɛ

ÛǏƨllRllFǴ hřĭǴþǂllɛ hřĭ‡ţ ÛhuyDžɯDžllɛ huyDžFɯ Û ǏllFyllɛ !ĭ‡yǂllɛ ɣþɛRNj ÛǏDž‡yllɛ KΘǴllɛ IFĭ5F‡Qlɛ :qřƨllɛ ü1Nj‡ ĂŒDž .q(2) .11 ţ Û2013

(2) Sumit Kumar Banshal Et Al.(2017): Research performance Of Indian Institutes Of,Technology Current Science,112(5):923

(3) Koen jonkers&Thomas Zacharewicz(2016): Research Performance Based Funding

صعوبة محسوبة، وموجه نحو مشكلة ما معقدة يتجاوز الاهتمام بها الحيز الشخصي المباشر ، لذا فإننا نرى أن البحث العلمي هو عبارة عن " عملية فكرية تتم بخطوات متعددة وتقوم على بذل الشخص جهدا في جمع المعلومات وفق ادبيات خاصة باستقصاء مشكلة معينة للكشف عن حقيقة من الحقائق العلمية ، وترتيب تلك المعلومات بعد تحليلها وتمحيصها ترتيبا منطقيا ومنهجا علميا معينا متينا وتبويب جيد وعرض حسن ولغة سهلة واضحة مع جودة الفكرة وأصالتها وظهور شخصية الباحث في كتاباته معززا ما يقوله بالدليل والحجة المقنعة للوصول الى الحلول المطلوبة للمشاكل العلمية".

ونستنتج من تعريفنا هذا ان للبحث العلمي ثلاثة مقومات او اركان اساسية هي : أ-الباحث ب- وموضوع البحث او مشكلة البحث محل البحث ج- منهج البحث او طريقة البحث ، وبذلك يتضح لنا ان مسألة ادبيات البحث لا تعد من ضمن المقومات او الاركان لأنها عبارة عن وصف مكمل فهي تعد من شروط البحث العلمي ان تتوافر فيه ادبيات خاصة لكي يكون البحث العلمي صحيحا.

ويتضح انه على الرغم من تعدد التعريفات للبحث العلمي وعدم الاتفاق على تعريف محدد له بسبب تعدد أساليبه وعدم تحديد مفهوم العلم ، فإنها جميعا تشترك بالنقاط التالية :-

1- انها عملية فكرية علمية تتم بخطوات متعددةيبذل بها الباحث جهدا وفق ادبيات خاصة للوصول الى الحلول المطلوبة للمشاكل العلمية.

2- أنها محاولة منظمة تتبع أسلوبا أو منهجا معينا ولا تعتمد على الطرق الغير العلمية .

3- أنهاتهدف إلى زيادة الحقائق والمعلومات التي يعرفها الإنسان وتوسيع دائرة معارفه ليكون أكثر قدرة على التكييف مع بيئته والسيطرة عليها.

4- أنهاتختبر المعارف والعلاقات التي يتوصل إليها ولا يعلنها إلا بعد فحصها والتأكد منها بالتجربة .

5- انهاتشمل جميع ميادين الحياة وجميع مشكلاتها وتستخدم في جميع المجالات على حد سواء.

**الفرع الثاني/ خصائص البحث العلمي**

**يتميز** البحث العلمي بعدة خصائص تميزه عن غيره ، فقيام الفرد بجمع الحقائق من مصادر مختلفة وتنسيقها بطريقة ما لا يعد بحثا ولذلك يتوهم البعض من الباحثين بان ما يقومون به هو نوع من البحوث وحتى يكون مفهوم البحث واضحا ينبغي ان نذكر بإيجاز ابرز خصائص ومميزات البحث العلمي فيما يأتي[1] :-

1- ان البحث العلمي عبارة عن بحث منظم ومضبوط فهو نشاط عقلي منظم ودقيق ومخطط ومضبوط بضوابط اساسية وليس اعتباطية او وليدة الصدفة او اعمال ارتجالية ، وتحقق هذه الخاصية للبحث العلمي عامل الثقة الكاملة في نتائج البحث التي يتم التوصل اليها[2].

2- ان البحث العلمي هو بحث نظري تجريبي، فهو نظري لأنه يستخدم النظرية لإقامة وصياغة الفروض،كما انه بحث تجريبي لأنه يقوم على اساس اجراء التجارب والاختبارات على الفروض، لأنه يؤمن ويقترن بالتجارب التي تجرى فيه.

3- ان البحث العلمي بحث حركي وتجديدي وذلك لأنه ينطوي دائما على تجديد واضافات في المعرفة عن طريق استبدال متواصل ومستمر للمعارف القديمة بمعارف جديدة.

---

(1) hyDžFW ÛhuïyDžFWllE lFYNjGUDžllENj ƒ‡tgllE huïpïqDž ÛŤDž‡yllE KΘGllE huïWlNJllDž :Ť‡ľq üFDžl :þuïtï üïŤT2Hllε DžDž qïRDž‡ll .36 ţ Û2016 ÛyFDžΘ

(2) ‡þuïtł .q :ÅllDž ülNjł Ûlwþpž :qïƨllε Û5GƒƨUlwþpž .13 ţ

4- ان البحث العلمي بحث تفسيري وذلك لأنه يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والاشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم المترابطة والتي تسمى النظريات.

5- ان البحث العلمي بحث عام ومعمم وذلك لان المعلومات والمعارف لا تكتسب الطبيعة العلمية الا اذا كانت بحوثا معممة وفي متناول العديد من الاشخاص .

6- يتميز البحث العلمي بانه يسير وفق طريقة منظمة تتلخص بالاتي:- انه يبدأ عادة بسؤال للمشكلة في عقل الباحث ويظهر السؤال أو الاسئلة لدى اي فرد لان الانسان بطبعه فضولي وهناك كثير من المظاهر والقضايا الحياتية التي تثير التساؤلات، كما يتطلب البحث ايضا تحديدا للمشكلة وذلك بصياغتها صياغة محددة وبمصطلحات واضحة، ويتطلب البحث فضلا عن ما ذكرناه ان يوضع خطة توجه الباحث للوصول الى الحل فالبحث يتميز بانه نشاط موجه لهدف معين تتم بخطوات مدروسة ومنظمة وممنهجة.

7- ان البحث العلمي يتعامل مع المشكلة الاساسية من خلال مشكلات فرعية اذ يتوقع ان تكون مشكلة البحث والتي تستحق الجهد البحثي نتاج تفاعل لمشكلات فرعية وان الحلول للمشكلات الفرعية تشكل بمجموعها حلا للمشكلة الاساسية .

8- يتميز البحث بانه يحدد اتجاهه بفرضيات مبنية على مسلمات واضحة فقد يستطيع الباحث صياغة فرضيات بعدد المشكلات الفردية لان الفرضية تخمين ذكي يوجه تفكير الباحث في الوصول الى الحل، وقد تبنى الفرضيات على مسلمات حيث تعرف المسلمة بانها : شرط او ظرف ليس من السهل على الباحث في غيابه ان يصل الى حل المشكلة في ضوء التصميم الذي حدده او لا يستطيع ان يفسر النتائج في ضوء المتغيرات التي حددها .

9- يتميز البحث بانه يتعامل مع الحقائق ومعانيها فقد يقوم الباحث بجمع معلومات عن واقع المشكلة بطرائق مختلفة ولا يسمى البحث بحثا بجمع هذه المعلومات التي تعد حقائق واضحة ومعروفة ولكن اشتقاق الباحث لمعان جديدة وتفسيرات قد تختلف باختلاف الباحثين هو الذي يجعل من هذا الجهد جهدا بحثيا.

10- ان للبحث العلمي صفة دورية بمعنى ان الوصول الى حل لمشكلة البحث قد يكون بداية لظهور مشكلات بحثية جديدة ، كما ان له ايضا صفة التكرار والانتقال لان الباحث يسجل وينشر بحثه ويعمم نتائجه وقد يقوم باحث آخر باتباع الاجراءات نفسها في بحث جديد وبذلك يكشف عن صدقها وقد يستخدم نتائج البحث في صياغة مشكلة بحثية جديدة.

11- ان البحث العلمي عمل دقيق يتطلب توافر صفات في الباحث نفسه اهمها: الصبر والمثابرة اذ تتطلب اجراءات البحث الترتيب الهادف ومواجهة الاحباطات والانتقادات فقد تتطلب بعض انواع البحوث الشجاعة للاستمرار في اجراءاتها، كما يتطلب حب الاستطلاع والتقصي اي ان يتوفر لديه الفضول العلمي ،كما يتطلب عدم التشهير العلمي بالآخرين او السخرية من منجزاتهم، فضلا عن توافر الموضوعية والامانة والابتعاد عن الذاتية فلا يخفى معلومات او يحرفها او يرفضها لأنها تتعارض مع رايه ولا ينجز ولا يسمح لعاداته وعاطفته او هواه ان تتدخل فيجب ان يكون همه هو تحري الحقيقة .

12- ان البحث العلمي عمل هادف وللنتيجة التي يتوصل اليها الباحث خاصيتان هما: امكانية التحقيق، بمعنى ان النتيجة التي يتوصل اليها البحث العلمي قابلة للملاحظة ويمكن اثباتها تجريبيا، وكذلك قابلية التعميم، فيسعى البحث العلمي الى تعميم النتائج على نطاق اوسع من المجال الذي يتم فيه البحث سواء كان في العلوم الطبيعية ام بالعلوم الانسانية ، فالباحث يكفي عادة باختيار عينة من المجتمع لكنه يعمم نتائج العينة على المجتمع.

13- يتصف البحث العلمي بانه عبارة عن عمليات متعددةفهو عملية منظمة تسعى اولا واخيرا الى الوصول الى الحلول المطلوبة للمشاكل العلمية او الاجتماعية او التطبيقية،وهوعملية منطقية يأخذ خلالها على عاتقه التقدم في حل مشكلته بحقائق وخطوات متتابعة مترابطة متناغمة يدعم بعضها البعض عبر منهج استقرائي واستنتاجي، وكذلك هو عملية تجريبية تنبع من الواقع وتنتهي به من حيث ملاحظاته وعملياته وتنفيذه وتطبيق نتائجه،ويعد ايضا عملية خاصةتتمتع بعمومية بدايتها ونهايتها، وهو ايضاعملية موثوقة قابلة للتكرار والوصول لنفس النتائج او نتائج مشابهة، فضلا عن انه عملية موجهة لتحديث او تعديل او زيادة المعرفة الانسانية[1].

**المطلب الثاني/ أهمية البحث العلمي**

مما لايخفى ان العالم اليوم يعيش حالة سباق لاكتساب اكبر قدر ممكن من المعرفة المستمدة من مختلف مجالات العلوم التي تقود الى التقدم والرقي والازدهار، فالمعرفة تمثل مفتاح النجاح والتطور نحو الافضل، فبواسطتها يمكن تخطي العقبات التي تحول دون بلوغ الاهداف التقدمية المنشودة التي تحقق السعادة والرفاهية، لذا سعت الانسانية للمعرفة والعلم والبحث عن وسائل التقدم والنهضة العلمية وتطورها، فكان للبحث العلمي اهمية قصوى خاصة في تقدم الشعوب ونهضتها وفتح افاق جديدة للتطور والتقدم والرقي والابداع في مجالات الحياة المختلفة وايضا في دفع عجلة التنمية الشاملة، وهذه تعد احدى دعائم الدول المتقدمة التي عنيت بالبحوث والدراسات وخصصت لها الموارد المالية الطائلة من اجل اعدادها والاستفادة من نتائجها، حيث يعد الانفاق في البحوث استثمارا وطنيا وعالميا، سواء أكانت بحوث اساسية بغرض اضافة معلومات جديدة لفرع من فروع العلم والمعرفة أو بحوثا تطبيقية من اجل حل مشكلة معينة أو تحقيق هدف من اهداف المجتمع[2].

وبهذا تزداد اهمية البحث العلمي بازدياد اعتماد الدول عليه ولا سيما المتقدمة منها لمدى ادراكها لأهميته في استمرار تقدمها وتطورها ، وبالتالي تحقيق رفاهية شعوبها والمحافظة على مكانتها، فهو يساعد على اضافة المعلومات الجديدة ويساعد ايضا على اجراء التعديلات الجديدة للمعلومات السابقة بهدف استمرار تطورها[3]،كما يفيد الانسان ايضا في تقصي الحقائق التي يستفيد منها في التغلب على بعض مشاكله كالأمراض والأوبئة ، أو في معرفة الأماكن الأثرية،أو الشخصيات التاريخية،أو في حل المشاكل الاقتصادية والصحية والتعليمية والتربوية والسياسية وغيرها فضلا عن تفسيره الظواهر الطبيعية والتنبؤ بها عن طريق الوصول الى تعميمات وقوانين عامة كلية[4].

ويمكننا القول بأنه في الوقت الحاضر أصبحت مكانة البحث العلمي واحدا من المجالات الهامة التي تجعل الدول تتطور بسرعة هائلة وتتغلب على كل المشكلات التي تواجهها بطرق علمية ومرجع ذلك أن تأثير البحث العلمي في حياة الانسان ينبع من مصدرين اساسيين هما:

---

(1) ﺩ. ﺃﻭﺍﻥ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﻠﻪ ﻣﺤﻤﻮﺩ ﺍﻟﻔﻴﻀﻲ : ﺃﺩﺑﻴﺎﺕ ﺍﻟﺒﺤﺚ ﺍﻟﻌﻠﻤﻲ ﺍﻟﻮ ﺍﻗﻊ ﻭﺍﻟﻤﺄﻣﻮﻝ، ﺹ 36.

(2) ﺃﺩﺑﻴﺎﺕ ﺍﻟﺒﺤﺚ ﺍﻟﻌﻠﻤﻲ ﺍﻟﻮ ﺍﻗﻊ ﻭﺍﻟﻤﺄﻣﻮﻝ : ﺃﺩﺑﻴﺎﺕ ﺍﻟﺒﺤﺚ ﺍﻟﻌﻠﻤﻲ ﺍﻟﻮ ﺍﻗﻊ ﻭﺍﻟﻤﺄﻣﻮﻝ، ﺹ 145.

(3) ﺃﺩﺑﻴﺎﺕ ﺍﻟﺒﺤﺚ ﺍﻟﻌﻠﻤﻲ ﺍﻟﻮ ﺍﻗﻊ ﻭﺍﻟﻤﺄﻣﻮﻝ : ﺃﺩﺑﻴﺎﺕ ﺍﻟﺒﺤﺚ ﺍﻟﻌﻠﻤﻲ ﺍﻟﻮ ﺍﻗﻊ ﻭﺍﻟﻤﺄﻣﻮﻝ، ﺹ 93.

(4) ﺃﺩﺑﻴﺎﺕ ﺍﻟﺒﺤﺚ ﺍﻟﻌﻠﻤﻲ ﺍﻟﻮ ﺍﻗﻊ ﻭﺍﻟﻤﺄﻣﻮﻝ، ﺹ 93.

الأول: يتمثل في الانتفاع بفوائدهالتطبيقية، حيث تقوم الجهات المسؤولة بتطبيق هذه الفوائد التي نجمت عن الأبحاث التي تم حفظها باستخدام المدونات وتسهيل نشرها بالطبع والتوزيع وطرق المخاطبات السريعة التي قضت على الحدود الجغرافية والحدود السياسية .

الثاني: يتمثل في الاسلوب العلمي في البحث الذي يبنى عليه جميع المكتشفات والمخترعات ، وهذا الاسلوب الذي يتوخى الحقيقة في ميدان التجربة والمشاهدة ولا يكتفي باستنباطها من التأمل في النفس أو باستنباطها من اقوال الفلاسفة .

وبهذا الشكل يسهم البحث العلمي في العملية التجديدية التي تمارسها الامم والحضارات لتحقيق واقع علمي يحقق سعادتها ورفاهيتها فهو يعمل على احياء المواضيع والافكار القديمة وتحقيقها تحقيقا علميا وبالتالي تطويرها للوصول الى اكتشافات جديدة ،واجتماعيا يسمح البحث العلمي بفهم جديد للماضي في سبيل انطلاقة جديدة للحاضر ورؤية استشراقيه للمستقبل[1] .

**المبحث الثاني/ مفهوم ادبيات الباحث العلمي**

**بداية** ينبغي تحديد مفهوم الادبيات الخاصة بالباحث العلمي، ومن ثم نتناول الطرق الخاصة بتعزيز تلك الادبيات الخاصة بالباحث العلمي وذلك ضمن المطالبينالآتيين:-

**المطلب الاول/ الادبيات الخاصة بالباحث العلمي.**

**المطلب الثاني/ الطرق الخاصة بتعزيز ادبيات الباحث العلمي .**

**المطلب الاول/ الادبيات الخاصة بالباحث العلمي**

مما لاشك فيه ان للبحث العلمي عموما ادبيات ينبغي على الباحثين الالتزام بها ومراعاتها ، وهي تعد من ضمن اهم اساسيات البحث العلمي التي ينبغي ان تتوافر في الباحث العلمي ، فعليه ان يلتزم بالمسؤولية عن كل ما يقدمه من اقوال وافعال ويجب عليه ان يختار موضوع البحث ويعد اختياره هذا مسؤولية ينبغي ان يلتزم بها وان يكون على قدرهذه المسؤولية ويسهم في حل مشكلات مجتمعه ، فالبحث المتميز والمحقق للأغراض العلمية يجب ان تتوافر فيه مجموعة من الشروط والمعايير والادبيات التي تتطلب تنفيذ البحوث العلمية وان يكون الباحث متسلحا بمواصفات تتوافق مع الصفات المعرفية والمنهجية لإعداد البحث العلمي.

وينبغي قبل التطرق لمفهوم وادبيات الخاصة بالباحث العلمي ان نوضح المقصود بأدبيات البحث العلمي عموما وذلك بان نعرج عليها سريعا، فاذا ما كانت القيم الاخلاقية تمتد الى كافة مرافق الحياة فإنها يمكن ان تمتد ايضا الى عمليات البحث العلمي التي تعد من اهم مرافق الحياة ، ويمكننا ان نطلق عليها عندئذ ب " ادبيات البحث العلمي" وهو يوافق ما يطلق عليها البعض ايضا بأخلاقيات البحث العلمي(Research Ethics)[2] ، وهي تعد مبحث من مباحث علم الاخلاق [3]،ويقصد به احياء المثل الاخلاقية للبحث العلمي لدى الباحثين وطلاب العلم والتي تحفظ للعلم كيانه وللبحث قوامه عن طريق الالتزام بالقيم الخاصة بالبحث العلمي حيث تزداد أهمية أخلاقيات البحث العلمي يوما بعد يوم خاصة في ظل التطورات الأخيرة التي يمر بها الجنس البشري وبوتيرة متسارعة، اذ اتخذ البحث العلمي المكانة التي تليق به في معظم

---

(1) :þuʍžï .94 ţ Û5Ɠƒƨ ∪ɯþɒž : ƨYɋ þɒžʍ Ă2Ư⊤ɒž

(2) :þuʍł ɣɋΘNj ɣɋNjɯllɛ ɒžFɒžʇ : ɣɋNjɯllɛ Ᵽƒĭsƒ‡ɑ̃ɛ üĭllɋ Ĭɒžłɣllɛ ⱪΘƓllɛ ! Nj‡ɣ‡ll Ƒllɋllɛ ɦɣɒžFɯ ÛĬɒž‡ɣllɛ

(3) :ʀɯFɣllɛ Ĭ‡Y ɋƐDƷ:þuʍïĭ ƨƨïlj ÞƑ⊤Yɛ njɋll ɦïɒž‡ɣllɛ ⱪNjΘƓllɛ þʇ‹ll Ĭs‡ɑ̃Fllɛ pN‡ƨllɛ þïïfɣɒž ɦɣɒžFɯllƑƓ

.31 ţ Û1,2011/ƱÛ19ɋ‡ɯɒžllɛÛ(ɦïʍžFƨʍFllɛ ⱡƒƨɛþɋllɛ ɦ‡ƨ‡ƨ)ɦïʍžF‡ƨFllɛ ɦɣɒžFɯllɛ ɦ‡ɯɒžÛɣʀƐƓ ɦïʍžF‡ƨFllɛ

دول العالم، لذا ينبغي ان يتبع الباحث مجموعة من القواعد السلوكية الاخلاقية في البحث العلمي ، لان عدم وجودها عند القيام بإجراء الأبحاث العلمية له كثير من العواقب السلبية من جميع الجوانب التي يمكن أن تضر ضرراً شديداً بالإنسان أوالحيوان او النبات قيد الاختبار وقد يعرض الباحث نفسه للخطر أو يعرض صحة وسلامة الاخرين للخطر ، وتكون النتيجة تطورا بلا أخلاق، لذا يجب أن يكون التطور مصاحبا للأخلاق وملازما لها.

وتتبنى مبادئ اخلاقيات البحث العلميعموما قيمتان هما ( العمل الايجابي ) و(تجنب الضرر) وهاتان القيمتان يجب ان تكونا ركيزتي الاعتبارات الاخلاقية خلال عملية البحث العلمي[1].

ولهذا لابد بداية من تحديد معنى الادبيات في الاصطلاح اللغوي ، فالأدبيات بمعنى آدابوتعني " الآداب : الداعي اليها"[2]،ويقصد بالأدب اي"والادب ادب النفس والدرس... وابن فلان قد استأدب في معنى تأدب "[3] ، والادب هو " الَّذِييَتَأَدَّبُبِهِالأَديبُمِنَالنَّاسِ؛سُمِّيَأَدَباًلأَنَّهيَأْدِبُالناسَإِلَىالمَحامِد،ويَنْهاهمعَنِالمقَابِح،وأَصلالأَدْبِالدُّعاءُ،وَمِنْهُقِيلَللصَّنِيعيُدْعَىإِلَيْهِالن اسُ: مَدْعاةٌومَأْدُبَةٌ "[4].

كما يقصد بالأدب" وادب القوم على الامر: جمعهم عليه وندبهم اليه وادب الرجل :حسنت اخلاقه وعاداته وتأدب الصبي تهذب تعلم الادب وحسن الخلق وتأدب الشخص : تثقف ثقافة ادبية تأدب المتعلم احتذاه واقتدى به وآداب (جمع) ومفرد أدب : قواعد متبعة في مجال او سلوك معين ... فهو مصطلح يطلق على جملة المعارف الانسانية وآداب البحث والمناظرة : قواعد تبين وتنظم كيفية المناظرة وشرائطها" [5]،فالأدب عبارة عن معرفة ما يحترز به عن جميع انواع الخطأ، وآداب البحث صناعة نظرية عامة يستفيد منها الانسان في كيفية المناظرة وشرائطها صيانة له عن الخبط في البحث[6]، والادبيات عبارة عن مصطلح يطلق على قواعد وسلوك تتبع لتبين وتنظم كيفية الاتصاف في عملية البحث العلمي .

اما معنى الاخلاق فهي " أخلاق [جمع]: مفردخُلُق: مجموعةصفاتنفسيةوأعمالالإنسانالتيتوصفبالحُسْنأوالقُبْح...أخلاقاجتماعيّة: عاداتأوقيماجتماعيةتختلفباختلافالظروف- تدنّيالأخلاق: انحطاطها- شرطةالأخلاق: شرطةالآداب- وعلمالأخلاق:

---

(1) . 9 ţ Û5Ğƒƨ ƲШþDž : ƴqNjШllƐ DžƑDžT ƴqΘNj :þuʬŧ

(2) :ăRȼþllƑĭʬĭNjRsllƐƑĭþ ţRʬĞƨþƑƨʬĞqÞDžΘơ

Ɛ llƒllƐ ƒƑĞ )90 ţ Û1ŧ¡1986 ¡2ƲÛ I NjþĭĞÛhvllƒƨþllƐhvƨƨDDž¡DžƑU*ƨʬƨΘDŽllƐqĞƳþĭljR:5ĭŝΘŧNjhvƨȼþqÛƨ þƑƨʬĞƒllhvƐ‡llƒ‡ÞŽШDž .(ƑDŽNJk‡kĭ ƑDŽNj ütqllƐNj

(3) :Ĭ ĞȼþƑƨllƑĭþljNjШllƐqƑDŽΘʬĞ‡ĭƳƑDŽƨaþTʬNjĞơ :5ĭŝΘŧÛhvĭĞþyllƑΘƒΘTNjhvƐ‡llƑШƑŧΘƒΘTllƐ

.(ƒqȼ ƒƑĞ)86 ţ Û1ŧ¡! 1987 ¡4ƲÛ I NjþĭĞÛDžĭĭƒ‡DŽ##DŽ‡yllƐþȼq¡þƑU*YþNjƨƐllƐqĞYqDžΘơ

.(ƴŖDŽNJllƐ üTƶ ƒƑĞ)206 ţ Û1ŧÛ1414 ¡3Ư¡ I NjþĭĞÛþqƑTþȼqÛƒþyllƑʬƒƨll:ĂŝĭþƶdllƑĭþƑTʬBllƐþNjuʬDŽʬĞȼ(4)

ƒƑĞ)73 ţ Û1ŧÛ1,2008Ư¡ƒ‡ţllƑDŽllƑY¡ƴþTƑyDŽllƐhvĭĞþyllƐhvƐ‡llƑDŽШyDŽ:üDŽyŝĭþƶƴqYƒƨDŽĞþDŽYqĭDŽΘllƐqĞYþƑŧqDŽqDŽΘơ.q(5)

.(ƒqȼ

:Ĭ ʬƑШþШllƑƨ2ĭþ ţllƑʬĭRllƑĭ‡yʬĞqDŽΘDŽʬĞĭ‡Y(6)

.(Ɛ llƒllƐ ƒƑĞ)15 ţ Û!1,1983ƲÛ I NjþĭĞhvĭĭDŽ‡yllƑĞŧţllƐþȼq¡þ ţƑʬllƑƶȼþ ţdĞÞƑDŽ‡yllƑʬDŽhvƳƑDŽШNJΘΘTNjNJƲĞTÛ I Ƒ2ĭþyŧllƐ

أحدأقساماالفلسفةوهوعلمنظريّيحدِّدمبادئعملالإنسانفيالعالم،وغرضهتحديدالغايةالعلياللإنسان،أوهوعلمبالفضائلوكيفيةالتحلّيبها،والرذائلوكيفيّةتجنّبها"[1].

وللأخلاق تعاريف عديدة منها انها" عبارة عن هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الافعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر وروية "[2]، ومنها " هي قوة راسخة في النفس تنزع بها الى اختيار ما هو خير وصلاح ان كان الخلق حميدا او الى اختيار ما هو شر ان كان الخلق ذيما "[3]،كما عرفها( لوسن Losene ) بانها" تعبر عن الاخلاقية والسلوك القويم بطريقة عقلية وفي نفس الوقت فان الاخلاق ومسؤوليتها تقع على عاتق الأنا بالفعل تجاه القيمة من حيث هي تشمل فعلا محددا وعلى سبيل المثال فان مجد الفنان هو في ان يسهم في الكشف عن الجمال بحيث يصبح بحثه الفني الخالص مستقلا عن الاخلاق ولكن حين نجعل من الواجب ان يعمل على هذا الاسهام فان بحثه الفني يندرج تحت الاخلاق"[4]، اما (فولكييه volkieh) فيعرفها بانها" مجموعة قواعد السلوك التي بمراعاتها يمكن للإنسان بلوغ غايته" [5].

وبهذا فان المقصود بأدبيات البحث العلمي إحياء القيم الأخلاقية للأبحاث العلمية لدى الدارسين والباحثين[6]، وتعد اخلاقيات العلم والبحث العلمي موضوع الساعة اذ جاءت كلمة اثيكس(Ethics) أي فلسفة الأخلاق أو علم الأخلاق أو "الأخلاقيات" جاءت من علم الفلسفة لتضيء السبيل الى اتخاذ المعيار والمنهاج الصحيح في البحث العلمي[7]، فعندما تذكر كلمة "أخلاقيات ethics" أو " مبادئ morals" فإنّ معظم الناس يفكرون بالقواعد التي تساعد على التمييز بين الخطأ والصواب [8]، الا ان التعريف الأكثر شيوعاً للأخلاقيات هي عبارة عن قواعد للسلوك للتمييز بين التصرف المقبول وغير المقبول، فالأدبيات عموما هي الاخلاقيات والمفاهيم والقيم والمبادئ العليا التي تقوم عليها المجتمعات وتقرها الاعراف والتشريعات عموما سواء الإلهية ام الوضعية التي يتعين ان يلتزم بها جميع افراد المجتمع وهي قواعد لضبط وتنظيم السلوك الانساني في كافة مجالات الحياة، وتستهدف تحديد الممارسات والافعال والعلاقات والسياسات التي ينبغي اعتبارها مقبولة او غير مقبولة ، لذا فان ادبيات البحث العلمي هي مجموعة الممارسات السلوكية السليمة التي ينبغي احترامها والالتزام بها في مختلف مجالات البحث العلمي بمراحله وتطبيقاته المختلفة وتستمد الاخلاقيات من

(1)https://www.mobt3ath.com.

(3)https://arabian-chemistry.com.

احكام الشريعة الاسلامية وثقافة المجتمع واعرافه والتشريعات النافذة الوضعية سواء المحلية الوطنية ام الدولية الخارجية[1].

وبهذا فان اهمية ادبيات البحث العلمي تتزايد لان غيابها او ضعفها لدى الباحثين سوف يؤدي حتما الى عواقب وخيمة على الصعيد الفردي والمجتمعي، فلقد اجتهد كثير من الباحثين في تطوير مناهج البحث العلمي واتباعها وتصميم الادوات البحثية وتطبيقها وفي نفس الوقت اهملوا الجانب الاخلاقي لها [2]، لذا فان هناك العديد من الأسباب التي تدفع الى اتباع المعايير الأخلاقية في مجال البحوث العلمية يمكن ايجازها على النحو الاتي [3]:-

1- ان هذه المعايير الاخلاقية تعزز من أهداف البحث مثل المعرفة والحقيقة وتجنب الخطأ مثلا حظر اختلاق أو تزوير أو تشويه البيانات البحثية لذا فهي ضرورية لأنها يؤدي الى تعزيز الحقيقة وتقليل الخطأ.

2-تعزز المعايير الأخلاقية القيم التي لابد من تواجدها لإنجاز عمل تعاوني لأن معظم الأبحاث تتضمن الكثير من التعاون والتنسيق بين العديد من الناس بمختلف الاختصاصات والمؤسسات المختلفة، كما وتساعد المعايير الأخلاقية في البحوث أيضا على بناء دعم شعبي للبحث يزيد تمويل الناس لمشاريع الأبحاث التي يمكن أن يثقوا في جودة وسلامة الأبحاث المنفذة.

3- ان العديد من قواعد الأبحاث تشجع مجموعة متنوعة من القيم الأخلاقية والاجتماعية الهامة الأخرى، مثل المسؤولية الاجتماعية والامتثال للقانون والصحة والسلامة العامة، فالهفوات الأخلاقية في الأبحاث يمكن أن تضر بالإنسان أوالحيواناوالنبات قيد الاختبار فالباحث الذي يختلق بيانات في التجارب السريرية قد يضر أو يقتل المرضى، والباحث الذي يفشل في الالتزام بالقواعد والمبادئ التوجيهية المتعلقة بالإشعاع والسلامة البيولوجية قد يعرض نفسه للخطر أو يعرض صحة وسلامة الموظفين والطلاب للخطر.

واخيرا ومن خلال جمع المفهومين" ادبيات " و" البحث العلمي " يمكننا التوصل الى تعريف اجرائي لأدبيات البحث العلمي وهو انه :" عبارة عن معايير اخلاقية متفق عليها يجب الالتزام بها من قبل الباحثين وهي شرط لزوم ينبغي توافرها من اجل رصانة البحث العلمي".

وينبني على ذلك ان نبغي للباحث العلمي ان يتصف بمبادئ اساسية وادبيات واعتبارات خاصة للسلوك الاخلاقي للجودة العالية ومن اهم هذه الادبيات ما يأتي[4]:-

**1- الامانة العلمية:-**تُعَدُّ الأمانة العلمية واحترام الملكية الفكرية للناشرين والمؤلفين في طليعة أخلاقيات البحث العلمي ، لذا يجب نسب الآراء إلى أصحابها بكل شفافية وامانة [5]، اذتعد الامانة العلمية بوجه عام فضيلة انسانية تقتضي ان يحافظ المرء على ملكية الغير بوازع اخلاقه وضميره لا بتأثيرالخوف من الجزاء الذي قد تفرضه السلطات ،وتتوقف

---

(1) :ÞuĦt ĂđŽ.q :ÜlNjt ÜĨƨlll :qĬƨlll ÛƵĠƑ 16 ţ ÛƵĠƑƨ ƲWÞŽ
(2) https://arabian-chemistry.com..
(4) :ÞuĦt ĂđŽ.q :ÜlNjt ÜĨƨlll :qĬƨlll ÛƵĠƑƨ ƲWÞŽ 176 ţ ÛƵĠƑƨ ƲWÞŽ : ƳqNjƱlll DžFDŽT ƳqΘNjÜ16 ţ ÛƵĠƑƨ ƲWÞŽ : ƳqNjƱlll DžFDŽT ƳqΘNjÜ16 ţ ÛƵĠƑƨ ƲWÞŽ :qĬƨlll ÜlNjt ĂđŽ.q :ÞuĦt
(6) https://www.mobt3ath.com.

درجة امانة الشخص في مجتمع ما على ما يسود هذا المجتمع من قيم وهي في مجال البحث العلمي تحمل نفس المعنى بيد انها تترجم للحفاظ على حقوق الباحثين السابقين حيث يلزم الباحث بالإشارة الى المصدر كتابة بيانات كافية عنه وفق اصول البحث العلمي مع ايضاح اسم المؤلف الذي ينسب اليه المرجع[1]، لذا يجب على الباحث ان يهتم بالتوثيق اهتماما خاصا اخذا بنظر الاعتبار ان التوثيق يدل على التعريف بالمصادر التي اقتبس منها ونسبها الى اصحابها،فالتأكيد على امانة الباحث تأكيدلدقة المعلومات وصحتها ،ويتم التأكد من امانة الباحث من خلال الرجوع الى المصادر، وهذا يعني ان الامانة العلمية توفرحماية للملكية الفكرية للأشخاص الذين تم الاقتباس من كتبهم وحماية للباحث نفسه من جهة اخرى، اذمن القواعد الجوهرية في البحث العلميهي احترام الملكية الفكرية لدى الاخرين ،وتتضمن الالتزام بدقة كبيرة بنسب الآراء الى اصحابها ، مع ضرورة الرجوع الى البحوث الاصلية ،كما ويعد منالقواعد الجوهرية للبحث العلمي ايضا الأمانة في الوعد وفي حالة قيام الباحث العلمي بذلك يجب عليه أن يُنفِّذ ما وعد به، وفي حالة عدم القيام بذلك لأي سبب خارج عن الإرادة، يجب أن يُوضِّح ذلكللذين يجري عليهم البحث[2].

فالأمانة العلمية تعد مسألة جوهرية تتعلق بالفرد والمجتمع على سواء، لان الالتزام بها يعدواجب على الفرد وحق للمجتمع الذي يشجع البحث العلمي، وتقتضي هذه الامانة ان يتم العودة الى المراجع والاستفادة منها ، وهي تكون على جانبين اساسيين هما [3]:-

1-ينبغي الاشارة الى المراجع التي استقى منها الباحث معلوماته وافكاره منها مع ذكر البيانات الاساسية (البيبليوغرافيا) والقائمة الكاملة للمراجع واصحابها والمكان والصفحات التي وردت فيها وماشابه ذلك من الاشارات الضرورية التي تكفل النقل الامين لمختلف انواع المعلومات.

2- التأكد من عدم تشويه الافكار والآراء التي نقل الباحث عنها معلوماته.

**2-النزاهة العلمية:**-وتتمثل من خلال عرض الآراء عرضا موضوعيا وبشكل محايد من دون تشويه ،كما يتطلب العرض ان يكون اخلاقيا خاليا من الذاتية والتمييز حيث تتاح الفرصة للجميع لعرض افكارهم بوضوح مندون تمييز عنصري أوديني أو عرقي، فتتطلب النزاهة العلمية في الباحث العلمي ان يكون صادقا في عرض الآراء كاملا غير منقوص لاعتبار ان بتر المعلومات او الآراء التي تعبر عن سياسة غير نزيهة ،كما وتعد سرية المعلومات المتعلقة بالمستهدفين على جانب كبير من الأهمية، ويجب على الباحث أن يُحافظ على تلك السرية، وأن لا يكشف أسرار الذين يجري عليهم البحثأو يكشف هويَّاتهم، وهي صفة مُلازمة لأخلاقيات البحث العلمي[4].

**3-التواضع العلمي:**-من الطبيعي ان التواضع يعد سمة يتصف به بعض الافراد الطيبون وهو يعد ايضا من ادبيات المؤمن الصالحومن أهم أخلاقيات البحث العلمي،فاذا ما سلك الفرد مسلك المعرفة والعلم يصبح التواضع لديه من الواجبات ، فالتكبر في الحياة يعد آفة الباحثين لذا ينبغي أن يبتعد عنها الباحث العلمي، حيث يعد التواضع العلمي من السمات التي يتصف بها العلماء، ولهذاوجب أن يتحلَّى الباحثون بشخصية علمية متواضعة تقبُّل النَّقد من الآخرين،وعلى ضوء ذلك فان الباحث العلمي مهما تعمق في العلم والمعرفة واصبح عالما يبقى مطالب دائما بالتخلق

---

(1) ﺃﺳﺎﻟﻴﺐ ﺍﻟﺒﺤﺚ ﺍﻟﻌﻠﻤﻲ ﻭﻣﺼﺎﺩﺭ ﺍﻟﻤﻌﻠﻮﻣﺎﺕ، ﻁ 2، ﺩﺍﺭ ﺍﻟﺸﺮﻭﻕ ﻟﻠﻨﺸﺮ ﻭﺍﻟﺘﻮﺯﻳﻊ، 1992، ص 20.

(2) ﺃﺳﺎﻟﻴﺐ ﺍﻟﺒﺤﺚ ﺍﻟﻌﻠﻤﻲ ﻭﻣﺼﺎﺩﺭ ﺍﻟﻤﻌﻠﻮﻣﺎﺕ، ﻁ 2، ﺩﺍﺭ ﺍﻟﺸﺮﻭﻕ ﻟﻠﻨﺸﺮ ﻭﺍﻟﺘﻮﺯﻳﻊ، 1992، ص 20.

(3) ﻣﻨﻬﺠﻴﺔ ﺍﻟﺒﺤﺚ ﺍﻟﻌﻠﻤﻲ ﻭﺍﻟﺘﺤﻠﻴﻞ ﺍﻹﺣﺼﺎﺋﻲ ﻓﻲ ﺍﻟﻌﻠﻮﻡ ﺍﻟﺴﻠﻮﻛﻴﺔ، ﻣﺮﺟﻊ ﺳﺎﺑﻖ، ص 83-84.

(2)https://www.mobt3ath.com.

(3)https://www.mobt3ath.com.

بهذه الصفة ويتجنب استخدام عبارات الجمع والانا والتملق والمبالغة في الاطراء وعدم تقبل نقد الاخرين وعدم نقد الاخرين من دون مبررات سائغة ، وعدم ترفعه عن الاخرين الذين سبقوه في مجال بحثه وهو يعد امر في غاية الاهمية ، اذ يجب على الباحث العلميفي حالة القيام بنقد الدراسات أو الأبحاث السابقة، أن يكون ذلك بأدبٍ جمٍّ، وبأسلوبٍ يدلُّ على القيم الرفيعة، فالباحث مهما وصل الى مرتبة متقدمة في علمه وبحثه ومعرفته فهو يحتاج الى الاستزادة من العلم والمعرفة فالتواضع العلمي مطلوب امام نتاج الاخرين من الباحثين[1].

**4- الموضوعية العلمية والانصاف والتجرد والحياد:**-تعد الموضوعية اصل من اهم اصول البحث العلمي ويقصد بها الحياد التام في البحث والبعد عن تأثير الاهواء والانفعالات واثبات ما يتكشف للباحث بالحق باعتماد الادلة البحثية وان خالف ميله وهواه ، وهي بهذا المعنى تعد من المطالب العصيبة اذ يعاني الباحث من تأثير عوامل متعددة في عواطفه وانفعالاته وكلها مرتبطة بالمجتمع الذي يعيش فيه ، وان قبول الدليل او رفضه باعتباره مناسبا او غير مناسب انما يقوم على نظرة موضوعية مبرأة من كل هوى خاص او ميل شخصي فلا تقبل دليلا لأنه يرضي شخصا ما او يؤيد فكرة محببة اليه وانما يقبله لأنه هو الحق [2].

فالموضوعية مسألة في غاية الاهمية وتعد ضرورية في البحث العلمي، حيث انها تمكن الباحث من تطبيق خطوات المنهج العلمي في البحث العلمي لكي يتم التوصل الى نتائج يمكن الوثوق بها ، ومن ثم تطبيقها وتعميمها، والموضوعية عبارة عن دراسة الظواهر والمشكلات كأشياء خارجية ومستقلة عن الباحث لأنها تمثل احد القواعد المركزية للروح العلمية التي تتضمن استقلالا فكريا ، وقد عرفت بانها" تنحية كل اعتبار انفعالي او عاطفي او قيمي او طائفي او اقليمي او التحرر من سلطة العرف الاجتماعي في دراسة الظواهر او المشكلة الاجتماعية "[3].

ومما ينبغي ذكره في هذا المجال ان الموضوعية العلمية تتطلب من البحث وخصوصا في الابحاث الانسانية والاجتماعية ما يأتي[4]:-

1- من الضروري جدا ابتعاد الباحث العلمي عن الافعال القيمية والانفعالية والشخصية.

2- ينبغي ان يلتزم الباحث العلمي بالحياد الاخلاقي لان ذلك سوف يوصله الى صياغة قواعد نظرية حقيقة تعبر عن واقع الحياة في المجتمع.

3- يجب على الباحث العلمي احترام أراء الاخرين حتى ولو كانت متباينة لان الموضوعية تتطلب ملاحظة الحقيقة كما هي من دون تغيير وتفسيرها علميا والكشف عن العلاقة المتداخلة بين الظواهر الاجتماعية .

**5- البحث وراء مسببات الحقيقية لأحداث الظواهر:**-من الطبيعي ان يكون لكل حدث او ظاهرة تقع مبررات لوقوعها، لذلك يجب عند دراسة الاحداث والظواهر التي يدركها الباحث من حوله ان يبحث بجدية عن مسبباتها الحقيقة الاصلية وعدم الاعتقاد والتمسك بالخرافات والخزعبلات والمسببات غير الحقيقة أوالمبالغة في الدور التي تلعبه الصدفة، وعدم

---

(1)https://www.mobt3ath.com.

(2) ţ Û2007ÛþTDŽÛþ1ljlleNj hvYFGU*ll þïNjd*lle þ£qÛhvïdFzdFlle !Nj+ylle Ï3 hvïYNjTNjDŽlle:ÿNjTds0F+T:þuïï 61.

(3) þt2lle þ£q ÛLjGïlFz£Nj Lj*le£NjqcNj LjDŽNjNJ2DŽ Ï DŽ+ylle K0Glle :50lle qGY qïFÿNj z qY DŽDŽ0þlle qGYNj I £qïGY DŽF5NjP :þuïï

(4) ţ Û1992 ¡ 4U ÛDŽFDŽY Û UïRNj*l£Nj þ1d*ll 55.

ÛYþNjTdDŽlle hvyDŽFWÛ !Nj+ylle hv*I ÛK0Glle I ƒï5F*Gq£ üïllq :DŽïþGJNj DŽFGNjT !ydDŽlle qGY JNjqDŽDŽ :þuïï

ţ ÛÛ2012ÛþTDŽ 70.

التمسك والاعتقاد في ضرورة وجود علاقة سببية بين الحوادث المعينة التي تقع لمجرد وقوعهما في ان واحد او في حدوث احدهما من دون الاخر[1].

**6- توخي الدقة وكفاية الادلة للوصول الى القرارات والاحكام :-**تعد مسألة توخي الدقة وكفاية الأدلة للوصول الى القرارات والأحكام التي يمكن للباحث الاستناد الها في بحثه العلمي من المسائل الضرورية ، اذ يجب عليه جمع الادلة والملاحظات التي يمكنه ان يعتمدها من المصادر المتعددة والموثوق بها بدقة متناهية ، فمن خلال الدقة العلمية وعدم التسرع في القرارات ما لم تكون مدعمة بالأدلة والبراهين والملاحظات الكافية تعد من الصفات الضرورية التي ينبغي ان يتصف بها الباحث العلمي [2].

**7- الاعتقاد بأهمية الدورالاجتماعي للعلم والبحث العلمي :-**من الضروري الايمان بدور العلم والمعرفة والبحث العلمي في التوصل الى ايجاد الحلول العلمية والعملية للمشكلات التي تواجه المجتمع والتحديات في مختلف الميادين والمجالات المعرفية ومسألة الايمان بأهميتهم تعد مسألة ضرورية لان الايمان بالعلم والمعرفة لا يتعارض اطلاقا مع الاخلاق والقيم الدينية لذا وجب توجيه البحث العلمي الى ما يحقق سعادة ورفاهية البشرية [3].

**8- قضية تمويل البحث العلمي :-**من المعلوم انه قد يمول البحث العلمي عن طريق اشخاص او مؤسسات معينة حكومية او غير حكومية وقد يبحث الباحث عن من يقوم بتمويل البحوث وينبغي في هذه الحالة ان يكون الباحث موضوعي ولا يقبل ان تفرض عليه او ان تحيد افكاره او ان تتدخل بطريقة غير موضوعية في التوصل الى نتائج معينة تخدم اغراضها الشخصية، وهذا الامر يتعارض مع الاسس العلمية للبحث العلمي ومع اساسياتهوالالتزامات الاخلاقية للباحث لأنها تفقد البحث موضعيته العلمية، لذا وجب ان يكون هناك اتفاق صريح منذ البداية بين الباحث والممولعلى ان تحدد المسؤوليات والواجبات وان يتقبل كل طرف نتائج البحث التي سوف يتوصل الها الباحث مهما كانت ومحاولة الاستفادة منها .

**9- الحفاظ على اسرار الغيروعدم الاباحة بالخصوصيات :-**ان مسألة الحفاظ على الاسرار تعد من الادبيات العامة ومن الاخلاق التي ينبغي ان يتصف بها الاشخاص عموما سواء اكان باحثا ام غير باحث ، الا انها في البحث العلمي تعد من الصفات المهمة التي ينبغي الالتزام بها وان يتصف بها الباحث العلمي ،فعدم افشاء الاسرار وما يقع تحت يد وبصر الباحث من بيانات شخصية للمبحوثين ومن درجات تتعلق بالعينة التي استخدمها الباحث للبحث العلمي كأن تكون الدرجات سرية جدا فيجب عدم افشائها للغير سواء اكانوا افرادا ام مؤسسات واجهزة مختلفة وهي تعد من الامور التي يجب ان يتصف بها الباحث العلميعند ممارسته لعملية البحث العلمي.

**10- البعد عن الانفعال:-**مما لاشك فيه ان الشخصية المنفعلة او الانفعالية تجعل للبحث مردود سلبي وتعيق تصاعد التفكير بشكل منتظم ومنهجي، لذا نجد من الضروري ان يبتعد الباحث عن اي انفعال يؤثر سلبا على عملية البحث العلمي.

(3)https://www.mobt3ath.com.

(4)https://www.mobt3ath.com.

.15 ţ Û2000 Û ł NjƿĭƓÛĎžƑďžƓllƕƓł ţĎžÛ Ĭ ƳƑĎžłɰƑllƐNj Ĭ ƻƨǂƻllƐ ƿ ţƻllƐ Ĭ ʓ ɣƿƨĭĎžllƐ ƕƳNjƨNjĎžllƐ: ł ƑƟllƑǂĭĎž ţ:ƿƵďžĭ(3)

**11- اهلية البحث العلمي :-**ويقصد بأهلية البحث العلمي عدم اقحام الباحث نفسه فيبحث لأي علم من العلوم دون ان تكون لديه الخبرة والدراية بذلك التخصص، فالأهلية تعني الصلاحية اي صلاحية البحث في مجال معين وتعد من الصفات التي ينبغي ان يتصف بها الباحث العلمي.

**12- مشروعية الوسائل:-** ان هدف البحث العلمي هو الوصول الى المعرفة النافعة للبشر وهي هدف سامي ومشروع الا انه في اطار البحث العلمي علينا ان لا نكتفي بمشروعيةالهدف بل يجب ان نهتم ايضا بمشروعية الوسائل فلا يجب اتباع المقولة الغاية تبرر الوسيلة بل يجب ان تكون الوسيلة والهدف مشروعين [1].

**13-احترم الملكية الفكرية والدقة في نقل آراء الاخرين:-**تعد احترام الملكية الفكرية لدى الاخرين من مظاهر الامانة العلمية فلا يمكن للباحث ان ينسب ما للأخرين لنفسه ، فضلا عن اتصاف الباحث بالدقة في عمليات نقل آراء الاخرين لان التسرع في ذلك له مردود سلبي على البحث[2].

**14- عدم التأثربالأشخاص والافكار:-** ينبغي على الباحث ان يتصف بصفة عدم التأثربأفكار الاخرين وان يتعامل مع الفكرة من دون اي تأثيرات اخر.

**15- النقد البناء الهادف:-** من الطبيعي ان يكون الباحث ناقدا الا انه ينبغي ان لا يتحول الى ناقد فقط بل ينتقد بنقد هادف بناء لمعالجة حالة معينة.

**16- المصداقية:-**يقصد بالمصداقية(Truthfulness) اي يجب على الباحث ان يبني بحثه على الصدق قولا وعملا ،وان تكون نتائج بحثه منقولة بصدق وان يكون امينا فيما ينقله، فلم يعد الصدق مجرد مطابقة الخبر للواقع بل اصبح يجمع الى ذلك مطابقة الحكم لمقتضى الحال ، فيجب ان يكون الباحث صادقا مع نفسه ومع واقعه وانسانيته ومع مبادئه التي اختارها بملء ارادته وما املته عليه من حق وتجرد ،وان يكون صادقا في جميع مراحل بحثه من كتابة واختيار العينات الى النتائج والتوصيات التي يتوصل اليها الباحث العلمي [3].

**17- الخبرة:-**ان المقصود بالخبرة (Expertise)أي انه يجبان يكون العمل الذي يقوم به الباحث مناسبا لخبرته وتدريبه[4].

**18- السلامة:-** تعني السلامة (Safety)ان لا يعرض الباحث نفسه لخطر نفسي او جسدي او اخلاقي كما ان عليه ان يحافظ على سلامة الاشخاص في البحث[5].

**19- الثقة:-**الثقة (Trust) تعني إقامة الثقة مع الاخرين خاصة الذين يتعامل معهم الباحث وان لا يستغل ثقة الناس الذين يقوم بدراستهم[6].

**20- المو افقة:-**تعني الموافقة(Consent) ان يحصل الباحث على موافقة من يؤدي العمل معهم خلال فترة بحثه واخبارهم بذلك[1].فيجب على الباحث العلمي أن يحصل على الموافقات من المبحوثين قبل القيام بجمع المعلومات والبيانات الخاصة بالبحث العلمي[2].

---

(1) ¡18/ʊÛ hʊĭDŽf‡ƨƑllƐ !Nj‡yllƐ hʊ‡WDŽ Û hʊĭƨƑĭƨllƐ !Nj‡yllƐNj DžNjǂFƽllƐ hʊĭ‡ʧÛĬDŽ‡yllƐ KΘǤllƐ lƑĭƽF‡Cq:RɛNjʒ Lj‡llƐ þĭCq ЈNþʒ:þʊ‡ŧ
.www.isscj.edu.iq -: ĬŧFllƐ ĬǂNjþŧʧlFllƐ UsNjÞŽllƐ Ă‡Y ЈNFŧDŽ Û570 ʧ Û2018

(2) .18 ʧ Û5ǤƑƨ UWþDŽ :qĭƨllƐ ülNjŧ ĂǂDŽ.q:þʊ‡ŧ

(3) .566 ʧ Û5ǤƑƨ UWþDŽ :RɛNjʒ Lj‡llƐ þĭCq ЈNþʒ:þʊ‡ŧ

(4) .18 ʧ Û5ǤƑƨ UWþDŽ :qĭƨllƐ ülNjŧ ĂǂDŽ.q:þʊ‡ŧ

(5) . 11 ʧ Û5ǤƑƨ UWþDŽ : YqNjWllƐ DžFDŽT YqΘNj :þʊ‡ŧ

(6) .11 ʧ Û5ǤƑƨ UWþDŽ : YqNjWllƐ DžFDŽT YqΘNj:þʊ‡ŧ

**21- الانسحاب :-**ان المقصود بالانسحاب (Withdrawal )أي انهعلى الباحث ان يدرك ان المستهدفين للبحث غالبا ما يكونون متطوعين لهم حق الانسحاب من الدراسة في اي وقت حسب ما يرغبون[3].

**22- التسجيل الرقمي:-**يقصد بالتسجيل الرقمي( Digital Recording )اي انهعلى البحث ان لايقوم بالتقاط صورا او تسجيل اصوات او تسجيل فيديو من دون موافقة المستهدفين بالبحث وان تكون الموافقة قبل الشروع في البحث وليس بعده[4].

**23- التغذية الراجعة( المرجعية):-**تعني التغذية الراجعة(المرجعية)( Feedback ) اي انه على الباحث ان يعطي المستهدفين بالبحث فكرة عن بحثه وان يبين لهم الهدف منه من اجل ان استفادة المستهدفين من النتائج الايجابية للبحث وعلى سبيل المثال الابحاث التي تجرى على مرضى الايدز فقد اجريت هذه الابحاث على مرضى الدول الافريقية الفقيرة وعندما نجحت هذه التجارب واصبح العلاج متاحا نتيجة هذه الابحاث لن يستفد منه مرضى هذه الدول الفقيرة لأنه باهض التكاليف واستفادت منه الدول الغنية القادرة على دفع هذه التكاليف[5].

**24- الامل المزيف الكاذب:-** المقصود بالأمل المزيف الكاذب( False Hope ) اي انه على الباحث ان يكون صادقا مع المستهدفين بالبحث فلا يؤملهم اثناء اسئلته لهم بان الامور سوف تتغير لصالحهم[6].

**25-مراعاة مشاعر الاخرين:-**تعني مراعاة مشاعر الاخرين(Vulnerability) اي المستهدفين بالبحث لأنهم أكثر عرضة للشعور بالانهزامية أو الاستسلام بسبب كبر السن أو المرض أو عدم القدرة على الفهم أو التعبير[7].

**26– عدم استغلال المو اقف:-**تعني عدم استغلال المواقف( Exploitation ) اي انه على الباحث ان لايستغل المواقف لصالح بحثه بحيث يحرف أو يفسر مقوله المستهدفين بالبحث محاولا الوصول الى نتائج تخدم بحثه[8].

**27- سرية المعلومات:-**ويقصد بسرية المعلومات( Anonymity ) اي حماية هوية المستهدفين بالبحث في كل الاوقات فلا يعمل على كشف هويتهم او الكشف عن اسرارهم لدى الاخرين[9].

**28-الحفاظ على البيئة :-**من أخلاقيات البحث العلمي المُحافظة على سلامة البيئة الخارجية، وفقًا للقوانين المُتَّبعة في ذلك الشأن، فعلى الباحث العلمي ان يلتزم في امور ويراعيها اذا كان بحثه يستلزم تجارب على البيئة وخاصة الحيوان والنبات فيجب عليه ان يتعامل مع البيئة بالرفق ووفقا للقوانين المنظمة واذا كان يتعامل مع الحيوان فعليه ان يعامله بالرفق والرعاية[10].

**29- سعة العلم:-**اي انه على الباحث ان يسعى لتنمية علمه واتساع ثقافته وان يعمل جاهدا لانتفاع الاخرين بعلمه .

---

(1) ţ Û5ĢƒƨUWþDž :qĭƨllc ülNjŧ ĂđDž.q :þuŧŧ 18.

(3)https://www.mobt3ath.com.

(3) ţ Û5ĢƒƨUWþDž : YqNjUWllc DžFDžŢ YqΘNj :þuŧŧ 12.

(4) ţ Û5ĢƒƨUWþDž :qĭƨllc ülNjŧ ĂđDž.q:þuŧŧ 19.

(5) ţ Û5ĢƒƨUWþDž : YqNjUWllc DžFDžŢ YqΘNj :þuŧŧ 13.

(6) ţ Û5ĢƒƨUWþDž :qĭƨllc ülNjŧ ĂđDž.q:þuŧŧ 19.

(7) ţ Û5ĢƒƨUWþDž : YqNjUWllc DžFDžŢ YqΘNj :þuŧŧ 13.

(8) ţ Û5ĢƒƨUWþDž :qĭƨllc ülNjŧ ĂđDž.q :þuŧŧ 19.

(9) ţ Û5ĢƒƨUWþDž : YqNjUWllc DžFDžŢ YqΘNj :þuŧŧ 14.

(10) ţ Û5ĢƒƨUWþDž :qĭƨllc ülNjŧ ĂđDž.q :þuŧŧ 20.

**30- الصبر:-**من أبرز أخلاقيات البحث العلمي صفة الصبر، وذلك نظرًا لما قد يتعرَّض له الباحث العلمي من مخاطر ومشاقَّ في سبيل الوصول إلى المعارف والحقائق، لذا ينبغي على الباحث ان يتحلى بالصبر وسعة الصدر لان البحث يعترضه الكثير من الصعاب والمشاق[1].

كما ان هناك بعض الجوانب الاخلاقية التي تتعلق بإجراءات البحثوالتي يلزم الباحث الالتزام بها ادبيا يمكن توضيحها كما يأتي[2]:-

1- لا يجوز تزييف البيانات التي جمعها الباحث لأنها تلغي صحة البحث وتجعله مرفوضا .

2- لايجوز صياغة الفروض عقب استخلاص نتائج البحث ،كما يجب ان تتضمن اجراءات البحث ما يبرر الثقة في البياناتكاستخدام الاساليب الموضوعية في الملاحظة وجمع البيانات وتوفير المعاملات العلمية من صدق وثبات وموضوعية.

3- الامانة العلمية هي المبدأ الاساسي في تقرير نتائج البحث، كما ان البحث الموضوعي يهدف الى تقديم المعرفة من دون ان يسئ الى الاعراف والتقاليد والمعتقدات.

4- ان لكل بحث مشارك في البحث قله الحق كاملا في ان يبقى مجهول الهوية وان تبقى البيانات المتجمعة عنه سرية ولا تقع في متناول اي جهة رسمية كانت او غير رسمية.

ان جودة البحث العلمي تعني الوفاء بجميع المتطلبات العلمية البحثية لتحقيق نوعية الانتاج التي يتعين تحقيقها في مختلف قطاعات التنمية، وحقيقة فان اهمية ضمان جودة البحوث العلمية تستمد في جوهرها من اهمية البحوث العلمية ذاتها، اذ لا يمكن تصور وجود امة ولا ديمومتها من دون جهود البحث العلمي، ولا نغالي اذا قلنا بان الفضل في كل ما وصلت اليه الانسانية من حضارة وتقدم ورقي يعود الى الابحاث العلمية.

**المطلب الثاني/ طرق تعزيز ادبيات البحث العلمي**

**من اجل** انتاج بحوث علمية مفيدة للمجتمع لابد من تعزيز ادبيات الباحث العلمي بطرق عدة يمكن ايجازها على النحو الاتي[3]:-

**اولا/الاعتماد على الشريعة الاسلامية كمصدر رئيسي للأخلاق:-** لقدكانت البداية مع ادبيات البحث العلمي عند العلماء المسلمين وذلك بتحديد مفاهيم المتعلقة بالسرقة العلمية والامانة العلمية ثم عرضت بعدها ادبيات البحث العلمي من خلال السنة النبوية، وفي عهد الخلفاء الراشدين حيث كان التحلي بالأمانة عند تدوين الوحي في عهد المصطفى وعند جمع السنة النبوية الشريفة في عهد ابو بكر الصديق τوزيد بن ثابت τكاتب الوحي، ليتم بعدها تدوين الاحاديث النبوية والتحري في نقلها من رجال ثقاة وفق منهج الجرح والتعديل مع الاستشهاد بنموذج الامام البخاري رحمه الله تعالى[4].

---

(4)https://www.mobt3ath.com..

(2) :þuπΔĭ ßɛq Û hυĭYƑDŽ⇑ШƑΠɛNj hυĭNjǴþ⇑Πɛ !Nj⇂yΠɛ Ĭʒ KΘǴΠɛ ĂΠɛ üƠqϕŽ :DzΪΪ2ĭþϤΠɛ üƑDŽI üƑ⊤ΔNj ĬΔƑ⇂ĭIΠɛ qĭR Lj⇑ΠɛqǴY
.22 ţ Û5ǴƒƨUШþDŽ :qĭƨΠɛ üINj⇑ ĂΔDŽ .q ° 56 ţ Û2005 ÛDžqϕƑΠɛ ÛɣþĭƨDŽΠɛ

(3) :þuπΔ⇑ Û hυĭDŽƑ⇑ƨƑΠɛ !Nj⇂yΠɛ hυ⇑ШDŽ ÛhυĭƨƒĭƨΠɛ !Nj⇂yΠɛNj DžNjΔƑ$Πɛ hυĭ⇑ţÛĬDŽ⇂yΠɛ KΘǴΠɛ IƒĭƽƑ⇑Ϥɛ :RɛNjʒ Lj⇑Πɛ þĭϤ] ЈNþʒ
.www.isscj.edu.iq -: Ĭ⇑ƑΠɛ ĬΔNjþ⇑ţЈƑΠɛ Uƽ$NjÞŽΠɛ Ă⇂Y ЈN⇑HŽ Û572 ţ Û2018 ¡18/Ʊ

(4) :þuπΔ⇑ !ƨ5 Û hυĭYƑDŽ⇑ШƑΠɛNj hυĭΔƒƨΔƑΠɛ !Nj⇂yΠɛ hυ⇑ţ ÛhυĭϤþŽΠɛ ƨÞƑʒ ĬΘĭ huyÞŽƑШ ÛĬDŽ⇂yΠɛ KΘǴΠɛNj ĬЈƑyΠɛ !Ĭ⇂yΨΠɛ ɣþɛRNj
UƽNjÞŽΠɛ Ă⇂Y ЈN⇑HŽ Û4 ţ Û(5ƑʒƑΠɛNj IƒĭϤΘ⇑Πɛ Uƽ$NjΠɛ )þϑɛRШΠɛ Ĭʒ ĬDŽ⇂yΠɛ KΘǴΠɛ IƒĭƽƑ⇑Ϥɛ :üƑ⊤⇑ƑΠɛNj !ƒ⇂YƑΠɛ !Nj⇂Y
www.univ-medea.dz. -: Ĭ⇑ƑΠɛ ĬΔNjþ⇑ţЈƑΠɛ

والحقيقة المطلقة ان الاسلام يعد حقا منظومة اخلاقية ذات طابع انساني فلا تبيح لشخص ما تحرمه على اخر ،وبهذا اتسمت الاخلاق الاسلامية عن غيرها من النزعات العنصرية القومية التي تدعوا اليها بقية النظم الاخلاقية ،كما ان المنظومة الاسلام الاخلاقية تتصف بالشمولية حيث ان الاسلام لم يترك مجالا من مجالات الحياة الا وشمله في هذه المنظومة الاخلاقية ، فشمل جميع الاخلاقيات الواجب توافرها في البحث العلمي من مسألة الامانة والصدق في كل قول وعمل ،كما اوجب على من عمل بعمل ان يكون ذا معرفة وعلم به وان يتقنه الى مسألة الحيادية والموضوعية في الامور كلها ،وتجنب اتباع الهوى بل الحكم على الاشياء بالعقل والمنطق والفهم وعدم التسرع بالحكم على الامور .

**ثانيا/الاهتمام بالبحث العلمي:-**من طرق تعزيز ادبيات البحث العلمي الاهتمام عموما بالبحث العلمي وذلك من خلال ادخاله الى المراحل الاولية من دراسة الطالب وجعله مادة دراسية اساسية فمن ضمن ما يتم تعليمه للطالب هو ادبيات البحث العلمي من اجل زرع هذه الاخلاقيات في عقول ونفوس الباحثين مستقبلا .

**ثالثا/الاهتمام بإنشاء المراكز البحثية :-** ينبغي انشاء مراكز بحثية تتضمن قاعدة بيانات الكترونية لجميع البحوث العلمية والرسائل والاطاريح الجامعية وهذه المراكز البحثية ستكون لها اهمية كبيرة في ضمان ادبيات البحث العلمي من ناحيتين هما:- الاول: هو ضمان عدم تكرار البحوث والرسائل والاطاريح وتحقيق الاصالة.والثاني:هو الحد من السرقات العلمية.

**رابعا:- الطرق القانونية:-**لابد من تعزيز ادبيات الباحث العلمي بطرق ومن هذه الطرق الطرق القانونية فلابد من تشريع القوانين التي تتضمن انواع معينة من الجزاء لكي تضمن الالتزام بأدبيات البحث العلمي مما يسهم في تطوير واقعه ، فضعف الجزاء المقترن بمخالفة بعض القوانين حيث يشجع البعض من الباحثين الى عدم التقيد بهذه القوانين ،فمثلا قانون حماية الملكية الفكرية العراقي رقم3 لسنة1971 الذي بقي نافذ حتى عام 2004 حيث تم تعديله بموجب القرار رقم 83 لسنة 2004، وهذا القانون كان عاجزا عن تحقيق الامانة العلمية وعن توفير الحماية الحقيقية للملكية الفكرية لأنه لم يعدل طيلة ثلاثة وثلاثون سنة، لذا اصبح عاجزا عن مواكبة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية،كما لابد للدول ان لاتكتفي بالتشريعات الداخلية الخاصة بحماية حقوق الملكية الفكرية ، بل ينبغي ان تؤسس لقوانين اقليمية وعالمية خارجية ودولية وان تكون مقترنة بالجزاء من اجل الحد من السرقات العلمية العابرة للحدود ، ويمكن تنظيم مثل هذه القوانين من خلال المنظمات الاقليمية والدولية وتكون بشكل اتفاقيات وبروتوكولات عالمية ، وان لا تكتفي بإصدار ادبيات البحث العلمي او الحث عليها بل لابد ان تكون هناك هذه القوانين والاتفاقيات مقترنة بالجزاء وان تكون مفعلة لكي تفي بغرضها[1].

**الخاتمة**

**أولا: النتائج:-**

1- حددنا مفهوم البحث العلمي، وذلك بالتطرق إلى معناه وخصائصه وبيان أهميته توصلنا إلى أنه منهج يسير وفق طريقة منظمة ومحددة بخطوات مدروسة واضحة وان من اساسيات البحث العلمي الالتزام بأديباته الاخلاقية، وان أي بحث علمي ينبغي ان ينبع من مشكلة أو موقف مشكل يحفز الإنسان للتفكير في حل لتلك المشكلة أو الموقف فهو الالتزام بأصول معينة وأسس عامة يجب مراعاتها ليصل الباحث إلى نتائجه الموضوعية المرجوة من بحثه .

---

(1) ţ Û5ĞƑƨ ƲШƥƉŽ:ЯĊNjƶ LjǂllĊ ƥĭƍƫ ЛƥƵ:ƥuлŧ .587

2-اتضح أن البحث العلمي يتصف بصفة دورية فالوصول لحل مشكلة قد تكون البداية لظهور مشكلات بحثية جديدة، ففيه صفة الانتقال والتكرار، وانه وسيلة أو طريقة للوصول إلى المعرفة واكتشاف معلومات أو علاقات جديدة وصولا إلى حل المشكلات التي تواجه الإنسان بإتباع المنهج العلمي الذي يتسم بالموضوعية والدقة والصحة .

3-انتهينا الى ان البحث العلمي اداة لتقدم البشر وهو لا يتوقف على توفر شروط العلم فحسب بل لابد من توافر ادبيات ليكون البحث ذا قيمة وفائدة للمجتمعات الانسانية، واستنتجنا ان بناء الاخلاق لدى الانسان هي عملية تدريجية ومن ثم فان التركيز على البناء الاخلاقي خلال عملية التنشئة الاجتماعية يؤدي الى غرس القيم الاخلاقية الصحيحة والفاضلة بداية مما يؤدي الى جعله مستقبلا مستعدا لكتابة بحث علمي رصين قائم على الاخذ بأخلاقيات كتابة البحث العلمي.

4- ان ادبيات البحث العلمي ليست امرا اختياريا بل هي من اساسيات البحث العلمي وفي حالة انتفاؤه وغيابه ينتفي البحث بمجمله فغياب الصدق او فقدانه الموضوعية او الامانة العلمية في البحث يفقده امكانية التحقق العملي والاصالة وفقدان الشرعية.

5- خلصنا الى ان البحث العلمي يساهم في تحقيق التنمية المستدامة من خلال الاهتمام بالعنصر البشري كمورد اساسي في تحقيق التنمية الاقتصادية من جهة واكتسابه سلوكيات اخلاقية تجاه حماية البيئة لتحقيق التنمية البيئية من جهة ثانية.

**ثانيا: التوصيات:-**

1-نوصي باعتماد مادة ادبيات البحث العلمي كأحد المناهج الدراسية الرئيسية في الكليات والمعاهد، وتكريس الجامعات للاهتمام به خاصة في مجال تحقيق التنمية المستدامة لضمان اسس حياة للمجتمعات الحالية وللأجيال القادمة، مع ضرورة استفادة الجامعات من تجارب الدول المتقدمة في مجال تفعيل البحث العلمي كأسلوب لتحقيق التنمية المستدامة لتلك الدول .

2- نوصي بإنشاء هيئة عليا للبحث العلمي في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تضم ممثلين عن مؤسسات التعليم العالي والقطاع الخاص والمجلس الاعلى للعلوم والتكنولوجيا والمؤسسات التي تعنى بالبحث العلمي، وكذلك إنشاء حاضنات بحثية في الجامعات يقوم عليها نخبة من الباحثين للقيام بالأبحاث والدراسات التي تخدم مجتمعنا المحلي والاقليمي.

3- نوصي بتوحيد الجهود العلمية والبحثية في مؤسسات التعليم العالي والمؤسسات الاخرى.

4- نوصي بتوجيه الباحثين نحو البحوث العلمية الاكثر فائدة لتلبية حاجات المجتمع.

5- نقترح دعم الباحثين الجادين والمتمسكين بأدبيات البحث العلمي ومنحهم الحوافز التشجيعية والتقديرية والمعنوية، فضلا عن انشاء صندوق خاص لتمويل البحث العلمي في الوزارة .

**ثبت المراجع المصادر للدراسة**

**القرآن الكريم**

**(( اولاً)) المصادر والمراجع العربية :-**

**اولاً/ الكتب اللغة والمصطلحات والمعاجم :-**

1.أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي: مجمل اللغة لابن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1986 م، ج1 .

2.دأحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 2008 م، ج1.

3.علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني: التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ،1983م.
4.ابن منظور الأنصاري الأفريقي: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 3،،1414،ج1 .
5.أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987 م،ج1.

**ثانياً/ الكتب العامة :-**

1.حافظ فرج احمد: مهارات البحث العلمي في الدراسات التربوية والاجتماعية ، عالم الكتب ، القاهرة ،2009.
2.ذوقان عبيدات وعبد الرحمن عدس وفايد عبد الحق: البحث العلمي مفهومه وأدواته واساليبه، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ،ط4، 1992 .
3.صلاح قنصوة : الموضوعية في العلوم الانسانية، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2007.
4.عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ: اساسيات البحث العلمي ، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 2012.
5.عبد الفتاح خضر: ازمة البحث العلمي في العالم العربي، مكتب صلاح الحجيلان، الرياض، 1992.
6.عبدالله زيد الكيلاني ونضال كمال الشريفيين: مدخل الى البحث في العلوم التربوية والاجتماعية ، دار المسيرة، الاردن، 2005.
7.كمال دشلي:منهجية البحث العلمي،مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية،جامعة حماة، 2016.
8.كميل الحاج:الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي،مكتبة لبنان، بيروت،2000.
9.محمد الصالح قريشي ومحمد بوكرب: حتمية وضع ضوابط ناظمة لسلوك الباحث العلمي، جامعة قسنطينة، الجزائر، بلا.
10.محمد برو: الموجه في العلوم الاجتماعية (علم النفس وعلم الاجتماع وعلوم التربية)، دار الامل للنشر والتوزيع، 2014.
11.محمد عبدالله داراز: دستور الاخلاق في القرآن، ترجمة عبد البور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988.
12.محمد محمود السرياني: معوقات البحث العلمي وسبل التغلب عليها ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، المملكة العربية السعودية،2005.
13.محمد مصطفى زيدان وصالح مضيوف شعث: مناهج البحث في علم النفس والتربية، دار المجمع العلمي ، جدة، 1998.
14.مصطفى نمر دعس: منهجية البحث في التربية والعلوم الاجتماعية، دار غيداء للنشر، الاردن،2015.
15.ممدوح عبد المنعم ضوبان وآخرين: دليل اخلاقيات البحث، كلية العلوم ،جامعة المنصورة، مصر،2012.
16.د.منى توكل السيد: اخلاقيات البحث العلمي، وزارة التعليم العالي ، جامعة المجمعة، كلية التربية بالزلفي، 2013.

**ثالثاً/ البحوث العلمية في المجلات العلمية :-**

1.فؤاد علي العاجز: معايير السلوك الاخلاقي لنشر البحوث العلمية لدى اعضاء هيئة التدريس بالجامعة الاسلامية بغزة، مجلة الجامعة الاسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية) ،المجلد19، ع/1، 2011.

**رابعاً / الرسائل الجامعية:-**

1. يوسف عبد الرحيم حسن شبلي: ارتباط المستوى الاخلاقي بالتنمية السياسية للامة العربية ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس، 2010.

**خامساً/ المو اقع الالكترونية:-**

1.(جامعة ام القرى عمادة البحث العلمي):"القواعد المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي والتزاماته" ،استرجعت بتاريخ:2020/12/12، 1440 ، المتاح على الموقع الالكتروني الاتي :-http://drive.uqu.edu.sa.

2.(فرح خير الله فواز):"اخلاقيات البحث العلمي"،استرجعت بتاريخ: 2020/12/12، كلية القانون والعلوم السياسية، مجلة العلوم الإسلامية/18,2018، المتاح على الموقع الالكتروني الاتي :- www.isscj.edu.iq.

3.(لجنة اعداد وثيقة اخلاقيات البحث العلمي لجامعة طرابلس)،استرجعت بتاريخ: 2020/12/12، دار الكتب الوطنية، 2017، نشر جامعة طرابلس، ليبيا، المتاح على الموقع الالكتروني الاتي:-www.uot.edu.ly.

4.(وحدة ضمان الجودة):" دليل اخلاقيات البحث العلمي"، استرجعت بتاريخ: 2020/12/12، جامعة الدلتا للعلوم والتكنولوجيا ،كلية الصيدلة، المتاح على الموقع الالكتروني الاتي:- . www.deltauniv.edu.eg

5.(وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة يحي فارس المدية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم علوم الاعلام والاتصال):"اخلاقيات البحث العلمي في الجزائر( الواقع والتحديات والافاق)"، استرجعت بتاريخ: 2020/12/12 ،المتاح على الموقع الالكتروني الاتي:-www.univ-medea.dz

6..https://www.mobt3ath.com

7..https://arabian-chemistry.com

**(( ثانياً)) المصادروالمراجع الاجنبية :-**

Koenjonkers&Thomas Zacharewicz(2016) Research Performance Based Funding.1.

2.Sumit Kumar Banshal Et Al.(2017): Research performance Of Indian Institutes. Of,Technology Current Science,112(5):923 .

ومن الله تعالى التوفيق والسداد

# مراحل كتابة بحث علميّ أو إعداد رسالة علميّة - دراسة منهجيّة-

# The stages of writing a scientific research or preparing scientific thesis

**دة**: رشيدة بودالية محاضر –أ-
**جامعة**: آكليّ محند أولحاج/ ولاية البويرة

**ملخّص بالعربيّة**

لقد ارتأيت في هذه الورقة البحثيّة أن أسلّط الضّوء على مراحل إعداد بحث جامعيّ مهما كان نوعه: ليسانس أو ماستر أو ماجستير أو دكتوراه؛ فجميعها تتطلّب إعدادا منهجيّا دقيقا، وزادا معرفيّا هائلا، وكمّا علميّا وافرا، وعملا أكاديميّا مقبولا؛ مستندة فيما تطرّقت إليه إلى مراجع تناولت موضوع كيفيّة كتابة بحث علميّ من جميع النّواحي: النّاحية التّنظيميّة، والنّاحيّة المنهجيّة، والنّاحية العلميّة، وفيها أيضا يتوضّح أنّ البحث العلميّ ينقسم في إعداده إلى مراحل عدّة، وأهمّها هي خمس مراحل تمثّل المنهجيّة الأساسيّة الّتي من الضّروريّ اتّباعها من طرف كلّ باحث؛ يتوق إلى التّألّق في الدّراسات العليا، والحصول على بحث يمتاز بعمق معرفيّ، ومنهج علميّ.

**الكلمات المفتاحيّة:**

البحث العلميّ – المنهجيّة – العلميّة – مراحل البحث – المنهج – الدّراسات العليا.

**الملخّص بالإنجليزيّة**

In this research paper, I decided to shed light on the stages of preparing university research of whatever type: Bachelor's; Master's; or Ph.D. All of them require rigorous methodological preparation, And a tremendous cognitive increase, And a plentiful scientific and acceptable academic work, Based on the references you touched on the topic of hiw to write a scientific research in all aspects: The organizationah aspect, the methodological aspect, and the scientific aspect. In it, it is also clear that scientific research is divided into several stages in preparing it, the most important of which are five stages that represent the basic methodology that must be followed by every researcher. He longs to shine in higher studies, and to obtain research that has a depth of knowledge and a scientific approach.

**Key words:**

Scientific research – Methodology – Scientific – Research stages – Approach – Postagraduate studies.

**مقدّمة**

لقد جاءتني فكرة كتابة هذه الورقة الموسومة بـ «**مراحل كتابة بحث علميّ أو إعداد رسالة علميّة - دراسة منهجيّة** -» من خلال قراءتي لثلاثة كتب؛ أراها قيّمة في مجال البحث العلميّ؛ هي: كيف تكتب بحثا أو منهجيّة البحث، إميل يعقوب، وكيف تكتب بحثا أو رسالة، أحمد شلبيّ، والأسس العلميّة لكتابة رسائل الماجستير والدّكتوراه، محمّد عبد الغنيّ سعود، محسن أحمد الخضيريّ، إذا ما عاد إليها الباحث ستساعده بشكل كبير في كيفيّة إعداد بحث، وتيسّر له عمليّة كتابة رسالة جامعيّة في الدّراسات العليا مهما كان نوعها.

إنّ البحث العلميّ يحتاج إلى أسس علميّة، ودعائم فكريّة تكون سندا قويّا يرتكز عليه الباحث في مشواره البحثيّ؛ وتمكّنه من كتابة بحث في مستوى المنهجيّة العلميّة المطلوبة أكاديميّا، وهذه المراجع الثّلاثة - بالطّبع وغيرها-؛ تزيل الكثير من العقبات، وتجيب على الكثير من التّساؤلات المحيّرة، وأكاد أجزم على أنّها تفتح الآفاق البحثيّة أمام الباحث دون خوف وارتباك نفسيّ، لأنّ كتابة رسالة في مستوى الماستر أو الماجستير أو الدّكتوراه بات اليوم هاجسا يخيف الباحثين من الخوض في غماره؛ لأنّهم يجدون صعوبة في كلّ مرحلة من مراحل البحث فيه، وخاصّة في المرحلة الأولى منه، والسّبب في ذلك أنّ الباحث لا يتقن منهجيّة البحث الأكاديميّ، ولا يعرف خطوات السّير فيه حتّى يضمن نتائج منطقيّة ومقنعة في النّهاية. فما هي منهجيّة كلّ مرحلة من مراحل البحث العلميّ؟ وهل اتّباعها من طرف الباحث تذلّل – فعلا - الصّعوبات الّتي يواجهها الطّالب في مشواره البحثيّ؟

**تعريف البحث العلميّ**

يتميّز البحث العلميّ «بمجموعة من الخطوات والقواعد الّتي يتمّ في إطارها، والّتي لا يحيد عنها مهما اختلفت موضوعاته، أو تعدّدت وجهات النّظر الّتي تعالج مشكلاته.»[1] ويمكن في هذا المقام الاكتفاء بتقديم تعريفين للبحث العلميّ؛ من خلالهما نستنتج من له الأحقيّة في ولوج عالم البحث، لأنّ طريقه شاقّ، ويحتاج إلى الإرادة القويّة، والنّفس الطّويل، والصّبر الجميل:

**أوّلا**: هو فحص منظّم لموضوع ما من أجل إضافة معلومات جديدة إلى المعرفة الإنسانيّة[2].

**ثانيا**: هو تقرير شامل عن موضوع من مرحلة الاختبار إلى مرحلة النّتائج المدوّنة والمرتّبة والمؤيّدة بالحجج[3].

يتناول التّعريفان النّقاط المهمّة الّتي تجعل من البحث يشكّل دراسة علميّة؛ يمكن أن يعتمدها الطّلبة الباحثون، ويستند إليها القارئون في مسارهم العلميّ، وهي أن يكون فحصا أو تقريرا منظّما وشاملا؛ يحتوي موضوعا ما، ينتقل عبر مراحل؛ مؤيّدا بالحجج والبراهين، مضيفا جديدا إلى المعرفة.

عندما تتوضّح هذه النّقاط في ذهن كلّ طالب مسجّل في الجامعة؛ سوف يدرك من ذاته إذا كانت قدراته العقليّة والنّفسيّة والأخلاقيّة تؤهلّه فعلا لكي يكون باحثا حقّا!! لأنّه لا بدّ أن نقرّ: أنّه ليس كلّ طالب هو باحث بالضّرورة، وهو الخطأ الّذي تقع فيه الجامعات الجزائريّة عندما تفتح الأبواب مشرّعة للجميع للولوج في غمار البحث العلميّ خاصّة فيما يتعلّق بنظام – ل م د-؛ الّذي سمح لجميع الطّلبة المسجّلين في الجامعة لإعداد مذكّرة للتّخرّج،

---

[1] – الأسس العلميّة لكتابة رسائل الماجستير والدّكتوراه، د. محمّد عبد الغنيّ سعود، د. محسن أحمد الخضيريّ، النّاشر مكتبة الأنجلو المصريّة، 1996م، ص: 10.

[2] – ينظر: الخدمة المكتبيّة والمدرسيّة، مدحت كاظم، حسن عبد الشّافي، الدّار المصريّة اللّبنانيّة، القاهرة، 1986م، ص: 173.

[3] – ينظر: كيف تكتب بحثا أو رسالة، د. أحمد شلبيّ، مكتبة النّهضة المصريّة، القاهرة، ط6، 1968م، ص: 13.

ونيل شهادة الماستر، وهي بهذا النّظام تكون قد قضت على عامل مهمّ ودعامة أساسيّة في العلم: وهما: عامل التّنافس بين المتفوّقين، ودعامة النّخبة المتميّزة؛ الّتي تضمن المسار الحسن نحو تطوّر البحث في جميع الميادين المعرفيّة وبالتّالي التّحضّر، والحقيقة أنّ الجامعة هي «موطن العلم، وموئل البحث، ومنشأ النّخبة؛ تهدف إلى نشر المعارف والعلوم وتطويرها دوما، وتكوين الباحثين الّذين يتميّزون بمواهب خاصّة، وقدرات متنوّعة؛ تمكّنهم من العمل الدّؤوب لاكتشاف الحقائق العلميّة الّتي تستخدم في تنميّة أوطانهم.»[1] والباحث الجادّ يؤدّي لا محالة إلى بحث جيّد، يدرج ضمن البحوث العلميّة ذات النّمط الخاصّ، يتحقّق بها النّجاح المطلوب، فتعمّ الفائدة على الجميع (على الطّالب، والبحث، والجامعة، والوطن، والإنسانيّة).

**تعريف المنهجيّة**

المنهجيّة مصطلح حديث ظهر في الدّراسات العليا، ويعني العلم الّذي يبيّن كيف يجب أن يقوم الباحث ببحثه، أو هي الطّريقة الّتي يجب أن يسلكها الباحث منذ أن عزم على البحث، وقام بتحديد الموضوع؛ حتّى الانتهاء منه، أو يمكن تلخيص تعريف المنهجيّة في قولنا: «إنّها مجموعة الإرشادات والوسائل والتّقنيّات الّتي تساعد الباحث في بحثه.»[2] والهدف الأساسيّ من المنهجيّة هو تعليم الطّالب الباحث كيفيّة البحث العلميّ، وتنميّة الرّوح العلميّة فيه، وتسهيل مهمّته في البحث؛ حتّى يتجنّب ضيّاع تعبه وجهده ووقته هباء، أمّا موضوع المنهجيّة فهو معايير البحث والباحث، واختيار الأستاذ المشرف، وكيفيّة كتابة البحث بحواشيه وفهارسه[3].

**مراحل كتابة البحث العلميّ ومنهجيّة كلّ مرحلة**

- **المرحلة الأولى: مرحلة اختيار موضوع البحث**

يحتاج إعداد رسالة أو بحث علميّ ما يُصطلح عليه بتحديد الموضوع، أو ما يصطلح عند طلبتنا عنوان البحث؛ قد يبدو في الوهلة الأولى أنّ الأمر هيّن، ويمكن للباحث أن يختار عنوانا يناسب تخصّصه بكلّ سهولة؛ إلاّ أنّ الحقيقة غير ذلك؛ فهو أمر شاقّ، ويحتاج إلى روّية في اتّخاذ قرار الخوض في هذا الموضوع أو ذاك.

ولا يجب الاعتقاد البتّة أنّ هذا الموضوع قد بحث فيه أو قتل بحثا، لأنّه مهما تمّ البحث في موضوع ما إلاّ واحتاج الأمر إلى زيادة في أفكاره أو الإتيان بجديد أو نقاط غامضة فيه، وإلاّ كان البحث قد انتهى أمره مع أوائل العلماء؛ لكنّ هذا لا يعني الدّعوة إلى تكرار المواضيع، وإنّما هو دعوة إلى التّجديد فيها والتّوسّع. ولنتساءل هنا ما هي الطّريقة الّتي تسهّل علينا مهمّة اختيار عنوان لموضوع يناسب التّخصّص والميولات؟

إنّ مهمّة اختيار الموضوع هي «مهمّة الطّالب نفسه، وهي مهمّة تحتاج إلى إرشاد المشرف وتوجيهه، ويجب أن يكون الموضوع متّصلا تمام الاتّصال بتخصّص الطّالب، وبدراسته بالجامعة في أثناء عمله للحصول على اللّيسانس، ويحسن أن يطلب من الطّالب أن يكتب بضعة أبحاث في موضوعات مختلفة من المادّة الّتي تخصّص فيها، ويدور بعضها حول موضوعه قبل أن يبدأ العمل في رسالته.»[4] وإذا أراد الباحث أن يسهّل على نفسه مهمّة اختيار العنوان؛ عليه أن يقبل على القراءة المكثّفة في مجال تخصّصه، وأن تكون قراءته قراءة معمّقة واعية، ملّمة بكلّ جوانب

---

[1] – ينظر: كيف تكتب بحثا أو منهجيّة البحث، د. إميل يعقوب، جروس برس، طرابلس، لبنان، د ط، د ت، ص: 09 – 10.

[2] – منهجيّة البحث العلميّ وفق نظام "L M D"، د. محمّد خان، جامعة بسكرة، ط1، 2011م، ص: 07.

[3] – ينظر: المرجع نفسه،الصّفحة نفسها.

[4] – كيف تكتب بحثا أو رسالة، أحمد شلبيّ، ص: 30.

الموضوع المراد البحث فيه، أيّ أن يعمد إلى قراءة ما كتب حول موضوع تخصّصه من وجهات نظر مختلفة، موافقة كانت أو معارضة، ولأنّ القراءة المكثّفة حول الموضوع تؤدّي إلى إعطاء الباحث القدرة على التّفسير وتقديم الحلول المقنعة، وإبداء الحجج والأدلّة، وأمّا القراءة السّريعة والسّطحيّة؛ فإنّها توقع صاحبها في مشاكل أهمّها عدم إعطاء حلول علميّة مقنعة لموضوعه، «يقول **Gote**: إنّ ممّا لاشكّ فيه أنّ المقدرة على القراءة وعلى هضم الأفكار المكتوبة، والانتفاع بها فنّ لا يعرفه إلاّ القليلون، ومن المجهود الضّائع أن يبذل الطّالب وقته وحماسته في قراءة غير نقديّة وغير مركّزة.»[1]

كلّما تسنّت الظّروف للباحث؛ فليطرح الأفكار الّتي يقرأها على المتخصّصين من الأساتذة وخاصّة الأستاذ المشرف، والزّملاء الّذين يبحثون في التّخصّص نفسه لتبادل الآراء، ومناقشتها وإبداء الملاحظات حولها، وذلك حتّى تتوضّح له الفكرة/ الموضوع، أو بؤرة الموضوع، وتتخمّر في ذهنه جيّدا، لكي يتمكّن بعد ذلك من صياغتها على شكل عنوان مناسب قابل لطرح إشكاليّة؛ تتطلّب بحثا وجهدا ووقتا، ولأنّ ذلك يؤدّي إلى جعل الباحث «مقتنعا بعنوانه، ومدفوعا إليه بإدراك واع، واقتناع شديد، وبقدرته على بحثه.»[2]

- **المرحلة الثّانيّة: مرحلة جمع المادّة وإعدادها**

تعدّ هذه المرحلة مهمّة جدّا لأنّها تساعد الباحث على صياغة بحثه أو رسالته صياغة علميّة؛ تستحقّ أن تقدّم إلى الآخرين من أجل مناقشتها والحكم عليها أو لها، ومن أجل الاستفادة منها، وإعداد المادّة؛ يعني جمع الكتب والمؤلّفات الّتي كتبت في هذا الموضوع، وقد تكون مصادر أو مراجع أو منشورات ورقيّة أو إلكترونيّة أو أبحاثا أو رسائل، وهو «أهمّ ما يحتاجه الباحث وطالب العلم في المراحل الدّراسيّة العليا(...)، وجمع مادّته يعني تحضيرها وإعدادها بما يناسب موضوع البحث، ومن هنا فإنّ منهجيّة البحث تعتبر العلم والفنّ الأهمّ والرّئيس لمن يعمل في مجال إنتاج المعرفة.»[3]

يساعد جمع المادّة الطّالب الباحث على تصنيف محتوى البحث من خلال ترتيب وتبويب المادّة العلميّة، أي: تقسيمها إلى أبواب ثمّ فصول وبعدها إلى عناصر، وكلّ باب بما فيه من فصول وعناصر أو عناوين فرعيّة؛ يوضع على شكل ملفّ مشيرا إلى ما يحتويه من اقتباسات، مؤشّرا إلى مصدرها أو مرجعها حتّى لا ينساها، فعدم التّأشير يؤدّي به إلى البحث عنها من جديد، وقد يضيع منه وقت وجهد مضاعف؛ كان من الممكن استغلاله في خطوات لاحقة من البحث.

لا بدّ من الإشارة أنّه لا ينبغي على الطّالب الباحث التّوقّف أو الانقطاع عن القراءة خلال هذه المرحلة؛ أي: مرحلة جمع المادّة وتوزيعها؛ بل بالعكس إنّ القراءة النّاقدة للكتب الّتي تتناول موضوعه؛ تتكثّف أكثر فأكثر في هذه المرحلة، «فهي تغرس في نفسه الرّغبة في البحث، والموضوعيّة في الرّأي، فيصير طالبا باحثا، متميّزا، مستقلّا، له آراؤه وأحكامه،»[4] وتلك أسمى غايات البحث العلميّ، وكلّما عثر على معلومات تهمّه إلاّ وسجّلها في الملّف المناسب لها، فستصبح لديه مجموعة من الملّفات الّتي ستسهّل عليه - في مرحلة لاحقة - عمليّة التّحرير وكتابة الرّسالة وصياغتها،

---

[1]- المرجع نفسه، ص: 53.

[2]- الأسس العلميّة لكتابة رسائل الماجستير والدّكتوراه، محمّد عبد الغنيّ سعود، محسن أحمد الخضيريّ، ص: 27.

[3]- منهجيّة البحث العلميّ في العلوم الإنسانيّة، د. عبّود عبد الله العسكريّ، دار النّمير، دمشق، ط2، 2002م، ص: أ، بتصرّف.

[4]- منهجيّة البحث العلميّ، محمّد خان، ص: 07.

وفي هذه المرحلة الّتي تُكَثَّفُ فيها القراءة؛ كلّما وجد الطّالب نقطة تتّصل بموضوعه «توقّف عن القراءة؛ لينقل هذه النّقطة في ملّفها المناسب، ويكون النّقل حرفيّا وبدون تعليق مدخّرا المقارنة والنّقد إلى مرحلة كتابة الرّسالة.»[1]

ولا يهمّ العمل بشكلّ ترتيبيّ أثناء عمليّة الجمع؛ أيّ البدء أوّلا بأوّل، وإنّما المهمّ هو الجمع في حدّ ذاته حتّى لا تضيع المعلومات منه، ووقت الحاجة يصعب البحث عنها واسترجاعها ثانية، ولا ينسى أثناء اقتباسه للمعلومات والأفكار؛ أن يُدوِّن عنوان الكتاب، واسم مؤلّفه، وتاريخ الطّبع ومكانه.

- **المرحلة الثّالثة: مرحلة تحرير البحث**

قبل البدء في عمليّة تحرير البحث؛ يقوم الباحث بخطوة مهمّة جدّا، تمثّل الخيط الرّابط المتين بين هذه المرحلة، والمرحلة الّتي سبقتها، وهي «العودة للنّظر في الموضوع ابتداء من نقطة الصّفر، وفي ضوء المادّة العلميّة الّتي تمّ الحصول عليها.»[2] ليتأكّد من مدى إلمامه بكلّ جوانب الموضوع.

ترتكز مرحلة تحرير البحث على ما قام به الطّالب الباحث من جمع للمادّة، وما دوّنه من اقتباسات من الكتب (المصادر والمراجع) المعتمدة، وهنا تظهر براعة الباحث لأنّه سيقوم بعمليّة الكتابة الّتي تشمل تحليله ورؤاه، وملاحظاته ونقده، ووصفه للموضوع بكلّ ما يحمله من أبواب وعناصر، وإعداد البحث بهذه الدّقة يكون مفيدا «لما بعد الحصول على الدّرجة (...) تتمثّل في جعل الأطروحة بداية لبحث مطوّل يتمّ السّير في طريقه خلال الأعوام التّالية، هذا إذا ما توافرت النّيّة والعزيمة.»[3]

وفي هذه المرحلة تظهر فيها شخصيّة الطّالب المبدعة، وعقله الباحث، وروحه الشّغوفة للعلم، وإرادته العازمة على توضيح الأمور بالمنطق والأدلّة، وقدرته على إقناع الآخر: مشرفا كان، أو لجنة مناقشة، أو جمهور قرّاء من باحثين آخرين عندما تخرج الرّسالة إلى النّور، وتوضع في رفوف المكتبات، أو مساحة الإنترنيت.

لقد وصف أحمد شلبيّ الطّالب الباحث في هذه المرحلة بالقائد الّذي أعدّ العدّة، وجاءت ساعة التّنفيذ الّتي يحسن فيها إدارة المواجهة، قائلا: «وليعرف الطّالب أنّ القائد الّذي يقصد اقتحام حصن ما؛ عليه أن يعدّ جنده إعدادا تامّا، ثمّ عليه أن يبرع في إدارة المعركة، وأن يواصل ضغطه حتّى يصل إلى هدفه، وكذلك الطّالب إذا كوّن لاطّلاعه رأيا؛ فليشدّ له المادّة ما يكفي لإبانته، وليبرع في عرض هذه المادّة بأسلوب جميل، وبدقّة وإتقان ووضوح، وبدون استطراد أو إبهام، وليستمرّ على ذلك طيلة عمر عمله، فليست مهمّة الطّالب أن يكشف جديدا فقط، ولكن أن يصوغ ما كشفه في قالب جميل، فيه وضوح وإغراء، وقوّة وتأثير، فهذا لا ريب جزء متمّم لعمله.»[4] وهذه هي المهمّة الأشقّ الّتي يخوضها الطّالب في بحثه؛ فليس المهمّ جمع المادّة فقط؛ ولكنّ المهمّ هو القدرة على فهم الحقائق وتفسيرها، لأنّ الحقائق لا تختلف؛ لكن فهمها وتفسيرها أمر قابل للاختلاف.

وإذا انعدمت هذه الميزة في الطّالب فإنّه يعتبر دون المستوى الّذي يستحقّ فيه أن يلقّب بالطّالب الباحث، ودون المستوى اللاّزم للمنهاج العلميّ المطلوب[5]، لهذا يقال: لا بدّ من ظهور شخصيّة الطّالب في البحث حتّى يتميّز

---

[1]- كيف تكتب رسالة أو بحثا، أحمد شلبيّ، ص: 57.

[2]- كيف تعدّ رسالة دكتوراه (تقنيات وطرائق البحث والدّراسة والكتابة)، أومبرتو إيكو، ترجمة: عليّ منوفى، المجلس الأعلى للثّقافة، القاهرة، ط19، 2002م، ص: 18.

[3]- المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[4]- المرجع نفسه، ص: 08 - 09.

[5]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 10.

عن غيره، ويؤثّر بفكره على الآخرين، وتكون له آراؤه المستقلّة الّتي تؤهّله لكي يكون مبدعا مستقبلا في مجال البحث والكتابة والاكتشاف.

- **المرحلة الرّابعة: مرحلة هيئة الرّسالة**

بعد أن ينتهي الطّالب الباحث من تحرير رسالته؛ تأتي المرحلة الرّابعة الّتي تظهر فيها هيئة الرّسالة أو شكلها، ويتمثّل ذلك بداية في الشّكل الخارجيّ أيّ: الغلاف الّذي تدوّن عليه جميع المعلومات الخاصّة بالموضوع، وصاحبه، والهيئة العلميّة المنتمي إليها، أيّ الجامعة الّتي سجّل فيها موضوع بحثه، والسّنة الجامعيّة الّتي توافق سنة المناقشة، ثمّ المقدّمة الّتي تمثّل حوصلة عامّة حول موضوع الرّسالة، وشكل الأبواب والفصول والعناوين الفرعيّة، وحجم خطّها، وخطّ المحتوى سواء المتعلّق بالمتن أو التّهميش، ثمّ الخاتمة الّتي تشكّل نتائج البحث والأهداف المرجّوة من الباحث مستقبلا، وطريقة ضبط المصادر والمراجع والدّوريّات والبحوث العلميّة، وتنظيم الفهارس، وقد تكون متنوّعة أهمّها الخاصّة بالموضوعات، وترقيمها أيّ تحديد صفحة كلّ عنصر من عناصرها، وقد يسبقها بفهرس المصطلحات وترجمتها، والآيات الكريمات وترتيبها، والأحاديث الشّريفة ومصادرها، والأعلام والمدن، وغيرها كثير ممّا يرى الطّالب الباحث أنّه من الضّروريّ ذكره.

مع العلم أنّ الوسائل التّكنولوجيّة اليوم وأبرزها الكمبيوتر؛ يسرّع في عمليّة الكتابة والتّصنيف، ونوعيّة الخطوط، وبإمكان الطّالب الباحث إذا كانت له دراية جيّدة بالكتابة على جهاز الكمبيوتر؛ أن يقلّل الكثير من الأتعاب (الجهد – المال - الوقت)؛ بحيث يكتب رسالته بنفسه، وينظّمها ويرتّبها بالشّكل الّذي يراه منهجيّا وعلميّا، دون الحاجة إلى الغير الّذي سيأخذ منه وقتا في مراجعة الأخطاء، وطريقة التّنظيم عدّة مرّات، وربّما مع التّكرار يتسرّب الملل إلى نفسيّة الطّالب فيتسرّع إلى إخراجها، وتقديمها وتكون مشبوبة ببعض الأخطاء الّتي تسيء إلى الرّسالة والبحث كلّه، وتشوّه محتواها خاصّة إذا تعلّق الأمر بالأخطاء اللّغويّة الّتي من الحتميّ على كلّ باحث مهما كان تخصّصه واللّغة الّتي يكتب بها ألاّ يقع فيها؛ حتّى تُقَدَّمَ الرّسالة بصورة جميلة، ويتوافق بذلك الجمال الشّكليّ مع جودة المحتوى أيّ الجمال المضمونيّ؛ «وحتّى تبدو رسالته أنيقة جميلة؛ إذ أنّ الأناقة وحسن الإخراج من الأسس المهمّة الّتي ينبغي أن يتدبّرها طالب الماجستير والدّكتوراه، وعلى العموم فإنّه من غير المرغوب فيه أن تترك التّصحيحات أثرا واضحا في الورق،»[1] لأنّ ذلك سيكون دليلا على مهارة الباحث ودقّته.

**المرحلة الخامسة: مرحلة المناقشة**

تمثّل مرحلة مناقشة رسالة البحث العلميّ مرحلة صعبة بالنّسبة للطّالب الباحث، لأنّه سيواجه لجنة؛ تتكوّن من أعضاء مناقشين لهم مستواهم العلميّ العالي، وقدراتهم على التّحليل والتّمحيص والنّقد، ولهم توجّهاتهم وفكرهم الّذي قد يتعارض مع ما قام به الطّالب من عمل، وفي هذه الحالة يجب على الطّالب أن يتهيّأ نفسيّا وأخلاقيّا وسلوكيّا لكي يتمكّن من مواجهة الموقف مواجهة علميّة وموضوعيّة.

وأوّل ما يجب القيام به قبل يوم المناقشة؛ هو تحضير أوراقه لتقديم مادّته العلميّة بشكل مختصر ومرتّب، وهي خطوة مهمّة تفتح أمامه آفاق مناقشة موضوعيّة، وتعطي انطباعا طيّبا لدى أعضاء اللّجنة، وذلك «بإعداد موجز لرسالته (...) بمنتهى الدّقّة، وأن يتضمّن ما يأتي:

[1]– المرجع نفسه، ص: 153.

- توضيح المشكلة وبيان أهميّتها؛ - توضيح موجز للنّتائج؛ - توضيح الخطّة الّتي وضعها الطّالب؛ - إعطاء فكرة عن مجالات وآفاق جديدة للبحث، الّتي تحتاج إلى دراسات وبحوث أوسع تذكر في الملخّص.»[1]

وعلى الطّالب الباحث أثناء المناقشة؛ أن يتحلّى بالهدوء، وذلك بضبط أعصابه مهما كانت حدّة المناقشة، ومهما طال وقتها، ولا يدخل في جدال عقيم، أو غير قائم على أسس علميّة، لأنّ ذلك يثير استفزاز المناقشين، فتتحوّل المناقشة إلى تحدّ حول وجهات النّظر بين الطّالب وأعضاء المناقشة أو أحدهم، لذا يجب أن «يبتعد عن الجدال حبّا في الجدل، وخاصّة في وقت المناقشة، لأنّ الجدل هنا لا يجدي نفعا؛ بل يضرّ أكثر ممّا ينفع.»[2] وهو أمر غير مستحبّ، ويُدْخِلُ الطّالب في طريق الفشل المؤقّت، لهذا يُنْصَحُ بأن يواجه الأسئلة أو الملاحظات بابتسامة تظلّ مرسومة على محياه، ويوظّف ذكاءه في الإجابة دون تسرّع أو تهوّر.

**خاتمة**

إنّ البحث العلميّ مهما كان نوعه أو حجم محتواه؛ يحتاج إلى منهجيّة علميّة دقيقة لكي يكون بحثا دقيقا صالحا للمناقشة، ثمّ للاطّلاع عليه والاستفادة منه؛ لأنّ الجهد الّذي يبذله الطّالب الباحث في رسالته لا يرجى من ورائه اللّقب كأن يكون أستاذا برتبة ماجستير أو دكتوراه؛ ثمّ توضع بعد ذلك رسالته في رفوف مكتبه؛ دون أن يستفيد منها هو أو غيره، وإنّما المرجو بعد هذا الجهد المضني، والوقت المهدور أن ترى الرّسالة النّور من خلال استغلالها في التّدريس، أو أن تكون مرجعا من المراجع الّتي يعتمد عليها باحثون آخرون.

والأمر لا يتعلّق بالبحث في المجال اللّغويّ والأدبيّ فقط، وإنّما ينطبق أيضا على البحوث العلميّة الأخرى: التّكنولوجيّة والعلميّة والهندسيّة والتّاريخيّة والفلسفيّة... كلّها يجب على الطّالب الباحث أن ينجزها بإتقان تامّ حتّى تكون مرجعيّة علميّة. وما استخلصته من خلال قراءتي للمراجع الّتي اعتمدتها في هذه الورقة البحثيّة، ومن تجربتي المتواضعة مع بحوث الطّلبة، يمكن صياغته في النّتائج التّالية:

- على الطّالب الباحث التّقيّد بالنّقاط التّالية في مجال البحث العلميّ لكي يكون باحثا ناجحا، وبعد ذلك كاتبا أو مبدعا أو مكتشفا أو ناقدا:
- ضرورة الاهتمام في الرّسالة أو البحث العلميّ بالنّاحيّة الشّكليّة والنّاحيّة المنهجيّة والناحيّة العلميّة أو الموضوعيّة.
- إذا احتاجت الخطّة الأوليّة - الّتي وضعها الطّالب الباحث - إلى تعديل فليعدّلها، لأنّ الخطّة الأولى ليست الخطّة النّهائيّة، وكلّما احتاجت إلى إعادة نظر أو تعديل من جديد؛ فليقبل على ذلك حتّى يحكّم الخطّة بشكل نهائيّ.
- إعطاء كلّ خطوة من خطوات البحث حقّها من الاهتمام والعناية والإتقان؛ حتّى لا يظهر أيّ نقص في أيّ جانب من جوانبها.
- الابتعاد عن الحشو وجمع المعلومات؛ لأنّ الفائدة من البحث هو ما يحمله من أفكار عميقة، وابتكارات، وتحليل موضوعيّ، أمّا الزّيادة في عدد الصّفحات الّذي يؤدّي إلى تضخّم حجم الرّسالة أو البحث؛ فما هو إلاّ نوع من التّفاخر والتّنافس بين الباحثين، ولا يفيد البحث العلميّ في شيء.

---

[1]- أسس البحث العلميّ لإعداد الرّسائل الجامعيّة، د. مروان عبد المجيد إبراهيم، مؤسّسة الورّاق، عمّان، ط1، 2000م، ص: 118.

[2]- المرجع نفسه، ص: 120.

- تفادي الأخطاء اللّغويّة - مهما كان نوعها - تفاديا كلّيّا لأنّ ذلك يشوّه قيمة الرّسالة.
- توظيف علامات الوقف أو التّرقيم بشكل صحيح ومتقن وعلميّ، لأنّها من الأمور الّتي تيسّر عمليّة القراءة على لجنة المناقشة، ومن بعدهم من المستعملين لهذا البحث، وتسهّل أيضا فهمها الفهم الصّحيح، لأنّها عامل مساعد على إيصال الأفكار الّتي طرحها الباحث.
- التّحضير التّامّ للمناقشة بإبداء الاستعداد النّفسيّ، لأنّ الارتباك والخوف يؤدّيان إلى فقدان الثّقة بالنّفس، وبالتّالي يقلّل من شخصيّة الباحث أمام اللّجنة وجمهور الحاضرين.

**قائمة المصادروالمراجع:**

1 - أسس البحث العلميّ لإعداد الرّسائل الجامعيّة، د. مروان عبد المجيد إبراهيم، مؤسّسة الورّاق، عمّان، ط1، 2000م.

2 - الأسس العلميّة لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، د. محمّد عبد الغنيّ سعود، د. محسن أحمد الخضيريّ، النّاشر مكتبة الأنجلو المصريّة، 1996م.

3 - كيف تكتب بحثا أو منهجيّة البحث، د. إميل يعقوب، جروس برس، طرابلس، لبنان، د ط، د ت.

4 - كيف تكتب بحثا أو رسالة، د. أحمد شلبيّ، مكتبة النّهضة المصريّة، القاهرة، ط6، 1968م.

5 - كيف تعدّ رسالة دكتوراه (تقنيات وطرائق البحث والدّراسة والكتابة)، أومبرتو إيكو، ترجمة: عليّ منوفي، المجلس الأعلى للثّقافة، القاهرة، ط19، 2002م.

6 - منهجيّة البحث العلميّ وفق نظام "L M D"، د. محمّد خان، جامعة بسكرة، ط1، 2011م.

7 - منهجيّة البحث العلميّ في العلوم الإنسانيّة، د. عبّود عبد الله العسكريّ، دار النّمير، دمشق، ط2، 2002م.

8 - الخدمة المكتبيّة والمدرسيّة، مدحت كاظم، حسن عبد الشّافي، الدّار المصريّة اللّبنانيّة، القاهرة، 1986م.

# التصميم التجريبي للاستدلالات السببية، من الأسس إلى الإجراءات

Experimental design of causal inferences;
.procedures From foundations to

**د. سعد الحاج بن جخدل**
**Dr. SAAD Elhadj Bendjakhdel**
استاذ مشارك، جامعة ابن خلدون/ الجزائر

**ملخص:**

يفترض بالباحث الذي يعتمد التجربة كمنهج أن يستند على خطة عمل واضحة، يبدأ فيها باختيار الوحدات التجريبية وتوزيعها عبر نظام معين؛ وينتهي فيها بقياسه لنواتج وآثار التجربة. هذا المسار الذي يشكل خطة العمل هو ما يصطلح عليه عادة بالتصميم التجريبي للاستدلالات السببية. تأتي الورقة البحثية الحالية لتوضّح أهم الأسس التي يقوم عليها هذا التصميم؛ إضافة إلى عرض إجراءات الضبط والتعميم التي يفترض بالباحث الجاد أن يحترمها، قبل وأثناء مباشرته لتجربته.

في سبيل تحقيق أهداف الورقة البحثية الحالية؛ قمنا بالإطلاع على التراث النظري الحديث، الذي يؤسس لممارسات بحثية سليمة. ونتيجة لعملية التحليل وإعادة التركيب، تمكّنا من بناء تصور نظري، أكدنا فيه على ضرورة أن يخضع الاستدلال على سببية العلاقة في التجربة لمجموعة من المحدّدات الأساسية؛ على غرار إثبات التغاير، و إزالة البرهنة الزائفة، والبرهنة على الترتيب الزمني للوقائع؛ وكذا إمكانية تقنين هذه السببية. أمّا بالنسبة لأسس التصميم التجريبي فقد توزّعت عبر خمس، تمثلت في: المعالجة التجريبية، والمقارنة السببية، وتطويع الوقائع، والضبط، والتعميم.

**Abstract**

The researcher who adopts experience as an approach is supposed to be based on a clear work plan. He begins by selecting experimental units and distributing them across a specific system. He ends by measuring the outcomes and effects of the experiment. This pathway that shapes the work plan is usually termed the experimental design of causal inferences. The current paper comes to explain the most important foundations of this design; In addition to presenting the control and generalization procedures that the serious researcher is supposed to respect, before and during his experiment.

In order to achieve the objectives of the current paper; We have inspected the modern theoretical literature that establishes sound research practices. As a result of the analysis and recomposition, we were able to construct a theoretical knowledge. We emphasized that the causal inferences of the relationship in the experiment must be subject to a set of basic determinants. Including the affirmation of co-variation, removal of spuriousness, proofing of the time order of facts, and the possibility of codification this causation. As for the foundations of the experimental design, were divided into five, represented in the following: experimental treatment, causal comparison, dominance on the facts, control, and generalization.

**مقدمة:**

إن التقدم الهائل الذي حققته العلوم الطبيعة في السنوات الأخيرة هو بدون أدنى شك مرتبط ارتباط وثيقا باستعمال هذه العلوم للمنهج التجريبي، أين مثَّل هذا الأخير حلقة انعطافها من ستاتيكية الاستنباط إلى ديناميكية الممارسة الاستقرائية التي تقوم على تحريك الظواهر ونبشها بهدف فهم مكنوناتها وسبر أغوارها.

وقد وقعت العلوم الإنسانية مبكرا في جاذبية هذا الوافد الجديد على الساحة المنهجية، أين شهدت بدايات القرن التاسع عشر هجرة بحثية مفرطة من المنهج الوصفي -بمختلف أساليبه- نحو المنهج التجريبي -بمختلف تصاميمه- وذلك رغم التوازي الكبير بين خصوصية الكيانين (الموضوع الإنساني والمنهج التجريبي).

والحال هذه تقوم فكرة المنهج التجريبي على أنه "إذا كان هناك موقفان متشابهان في جميع النواحي ثم أضيف عنصر معين إلى أحد الموقفين دون الآخر أو حذف عنصر معين من أحدهما دون الآخر؛ فإن أي تغير في حالة الموقف الممسوس يعزى إلى وجود هذا العنصر المضاف أو إلى غيابه" (عبد الحفيظ و باهي، 2000، ص107) وبهذا فإن الفكرة الأساسية للمنهج التجريبي تقوم على أنه منهج نشط (Active) لا يكتفي بوصف الموقف وتسجيل مظاهره بل يسعى لإحداث تغيير في الموقف حتى يحدد النظام السببي الذي يحكم هذا الموقف.

إن قيام الباحث بتجاربه سواء في المخبر أم في الميدان، لا يتم بطريقة عشوائية بل تحكمه مجموعة من الأسس والمحددات التنظيمية، التي تعمل على تنظيم الجهود وتقديم الضمانات لنجاح هذه التجارب؛ في أطار تحقيق الاستدلال السببي الذي يعتبر جوهر الممارسة التجريبية.

حيث أن هذه الأوصاف السابقة تدخل في مجملها تحت مسمى (التصميم التجريبي) والذي يمكن وصفه بأنه خطة العمل التي يسلكها الباحث في تجاربه بدءً من أسلوب اختياره لوحدات التجربة وتوزيعهم عبر نظام معين وانتهاءً بطريقة قياسه لنواتج وآثار التجربة.

ومن هنا فإن هذا التصميم كما ورد في الوصف السابق، يخضع لمجموعة من الأسس والمحددات، فهو موجه بالأساس لتحقيق مجموعة من الاستدلالات السببية وفق محددات وشروط مضبوطة ومعلومة مسبقا حتى قبل اختيار الباحث لنمط معين من التصميمات التي يتيحها المنهج التجريبي؛ ونحن في هذه الورقة العلمية وقبل الخوض في هذه التصميمات والشروط التي تحكمها، سنعرج على تبيان الأطر التي تحكم غاية البحث التجريبي والمتمثلة مبدأ السببية.

**الاستدلالات السببية**

يختلف المنهج التجريبي عن باقي المناهج من حيث أهدافه، فهو جاء أساسا ليغطي عجز هذه المناهج في إدراك وتقييم المبادئ السببية التي تحكم الظواهر المختلفة، وبذلك ارتبط استعماله بعملية الاستدلال السببي ( Causal Inference) فهو حسب (Ohlsson & Kendler, 2020) ورغم قدرته على معالجة استدلالات أخرى، كإحداث المقارنات الاختبارية وتشخيص الوضعيات إلا انه ارتبط ارتباطا وثيقا بمبدأ السببية.

والاستدلال السببي كما هو معروف، هو بحث عن إمكانية أن يكون عامل ما (المتغير المستقل) سبب في حدوث تغير في عنصر آخر (المتغير التابع) كأن يتأكد للباحث أن تناول الشخص للدواء (X) هو السبب في العرض (Y).

غير أن المواقف التي تجمع هذه المتغيرات "لا يمكن دائما معاملتها على أنها مواقف تتضمن علاقة السبب والأثر (Cause and Effect Relationship)"(فرانكفورت وناشمياز، 2004، ص111) حيث أن الكثير من العلاقات تقع دون الاستدلالات السببية، فعلاقة كعلاقة صعوبات القراءة عند التلاميذ بنقص التفاعل الصفي وإن أُثْبِتت بمعامل (بيرسون) لا يعني بالضرورة أنها علاقة سبب بالنتيجة بحيث تكون صعوبة القراءة عند التلميذ هي السبب الحقيقي لنقص تفاعله مع زملائه داخل الصف، فقد يرجع هذين المتغيرين إلى عامل ثالث، كأن يكون وجود نوع من التخلف العقلي البسيط عند التلميذ هو السبب في معاناته من صعوبات القراءة ونقص التفاعل الصفي.

وفي هذا المقام لن يتسنى لمستعمل المنهج التجريبي أن يستدل على سببية العلاقة إلا إذا أخضع استدلاله هذا لمجموعة من المحددات الأساسية؛ والتي تتمثل حسب فرانكفورت و ناشمياز، (2004) في ثلاث إجراءات متمايزة: إثبات التغاير، إزالة البرهنة الزائفة، والبرهنة على الترتيب الزمني للوقائع؛ نضيف لها محدد رابع هو (إمكانية تقنين هذه السببية).

أولا: التغاير (Co-variation): يقوم هذا المحدد على ضرورة أن يتأكد الباحث من أي نشاط للمتغير المستقل سيتبعه وجود تغير في المتغير التابع، بحيث يظهران نوعا من التغاير المتتابع، ويمكن أن يرصد هذا التغاير بين عناصر التجربة من خلال الأساليب الإحصائية الارتباطية، كمعاملات بيرسون وسبيرمان..الخ. و بدون وجود هذا التغاير لا يمكن للباحث الاستدلال على وجود علاقة سببية.

ثانيا: اللازيفية (Non-spuriousness): لا يكفي أن يثبت الباحث وجود نوع من التغاير بين عناصر الواقعة المدروسة، بل يجب أن يثبت بأن هذا التغاير غير زائف، أي أنه لا يرجع لوجود متغير ثالث خلا المستقل والتابع،

وذلك من خلال التأكد من عدم تدخل متغيرات دخيلة في إحداث الأثر على المتغير التابع، فمثلا لا يعتبر وجود نوع من التغاير بين مستوى الكتابة والقراءة دليلا كافيا على سببية العلاقة بينهما، فقد يكون لعامل ثالث كمستوى الذكاء آثار قوية على هذين المهارتين.

كما أن خضوع العلاقة للتجربة ذاتها قد يؤثر حسب (Maret, 2017) عليها فيحفزها تحفيزا مزيفا، فمثلا في دراسة تخص تأثير التدخين على انفعالات الأشخاص، يمكن أن يقوم أفراد العينة بالاستجابة وفقا لتوقعاتهم من التجربة، واعتقادا منهم أنهم سيساعدون الباحث عندما يؤكدون له بأن التدخين فعلا يؤدي إلى حدوث اضطرابات انفعالية.

ثالثا: الترتيب الزمني (Time Order): قد يحدث أن يقع الباحث على متغيرات تلبي المحددات السابقة، لكن المتغير المستقل فيها يحدث بعد المتغير التابع أو على الأقل يحدث بالتوازي معه، في هذه الحالة لا يمكنه أن يستدل على وجود سببية بيّنة، حيث أن الأصل في الاستدلال السببي أن يحدث المتغير المستقل قبل حدوث المتغير التابع ولو بجزء من الثانية، فلو حدث أن أثبت باحث ما عدم زيفية العلاقة الموجودة بين درجة مشاهدة البرامج الترفيهية و مستوى التفاؤل عند كبار السن، فأن عليه أن يثبت الأسبقية الزمنية لمشاهدة البرامج على ارتفاع مستوى التفاؤل، وإلا فإنه يحتمل أن يكون مستوى التفاؤل هو من استثار رغبة عينة الدراسة في مشاهدة هذا النوع من البرامج.

رابعا: إمكانية التقنين (Codification): بعد أن يطمئن الباحث للمحددات السابقة، ويثبت له أن التغاير الذي حدث في العلاقة ليس مزيفا وأن المتغير المستقل فيه يسبق زمنيا المتغير التابع، عليه أن يثبت أن هذه العلاقة السببية ذات الأوصاف السابقة ليست استثناء في زمانها ومكانها، بحيث تنطبق على تجربته هو فقط، بل يجب أن يتمكن من تقنين هذه السببية لتتلاءم نتائجها مع تلك الظروف المشابهة لظروف تجربته، فالاستدلال السببي كما هو معلوم يقوم أساسا على مبدأ الحتمية، الذي يفيد بأنه كلما أُوجد السبب (المتغير المستقل) -في ظروف مشابهة- فإن النتيجة (المتغير التابع) ستظهر حتما.

**أسس التصميم التجريبي:**

إن تحقيق المحددات الأربعة السابقة، لا يكون بمجرد توفر الرغبة لدى الباحث، بل يتطلب منه أن يسعى في الاستجابة للكثير من الأسس التصميمية، والتي جرى التوافق عليها بشكل تراكمي عبر العديد من الممارسات البحثية التي ظهرت ضمن تاريخ العلم الحديث، حيث تعمل هذه الأسس على التقليل من حجم الأخطاء التجريبية داخل التصاميم وذلك حتى ينجح الباحث في ختام تجاربه في خلق استدلالات سببية جيدة.

تتوزع هذه المتطلبات عبر خمس أسس كبرى شبه ثابتة، تتمثل في: المعالجة التجريبية، والمقارنة السببية، تطويع الوقائع، الضبط، التعميم.

**أولا: المعالجة التجريبية (Experimental Treatment):**ونعني بها إحداث تغيير منظم في إحدى عناصر الظاهرة محل التجربة، سواء بافتعاله كما هو الحال في (التجارب المختبرية) أم بترقبه ورصده ضمن (التجارب

الميدانية) وبدون هذه المعالجة تفقد التجربة حسب (Rogers & Révész, 2020) عاملها المميز وهو عامل التدخل. وتشتمل هذه المعالجة على تنظيم العلاقة بين المتغيرين المستقل والتابع، بحيث تتم التجربة أساسا على المتغير المستقل من خلال إدخاله ضمن الواقعة ومن ثم تتبع مختلف التفاعلات التي تنجر على هذا الإدخال (Insertion).

والمعالجة بهذا تمثل (فعل) التجربة الأساسي، بحيث تعد الخطوة المثيرة لأي تغاير يحتمل وجوده بين المتغير المستقل والمتغير التابع، كما أن الحديث عن الاستدلال السببي يتطلب بالضرورة أن يستحدث السبب حتى تنتج النتيجة، وبالتالي فالمعالجة بوصفها استحداث للسبب تعتبر بمثابة القاعدة التي ترتكز عليها باقي أسس التصميم التجريبي.

**ثانيا: المقارنة السببية (Causal Comparison):** إن تنفيذ الباحث للمعالجة التجريبية، لن يكون كافيا في نجاح تصميمه التجريبي في الاستدلال على وجود سببية ما، إلا إذا أطلق العنان لمجموعة من المقارنات السببية داخل التجربة، وذلك بهدف الوقوف على حجم الارتباط والتشارك الذي يشد عملية التغاير و يؤطرها. وتقوم المقارنات السببية في مجملها على شكلين أساسيين، الشكل الأول تقارن فيه نتائج الأفراد المستهدفين بالتجربة قبل وبعد إدخال المتغير المستقل، والشكل الثاني تقارن فيه نتائج المجموعات المكونة للتجربة، بحيث ترصد نتائج المجموعة التجريبية لتقارن بنتائج المجموعة الضابطة في المتغير التابع.

وفي الحالات التي يحصل فيها الباحث على قيم كمية، تستعمل اختبارات الفروق (T-Test) بكل أنواعها وحسب نوع التصميم التجريبي لإجراء هذه المقارنات السببية وإثبات دلالات الفروق فيها، بحيث ينجر عن هذه المقارنات الإحصائية اتخاذ القرارات الحاسمة للاستدلال السببي.

**ثالثا: تطويع الوقائع (Dominance on the facts):** يتضمن هذا الأساس أن يقوم الباحث بترتيب الوقائع وتطويعها بما يتلاءم والبناء السببي الذي يجعل من المتغير المستقل أسبق في الظهور من المتغير التابع، بحيث يكون "المستقل بمثابة القوة المُحدِّدة (Determining Force) والتابع بمثابة الاستجابة المحدَّدَة ( Determining Response)" (فرانكفورت وناشمياز، 2004، ص114)

وإذا كان تطويع الوقائع سهلا داخل المختبرات فهو غاية في الصعوبة عندما تكون التجربة في الميدان، أين تفرض معطياته نفسها على النظام الزمني للواقعة، فتربك الموقف فلا يستبين الباحث أسبقية المتغيرات، وفي هذه الحالة يجب على الباحث أن يقوم بدراسة أولية يحدد من خلالها من هو المتغير السابق ومن هو اللاحق، وفي حال تعذر إجراء مثل هذه الدراسات، يكون مطالبا على الأقل باستحضار الخلفية النظرية التي تبرر الترتيب الزمني أو النمائي للمتغيرات محل الدراسة قبل الانطلاق في التجربة.

كما ويعتبر أخذ القياسات القبلية (قبل إدخال المتغير المستقل) من بين الطرائق التي تجعل الباحث يطمئن إلى أن المتغير المستقل هو فعلا القوة المُحددة لما سيأتي فيما بعد في القياسات البعدية.

**رابعا: الضبط [الصدق الداخلي] ([Control [Internal Validity]):** يتطلب الضبط من الباحث استبعاد مختلف العوامل التي يحتمل أن تزيف العلاقة السببية المرصودة بين المتغير المستقل والتابع؛ و قد "أُطلق

على هذه القضية مسمى الصدق الداخلي (The Internal Validity) من طرف [دونالد كامبل وجيليون ستانلي، "[Donald Campbell & Julion Stanley

وفي هذه القضية "يكون الباحث صادقا بالدرجة التي يمكن أن يعزى فيها الفرق بين المجموعة التجريبية والضابطة إلى المعالجة التجريبية (المتغير المستقل) وليس إلى متغيرات أو عوامل دخيلة أثرت قبل المعالجة أو أثناءها" (عبد المؤمن، 2008، ص369) وفي هذا المقام توجد عدة **عوامل** تؤثر في مستوى هذا الصدق، من أهمها:

أ- **أثر الاختيار (The effect of Choice):** يعتبر هذا العامل من أكثر العوامل تأثيرا في مستوى الصدق الداخلي وذلك بسبب أسبقيته التقنية على الممارسة الفعلية للتجربة، حيث أن أسلوب انتقاء الباحث لعناصر المجموعتين الضابطة والتجريبية وما يتبعه من تحيز في رغبة هذه العناصر للمشاركة في التجربة، كلها أمور ترفع من مستوى تأثير اختيار عناصر المجموعتين على مجريات ونتائج التجربة حالما تنطلق، ففي كثير من الأحيان يجد الباحث نفسه مضطرا -تحت وطأة الاعتبارات الأخلاقية أو التقنية- لأخذ بعض العناصر أو توزيعهم على المجموعتين بناء على رغبتهم الذاتية، أو تبعا لتواجدهم الطبيعي ضمن حيز معين، مما يزيد من إمكانية أن تؤدي هذه الرغبة إلى تحيّز هؤلاء العناصر إلى تقديم أداء يتلاءم وتوقعاتهم من أهداف التجربة. وفي هذه الحالة يمكن أن تتداخل آثار الاختيار مع آثار المتغير المستقل فترتبك بذلك رؤية الباحث وتنقص إمكانية الصدق الداخلي في تصميمه التجريبي.

ب- **أثر الزمن (The effect of Time):** تأخذ المعالجة التجريبية من الباحثين حيزا زمنيا يتلاءم وطبيعة الإجراءات التجريبية؛ وبحكم صعوبة ضبط المتغيرات الدخيلة ضمن هذه المعالجة؛ فإنه كلما طالت المدة الزمنية التي اختارها الباحث لتجربته فإنه يحتمل أن تزيد إمكانية ظهور عوامل دخيلة أخرى، مما يُعرِّض الضبط التجريبي لضغوط جديدة، فيصبح بذلك عامل الزمن منافسا محتملا للمتغير المستقل في إحداث الأثر على المتغير التابع؛ فلو أن باحث اختار أن يدرس أثر برنامج إرشادي على الخفض من مشكلات التوافق المدرسي وجعل السنة الدراسية بكل فصولها حيزا زمنيا لتجربته هذه؛ فإنه يحتمل -بحكم تأثيرات الزمن عبر فصول السنة- أن تتدخل عوامل ثانوية كتغير المدرسين أو النتائج المدرسية أو الظروف الإدارية..الخ، مما ينقص من إمكانية الصدق الداخلي للتجربة و يجعل من هذه العوامل الأخيرة سببا محتملا لتغير التوافق المدرسي في نهاية السنة، بدلا من المتغير المستقل (السبب المحتمل) وهو في المثال السابق البرنامج العلاجي.

ج- **أثر النمو (The effect of Development):** كثيرة هي القدرات والمهارات الإنسانية والاجتماعية والنفسية..الخ التي تخضع لعوامل النمو والنضج السريعين، مما يجعلها تتغير بشكل مستمر، وبهذا فإن أي دراسة تجريبية تستهدف هذه القدرات يحتمل أن تتأثر نتائجها بهذا العامل النمائي، مما يزيد من إمكانية ظهور استدلالات خاطئة، فالأفراد المشاركون في التجارب المختلفة لابد وأن تتغير قدراتهم بشكل طبيعي، ولا يسير التغير دائما نحو الإيجابية بل قد ينزل بهذه القدرات

عكسيا، فظهور التعب والملل على عناصر الدراسة يعتبر من بين آثار النمو، وهو رفقة عوامل النضج الأخرى يشكل متغيرا دخيل يحد من إمكانية الثقة في العلاقة السببية بين المتغير المستقل والتابع، فالباحث الذي يختار دراسة أثر أسلوب التعلم التعاوني على نمو التفكير الناقد عند تلاميذ المرحلة الابتدائية قد يستدل خطأ على أن هناك علاقة سببية حقيقية بين التعلم التعاوني والتفكير الناقد متناسيا أن التفكير الناقد يخضع أساسا لإمكانية النمو الطبيعي حتى بدون تدخل عوامل التعلم النظامي.

د- **أثر الاختبار القبلي (The effect of Pre-testing)**:تقتضي معظم التصاميم التجريبية أن يقوم الباحث بإجراء اختبار قبلي يسبق إجراء المعالجة التجريبية، وقد يترتب على هذا الإجراء مجموعة من الآثار غير المرغوبة، والتي تتمثل أساسا في امتداد تأثيره إلى نتائج الاختبار البعدي للمتغير التابع. وعموما تتشكل أخطاء الاستدلال في هذا العامل حسب (Hartley, 1973) تبعا لثلاث أشكال من التأثير: تأثير يسببه عامل تذكر أفراد العينة لمتطلبات وبنود الاختبار القبلي خصوصا إذا كان هناك تشابه بينه وبين الاختبار البعدي، فكلما نقصت المساحة الزمنية بينهما زادت إمكانية تأثرهما ببعضهما، وعلى العكس من ذلك فكلما زادت المساحة الزمنية بينهما زاد احتمال تدخل العوامل السابقة أي آثار الزمن وآثار النمو.

أما الشكل الثاني من التأثير فيتمثل في إمكانية أن يستثير أداء الأفراد -في الاختبار القبلي- دافعيتهم وحماستهم لتحسين مستواهم في الاختبارات القادمة خصوصا إذا علموا بوجودها، كما ويمكن للاختبار القبلي -في شكله الثالث- أن يستثير أيضا التفاعل داخل المجموعة التجريبية مما ينجر عنه حدوث نقاشات عامة بين أفرادها بخصوص ما جاء فيه فتتعزز بذلك الاستجابات الصحيحة على حساب تلك الحقيقية. وبالتالي ونظرا لهذه الأشكال السابقة لا يعزى الفرق بين الاختبار القبلي والبعدي بالضرورة إلى المتغير المستقل؛ وإنما للخبرة المكتسبة من قبل الأفراد بعد إجرائهم للاختبار القبلي؛ فعلى سبيل المثال أثبتت التجارب العلمية إمكانية زيادة درجة ذكاء الأفراد جراء تعرضهم المستمر لاختبارات الذكاء المتشابهة.

هـ- **أثر الإهدار (The effect of Wastage)**: تفرض الطبيعة الأخلاقية للبحث العلمي على الباحث ألا يُلزم أفراد دراسته بالبقاء تحت التجربة مطولا وان يترك لهم باب الانسحاب منها مفتوحا، وقد يحدث تحت هذا البند أن يخسر الباحث بعض من أفراد المجموعتين التجريبية أو الضابطة بسبب طول التجارب أو طبيعتها المملة أو المتعبة، فتزيد بذلك إمكانية حدوث التحيز، لأن المنسحبين غالبا ما يكونون مشتركين في بعض الخصائص النفسية كقلة الصبر و ارتفاع قيم الشك والملل..الخ وبالتالي يحتمل أن تنحرف النتائج النهائية بسبب هذا الإهدار في عناصر البحث، مما يترتب عليه انخفاض مستوى الثقة في العلاقة السببية بين المتغير المستقل والتابع.

فعلى سبيل المثال عندما يدرس باحث ما موضوع (أثر نموذج إدارة الجودة الاسكتلندي [SQMS] على رفع كفاءة التخطيط الاستراتيجي التربوي لمدراء الثانويات) يمكن أن يفقد هذا الباحث بعضا من أفراد مجموعته التجريبية، قبل إتمام التجربة، وقد يحدث أن يكون هؤلاء المنسحبين من المدراء الأكبر سنا، بسبب إحساسهم بالتعب، ومع فقدان أفراد بهذه الخصائص العمرية يحتمل أن تزيد إمكانية تأثير هذا النموذج على كفاءة باقي أفراد المجموعة نظرا لانخفاض معدل سنهم؛ مما ينقص من الصدق الداخلي للتجربة.

و- **أثر الانحدار (The effect of Regression):** تأتي فكرة الانحدار من ميل الخصائص عند الأفراد نحو الوسط، فلو كان أداء الأفراد في الاختبار القبلي منخفضا جدا أو مرتفعا جدا فمن الطبيعي أن ينحدر أداؤهم نحو الوسط في الحالتين، بحيث ترتفع قليلا نتائج الضعفاء وتنخفض قليلا نتائج الأقوياء، وبالتالي فالتحيز في هذا العامل يقع عندما يكون توزيع الأفراد على المجموعة التجريبية خاضع لمستوى تطرف أدائهم نحو أحد الجانبين، ويسمى هذا الخطأ في التوزيع باصطناع الانحدار (Regression Artifact) وهو خطأ "ينجم عن توزيع الأفراد على المجموعة التجريبية على أساس علاماتهم المتطرفة في الاختبار القبلي الذي يقيس المتغير التابع" (فرانكفورت و ناشمياز، 2004، ص117).

ومن المحتمل أن يؤثر اصطناع الانحدار على نتائج الاختبار البعدي بشكل أقوى، إذا كانت القياسات غير ثابتة، حيث أن تلك الانحدارات الطبيعية الطفيفة تزداد بازدياد التذبذب في القياس، كما وقد يداخل الانحدار مع عامل القياس القبلي حيث يشتد الانحدار نحو الوسط في حالة القيم المنخفضة جدا بفعل تأثير عوامل الخبرة التي تكونت في القياس القبلي.

ز- **أثر استخدام الأدوات (The effect of Instrumentation):** يميل بعض الباحثين في دراساتهم إلى تغيير الأداة المخصصة لمقارنة أداء الأفراد في القياسين القبلي والبعدي، وقد يترتب على هذه الممارسة أن ينخفض استقرار القياس أو ما يسميه البعض بالثبات (Reliability) فبدل أن يعزى الفرق المُقَاس بين الاختبار القبلي والبعدي للمتغير المستقل بشكل تام، يتدخل عامل استقرار الأداة ليحسم الأمر كليا أو جزئيا لصالحه. حيث أن أي اختلاف جوهري كان أم ثانوي في بنية أو محتويات الأداة المخصصة لقياس الفروق بين الاختبار القبلي والبعدي، يحتمل أن يربك صدق التجربة ويخفض من قوة الاستدلال السببي فيها. وكقاعدة في هذا العامل يمكن القول أنه "كلما ضعف ثبات التكافؤ لأداة القياس زاد تأثير هذا العامل على الصدق الداخلي" (عبد المؤمن، 2008، ص370)

ح- **أثر التفاعل العاملي (The effect of Factorial Interaction):** قد يحدث وان تقع بعض التجارب تحت وطأة تداخل العديد من العوامل السابقة، مما يشكل ضغطا كبير على مستوى صدقها الداخلي، ولعل من أبرز هذه التفاعلات ما أشار إليه (Shieh, 2018) في المحددات التالية:

الاختيار-الزمن: حيث يحتمل أن يؤدي اختيار المجموعات من بيئات مختلفة إلى زيادة تأثير عامل الزمن على تلك المجموعة التي تنتمي إلى بيئة كثيرة الأحداث.

الاختيار-النمو: عندما يكون معدل النضج في المجموعتين التجريبية والضابطة مختلفا، كأن تحتوي المجموعة التجريبية على إناث أكثر من الضابطة، ومن المعروف أن لعامل الجنس بالغ الأثر في نمو ونضج مختلف القدرات.

النمو-الزمن: وفي هذا التفاعل تزيد إمكانية تأثير عامل النمو كلما زادت الفترة الزمنية المتاحة للتجربة.

الإهدار-الزمن: حيث ترتفع نسب الهدر بين أفراد العينة كلما زادت الفترات الزمنية المخصصة لإتمام التجارب.

**خامسا: التعميم [الصدق الخارجي] ([Generalization [External Validity):** يكون البحث التجريبي صادقا خارجيا عندما يتمكن أصحابه من تعميم نتائجه خارج العينة، وفي مواقف تجريبية مماثلة، وهو بذلك يتجاوز ضبط العلاقة السببية بين المتغير المستقل والتابع إلى إمكانية توسيع وتقنين هذه العلاقة المحتملة لتعلل مواقفها الطبيعية؛ ويتأثر الصدق الخارجي أساسا بمجموعة من العوامل من أبرزها:

أ- **أثر عدم التمثيل (The effect of Non-Representation):** من بين أهم الشروط التي تتطلبها المعاينات الجيدة أن تكون مستخرجاتها ممثلة لمصادرها، وذلك بامتلاكها لنفس خصائص المجتمعات المستخرجة منها. غير أن هذا الشرط ليس متاحا دائما بسبب تعقد الظواهر وامتداد المجتمعات وعدم تجانسها، مما يفرض عبئا اكبر على الباحث ويزيد من احتمال حصوله على عينات غير ممثلة لمجتمعاتها، فلا يستطيع بذلك ادعاء تعميم نتائج دراسته على جميع وحدات المجتمع، وتنحصر بذلك نتائج دراسته على العينة الماثلة بين يديه فقط. فعلى سبيل المثال يمكن ألا يتاح للباحث إمكانية إجراء معاينة احتمالية داخل مؤسسة استشفائية بسبب خصوصية قوائم المرضى وسريتها، فيلجأ لعينة من المتطوعين لإجراء تجربته عليها، لكنه في ختام دراسته لا يستطيع الادعاء بصدق تجربته وتعميم نواتجها، حيث يحتمل أن يكون لهؤلاء الأفراد المتطوعين خصائص نفسية وصحية مميزة على باقي المرضى في هذه المؤسسة؛ مما يستدعي وقف نتائج الدراسة عليهم حصرا.

ب- **أثر الاصطناع (The effect of Artificiality):** إن مبالغة الباحث في تهيئة الظروف لتجربته وإحاطتها بمنظومة محكمة من الإجراءات بهدف زيادة صدقها الداخلي، كلها أمور تزيد من احتمالية فشل التجربة وتخلخل صدقها الخارجي، وذلك لأن الممارسات التجريبية المصطنعة تنتج بالضرورة استجابات مصطنعة (غير عفوية) مما يقلل من إمكانية ظهور الحقيقة ويرفع حالة التوتر والريبة بين صفوف الأفراد المشاركين في التجربة.

هذا ويؤدي اصطناع المبالغ فيه إلى جعل الأفراد يتصرفون وفقا لما يعتقدون أننا نتوقعه منهم، بل وقد يدفع ببعضهم إلى أن يقوموا بسلوكيات أكبر من قدراتهم الطبيعية، كالمبالغة في تحمل الألم لإظهار بأنهم شجعان، وذلك كله لأنهم يعلمون بأنهم داخل المجموعة التجريبية وبأننا نراقبهم بكل تفاني (أنجرس، 2004، ص354).

ج- **أثر المعالجات السابقة (Effect of Antecedents Treatments):** تعرف بعض المناطق القريبة من مراكز البحوث أو بعض المؤسسات والقطاعات -التي تحتوي على ظواهر خاصة- حركة تجريبية كبيرة، مما يزيد من احتمالية تعرض أفرادها للكثير من التجارب في فترات زمنية متقاربة، فتتكون بذلك مجموعة من الخبرات عند هؤلاء الأفراد بسبب تعرضهم المستمر لهذه المعالجات التجريبية، وقد يحدث أن تنعكس هذه الخبرات على استجاباتهم في أي تجارب مستقبلية يمكن أن يتعرضوا لها.

فلو حدث أن تعرضت مجموعة من الأفراد لبرنامج علاجي للخفض من القلق ضمن تجربة معينة، فإن أي تجارب لاحقة تعتمد على برامج علاجية لاضطرابات كالاكتئاب أو المخاوف ستتأثر حتما بهذه التجربة السابقة لأنها تعتبر داعمة لها. هذا وقد يحدث أن تترك التجارب السابقة ذكريات سيئة لدى الأفراد بسبب انتهاكها لمعايير أخلاقية معينة فيتعامل بذلك هؤلاء الأفراد مع التجارب اللاحقة بكثير من الحذر مما ينجر عنه تشوه في الأداء، فيتخلخل بذلك الصدق الخارجي لهذه التجارب وينتفي التعميم فيها.

**إجراءات الضبط والتعميم**

يتعين على الباحث -بعد أن يستوعب جميع أسس التصميم التجريبي وما يواجهها من آثار تسببها بعض العوامل الدخيلة، سواء فيما يخص الصدق الداخلي أو الخارجي- أن يقوم بمجموعة من إجراءات الضبط والتعميم (Procedures of Control and Generalization) والتي يسعى من خلالها إلى الحد من آثار هذه العوامل على الصدق الداخلي والخارجي لتجربته، وذلك حتى يمضي واثقا نحو اختيار واحد من التصاميم التجريبية المتاحة:

**<u>أولا: إجراءات الضبط</u>:** تدور إجراءات الضبط عموما حول توفير مجموعة من الظروف المادية والمكانية التي ستجرى فيها التجربة، إضافة إلى التحكم في أساليب انتقاء العناصر وذلك من أجل تثبيت العوامل الدخيلة، سواء من خلال عزلها فعليا أو تخفيف آثارها إحصائيا بالاعتماد على بعض المعالجات الإحصائية المخصصة لذلك؛ وعموما تتوزع وتتفاعل إجراءات الضبط عبر النظام التالي:

أ- **التقابل الانتقائي (Selective Matching):** يعمل التقابل الانتقائي على خفض أثر الاختيار المتحيز لعناصر التجربة وكذا أثر انحدار القيم نحو الوسط بسبب انتقائها بناء على تطرفها، وذلك من خلال إخضاع انتقاء عناصر التجربة لآلية التقابل بين المجموعتين التجريبية والضابطة، بحيث يضمن توفر نوع

من التوازن بين المجموعتين على صعيد نوعية الأفراد وخصائصهم الجوهرية، بحيث يعزل المتغير الدخيل من خلال توزيع أثره على المجموعتين الضابطة والتجريبية، وهنا يشير بنا كل من (فرانكفورت و ناشمياز، 2004) إلى نوعين من التقابل؛ التقابل الدقيق (Precision Matching) والتوزيع التكراري ( Frequency Distribution) حيث يشير النوع الأول إلى محاولة الباحث تقسيم عينته لأزواج كل زوج يتشابه في الخصائص المراد تثبيتها، ثم يقسم هؤلاء الأزواج على المجموعتين بحيث يتوازنان بشكل دقيق، مع ضمان أن يوجد لكل حالة في المجموعة التجريبية حالة تقابلها في المجموعة الضابطة.

لكن هذا النوع من التقابل يبقى عاجزا عندما يكون هناك العديد من المتغيرات الدخيلة، حيث يصعب إيجاد أزواج تتفق في أكثر من متغير، ومن هنا يعتبر التقابل على أساس التوزيع التكراري أفضل عندما يريد الباحث تثبيت أكثر من متغير دخيل، حيث يعتمد هذا النوع من التقابل على محاولة إيجاد نسب متوازنة بين المجموعتين في هذه المتغيرات الدخيلة، كأن يسعى الباحث إلى ضمان تقارب معدل السن بين المجموعتين أو عدد الأفراد من الجنسين وذلك بشكل عام دون الحاجة لخلق أزواج ومن ثم تقسيمهم، وفي هذه الحالة يستطيع الباحث أن يتحكم في أكثر من متغير دخيل.

ب- **عشوائية التعيين (Randomization of Assignation):** إن نجاح أسلوب التقابل الانتقائي في خفض آثار المتغيرات الدخيلة، يخضع أساسا لقدرة الباحث على تحديد هذه المتغيرات قبل الانطلاق في التجربة، وبدون ذلك لا جدوى من المضي في استعمال هذا الأسلوب، وعلى أساس من هذه العقبة تأتي عشوائية التعيين كتقنية أكثر كفاءة من حيث قدرتها على ضبط وتثبيت مختلف المتغيرات الدخيلة في وقت واحد؛ ولفظ العشوائية هنا يرتبط بعنصر التعيين الانتقائي لعناصر المجموعتين التجريبية والضابطة، أين يسعى الباحث لتقسيم عناصر تجربته على المجموعتين بطريقة عشوائية تزيد من إمكانية واحتمالية أن تتوزع مختلف المتغيرات الدخيلة وفقا لتواجدها الطبيعي داخل المجتمع، مما يضمن تثبيتها بطريقة غير مدركة، لكنها فعّالة.

ورغم أن العشوائية في هذا المقام لا ترتبط بعشوائية المعاينة بل بعشوائية التوزيع، إلا أن ( Mills & Gay, 2019) يريان بضرورة استخدام العشوائية كلما أتيح ذلك، بدءً من اختيار وحدات العينة الكلية وانتهاءً بتوزيع هذه الوحدات على المجموعات الضابطة والتجريبية، لأن هذا الأمر هو الضامن الوحيد لإضعاف أثر المتغيرات الدخيلة، "والمنطق وراء ذلك هو أنه عند توزيع الأفراد في مجموعات باستخدام التعيين العشوائي، فليس من سبب للاعتقاد بأن هذه المجموعات تختلف عن بعضها البعض بأية طريقة منظمة، ولذلك فمن المتوقع أن يكون أداء المجموعات واحد بالضرورة للمتغير التابع إذا لم يكن للمتغير المستقل أي تأثير [...] وتزداد ثقة الباحث في فعالية العملية العشوائية بزيادة حجم المجموعات، ولذلك يعتبر الحد الأدنى المقبول للمجموعة الواحدة هو 15 فردا" (أبو علام، 2006، ص197)

ج- **المجموعة الضابطة (The Control Group):** يشير مفهوم المجموعة الضابطة إلى تلك الفئة من الأفراد الذين لا يتعرضون لتأثيرات المتغير المستقل بهدف مقارنتهم بالمجموعة التي تعرضت لتلك التأثيرات، والحال هذه فإنه المجموعة الضابطة تشبه المجموعة التجريبية في كل الخصائص ما عدا خاصية

التعرض للمتغير المستقل، وتعتبر هذه الآلية من أهم آليات الضبط في البحث التجريبي، بل وتعتبر المحدد الأساسي لجودة التصميم، فأيّما تصميم لا يحتوى على مجموعة ضابطة هو تصميم ضعيف بالضرورة، وبالنظر فيما جاء سابقا نلاحظ أن هذه التقنية تحد من أثر أغلب العوامل الجانبية كأثر الزمن والنمو واستخدام الأدوات إضافة إلى أثر تفاعل هذه العوامل.

باستخدام المجموعة الضابطة إلى جانب المجموعة التجريبية، لا يغدوا الزمن والنمو فرضيات منافسة لفرضية المتغير المستقل لأن كلا المجموعتين ستتعرضان لنفس الأحداث، كما أن أفراد المجموعتين سيمران أيضا بسيرورة متقاربة من النمو والنضج، أما بخصوص الاستخدام غير المستقر لأدوات القياس فإن أثره سيزول لأن عدم الاستقرار سيتوزع بالتساوي على المجموعتين، وكذلك الحال مع باقي التفاعلات العاملية لأنها في مجملها ستنقسم عبر الكتلتين التجريبية والضابطة، وبالتالي فإن أي أثر سيظهر على المتغير التابع في المجموعة التجريبية سيكون بسبب المتغير المستقل لا غير.

لكن استخدام المجموعة الضابطة لن يجنبنا بالضرورة آثار الإهدار، بل بالعكس يمكن لهذا الأخير أن ينقص من جدوى تقنية المجموعة الضابطة، لأن الهدر قد يشمل جزء من عناصر المجموعة الضابطة ذاتها، إضافة إلى المجموعة التجريبية، والإجراء المقبول هنا هو (تقديم معلومات عن طبيعة الانقطاع - الإهدار – الذي تعرضت له التجربة ومناقشة آثار هذا الانقطاع على التجربة) مع الالتزام بخفض جزء من عناصر المجموعة التي لم يمسها الإهدار بما يتلاءم وخصوصية المجموعة التي تعرضت للإهدار.

د- **تحليل التغاير (ANCOVA[*])** : كثيرا ما يفشل الباحثون في ضبط وعزل بعض المتغيرات الدخيلة رغم علمهم بوجودها، إضافة إلى عدم مقدرتهم على عزل بعض العوامل التي ترد تحت وطأة أثر الاختبار القبلي أو التي تنحرف بسبب الإهدار أو الانحدار ؛ فيجدون أنفسهم وقد أكملوا التجربة وتحصلوا على النتائج الخام في ظل هذه الآثار الدخيلة؛ لذا يلجؤون إلى محاولة إدخال بعض التغييرات على النتائج التي بحوزتهم وذلك بهدفإزالة اثر المتغيرات المصاحبة ثم إجراء تحليل تباين على الدرجات المعدلة من أثر المتغيرات المصاحبة؛ وتسمى هذه العملية الإحصائية بتحليل التغاير.

ورغم وجود بعض الأساليب الإحصائية الأخرى التي تهدف إلى تعديل البيانات بما يضمن عزل آثار المتغيرات الدخيلة وخفض آثار الإهدار والانحدار؛ إلا أن تحليل التغاير يعتبر أدقها وأشهرها وذلك بسبب مقدرته على عزل أكثر من متغير مصاحب (Covariates) أين تستخدم البيانات المجموعة من هذه المتغيرات المصاحبة لتعديل الفروق بين المجموعات أو المعالجات، والتي تعزى لآثار العوامل السابقة، وذلك بخفض تباين خطأ التجربة داخل المجموعات أو المعالجات، بمعني "أن تباين الخطأ الجديد بعد إدخال المتغير المصاحب يصبح جزء من تباين الخطأ قبل إدخال المتغير المصاحب، أي أن تباين الخطأ يصبح هو

[*] **ANCOVA: An**alysis **Co**-**Va**riance (المتلازم) تحليل التباين المشترك

البواقي العشوائية في التباين، وبذلك تصبح مستويات المعالجة هي المنبئ الوحيد بالمتغير التابع" (بوحفص، 2013، ص321)

وتتلخص فكرة تحليل التغاير في دمج أسلوب تحليل التباين مع أسلوب الانحدار ، بحيث يقرر الباحث تثبيت المتغير المصاحب على ضوء قوة العلاقة الارتباطية بينه وبين المتغير التابع، وبهذا فمعرفة درجة الارتباط بين المتغير المصاحب والمتغير التابع مهمة للمضي قدما في حساب تحليل التغاير، فكلما زاد الارتباط بينها زاد التباين العائد إلى المتغير المصاحب، بالتالي كانت إجراءات تحليل التغاير أكثر فعالية في تقليل تباين الخطأ التجريبي، ويقدر الكثير من الإحصائيين أن معامل الارتباط بين المتغير المصاحب والتابع يجب ألا يقل عن (0,2).

**ثانيا: إجراءات التعميم:** يرتبط التعميم في البحث التجريبي -كما رأينا سابقا- بمفهوم الصدق الخارجي للتجربة، والذي استوضحنا بأنه يتأثر بعدد من العوامل كعدم التمثيل وأثر الاصطناع وأثر المعالجات السابقة، ونظرا لأهمية التعميم في المنهج التجريبي يمكننا بناء بعض التقنيات لتلافي آثار هذه العوامل وزيادة إمكانية التعميم بما يتلاءم وغايات البحث العلمي:

أ- **العينة الإطارية (Framing Sample)**[*]: إن عدم امتلاك الباحثين لمعلومات كافية عن خصائص المجتمع الأصلي، يجعلهم دائمي التوجس من قدرة العينات التي يأخذونها منه على تمثيله تمثيلا يسمح بتعميم النتائج التي تحصلوا عليها من هذه العينة على المجتمع المستخرجة منه، و لتفادي هذا الأثر، ترى بعض الآراء أنه إذا لم تدخل التكلفة وبعض العوائق العملية في قرار تحديد حجم العينة، فإنه من المستحسن الاقتراب أكثر بحجم العينة من إطار المعاينة (Sampling Frame) والذي يمثل جميع وحدات المجتمع المدركة والصالحة للدراسة؛ فكلما زاد حجم العينة زادت معه إمكانية استيعاب خصائص مجتمعية أكثر ، وبالتالي فإن فرضية التعميم تغدو أقوى وأشمل.

هذا ويمكن للعينات الإطارية أن تعزل حتى أثر المعالجات السابقة، ذلك أنها تزيد من إمكانية إدخال عناصر جديدة لم يسبق لها أن تعرضت لمعالجات تجريبية سابقة وبذلك تخفض من إمكانية التحيز الناتجة عن احتمالية تواجد بعض العناصر ممن تعرضوا لمعالجات سابقة داخل المعالجة الحالية.

ب- **العمى البسيط والمزدوج (The Simple and Double Blind):** تستعمل هذه التقنية بهدف خفض أثر الاصطناع على أفراد المجموعة التجريبية، والذي قد يترتب عنه كما قلنا تزييفهم لسلوكياتهم بما يتلاءم وتوقعاتهم من أهداف التجربة، وتنطلق هذه التقنية بشكلها البسيط والمزدوج من مبدأ إخفاء التجربة على المشاركين فيها، ففي حالة العمى البسيط (Simple Blind) يسعى الباحث لإخفاء إجراءات التجربة ما أمكنه ذلك، "وجعل الأفراد لا يعرفون إن كانوا في المجموعة التجريبية أو الضابطة" (أنجرس، 2004، ص355)،

[*] **العينات الإطارية:** هي تلك العينات التي تقترب أحجامها من أحجام مجتمعاتها الصالحة للدراسة أو ما يسمى بـ إطار المعاينة (Sampling Frame.)

وذلك عن طريق إيهام أفراد المجموعة التجريبية بأن المجموعة الأخرى هم المستهدفون بالتجربة والعكس. مع تصميم المتغير المستقل بطريقة تدريجية تتلاءم ومجموعة الأحداث التي تحدث بشكل عفوي في حياة هؤلاء الأفراد، ففي تجربة تستهدف دراسة أثر إشراك العمال في صناعة القرار على إنتاجيتهم، يمكن للباحث بالاتفاق مع مدير المؤسسة أن يقدما الأمر على انه جاء نتيجة مراسلة من السلطات الوصية على القطاع كباقي القرارات الأخرى. وبهذا فأن تقنية العمى البسيط تقلل من التوتر الناتج عن معرفة الأفراد لطبيعة المجموعة التي ينتمون إليها (تجريبية وضابطة) وتجعلهم يتصرفون بشكل عفوي مما يضمن إمكانية تعميم النتائج على ظروف ومعطيات مشابهة.

ونظرا لأن أمر هذه التقنية مرهون بمدى تفاني الباحثين المساعدين وحتى الرئيسيين في تنفيذهم ووفائهم لأسرار العمل التجريبي، فقد يواجه الباحث صعوبة أخرى تتمثل في السلوك الإيحائي لبعض الباحثين المساعدين والذي يمكن أن يوجّه استجابات المبحوثين ويجعلهم يتصرفون بناء على قراءتهم للسلوك الإيحائي للباحثين؛ وفي هذه الحالة يكون الباحث مضطرا لاستعمال تقنية العمى المزدوج ( Double Blind) حيث وإضافة إلى إخفاء الإجراءات التجريبية عن أفراد المجموعتين، يكون الباحثون أيضا بعيدين عن هذه الإجراءات أثناء تطبيقها، وذلك "بتكليف شخص أخر بمهمة إبلاغنا بعد التجربة، لأننا لا نستطيع ولو عن غير وعي أن نتصرف بطريقة مختلفة مع هذه المجموعة أو تلك"(أنجرس، 2004، ص355) ولعل تطور البرامج الحاسوبية وظهور بعض الروبوتات وكاميرات المراقبة الدقيقة...الخ، كلها أمور سهلة مهمة المعالجة والمراقبة التجريبيتين وخفّضت من حساسيات حضور الباحث داخل التجارب وبين المجموعات التجريبية، فزادت بذلك إمكانيات الصدق الخارجي لهذه التجارب.

ج- **المباعدة بين المعالجات (The Divergence between the traitements):** إن تسرع الباحثين في إجراء معالجاتهم التجريبية في حيز جغرافي حضري أو صناعي معين يزيد من إمكانية وقوعهم في فخ المعالجات السابقة، حيث يشيع إجراء التجارب العلمية عادة في المناطق الحضرية والمؤسسات العمومية أكثر من غيرها، نظرا لسهولة توفر العينات فيها ولقربها من المراكز البحثية، ولتلافي هذا الأمر ينبغي على الباحث المُجِدّ أن يسعى للسؤال والاستفسار عن طبيعة ومكان وتواريخ التجارب التي من الممكن أنها قد أجريت في الماضي في هذه المناطق أو المؤسسات، فإن تأكد قيام تجارب حديثة تنسجم وطبيعة تجربته الخاصة، فإن عليه إما تغيير الحيز الجغرافي الذي سيعمل فيه إن لم يكن أمر التجربة مرتبط بهذا الحيز بعينه، وفي هذه الحالة تكون المباعدة على صعيد المكان، أو تأخير مواعيد تجربته بما يتلاءم وإزالة آثار التجارب السابقة من هذا النطاق البشري، وذلك حتى يطمئن إلى أن أفراد عينته قد نسوا تفاصيل التجارب السابقة التي تعرضوا لها، وتكون بذلك مباعدته زمنية لا مكانية.

وقد يحدث في بعض الأحيان ألا تكون هذه المباعدة على صعيد الزمان أو المكان بل على صعيد طبيعة التصميم، وذلك عندما يفشل في المباعدات السابقة، حيث يحاول أن يطلع على التصاميم والمؤثرات التي

اعتمدها أصحاب التجارب الفائتة، ومن ثم يقوم بتصميم تجاربه بطريقة مختلفة حتى لا تتأثر بخبرة الأفراد التي تولدت نتيجة تعرضهم لهذه المعالجات السابقة.

## قائمة المراجع


- أبو علام، رجاء محمود. (2006).*مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية*(ط5). القاهرة: دار النشر للجامعات.
- أنجرس، موريس. (2004). *منهجية البحث في العلوم الإنسانية*. الجزائر: دار القصبة للنشر.
- بوحفص، عبد الكريم. (2013). *الأساليب الإحصائية وتطبيقاتها ج1*. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية.
- عبد الحفيظ، إخلاص محمد و باهي، مصطفى. (2000). *طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي*. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
- عبد المؤمن، علي معمر. (2008).*مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، الأساسيات والتقنيات والأساليب*. ليبيا: منشورات جامعة 7أكتوبر.
- فرانكفورت، شافا و ناشمياز، دافيد .(2004). *طرائق البحث في العلوم الاجتماعية*. (ترجمة ليلى الطويل). سوريا: دار بترا.
- Hartley, J. (1973). The effect of pre-testing on post-test performance. *Instructional Science*, *2*(2), 193-214.
- Maret, B. (2017). *Assessing and Recommending Quantitative Research Designs*. Walden University.
- Mills, G. E., & Gay, L. R. (2019). *Educational research: Competencies for analysis and applications*. Pearson. One Lake Street, Upper Saddle River, New Jersey 07458.
- Ohlsson, H., & Kendler, K. S. (2020). Applying causal inference methods in psychiatric epidemiology: a review. *JAMA psychiatry*, *77*(6), 637-644.
- Rogers, J., & Révész, A. (2020). Experimental and quasi-experimental designs. *The Routledge handbook of research methods in applied linguistics. New York: Routledge*.
- Shieh, G. (2018). Sample size determination for examining interaction effects in factorial designs under variance heterogeneity. *Psychological methods*, *23*(1), 113.

# أهمية توظيف البحث العلمي الجامعي على التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية

أ.د. صديقي أحمد جامعة أحمد دراية،أدرار، الجزائر
د.الطيبي عبد الله جامعة أحمد دراية،أدرار، الجزائر

**الملخص:**

إن أهداف الجامعة لم تعد مقتصرة على الأهداف الكلاسيكية فحسب، مثل البحث عن المعرفة والتدريب، بل تطورت رسالتها لتشمل كل جوانب الحياة، ما جعل أهم واجبات الجامعة المعاصرة هو أن تتفاعل مع المجتمع لبحث حاجاته وتلبية متطلباته الاجتماعية والاقتصادية، ولا يتم هذا إلا بتنشيط حركة البحث العلمي الجامعي وفق قطاعات التنمية المختلفة، ومن خلال هذه الورقة البحثية حاولنا إبراز الدور الفعال الذي يمكن أن يقوم به البحث العلمي الجامعي في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بالإضافة إلى أهم المشكلات التي يمكن أن تعيق استخدام البحوث العلمية الجامعية في تحقيق التنمية في مختلف المستويات.

**الكلمات المفتاحية:** البحث العلمي، الجامعة، التنمية الاقتصادية والاجتماعية، معوقات البحث العلمي الجامعي.

**Résumé:**

Les objectifs de l'université ne sont plus limités aux objectifs classiques, tels que la recherche de connaissances et de formation, mais ont plutôt développé sa mission pour couvrir tous les aspects de la vie, et rendre les tâches les plus importantes de l'université moderne est d'interagir avec la société pour discuter de ses besoins et répondre à ses besoins sociaux et économiques, avec la Recherche scientifique dans différents secteurs du développement. Grâce à ce document, nous avons essayé de mettre en évidence le rôle efficace que la recherche scientifique peut jouer dans le domaine du développement économique et social, en plus des problèmes les plus importants qui peuvent entraver l'utilisation de la recherche scientifique dans l'université pour atteindre Croissance à différents niveaux.

**Mots clé:** recherche scientifique, Université, Développement économique et social, Obstacles à la recherche scientifique universitaire.

## مقدمة

تعتبر الجامعة من أهم مؤسسات العلم والمعرفة في العالم، نظراً لما لها من أهمية في كل نواحي الحياة سواء الاجتماعية أو الاقتصادية، حيث تساهم في تنمية معارف أفراد المجتمع وتطوير مكتسباتهم العلمية في جميع الميادين، لتساهم بذلك في تكوين مجتمعات متقدمة من الناحية الفكرية والعلمية، وتتجسد نتيجة استثمار الجامعة في تنمية العنصر البشري في تحقيق التنمية البشرية، والتي تعتبر عنصراً مهماً في عملية التنمية.

إن عملية التنمية تتطلب تظافر عناصر عديدة أهمها العنصر البشري، لذا تسعى معظم الجامعات إلى تكوين وتدريب أفضل الكفاءات لاستثمارها في الاحتياجات التنموية للمجتمع، وربط الجامعة بالمجتمع بهدف إلى رفع العزلة عن الجامعة وتقييدها بتحقيق أهداف ملموسة، يمكن أن تحدث تغييرات جذرية في جميع القطاعات.

إن توطيد العلاقة بين الجامعة وقطاعات التنمية يستلزم تنشيط حركة البحث العلمي الجامعي، من خلال توجيهه لخدمة المجتمع والاقتصاد الوطني، باستغلال نتائج الأبحاث لتطوير المعرفة في المجالات الحيوية كالانتاج والصناعة

وتدعيم الأفكار الجديدة المبتكرة، وهذا ما يؤدي إلى تقدم المجتمعات ورقيها إلى أعلى المراتب عالمياً، فالبحث العلمي الجامعي يمكنه تحقيق التنمية إذا تم استغلاله في حل مشاكل المجتمع وتوفير متطلباته، ومعالجة كل الاختلالات التي يعاني منها الاقتصاد الوطني، ولتوفير المناخ المناسب للبحث العلمي يجب معالجة كل المعوقات التي تحول دون توظيفه في العملية التنموية.

**الإشكالية:** كيف يساهم البحث العلمي الجامعي على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلدان العربية؟

**أهمية البحث:**

تعتبر المعرفة قوة وعنصرا حاسماً في تحديد نوعية الحياة التي يعيشها كل مجتمع ، لذا فان تفاوت النمو بين دول العالم لا يرجع فقط إلى الاختلاف في الثروات ، بل يعود أيضاً إلى التفاوت في المخزون المعرفي، فضلاً عن القدرة على تعظيم الاستفادة بما لديها من المعرفة (سراج الدين ، 2009 ، 61) . ويمكن اعتبار إجراء البحوث العلمية التطبيقية التي تخدم المجتمع مقياساً لتقدم الدول ونموها الاجتماعي والاقتصادي والتقني، وهذا يجعلها تتفوق اقتصاديا وعسكرياً وتكثر مساهماتها الثقافية والعلمية في الحضارة الإنسانية

وتتمثل أهمية البحث في عرض مفهوم البحث العلمي، والإشارة إلى وظائف الجامعة الحديثة وأسباب اهتمامها بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية، بالإضافة إلى مساهمة البحث العلمي الجامعي في تلبية متطلبات التنمية ، وعرض مختلف العقبات التي تعيق استغلال البحث العلمي الجامعي.

**الأسئلة الفرعية:**

- ما هو مفهوم بالبحث العلمي؟
- فيما تتمثل الوظائف الأساسية للجامعة ؟
- ما هو دور البحث العلمي الجامعي في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية؟
- ما هي المعوقات التي تقف أمام البحث العلمي الجامعي من تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية؟

**محاور الدارسة:**

- المحور الأول: ماهية البحث العلمي؛
- المحور الرابع: معوقات البحث العلمي الجامعي في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

**المحور الأول: ماهية البحث العلمي**

يعد البحث العلمي من أهم الوظائف الأساسية للجامعة الحديثة، لما له من أهمية في تجاوز التحديات والعوائق التي تحول دون تحقيق التغيير والتنمية في المجتمعات، ومن خلال هذا المحور سنتعرف على مفهوم البحث العلمي، خصائصه، أنواعه، أهميته وأسسه

**1.تعريف البحث العلمي:**

إن تعاريف البحث العلمي تتعدد و منها:

**1.1.المفهوم الأول:** البحث العلمي هو حصيلة جهود منظمة يقوم بها الباحث لعلاج ظاهرة معينة، ويجب أن يخضع البحث العلمي إلى طرق وقواعد وضوابط محددة[1].

**2.1. المفهوم الثاني:** هو عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى (الباحث) من أجل تقصي الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى(موضوع البحث) بإتباع طريقة علمية منظمة تسمى(منهج البحث) بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشاكل المماثلة تسمى (نتائج البحث) فالبحث العلمي هو الطريقة الوحيدة للمعرفة حول العالم[2].

**3.1.المفهوم الثالث:** كما يعرف بأنه: ذلك التحري والاستقصاء المنظم الدقيق الهادف للكشف عن حقائق الأشياء وعلاقتها مع بعضها البعض، وذلك من أجل تطوير أو تعديل الواقع الممارس لها فعلاً[3].

**4.1.المفهوم الرابع:** يتمثل البحث العلمي في الأعمال التجريدية أو النظرية الموجهة أساسا إلى الحيازة على معارف تتعلق بظواهر وأحداث تم ملاحظتها دون أية نية في تطبيقها، أو استعمالها استعمال خاص[4].

من خلال التعاريف السابقة يمكننا نتوصل إلى أن البحث العلمي هو سلوك يقوم به شخص يسمى الباحث، للتحري والاستقصاء حول ظاهرة أو مشكلة معينة، بهدف فهم أسبابها ومعالجتها، وذلك من خلال الاعتماد على منهج البحث العلمي للوصول إلى نتائج مقصودة، بهدف تحسين عدة جوانب في الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

**2.أنواع البحث العلمي:**

يمكن أن ينقسم البحث العلمي بشكل عام إلى ثلاثة أنواع[5]:

**2.1.البحوث الأساسية (BASIC RESEARCH):** و تهدف هذا النوع من البحوث إلى تحقيق التقدم في مجال معين من المعرفة ،وبشأن موضوع معين وبدون توقع تطبيقات تجارية لهذه البحوث في القريب العاجل، أي أنها بحوث نظرية.

**2.2.البحوث التطبيقية (APPLIED RESEARCH):** هي بحوث تتم بهدف تحقيق تطبيقات عملية، وتسعى لتحقيق أهداف تجارية.

**2.3.أنشطة التطوير(DEVELOPMENT):** وهي عبارة عن أنشطة تعمل على تحويل نتائج البحوث التطبيقية إلى تطبيقات تجارية نافعة، وهي تهدف إلى التطوير والتحسين في تطبيقات نتائج البحوث.

**3- خصائص البحث العلمي:**

يتميز البحث العلمي بالخصائص الآتية[6]:

- البحث العلمي هو عملية منظمة للسعي وراء الحقيقة أو إيجاد حلول لحاجة علمية أو اجتماعية أو عملية، عبر تبني منهج منظم مدروس هو أسلوب البحث العلمي؛
- يمكن اعتباره عملية منطقية: يأخذ الباحث على عاتقه التقدم في حل المشكلة بحقائق وخطوات متتابعة متناغمة عبر منهج استقرائي واستنتاجي؛
- كذلك يمكن اعتباره عملية واقعية تجريبية لأن البحث العلمي ينبع من الواقع وينتهي به من حيث ملاحظاته وعمليات تنفيذه وتطبيق نتائجه؛
- هو عملية موثوقة قابلة للتكرار من أجل الوصول لنتائج مشابهة للتحقق من موثوقية وصحة نتائج البحث ومن دقة هذه النتائج وعدم نقصها أو تلوثها ببيانات لا تخصها وكفايتها النوعية والكمية عموماً لأغراض البحث المقترحة وللتحقق من صلاحية وفعالية إجراءات البحث لطبيعة المشكلة والنتائج المرجوة من البحث؛
- هو عملية موجهة لتحديث أو تعديل أو إثراء المعرفة الإنسانية؛
- بالإضافة إلى أنه عملية نشطة موضوعية، جادة ومتأنية.

**4-أهمية البحث العلمي: يمكن أن نوجز الأهداف الرئيسية للبحث العلمي فيما يلي[7]:**

- يساهم في إثراء معلومات الطالب في مواضيع معينة؛
- بإمكانه الاعتماد على المشكلات الدراسة وإصدار أحكام بشأنها؛
- يساعد على إتباع الأساليب و القواعد العلمية المعتمدة في كتابة البحوث؛
- التعود على استخدام الوثائق و الكتب ومصادر المعلومات والربط بينهما للوصول إلى نتائج جديدة؛

- التعود على معالجة المواضيع بموضوعية ونزاهة ونظام في العمل؛
- التعود على القراءة وتحصين النفس ضد الجهل.

**5- الأساسية التي يعتمد عليها البحث العلمي: تتمثل في العناصر التالية[8]:**

- إلزامية الأصالة والابتكار؛
- وجود الأمانة العلمية والتوثيق العلمي؛
- سلامة تقديم المشكلة؛
- سلامة صياغة الفرضيات؛
- الشمولية والدقة في عرض الدراسات السابقة؛
- سلامة حجم العينة والبيانات وعمق التحليل؛
- سلامة صياغة النتائج والتوصيات؛
- دقة اللغة واستيفاء الجوانب الشكلية؛
- حداثة المراجع وارتباطها بالبحث العلمي.

**6- وظائف الجامعة الحديثة**

إن الجامعة في العصر الحالي أصبحت تتمتع بجميع السلطات العلمية من أجل دعم المعرفة، البحث العلمي والابتكار، فالجامعات بإمكانها أن تساهم في إعادة تصميم الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية، وعليه سنتطرق في هذا المحور إلى: مفهوم الجامعة، أهدافها، وظائفها.

**1.6.تعريف الجامعة:**

هناك عدت تعاريف لمفهوم الجامعة ونذكر منها:

- ❖ حسب تعريف قاموس Merriam Webster تعتبر الجامعة مؤسسة عالية المستوى غرضها التدريس والبحث، ومنح شهادات أكاديمية خاصة لمن يرتادونها، إحدى هذه الشهادات تُمنح للمتخرجين في طور دراسات التدرج undergraduate وعادة ما تسمى بشهادة الليسانس، في حين تمنح الجامعة شهادات عليا للباحثين في طور دراسات ما بعد التدرج post-graduationوالتي عادة ما تشمل شهادة الماجستير وشهادة الدكتوراه.[9]
- ❖ الجامعة هي مؤسسة رسمية تؤثر وتتأثر بالجو الاجتماعي المحيط بها، فهي من جهة من صنع المجتمع ومن جهة أخرى هي أداة لصنع قياداته الفكرية والفنية والمهنية والسياسية، والمتمثلة في إطاراتها الخريجة والتي تسعى الجامعة جاهدة إلى تكوينهم بما يتوافق وحاجات المجتمع ومتطلبات التنمية، لذا تحرص كل الدول على رعاية وتطوير جامعاتها وتوفير كل ما تحتاجه إيماناً منها بالأهمية الكبيرة لهذا القطاع.[10]

- كما تعرف الجامعة بأنها: مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معينة، وتتمثل وظائفها الرئيسية في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وتتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية وتقدم برامج دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة.[11]

- يمكن تعريف الجامعة على أساس أنها مجتمع مصغر، يقوم فيه الأساتذة والطلبة معا بمناقشة، تطوير واستكشاف أفكار تتميز بالصعوبة والتعقيد والأصالة، وتعتبر هذه الأفكار والدراسات التي تنتج عنها إرث الإنسانية الذي ينبغي على الجامعة المحافظة عليه، إيصاله إلى الأجيال المقبلة وتحديثه بصفة مستمرة.[12]

فالجامعة هي تعتبر مؤسسة علمية يسودها نظام خاص بها، تحتوي كليات ومعاهد في مختلف التخصصات، تتكون من الهيئة التدريسية، الهيئة الطلابية والهيئة الإدارية، تسعى هذه المؤسسة إلى تزويد معارف الطلبة من خلال البحث العلمي في كل المجلات السياسية، الاقتصادية والاجتماعية، للوصول إلى حلول للمشاكل و الاختلالات التي يعيشها المجتمع، وإنتاج كوادر كفؤة بإمكانها إحداث نهضة نوعية في كل المستويات.

**2.6.أهداف الجامعة:**

حتى تتمكن الجامعة من تأدية وظائفها على أحسن وجه فلا بد لها أولا من وضع أهداف لها، بحيث تتضمن هذه الأهداف القيم والمبادئ والاتجاهات المتضمنة في فلسفة المجتمع، بمعنى أن تتماشى أهداف الجامعة مع الأهداف العامة للمجتمع ويكون هناك تنسيق بينهما، وتنقسم أهداف الجامعة إلى أهداف عامة وأخرى خاصة كما يلي[13]:

✓ **الأهداف العامة :**

- ربط الجامعة بالمجتمع، بالإضافة إلى التكيف مع حاجيات ومتطلبات المجتمع والدفع به نحو التقدم؛
- المساهمة في تفعيل خطط التنمية؛ كذلك الإسهام في حل المشكلات الإنسانية؛
- تنشيط الحركات الثقافية في المجتمع، والعمل على الحفاظ على التراث الثقافي للمجتمع وتجديده؛
- العمل على توثيق الروابط الفكرية والعلمية والثقافية بين مختلف الجامعات؛
- الانفتاح على الثقافات الإنسانية الأخرى، مما يساعد على التعاون الفكري على المستوى العالمي.

✓ **الأهداف الخاصة:**

- تشجيع نشر العلم والمعرفة وتنميتهما؛
- تنمية القدرات شخصية الطالب ، الخلقية، العلمية، الاجتماعية، التربوية؛
- تدريب الطلاب على البحث العلمي؛
- تشجيع الأساتذة على البحث العلمي وتتولى نشر أبحاثهم؛
- تكوين الإطارات وتهيئتهم للاضطلاع بمسؤولياتهم وفق مقتضيات العصر.

**3.6.وظائف الجامعة: تتمثل الوظائف الرئيسية للجامعة فيما يلي:**

✓ **التعليم وتنمية الموارد البشرية:**

من أهم الوظائف التي ترتبط بالتعليم الجامعي منذ نشأته وهذا من خلال إعداد الكوادر المطلوبة، والتي ستقوم بشغل الوظائف العلمية والتقنية والمهنية والإدارية ذات المستوى العالي، وتهيئتها للقيام بمهمات القيادة الفكرية في مختلف النشاطات من أجل تقديم الاستشارة والمساهمة في القيام بمهمات القيادة.[14]

إن التعليم أصبح أداة رئيسية للحركة في مضمار التقدم والتنمية الشاملة التي يتسم بها العالم المعاصر، وبات الفرد المتعلم هو العنصر الفعال في النهضة الشاملة للمجتمع، ومن ثم أصبحت عملية التقدم والتنمية تقاس بما أنجزته الحكومات والمجتمعات من تعليم وتثقيف لأبنائها، وما حققته من خطط وبرامج تعليمية تساعدها في النمو الاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي، وبناءاً على ذلك فقد أيقنت كثير من الدول أهمية التعليم بصفة عامة، والتعليم الجامعي بصفة خاصة، لارتباطه الشديد بعوامل التنمية والتقدم، لذلك أصبح الإنفاق على الجامعات استثماراً حقيقياً في مجال تنمية الموارد البشرية وجزاءً من سياسة التنمية الشاملة.[15]

✓ **البحث العلمي:**

تؤدي الجامعات دورا هاما في ممارسة البحث العلمي، لذا فقد أصبح البحث العلمي اليوم من أهم وظائف الجامعة الحديثة، فهي تعتبر المؤسسة الرسمية الأولى لإجراء البحوث ذلك لوجود عدد كبير من المتخصصين والباحثين ولتوافر مستلزمات البحث من (مخابر، معامل، مكتبات،.....) ويعتبر البحث العلمي أهم مقياس للمستوى العلمي والأكاديمي للجامعة، وأهم عنصر يضمن لها الاستمرارية والتقدم والحفاظ على كيانها،[16]فلا يمكن أن توجد جامعة بالمعنى الحقيقي، إذا هي أهملت البحث العلمي،[17]فهي التي تربط العلم بالمجتمع وتنسق الجهود العلمية بهدف تقدم المعرفة الإنسانية من جهة، ولجعل العلم في تنمية المجتمع ونهضته من جهة أخرى[18].

✓ **خدمة المجتمع وتثقيفه:**

إن الجامعة مركز إشعاع ثقافي للمجتمع برمته، وعليها أن تعد برنامجا ثقافيا للمجتمع تعالج فيه أهم قضاياه الاجتماعية.[19]و يعتبر نشر العلم والثقافة من رسالة الجامعة، وتنمية المهارات العلمية والمهنية، والتي تمثل الحجر الأساسي لعمليات التنمية الوطنية، فللجامعة دور كبير في تقديم المعرفة وتشجيع القيم الأخلاقية والنهوض بالمجتمع، كما أنها تسعى للحفاظ على هوية المجتمع والتجديد في هذه الهوية باتجاه تحديات المستقبل.[20]

ومما سبق نلاحظ أن هناك صلة وثيقة بين وظائف الجامعة، فالعملية التعليمية تعد مجالاً خصباً لإثراء البحث، وهي في نفس الوقت تعمل على إعداد الكوادر البشرية التي تتولى مسئولية العمل في قطاعات الإنتاج المختلفة بالمجتمع، بينما يهدف البحث العلمي إلى تحسين العملية التعليمية من ناحية ويسعى إلى الإسهام في تنمية المجتمع وحل مشكلاته من ناحية أخرى، ومن ثم توظف الجامعة الدراسة والبحث لمعالجة المشكلات الاجتماعية وتعتبرهما إعداداً للعمل، وبدلاً من مفهوم الجامعة المنعزلة عن المجتمع تطرح مفهوم الجامعة في تنمية المجتمع.[21]

**المحور الثاني: و اقع البحث العلمي في الدول العربية وعلاقته بالنمو الاقتصادي**

**1- و اقع البحث العلمي في الدول العربية**

من السمات البارزة للبحث العلمي لجامعاتنا العربية ومؤسساتنا البحثية التكرار والتشابه جمعاً وتصنيفاً وإعادة إنتاج، والنتائج التي تتوصل إليها معظم البحوث هي وصفية أكثر منها تحليلية مما يجعلها بحث للماضي، ومن المتعارف عليه أن البحث العلمي يقدم إضافة نوعية في مجاله فيكون جديداً أو تجديداً في مجاله، لكن واقع الحال، إن معظم ما يقدم لا يعالج مشكلات ترتبط بالواقع، وهذا يعني أن ثمة افتقاد الاكتشاف الجديد.

فالبحث العلمي هو انعكاس لمتطلبات المجتمع الذي يسوقه الباحث الذي ينتمي إلى ذات البيئة الاجتماعية، وأحد الوظائف الأساسية للجامعات التي ترتبط ارتباط مباشر بمؤسسات المجتمع الأخرى.

و تتضائل أهمية الجامعة في ظل الأمية والجهل وغياب الوعي، وتزايد المشكلات المختلفة التي تواجه الباحثين من نقص في التمويل وانشغالهم في أعمال أخرى غير بحثية ونزعتهم الفردية في إجراء البحوث، إلى جانب غياب التعاون والتنسيق فيما بين الجامعات من الدولة نفسها، وفيما بين الجامعات العربية، فضلاً عن افتقار المكتبات للعديد من المراجع، ومن مصادر مهمة للمعلومات، إلى جانب انعزال البحث العلمي في الدول العربية عن الوحدات الإنتاجية والقطاع الخاص.

فواقع البحث العلمي في الدول العربية لا يتناسب مع الإمكانات البشرية والمادية الكبيرة المتوفرة، مما يعني ضرورة إزالة المعوقات التي تقف حائلاً أمام البحث العلمي، إلى جانب التخلص من أساليب التعليم التلقيني، وإطلاق العنان للتفكير والتأمل والإبداع وخلق ثقافة البحث العلمي.

ويمكن أن نسرد بعض الحقائق عن واقع البحث العلمي في الدول العربية :

1) ضعف تمويل البحث العلمي في البلدان العربية عن المعدل العالمي للإنفاق على البحث العلمي، حيث يصل في المتوسط تقريباً 2.% من الإنفاق العالمي مقارنة بالولايات المتحدة الأمريكية 35% من الإنفاق العالمي، ويبلغ نسبة الإنفاق على البحث العلمي إلى الدخل القومي في الدول العربية تتراوح ما بين 2– 4% في المتوسط وتقتصر على القطاع الحكومي، أما الدول المتقدمة فتنفق حوالي3–5% من إجمالي دخلها القومي للبحث والتطوير، مع الإشارة إلي أن 80% من هذا الإنفاق يتم عن طريق القطاع الخاص.
2) قلة عدد الباحثين في الدول العربية، حيث نجد أن نسبة الباحثين العرب العاملين في البحث والتطوير بلغت نحو 450 ( وفيهم أساتذة جامعات) لكل مليون نسمة من السكان، مقارنة مع 5000 باحث كل مليون نسمة في الدول المتقدمة.
3) عدد البحوث و إنتاجية البحث، إن ما ينشر سنوياً من البحوث في الوطن العربي لا يتعدى 15 ألف بحث، ولما كان عدد أعضاء هيئة التدريس نحو 55 ألفاً، علماً بأن الحد الأدنى لمعدل الإنتاجية المطلوب من الباحثين هو 2 بحث لكل باحث في كل سنة إلى جانب تدني نصيب البلدان العربية من النشر العلمي إلي أقل من 6/1 نصيبهم من سكان العالم وفقاً لدليل النشر العلمي Scientific Citation index.

وإذا نظرنا إلى نسبة إنتاج الوطن العربي من الأوراق البحثية ( الربان، 2012) إلى الإنتاج العالمي تعتبر نسبة منخفضة إذا ما قورنت بنسبة عدد السكان والتي تقدر بحوالي 4ر5%، والجدول التالي يبين نسبة الإنتاج العربي إلي الإنتاج العربي إلي الإنتاج العالمي في كل من التخصصات التالية خلال الفترة (2006 – 2016)

**جدول 1 : نسبة إنتاج الوطن العربي من الأوراق البحثية إلى الإنتاج العالمي**

| موضوع التخصص | الإصدارات العالمية | النسبة العربية % |
|---|---|---|
| الهندسة | 1.0690949 | 1.54 |
| الكيمياء | 617.600 | 1.66 |
| الفيزياء | 704.514 | 1.24 |
| علوم الحاسب الآلي | 608.726 | 1.29 |
| علوم المواد | 412.751 | 1.44 |
| الرياضيات | 260.827 | 2.16 |
| الصيدلة وعلم الأدوية | 186.403 | 1.64 |
| العلوم البيئية | 207.586 | 1.42 |
| علوم الاتصالات | 169.892 | 1.58 |
| الطب الداخلي | 1073951 | 2.34 |
| الكيمياء الحيوية والبيولوجيا | 306.025 | 0.76 |
| الزراعة | 138.798 | 1.67 |
| الطاقة | 85.234 | 2.36 |
| الميكانيكا | 79.055 | 2.48 |
| تكنولوجيا علم الغذاء | 79.888 | 2.23 |
| الجراحة | 143.210 | 1.21 |
| الجيولوجيا | 98.483 | 1.70 |

| | | |
|---|---|---|
| **موارد المياه** | 49.356 | 3.31 |
| **علم البوليمرات** | 75.784 | 2.00 |
| **علم البصريات** | 196.672 | 0.76 |

المصدر : موزة الربان (2017) ، البحث العلمي .. ، مرجع سابق ذكره ، ص 12

ويظهر الجدول انخفاض نسبة عدد الأوراق البحثية في الكيمياء الحيوية والبيولوجيا، وكذلك في البصريات، وتلك التخصصات تتعلق بالتكنولوجيات الحديثة، والتي تعني أن العالم العربي ما زال يوجد فيه فجوة كبيرة في تلك التخصصات، وكانت أعلى نسبة مشاركة للوطن العربي في الأوراق البحثية في مجال مصادر المياه حيث بلغت 3.3% من الإنتاج العالمي.

وهذه النسبة منخفضة للغاية مقارنة بعدد سكان الدول العربية من ناحية ، وبالنسبة لظروف الدول العربية التي تعتبر أكثر مناطق العالم شحاً للمياه، وزيادة نسبتها ربما تدل على قلة الإنتاج العالمي الذي لا يعاني ما تعانيه من شح للمياه ، وبالتالي لا تمثل هذه البحوث أهمية لتلك الدول عن الدول العربية والتي تمثل قضية المياه بها من أهم القضايا.

وتحتل مصر المرتبة الأولى بالنسبة لعدد الأوراق في كل التخصصات ما عدا في الطب الداخلي، حيث تتراجع إلي المرتبة الثالثة بعد السعودية والكويت، وبنسبة مشاركة8.7% فقط، وتساهم مصر بنسبة 48.4% من عدد الأوراق المنشورة في الصيدلة وعلم الأدوية، كما تساهم بنسبة تتجاوز 54% من علم البوليمرات.

أما تونس فهي ضمن الخمس دول الأولى في كل التخصصات ، وتحتل المرتبة الثانية في ثمان منها، أما السعودية فتظهر في كل التخصصات ما عدا الزراعة ومصادر المياه، وإذا نظرنا إلى الجزائر فتظهر في 14 تخصص ضمن الخمس الكبار، تتبعها المغرب في 11 تخصص، الأردن والامارات تظهر في7 تخصصات، وتحتل لبنان المرتبة الخامسة في بحوث الجراحة، وسوريا تحتل المرتبة الثالثة في الزراعة.

وإذا نظرنا إلى جودة الأوراق البحثية المنشورة وقيمتها العلمية أو متوسط عدد الاقتباسات للورقة، نجد أن هناك تقارب بين قيم متوسط عدد الاقتباسات للورقة الواحدة بين الدول الأكثر تفوقاً في نشر البحوث، خصوصاً مصر والسعودية وتونس في المجالات الأكثر نشراً.

**2- العلاقة البحث العلمي في الدول العربية بالنمو الاقتصادي:**

يعد البحث العلمي المحرك الأساسي للنمو الاقتصادي، وكذلك الموجه الأساسي لرفاهية أفراد المجتمع من خلال تقديم الأبحاث العلمية للقطاع الحكومي والخاص، والتي تساعد على فتح المشروعات باستخدام التكنولوجيا الحديثة، ووضع الحلول للمشكلات التي تواجه المجتمع، و زيادة التدريب والتطوير للأيدي العاملة واستيعاب الكثير من العمالة في سوق العمل، وزيادة الصادرات من المنتجات الجديدة أو تحسين المنتجات القائمة بفضل تطبيق الأبحاث العلمية.

بالإضافة إلى ذلك، إنتاج السلع والخدمات التي تضمن وتلبي كافة متطلبات الإنسان الحياتية للوصول إلي راحته ورفاهيته من ناحية، وقوة وتنمية المجتمع من ناحية أخرى في ظل عالم يسوده التحالفات والتكتلات، وتربطه مصالح ومنافع مشتركة.

ويعتبر البحث العلمي من وسائل نشر المعرفة وإنتاجها، وذلك عبر البحوث العلمية في العلوم الطبيعية والإنسانية والعلوم الاجتماعية وغيرها، لذا يرتبط ارتباطاً مباشراً بمتطلبات التنمية في المجتمع، والتي منها الصناعة والزراعة والخدمات، حيث ثمة نتائج تترتب على هذه العلاقة في رفع معدلات الإنتاج وتحسين نوعيته وإدخال الأساليب والتقنيات الحديثة في النشاط التجارية والصناعي والخدمي.

وإذا نظرنا إلى الولايات المتحدة الأمريكية نجد أنها رائدة في مجال البحث العلمي والابتكار التكنولوجي منذ أواخر القرن التاسع عشر، ولا بد علينا نحن العرب أن نتعلم دروس من هذه الدولة وغيرها من الدول التي تعتبر رائدة في مجال البحث العلمي، واستخدام ما ينفع بلادنا العربية من أساليب وأدوات وطرق ساعدت على تقدم البحث العلمي والنمو الاقتصادي بها.

هذه الدول الرائدة في البحث العلمي اعتبرت أن التقدم في المعرفة العلمية من أهم المصادر الأساسية للتقدم التكنولوجي، إلى جانب اعتماد الابتكار الصناعي على العلم ، والذي يمثل أحد الملامح الواضحة في العقود الماضية من القرن التاسع عشر . فتطبيق أساسيات الكيمياء والفيزياء أصبح عامل حاسم للنجاح التجاري لمصنعي الحديد والصلب ، المطاط ، الكيماويات والالكترونيات ، وأصبحت الصناعات تعتمد على الجامعات لتدريب العلماء والمهندسين الذين يوظفوا في معاملهم البحثية ( Goldin and Katz, 1999)

إن البحث العلمي في الجامعات الحكومية الأمريكية له إسهامات مباشرة في التقدم الفني في الصناعة منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى الحرب العالمية الثانية، وكان ممول من خلال حكومات الولايات، وكان نتيجة ذلك أنه وجه لحل المشاكل العملية في الصناعة المحلية، فبرامج البحوث الجامعية والصناعة المشتركة كانت هامة في مجال التقدم التكنولوجي في الزراعة، التعدين، واكتشاف زيت البترول.

**المحور الثالث: دور البحث العلمي الجامعي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية**

إن البحث العلمي الجاد من ضمن رسالة الجامعات الأساسية، ولكي تصل الجامعة بالمجتمع إلى الرقي والتقدم يجب التركيز على البحث العلمي الجاد والهادف لإيجاد حلول لمشكلات المجتمع التي تعوق تنميته، لذلك سنتطرق في هذا المحور لأهم أسباب اهتمام الجامعة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية، العوامل المحفزة للبحث العلمي في الجامعة ومساهمة البحث العلمي الجامعي في التنمية.

**1- مفهوم التنمية الاقتصادية والاجتماعية**

فالتنمية هي عملية تحول تصيب الأنظمة أو المجتمعات وفي مفهومها الشمولي هي ذلك الاستنهاض الواعي المتكامل لكل المقومات المادية والروحية للمجتمع /الأمة وتوظيفها لمجابهة التحديات التي تفرضها اللحظة الحضارية الراهنة، وتحقيق الحاجيات والمتطلبات، وتوفير الشروط الضرورية التي تجعل المجتمع المعني متملكاً، بنوع من الجدارة والاستحقاق، للقدرة على اختراق أزمنة الحداثة والانتماء إليها، والتواصل والتبادل المتكافئ معها، والتأثير فيها كطرف فاعل مبدع، وليس كتابع هامشي مستقبل ومنفعل فقط[22].

ويقصد بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما عرفتها هيئة الأمم بأنها: النمو والتغير الذي تتكامل فيه جميع أوجه النشاط الاقتصادي والاجتماعي، وتتضمن كافة الإجراءات والوسائل والأساليب التي تتخذ لزيادة الإنتاج من الموارد الاقتصادية المتاحة والكافية لرفع مستوى معيشة الفرد والمجتمع مع تنظيم عمليات التنمية بشكل يحقق الكفاية والعدل، ويحقق أحسن استخدام للموارد الاقتصادية والبشرية[23].

وتعتمد التنمية على عوامل عديدة من ضمنها رأس المال، والموارد الطبيعية، والتقدم التقني والظروف السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ودرجة الوعي لدى أفراد المجتمع، فاحتياجات التنمية لاتنحصر في المستلزمات المادية للمشروعات، ولكنها تعتمد أساساً على القوى البشرية اللازمة لهذه المشروعات، وذلك من منطلق أن مشروعات التنمية تتوقف إلى حد بعيد على توفير احتياجاتها من الأفراد وفق مستويات المهارة المطلوبة، ويحظى التعليم الجامعي بدور متميز مهمٍ من مؤشرات التنمية لكونه أحد الحاجات الأساسية التي تحققها التنمية[24].

**2- مبررات اهتمام الجامعة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية:**

شهد العالم خلال السنوات القليلة الماضية عدداً من المتغيرات الأساسية والتي طالت مختلف جوانب الحياة المعاصرة، ومست كافة المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية في دول العالم على اختلاف درجاتها في التقدم والنمو إلى الحد الذي جعل عالم اليوم "عالم جديد" يختلف كل الاختلاف عن الفترة السابقة. وتقع على الجامعات مسئولية التصدي لتلك المتغيرات والمساهمة في وضع الحلول باعتبارها المؤسسات العليا في المجتمع، ومن أهم هذه المتغيرات[25]:

**2-1.التوجه نحو مجتمع المعرفة:**

أول هذه المتغيرات العالمية وأخطرها ظاهرة "تفجر المعرفة" فقد بات معلوماً لدى جميع العاملين في حقل المعرفة، أن القرن العشرين قد شهد تطوراً في المعرفة كماً وكيفاً، جعله بالقياس إلى حجم ونوع المعرفة البشرية عبر القرون السابقة عصر المعرفة، وقد ترتب على ثورة المعرفة وتدفقها بقوة أن صارت المعرفة تجارة لها عائدها، ومردودها العالي، حيث إن التنمية وزيادة الإنتاج، أصبحت تعتمد على قيمة المعرفة أكثر من اعتمادها على عوامل الإنتاج المادية. والواقع أن تكلفة المعرفة تتجاوز في معظم الحالات، تكلفة عوامل الإنتاج المادية، كما أن قيمتها المضافة، تمثل أضعافاً مضاعفة لعوائد غيرها من عوامل الإنتاج الأخرى، ومن هنا تغدو المعرفة في العصر قوة، والقوة أيضاً معرفة.

**2-2.ثورة الاتصالات:**

إن ثورة تكنولوجيا الاتصالات قد سارت على التوازي مع ثورة تكنولوجيا المعلومات، التي كانت نتيجة لتفجر المعلومات، وتضاعف الإنتاج الفكري في مختلف المجالات، وظهور الحاجة إلى تحقيق أقصى سيطرة ممكنة على فيض المعلومات المتدفق، وإتاحته للباحثين والمهتمين ومتخذي القرار في أسرع وقت وبأقل جهد، عن طريق استحداث أساليب جديدة في تنظيم المعلومات تعتمد بالدرجة الأولى على الحاسب الآلي، واستخدام تكنولوجيا الاتصال، لمساندة مؤسسات المعلومات، ودفع خدماتها لتصل عبر القارات.

**2-3.التزايد السكاني السريع:**

يعد تحدي الانفجار السكاني من أخطر التحديات التي تواجه العالم، حيث أن معدل الزيادة السكانية في زيادة مضطردة، وأن عدد سكان العالم يتضاعف على فترات تقل مساحتها من جيل إلى جيل، كما يصاحب زيادة السكان ونموها المستمر، وزيادة الطلب على التعليم الجامعي، وتزايد الهجرة من الريف إلى الحضر، وقد أدى زيادة الطلب على التعليم الجامعي، إن اضطرت كثير من الجامعات إلى استيعاب أعداد كبيرة من الطلاب، تفوق الإمكانات المتاحة مما ألقى عليها مسؤوليات وأعباء جديدة أهمها ضرورة إعداد برامج منوعة مثل التعليم المبرمج، والتعليم بالمراسلة، والتعليم المفتوح كما فرض عليها استخدام كثير من الوسائل التعليمية المصاحب لهذه البرامج، مثل: الحقائب التعليمية، والإذاعة والتليفزيون، والحاسب الآلي، والفيديو، وهي من أساليب تنفيذ برامج خدمة، وتنمية المجتمع، والتعليم المستمر.

**2-4.الثورة العلمية التكنولوجية:**

يشكل العلم والتكنولوجيا في تطوراتهما المتلاحقة، وعلاقاتهما المعقدة مع التنمية تحدياً للدول عامة، والدول النامية خاصة، والتحدي الذي تواجهه الدول النامية، هو حتمية التحول إلى مجتمعات يترابط فيها ثلاثي العلم والتكنولوجيا والتنمية بحيث تكون قادرة على التعامل مع التكنولوجيا كمحرك فاعل للتطور الاقتصادي، والاجتماعي، وبما أن العصر الحالي مرتبط بالعلم والتكنولوجيا في الأساس فسوف يصبح المجتمع الذي تزداد فيه نسب المزودين بالعلم

والتكنولوجيا هو المجتمع المستوعب لمتغيرات العصر، ويكون بالتالي مجتمعاً متقدماً بجامعات متقدمة، حيث إن المصدر الأساسي لفهم واستيعاب العلم والتكنولوجيا هو الجامعة المتقدمة.

**2-5.العولمة:**

لقد ترتب على تلك المتغيرات السابقة، نشأة ظاهرة العولمة والتي أطلقت التواصل والتفاعل في الأنشطة الإنسانية، بما يتعدى الحدود التقليدية بين الدول والأقطار، لاغية بذلك حدود المكان وقيود الحركة والاتصال، والتخفف من قيود الوقت والزمان، وكانت المحصلة الرئيسية لظاهرة العولمة، أن مفاهيم ونظم وأساليب التفاعل مع مختلف مجالات الحياة، التي سادت عصر ما قبل العولمة لم تعد تتناسب مع معطيات العصر الجديد.

**3- البحث العلمي الجامعي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية:**

إن الطاقة الكامنة في البحث العلمي الجامعي لو أحسن استخدامها فإنها قادرة على إحداث ثورة وتغير اجتماعي ملحوظ نحو التقدم والرفاهية، وهما هدفا أي خطط للتنمية سواء كانت اجتماعية، أو اقتصادية ونتائج البحوث العلمية قادرة على تنفيذ أهداف خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتقويم الحلول العلمية التي تحقق أهداف هذه الخطط بكفاءة وفاعلية، وتتمثل مساهمة البحث العلمي الجامعي في التنمية الاجتماعية والاقتصادية كما يلي:

- البحث العلمي منهجية منظمة مدروسة تفرز نتائج منطقية وموضوعية توظف في حل مشاكل المعرفة البشرية مما يؤدي لتقدم الإنسان وانتقاله من توفير الحاجيات اليومية إلى أفضليات أخرى أعلى وأكثر قيمة ليعزز تفوقه الحضاري؛
- اعتياد أفرادنا وأسرنا ومؤسساتنا الاجتماعية على أسلوبية البحث العلمي والتدرب عليها ثم اعتمادهم لمنهجه المنطقي المدروس في تعاملاتهم وتنفيذ مسؤولياتهم اليومية مما يطور لديهم الفكر الموضوعي ويرفع بالتالي مردودهم السلوكي نوعاً وكماً ويزيد من نسب نجاح أعمالهم وبالتالي تزدهر حياتهم وطموحاتهم؛
- توضيح النظريات العلمية التي تم التوصل إليها أو التحقق من صلاحيتها مع بيان الحقائق المتناقضة في الفهم البشري واختيار الصحيح منها؛
- تصحيح منهجيات البحوث الخاطئة بما في ذلك استعمالات طرق ومؤشرات التحليل الإحصائي والتغذية الراجعة لتقويمها؛
- حل المشاكل العلمية والعملية التي تواجه الأفراد والجماعات؛
- ايجاد تقنيات جديدة وأساليب حياة متطورة عبر الاستفادة من المتاح الطبيعي غير المكتشف مما يساهم في زيادة المعرفة البشرية الحضارية[26]؛
- وصول المجتمع إلى مراتب عالية في الابتكار التقني والتقدم التكنولوجي، وهذا الأمر مرده تفعيل وتنشيط البحث العلمي في المؤسسات الجامعية، مع ربط البحث العلمي في الدراسات العليا بقضايا تنموية وفتح قنوات التنسيق والتعاون والاتصال بين الجامعات ومختلف قطاعات التنمية؛
- التوظيف الجاد لرسالة الجامعة البحثية توظيفاً فاعلاً إيجابياً من منطلق أن المعلومات العلمية التي تقوم عليها مختبرات البحوث التطبيقية من الممكن أن تقدم خدمات اقتصادية شاملة للمجتمع؛
- تدعيم الاتجاهات الاجتماعية والقيم الإنسانية وتطبيقاتها العلمية في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية وتطبيقاتها العلمية والتكنولوجية والعمل على تطويرها[27]؛
- إمداد المؤسسات بالمعلومات التقنية الحديثة لمساعدتها في مسيرتها الإنتاجية، كما أن الاستفادة من تلك الأبحاث قد تفتح مجالات عمل جديدة وبالتالي تخلق فرص عمل، ومصادر جديدة للدخل؛

- المساعدة في تقديم المشورة الفنية للمؤسسات والوكالات التسويقية لإيجاد أسواق تصدير لمنتجاتها؛
- تفاعل الجامعات مع شركات القطاع الصناعي والاستجابة لكيفية تطبيق ونقل النتائج العلمية لابتكار منتج جديد أو تطوير معلومة علمية بأقل التكاليف؛

إن التعاون بين الجامعات والقطاعات الإنتاجية من خلال تقديم المشورة ونتائج البحوث العلمية، يؤدي إلى تقليل الاعتماد على التقنية الأجنبية المستوردة على المدى البعيد، وبالتالي تقليل النفقات وارتفاع المردود الاقتصادي لهذه القطاعات[28].

**المحور الرابع: معوقات البحث العلمي الجامعي في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية**

مما لاشك فيه أنه توجد معوقات لتنشيط حركة البحث العلمي الجامعي، وترتبط بنواحي عديدة يمكن تلخيصها على النحو التالي[29]:

**1- ضعف التمويل المالي اللازم للبحث العلمي:**

إن الإنفاق على البحث العلمي لا يعتبر هدرا وإنما هو استثمار إذا أحسن التصرف فيه وهناك اتفاق دولي حول نسبة الإنفاق على البحث العلمي والتطوير وقيمته(1%) من الناتج المحلي الإجمالي، باعتبار أن هذا المستوى من الإنفاق هو الذي يمكن أن يحقق أثرا ذا شأن في قطاعات المجتمع المختلفة وما دون هذا المستوى فيمكن اعتباره إنفاقا غير منتج.

**2- عدم توفر المناخ العلمي المناسب للبحث العلمي:**

ويتمثل ذلك بالتالي:

- عدم شعور الباحث بأنه يعمل في مناخ تسوده الحرية الأكاديمية والاطمئنان النفسي؛
- ضعف التسهيلات اللازمة لأعضاء هيئة التدريس في المشاركة في المؤتمرات والندوات في حقل تخصصهم داخل وخارج البلد؛
- العامل المادي يخلق الدافع للتطور في البحث العلمي وتقدمه حيث تشير الدراسات إلى أن الناحية المادية جوهرية وأساسية للباحث لأنه يحتاج بلا شك إلى مستوى معاشي يكفل له الاستمرار في عمله بصورة جيدة؛
- ضعف التنسيق والتعاون بين الجامعات خاصة الجامعات العربية، الأمر الذي جعلها متقوقعة وبعيدة عما يدور في الخارج من تطورات متلاحقة؛
- انشغال الباحث بتأمين متطلبات حياته الأساسية فضلا عن المهام التدريسية والأعباء الفنية والإدارية كل ذلك ينعكس سلبا على أدائه في مجال البحث العلمي.

**3- هجرة العقول:**

- إن دوافع هجرة العقول أو ما يسمى بنزيف الأدمغة والكفاءات العلمية إلى الدول المتقدمة هي إما بدوافع ثقافية أو سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية ولكن الخطورة تكمن في هذه الهجرة كما يلي:

- ظهور شكل جديد من الاستعمار المقنع يستخدم التكنولوجيا للسيطرة على الدول النامية ومنع تطورها؛
- ترسيخ مبدأ التبعية وعدم الاستقلال النفسي؛
- التحكم في استخدام التكنولوجيا من قبل الخبراء الأجانب لعدم وجود الخبراء المحليين لاستنزافهم مسبقا.

- ومن الخصائص الهامة لهذه الهجرة هي :

- إن هجرة الأدمغة تحدث في الغالب في اتجاه واحد أي من الدول النامية إلى الدول المتقدمة؛

- أنها هجرة انتقائية حيث أن النسبة العالية من المهاجرين هم من حملة الشهادات العلمية العليا كأعضاء هيئة التدريس والأطباء والمهندسين والباحثين؛
- هناك علاقة طردية بين الزيادة في عدد المبعوثين لتلقي دراستهم العليا في الدول المتقدمة وبين الزيادة في أعداد الأدمغة المهاجرة.

**4- عدم تبلورسياسات وطنية للبحث العلمي:**

ويظهر ذلك في:

- اعتماد البحوث على الفردية من ناحية وعلى مزاجية الباحث وانتقائية من ناحية ثانية؛
- نادرا ما تصب البحوث في صالح الحاجات الملحة للمجتمع والتنمية؛
- عدم وجود سياسات وطنية خاصة بإجراء البحوث يسترشد بها الباحثون لتكون أبحاثهم هادفة ونافعة؛
- ضعف التنسيق بين أجهزة البحث العلمي المختلفة، وكل جهة تعمل بمعزل عن الجهة الأخرى.

**5- النظام السياسي:**

إن النظام السياسي السائد في أي مجتمع يؤثر تأثيرا واضحا على العلم ونموه واتجاهاته، فالبحث العلمي يتطلب ممارسة للحرية الأكاديمية في أجلى صورها، وإمكانية التعبير عن الاختلافات حتى مع ممثلي السلطة السياسية، وقد برز ذلك في التاريخ الإنساني الحديث عندما سعى إمبراطور اليابان مبكرا إلى نقل تقنيات العالم الحديث من العالم الغربي إلى بلاده، وقد تحقق ذلك أيضا في حركة النهضة العلمية للاتحاد السوفيتي السابق، وعلى العكس في الدول صاحبة مناخ القهر السياسي التي تؤثر سلبيا على ممارسة البحث العلمي.

**6- ضعف التخطيط الجيد للبعثات العلمية والإيفاد إلى الخارج:** رغم التكاليف الكبيرة التي تتحملها الدول في هذا الصدد.

**7- النشر العلمي:** ويلاحظ في النشر العلمي ما يلي:

- إن غالبية الباحثين يتخذون من أبحاثهم المنشورة وسيلة للارتقاء في سلم الدرجات الوظيفية؛
- الروتين والبيروقراطية القاتلة في الأداء والانجاز، فلا يعقل أن يكتب الباحث بحثا ثم ينتظر لمدة سنة أو ستة أشهر ليرى البحث النور بحجة المراجعة العلمية والعمل الفني والإداري للمجلة؛
- قلة دور النشر العلمية المهتمة بنشر الكتب الأكاديمية.

**8- التوجه للبحث النظري على حساب البحوث التطبيقية الميدانية:**

يعد إلى الصعوبات القائمة في عملية البحث العلمي التي يغلب عليها الطابع الإداري والمركزي، بالإضافة إلى المعوقات على مستوى المؤسسات الاقتصادية التي لا تسمح بتشجيع البحوث التطبيقية تمويلاً ومتابعة، الأسباب التي دفعت بالباحثين إلى التوجه نحو البحوث العلمية النظرية في العلوم الأساسية ودون أن ننتقص من القيمة العلمية لهذه البحوث وفوائدها ولكن عدم وجود توازن بينها وبين التطبيقية ذات الأثر المباشر على التنمية في القطاعات المختلفة، يجعل من عملية البحث العلمي عملية مجردة قد تغير في التطور التكنولوجي للدول المتطورة على حساب البلدان النامية (المختلفة)[30] ؛

إن ضعف العلاقة بين الجامعة وقطاعات التنمية الأخرى" الصناعة، الفلاحة...الخ"، يظهر ذلك من خلال الانطباع الموجود في الجامعة بأن المؤسسات الصناعية وغيرها لا تثق كثيراً في الأبحاث الجامعية، بل وغير مقتنعة بفائدتها، في

الوقت الذي يشعر فيه المسؤولون ورجال الأعمال في القطاع الصناعي وغيره بأن الجامعات لا تهتم بإجراء بحوث تطبيقية تعالج الإنتاج أو تحل مشكلات عملية[31].

**خاتمة**

إن توافق مخرجات الجامعة من البحوث العلمية مع الخطة التنموية للدولة، يتطلب التصدي لكل معوقات البحث العلمي وأهمها: مشكل التمويل، عدم توفر المناخ المناسب للبحث، هجرة الأدمغة، معوقات النشر العلمي، عدم تبلور سياسات وطنية للبحث العلمي، معوقات النظام السياسي، التوجه للبحث النظري على حساب البحوث التطبيقية الميدانية، بالإضافة إلى عدم ثقة أفراد المجتمع والمؤسسات الاقتصادية في البحوث العلمية. لذلك لا بد أن يتم توفير المقومات اللازمة للجامعة كي تتمكن من القيام بدورها فى عملية التنمية.

**النتائج:**

- من أهم الوظائف التي ارتبطت بالتعليم الجامعي منذ نشأته: إعداد الكوادر المطلوبة والتي ستقوم بشغل الوظائف العلمية، إجراء البحوث العلمية، خدمة المجتمع وتثقيفه؛
- إن اهتمام الجامعة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية يعود لعدة دوافع أهمها: ظاهرة تفجر المعرفة، ثورة تكنولوجيا الاتصالات قد سارت على التوازي مع ثورة تكنولوجيا المعلومات، التزايد السكاني السريع، نشأة ظاهرة العولمة؛
- تتمثل مساهمة البحث العلمي الجامعي في التنمية الاجتماعية والاقتصادية في التوظيف الجاد لرسالة الجامعة البحثية توظيفاً فاعلاً إيجابياً من منطلق أن المعلومات العلمية التي تقوم عليها مختبرات البحوث من الممكن أن تقدم خدمات اقتصادية شاملة للمجتمع، بالإضافة إلى وصول المجتمع إلى مراتب عالية في الابتكار التقني والتقدم التكنولوجي.
- إن معوقات البحث العلمي ترتبط بنواحي عديدة، منها: ضعف التمويل المالي، عدم توفر المناخ المناسب للبحث، هجرة الأدمغة، معوقات النشر العلمي، عدم تبلور سياسات وطنية للبحث العلمي، مناخ القهر السياسي، التركيز على البحوث النظرية على حساب البحوث التطبيقية الميدانية، بالإضافة إلى عدم ثقة أفراد المجتمع والمؤسسات الاقتصادية في البحوث العلمية.

**- التوصيات:**

- ضرورة وضع تصور مستقبلي للجامعة، يتناسب مع الإمكانيات المتاحة ومع الظروف الحالية للمجتمع والمناخ الاقتصادي والاجتماعي السائد وضرورة الاستجابة للتطورات الهائلة التي تحدث علي صعيد العالم؛
- ضرورة إعادة النظر في نمط وأساليب الإدارة الجامعية بحيث تتلاءم مع أهداف التعليم الجامعي وتوجهاته الإستراتيجية؛
- تفعيل سبل التعاون بين الجامعات والقطاعات الصناعية في مجال البحث العلمي؛
- تعديل مناهج الدراسة، وإضافة تخصصات مستحدثة تلاءم متطلبات القطاعات الإنتاجية؛
- تقديم الدعم من قبل المؤسسات الإنتاجية للجامعات من خلال التعاقدات البحثية والمنح والتمويل؛
- إنشاء لجنة فنية مشتركة تجمع ممثلين من مراكز البحوث في الجامعات ومن قطاعات الصناعة لتتولى وضع الخطط المستقبلية لتفعيل التعاون بينها وللاستفادة من الأبحاث الجامعية ووضعها موضع التطبيق العملي.

**قائمة المراجع**

[1] ماجد محمد الفرا، **الصعوبات التي تواجه البحث العلمي الأكاديمي بكليات التجارة بمحافظات غزة: من وجهة نظر هيئة التدريس فيها**، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد الثاني، العدد الأول، 2004، ص8.

[2] بشير معمر أبوراوي، **دور البحث العلمي في التقدم والتنمية**، المؤتمر العربي حول التعليم العالي وسوق العمل، ص 2، متاح على الموقع:

http://www.7ou.edu.ly/alsatil/conf42010/1/31.pdf, consulté le : 23/07/2017.

[3] عمار بوحوش ومحمد ذنيبات، **مناهج البحث العلمي: الأسس والأساليب**، مكتبة المنار، عمان، الأردن، 1989، ص ص 11-18.

[4] صاطوري الجودي، **البحث العلمي في الجزائر: الواقع والتحديات**، المؤتمر الدولي: تكامل مخرجات التعليم مع سوق العمل في القطاع العام والخاص، الأردن، 28 أفريل-01 ماي 2014، ص2.

[5] نبيل محمد مرسي، **إستراتيجية الإنتاج والعمليات**، الدار الجامعية الجديدة، الإسكندرية، مصر، 2002، ص 231(بتصرف).

[6] الدورة التدريبية حول مناهج واساليب البحث العلمي، **البحث العلمي (ماهيته وخصائصه، طرقه ومراحل إعداده ومصادره)**، ص 3، متاح على الموقع:

http://www.pitt.edu/~super1/ResearchMethods/Arabic/introductionrm.pdf, consulté le : 17/07/2017

[7] بشير معمر أبوراوي، **مرجع سبق ذكره**، ص 3.

[8] **المرجع السابق**، ص 4.

[9] عربي بومدين، **دور الجامعة الجزائرية في التنمية الاقتصادية: الفرص والقيود**، المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية، العدد 07، 20016ص 249.

[10] حفحوف فتيحة، **معوقات البحث الاجتماعي في الجامعة الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين – دراسة ميدانية في جامعات " سطيف، قسنطينة، مسيلة"**- ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تخصص: إدارة وتنمية بشرية، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم: علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، ص 45.

[11] زرزار العياشي، مداحي محمد، **البحث العلمي الجامعي والتقدم الاقتصادي والاجتماعي**، متاح على الموقع:

http://platform.almanhal.com/Article/Preview.aspx?ID=43220, consulté le: 22/07/2017.

[12] عربي بومدين، **مرجع سبق ذكره**، ص 249.

[13] حفحوف فتيحة، **مرجع سبق ذكره**، ص 51-52.

[14] غربي صباح، **دور التعليم العالي في تنمية المجتمع المحلي – دراسة تحليلية لاتجاهات القيادات الإدارية في جامعة محمد خيضر ببسكرة**-، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية، والاجتماعية، قسم: العلوم الاجتماعية، تخصص: تنمية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2014/2013، ص 51.

[15] أية عبد الله أحمد **النويهي، دور الجامعات في تقدم البحث العلمي و أثره على المجتمع، المركز الديموقراطي العربي، متاح على الموقع:**

http://democraticac.de/?p=1905, consulté le : 21/07/2017.

[16] حفحوف فتيحة، **مرجع سبق ذكره**، ص 50.

[17] غربي صباح، **مرجع سبق ذكره**، ص 51.

[18] أية عبد الله أحمد **النويهي، مرجع سبق ذكره.**

[19] حفحوف فتيحة، **مرجع سبق ذكره**، ص 51.

[20] غربي صباح، **مرجع سبق ذكره**، ص 51.

[21] أية عبد الله أحمد **النويهي، مرجع سبق ذكره.**

[22] مراد بن أشنهو، **نحو الجامعة الجزائرية " تأملات حول مخطط جامعات"**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981، ص4.

[23] شبانه، زكي محمود، **دورالجامعات في التنمية الاقتصادية والاجتماعية**، بحث منشور في المؤتمر العام الثاني للجامعات العربية بالقاهرة، اتحاد الجامعات العربية، 1973، ص27.

[24] محمود محمد عبد الله كسناوي، **توجيه البحث العلمي في الدراسات العليا في الجامعات السعودية لتلبية متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية (الواقع - توجهات مستقبلية)**، ندوة الدراسات العليا بالجامعات السعودية... توجهات مستقبلية ، جامعة الملك عبدالعزيز ،جدة (محرم 1422هـ/أبريل 2001م)، ص39.

[25] أية عبد الله أحمد **النويهي، مرجع سبق ذكره.**

[26] الدورة التدريبية حول مناهج وأساليب البحث العلمي، **مرجع سبق ذكره**، ص 3

[27] عبد الفتاح مجاهد، **أهمية البحث العلمي في التطورالمجتمعي**، متاح على الموقع:
http://ab7at.com/%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9%D9%8A, consulté le : 31/07/2017.

28 محمود محمد عبد الله كسناوي، مرجع سبق ذكره، ص 43.

29 محمد عودة عليوي، أزمة البحث العلمي في الوطن العربي، متاح على الموقع:
https://fr.slideshare.net/mohammedaliwi1/ss-9800794, consulté le : 09/08/2017.

30 دهيمي زينب، مدى مساهمة البحوث العلمية الجامعية في النهوض بالتنمية المحلية، ص9، متاح على الموقع:
https://bu.univ-ouargla.dz/production%20scientifique/national/2012/32012.pdf, consulté le : 15/08/2017.

[31] لحرش موسى، **ملاحظات حول البحث العلمي الجامعي في الجزائر**، متاح على الموقع:
http://dspace.univ-biskra.dz:8080/jspui/bitstream/123456789/5400/1/10%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%B4%20%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%89.pdf, consulté le : 22/07/2017.

# الاختبار التحصيلي ومنهجية إعداده في بحوث تعليمية اللغة العربية

# The Achievement Test and the Methodology for its Preparation in the Arabic Language Didactics Research

د. سميرة بن موسى
أستاذة باحثة بمركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية في الجزائر
-وحدة ورقلة-

**ملخص:**

يقوم البحث العلمي على أسس منهجية مضبوطة، والباحث مطالب باحترام أسس المنهج الذي اعتمده في بحثه ليكون عمله مقبولا ونتائجه موثوق بها.

والمنهج التجريبي من بين مناهج البحث العلمي التي تعتمد على الدقة في التنفيذ وفي استخدام أدوات الدراسة الميدانية والتي من بينها الاختبار التحصيلي، والاختبار التحصيلي من بين الأدوات الأكثر استخداما في بحوث التعليمية بهدف جمع البيانات، والإعداد الجيد للاختبار التحصيلي لابد أن يتمّ وفق منهجية علمية ومعرفية محكمة لكي ينعكس ذلك على مصداقية النتائج وواقعيتها، ولهذا سعت الدراسة إلى معرفة الاختبار التحصيلي في بحوث تعليمية اللغة العربية: مفهومه وخصائصه وأهميته ومراحل إعداده.

وتكمن أهداف هذه الدراسة في تعريف الباحثين في مجال تعليمية اللغة العربية بالاختبار التحصيلي كأداة لجمع البيانات ، وتعريفهم بالمنهجية السليمة لإعداده.

وللوصول إلى تحقيق الأهداف من الدراسة انتهجنا المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة البحث.

**الكلمات المفتاحية:** الاختبار التحصيلي؛ بحوث تعليمية؛ اللغة العربية.

**Abstract:**

Scientific research is based on strong methodology cal foundations, and the researcher is called upon to follow and respect the approach he/she adopted in his/her research so that his/her work will be acceptable and the results will be reliable.

The empirical research as a scientific research method is based on precision in implementation and on the use of field study tools, the achievement test is one of them, and it is considered as one of the most widely used tests in didactics research aimed at collecting data. To produce good quality data, the achievement test must be carried out in accordance with a rigorous scientific and cognitive methodology in order to obtain redible and reliable results. Therefore, the aim of our study is to define the achievement test, and also to identify, investigate and thus to attempt to provide answers to the following questions: What are its main characteristics, its relevance, the stages of its preparation and how it should be implemented.

The purpose of this study is to informer searchers in the field of Arabic language didactics about the achievement test as a tool for data collection, and to answer some questions such as what

the proper methodology for the preparation of the achievement test is.

In order to achieve the objectives of the study, we have adopted the descriptive approach due to its relevance to the nature of our study.

**Key terms: Achievement test –Didactics research – Arabic language**

## 1- مقدمة:

يقف الباحث في مجال تعليمية اللغة العربية أمام جملة من المشكلات المعقدة والمتشابكة، والتي تبحث عن حلول علمية دقيقة تحتكم إلى التجريب والتطبيق الميداني، فبحوث تعليمية اللغة العربية كغيرها من البحوث التعليمية تتّجه إلى تفعيل البحوث الميدانية، وتدعو إلى ضرورة الاعتماد على البحوث التجريبية للوصول إلى حلول ناجعة للعديد من المشكلات العالقة في الساحة التربوية، والابتعاد قدر الإمكان عن إصدار الأحكام وتقديم الحلول النظرية دون إخضاعها للتجربة والتطبيق العملي.

والبحث في تعليمية اللغة العربية مجال واسع يضم محاور عديدة، تتعلّق بعناصر العملية التعليمية المعلم والمتعلم والمناهج والبيئة التعليمية وغيرها من العناصر التي تؤثر وتتأثر، وتفتح باب البحث أمام الباحثين والمهتمين بتطوير اللغة العربية ومناهج تعلمها وتعليمها.

يَعتمد الباحث في جمع البيانات على العديد من الأدوات لاختبار فرضياته أو للإجابة على إشكالية دراسته وتساؤلاتها، لذلك عليه أن يختار من الأدوات ما يناسب بحثه، ويجب أن تكون هذه الأداة الأفضل في جمع البيانات الخاصة بالبحث والأكفأ في الوصول إلى حل الإشكالية واختبار الفرضيات.

والاختبار التحصيلي عنصر مهم في العملية التعليمية؛ فبواسطته يتمّ إصدار الأحكام عن مدى نجاح العملية أو فشلها، وكذا ما يتعلّق بمصير المتعلم وتقويم تحصيله الدراسي، فالمعلومات التي يوفرها الاختبار التحصيلي والنتائج التي يتوصل إليها ضرورية لاتخاذ القرارات المناسبة والمتعلقة بالمتعلم بالدرجة الأولى، وبالمحتوى المستهدف وأهدافه وطرائق تدريسه.

وفي بحوث تعليمية اللغة العربية يُعدّ الاختبار التحصيلي من بين أهم الأدوات وأكثرها استخداما وخاصة في البحوث المرتبطة بطرائق التدريس واستراتيجياته، لما لهذه الأداة من دور مهم في إبراز مدى فاعلية طريقة التدريس المنتهجة في العملية التعليمية، بحيث يقوم الباحث باقتراح طريقة تدريسية حديثة وغير معهودة بالنسبة لعينة الدراسة ويقوم بعد إخضاع العينة للتجربة بتطبيق الاختبار التحصيلي، ليتمكّن من جمع بياناته وإحصائها ليتوصّل إلى نتائج تُثبت فاعلية الطريقة التي اقترحها من عدمها، ولكي يتوصّل الباحث إلى نتائج صادقة وواقعية يجب عليه أن يسير وفق منهجية علمية دقيقة وخاصة في إعداده للاختبار التحصيلي.

- **إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:**

انطلقت هذه الدراسة من إشكالية مفادها: **ما المنهجية العلمية السليمة لإعداد الاختبار التحصيلي في بحوث تعليمية اللغة العربية؟** وتتفرّع عن هذه الإشكالية التساؤلات التالية: ما هو الاختبار التحصيلي؟ ما هي خصائص الاختبار التحصيلي الجيد؟ ما أهمية الاختبار التحصيلي كأداة لجمع البيانات؟ ما هي مراحل إعداد الاختبار التحصيلي؟

- **أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى:

- تعريف الباحثين في مجال تعليمية اللغة العربية بالاختبار التحصيلي كأداة لجمع البيانات.
- التعرّف إلى أهمية الاختبار التحصيلي في بحوث تعليمية اللغة العربية.
- التعرّف إلى خصائص ومميزات الاختبار التحصيلي الجيد في اللغة العربية.
- تزويد الباحثين بالمنهجية السليمة لإعداد الاختبار التحصيلي للحصول على نتائج واقعية وصادقة.

➢ **أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة في أنّها تساعد الباحثين في مجال تعليمية اللغة العربية على إنجاز بحوثهم الأكاديمية والعلمية وفق منهجية معرفية سليمة، للوصول إلى نتائج حقيقية وصادقة وبخاصة ما يتعلق بإعداد الاختبار التحصيلي كأداة لجمع البيانات.

2- **الاختبار التحصيلي:**

يُعدّ الاختبار من أهمّ أدوات القياس والتقويم في العملية التعليمية، والقياس هو «تحويل الوقائع الكيفية (الصفات) إلى أخرى كمية (متغيرات) أو هو عملية تعيين أعداد ورموز للملاحظات أو المعطيات المتوفرة حول موضوع من موضوعات الفكر» (دويدري، 2000، صفحة 339)، والاختبار هو: «تلك العمليّة التي تستهدف التّقدير الموضوعيّ لكافة المظاهر المرتبطة بالتّعلّم لقياس المردود عامة» (بلعيد، دت، صفحة 167)، وهو طريقة منظّمة، ومجموعة من الأسئلة يختارها المعلّم في ضوء الأهداف المرسومة ويطلب من الدّارس أن يستجيب لها قصد قياس مستواه وقياس درجة مدى تحقّق تلك الأهداف (عيساني، 2010، صفحة 36)، وهو: «طريقة لقياس الأفراد ومعارفهم في مجال معين». (براون، 1994، صفحة 266) ، وهو«مجموعة المثيرات (أسئلة شفوية أو كتابية أو رسوم) تُعدّ لتقيس سلوكا ما بطريقة كمية، ... يستخدمه الباحث للكشف عن الفروق بين الأفراد والجماعات» (دويدري، 2000، صفحة 344) فالاختبار إذن هو إجراء يقوم به المعلم بهدف قياس مدى تحقق الأهداف التربوية التي كان يسعى لتحقيقها، ولذلك الاختبار يكون في كلّ وقت من أوقات التدريس، فالمعلم ينظر في كلّ أداء يصدر عن المتعلم ليصدر أحكاما تقييمية تمكّنه من قياس مدى التّقدم الذي حققه المتعلم، كما تمكّنه من معرفة مدى نجاعة أساليب العمل وطرائق التدريس المتّبعة.

ويُعرَّف التحصيل Achievement على أنّه «إنجاز في ميدان معين وخاصة في المجال الدراسي» (مجمع، 1984، صفحة 6).

والاختبار التحصيلي Achievement Test هو «مقياس الدرجة التي بها حصل الفرد على أهداف التعليم أو التدريب» (زيدان، 1979، صفحة 145)، وهو الاختبار «الذي يُستخدَم أساسا لمعرفة مدى ما تعلّمه الطالب» (تايلر، 1988، صفحة 57) ، وهو الاختبار «الذي يقيس ما حصله الطلاب بعد مرورهم بخبرة تربوية، وهذا الاختبار يرتبط بالمنهج الذي درسه الطالب والمقرر الذي تعلّم محتواه والكتاب الذي صاحبه» (طعيمة و مناع، 2001، صفحة 94). ويرى **تايلر** أنّ اختبارات التحصيل كثيرا ما تكون أفضل المؤشرات للنجاح في أي عمل أو تدريب (تايلر، 1988، صفحة 87).

أمّا الاختبار اللغوي فهو: «إجراء منظّم يستعمله المعلم في ملاحظة أداء التلاميذ في إحدى المهارات اللغوية، وتقدير هذا الأداء حسب مقياس عددي يحدّد للمعلم مستوى ما وصل إليه التلميذ من مهارة بقصد تحقيق أهداف معينة» (طعيمة و مناع، 2001، صفحة 89). ويشير **دوجلاس براون** إلى أنّ «اختبار اللغة ينصبّ على عينة معينة من السلوك اللغوي الذّي يجب أن يعكس القدرة العامة في اللغة» (براون، 1994، صفحة 266)، فالاختبار لا يمكن أن يختبر السلوك اللغوي كاملا إنّما يكتفي باختبار ما يمثّل القدرة العامة.

من خلال ما سبق يمكن أن نعرف الاختبار التحصيلي في اللغة العربية على أنّه الاختبار الذي يستهدف قياس التحصيل اللغوي لدى المتعلم بعد مروره بخبرة لغوية معينة من خلال المنهج الذي درسه.

- **أغراض الاختبار:**

1- المسح: أي جمع المعلومات والبيانات عن واقع معين.
2- التنبؤ: أي معرفة مدى ما يمكن أن يحدث من تغير على ظاهرة أو سلوك ما.
3- التشخيص: وهو تحديد نواحي القوة والضعف في مجال ما.
4- العلاج: ونقصد به حل مشكلة ما. (دويدري، 2000، صفحة 344)

- **خصائص الاختبار الجيد:**

الاختبار الجيّد هو الاختبار الذّي يتميّز بجملة من المواصفات وهي: الصدق، والثبات، والموضوعية، والعملية، والتمييز. (طعيمة و مناع، 2001، صفحة 90) (عيساني، 2010، صفحة 46/45)

- الصدق: أن يقيس ما وُضع لقياسه وأن يكون متماشيا مع ما وضع في المنهاج من أهداف تربويّة.
- الثبات: أن يكون ثابتا؛ أي أن يعطي النّتائج نفسها للمجموعة نفسها إذا ما طُبِّق مرة أخرى في الظّروف نفسها وبعد مدة قصيرة.
- الموضوعية: بحيث لا تتأثّر فيه نتائج المتعلّم بذاتية المعلّم، وأن يكون واضحا في صياغة تعليماته.
- العملية: ويُقصد بذلك أن يكون الاختبار سهل التّطبيق غير مكلف للمعلم وللمتعلم من الجهة الماليّة ومن جهة وقت إنجازه أو تصحيحه.
- التّمييز: بأن تُميّز نتائج الاختبار بين مستويات المتعلمين المختلفة وتُظهِر الفروق بينهم.

## 3- أهمية الاختبار التحصيلي كأداة لجمع البيانات:

يُقصد بأداة جمع البيانات «الوسيلة التي تتمّ بواسطتها عملية جمع البيانات بهدف اختبار فروض البحث أو الإجابة عن تساؤلاته» (عبدالرحمن ط.، 1435، صفحة 126)، وأدوات جمع البيانات في البحوث العلمية عديدة ومتنوعة منها: الاختبارات والمقاييس والاستبيان والمقابلة والملاحظة وتحليل المحتوى، ولكل أداة أهميتها في جمع البيانات وإنجاز البحث. ويتوقف اختيار الأداة اللازمة لجمع البيانات والمناسبة للبحث على عوامل كثيرة من أهمها: طبيعة مشكلة البحث، وغرض الدراسة، ونوع تصميم الدراسة، ومدى ملائمة طريقة جمع البيانات، ومجتمع الدراسة وعينتها، ... (عبدالرحمن ط.، 1435، صفحة 127)

والاختبار التحصيلي له أهمية كبيرة في جمع البيانات الخاصة بالبحوث التعليمية، ومنها تعليمية اللغة العربية، «والاختبارات التحصيلية واسعة الاستخدام في البحوث التربوية وبخاصة البحوث التي تتناول فاعلية طرق التدريس، إذ يكون المتغير التابع في هذه البحوث هو التحصيل الدراسي» (أبوعلام، 2007، صفحة 387).

يُمكّن الاختبار التحصيلي في اللغة العربية الباحث من معرفة مقدار ما حصله المتعلم من معلومات لغوية، وبهذا يتمكّن الباحث من إصدار أحكامه حول الدراسة أو التجربة التي قام بها، سواء تعلّق الأمر بالمحتوى اللغوي الذي تمّ تدريسه، أو بطريقة التدريس المنتهجة أو أي عنصر من العناصر التي خصّها بالدراسة والتي من أجل تقويمها أعدّ الاختبار التحصيلي.

إضافة إلى ذلك الاختبارات من الأمور التي أعتادها المتعلم في مساره الدراسي وبالتالي سيتقبّل إجراء الاختبار التحصيلي ويتفاعل معه بكل سهولة ويسر، في حين إذا اختار الباحث الملاحظة أو المقابلة أو الاستبيان أداة للدراسة قد يجد صعوبة في استخدامها مع المتعلمين لأنّهم لم يألفوها، وبالتالي قد تكون استجابتهم مع الأداة غير فعّالة ولا تعكس واقعهم.

ولذلك نرى أنّ استخدام الاختبار التحصيلي أداة لجمع البيانات وخاصة في البحوث التربوية المرتبطة بفئة المتعلمين في الأطوار التعليمية الأساسية ( الابتدائي والمتوسط والثانوي) يكون أنجع وأفيد لمناسبته لعينة الدراسة.

**4- مراحل إعداد الاختبار التحصيلي:**

يشير التربويون إلى أنّ بناء الاختبار التحصيلي يتمّ في عدة خطوات نجملها فيما يلي: أولها تحديد الهدف من بناء الاختبار، ثم تحديد محتواه، ثم إعداد جدول مواصفاته، يليه تحديد نمط الأسئلة وكتابة تعليمات الاختبار، ثم التأكد من صدق الاختبار وثباته ليصل إلى الإعداد النهائي للاختبار.

وفيما يلي تفصيل لتلك الخطوات:

**أولا- تحديد الهدف من بناء الاختبار:**

يُقصد بذلك «تحديد الصفات أو الخصائص التي يحاول قياسها عند التلاميذ» (طعيمة و مناع، 2001، صفحة 92).

وهي أول خطوة لبناء الاختبار، والهدف هو جواب عن سؤال يطرحه الباحث مفاده: ماذا سيقيس هذا الاختبار؟ وتحديد الهدف يساعد الباحث في المراحل القادمة من بناء الاختبار.

**ثانيا- تحديد محتوى الاختبار:**

يُقصد بالمحتوى «مجموعة المعلومات والمعارف والقيم والاتجاهات والمهارات التي يشتمل عليها مقرر دراسي معين ويراد اختبار التلاميذ فيه» (طعيمة و مناع، 2001، صفحة 92).

ويرتبط محتوى الاختبار بالمحتوى الذي تم تدريسه، ولكي يغطي الاختبار المنهج المدروس يجب على الباحث وضع سؤال على الأقل لكل وحدة تدريسية.

**ثالثا- إعداد جدول المواصفات:**

جدول المواصفات هو «ذلك الجدول الذي يشير إلى العدد من الأسئلة التي يجب اختيارها من مجموعة الأهداف المتعلقة بمحتوى معين وبمستوى معين لها» (عبدالرحمن، 2011، صفحة 100). وهو جدول يتكوّن من بعدين، البعد الأول يكون على يمين الجدول ويتكوّن من الأهداف التعليمية السلوكية التي ترتبط بالمحتوى التعليمي، والبعد الثاني يكون في أعلى الجدول ويتكوّن من مستويات الأهداف التعليمية حسب تصنيف بلوم للأهداف أو أي تصنيف آخر.

**الغرض من إعداد جدول المواصفات هو تحقيق التوازن في الاختبار، والتأكد من أنه يقيس عينة ممثلة لأهداف التدريس ومحتوى المادة الدراسية التي يُراد قياس التحصيل فيها.** (العمايرة، https://specialties.bayt.com/en/specialties/q/272951 ).

✓ **فوائد جدول المواصفات:**

**- يساعد على إعداد اختبار جيد شامل ومتوازن في موضوعاته وأهدافها.**

**- يعطي الاختبار درجة صدق عالية نسبيا.**

**- يمنح الاختبار تغطية واسعة لمستويات الأهداف المعرفية (التذكر والفهم والتطبيق والتحليل...) وبشكل متوازن.**

✓ ***خطوات إعداد جدول المواصفات:***

- تحديد موضوعات المادة الدراسية التي يراد قياس تحصيل الطالب فيها.
- تحديد الوزن النسبي للدروس و لموضوعات المادة الدراسية.
- تحديد الوزن النسبي للأهداف السلوكية المعرفية بمستوياتها المختلفة.
- تحديد عدد الأسئلة في كل موضوع لكل مستوى من مستويات الأهداف.
-تحديد عدد أسئلة الاختبار.
- تحديد المجموع الكلي لعدد الأسئلة الجزئية للاختبار.
- تحديد الدرجة الكلية للاختبار. (العمايرة، https://specialties.bayt.com/en/specialties/q/272951 )

**رابعا- تحديد نوع الأسئلة:**

الاختبار التحصيلي نوعان:

- **اختبار المقال:** تقتضي الإجابة على السؤال في هذا الاختبار كتابة موضوع أو عرضا تحريريا، وهذا النوع من الاختبارات له مزايا وعيوب، ومن مزاياه أنّه يمكن إعداده بسهولة، فهو لا يتطلّب جهدا من المعلم، وهو مناسب لقياس الجوانب المعرفية كالتذكر والفهم والتحليل، أما عيوبه فتكمن في صعوبة تصحيحه وعدم شموله لجميع أجزاء المنهج واعتماد تصحيحه على ذاتية المعلم والابتعاد عن الموضوعية. (طعيمة و مناع، 2001، صفحة 95) .

- **الاختبار الموضوعي:** يتميّز هذا النوع من الاختبارات بارتفاع مستوى الصدق والثبات لأنّه يعتمد الموضوعية في طرح الأسئلة وفي تقدير الدرجة على الإجابة، ومن مزاياه أنّه سهل التصحيح ويشمل معظم أجزاء المحتوى المدروس، إلّا أنّه يتطلّب جهدا في إعداده ووقتا في تصحيحه وقد يعجز عن قياس القدرات التعبيرية (شحاتة، 2016، صفحة 153/152).

والاختبارات الموضوعية أنواع ومنها:

* **التكملة:** «يقيس هذا النّوع القدرة على التذكر والاستدعاء وتعرف الكلمات» (شحاتة، 2016، صفحة 100). بحيث يُطلب من المتعلم إكمال الناقص في كلمة أو جملة أو فقرة.
* **الصواب والخطأ:** تُقدَّم للمتعلم عبارات ويُطلَب منه تحديد ما إذا كانت صحيحة أم خاطئة، ويكون بوضع كلمة صحيح أو خطأ أمام كلّ عبارة، وقد يُطلَب من المتعلم تصحيح العبارات الخاطئة.
* **الاختيار من متعدد:** في هذا النوع من الأسئلة يُطلب من المتعلمين اختيار الجواب الصحيح من بين مجموعة من البدائل، ويكون الاختيار بالربط بخط أو بسهم، أو بوضع سطر تحت الجواب الصحيح، أو وضع إشارة...
* **المزاوجة:** يُقدَّم للمتعلم عمودان من الكلمات أو العبارات ويطلب منه المقابلة بين كل كلمة أو عبارة من العمود الأول وما يناسبها في العمود الثاني
* **التصنيف:** يُقدَّم للمتعلم مجموعة من الكلمات أو العبارات ويطلب منه تصنيفها في جدول.
* **التعليل أو الشرح:** يُطلَب من المتعلم تعليل ظاهرة ما أو شرحها.

**خامسا- كتابة تعليمات الاختبار التحصيلي:**

من صفات الاختبار التحصيلي الجيّد اللغة السليمة والواضحة، لذلك لا بدّ من صياغة أسئلة الاختبار صياغة جيدة، وهذا يتطلّب كتابة التعليمات بأسلوب سهل وواضح لمساعدة المتعلم على فهم المطلوب منه، لا أن نشغله بفهم مفردات الاختبار، وعلى الباحث أن يهتم بهذا الجانب، فلا يخرج عما أَلِفَه المتعلم وتعوَّده في اختباراته.

**سادسا- صدق الاختبار وثباته:**

إن من الصفات الواجب توفرها في أدوات جمع البيانات الصدق والثبات، «والعلاقة بين صدق الاختبار وثباته علاقة ارتباطية عالية» (البياتي، 2018، صفحة 265)، وعلى الباحث أن يتأكد من صدق الاختبار قبل البحث في ثباته فالاختبار الثابت قد لا يكون صادقا أمّا الاختبار الصادق يكون ثابتا دائما (عبدالرحمن، 2011، صفحة 97).

والصدق: هو «أن يقوم المقياس بقياس الغرض الذي صمّم له» (الشربيني، 2001، صفحة 398). وهو مصطلح يستخدم للتعبير عن منهجية الاختبارات ومفرداتها وصلاحيتها للتطبيق، وهو أهمّ ما يجب أن يؤخذ في الاعتبار عند بناء الاختبار.

هناك أنواع عديدة من الصدق ولعلّ أهمّ ما يناسب الباحث في تعليمية اللغة العربية الأنواع التالية:

- **صدق المحتوى:** وهذا عندما يمثّل الاختبار المادة المدروسة ويكون شاملا لكافة جوانبها ومفرداتها، ويمكن التّعرف على صدق المحتوى بعرض المحتوى المدروس وأهدافه التعليمية وفقرات الاختبار على محكمين لمعرفة آرائهم في مدى مطابقة المحتوى والأهداف والاختبار بعضها لبعض.

- **الصدق التنبؤي:** وفيه يُطبَّق الاختبار على عينة ثم يَتِمّ متابعة هذه العينة بتطبيق اختبار آخر، وحساب معامل الارتباط بين أداء العينة في الاختبارين، وكلّما كان معامل الارتباط أعلى كان الاختبار أكثر صدقا.

- **الصدق التلازمي:** وفيه يُطبَّق الاختبار على مجموعتين متفاوتتين في المستوى، فإذا كانت النتيجة متفاوتة في الدرجات يعني أنّ الاختبار صادق (عبدالرحمن، 2011، صفحة 93/92).

وعلى الباحث أن يختار النوع الذي يخدم بحثه ويناسب قدراته وكفاءته ووقته.

أما الثبات: يُقصَد به «مدى اتساق الاختبار مع نفسه في قياس أي جانب يقيسه» (زيدان، 1979، صفحة 187). وبتعبير أبسط الثبات يعني «تقارب النتائج الحاصلة من اختبار تكرر أكثر من مرة» (مسطور، دت، صفحة 45).

وهناك طرائق عديدة لحساب الثبات تنطلق معظمها من «تطبيق صورتين من نفس الاختبار على مجموعة من الأفراد لهم نفس الخصائص العمرية والاجتماعية لمجتمع الأفراد الذي يجهز له الاختبار» (تايلر، 1988، صفحة 56) ومن أهم تلك الطرائق نذكر:

- **الاختبار وإعادة الاختبار:** يكون ذلك بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية ثم يعاد الاختبار بعد فترة ليس طويلة بحيث يزداد أفراد العينة نضجا، وليس قصيرة بحيث يتذكر أفراد العينة بعض أجزاء الاختبار.

- **التجزئة النصفية:** بحيث يتمّ تقسيم الاختبار عشوائيا إلى نصفين ويُحسب معامل الارتباط بين درجات النصفين وإذا كان معامل الارتباط عاليا دلّ ذلك على ثبات الاختبار.

- **الصور المتكافئة:** وهي شبيهة بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار، بحيث يكون الاختبار الثاني مكافئا للاختبار الأول من حيث عدد الأسئلة والصياغة والمحتوى ومستوى الصعوبة والأهداف والتعليمات وزمن الاختبار. (دويدري، 2000، صفحة 347)

**سابعا- الإعداد النهائي للاختبار:**

تعدّ هذه المرحلة آخر مراحل بناء الاختبار ويُقصد بها «وضع الاختبار في شكله النهائي ومراجعته وتدقيقه استعدادا لتطبيقه» (طعيمة و مناع، 2001، صفحة 93).

فبعد التحقق من صدق الاختبار وثباته يتم وضع الاختبار في شكله النهائي، ويجب على الباحث أن يُقدِّم الإجابة النموذجية لتصحيح الاختبار، وكذا سُلَّمًا للتنقيط.

عندما يكون الاختبار التحصيلي جاهزا يُطبَّق على عينة الدراسة، ثم تُجمَع نتائجه لتُعالَج إحصائيا، ثم تُناقَش النتائج وتُفسَّر. أمّا عن المعالجة الإحصائية فهناك العديد من الأساليب الإحصائية التي يمكن بواسطتها معالجة نتائج

الاختبارات من ذلك: اختبار ت، واختبار مربع كاي($كا^2$) وتحليل التباين وتحليل التغاير (أبوعلام، 2007، الصفحات 624-635). وعلى الباحث أن يختار من بين الأساليب الإحصائية ما يناسب بحثه ومنهجه وعينته ومتغيراته.

5- **مثال تطبيقي عن كيفية إعداد اختبار تحصيلي:**

سأُقَدِّمُ هنا تجربتي في إعداد اختبار تحصيلي أداة لجمع البيانات لدراسة ميدانية قُمْتُ بها في أثناء إعدادي لرسالتي للدكتوراه في اللغة والأدب العربي.

رسالتي للدكتوراه جاءت بعنوان " **أثر استخدام الرموز الرياضية والرسوم البيانية في تعليم قواعد اللغة العربية لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي**"، ويَندرج هذا الموضوع ضمن مجال طرائق تدريس اللغة العربية، حاولتُ فيها تطبيق استراتيجية تعليم قواعد اللغة العربية باستخدام الرموز الرياضية والرسوم البيانية، وهو الأمر الذي لم ينُصّ عليه المنهاج ولا وجود له في الكتب المدرسية للسنة الخامسة ابتدائي بالجزائر، بدأت الدراسة الميدانية بإعداد دليلٍ للمعلم يوضح كيفية تقديم الدروس باستخدام الاستراتيجية المقترحة، وقُمْتُ بمرافقة المعلمة في أثناء تدريس الموضوعات المقترحة، ثم قُمْتُ بإعداد الاختبار التحصيلي لتطبيقه على عينة الدراسة والمتكوّنة من مجموعتين متكافئتين (في الجنس والسن والمستوى التحصيلي) وهما: مجموعة تجريبية درسَت القواعد وفق الإستراتيجية الجديدة، ومجموعة ضابطة درسَت القواعد بالطريقة الاعتيادية. وفي نهاية التجربة قُمْتُ بتطبيق الاختبار التحصيلي ثم بجمع نتائجه ومعالجتها إحصائيا للتوصل إلى معرفة مدى فاعلية الاستراتيجية التي اقترحتها لتدريس قواعد اللغة العربية.

وفيما يلي تفصيل للمراحل التي مرّ بها بناء الاختبار التحصيلي:

**أ- تحديد الهدف من بناء الاختبار:**

الهدف من الاختبار التحصيلي الذي بَنَيْتُه هو: قياس مدى تحصيل متعلمي السنة الخامسة ابتدائي في قواعد اللّغة العربيّة في الموضوعات المختارة بعد استخدام الرموز الرياضية والرسوم البيانية في عملية التدريس.

**ب- تحديد محتوى الاختبار:**

المعلومات التي يُراد اختبار التلاميذ فيها هي المعلومات المتضمَّنة في دروس القواعد التي قُدّمَت إليهم، والموضحة في الجدول الآتي:

| النشاط | النحو | الصرف | الإملاء |
|---|---|---|---|
| موضوع الدرس | - الكلمة - الجملة - الجملة الاسمية - كان وأخواتها - إن وأخواتها - الجملة الفعلية | - الفعل الصحيح والفعل المعتل | - الهمزة المتوسطة على الألف والواو<br>- الهمزة المتوسطة على النبرة والهمزة المتطرفة |
| المجموع | 06 | 01 | 02 |

جدول رقم (01): يبين الحدود الموضوعية للدراسة

**جـ- إعداد جدول المواصفات:**

انطلاقا من الأهداف التعليمية لكلّ درس من دروس القواعد تمّ تحديد الأسئلة التي شكّلت مضمون الاختبار التحصيلي، وقد بلغ عدد الأسئلة ستة (6) أسئلة، في حين بلغ عدد فقرات الأسئلة ستا وثلاثين (36) فقرة.

تنوعت الأسئلة بين أسئلة التذكر وأسئلة الفهم وأسئلة التطبيق. وأشير هنا إلى أنّني ركّزت على مستويات المعرفة الدنيا (التذكر والفهم والتطبيق) حسب تصنيف بلوم للأهداف التعليمية نظرا لطبيعة العينة ومرحلتها العمرية، وقد بلغ عدد أسئلة التذكر سؤالين وهما يقيسان قدرة المتعلم على تذكر القاعدة، وبلغ عدد أسئلة الفهم سؤالين وهما يقيسان قدرة المتعلم على إدراك القاعدة وفهمها، وبلغ عدد أسئلة التطبيق سؤالين وهما يقيسان قدرة المتعلم على تطبيق القاعدة.

| الأهداف | مستويات الاختبار | | | عدد فقرات الأسئلة | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|
| | تذكر | فهم | تطبيق | | |
| 1 – أن يذكر المتعلم أقسام الكلمة | 1 | | | 1 | % 2,78 |
| 2 – أن يذكر المتعلم أنواع الجملة | 1 | | | 1 | %2,78 |
| 3 – أن يذكر المتعلم أخوات كان | 1 | | | 1 | % 2,78 |
| 4 – أن يحدد المتعلم فيما تفيد أخوات إن | | 2 | | 2 | % 5,56 |
| 5 – أن يحدد المتعلم زمن الأفعال | | 1 | | 1 | % 2,78 |
| 6 – أن يحدد المتعلم نوع الكلمة | | 3 | | 3 | % 8,33 |
| 7 – أن يحدد المتعلم الإعراب الصحيح للكلمة | | 4 | | 4 | %11,11 |
| 8 – أن يتذكر المتعلم القاعدة ويجيب إجابة صحيحة | 5 | | | 5 | %13,88 |
| 9 – أن يصنف المتعلم الأفعال المعتلة في جدول حسب نوع كلّ فعل | | | 10 | 10 | %27,78 |
| 10 – أن يعلل المتعلم سبب كتابة في الكلمة | | 4 | | 4 | %11,11 |
| 11 – أن يكمل المتعلم بالمبتدأ المناسب أو الخبر المناسب | | | 4 | 4 | %11,11 |
| المجموع | 8 | 14 | 14 | 36 | % 100 |

جدول رقم (02): جدول مواصفات الاختبار التحصيلي

**د- تحديد نوع الأسئلة:**

ضمّ الاختبار التحصيلي أربعة أنواع من الأسئلة الموضوعية وهي كالتّالي:

*** التّكملة:**

- أُكمِلُ بِمَا يُناسِب:

تَنْقَسِمُ الكَلِمَةُ على: 1..... 2..... 3.....

الجُمْلَةُ نَوْعَانِ هُما: 1..... 2.....

أَخَوَاتُ كَانَ هي: 1..... 2..... 3..... 4.....5.....6.....7.....

- أَضَعُ المبتَدأ أو الخَبر المناسِب في الجُمل التَّالية مع ضَبْطِه بالشَّكل جَيدا:

- ..... بَلَدٌ شَاسِع. - المعَلِّمَاتُ ..... بِنَجاحِ تلاميذِهِن.

- الشَّجَرَةُ..... - .....مُنْهَمِكونَ في العَمَل.

*** الصواب والخطأ:**

أَضَعُ (صحيح) أو (خطأ) أَمام كلّ عِبارَة:

- تَدْخُلُ كانَ أو إِحْدى أَخَواتِها على الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّة.....
- إِنَّ وأَخواتها تَنْصُبُ المبتدأ وتُبْقِي الخبرَ مَرفوعا.....
- الفِعْلُ المعتَلُّ هو ما كان أحَد حُروفه الأصْلية حَرفُ علّة.....
-إذا كانَت الهمزَة مضْمومَة وقبلَها كَسرَة تُكتَب على الألف.....
- الفِعلُ اللازم لا يحتاجُ إلى مفعول به.....

*** الاختيار من متعدد:**

أَضَعُ العلامة(×)عند الجَوابِ الصَّحيح، فيما يلي:

(إنّ)و(أنّ) تُفيدانِ: 1/التّوكيد ..... 2/التشبيه..... 3/التَّوَقع.....

(لكنّ) تُفيدُ: 1/التّشْبيه ..... 2/الاسْتِدراك..... 3/الترجي.....

(رَاجَعَ) فِعْلٌ: 1/ ماض..... 2/ مضارع ..... 3/ أمر.....

(مُسْلِمَات) اِسْمٌ: 1/ مفرد ..... 2/ جمع مذكر ..... 3/ جمع مؤنث.....

خِزانَتانِ اسم: 1/ مثنى..... 2/ جمع مؤنث..... 3/ جمع مذكر.....

من وإلى وفي ولن وإن و....: 1/أسماء..... 2/أفعال..... 3/حروف.....

تَشْرَحُ المعَلِّمَةُ الدَّرْسَ،كلمة(تَشْرَحُ)تُعْرَبُ: 1/مبتدأ مرفوعا .....2/فعلا مضارعا مرفوعا.. 3/فعلا مضارعا منصوبا.....

كلمة (المعَلِّمَةُ) تُعْرَبُ: 1/مبتدأ مرفوعا ..... 2/خبرا مرفوعا..... 3/فاعلا مرفوعا..... العِلْمُ نُورٌ،كلمة (العِلْمُ) تُعْرَبُ: 1/مبتدأ مرفوعا ..... 2/اسما مرفوعا..... 3/فاعلا مرفوعا.....

كلمة (نُورٌ) تُعْرَبُ: 1/اسما مرفوعا ..... 2/خبرا مرفوعا..... 3/ خبرا منصوبا.....

*** التصنيف:**

أَضَعُ كلّ فِعْل في مكانه المناسِب مِنَ الجدول:

- يَئِسَ – سارَ – صَلَّى – هَوَى – خافَ – سَقَى – رَوَى – وَقَى – وَقَفَ – نَوَى

| المِثَال | الأَجْوَف | النَّاقِص | اللّفيفُ المقْرون | اللّفيفُ المفْروق |
|---|---|---|---|---|
| ..... | ..... | ..... | ..... | ..... |
| ..... | ..... | ..... | ..... | ..... |

*** التعليل أو الشرح:**

أُعلّل لماذا كُتِبَتْ الهَمْزَةُ في هذه الكَلِمات بهذا الشَّكْل:

رَؤُوف لأنها..... نَشَأَ لأنها.....

سَأَلَ لأنها..... أَسْئِلَة لأنها.....

**هـ- كتابة تعليمات الاختبار:**

حاولتُ عدم الخروج عمّا ألفه المتعلم وتعوّده في تمارينه اللغوية واختباراته الفصلية، فكَتَبْتُ الأسئلة بإسنادها إلى ضمير المتكلم ( أنا): أُكْمِلُ، أَضَعُ، أَشْرَحُ، وقد كانت التعليمات واضحة وسهلة ومباشرة.

**و- صدق الاختباروثباته:**

للتحقق من صدق الاختبار ومناسبة مفرداته لعينة الدراسة تمّ عرضه على مجموعة من المحكمين بهدف التّعرّف على آرائهم من حيث: مناسبة مفردات الاختبار وفقراته لعينة الدراسة، ووضوح تعليماته، وشموله للقواعد المدروسة، وصيغة السؤال وسلامته اللغوية، وتغطية الاختبار للمستويات المعرفية: التذكر والفهم والتطبيق، وقد بلغ عدد المحكمين (5)خمسة بين أساتذة وباحثين في اللغة العربية وطرائق تدريسها ومعلمين في الميدان التربوي، وقد أشاروا بمجموعة من الملاحظات في أثناء تحكيمهم للاختبار التحصيلي، وقد التزمت بإجراء التعديلات التي أشاروا بها.

وللتأكد من ثبات الاختبار قُمتُ بحساب معامل ثبات الاختبار بطريقة إعادة الإجراء، والتي تتطلّب إعادة تطبيق المقياس نفسه على مجموعة من الأفراد بعد مرور مدة من الزمن، ثم حساب معامل الثبات بتطبيق معادلة **معامل الارتباط لبيرسون**. فقُمتُ بإجراء الاختبار التحصيلي على عينة استطلاعية بلغ تعدادها أربعة وثلاثين (34) متعلما في السنة الخامسة ابتدائي، ثم أُعيد إجراء الاختبار التحصيلي نفسه على العينة نفسها بعد مرور أسبوعين، وقُمتُ بحساب معامل الثبات استنادا إلى النتائج المتحصل عليها، وقد بلغ معامل ثبات الاختبار (0.95) وهو دال على قوة الارتباط وعلى ثبات الاختبار.

**ز- الإعداد النهائي للاختبار:**

بعد التّحقق من صدق الاختبار وثباته تمّ وضع الاختبار في شكله النهائي استعدادا لتطبيقه على عينة الدراسة.

## 6- خاتمة:

الاختبار التحصيلي من بين أدوات جمع البيانات في البحوث العلمية، إضافة إلى كونه أداة تقويمية في العملية التعليمية، ومن خلال نتائجه يتمّ اتخاذ القرارات فيما يخصّ المتعلم والسياسة التعليمية.

وقد توصّلتْ هذه الدراسة إلى تحديد مفهوم الاختبار التحصيلي وأغراضه وخصائصه، ثم إلى تحديد أهميته كأداة لجمع البيانات في بحوث تعليمية اللغة العربية، وإلى مراحل إعداده بطريقة منهجية سليمة.

وللحصول على نتائج صادقة وواقعية توصي الدراسة الباحث بإتباع المنهجية العلمية السليمة في إعداده خطوة بخطوة، وما ورد في هذا المقال لا يُعدّ إلّا تلخيصا وإجمالا لتلك الخطوات؛ لذلك على الباحث الذي أختار الاختبار التحصيلي أداة لجمع بيانات بحثه أن يقف عند كل خطوة فيعطيها حقها ممّا تتطلّبه من وقت وجهد لاستكمالها على أحسن وجه؛ لأنّ ذلك سيساعده في إعداد الخطوات القادمة وسيعطيه نتائج موثوق بها، وبالتالي سيتمكّن من إصدار الأحكام بكل موضوعية.

## مراجع المقال:

1- أحمد محمد عبد الرحمن. (2011). *تصميم الاختبارات* (ط1). عمان الأردن: دار أسامة.

2- بشير مسطور. (دت). *المفيد في التعريفات الضمنية للمصطلحات التربوية* (دط). عين مليلة الجزائر: دار المفيد.

3- حسن شحاتة. (2016). *أساسيات التعليم والتعلم: توجهات حديثة وتطبيقاتها* (ط1). القاهرة مصر: دار العالم العربي.

4- دوجلاس براون. (1994). *أسس تعلم اللغة وتعليمها* (دط). (عبده الراجحي، و علي علي أحمد شعبان، المترجمون) بيروت لبنان: دار النهضة العربية.

5- رجاء محمود أبو علام. (2007). *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية* (ط6). القاهرة مصر: دار النشر للجامعات.

6- رجاء وحيد دويدري. (2000). *البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية* (ط1). بيروت لبنان، دار الفكر، دمشق سوريا: دار الفكر المعاصر.

7- رشدي أحمد طعيمة، و أحمد السيد مناع. (2001). *تعليم العربية والدين: بين العلم والفن* (ط2). القاهرة مصر: دار الفكر العربي.

8- صالح بلعيد. (دت). *دروس في اللسانيات التطبيقية* (ط3). بوزريعة الجزائر: دار هومة.

9- طارق عطية عبد الرحمن. (1435). *دليل تصميم وتنفيذ البحوث في العلوم الاجتماعية: منهج تطبيقي لبناء المهارات البحثية*. المملكة العربية السعودية: مركز البحوث، معهد الإدارة العامة.

10- عبد الرحمن إبراهيم محمد العمايرة. (https://specialties.bayt.com/en/specialties/q/272951 ). *جدول المواصفات الإحصائية*.

11- عبد المجيد عيساني. (2010). *مقاييس بناء المحتوى اللغوي* (ط1). الوادي الجزائر: مطبعة مزوار.

12- فارس رشيد البياتي. (2018). *الحاوي: في مناهج البحث العلمي* (ط1). عمان الأردن: دار السواقي العلمية.

13- لطفي الشربيني. (2001). *موسوعة شرح المصطلحات النفسية: إنجليزي - عربي* (ط). بيروت لبنان: دار النهضة العربية.

14- ليونا تايلر. (1988). *الاختبارات والمقاييس* (ط2). (سعد عبد الرحمن، المترجم) مصر: دار الشروق.

15- مجمع اللغة العربية. (1984). *معجم علم النفس والتربية* (دط). جمهورية مصر العربية: المطابع الأميرية.

16- محمد مصطفى زيدان. (1979). *معجم المصطلحات النفسية والتربوية* (ط1). جدة المملكة العربية السعودية: دار الشروق.

# آلية الاشتغال على المنهج في الدراسات التراثية

د. سالم بن لباد أستاذ محاضر قسم -أ

جامعة غليزان/الجزائر

**ملخص البحث:**

تهدف الدراسة إلى تسليط الأضواء على قضايا مهمة تأرق الباحث، وهي مسألة اختيار المنهج وتوظيفه في دراسته، وخاصة في مجال التراث الشعبي الذي يعتبر من بين الميادين الأكثر ثراء في المجال المعرفي، لتمظهره في أشكال عديدة نذكر منها: الاعتقاد، واللغة، والأدب، وعلم الكلام، والفلسفة، والتصوف...

وينظر إلى التراث الشعبي من داخل منظومة بنظرة حضارية معاصرة على انه إنتاج فكري مبني على قيم أخلاقية و جمالية خارج الحضارة الحديثة. فقراءة التراث بمناهج معاصرة جديدة تدخل الباحث في إشكالية تتمثل في: هل يمكننا فعلا توظيف المناهج الغربية في دراسة الموروث الشعبي؟

الكلمات المفتاحية: التراث، المنهج، المعرفي، المعاصرة، البحث.

**Résumé :**

L'étude vise à faire la lumière sur des questions importantes chercheur Torq, une question de choix du programme et employé dans son étude, notamment dans le domaine du folklore, qui est parmi les plus riches dans les domaines de domaine cognitif, la manifestation sous de nombreuses formes, y compris: la croyance, la langue, la littérature, la théologie , la philosophie et la mystique ... On voit au folklore de l'intérieur du système pour regarder civilisée la production intellectuelle contemporaine qui repose sur des valeurs morales et à l'extérieur esthétique de la civilisation moderne. Patrimoine de nouvelles méthodes de monde contemporain pauvres du chercheur d'intervention au problème sont les suivantes: Peut-on utiliser réellement les méthodes occidentales dans l'étude de la tradition populaire?

**Mots-clés:** patrimoine, curriculum, cognitif, contemporain, la recherche.

**- تمهيد:**

أخذت الدراسات الإنسانية والاجتماعية مؤخرا، النسبة الكبيرة في مجال البحث الأكاديمي، وخاصة إذا ما ربطناها بالإنتاج المعرفي للإنسان داخل المجتمع، سواء كان بالتعبير الفني، أو بصراعه الدائم مع الظواهر المختلفة، وهذا أيضا دافع قوي يدعو الباحث للغوص في أعماق المجتمع لبحث والتقصي...

وقد يواجه الباحث في مجال التراث الشعبي إشكالية المفهوم الذي يطلق على التراث الشعبي، ومن بين أبرز التسميات نجد: المأثورات الشعبية، الموروثات الشعبية، الثقافة الشعبية، الفولكلور...وغيرها من التسميات.

**2- تعريف التراث الشعبي:**

التراث الشعبي أو علم الفولكلور (folklore) مصطلح يتكون من جزءين، folk الذي يعني الناس، lore الذي يعني المعرفة أو الحكمة. ويعد وليام تومز w.j.thoms أول من استعمل هذا المصطلح قبل أن تتبناه الجمعية الفولكلوري الانجليزية سنة 1977م.

فالفولكلور هو ما يصدر عن عامة الناس، والذي يتميز بالمعرفة والحكمة الشعبية، ويتشكل من عدّة أنواع منها: المعتقدات والأمثال والحكم، والأساطير والخرافات والحكايات والألغاز....

والمأثور الشعبي هو« عنصر التواصل الإنساني بين الأفراد في ما بينهم وبين الجماعات ذات السمات والخصائص المشتركة، وهو تواصل يتم خلال عملية الإبداع التي يقوم بها الإنسان معبرا عن المجموعة المتجانسة التي ترتبط بها وعن سماتها الجمعية. وينعكس هذا المأثور في عدّة مجالات منها على سبيل المثال ما نتداول من حكم وأمثال وقصص شعبي على نطاق الفكر أو ما نجده في الموسيقى إبداعا، وفي أنماط السلوك فخرا واعتزازا وكرما»[1].

ويعرف حسن حنفي التراث بمفهومه العام والشامل في قوله:«هو ذاك الموروث الحضاري والثقافي للأمة بمختلف ظواهره وتجلياته ... إنه إنجازاته التاريخية والفكرية والأدبية والفنية وهو كل شاهد في عصرنا على تلك الأمة عبر التاريخ»[2].

أمّا محمد وقيع الله يرى أن«التراث الشعبي هو حكمة الجماهير، إنه الجانب الثقافي والعقائدي، من عادات وتقاليد المجتمع، إنه إنتاج عصارة تفاعل المجتمع مع الظروف المختلفة في الأطوار المتراكمة»[3].

إن التراث الشعبي حسب الدكتور عباس الجراري هو «خلاصة ما أبدعه الشعب بمختلف طبقاته البدائية والمتمدنة، من ثقافة وحضارة لا تقومان على أسس علمية مدروسة، تبدو ظواهره في ما يمارس من عادات وتقاليد، وما يمثل من قيم وأخلاق، وما يحس من مشاعر ووجدان، وما يتداول من قصص وأمثال وأشعار، وما يزاول من فنون وصناعات، كلها تعيش في أعماقه الواعية واللاواعية، ويحسها مرة ولا يحسها مرات، أبدا معه في حياة مستمرة تكيف مزاجه وتحدد شخصيته وتميز عبقريته، ويشغل بذلك وجوده وإن كان لا يعيها في أغلب الأحيان»[4].

فالتراث الشعبي إذن هو إنتاج إنساني، يكشف عن المسار المعيشي لمبدعها، كما يدل على أصالة الإنسان وحقيقته الاجتماعية والثقافية والروحية، التي ورثها عن أجداده من جهة والتي اكتسبها من خلال تجربته في الحياة ومصارعته الدائمة للطبيعة القاسية من جهة أخرى.

**3- خصائص التراث الشعبي:**

يتميز التراث الشعبي بالعراقة، لأنه يرتبط بنشأة أول إنسان على وجه الأرض، ويتجلى ذلك في صراعه مع الطبيعة وفي تعبيره عن فرحه وحزنه، وقد رسخ ذلك من خلال ممارساته، وتكرار نفس الممارسات عندما تقتضيه حاجته، فشكل ذلك بالنسبة له رصيدا معرفيا وثقافيا، وقد خلد هذه الممارسات عندما توارثها أجياله عبر العصور.

ويتميز التراث الشعبي أيضا بالواقعية، لأنه يلتصق بالواقع حين يترجم آمال وآلام الشعب ويصور حياته حلوها ومرها. يقول الدكتور محمد سعيدي في الأدب الشعبي باعتباره شكل من أشكال التراث الشعبي:«إن الأدب مهما كان مستواه الفني، ومهما كانت بنيته الدلالية، فهو مرتبط شكلا ومضمونا بقضايا الشعب والواقع، وما تلك التحليقات في عوالم الغرابة والعجائبية وما وراء الطبيعة إلا قراءة بطريقة شعبية لهذا الواقع، المتناقض تارة والمنسجم تارة أخرى، التعيس تارة والمفرح تارة أخرى، فالإبداع الشعبي يحلم بواقع هادئ ومريح ومنسجم وبالتالي فهو بحث دائم عن الواقع وأمام صعوبة تحقق هذه الأهمية في الواقع يلجأ إلى تحقيقها في مخيلتهم، وذلك باللجوء إلى العوالم السحرية والرموز العجيبة والغريبة»[5].

**4- ماهية المنهج:**

تختلف مفاهيم المنهج من باحث لآخر حسب اختلاف الأفكار، ومنهم من يعرفه على أنه:«مجموع الإجراءات العقلانية الرامية إلى تحقيق هدف، والموصلة إلى: استدلال وفق قواعد سداد منطقي أو حل مسألة رياضية أو إنجاز تجربة من أجل اختيار فرضيات علمية، أو وصول إلى معرفة الحقيقة أو تعليم مادة معينة وفق تمفصلاتها الأساسية أو الاقتراب وبلوغ صعوبات وتجاوزها بشكل تدريجي».[6]

وهذا يعني أن المنهج هو إجراء يعتمده الباحث للوصول إلى نتيجة نهائية، فهو« فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار من أجل الكشف عن الحقيقة، فهو طريقة أو نسق يتبعه الباحث وصولا إلى الحقيقة التي ينشدها».[7]

وقدم الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان تعريفا اصطلاحيا للمنهج فقال: هو«استعمال المعلومات استعمالا صحيحا في أسلوب علمي سليم، يتمثل في أسلوب العرض، والمناقشة الهادئة، والتزام الموضوعية التامة، وتأييد القضايا المعروضة بالأمثلة والشواهد المقنعة، دون إجحاف أو تحيز»[8].

وهو يركز كثيرا على استعمال الأسلوب العلمي المباشر في طرح الأفكار، كما يحث على دعم الفكرة بأمثلة، والانتقاء الصحيح للمعلومات الموظفة في البحث.

ومن تعريفات المنهج أيضا:أنه «الدراسة الفكرية الواعية للمناهج المختلفة التي تطبق في مختلف العلوم تبعا لاختلاف موضوعات هذه العلوم، وقسم من أقسام المنطق، وليس المنهج سوى خطوات منظمة يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلى أن يصل إلى نتيجة».[9]

قد أضاف التعريف مفهوما أوسع وأشمل مقارنة مع التعاريف السابقة، عندما ذكر نقطة مهمة، وهي الوعي في التعامل مع المناهج، لان«الالتزام بالمنهج في بحث معين مما يزيد البحث احتراما لدى المتخصصين، ويزيده قوة في

ذاته، كما يزيده جمالا عند المهتمين بتطبيق المناهج في البحث العلمي»[10]، وهذا يقودنا إلى القول أن فهم خصائص وأساس المنهج يساعد الباحث على التطبيق السليم له.

**5- إشكالية الاعتماد على المنهج الغربي في دراسة التراث:**

تعامل الباحثون العرب في بدايات بحثهم مع الإنتاج التراثي بالاعتماد على المناهج السياقية، التي «انصبت على جمع المادة الشعبية فدونوها وأخرجوها في كراسات وكتب بلغات مختلفة»[11]، فكانت نظرتهم إليه نظرة تقليدية.

ثم ظهرت بعد ذلك بعض الدراسات المتأثرة بالمناهج النسقية الغربية، التي تميزت أعمالهم باستقلالية النص عن ما يحيط به، «لا شك أن ارتباط الأدب العربي بالمنهج الغربي قد أبعد الأدباء العرب عن الأصالة. ذلك أنه قد أغرقهم في مفاهيم وقيم الأدب الغربي، فصدوا عنه في كتابتهم عن الأدب العربي...»[12]

لكن هذان الفئتين من الباحثين أهملت جانب مهم في الدراسات التراثية، هو الجانب التاريخي الذي يعيش باستمرار في الواقع، فالعودة إلى الماضي يساعد الباحثين على فهم الحاضر واستيعابه ثم تطويره بطريقة صحيحة هادفة، تقودنا إلى المحافظة على أصالتنا.

كما تقودنا الدراسات التراثية العميقة إلى إبراز سلبيات الماضي المليء بالرموز، وحلها يقودنا إلى معرفة نقاط قوتنا التي نعتمد عليها في رؤيتنا للعام، وبذلك نبني مستقبلا معاصرا متجانسا، ومن ثمة نوحد التاريخ.

لكن سلبية الاعتماد على المناهج الغربية الحديثة والمعاصرة، يشكل نقطة ضعف بالنسبة للباحث لاختلاف الأفكار والثقافات، فهي تجسد التبعية الفكرية للغرب «ذلك أنهم إنما تعرفوا إلى الأدب العربي ودرسوه من خلال إطار المفاهيم الغربية التي كونت الأرضية الأساسية لعقلياتهم وفكرهم وعقائدهم».[13]

فالاعتماد على هذه المناهج في دراسة التراث، يلزمنا إلى إعادة قراءة التراث قراءة عميقة، وإبراز مواطن الاختلاف والتحول الحداثي، بالعودة إلى الماضي وفك شفراته ورموزه، قصد فهم التراث فهما صحيحا بعيدا عن أمور الدين والمقدس والأخلاق.

إن المناهج الغربية رغم اختلاف أفكارها، إلا أنها تأثرت بالأمور التاريخية المحيطة بها، لأن الأفكار الغربية تتشكل تحت المؤثرات التاريخية والعقائدية ثم فلسفية ، ففي «نطاق تفسير الأحداث والنظرة إلى الإنسان والحياة نجد تباينا ضخما بين الإسلام والفكر الغربي الحاضر»،[14] ومن هنا يمكن أن نقول بأن محاولة فصل المناهج الغربية عن أسسها ومرجعياتها ليس بالأمر الصواب، هكذا يظهر جليا التباعد الفكري بين الثقافة العربية والثقافة الغربية.

ومن هنا تتجسد فكرة عدم تلاؤم المناهج الغربية مع الدراسات الأدبية العربية، حتى أننا نوافق الباحث المغربي حين اعتبر هذه العلاقة بغير علمية، حيث يقول:«أن تطبيق المناهج الغربية على الأدب العربي أمر غير علمي، ولا يمت بصلة بأصالة هذا الأدب ولا بديانة قومه، مشيرا في نفس الوقت إلى أن فئة المحدثين التي عملت على تطبيق هذه المناهج لم تقم في الحقيقة إلا بتغريب هذا الأدب عن محيطه، واستئصاله عن جذوره، فكانت بالتالي تمثل تيارا تغريبيا وشعبويا داخل الثقافة العربية». [15]

ورغم ما ذكرناه سابقا، إلا أننا نصادف فئة من الباحثين تدعوا إلى الاعتماد على المناهج الغربية في الدراسات التراثية المختلفة، وتبنى أفكارهم كمحاولة لنقل هذه التجارب التراثية الأصيلة إلى الحداثية، وأن النظريات الغربية هي في الأصل عالمية، لأنها « تركيب فكري شامل، يقوم على التجريد، والتعميم، ويهدف إلى تفسير أكثر عدد ممكن من الظواهر في مجال بعينه بعيدا عن المعنى الضيق لزمان النشأة ومكانها»[16].

**خاتمة:**

قد تتفق الأفكار حول الاعتماد على المناهج الغربية في دراسة تراثنا الأدبي، وقد تختلف لكن في نهاية يبقى الباحث سيد أفكاره، ورهينة تطلعاته. واما نحن وفي نهاية هذه الورقة توصلنا إلى مجموعة من النتائج نذكرها في ما يلي:

1- رغم المفرقات الفكرية التي يشكلها التراث العربي والتراث الغربي، وخصوصية الاختلاف في الاعتقاد والدين واللغة، إلا أننا يجب أن نفصل هذه النقاط عن البحث العلمي، ونستثمر في المناهج الغربية، حتى نخرج بتراثنا العربي من قوقعته القديمة ونقفز به إلى الحداثية، دون المساس بالقيم والأخلاق والأصالة.

2- ليس من المنطقي رفض المناهج الغربية، بسبب تقاطعها مع القيم والأخلاق التي يتميز به المجتمع العربي.

3- إن الاعتماد على المناهج الغربية هو إثراء للفكر التراثي وإضافة نوعية، يمكنها أن تساعد على المزاوجة بين الأصالة والحداثة.

**الهوامش:**

1 - د. عبد الغفار محمد أحمد، المأثور الشعبي ونمط الإنتاج (أمثلة من السودان) ، المجلة العربية للثقافة (عدد خاص حول المأثور الشعبي في الوطن العربي) ، العدد 36،مارس، 1999م، ص175.

2 - حسن حنفي، قراءة النص في الهيرمينوطيقا والتأويل، مؤلف مشترك بين باحثين الدار البيضاء، دار قرطبة للطباعة والنشر،ط.،1993م، ص9.

3 - محمد وقيع الله، تحليل التراث هو نقطة الانطلاق في مشروع التحديث، مجلة الإصلاح، العدد 306، دبي الإمارات العربية، 1994م، ص56.

4 - إبراهيم الحيسن، التراث الشعبي الحساني العناصر والمكونات، المطبعة والوراقة الوطنية، ط1، مراكش (المغرب)، 2004م، ص ص21،20.

5 - محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998م، ص20.

6 -Michel blay ,dictionnaire des concepts philosophiques, larouse , CNRS éditions, paris,2006, p518.

7- صالح بلعيد، في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، دار هومة، 2005م، ص14.

8- عبد الوهاب أبو سليملن، منهج البحث الأصولي، مجلة مركز البحث العلمي والتراث الإسلامي، العدد السادس، جامعة أم القرى، 1404هـ، ص12.

9- عمار بحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص11.

10-عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي الربيعة، البحث العلمي حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه وكتابته وطباعته ومنقاشته،ج1، مكتبة العبيكان، ط6، الرياض، 2012م ، ص174.

11- محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص26.

12- أنور الجندي، خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدبي الحديث، دار الكتاب اللبناني، ط2، 1985م، ص75.

13- أنور الجندي، خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدبي الحديث، ص75.

14- أكرم ضياء العمري، مناهج البحث وتحقيق التراث، مكتبة العلوم والحكم، ط1، المملكة العربية السعودية، 1995م، ص7.

15- مصطفى شميعة، تلقي التراث الشعري العربي من منظور المناهج الغربية بين منطقي الرفض والقبول، مجلة الذاكرة، العدد8، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، يناير2017، ص79.

16- سعد البازغي، استقبال الآخر: الغرب في النقد العربي الحديث، المركز الثقافي، ط1، المغرب، 2004م، ص22.

**قائمة المصادروالمراجع:**

**1-** إبراهيم الحيسن، التراث الشعبي الحساني العناصر والمكونات، المطبعة والوراقة الوطنية، ط1، مراكش (المغرب)، 2004م.

2-أكرم ضياء العمري، مناهج البحث وتحقيق التراث، مكتبة العلوم والحكم، ط1، المملكة العربية السعودية، 1995م.

3- أنور الجندي، خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدبي الحديث، دار الكتاب اللبناني، ط2، 1985م.

4- حسن حنفي، قراءة النص في الهيرمينوطيقا والتأويل، مؤلف مشترك بين باحثين الدار البيضاء، دار قرطبة للطباعة والنشر،ط..،1993م.

5- سعد البازغي، استقبال الآخر: الغرب في النقد العربي الحديث، المركز الثقافي، ط1، المغرب، 2004م.

6- صالح بلعيد، في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، دار هومة، 2005م.

7-عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي الربيعة، البحث العلمي حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه وكتابته وطباعته ومنقاشته،ج1، مكتبة العبيكان، ط6، الرياض، 2012م.

8- عبد الغفار محمد أحمد، المأثور الشعبي ونمط الإنتاج (أمثلة من السودان) ، المجلة العربية للثقافة (عدد خاص حول المأثور الشعبي في الوطن العربي) ، العدد 36،مارس، 1999م.

9- عبد الوهاب أبو سليملن، منهج البحث الأصولي، مجلة مركز البحث العلمي والتراث الإسلامي، العدد السادس، جامعة أم القرى، 1404هـ.

10- عمار بحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م.

11- محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998م.

12- محمد وقيع الله، تحليل التراث هو نقطة الانطلاق في مشروع التحديث، مجلة الإصلاح، العدد 306، دبي الإمارات العربية، 1994م.

13- مصطفى شميعة، تلقي التراث الشعري العربي من منظور المناهج الغربية بين منطقي الرفض والقبول، مجلة الذاكرة، العدد8، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، يناير2017.

14-Michel blay ,dictionnaire des concepts philosophiques, larouse , CNRS éditions, paris,2006.

# خصائص البحث العلمي

**Article title: Characteristics of scientific research**

**د. لعموري سعيدة، قسم الحقوق، كليّة الحقوق والعلوم السياسية**
**جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، الجزائر.**

**الملخص:**

لا نجانب الصواب إن قلنا بأنّ البحث العلمي، علم، وفن قائم بذاته، لابد للمشتغل في مجال إنتاج المعرفة أن يتعلّمه كعلم، ويتقنه كفن، مهما كانت درجته العلمية، ومهما كان مجال تخصّصه، وموضوع البحث، والغرض منه، وذلك لبلوغ الأهداف المرجوة من عملية إنجازه، ولن يتأتى ذلك إلاّ بتوفّر جملة من الخصائص تضفي عليه تلك الاستقلالية والذاتية، اختلف الباحثين في تعدادها منها، الموضوعية، الدقة، الوضوح، الاختصار، أن يكون هدفا، الاعتمادية، التنظيم، التعميم، التنبؤ...لذلك خصّت بوريقات هذا المقال للتوصّل إلى بيان المكانة العلمية لها في نجاح عمليّة إنجازه وفاعلية أهدافه، وواقعية نتائجه، من خلال دراسة كل خاصية على حدى.

**Summary:**

We do not neglect correctness if we say that scientific research is a science, and an art in its own right, whoever works in the field of knowledge production must learn it as a science and master it by as an art, regardless of its scientific degree, whatever its field of specialization, the research subject, and its purpose, in order to achieve the desired objectives From the process of its implementation, This will not be possible without the availability of a set of characteristics that give it that independence and subjectivity, the researchers differed in its census, including objectivity, accuracy, clarity, brevity, being an objective, reliability, organization, generalization, Forecasting... Therefore, the papers of this article were devoted to arriving at a position statement Scientific research has in the success of the process of achievement and the effectiveness of its goals, and the realism of its results, through the study of each characteristic separately.

**مقدّمة**: إذا كان البحث العلمي كاصطلاح ينصرف مفهومه إلى إعمال الفكر، وبذل الجهد الذهني المنظّم حول مجموعة من المسائل أو القضايا، بالتفتيش والتقصي عن المبادئ أو العلاقات التي تربط بينها، بغية الوصول إلى الحقيقة التي تبني عليها أفضل الحلول، وذلك بالتأكّد من صحّتها أو تعديلها أو إضافة الجديد لها، فإنّه لطالما اقترن بالتعليم العالي كمصطلح، وكموضوع يدرّس في مؤسّساته لجميع المستويات والتخصّصات، وكوسيلة يتّخذ منها سبيلا للإرتقاء به، بما يضمن رقي الدولة وتقدّمها واستقلاليتها، ومن ثمّة احتلالها مكانة مرموقة بين الدول، من خلال ما ينبغي أن يقدّمه من معارف، وإضافات عن طريق الاختراعات والابتكارات، والاكتشافات، وحلول للمشكلات، وتصحيح للاختلالات.

وتأسيسا على ذلك لا اجتناب للصواب إذا قيل بأنّ البحث العلمي، علم، وفن قائم بذاته، لابد للمشتغل في مجال إنتاج المعرفة أن يتعلّمه كعلم، ويتقنه كفن، مهما كانت درجته العلمية، ومهما كان مجال تخصّصه، وموضوع البحث، والغرض منه، وذلك لبلوغ الأهداف المرجوة من عمليّة إنجازه، ولن يتأتى ذلك إلاّ بتوفّر جملة من الخصائص تضفي عليه تلك الاستقلالية والذاتية، اختلف الباحثين في تعدادها، واتفقوا في مضمونها منها الموضوعية، الدقّة، الوضوح، التعميم، التنظيم، التبسيط والاختصار، أن يكون هادفا، الاعتمادية...

وممّا سبق بيانه نبعت فكرة هذا المقال لما تمّت ملاحظته من استهانة حول جدوى الالتزام بخصائص البحث العلمي، ممّا أثّر سلبا على نوعية وجودة البحوث المقدّمة لاسيما الأكاديمية منها، نظرا لجهل أو تجاهل الباحثين لأهمّية مضمون هذه الخصائص، والتي سيتّم اكتشافها ضمن سطور هذه الدراسة بالنسبة لكل من يوّد أن يكون باحثا ناجحا، ويرتقي ببحثه إلى النجاح وبلوغ الأهداف، سواء كانت تلك الموضوعية التي تمثّل جوهر عمليّة البحث، أوالشكلية التي تمثّل دافعا للبحث كالحصول على درجة علمية، أو ترقية، أو القيام بمهام وظيفية، أو إشباع لرغبة شخصية...

وممّا سبقت الإشارة إليه يمكن تحديد الجوانب المختلفة لهذه الدراسة من خلال النقاط التالية.

**أوّلا- أهمّية الدراسة**: تستمد أهمّية دراسة موضوع خصائص البحث العلمي من:

- كونه من أهّم المواضيع التي تتمحور حولها دراسة منهجية البحث العلمي كمقياس أكاديمي،
- المكانة العلمية لكل خاصّية ودورها المحوري في عملية إتمام إنجاز البحث، وبلوغ أهدافه المنشودة التي يعوّل عليها كحلّ لمشكلة البحث، وكانطلاقة لبحوث أخرى تالية، وكنقطة وصل بين البحث السابق واللاحق،
- عدم توفّر جملة الخصائص يجعل من البحث مجرّد وريقات مكتوبة، وجهود مهدورة، وأفكار مشتّتة، متناثرة، فاقدة لفاعليتها.
- كل ذلك جعل من دراسة هذا الموضوع أكثر من ضرورة للحيلولة دون ذهاب جهود الباحثين هباء وسدى.

**ثانيا- أهداف الدراسة**: نظرا لأهمّية موضوع البحث العلمي عامّة وخصائصه خاصّة باعتبارها المقوّمات المعوّل عليها لانجاز بحث علمي سليم، يمكن إبراز الهدف من دراسته ضمن النقاط التالية:

- بيان هذه الخصائص كل على حدى،
- بيان مكانة كل منها في نجاح عملية البحث،
- بيان علاقتها ببعضها من جهة، وبالباحث، وموضوع بحثه، وبمراحل إعداده من جهة،

ومن ثمّ الوصول إلى تقييم دورها، وانعكاساتها على إنجاز البحث العلمي وبلوغ أهدافه المنشودة، والتوصّل إلى مواقع الخلل والمعوّقات التي تحول دون تحقيق ذلك، وإيجاد حلاّ لها.

**ثالثا- <u>إشكالية الدراسة</u>:** تتمحور في تقييم دور خصائص البحث العلمي في نجاح عملية إنجازه في الوقت المناسب وبالإمكانيات المتاحة، والتي يمكن صياغتها كما يلي:

**"ما هي المكانة العلمية لخصائص البحث العلمي في نجاح عمليّة إنجازه وفاعلية أهدافه، وو اقعية نتائجه"؟**

**رابعا- <u>المنهج المتبّع</u>:** إنّ الإجابة على الإشكالية المطروحة تقتضي إتباع منهجين من مناهج البحث العلمي هما: المنهجين الوصفي والتحليلي.

**خامسا- <u>خطّة الدراسة</u>:** للإجابة على الإشكالية المطروحة وفق المنهجين المتبعيّن ستتّم دراسة كل خاصّية على حدى، على أن تختم الدراسة **بخاتمة** تتناول أهّم النتائج المتوصّل إليها، وأهّم الاقتراحات لإزالة العقبات.

وكل ما سبق ستتّم دراسته بشيء من التفصيل فيما يلي.

**أوّلا- <u>الموضوعية</u>:** الموضوعية لغة تعني الحياديّة وعدم التحيُّز، فيقال موضوعيَّة حكم، **أي** خالٍ من أيّ تحيُّز خاصّ، **وعكسها** اللاَّموضوعيَّة فتعني تحيُّز شخصيّ تجاه فكرة ما أو نحوها [1]، **وبمفهومها العام وفي هذا المقام** تعني التحرّر من التحيّز والتعصّب وإدخال العوامل الشخصية فيما يصدر الباحث من أحكام[2]، **وبالتالي فعلى الباحث أن يكون** منصفا، نزيها، عادلا[3]، غير متحيّز، ولا وجود **لأيّ** رأي اعتباطي[4].

وإن كان ذلك يسهل تطبيقه في العلوم التجريبية مقارنة بالعلوم الانسانية والاجتماعية، وذلك لاختلاف مادّة البحث في كل منهما، فإن كانت الأولى تتعامل مع أشياء جامدة وإن كانت حيّة، كأخذ عينات من كائنات حيّة أو الاعتماد على ظواهر طبيعية...وغيرها، وإخضاعها للتجربة في المخابر، فالنتيجة المتوصّل إليها يفترض أن تسجّل كما هي، فإنّ الثانية محورها الإنسان وسلوكياته، تصرفاته، معتقداته، واقعه الاقتصادي، السياسي، الاجتماعي، الانساني، الديني...وغيرها، والتي تتميّز بالديناميكية والحركية والاختلاف باختلاف البشر، واختلاف ظروف المكان والزمان بتأثير العوامل السابق ذكرها، ما يجعل من أمر موضوعية البحث العلمي بالأمر الصعب ولكن ليس بالمستحيل، وهنا تظهر شخصية الباحث الجيّد والجاد والموضوعي، لأن الإنسان بطبيعته ميال إلى إسقاط وضعه الاجتماعي أو مصلحته على الأفكار فتكون نتائج البحث متحيّزة لا تعكس بالضرورة واقع الظاهرة المبحوثة بل تعبّر عن رؤية الباحث لهذا الواقع[5].

وتأسيسا على ذلك، وإن كانت الموضوعية من خصائص البحث كعلم فهي من صفات الباحث الناجح، ومن أخلاقيات البحث العلمي التي يجب على كل باحث التحلي، والالتزام بها، وبالتالي لكي يكون التفكير تفكيرا علميا موضوعيا يجب على الباحث:

- أن ينظر لمادّة البحث نظرة بعيدة عن الذاتية والأهواء الشخصية، وهي تلك النظرة التي يتساوى فيها الناظرون للشيء تحت الدراسة مهما اختلفت زوايا الرؤية[6]،

---

[1]– أنظر، معنى كلمة موضوعية في معجم المعاني الجامع، عربي-عربي منشور على الرابط-https://www.almaany.com/ar/dict/ar تاريخ الزيارة 2021/02/05.

[2]– مروان عبد المجيد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، مؤسّسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، الطبعة الأولى، 2000، ص.44.

[3]– أنظّر، المعنى اللغوي لكلمة Objectivit ، والتي يقابلها في اللغة العربية كلمة موضوعية، على الموقع الالكتروني google traduction.

[4]– جروان السابق، **الكنز الوجيز "قاموس فرنسي عربي"**. دار السابق، بيروت، لبنان، 1985، ص.520.

[5]– إبراهيم ابراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية. دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، الطبعة الأولى 2009، ص.87.

[6]– محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته. المكتبة الاكاديمية، الدقي القاهرة، 1992، ص.8.

- أن يتحلى بالموضوعية والحياد في تصميم البحث وفي عرض النتائج ومناقشتها، وذلك عن طريق الالتزام بالحياد العلمي التام في إجراءات البحث المختلفة، والابتعاد عن التزمّت بآرائه الشخصية أو تحريف نتائج البحث إذا تعارضت مع مصالحه الذاتئة[1]،

- ألاّ يعطي أحكاما مسبقة لأنّه ببساطة لا يعلم الظروف، والملابسات التي أجرى فيها الباحث بحثه، لأنّه لولا الاختلاف لما تطورت العلوم، ولما وصلت لما هي عليه الآن، ولما وجدت مواضيع للبحث، فالاختلاف سمة الإنسان كإنسان، وسمته كباحث لاختلاف وجهات النظر والمعطيات التي انطلق منها كل منهم،

- ألاّ يحكم على الآخر بالخطأ والتقصير لأنّ ذلك من صفات البشر، والكمال لله سبحانه وتعالى وحده، وقد يكون مايراه خطأ هو عين الصواب في وقت ما، و زمن ما، وظرف ما، وبتغير الظروف تتغيّر النتائج المرجوة بالتبعية، فمثلا ولوقت قريب وفي بداية انتشار جائحة كورونا وبعد أبحاث نصح المختصين باقتصار ارتداء الكمامة على المصابين فقط، وبالتالي فلا داع لارتدائها بالنسبة للمتعافين، وسرعان ما تغيّر هذا الرأي ليصبح ارتداء الكمامة اجباريا لجميع الأشخاص البالغين دون الأطفال تحت طائلة العقاب حينما ثبت علميا أنّ من الأشخاص من يحمل الفيروس ولا تظهر عليه الأعراض، وبالتالي يشكل خطرا على الآخرين، وقد تغيّر هذا الرأي بتطوّر الأبحاث حول هذا الفيروس حيث ظهرت سلالة جديدة تصيب حتى الأطفال في انتظار الجديد، وهكذا بالنسبة للأبحاث في المجالات الأخرى،

- ألاّ يدّعي أنّه الأفضل، فذلك مدخل للغرور وإغلاق لباب تدفّق العلم والمعرفة، وقابلية اكتسابهما، وذلك بداية طريق الفشل، ونهاية طريق النجاح والتفوّق والتوفيق العلمي،

- ألاّ يسمح لعاداته، عاطفته، وأهوائه أن تتدخّل في البحث، حيث يجب أن يوجّه جهوده، وكل همّه نحو تحرّي الحقيقة،

- ألاّ يعتقد الباحث أنّه يعلم ما لا يعلمه الآخرون، وبالتالي يكتفي بإيراد آرائه الشخصية دون أن يدعمها ويعزّزها بآراء لها قيمتها من مصادر مختلفة، وهذا الشرط ضروري للباحثين الطلبة أو الجدد الذين مازالوا في أوّل الطريق[2]، وبذلك تكون الموضوعية لدليل واضح على تواضع الباحث وعدم تكبّره العلمي، وذلك هو التواضع العلمي، وبالتالي كن متواضعا أيّها الباحث يرفعك الله درجات،

- وفي نفس السياق حتى وإن اكتشف الباحث رأيا، أو حجة، أو دليل لمسألة مطروحة وفرح بإنجازه، وضنّ ولوقت أنّه أوّل من توصّل لتلك الحقيقة، وقبل ايداع عمله اكتشف أنّ هناك من سبقه إليها، فلا يتجاهل ذلك الرأي، بل يضّم رأيه إليه، وإن كان بالإمكان أضاف ما يمكن إضافته، ويقول "إضافة لمّا توصّل إليه فلان، فإنّه كذا وكذا"، وإن كانت تلك الأدّلة والحجج كافية وشافية، أمكن أن يوقّع بصمته بشرحها، أو إعطاء أمثلة عليها، أو البحث عن مصدرها إن كانت معلومة رسمية كمادة قانونية، أو حقيقة علمية من منظمّة أو هيئة رسمية...، وإن لم يكن أيّ من ذلك، فيكفيه أنّه تحصّل على تلك الحقيقة واعتمدها وأيّدها لدليل واضح على جدّيته وفهمه للموضوع وذلك هو المطلوب.

---

[1]– محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي "القواعد والمراحل والتطبيقات". دار وائل للنشر، عمان، الطبعة الثانية، 1999، ص.12.

[2]– إبراهيم ابراش، المرجع السابق، ص.217.

- ألاّ يعتبر أيّ رأي حقيقة مسلّم بها لا تقبل النقاش حتى وإن كان صاحبها عالم أو كاتب مشهور، وخصوصا في مجال العلوم الاجتماعية التي تتعدّد فيها الآراء حول القضية الواحدة، فعلى الباحث أن يذكر مختلف الآراء المطروحة حول الموضوع[1]،

- أن يحترم رأي الآخر، وأن ينتقده نقدا بناء مبنيا على الحجّة والبرهان، مع إعطاء البديل، لا النقد من أجل النقد، والنقد يكون للعمل وليس الشخص،

- أن يعترف بجهد الآخر من خلال ذكر الدراسات السابقة لموضوعه، وتوثيق ما تمّت الاستعانة به، بنسب المعلومة لصاحبها، وذلك لن ينقص من القيمة العلمية لبحثه شيئ، بل هو دليل على أمانته العلمية وصدقه والتي تمثّل عنوانا واضحا لموضوعيته،

- أن يكون أمينا في نقل أراء الغير وأدلّتهم، فلا يحذف منها شيئا، أو يحرّفها، أو يحجبها، أو يرفضها[2] لكونها لا تتفق مع رأيه، ما يعني الاعتداد بآراء الآخرين وتعزيزها، بإيراد أدلتهم[3] واحترامها، وعدم فرض رأيه الشخصي، وذلك لا يعني عدم مناقشتها، ونقدها نقدا بناء ومخالفتها بالحجة والبرهان، فإمّا تفنيدها، أو تعديلها، أو تكملتها، أو تأييدها، وكل ذلك من متطلبات البحث العلمي وإثراء له،

- لا يؤيّد رأي باحث ضنا منه أنّه سوف يكون ضمن لجنة المناقشة مثلا، أو ليغيض به آخر مخالفا له كان قد اختلف معه مثلا، أو محاباة ومحسوبية لذلك على حساب ذاك، وغيرها من المواقف اللاموضوعية، ففي جميع الحالات والظروف ينبغي أن يكون حياديا ومنصفا في طرحه.

وبكل ذلك تتحقق صفة الموضوعية لبحثه، والتي إن غابت غاب معها مجهوده وصدقه وشخصيته كباحث.

**ثانيا- الدقّة:** الدقة، لغة تعني الضبط، الصحة، السداد، والإحكام، فيقال يُجيبُ بِدِقَّةٍ مُتَناهِيَةٍ أي بِضَبْطٍ وَإِحْكامٍ وَعِنايَةٍ، ويقال يَمْتازُ عَمَلُهُ بِالدِّقَّةِ، وهي من صفات الأداء أو الصَّنعة أو المنتج عندما تقترب من الكمال أو المثاليّة، ويقال بدِقَّةٍ أي تمامًا، دون أي انتقاص، ويقال دِقَّة التَّعبير أي اختيار أنسب الألفاظ لأداء المعنى بوضوح، ويقال في غاية الدِّقَّة، بمنتهى الدِّقَّة، على وجه الدِّقَّة أي في غاية الترتيب والتَّركيز[4]، ويقال الشيئ الدقيق أيّ الصحيح، المضبوط[5].

وبتلك المعاني ولكي يكون التفكير تفكيرا علميا دقيقا ينبغي على الباحث:

- أن يحترم مجال تخصّصه إن كان البحث رسالة أكاديمية (ليسانس ماجستير، ماستر، دكتوراه،...)، وإلاّ رفض بحثه لوروده خارج التخصّص،

- أن يحترم مجالات اهتمامات المجلّة العلمية المراد النشر فيها، إن كان البحث مقالا،

- أن يلتزم بمحور الدراسة الذي ينتمي إليه موضوع البحث إن كان البحث مداخلة في ملتقى علمي أو يوم دراسي،

---

[1]– المرجع نفسه، ص.217.

[2]– **سيف الاسلام سعد عمر، الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية. دار الفكر، دمشق، ط1، 2009، ص.20.**

[3]– فاطمة الزهراء تنيو، مفيدة طاير، (أخلاقيات البحث العلمي وإشكالية التوثيق في العلوم الاجتماعية والإنسانية)، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلّد الأوّل، العدد الرابع، ديسمبر 2019، ص ص.77، 100.

[4]–أنظر، معنى كلمة دقة في معجم المعاني الجامع، عربي- عربي منشور على الرابط-https://www.almaany.com/ar/dict/ar تاريخ الزيارة 2021/02/05.

[5]– جروان السابق، المرجع السابق، ص.263.

- أن يحترم الوقت المخصّص لإنجاز البحث، وإلاّ رفض بحثه لوروده خارج الآجال،
- أن يحدّد المصطلحات المناسبة لصياغة البحث وكتابته، لأنّه لكل علم مصطلحاته،
- أن يكون دقيقا في صياغة العبارات المستخدمة، والأفكار الدالّة، حيث ألاّ تحمل أكثر من معنى، فتبتعد عن التأويل، ولذلك فلا مجال هنا للكلام الفضفاض والعبارات العامّة،
- أن يلتزم الدقّة في اختيار موضوع البحث، و تحديد عنوانه، حيث تتوقف على ذلك بقية المراحل والخطوات،
- أن يلتزم الدقّة في تحديد إشكاليته، أهدافه، وصياغة نتائجه،
- أن يلتزم الدقّة في اختيار المنهج المناسب،
- أن يلتزم الدقّة في اختيار أدوات البحث المناسبة، على غرار العينات والفرضيات، وغيرها،
- أن يكون دقيقا في اختيار المراجع ذات الصلة، وذلك سيوفّر عليه الوقت والجهد،
- أن يحسن اختيار الأفكار التي تخدم الموضوع لأنّه ليس كل ما يقرأ يكتب وإلاّ وقع الباحث في التناقض الحشو والإطناب،
- أن يحترم المقاييس المطلوبة في الكتابة إن كانت شرطا واقفا على قبول البحث، كاحترام نوع الخط وحجمه، عدد الصفحات، عدد الكلمات، الهوامش، وطريقة التوثيق، وغيرها...،
- وقد تدخل في هذا المقام ضرورة أن يمتلك الباحث لمهارة دقّة الملاحظة التي يحتاج إليها في إدراك الفروق الدقيقة بين ما هو ظاهر وما هو خفي، وليكتشف الأسرار الدقيقة من تقديم أو تأخير أو تعليل لم ينص عليه[1]،

وبذلك فالدقة وإن كانت مطلوبة في جميع أجزاء البحث ومراحل إعداده، حيث لا مجال للارتجال والشك والاحتمال كون ذلك سيؤثّر سلبا على سير عملية البحث وعلى تحقيق الهدف المرجو، وأيّ خطأ قد يعصف بالبحث ككل ويحيد عن موضوعه الأصلي، فذلك لا يعني بتاتا الجمود وعدم التكيّف مع المعطيات والظروف المستجدة، لأنّ عمليّة البحث لاسيما العلمي هدفها البحث عن الحقيقة والوصول إليها بشتى الوسائل والإمكانيات المتاحة، ورحلة البحث تلك تحمل في طياتها ما لم يكن في الحسبان طيلة المراحل المختلفة لها، لاسيما بالنسبة للبحوث طويلة المدى أي التي تستغرق سنوات وسنوات للبحث،

فمثلا لو أنّ البحث كان يبحث في حل قانوني لمسألة ما، فيلغى ذلك القانون محّل الدراسة أو يعدّل، هل تتوقّف عملية البحث؟ كلاّ، لأنّ الباحث يجب أن يستغل ما تمّ إنجازه كتأصيل لموضوعه ويرى المستجدات التي حملها التعديل أو الثغرات التي تركها الإلغاء فيسعى بذلك إلى تكييف ما سبق بيانه ليتناسب والوضع الجديد، وبذلك يكون قد قفز ببحثه إلى الجدّية والأصالة، فيكون أوّل أو من الأوائل الذين عالجوا الوضع الجديد وهكذا بالنسبة للمجالات الأخرى؛ وقد يحتاج الباحث إلى تكييف ما تمّ البدء به بمجرّد العثور على معلومات جديدة وحقائق أكيدة ومراجع ومصادر مفيدة فتنحو ببحثه منحى مغاير، تلك هي سمات البحث العلمي.

وبالتالي فالدقّة كخاصية من خصائص البحث العلمي، تعني المرونة في التعامل مع المعطيات، حيث لا شيئ نهائي حتى الانتهاء من إنجاز البحث، ومع ذلك وكما قال القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني في رسالة كتبها لعماد الاصفهاني **"إنّي رأيتُ أنّه ما كَتَبَ أحَدُهُم في يَومِهِ كِتاباً إلاّ قالَ في غَدِهِ، لوغُيِّرَهذا لَكانَ أحسن، ولَوزُيِّدَ ذاكَ لَكانَ يُستَحسن، ولَو**

---

[1]– شويرف عبد العالي، **(أساسيات في منهجية البحث العلمي في اعداد المذكرات والرسائل والأطروحات)**. مجلّة الدراسات الإسلامية، قسم العلوم الاسلامية، جامعة الاغواط، العدد 7، جوان 2016، ص.498.

**قُدِّمَ هذا لكانَ أفضل، ولو تُرِكَ ذاكَ لَكانَ أجمل، وهذا مِن أعظَمِ العِبر، وهو دَليلٌ على استيلاءِ النّقْصِ على جُملَةِ البَشر".**

**ثالثا- الوضوح:** الوضوح لغة من الفعل وضَحَ، يَضِح، ضحة، **وُضُوحًا**، وتوضّح، يتوضّح، توضّحا، واتضّح، يتّضح، اتضاحا، أي بان، وانجلى، وظهر، وبرز[1]، فهو صفة أو حالة ما هو واضح، وما هو مُعبَّر عنه من دون إبهام أو غموض، فيقال وضَح الشَّيءُ أو الأمرُ أي بانَ وظَهَر، وضَّح الموقفُ أي انكشف وصار مفهومًا، ويقال واضح **وضوحَ** الشَّمس، أي لا مجال فيه للشّكّ أو عدم الفهم[2].

وبتلك المعاني، ولكي تتحقق صفة الوضوح في البحث العلمي، وإضافة لما تمّ تناوله في الخاصية السابقة، والتي ما إن تحققت تجلت علامات الوضوح في متن البحث، حيث أنّ توفّر خاصية الدقّة يساعد على تحديد الجوانب المختلفة للبحث، ومن ثمّ جلاء ووضوح توجّه الباحث، ينبغي على الباحث:

- أن يكتب بأسلوب مباشر، وبلغة سليمة، بسيطة، سهلة، وغير معقّدة، مادام الباحث يكتب لغيره سواء كان قارئا متخصّصا، أو قارئا عاديا، ما يسهّل الوصول للفكرة مباشرة دون لف ودوران، لأنّه غالبا ما يلاحظ أنّ الباحث يحوم ويكثر الكلام حول فكرة دون أن يوفّق في تحديدها إمّا لجهله لمضمون الفكرة، وإمّا لعدم تحديده للهدف المراد الوصول إليه من تناوله تلك الفكرة، وإمّا لافتقاره للكلمات الدالّة مباشرة، فيؤدي لتيهان الباحث، وابتعاده عن صلب الموضوع، ممّا يؤثّر سلبا على الترابط المنطقي لأجزاء البحث من جهة، ومضمونه من جهة،

وذلك لا يعني التزام الكتابة البسيطة السطحية غير المعمّقة، وغير الهادفة لأنّه رغم اشتراط الأسلوب المباشر لإنجاز البحث العلمي كعامل مهم لتوضيح وشرح مضمونه للكافة، إلاّ أنّه يفترض فيه الجدّية كشرط أساسي في عرض الأفكار، ومناقشتها، والربط بين الآراء، وتحليلها، وإجراء المقارنة... للوصول إلى النتائج الواقعية، وهو ما يعبّر عنه بالسهل الممتنع.

– أن يوضّح موضوع البحث، من خلال الإجابة على تساؤل مفاده: حول ماذا يدور هذا البحث؟ ما هي المشكلة الجوهرية المراد حلّها؟ لأنّه في بعض الأحيان تقرأ العنوان وتبدأ في قراءة ما كتب حوله تقرأ وتقرأ من المقدّمة حتى الخاتمة دون أن تدرك عمّ يتحدّث الكاتب، أو البحث، لأنّ العنوان في واد والمحتوى في واد آخر، قد تدركه وتدرك أنّ الباحث قد خرج عن الموضوع، وقد لا تدركه حتى تنتهي من القراءة، والباحث ينتقل من فكرة إلى أخرى دون وجود رابطة بينها،

– أن يختار المصطلحات والكلمات الواضحة الدالّة، لأنّه قد يوفق الباحث في توضيح توجّه الموضوع ومنحاه، لكنه يخفق في تحديد المصطلحات الهادفة حيث يغيب معها المعنى للقارئ العادي والمتخصّص على حد سواء، فيحتاج البعض منهم إن لم يكن جلّهم إلى قواميس لشرح مضامين تلك المصطلحات ممّا يبعث إليهم بالملل، ما يدفعهم إلى الاستغناء عن ذاك العمل باحثين عن آخر يكون بسيطا وواضحا قد التزم فيه صاحبه الدقة البساطة والوضوح، ولن يتأتى ذلك إلاّ بالمطالعة الجادّة، والقراءة المتأنّية، والسعي لتعلّم قواعد اللغة، التي تمكّن من اتقان اختيار

---

[1]– يوسف شكري فرحات، **معجم الطلاب "عربي ،عربي"**. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط6،2004، ص.642، 375، 99، جروان السابق، المرجع السابق، ص.110.

[2]– أنظر، معنى كلمة وضوح في معجم المعاني الجامع، عربي- عربي منشور على الرابط https://www.almaany.com/ar/dict/ar تاريخ الزيارة 2021/02/05.

المصطلحات والكلمات والمترادفات، والعبارات ذات الصلة بموضوع البحث لاسيما تلك المتداولة على نطاق واسع في مجال التخصّص والتي يفهمها طائفة واسعة من المنشغلين في ذلك الميدان، والمهتمين بذلك الموضوع،

– أن يوضّح أهداف البحث، حيث لا يكفي تحديدها تحديدا دقيقا بل يتوّجّب أن تكون واضحة يدرك من خلالها الباحث ثمّ القارئ ما الذي ينوي فعله، وما هي النتائج المراد أو المتوقّع الوصول إليها، ولن يتأتى ذلك إلاّ من خلال وضوح إشكالية البحث، والتساؤلات الفرعية المرتبطة بها، وذلك مرتبط بمدى قابليتها للحل، حيث لا يعقل أن يبحث عن حل لمشكل لا حل له آجلا أم عاجلا،

– أن يوضّح المنهجية المتّبعة، لا سيما المنهج أو المناهج العلمية التي سيتّم استخدامها لحل الإشكالية فلا يكفي تحديدها بالتعبير عنها صراحة في المقدمّة بل يتوجّب أن يكون استخدامها فعليا واضحا صحيحا ومناسبا لنوع الدراسة طيلة مراحل اعدادها، ويتبيّن ذلك من خلال الخاتمة لاسيما النتائج والاقتراحات،

– أن يوضّح النتائج، الاقتراحات، التوصيات، حيث لا يكتفي بتعدادها وسردها سردا مجرّدا يتراءى وكأنّها موضوعة مسبقا بل يوضّحها بالحجّة والدليل، انطلاقا من المعطيات، ويكون ذلك بالتفصيل في متن البحث وباختصار في خاتمته،

– أن يسعى لإخراج البحث في شكله النهائي بوضوح، لأنّه الهدف من البحث هو تعميم نتائجه، ويكون ذلك بكتابته، ونشره بشتى الوسائل المكتوبة الكلاسيكية أو التكنولوجية، والتي تتطلّب وضوح الخط لأنّه في بعض الأحيان يكون البحث جيّدا لكنّ قد يكون طبعه بطريقة سيّئة ما يجعله غير مقروء ممّا ينقص من قيمته العلمية.

**رابعا- الاختصار**: الاختصار لغة من الفعل **إختصر** ، يختصر، **اختصارا، أي** أوجز، وحذف[1]، ويعني لخّص وأجمل قوله[2]، ويعني الاختزال، فيقال، دَرْسٌ **مُخْتَصَرٌ** أي مُوجَزٌ، شكل **مختصر** لعبارة أو كلمة **باختصار** أي بكلمات وجيزة، تكلَّمَ **بِاخْتِصَارٍ** أي بِإِيجَازٍ، بِاقْتِضَابٍ، ويقال أيضا **اختصر** الطَّرِيقَ أي سلك أقربه وأقصره، **إختصر** في الشيء أي حذف ما لا حاجة به منه، **واخْتَصَرَ** الكَلاَمَ أي أوجزه دون إخلال بحذف شيء منه، حَذَفَ مَا لاَ فَائِدَةَ مِنْهُ، أي إيجازه، وتلخيصه، أي قدّم **المختصَر** المفيد أي ما قلّ ودلّ[3]، أي قدّم مجمل القوله ولبّه.

وبتلك المعاني يعني الاختصار كخاصية من خصائص البحث العلمي تحديد المطلوب تحديدا دقيقا، والتقيّد به فلا يحيد عنه، فيقدم ما قلّ ودلّ، ولن يتحقق ذلك إلاّ بتجنّب الإطناب والحشو، والثرثرة التي قد تضّر البحث أكثر ممّا تنفعه.

وإن كان ذلك هو المطلوب، فقد يعجز الباحث على تحقيقه والالتزام به، إمّا لعدم قدرته على صياغة الفكرة مباشرة، أو عدم قدرته على التحكم في فرز وتركيب المعلومات الموجودة بحوزته، والتي يكون قد تكبّد عناء كبيرا للحصول عليها فيأبى أن يستغني عن إحداها فيراها كلّها على قدر المساواة من الأهمّية في البحث، وبذلك يكون قد مكّن المراجع من التحكّم فيه، بكتابة كل ما وقعت عليه عيناه وأدركه فكره، أو أن يكون ذلك الحشو، والإطناب عمدا بهدف

---

[1]– يوسف شكري فرحات، المرجع السابق، ص.161.

[2]–جروان السابق، المرجع السابق، ص.708.

[3]– أنظر، معنى كلمة اختصار في معجم المعاني الجامع، عربي- عربي منشور على الرابط https://www.almaany.com/ar/dict/ar تاريخ الزيارة 2021/02/05.

زيادة عدد صفحات البحث إن كان يشترط فيها حد أدنى، أو بغرض تحقيق توازن شكلي بين أجزاء البحث، وفي هذه الحالة على الباحث أن يسعى لاختصار الزائد بدلا من زيادة الناقص.

وجدير بالذكر بأن الاختصار لا يعني بأيّ حال من الاحوال الإنتقاص، والتقليل أو اختزال عدد الصفحات وسطور الفقرات، وعدد الكلمات دون دراسة وبطريقة عشوائية وإرتجاليه، تعصف بالمعنى وتبتر الفكرة، إن لم تقتلها، وإنّما يقصد به التقييد، الحصر، التحديد، التدقيق، وعدم الخروج عن الموضوع، أي توضيح المعنى والتوجّه نحو المطلوب بأقّل عدد ممكن من الكلمات والعبارات والفقرات؛ والاختصار بهذا المعنى يختلف حسب نوعية البحث، فالقيام ببحث ما عن طريق مقال ليس كتقديمه عن طريق أطروحة والتي تتطلّب نوعا من التوسّع والكثير من البيان، وبالتالي يكون حسب ما تتطلّبه طبيعة البحث، وما يقتضيه توضيح الفكرة.

وعلى العموم وحتى يتمكّن الباحث من الاتزام بهذه الخاصّية وإتقان فعلها فعليه

- بالمطالعة الجيّدة والجادّة لما كتب وقيل في مجال تخصّصه خاصّة، والتخصّصات الأخرى عامّة،
- حضور الملتقيات والندوات، والأيام الدراسية، وكل التظاهرات العلمية،
- والسعي الجاد لتعلّم قواعد اللغة ومحاولة إتقانها فذلك يكسبه ثروة لغوية تجعله يسترسل في التعبير عن أفكاره مباشرة دون عناء ومشقّة.

**خامسا- <u>هادف</u>:** الهادف كخاصية لغة من الفعل هدف، يهدف، هدفا، هادف، أي ساعي إلى غاية[1]، والهدف يعني الغرض، الغاية، القصد، النيّة[2]، **الهَدَفُ** : مطلب، غرض يُوجَّه إليه القصده فيقال وَضْع **الأهداف** إستراتيجيّة يستخدمها الأخصائيُّون الاجتماعيون وبعض المهنيّين لمساعدة العملاء على تحديد وتوضيح **الأهداف** التي يرغبون في تحقيقها أثناء العلاقة المهنيّة بينهم وبين الأخصائي الإجتماعي، ثم بناء الخطوات التي تُتَّخذ، وتحديد الوقت اللازم لتحقيقه، وكَلاَمٌ **هَادِفٌ** أي لَهُ غَرَضٌ يَرْمِي إِلَى تَحْقِيقِهِ ،**الأهداف** المقصودة، **الْهَدَفُ** الْمَنْشُودُ أي الْمَقْصِدُ، الْغَايَةُ، الْمَطْلَبُ الْمَرْغُوبُ فِيهِ[3]،

وبتلك المعاني يتضّح مضمون هذه الخاصّية، بحيث يجب أن يكون للباحث غاية ونتيجة يوّد الوصول إليها من خلال عملية البحث، يتوجّب أن تكون بمقياس كمي وموعد زمني، وهنا يختلف الهدف عن الأمنية التي تبقى مجرّد أحلام يقظة حتى يتّم وضعها في إطار ممنهج ومدروس لبلوغها للتحوّل بذلك إلى هدف من جهة، وعن أهمّية البحث من جهة ثانية إذ كثيرا ما يتّم الخلط بينها، لاسيما عند الشروع في كتابة كل منهما في نقاط واضحة ومحدّدة، وبالتالي فالفرق يمكن حصره في جملة بسيطة هو أنّ هدف البحث هو النتائج المتوخاة من إنجازه، أمّا أهمّيته فهي الفائدة من الأخذ بتلك النتائج وتطبيقها.

ولعملية تحديد هدفا واضحا للبحث فائدة عمليّة تعود على الباحث نفسه قبل أيّ شخص، حيث تساعده ذلك في تحديد مسار واضح لبحثه، ممّا يبسّط له خطواته وإجراءاته، كما تقوده نحو الوجهة الصحيحة فلا يتيه بين جنبات المراجع ممّا يسهّل له الحصول على البيانات والمعلومات الملائمة، ولا يتخبط ويتأرجح بين فكرة وأخرى، ممّا يساعد على اختزال الزمن وتوفير الجهد والمال، وفي سبيل ذلك عليه أن يوجّه تفكيره، ويستغل علمه وجهده، ووقته، وقدراته

---

[1]– يوسف شكري فرحات، المرجع السابق، ص.619. جروان السابق، المرجع السابق، ص.110.

[2]– جروان السابق، المرجع نفسه، ص.620، 68.

[3]– أنظر، معنى كلمة هادف في معجم المعاني الجامع، عربي- عربي منشور على الرابط https://www.almaany.com/ar/dict/ar تاريخ الزيارة 2021/02/05.

لتذليل الصعوبات، وإزالة العقبات، وحل المشكلات باعتبارها غاية البحث ومرماه سواء بابتكار ما يفيد من عدم وتلك البحوث الأصيلة ونتائجها تعّد مصادر لما يأتي من بعدها، أواكتشاف لمجهول كان موجودا، أو إضافة، أو تعديل، أو تصحيح، أو توضيح لما توصّل إليه السابقون.

وبالتالي فعملّية النسخ لصق لجهود السابقين والتي يقوم بها الكثير من الباحثين لاسيما المبتدئين، لا ترتقي إلى مصاف البحوث العلمية، ولا يمكن وصف من يقوم بها بالباحث العلمي الذي تعوّل عليه الدولة لإيجاد حلول محلّية وداخلية لمشاكلها، أو لتقديم إضافات تنفع المجتمعات بمختلف توجعاتها ومعتقداتها، والبشرية جمعاء بصفتها الانسانية الآدمية، تضمن لها المحافظة على استقلاليتها من جهة، والارتقاء واللحاق بركب الدول المتقدّمة، والتي لم تكن لتوصف بتلك الصفة لولا تفوّقها في مجال البحث العلمي من جهة.

لذلك فتوفّر هذه الخاصّية لن يتأتى إلاّ إذا تمكّن الباحث من تحديد الهدف من بحثه تحديدا واضحا ودقيقا كما سبق بيانه، حيث كلّما اقترب البحث من النهاية تجلّت معالم الهدف.

والهدف بالمضمون السابق لا يتّم تحقيقه جملة واحدة، لأنّه يتعلّق بالإشكالية الرئيسية التي تتفرّع إلى مجموعة من تساؤلات مترابطة ترابطا منطقيا، حيث أنّه كلّما توصّل الباحث إلى الإجابة على إحداها تحقّق جزء من الهدف، الذي ينقسم تأسيسا على ذلك إلى مجموعة أهداف جزئية يرتبط تحقيقها بالتبعية على الإجابة على التساؤلات الفرعية، باتباع خطّة مدروسة تقسّم إلى خطط جزئية يتّم تنفيذها والسير على هداها عبر المراحل المختلفة لإنجاز البحث.

وبالتالي فتحديد الهدف ووضوحه يرتبط بمدى توفيق الباحث في تحديد الإشكالية الرئيسية وتساؤلاتها الفرعية، لذلك لابد له أن يتأكّد من سلامة اختياره لمشكلة بحثه بالإجابة على جملة من التساؤلات منها:

**هل مشكلة البحث قابلة للحل؟** ذلك أنّ هناك مشاكل غير قابلة للحل فعليه إذن أن يكون منذ البداية ملّما بطبيعة المشكلة ومدركا لكل ملابساتها،

**هل أنّ مشكلة البحث تتوفّر لها مراجع ومعلومات كافية؟** كون أيّ باحث لاسيما إذا كان طالبا ليس بالمدرك لكل شيئ، بل يفتقر إلى حقائق، ومعلومات تتوافر عند المختصين والباحثين ممن سبقوه في تناول الموضوع، لذلك عليه أنّ يتاكّد من وجود المراجع اللازمة لبحثه وإلاّ فإنّه لن يتقدّم في بحثه وسيصل إلى طريق مسدود وخصوصا ما تعلّق بالبحوث النظرية،

**هل أنّ مشكلة البحث تستحق الدراسة؟** لأنّ مجرّد وجود مشكلة ما لا يكفي لاختيارها لتكون موضوع بحث، بل يجب أن تكون هذه المشكلة مهمّة على كل المستويات بما فيها الأكاديمي، كون البحث العلمي الحقيقي هو الذي يضع غاية له تحقّق مصلحة للمجتمع، إذن على الباحث أن يتأكّد من أنّ المشكلة مهمّة ومثيرة، وهذا يحتّم عليه اختيار بحثه من المشاكل التي هي محل اهتمام الجمهور، وتشكّل قضايا وطنية مطروحة للبحث أو قضايا عالمية تثير اهتمام الرأي العام العالمي[1]،

**هل المشكلة لم تستوف حقّها من الدراسة؟** أي على الباحث أن يتأكّد من أن موضوع ومشكلة البحث ما زالا بحاجة إلى البحث أي لم يستوف القدر الكافي منه، ولم يتّم ايجاد حل نهائي وفعال لها.

وجدير بالذكر أنّ وجود هدف للبحث العلمي بمعناه السابق لا يكفي، إذا لم تتوفّر في النتيجة المتوصّل إليها خاصيتان هما: إمكانية التحقيق والقابلية التعميم.

---

[1]– إبراهيم ابراش، المرجع السابق، ص.230، 231.

**سادسا- <u>الاعتمادية</u>:** الاعتمادية لغة من الفعل اعتمد يعتمد اعتمادا وعمادا، وعمود، وتعني اتّكأ اتّكل، استند[1]، فيقال اعتمد الشيئ أي عليه اتّكأ، واعتمد على زميله لانجاز تمارين الغد أي اتّكأ عليه، واعتمد أسلوبا جديدا أي اتّخذ، ويقال شخص يعتمد عليه أي موثوق به، واعتمد على الكتاب والسنة أي ركن اليهما وتمسك بهما، ويقال أيضا عمود الأمر قوامه الذي لا يستقيم إلاّ به، والاعتماد على النفس فضيلة الاتكال عليها والثقة بإمكاناتها، اعتمادا على- أي استنادا إلى، والعماد كل ما رفع شيئ وحمله، والعماد هو الأبنية المرفوعة على العمد، وهي كناية عن القوّة والشوكة، ويقال عماد الدين أي ركنه وأساسه[2].

وبتلك المعاني ينصرف مفهوم الاعتمادية كخاصية من خصائص البحث العلمي إلى ضرورة أن يستند البحث العلمي على بعض الأسانيد والوسائل والمعلومات والحقائق السابقة التي تزيد من قوّته وفاعليته وصدقه وجدواه، لأنّ أيّ بحث علمي ومهما كان موضوعه ودرجته لا يأتي من عدم،

ممّا يعني أنّه يجب أن ينطلق البحث العلمي من المعلوم إلى المجهول بطريقة استنباطية ليتمكن من استقراء حقائق علمية جديدة، بحيث يكون هناك تواصل منطقي وعلمي في خطوات البحث ترتكز كل خطوة على سابقتها بأسلوب مقنع ومثبت، وهذا التدرّج لابد أن يكون في اتساق ونسق فيه أولويات أو أفضليات متعاقبة، والباحث لا يستطيع أن يسعى لجمع المعلومات والبيانات قبل أن يحدد مجتمع الدراسة ويختار العينة ولا يمكن أن يضع النتائج ويصل إلى القرار قبل تصنيفه للمعلومات وتحليله لها[3]، وهكذا ومن هنا تكمن أهمية الاعتمادية كإحدى خصائص البحث العلمي، والتي لن تتحقّق إلاّ بالاستناد على معطيات ومعلومات صحيحة من خلال:

- الاعتماد على استخدام فرضيات دقيقة، والتي تحتاج إلى تأكيدها واستعاضتها بفرضيات أخرى تنسجم مع المعلومات المستجدة التي توفرت للباحث.

- الاعتماد على مصادر ومراجع المتخصّصة خاصّة والعامّة عامّة،

- **الاعتماد على نتائج البحوث السابقة التي بحثت في الموضوع لأنّ للبحث صفة الدورية**، بمعنى أنّ الوصول إلى حل لمشكلة البحث قد يكون بداية لظهور مشكلات بحثية جديدة، وفي هذا السياق يشير توكمان بأنّ للبحث صفة التكرار والانتقال لأنّ الباحث يسجّل وينشر بحثه ويعمّم نتائجه وقد يقوم باحث آخر بإتباع الإجراءات نفسها في بحث جديد وبذلك يكشف عن صدقها وقد يستخدم النتائج نفسها في صياغة مشكلة بحثية جديدة[4]،

- الاعتماد على ما قيل في العلوم الأخرى نحو الموضوع، لأنّ الواقع قد أثبت ارتباط العلوم المختلفة ببعضها البعض، فتنشأ مشكلة بحثية في علم من العلوم من نتيجة قد توصّل إليها بحث آخر في علم آخر.

- فمثلا ما تعلّق بمرض العصر الذي يسببه الفيروس المستجد المعروف بكوفيد-19 ولمّا ثبت علميا ضرره على صحّة الانسان ومساس حقّه في الحياة عن طريق انتقال العدوى من شخص مصاب إلى آخر عن طريق الاحتكاك

---

[1]- يوسف شكري فرحات، المرجع السابق، ص.407.

[2]- أنظر، معنى كلمة وضوح في معجم المعاني الجامع، عربي- عربي منشور على الرابط https://www.almaany.com/ar/dict/ar تاريخ الزيارة 2021/02/05.

[3]- المنارة للاستشارات، تعريف وخصائص البحث العلمي مقال منشور على الرابط https://www.manaraa.com/post/2094، تاريخ الزيارة 2012/01/20.

[4]- **سيف الاسلام سعد عمر، المرجع السابق، ص.20.**

المباشر سواء باللمس والمصافحة، أو الانتقال عبر الاشياء التي كانت محّل لمس من شخص مصاب، وعن طريق الهواء إذا قلّت المسافة الفاصلة بين الأشخاص عن متر ونصف المتر، وبثبوت هذه الحقائق التي كانت نتائجا لبحوث أثبتتها العلوم الطبية، جاء دور العلوم القانونية للبحث عن قواعد إلزامية توفّر حماية فعلية تفرض من خلالها تباعد الأشخاص كآلية وقائية، فتوصّلت هذه العلوم إلى إصدار هذه القواعد التي تتمحور حول منع التجمعات وتنظيمها، ولمّا ثبت استمرار انتشار العدوى ظهرت مشكلة بحثية تتمحور حول مدى فاعلية تلك الإجراءات الوقائية، التي تتطلّب البحث عن مواقع الخلل ومعالجتها، هل هي في مضمون القواعد القانونية، أو في تقصير الهيئات المكلّفة في التنفيذ؟ أو في عدم التزام المواطنين المخاطبين بها؟

مثلا موضوع حماية البيئة والمحافظة وما أصابها من أضرار عن طريق استنزاف مواردها وتلوّثها وانعكاسات ذلك سلبا على صحّة الإنسان ما أصبح يهدّد سلامته وحقّه في الحياة، وحق الاجيال القادمة، كانت محّل بحوث في علوم عدّة تستهدف البحث عن حلول تحول دون وقوع ذلك، فكان موضوع قانوني في شكله، متعدّد الجوانب في موضوعه، إذ لا يمكن إعداد دراسة قانونية فعالة دون معرفة واقع تعامل الإنسان مع عناصر البيئة وما هي مكانتها الحقيقية بالنسبة له؟ وتلك مهمّة علميّ الاجتماع والنفس، وكيف يؤثّر النشاط الإنساني على عناصر البيئة؟ وتلك مهمّة علوم الطبيعة والحياة، الأحياء، الجغرافيا، الكيمياء، الفيزياء، الطب...إلخ، وما هو السلوك الواجب إتباعه لتحقيق حماية فعلية دون آثار جانبية؟، لعّل ذلك يدعوا للتفقه في تعاليم ديننا الحنيف، وتلك مهمّة علوم الشريعة، فكل ذلك يجعل من موضوع حماية البيئية موضوعا متعدّد الجوانب ومرتبط بعدّة علوم.

– الاعتماد على آراء الآخرين في العلوم المختلفة ذات الصلة بموضوع البحث لإثراء موضوعه إمّا بتأييدها، أو تفنيدها، أو تعديلها، أو تتميمها...وغيره، لأنه لا يوجد انفصال بين العلوم وبعضها البعض بل تتداخل وتتعاون لحل مشاكل معينة وكل علم يتخّذ من قواعد العلوم الأخرى سندا له في حل مشاكله كما سبق بيانه،

– وعلى العموم الاعتماد على منهجية بحث علمي تتناسب وموضوع البحث، بإتباع كل خطواتها، واحترام كل الاجراءاتها.

**سابعا- <u>التنظيم</u>:** التنظيم لغة من الفعل **نظَمَ، يَنظِم، نَظْمًا، نِظامًا، مُنَظِّمٌ، تنظيما**، أي مُرَتِّبٌ، ومنضبط، فيقال **نَظَمَ** الأَشياءَ أي أَلَّفَها وضمَّ بعضها إلى بعض، ونظّم أُمُورَهُ أي رَتّبَها، نَسَّقَهَا يَجِدُ لَهَا حُلُولاً، **نظَّم** الكتابَ أي بوَّبه، ورتَّبه مِنهاجيًّا، **اِنْتَظَمَتِ** الأُمورُ أي اِتَّسَقَتْ، تَناسَقَتْ، تَأَلَّفَتْ، **تَنْظِيمُ** العَمَلِ أي تَرْتِيبُهُ وَتَدْبِيرُهُ لِيَأْخُذَ نَسَقاً مُعَيَّناً[1].

وبتلك المعاني يعني التنظيم كخاصية من خصائص البحث العلمي إتباع الباحث منهجية بحث واضحة والتقيّد بشروطها ومراحلها تتضح معالمها من بداية البحث إلى آخره، وهي ما يعرف بمنهجية البحث العلمي، لأنّ الحقائق العلمية ليست حقائق مبعثرة وليست بدون علاقة تجمعها بل تتداخل وتنتظم في نظام يتميّز به البناء العلمي.

والبناء المنظّم للحقائق العلمية ليست صفة قاصرة على العلم وحده بل ضرورة للبحث في كل مرحلة من مراحله، فأوّلا بأوّل تنظّم المعلومات بتقسيمها وتنظيمها بما يتناسب وموضوع البحث، وتوحيد البيانات التي تمّ الحصول عليها وتفسيرها وبذلك يمكن الربط بين الحقائق ووضعها في منظومة واحدة...لأنّ العلم بناء منظّم يكمل بعضه

[1]– أنظر، معنى كلمة تنظيم في معجم المعاني الجامع، عربي- عربي منشور على الرابط https://www.almaany.com/ar/dict/ar تاريخ الزيارة 2021/02/05.

بعض بعضا، لذلك لكي تتحقق صفة التنظيم في أيّ بحث علمي على الباحث أن يلتزم بخطوات وطرق المنهج العلمي في البحث حتى يصل إلى نتائج أكثر دقّة، وهذا الأسلوب يساعد على تركيز الجهد وحصر العمل في نطاق البحث المطلوب[1].

ويتضمّن المنهج العلمي مجموعة من الخطوات التي يتّم في اطارها البحث العلمي والتي لا يحيد عنها الباحث مهما اختلفت الموضوعات مع خصوصية التخصصات وهذه الخطوات يمكن إجمالها في تحديد المشكلة تحديدا دقيقا، جمع المعلومات عن هذه المشكلة، وضع الفروض المقترحة لحلّها، اختبار صحّة هذه الأخيرة، ثمّ التوصّل إلى نتائج يمكن تعميمها[2].

لذلك على الباحث أن يتعلّم منهجية البحث العلمي ويتقن تطبيقها سواء عن طريق الدراسة أو الاستشارة وذلك ليس بالأمر صعب المنال، لأنّها قضية تعوّد فقط، لذلك ينصح أن تعلّم تقنيات تطبيق المنهجية وعدم الاكتفاء بالدروس النظرية منذ أوّل بحث يقوم به الطالب في مرحلة الليسانس وممكن حتى قبل ذلك ولما لا في مرحلة الثانوي والمتوسط، يحظى بمرافقة ومتابعة دائمة من قبل المشرفين والأساتذة والمتخصصين طيلة مراحل الدراسة، مع سعيه الجاد لتعلّم ذلك ومحاولة اتقانه حتى يصبح استعمالها بصفة آلية، بما يضمن التنظيم والابتعاد على العشوائية والارتجالية والصدفة.

**ثامنا- <u>التعميم</u>: التعميم لغة من الفعل عمّم** ، يعمّم، تعميميا، قيقال عمّم كلمةً أي أشاعها وأذاعها، **عمَّم** الأحكامَ أي أطلقها على الجميع، جَعَلَهَا عَامَّةً، إطلاق الحكم عامًّا بعد استخلاصه بالاستناد إلى حالات خاصّة، انتقال من الجزئيّ إلى الكُلّيّ أو من الخاصّ إلى **العام**، **تعميم** القضايا/ الأدلة/ النّتائج، **عَمَّمَ** الشيءَ أي جعله عامًّا، ضدّ خصَّصه **عَمَّمَ** أَحْكَامَهُ[3]

والتعميم بذلك المعنى وكخاصية من خصائص البحث العلمي هو إمكانية إسقاط لما تمّ التوصّل إليه على حالات مشابهة، لأنّه وكما سبق بيانه العلم بناء منظّم يكمّل بعضه بعض بعضا، يقوم الباحث من خلاله بدراسة الجزئيات لاستخراج الصفات العامّة، وتتحوّل الآراء والفروض بالتعديل والتصحيح والإضافة لقوانين أعّم تأتي من تراكم معارف بعضها فوق بعض أقلّها درجة ما يتعلّق بالحقائق الخاصّة وأسماها ما يتعلّق بقانون عام[4]، فالتعميم إذن يعني أنّ الباحث يعمّم النتائج التي يصل إليها أو القوانين التي يصوغها كخلاصة للبحث العلمي لبعض الظواهر أو النماذج لتصبح قوانين تخضع لها الحالات المتشابهة، وهذه التعميميات تفيد في الانتقال من المعلوم إلى المجهول وفي التنبؤ بما يحدث للظواهر تحت ظروف معيّنة[5].

فعندما يقرا العلماء مثلا أنّ السرعة تساوي المسافة في الزمن فإنّ هذه الحقيقة تخص كل سرعة سواء لسيارة أو لطائرة، كما أنها شاملة للجميع فلا يمكن أن يقال أنّها خاصّة بهذا المجتمع أو ذاك أو تنطبق على الزمن الحاضر ولا تنطبق على الماضي، إنّها معرفة عامّة أو مشاع تصبح بمجرّد ظهورها ملكا للجميع، نفس الأمر بالنسبة للظواهر الاجتماعية فعندما يقول الباحثون الاجتماعيون إنّ انعدام التوعية والتفكك الأسري من العوامل المؤدّية إلى انحراف

---

[1]– محمد الصاوي محمد مبارك، المرجع السابق، ص.7، 8.

[2]– محمد الصاوي محمد مبارك، المرجع نفسه، ص.19.

[3]– أنظر، معنى كلمة تعميم في معجم المعاني الجامع، عربي- عربي منشور على الرابط https://www.almaany.com/ar/dict/ar تاريخ الزيارة 2021/02/05.

[4]– محمد الصاوي محمد مبارك، المرجع السابق، ص.7، 8.

[5]– إبراهيم ابراش، المرجع السابق، ص.41.

الاجتماعي فهذه حقيقة لا تخص مجتمعا بعينه بل قابلة للتعميم على جميع المجتمعات[1]، وإذا قيل غلاء المهور وانتشار البطالة بين الشباب وغلاء المعيشة سبب في تفشي ظاهرة العنوسة في المجتمع عربي فلا يوجد من يخالف هذه الحقيقة، وإذا قيل عدم احترام السرعة القانونية فيعني أنّها السبب رقم واحد في ازدياد حوادث المرور في كل انحاء العالم...وغيرها.

وجدير بالذكر أنّ هناك محدّدات في سبيل الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها فمن المعروف أنّ البحث يجري تحت ظروف متغيّرة ومرتبطة وبالتالي فإنّ النتائج التي تمّ التوصّل إليها مرهونة بهذه الظروف ومدى توافرها في وقت آخر، وهو أمر ضروري معرفته عند تعميم النتائج على نفس المشكلة ولكن في ظرف آخر أو وقت آخر[2].

**تاسعا- <u>التنبؤ</u>: التنبؤ لغة من الفعل تَنَبَّأَ، يتنبأ، تنبؤ، ويعني** تكهُّن أو استشفاف أو توقُّع النتائج أو أحداث المستقبل قبل وقوعها عن طريق التخمين، أو دراسة الماضي، أو التحليل العلميّ والإحصائيّ لوقائع معروفة **فيقال، تنبأ** بالأمر **أي** أخبر به قبل وقته، وتَتَنَبَّأُ الأرْصَادُ **الجَوِّيَّةُ** بِحَالَةِ **الطَّقْسِ** أي تَتَوَقَّعُ حَالَتَهُ، **وتنبَّأ** الشَّخصُ بالأمر أي أخبر به قبل وقوعه، أخبر بالغيب، توقّعه، تكهن بوقوعه قبل وقته، ويقال تنبؤات جوّيّة، ماليّة، أي قضايا تتعلّق بأحداث المستقبل تُستنبط من القوانين العامّة، كالقضايا الخاصّة بمسار تحرُّكات الكواكب التي تدور حول الشّمس، توقّع النشاط المستقبلي في ضوء الاتّجاهات السابقة[3].

والتنبؤ وكخاصية من خصائص البحث، يعني استعمال النتائج المتوصّل إليها بعد توفّر صفة التعميم في حل مشاكل مماثلة، وبذلك المعنى لعّل التنبؤ بالمشكلات وإسقاط الحلول الموجودة مسبقا التي تمّ التوصّل إليها من خلال بحوث ودراسات علمية الهدف الرئيس طويل المدى من عملية البحث العلمي، وذلك لتوفير الجهد الوقت والمال لعدم تخصيص كل مشكلة تعترض المجتمع ببحث جديد قد يستغرق سنوات وسنوات دون التوصل إلى حل، فتستفحل المشكلة في الانشغال ببحوث تهدف الى الحيلولة دون تكرارها بمجرّد ظهور أعراضها.

وبذلك يتبيّن بأنّ نتائج البحث العلمي قد لا تقتصر مجالات الاستفادة منها واستخدامها على معالجة مشكلة آنية فحسب، بل قد تمتد إلى التنبؤ بالعديد من الظواهر والحالات قبل وقوعها، فتفيد في الوقاية من حدوث المشكلات والحد منها أو تقليلها إن وقعت بالفعل، ومنه فصفة التنبؤ ترتبط ارتباطا وثيقا بصفة التعميم، فتوفّرها يوحي بإمكانية التنبؤ، وبنجاح عملية البحث.

**<u>الخاتمة</u>**: ختاما لهذه الدراسة وممّا سبق بيانه يتبيّن بأنّ خصائص العلمي تعّد من بين أهّم المواضيع الواجب دراستها، والوسائل الواجب إتقانها للارتقاء بالبحث العلمي والخروج به إلى برّ الأمان للوصول إلى الغايات المرجوة منه، بصياغة نتائج فعالة تفيد في إيجاد حلول عمليّة للمشكلات المطروحة، يمكن تعميمها لتفادي مشكلات مماثلة في ظروف متشابهة، لذلك لا ينبغي تفضيل إحداها على الأخرى؛ وخلال عمليّة البحث هذه تجلّت بعض النتائج واتبعت ببعض الاقتراحات يتّم بيانها كالآتي.

**<u>نتائج الدراسة</u>**: إضافة لما تمّ بيانه فيما سبق وإن كانت هذه الخصائص مميزات وميزات تضفي الاستقلالية على البحث العلمي كعلم وفن فهي:

- عبارة عن دعائم وأسس المنهجية المتبعة في إنجازه،

---

[1]– المرجع نفسه، ص.41.

[2]– محمد الصاوي محمد مبارك، المرجع السابق، ص.17.

[3]– أنظر، معنى كلمة تنبؤ في معجم المعاني الجامع، عربي- عربي منشور على الرابط https://www.almaany.com/ar/dict/ar تاريخ الزيارة 2021/02/05.

- تتفاوت قدرات الباحثين في الالتزام بتلك الخصائص،
- شروط ينبغي للباحث الالتزام بها،
- صفات لابد للباحث التحلي بها واكتسابها،
- تجمع تلك الخصائص علاقة تلازمية تكاملية،
- لا ينبغي الاستغناء عن إحداها لأنّ لكل منها دورها، وبالتالي فتخلّفها يؤثّر بالضرورة على مصداقية النتائج عامّة، وحل مشكلة البحث خاصّة.

**اقتراحات الدراسة:** ممّا سبق بيانه ونظرا لأهمّية تطبيق خصائص البحث العلمي كعناصر علمية لا كمصطلحات نظرية، يجب أن تؤخذ كل خاصية من خصائص البحث العلمي بعين الاعتبار، وأن يعطى لها حيّز مناسب لتدريسها وشرحها وبيان كيفيات تطبيقها، وملاءمتها مع خصوصية كل بحث، ومع قدرات كل باحث، ومع تخصّصه وتوجهاته العلمية، وذلك ليس بالأمر الصعب والمستحيل، فيكفي الرغبة الجادّة للبحث والإبداع لا الإتكاليه والإتباع.

## قائمة المصادر والمراجع

### قائمة المصادر

1- جروان السابق، **الكنز الوجيز "قاموس فرنسي عربي"**. دار السابق، بيروت، لبنان، 1985.
2- يوسف شكري فرحات، **معجم الطلاب "عربي ،عربي"**. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط6، 2004.

### قائمة المراجع

#### أوّلا: الكتب

1- ابراهيم ابراش، **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**. دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، الطبعة الأولى 2009.
2- **سيف الاسلام سعد عمر، الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية. دار الفكر، دمشق، ط1، 2009.**
3- محمد الصاوي محمد مبارك، **البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته**. المكتبة الاكاديمية، الدقي القاهرة، 1992.
4- محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، **منهجية البحث العلمي "القواعد والمراحل والتطبيقات"**. دار وائل للنشر، عمان، الطبعة الثانية، 1999.
5- مروان عبد المجيد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، مؤسّسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط1، 2000.

#### ثانيا: المقالات

1- شويرف عبد العالي، **(أساسيات في منهجية البحث العلمي في إعداد المذكرات والرسائل والأطروحات)**. مجلّة الدراسات الإسلامية، قسم العلوم الاسلامية، جامعة الأغواط، العدد السابع، جوان 2016، ص ص.491، 508.
2- فاطمة الزهراء تنيو، مفيدة طاير، **(أخلاقيات البحث العلمي وإشكالية التوثيق في العلوم الاجتماعية والإنسانية)**.مجلة التمكين الاجتماعي، المجلّد الأوّل، العدد الرابع، ديسمبر 2019، ص ص.77، 100.

#### ثالثا: المواقع الالكترونية

1- المنارة للاستشارات، تعريف وخصائص البحث العلمي مقال منشور على الرابط https://www.manaraa.com/post/2094، تاريخ الزيارة 2012/01/20.

2- معجم المعاني الجامع، عربي- عربي منشور على الرابط https://www.almaany.com/ar/dict/ar تاريخ الزيارة 2021/02/05.

# فنيات بناء الإشكالية ووضع الفروض في البحث العلمي

# formulating the problem and putting hypothèses in scientific research . Techniques of

الدكتور معيوش ابراهيم

جامعة أبو القاسم سعد الله (الجزائر2)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.

**ملخص:** نسعى من خلال هذه المداخلة إلى الكتابة عن خطوتين متتابعتين لهما أهمية جدَ بالغة في الدراسات والبحوث العلمية الجادة التي يبتغي الباحث من ورائها الإسهام في العطاء العلمي النافع ، تتمثل أولاهما في بناء الإشكالية بينما تتمثل الثانية في مرحلة صياغة الفرضيات،وبالرغم من أنَه لا سبيل لإجراء بحث علمي مفيد يتسم بالجودة والدقة إلا بالمرور على هاتين الخطوتين إلا أنَهما ما تزالان عند الكثير من طلبة الجامعات على اختلاف تخصصاتهم ومستوياتهم معضلة حقيقية تعرقل مسارهم الدراسي حيث أنَ معظمهم حين يصلون إليهما ينسدون ذهنيا ويتعطلون فكريا مع أنَهم قد يكونون على إطلاع للكثير من المراجع المتشعبة الخاصة بموضوعهم، ومثل هذه الحال ألزمتنا العودة للموضوع بغية أن نسهم في تذليل هذه الصعوبة بتقديم شروح موجزة ومعلومات يحتاجها الطالب ليتمكن من صياغة إشكالية علمية مبتكرة جديرةٌ بالطرح ويسهل عليه وضع فرضيات لما يرد فيها من تساؤلات تُصاغ بشكل مقبول يستجيب لشروط البحث العلمي الأصيل.

**Résumé :**

Par la présente communication, nous comptons aborder deux étapes successives très importantes dans le domaine de la recherche par les quelles vise tout chercheur à contribuer dans la production scientifique. La première étape est la construction de  la problématique  tandis que le second est la formulation des hypothèses. Bien qu'il n'y ait aucun moyen de mener des recherches scientifiques utiles caractérisées par la qualité et la précision si ce n'est en franchissant ces deux étapes, elles demeurent encore chez de nombreux étudiants, toutes spécialités et tous niveaux confondus, un obstacle dans leurs cursus universitaires. En effet, la plupart de ces étudiants (chercheurs débutants), une fois arrivés à la construction de la problématique et la formulation des hypothèses, se bloquent, malgré leurs connaissances théoriques dans leurs thématiques. Une telle situation délicate nous a obligé à reprendre le sujet dans le but de donner des explications brèves et des et informations nécessaires afin qui ils peuvent formuler une problématique scientifique innovant digne de se poser et de leurs faciliter la formulation d'hypothèses qui doivent répondre aux conditions de la recherche scientifique originale.

**مقدمة:** ما من شك أنَ البحث العلمي يحظى بمكانة خاصة جدا في كل دول العالم كونه يُسهم بشكل بارز في خدمة الإنسان من خلال توسيع دائرة معارفه الشيء الذي يزيده قدرة على تفسير الظواهر والأحداث ومن ثمَ التحكم بها وضبطها من جهة، ومن جهة أخرى من خلال حلَ مشكلاته أو على الأقل التخفيف من حدَتها حتى لا تعترض سيَر تقدَمه في شتى أنشطة الحياة، لذلك ليس من الغريب أنْ نسمع من المُشتغلين بالعلم في مختلف التخصصات يتحدثون عن فكرة أنَه لو عُني بالبحث العلمي وأُستَثمر فيه فإنَه يُمكن أن يُغطى مشكلة نقص الموارد والثروات التي يحاول الإنسان بها الوصول إلى الحدَ الأقصى من تلبية رغباته، وما تخصيص الدول الأكثر تقدما في العالم لميزانيات خيالية لزيادة تطويره بإنشاء مراكز البحث لشاهدٌ على فوائده، وبطبيعة الحال ما كان الباحثون ليصلوا إلى إكتساب المعارف الجديدة لولا إعتمادهم على طريقة تنظيمية محكمة تتسلسل فيها خطوات بحوثهم تسلسلا منطقيا تَرتب فيها المعلومات وتوَظف توظيفا صحيحا بأسلوب علمي خال من الأخطاء، و من أهَم تلك الخطوات الإشكالية التي تليها أو تتبعها مباشرة مرحلة أخرى لا تقَل أهمية عنها تتمثل في صياغة الفرضيات، ولعله ليس من قبيل المبالغة القول أنَ هاتين الخطوتين المترابطتين تُعدَان في مشاريع البحث التي ترمي إلى معالجة الظواهر والمشكلات بمثابة حجر الزاوية في البناء بحيث أنَ تقليل الباحث من قيمتهما واقتراف الأخطاء في تحديدهما أو صياغتهما أو الإخلال بأحد شروطهما يعني بشكل مؤكد فقدان البحث لقيمته العلمية فتضيع بذلك الجهود المبذولة سدى .

إنَ منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية كغيرها من العلوم الأخرى التي تحاول أن تكشف عن المعارف وتسعى لتطويرها والتحقيق فيها بدقة ونقد بنَاء عميق، وكذلك تفسير مختلف الظواهر والمشكلات ثم عرضها ومعالجتها بشكل ذكي مُكتمل مُستند على الحقيقة التي تخلَص المعرفة بشكل عام من الشوائب والزيف، ومن منطلق أنَ المجتمع الإنساني الذي تتخذه هذه العلوم معمل أبحاث يتسَم بالتغيَر المتواصل فإن الكتابة في مواضيعه غير جازمة ولا منتهية ولا يُمكن الخروج فيها عن دوائر التدوين اليومي أو الفكر اليومي، يكفي الباحث أن ينظر من حوله حتى يتحسَس الكثير من الظواهر التي تتطلب بإلحاح فحصها وبحثها بعمق وتفسيرها بعيدا عن الرؤى الشخصية والايدولوجيا التي تؤدي إلى الفهم المغلوط وغير الدقيق، وطبعا ليس بخاف أنَ هذه العلوم كلَها لا تزال تبحث عن آليات أو ميكانيزمات خاصة في التحليل ولطرائق وأدوات بحثية جديدة تساعد على إستجلاء كوامن الغموض في الظواهر والإبانة عن أسبابها بشكل أدَق، ومع كل ما تمَ تقديمه من بحوث في هذا الشأن وما أنتجه المختصون من معرفة ومعلومات سوَدت صفحات المئات من الكتب والمؤلفات المرفوفة في المكتبات لدرجة أصبح البحث العلمي علما قائما بحدَ ذاته يُدرَس للطلاب في المراحل الجامعية كمقياس أساسي بهدف تخريجهم وإعدادهم علميا ليُصبحوا باحثين أكاديميين بمقدورهم إجراء الدراسات الأكاديمية والإسهام في إثراء المعرفة الإنسانية شكل عام إلا أنَ الحديث عن الأخطاء المنهجية في موضوع البحث العلمي لا يزال قائما حيث كثيرا ما تُجرى البحوث العلمية لكن الإفادة منها نسبيةٌ جدا وأكثر من ذلك بعضها من دون قيمة علمية كون أنَ المبادرين بها لم يتبعوا الطريقة المناسبة والموثوق بها بل أخطئوا الطريق من بداية الانطلاق ، ولعلَه ليس بالأمر العسير على الأساتذة الجامعيين المتخصصين ممن لهم تجربة في تأطير البحوث والإشراف على المخرجات الجامعية اكتشاف حالة الاضطراب والتوتر التي يعيشها الطلبة كباحثين مبتدئين طيلة مدة إعدادهم للمذكرات والأطروحات بداية من إختيار موضوع للدراسة إلى غاية كتابة الخاتمة بل وحتى حين يصل إلى مرحلة تدقيق بحثه لغويا وطباعيا كإجراء يشرف به على الانتهاء تماما من البحث، لكن المرحلة التي تبدو فيها الصعوبة مرَكزةٌ ومضاعفة هي مرحلة بناء الإشكالية الذي يجب أن يكون بناءا مقبولا شكلا ومنهجا ومضمونا ومعرفة، وأيضا مرحلة وضع الفرضيات كإجابات محتملة للتساؤلات التي تتضمنها تلك الإشكالية فمعظمهم يصلون إلى الإنسداد أو العطل الفكري ويتعذَر عليهم كتابة نص موجز متسلسل ومتكامل الفقرات يتحدثون فيه عن ظاهرة معينة مبهمة ويعتريها اللبس حتى بعد مرور مدة طويلة من الزمن المحدد لتقديم البحوث ، وبنفس الدرجة يصعب عليهم صياغة فرضيات علمية بسيطة واقعية ومُحددة لها القدرة على تفسير

الظواهر، وهذا دليلٌ على وجود إختلالات في التدريب على البحث أو ثغرات في التطبيق العملي لما يُذكر بإسهاب من معلومات في المحاضرات وما يُقدَم فيها من نصائح تفهم من النزول دون المستوى اللازم للمنهاج الصحيح، ومثل هذه الحال التي نعدَها بحق معضلة تعترض المسار الدراسي للطلبة الجامعيين خصوصا إ رتأينا أن نتحدث في هذه المقال بشكل مُختصر غير مُخَل عن الإشكالية وعن الفرضية كعنصرين منهجيين لا غنى عنهما وكإجرائين يتوَجب بشكل أكيد إتباعهما في إجراء البحوث العلمية والدراسات الأكاديمية بحيث أنَ الجدية فيهما يُثمَن من نتائجها ويجعلها تنطوي على قدر كبير من السداد والانتقاص منهما يجعل الاجتهاد فيها جهودا فارغة غير مجدية ، وسعيا منَا وراء تعميم الفائدة رأينا أنْ نُشير إلى تعريف الإشكالية وكيفية صياغتها، و شروطها ، ثم ننتقل بعدها إلى الفرضية لنقدم تعريفات لها ونقف على حقيقة أهميتها وننتهي بذكر أنواعها.

**1-) تعريف الإشكالية:** بصرف النظر عن معنى الكلمة لغويا في المعاجم والقواميس والتي تعني بشكل عام الأمر المُلتبس الذي تشابكت فروعه، الإشكالية من الجانب الاصطلاحي مفهومٌ من المفاهيم التي لا نجد عند الدارسين إتفاقا مطلقا حولها فقد قدَموا تعريفات كثيرة صيغت على حسب وجهات نظرهم ، ولو رحنا نتتبعها لأنتهي بنا الأمر في آخر المطاف بإحصاء العشرات منها، لكن من يتأملها ويُحاول فهمها واستيعابها يكتشف أنَها تعريفات تُؤكد من جهة أنَها الأساس الذي يوضع عليه البحث وهذا دليلٌ على أهميتها تجعل الباحث مُتصلا على الدوام بموضوعه محل الدراسة ، ومن جهة أخرى أنَها تعريفاتٌ لا تُغفل أنَها في الأصل مجموع أسئلة مطروحة حول ظاهرة معينة تتطلب أجوبة وحلولا مضبوطة بدقة تُظهر الغرض من الدراسة وتُحدَد أبعادها بحيث تكون الأسئلة المذكورة موجهة بالدرجة الأولى إلى الباحث نفسه ليُجيب عن ماذا يريد أن يبحث ؟، وما هو مكان الدراسة ؟ وما هي الطريقة المنهجية التي يتناول بها موضوعه ؟ وسنذكر بعضا من التعريفات التي رأينا أنَها تتسم بسهولة الفهم والاستيعاب.

تُعرَف الإشكالية على أنَها موقفٌ غامض أو موقف يعتريه الشك أو هي ظاهرة تحتاج إلى تفسير، أو هي قضية تم الاختلاف حولها وتباينت وجهات النظر بشأنها، ويقتضي إجراء عملية البحث في جوهرها[1]، ويُعرَفها (موريس أنجرس) في كتابه الأكثر تداولا عند طلبة العلوم الاجتماعية والموسوم ب( منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية) بأنَها " عبارةٌ عن عرض الهدف من البحث على هيئة سؤال، يجب أن يتضمن هذا السؤال إمكانية التقصي والبحث وذلك لكي يصل الباحث إلى إجابة محددة[2]، أما(chevrier) فقد كتب في تعريف الإشكالية التالي:" هي ما يُزوَد الباحث بالعناصر الضرورية التي سوف تبرز دراسته"[3]، وفي سياق قريب جدا من التعريفين السابقين قدَمت الباحثة (رجاء وحيد دويدري) تعريفا للإشكالية بقولها أنَ الإشكالية جملةٌ سؤالية تسأل عن العلاقة القائمة بين متغيرين أو أكثر وجواب هذا السؤال هو الغرض من البحث[4]، أماَ الباحث( سفاري ميلود) يُعرَفها بالتركيز على الدور الذي تؤديه في البناء الكلي للموضوع فهي التي تساعد الباحث في وضعه لآلية تسمح له بمعرفة المسائل الجوهرية من الثانوية في بحثه يعرضها بشكل منسجم يقود إلى تحديد الأفكار حول الموضوع

---

[1]) حسين عبد الحميد رشوان، **ميادين علم الاجتماع والبحث العلمي**، الاسكندرية ، دار غريب للنشر، 1992، ص36.

[2]) موريس أنجرس ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** ،تر :صحراوي وآخرون ، الجزائر ، دار القصبة ،2006م، ص 120.

[3] )Gautier B ,**recherche sociale : de la problématique a la collecte des données**, ed5,presse de l'université de quebec,2009 ,p54 .

[4]) رجاء وحيد دويدري ، **البحث العلمي – أساسياته النظرية وممارسته العلمية**_، لبنان ، دار الفكر ، 2000م، ص 107.

بدقة فهي بهذا فرصةٌ يعرف فيها الباحث حقيقة ما يريد البحث عنه[1] ، ويُعرفها أيضا الباحث (عقيل حسن عقيل) من منطلق أنَها ما يخَفُه الغموض والتعسير مما يستوجب على الباحث لأن يبحث في مكامن وعلل وأسباب ذلك الغموض حتى يعرفها فإن تمكَن من معرفتها بالبحث يتمكن من إيجاد الحلول والمعالجات أو الأثر الذي تركته على الأفراد والمؤسسات أو كل ما هو خاضعٌ للبحث العلمي[2].

سنتوقف عند الحدَ من التعريفات لأنَه كما سبق وأشرنا إليه قبلا لو سردناها كلها لانتهينا إلى كتابة الكثير من الصفحات، فبالمفيد المختصر الإشكالية كما نرى بالمفيد المُختصر عبارةٌ عن نصَ توليفي موجز مُتكَونٌ من فقرات ذات طبيعة تساؤلية ، هذه الفقرات تحمل في حناياها مجموعةٌ من الأفكار تستلزم الترتيب والتسلسل المنطقي والتدرج في الطرح، وتدَل على أنَ الباحث محجوب الرؤية عن حقيقة عناصر ومتغيرات الظاهرة الشيء الذي يدفعه إلى تقديم تفسيرات وإجابات بأسلوب علمي يتحرى فيه قدر ما أمكن التبسيط المنطقي في المعالجة .

**2-) كيفية صياغة إشكالية في البحث العلمي :** بعد مجموع التعاريف التي اشرنا إليها آنفا والتي تكشف عن ماهية الإشكالية في البحث العلمي والمتضمنة أيضا لمدلولها والذي يعني أنَها تساؤل رئيسٌ ذو زاوية متسعة يقبل التفرع لتنبثق منه تساؤلات أخرى جزئية يعتمدها الباحث كقاعدة انطلاق في معالجته الظاهرة التي تحسَسها وإستشعر أنَها تحتاج الإستقصاء والتفسير، نأتي إلى نقطة أكثر أهمية في حديثنا عن الإشكالية تتمثل في الآليات التي تُسهل من صياغتها بالطريقة العلمية التي تسمح بالمرور من التنظير إلى التطبيق، فالباحث بعد فهمه الوافي لمدلول الكلمة يجد نفسه أمام تحد جديد وهو التأكيد على أنَ له مقدرة في بناء إشكالية علمية حول موضوعه تكون مقبولة من الجانبين المعرفي والمنهجي، فلا شك أنَ من يريد أن يتناول بالدراسة موضوعا من المنظور العلمي أو يُعالج ظاهرة بالأسلوب المنطقي لأول وهلة يعتريه إحساسٌ أنَ كل ما يريد أن يكتبه قد حاز فضل السبق إليه باحثون قبله، ولعل هذا الشيء لا يخص علما مُعيَنا لوحده بل ينطبق على كل العلوم الأخرى حيث تبدو تلك البحوث في كثير من الأحيان شروحا لمختصرات أو إختصارٌ لشروح وهو الشاهد على أنَ كتابة إشكالية في موضوع من المواضيع ليس على جانب من اليسر وبشكل أخص عند طلاب الجامعات، فربَما تجد أحدهم يحفظ عن ظهر قلب تعريفا للإشكالية لكن ليست له مقدرة في تجاوز التنظير إلى التطبيق ويجد صعوبة بالغة في صياغتها أو بنائها لموضوع اختاره لدراسته، وهي المعضلة التي تحتاج إلى إعمال الذهن والإرتكان إلى تأملها بشكل جيَد بغية أن نُذلل هذه الصعوبة ونحاول قدر ما نستطيع تقديم طريقة تنطوي على قدر كبير من البساطة تساعد هؤلاء الطلاَب المطلوب منهم تقديم مخرجات جامعية في الماستر أو حتى الدكتوراه في صياغتها بشكل مقبول سليم من الأخطاء يزيد البحوث العلمية من الإفادة والنفع يمكن لمختف المؤسسات البحثية والعلمية الرجوع إليها في إطار التبادل المعرفي.

- أول شيء يتوجب على الطالب أخذه في الحسبان وهو يبحث في إشكالية لموضوع ما أنَ النهاية على حسب البداية فإذا أراد لبحثه أنْ يكون ناجحا و جالبا للنفع ومتميزا بنتائجه الدقيقة لابَد وأنْ تكون إشكاليته مصُوغةٌ بطريقة علمية سليمة تكون

---

[1]) ميلود سفاري ، **سلسلة العلوم الاجتماعية المنهجية ( أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية )**، قسنطينة، منشورات جامعة منتوري،1999م، ص73.

[2]) عقيل حسن عقيل ، **خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة** ، بيروت، دار إبن كثير، دت، ص 15.

الأسئلة التي تتضمنها ذات علاقة مباشرة بالموضوع تسمح له بإمكانية متابعة بحثه والعكس صحيح بحكم أنَها من أولى وأهَم مراحل البحث التي تُهيكله وتُعطي له معنى بل أكثر من ذلك حيث يمكن اعتبارها بمثابة محرك يدفعه ليصل إلى النتائج المرجوة المتميزة بالدقة والموضوعية، وبطبيعة الحال له أن يتصور ماذا ستكون نتيجة الانطلاقة الخاطئة في نشاطه العلمي للتقصي عن الظاهرة التي شغلت باله ويريد معالجتها والتي ستكون دون أي أدنى شك استحالة الوصول إلى الهدف المنشود.

- ثانيا عليه أنْ يعي أنَ الإشكالية لها مرحلتين اثنتين إحداهما مبدئية والأخرى نهائية معنى الأولى أنَ الصياغة في بادئ الأمر ليست جازمة ولا منتهية بل يمكن أن تتعرض للمراجعة والإضافة والتعديل مرات كثيرة أثناء إعدادها بفعل مجموع من العوامل كإجراء الباحث مثلا لدراسة استطلاعية أو إعادة القراءة حول الموضوع بصورة فاحصة ناقدة تزيده من الفهم والوعي، أو استخدامه أيضا لمناهج بحث يخرج بها عن نماذج التفكير الجامدة التي تُحجم الإبداع والقفز خارج المألوف في طرق تناول المواضيع وطبعا كلها خطوات تفتح أمامه أفاق التفكير والحصول على معلومات جديدة أغفلها قبلا فيجد نفسه غير راضى عن صياغته فيلجأ مضطرا إلى إعادة الصياغة معتمدا على الجديد الذي وصل إليه، أما المرحلة الثانية فمعناها أنَ الباحث وصل إلى موقف نهائي بخصوص تبنيه للإشكالية التي صاغها وهو يرى أنَها تتسم بالوضوح ومكتملة كفيلة لأنْ تقوده في المراحل التابعة حين تتجدد أدوات البحث وتُسهل عليه وضع التصميم الدقيق المنهجي لدراسة الموضوع والجدير بالذكر أنَه نادرا ما تكون صياغة الإشكالية في شكلها النهائي هي نفسها التي وُضعت في البداية.

- ثالثا عليه أن يدرك تمام الإدراك أنَه لا يكتب لنفسه لذلك عليه أن يتعامل مع هذه الخطوة أو الإجراء بنوع من المَسكة والتريَث لئَلا تشتت انتباهه وفقد التحَكم في بحثه بتغيَر مساره من خلال تداخل الظاهرة المراد دراستها مع ظواهر أخرى قريبةٌ منها فلا يكتب كل شيء في إشكاليته وإنَما ينتقي الخطوط العريضة أو مجموع التساؤلات الأساسية التي يُحاول الإجابة عنها في بحثه وهذا ما يُبقيه مُتصلا بموضوعه ولا يخرج به عن دائرة البحث العلمي الجاد الذي يستطيع الدخول إلى خفايا الظواهر ليغوص في جزئياتها ويفُك شفراتها بتوضيح أسبابها وتشخيص علَلها ، ثم عليه أنْ يعي أن صياغة الإشكالية صياغة صحيحة ودقيقة جزءٌ من أهَم أجزاء البحث العلمي وخطوةٌ أساسية من خطواته وهي إجراءٌ قد يقضي فيه فترة طويلة من الزمن في التمحيص والتفكير قبل أنْ يُحَدد مشكلته ويصوغ الأسئلة التي يجب أنْ يطرحها [1]، فالإشكالية العلمية لا تظهر فقط في الصفحات الأولى من البحث باعتبارها أولى خطواته ثمَ تُترك جانبا بل بالعكس تماما حيث على الباحث أنْ يستند إليها في الأجزاء والتفصيلات الأخرى لبحثه وأنْ يعتمدها أيضا كلوحة ترشيد في كل مراحله اللاحقة ،وبالرغم من صعوبة توليد الأفكار حول الإشكالية بالشكل الذي ذكرناه فإنَ الباحث ملزمٌ بالاعتماد عليها لإجراء أي بحث علمي يتوخى من خلاله فهم أسباب ظاهرة معينة ومعالجتها بإيجاد حلول لها، زيادة على الذي أشرنا إليه وقصد أن يسهل على الباحث صياغة الإشكالية عليه أن يُدرك بأنَها تُصاغ في أسلوبين اثنين يتمثل أحدهما في الأسلوب التقريري الذي يكون بالتعبير عن المشكلة بجمل خبرية كالقول على سبيل المثال علاقة التسرَب المدرسي بتصدع الأسرة لطلبة المرحلة المتوسطة أو بجمل استفهامية( صيغة السؤال) كالقول كيف يؤثر تصدَع الأسرة على التسرب المدرسي لطلبة المرحلة المتوسطة؟ ، وهذا النوع الثاني الذي ذكرناه هو الأفضل من الناحية العلمية وكذلك الأكثر استعمالا ويعني أنَ جواب السؤال هو الهدف من إجراء الدراسة كما سبق وأن

[1]) رجاء وحيد دويدري ، مرجع سبق ذكره، ص 108.

بيَناه في التعاريف التي قدَمناها ، وهنا يتوجب أيضا على الطالب أنْ يكتب نصَه الموجز ويُصمَمه من خلال طرح الأفكار بطريقة دقيقة ومنظمة ينتقل فيها من الخاص إلى العام وله أن يتصور أفكاره في صورة مثلث مقلوب حيث يبدأ إشكاليته بالأفكار العامة وكلَما توغل فيها زاد من التضييق على الأفكار وانتقى منها الأقرب فالأقرب حتى يصل تماما إلى تساؤلاته التي يريد أن يُجيب عليها، وتكون ثمرة هذا التنظيم التخفيف من عبء وصعوبة الوصول إلى الحلول المطلوبة حيث يتمكن الطالب الباحث من فهم إشكاليته فهما وافيا وبالتالي حلَها ، أما بالنسبة للمضمون أو المحتوى ليس هناك طريقةٌ مثالية تجتمع الآراء حولها فهو يختلف على حسب نباهة الباحث وتوجهه النظري وموقفه أيضا من الموضوع وقد ذكر (أنجرس موريس) أنَ هناك أربعة أسئلة تساعده ليتسنى له بناء إشكالية لموضوع اختاره لدراسته أولها لماذا الإهتمام بهذا الموضوع بالذات ؟ هذا السؤال يسهم بشكل بارز في تحديد الدواعي التي كانت وراء اختياره ن أما السؤال الثاني هو ما الذي يطمح إلى بلوغه ؟ وهو سؤال يُبيَن بشكل أدَق الهدف من إجراء الدراسة، أما السؤال الثالث ماذا يعرف عن الموضوع؟ سؤال يضع الباحث(الطالب) أمام حقيقة ما يمتلكه من معلومات من خلال العودة إلى دراسات من سبقوه في دراسة موضوعه من جهة ومن جهة ثانية هل للموضوع مراجع ومصادر وكتب مفردة يُمكن العودة إليها والإفادة منها في مناقشته بطريقة علمية جديدة تتحدد فيها اتجاهات البحث وتُرسم خطوطه العريضة بشكل واضح تزيد من قيمة البحث وجدَيته وموضوعيته أيضا بالخروج من الأفكار المتناقضة والمتقاطعة ، أما بالنسبة للسؤال الأخير يتضمن أيُ سؤال يجب طرحه؟ وهذا سؤال يمكن تشبيهه بالسهم الذي يُصيب الهدف مباشرة حيث يسمح بتدقيق سؤال البحث حتى يكون إشارة توجيه في كل مراحل البحث بعده ينشطر هذا السؤال على نفسه إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية تساعد الباحث في تعميق تصوراته حول مشكلته المراد دراستها .

تتمة لما سبق ذكره عن العناصر التي تساعد الطالب في بناء وصياغة إشكالية جديرة بالطرح والمعالجة وخالية من التشوَهات التي تُضيَق من فائدتها لا بد أن يدرك تمام الإدراك أنَ الإشكالية في البحث العلمي لا يُؤسس لها من عدم و ليست مُعطاة جاهزة وإنَما هو من يتولى صياغتها وبنائها واضعا في الحسبان أنَ لها أنَ لها شروط وميزات يجب توفرَها حتى تمنح البحث تماسكه وانسجامه وهو ما سنذكره بإسهاب في العنصر التالي .

**3-) شروط الإشكالية :** ليتمكن الباحث(الطالب) من صياغة إشكالية تسمح له بتحديد الاتجاه العام الذي سيأخذه الموضوع المراد دراسته وتُجنَبه الوقوع في أخطاء تؤثر سلبا على البحث كله لابَد أن يعي جيدا بأنَ لها مجموعةٌ من القواعد والشروط تستلزم التقَيد بها سنشير إليها بصورة موجزة في النقاط الآتي ذكرها :

**أ-)الوسطية والاعتدال في المضمون:**على الباحث أن يأخذ في الحسبان فكرة أن الإشكالية لا يجب أن تكون طويلة مملة ولا مختصرة مُخلَة حيث أنَ طولها يُشتت إنتباهه ويجعلها شاملة وموسعة متعددة الجوانب وكثيرة التفاصيل وقد تؤدي به بأن يخرج عن نطاق البحث فيصعب عليه بيان ما ستقتصر عليه أسئلته، وأما إختصارها الزائد عن اللزوم لا يُفسَر موقفه أو وجهة نظره من موضوعه محَل الدراسة الشيء الذي يُقلَل من أهميتها ، كما يجعلها ضيَقة جدا يصعب فهم المقصود منها وتُغفل أيضا الهدف أو الغرض الرئيسي من البحث والطريقة التي يلزم إتباعها في معالجته، إذا الحديث عن تبلَور أو نشأة الإشكالية في ذهن الباحث لا يمكن إلا إذا إستطاع أنم يحصر ويُحدد ما يشغل البال تحديدا دقيقا بصورة تتبيَن فيها معالم المشكلة وحدودها .

ب-)**الحداثة:** يتفق الجميع على أنَ من ميزات العلم الأساسية ميزة التراكمية فمهما اختار الباحث موضوعا ليزيل عنه الضبابية والغموض يجد نفسه أمام بحث تظهر عليه معالم مستوى معيَن من المعطيات لكنها ليست كافية للإجابة عن كل جوانب البحث وهي الحال التي تجعله يتحسس فراغا مقلقا أو ربما تناقضا في تلك المعطيات ما يجعلها دون فائدة وغير صالحة لإستعمالها كإجابات عن تساؤلات جديدة، وهذه النقطة تحديدا هي من بين شروط الإشكالية فحتى يتفادى الباحث تكرار دراسة ما بحذافيرها يجب أن توفر الإشكالية أفكارا حديثة لحلَ مشكلة موجودة معروفة سلفا تكون بمثابة قاعدة مُعتمدة لملء الفراغ الذي لا يزال يشغل البال أو أداة لإستكمال النقص في موضوع لا يزال مطروحا يتطلب معالجته حتى يُضاف الجديد للمعرفة العلمية وإلا كان البحث كله من دون معنى .

ت-)**الوضوح:** يجب أن تتسم الإشكالية بالوضوح وسهولة الفهم فبحكم أنَها في الأصل تتضمن معنى التشابه إلى درجة الالتباس كما سبق وأن ذكرناه لابد أن يتجَنب الباحث فيها استعمال الغريب من اللفظ وحشوها بالكلمات المبهمة التي لا تُعبر عن المضمون الحقيقي للمشكلة أو السؤال العام موضوع البحث ،فيزيد بذلك الغموض غموضا بل يصوغها صياغة بعيدة عن المؤثرات البلاغية بالاعتماد على عبارات سهلة واضحة محددة لا تؤول بتأويلات مختلفة ،ولعل الشيء الذي يساعد الباحث في الوصول إلى هذا الوضوح والدقة هو تمَكنه من اللغة التي يكتب بها بحثه فكلما زادت معرفته باللغة وإستعملها استعمالا سليما خاليا من الكلمات والمصطلحات التي تقبل معاني كثيرة زادت قدرته على تمييز الأفكار عم بعضها البعض والعكس صحيح بحيث أن جهله باللغة وعدم التمكن من مصطلحاتها وقواعدها تُفقده القدرة على التعبير عن أرائه ووجهة نظره إزاء موضوعه بشكل واضح ما يُوقعه في أخطاء كان بالإمكان إجتنابها فقد يستعمل مفاهيم أثناء صياغة الإشكالية لا تفي بالغرض الذي يتوخاه فيختلط الفهم وتزداد نقاط الظل والغموض وهذا من شأنه طبعا الإنتقاص من القيمة العلمية للبحث وتضيع الجهود هدرا.

ث-)**القابلية للدراسة والبحث:** هذا الشرط يعني ببساطة أن تكون الإشكالية واقعية يمكن معالجتها بحيث تتناسب مع الموضوع من جهة ومع العنوان من جهة أخرى وبمعنى آخر لابد وأن تُستمد من الموضوع وتصب في العنوان فهذا الأخير كلما إتَسم بالدقة سهل الإلمام بالموضوع وبالتالي تُصاغ الإشكالية بعيدا عن الأسلوب اللاعلمي، ثم إنَ الباحث حين يصوغ إشكاليته مبديا فيها تساؤلات حول موضوع معيَن يتوقع الإجابة عليها لا يجب أن يكتب عما يستحيل الإجابة عنه منطقيا أو ما يستحيل العثور على مادة علمية حوله فلا شك أنَ هذا يزيدها غموضا ويزيده صعوبة في الخروج برؤية أو تصوَر واضح ما يمنعه من التقدَم في البحث لانَ الإشكالية كما سبق وأن أشرنا إليه أساسُ يقوم عليه البحث كله من بدايته إلى نهايته لذلك يجب على كل فكرة مُكوَنة لنصها أو تُمثَلها في صورة أسئلة جزئية حول موضوع البحث أنْ تكتسب مشروعية تواجدها فيها من خلال إمكانية معالجتها أو إيجاد حل لها، وكذلك إمكانية أن تنبثق عنها فرضيات قابلة للإختبار علميا لمعرفة مدى صحتها فهناك العديد من الإشكاليات الفلسفية والدينية قد تكون هامةٌ بالنسبة للبعض لكنها غير قابلة للاختبار والتجربة ومن الأمثلة على ذلك الأمور المتعلقة بالحياة الأخرى وعالم ما وراء الطبيعة [1].

ج-)**أن تكون في حدود الإمكانات المتاحة للباحث من حيث الوقت والتكاليف والكفاءة:** على الباحث أن يتفادى إختيار مشكلة كبيرة أو متشعبة كي لا يضيع في متاهاتها ويُصاب بردة فعل سلبية تُثبَط عزيمته عن القيام ببحثه فكم هم كثيرون أولئك الباحثون الذين لم يولوا إهتماما لهذه النقطة فكانت دراساتهم فاشلة بشكل كبير، ولعله ليس من المبالغة القول أنَ

[1]) فوزي غرايبة وآخرون ، **أساليب البحث العلمي في العلوم الإجتماعية و الانسانية** ، الجامعة الأردنية ، عمَان 1998م، ص 21.

الإشكالية التي يراقب فيها الباحث النقاط التي ذكرناها( الوقت،التكاليف،الكفاءة) هي إشكالية نصف محلولة فالباحث يلزم عليه أولا وقبل كل شيء أن يكون مهتما وميّالا نحو المشكلة المراد دراستها آخذا بعين الإعتبار إستعداده الدراسي المسبق وقدراته البحثية اللازمة لإستكمال دراسته على الوجه الأكمل[1]،أما بالنسبة للوقت فهو كذلك نقطة مهمةٌ جدا في دراسة إشكالية موضوع ما وإذا ما كان على الباحث أن ينتهي من بحثه في مدة محددة وهو المعمول به في معظم الأحيان فإن عليه أنْ يورد في إشكاليته تساؤلات يمكن الإجابة عنها في تلك المدة وإلا وجد نفسه يُحاول الإبانة عن تساؤلات في موضوع نهايته لا تتطابق مع الفترة الزمنية المحددة لإنجازه[2]، بالإضافة إلى الذي ذكرناه يجب عليه أن يبحث في إشكالية تتناسب مع ميزانيته التي تسمح بتحمل تكاليفها فهناك الكثير من الدراسات التي يتطلب البحث فيها إمكانات مادية معتبرة للتنقل والسفر بغية الحصول على المعطيات والمعلومات ، وقد يكون عدم توفر المال عائقا كبيرا أمام إتمام البحث.

**4-)الفرضيات العلمية:** بعدما ينتهي الطالب(الباحث المبتدئ) من صياغة الإشكالية بشكل سليم خال من العيوب والأخطاء من خلال إتباع التوجيهات التي أشرنا إليها سابقا تأتي بعدها مباشرة مرحلة أخرى لا تقل أهمية عنها تتمثل في وضع الفرضيات قصد معالجة البيانات التي جمعها الباحث حول الظاهرة أو المشكلة التي تناولها بالدراسة، هذه الفرضيات يعتمدها كإجابات لما ورد في الإشكالية من تساؤلات وبطبيعة الحال تلك الإجابات ليست جازمة أو نهائية بل مؤقتةٌ مبدئية يتَم تأكيدها أو نفيها بعد اختبارها في مراحل لاحقة، وببساطة تامة حتى يقع للطالب الفهم الوافي لمعنى الفرضية العلمية نُذَكره بمدلول معنى الإشكالية والتي قلنا بأنَها موقفٌ أو مجموع مواقف غامضة تتَسم بالغموض لها حلول كثيرة،عليه أنْ يفهم جيدا الآن أنَ هذه الحلول المتوقعة هي ما يُسميه الباحثون والعلماء الفرضيات وهو الشيء الذي يسمح لنا بالقول أنَه من غير المنطقي وضع الفرضيات العلمية لبحث ما بشكل دقيق ومُحدد دون الرجوع إلى الإشكالية، وقد يتبادر إلى الأذهان في هذا الصدد سؤالٌ مهمٌ جدًا وهو هل كل حل للتساؤلات التي تتضمنها الإشكالية يمكن اعتباره فرضية علمية ؟ الجواب طبعا لا حيث أنَ الفرضية يجب أنْ تكون مُقنعة مقبولة من الجانب العلمي، قابلةٌ للاختبار وليست خيالية حتى لا تتناقض بما يؤيده العلم تأييدا مطلقا وتجدر الإشارة هنا إلى فكرة أساسية مفادها أنَه في حال ما إذا نجح الباحث من تحليل وشرح المعلومات والمعطيات من خلال فرضية من الفرضيات التي وضعها قبلا وثبت صحتها فإنَها تصبح النتيجة التي كان مأمولا الوصول إليها ، وبالنسبة لتعريفها فالفرضية من المصطلحات التي نجد لها تعريفات كثيرة لدرجة أنَه ما من كتاب في علم المنهجية إلا ويتضمن تعريفا لها قد تبدو مختلفة المعاني لكن كلها ترتكز على أساس مشترك وتتجه صوب غاية واحدة وفيما سيأتي سنذكر بعض التعريفات التي نراها كافية لتوضيح الرؤية لدى الطلبة والباحثين:

[1] ) أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، المكتبة الأكاديمية، الدوحة، 1994م، ص92.

[2]) عقيل حسين عقيل، مرجع سبق ذكره، ص 24.

- الفرضية: تخمينٌ أو زعم أو تنبؤ يصف العلاقة المحتملة أو المتوقعة بين متغيرات البحث لذا يمكن القول كذلك أنَها تفسيرٌ محتملٌ لسؤال بحث يمكن اختباره.[1]

- الفرضية :إجابةٌ إحتمالية لسؤال مطروح في إشكالية البحث يخضع للاختبار إما عن طريق الدراسة النظرية أو عن طريق الدراسة الميدانية وللفرضية علاقة مباشرة بنتيجة البحث.[2]

- الفرضية:استنتاج ذكيٌ يصوغه ويتبناه الباحث مؤقتا لشرح بعض ما يلاحظه من الحقائق والظواهر وليكون كمرشد له في الدراسة التي يقوم بها.[3]

- الفرضية: تخمين مبدئي يتضمن متغيرين أو أكثر ويشير إلى نتيجة في دائرة الممكن المتوقع وغير المتوقع .[4]

- الفرضية: تفسير مقترح للمشكلة موضوع الدراسة يقول في شأنها فان دالين لأنَها تفسير مؤقت أو محتمل يوضح العوامل والأحداث أو الظروف التي يحاول الباحث أنْ يفهمها.[5]

- الفرضية تخمينٌ معقول للحل الممكن للمشكلة أو أنَها جملةٌ أو عدة جمل تعبر عن إمكانية وجود علاقة بين عامل مستقل وآخر تابع ، فهي تعبَر عن المسببات والأبعاد التي أدَت إلى المشكلة والتي تمَ تحديدها بوضوح.[6]

سنكتفي بهذا القدر من التعريفات لأنه كما سبق وأشرنا لها معاني قريبةٌ جدا وتشترك في الكثير من النقاط الجوهرية وتصب أيضا جميعها في نفس الهدف، فما يهم بالدرجة الأولى هو أنْ يتجاوز الطالب حفظها ويتعمق في فهمها فهما تاما يُسهل عليه توضيح الغايات التي يرجو تحقيقها من خلال بحثه، وما نقترحه من تعريفات نراها نحن أنَها تتَسم بالبساطة وسهولة الفهم تلك التي تتضمن معنى أن الفرضية علاقة تربط بين متغيرات مستقلة وأخرى تابعة ، يقصد بالمتغيرات المستقلة العوامل المُسببة أو التي كانت وراء حدوث الظاهرة تؤثر بالضرورة إما إيجابا وإما سلبا على المتغير التابع، أما المتغيرات التابعة فهي إسمٌ لمسمى أي أنَها تتبع تلك العوامل وتكون حاصلا أو نتيجة لها ، وينبغي التنويه هنا بأنَه من الممكن جدا أنْ يكون المتغير المستقل في بحث معين متغيرا تابعا في بحث أو بحوث أخرى.

**5-)أهمية الفرضيات في البحث العلمي:** تكتسي الفرضية العلمية باعتبارها التفسير المرَجح لظاهرة غامضة أو أداةٌ للكشف عن العلاقة بين متغيرين أهمية بالغة في البحوث العلمية، وهذه الأهمية تكتسبها أولا من خلال وظيفتها المتمثلة في تنمية

---

[1]) ريما ماجد، **منهجية البحث العلمي** ، بيروت ، مؤسسة فريدرتش، 2016م ، ص 44.
[2]) زرواتي رشيد، **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** ، الجزائر ، دار هومة ، 2002م، ص94.
[3]) محمد سرحان علي المحمودي، **مناهج البحث العلمي ، الجمهورية اليمنية**، دار الكتب، ط3، 2019م، ص 97.
[4]) عقيل حسين عقيل ، **خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة**، لبنان، دار بن كثير ، دت، ص 28.
[5]) غرايبة فوزي وأخرون، **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية** ، الأردن، الجامعة الأردنية، 1988م، ص 22.
[6]) رجاء وحيد دويدري ، مرجع سبق ذكره، ص 412.

نظرية جديدة أو اختبار نظرية كانت موجودة قبلا للتأكد من مصداقيتها أو إلغائها أو تعديلها والتعديل قد يكون بالزيادة أو بالتقليص لشموليتها[1]، وثانيا من قيمة البحث نفسه فإذا ما كان هذا الأخير يهدف بالدرجة الأولى إلى الوصول لحقائق أو معارف فلا قيمة للفرضيات فيه ومن الممكن الاستغناء عنها، أما إذا كان الباحث يرمي ببحثه إلى تفسير الظواهر ومعالجة المشكلات فلا خيار له في وضع فرضيات يقترحها كإجابات مؤقتة مُحتملة توَضح العوامل أو الأحداث أو الظروف المحيطة بالمشكلات والتي يحاول أن يفهمها، ومن بين النقاط كذلك التي يمكن أن توَضح قيمة الفرضية في البحث العلمي أنَها تسمح بالانتقال من الجانب التجريدي إلى الجانب الملموس للطريقة العلمية ، كما أنَها تؤدي إلى توسيع دوائر المعرفة ، باعتبارها أداة فكرية يستطيع الباحث عن طريقها الحصول على حقائق تحفز غيره في إجراء المزيد من البحوث على ضوء مقاربات جديدة ، بالإضافة إلى هذا فالفرضية تؤدي دور البوصلة بالنسبة للباحث حيث تُوَجهه نحو جمع معلومات ومعطيات جديدة بهدف إقامة البرهان على صدقها من عدمه، ولذلك فإنه عندما يصوغ فرضيات معينة يقع تحت طائلة الالتزام بها لدرجة معينة" توفر للبحث وجهة سير فعالة جدا لأنها بمجرد أن تُصاغ تحُل محل سؤال البحث في هذه الوظيفة.

تظهر أيضا أهمية الفرضية من خلال إبرازها للترابط الذي يربط بين المتغيرات التي تتكون منها الظاهرة من جهة ومن جهة أخرى الترابط الذي يصل أسئلة البحوث بالنظريات المطروحة، ففي هذا السياق ذكر(ريمون كيفي) أنَ الأبحاث بأشكالها وإجراءاتها الأكثر تنوعا في حركة تفاعل دائمة في الاتجاهين بين التفكير النظري والعمل التجريبي، والفرضيات تُشكَل حلقات وصل في هذه الحركة فهي تمنحها اتساعها وتضمن التماسك لأجزاء البحث[2]، زيادة على هذا وبحكم أنَه كما سبق وأشرنا إليه من أنَ خطوات البحث العلمي متداخلةٌ ومتشابكةٌ فالفرضية تتجلَى أهميتها من خلال أنَها تساعد الباحث في إزالة العوائق التي تمنعه من التوصل إلى أهدافه المتمثلة أساسا في تفسير الظواهر وإيجاد حلول للمشكلات حيث توَجهه لاستعمال المنهج الأنسب مع موضوعه والأدوات أو الوسائل التي ينبغي استخدامها، كما أنَها تُظهر وحدة بحثه التي إنْ فقدها أصبح مُشتت الأفكار والمعلومات كون أنَ بحثه كله يتمحور عليها من البداية إلى النهاية[3] يكفي القول بأنَها تسهم في تحديد الإطار النظري للبحث وفق المستجدات والتطورات العلمية وبالتالي التركيز فقط على الأفكار التي تتطلب المعالجة وفق الأساليب العلمية وتحصر أيضا مجال الدراسات بدقة فتترتَب بذلك طريقة جمع المعلومات والمعطيات بالشكل الذي يُجنَب الفوضى والتسرع الذي يتنافى مع أصول البحث العلمي إذ بالاعتماد عليها يستطيع الباحث فرز المفيدة منها واللائقة للتوظيف من تلك التي لا تنفع ولا تليق، فيوَفر بذلك جهودا كثيرة ووقتا ثمينا هو بأمسَ الحاجة إليه لاستكمال خطوات البحث اللاحقة .

وما يجدر التنبيه إليه هو أنَ الفرضيات التي تعتبر رافد من روافد المعرفة و نقطة البدء لكل برهنة تتطلب معرفة عميقة باللغة وقواعدها ذلك لأنَ اللغة هي الأداة أو القناة التي يتم عن طريقها إيصال المعلومات للآخرين بطريقة واضحة مفهومة و سليمة وقد سبق وأن وقفنا أثناء تجربتنا في مناقشة المخرجات الجامعية على أخطاء فادحة في الصياغة اللغوية للفرضيات ومن بينها استعمال حروف وأدوات التوكيد المعروفة في اللغة العربية وهو تناقضٌ صارخ مع تعاريف ومعاني الفرضيات التي

---

[1]) سعيد اسماعيل صيني، **قواعد أساسية في البحث العلمي**، بيروت، مؤسسة الرسالة ، 1994م، ص51.

18) ريمون كيفي، لوك فان كمنبهود ، **دليل الباحث في العلوم الاجتماعية** ، تر: يوسف الجباعي، بيروت، المكتبة العصرية، 1999م، ص 147.

[3]) عقيل حسن عقيل ، مرجع سبق ذكره، ص 35.

نقول عنها على الدوام بأنها إجابات ليست أكيدة بل تحتمل الصواب بنفس درجة إحتمالها الخطأ ،هذا من جهة ومن جهة أخرى لابد وأنْ تُصاغ بصورة تتلائم مع ما ورد في الإشكالية من مبعث للتساؤلات فهي ليست جاهزة ولا يضعها الباحث عبثا بطريقة ارتجالية أو عشوائية بل يتريَث ويُفكر فيها مليَا لأنها تخمينات تتطلب جهدا عقليا وذكاءا حادا لتقترب أكثر من الحقيقة أو تحوم حولها، وهو الشيء الذي يجعل وضعها أمرا لا يتسم بالسهولة، فالمطلوب من الباحث هو التحرر من التقليد وطرائق التفكير الموجودة في قوالب جاهزة والذهاب بعيدا بأفكاره للخروج عن المألوف وقد يفيده في هذا الشأن إطلاعه الواسع لما كُتب حول موضوعه ومناقشاته الحوارية أيضا مع المتخصصين المهتمين بالمواضيع المُماثلة أو المشتغلين بمجال البحث ذوي الخبرة الذي يمكن لهم تقديم معلومات مفيدة وتطوير الأفكار الجديدة، وكذلك ضرورة إمتلاكه للمقدرة على تقليب وجهات النظر وطرح الأفكار على بساط الحوار العلمي الذي يكون فيه صراع الرأي بالرأي والحجة بالحجة، فالباحث الجدَي يجد نفسه طوال الوقت منشغلا بالتفكير حتى يضع فروضا لبحثه قائمة على أدلة واقعية وفي معظم الحالات يكون مضطرا للعودة إلى الخطوات السابقة ليتسنى له إقتراح إجابات لأسئلته تكون قابلة للاختبار وقد يعتمد على خبرات علمية شخصية أو نظرية معينة أو حتى على دراسات سابقة تهتم بإحدى جوانب موضوعه محل الدراسة حاز فضل السبق إليه باحثون غيره، وبطبيعة الحال بمجرد التأكيد على صحتها بتقديم الدلائل والشواهد المنطقية تصبح حقائق ثابتةٌ وفي حال العكس تُلغى وتُستبدل بأخرى، وهذه الفكرة الأخيرة بالذات كثيرا ما شكَلت معضلة لبعض من الباحثين حيث يعتقدون أنَ قيمة البحث أو نتائجه مرتبطةٌ بشكل مطلق بمدى تحقق الفرضيات التي اعتمدها في بحثه وهذه الفكرة طبعا يُجانبون بها الصواب فتحقق الفرضيات ليس عنصرا ملازما لاستخدامها فمن الممكن جدا ألآ تتحقق الفرضية أو يتحقق جزءٌ منها فقط وهذا لا يعني ما يظنه هؤلاء من أنَ بحثهم عبثي من دون قيمة بل هو مُجد وجالب للنفع إذا ما تمَ فيه إتباع الخطوات العلمية الصحيحة التي تُخرجه في شكله المقبول شكلا ومعرفة ومنهجا.

**6-)أنواع الفرضيات العلمية :** للفرضية التي قلنا عنها أنَها من أهمَ مراحل البحث العلمي من منطلق أنَ نجاح الباحث في صياغتها بدقة ينعكس إيجابا على كل المراحل اللاحقة لها أنواعٌ عدَة ولم تجتمع أراء الباحثين والمختصين على رأي وحيد في تقديم تصانيف لها ولعل أهم التقسيمات المعتمدة والمتكرر ذكرها في كتب منهجية البحث العلمي تلك التي تُمَيز بينها بالاستناد إلى عدد متغيراتها،أو تلك التي تُقسَمها إلى فروض بحثية أو فروض إحصائية وسنقَدم فيما سيأتي شروحا مُوجزة ومُبسطة لنماذج التصنيف هذه :

**6-1) تصنيف حسب عدد المتغيرات:** إستنادا إلى هذا النوع من التصنيف يُمكن التمييز بين ثلاث أنواع من الفرضيات النوع الأوَل هو الفرضية الأحادية المتغير،النوع الثاني هو الفرضية الثنائية المتغير، النوع الثالث هو الفرضية المتعددة المتغيرات[1].

- **الفرضية الأحادية المتغير:** هي فرضية لا تظهر فيها العوامل المسببة للمشكلة أو الظاهرة ولا نتيجتها وإنَما يصَب الباحث فيها كل إهتمامه بظاهرة واحدة فقط يحاول فهمها بغية القفز نحو المجهول والتنبؤ بالتطورات التي يمكن حدوثها في فترة زمنية معينة كالقول مثلا ضحايا فيروس كورونا المُستجد في تزايد مستمر منذ عام في كل الدول ، أو القول بأنَ ظاهرة إختطاف الأطفال بالجزائر ارتفعت معدلاتها منذ خمسة سنوات فما هو مطلوبٌ من الباحث في مثل هذه الحالات هو القياس والتقييم.

[1]) موريس أنجرس ، مرجع سبق ذكره، ص 155– ص 156.

- **الفرضية الثنائية المتغيرات:**هذا النوع هو الذي يلجأ إليه أكثرية الباحثين في معالجتهم للمشكلات وتفسيرهم للظواهر حيث أنَ أرائهم المبدئية أو تخميناتهم المؤسسة على الواقعية يجب أن تتضمن علاقة إرتباط بين عنصرين يتأثر أحدهما بالآخر، أولهما سبب والثاني نتيجة وكلما طرأ تغيَرٌ على الأوَل تبعه بصورة آلية تغيرٌ للثاني إذا العلاقة بين المتغيرين علاقة من جهة السبب إنطلاقا من تقديم أحدهما وكأنَه سببٌ للآخر[1]كالقول مثلا بأنَ ارتفاع مستوى التعليم يؤدي إلى تحَسن الأداء الوظيفي للعمَال، ففي هذا المثال نلاحظ أن تحسن الأداء الوظيفي للعمال كان نتيجة إرتفاع مستواهم التعليمي أو القول بأنَ تصدع الأسرة يؤدي إلى تسرب الأطفال من المدرسة ففي هذا المثال ظاهرة تسرب الأطفال إنَما هي نتيجة لظاهرة أخرى تسببت فيها وهي تصدع الأسرة.
- **الفرضية المتعددة المتغيرات:** هذه الفرضية تتوفر على أكثر من متغيرين إثنين فالباحث عندما يصوغها بناءا على معلومات أو خبرة شخصية أو نظريات علمية أو مصادر أخرى فإنَه يتوجب عليه الجزم بوجود علاقة بين مشكلات أو ظواهر كثيرة مترابطة فيما بينها بمعنى أنَ ظاهرة واحدة أو أكثر تكون سببا لحدوث ظاهرة أخرى أو عدة ظواهر أخرى وللتبسيط أو الاستزادة في التوضيح سنعتمد على هذا المثال : النساء الجزائريات اللواتي بقين عازبات هنَ الأكثر تحررا والأكثر تعلَما والأكثر قُربا من المناطق الحضرية ، فالملاحظ في هذا المثال أنَ السكن في المناطق الحضرية يزيد من تحرير المرأة من التقاليد وهذا الأخير بدوره يؤثر على تعليمهن وتكوينهن، إذا يكون الارتباط الذي أشرنا إليه آنفا بين هذه المتغيرات من دون أنْ نُسلَم بوجود مشكلات تكون سببا في حدوث أخرى.

**2-6) تصنيف الفرضيات البحثية والفرضيات الإحصائية:** اعتمادا على هذا التصنيف يتم وضع الفرضيات بعدة طرق وأشكال وذلك طبعا حسب صيرورة البحث وطريقة تفكير الباحث في موضوعه الذي إختاره للدراسة ، هذا التصنيف يعتمد كما هو بيَنٌ من عنوانه على تقسيم الفرضيات إلى نوعين وكلا هما ينقسم بدوره إلى نوعين وسنشير إليها بإيجاز فيما سيأتي:

➢ **الفرضية البحثية:** يقدَم فيها الباحث تخمينه الذكي في تفسير ظاهرة أو مشكلة معينة بالربط بين متغيراتها حيث يضع استنتاجا يوَضح من خلاله وجود علاقة سببية بينها وذلك يتم بصياغة جُمل مُوجزة واضحة وبسيطة دقيقة في إبراز المعنى المقصود يستعمل فيها الأسلوب الإثباتي أو التقريري، وهذا النوع من الفرضيات بدوره ينقسم إلى صنفين فرضيات موَجهة وفرضيات غير موجهة .

- **الفرضية الموجهة:** يلجأ إليها الباحث عندما يضع إحتمالا بوجود إرتباط أو علاقات مباشرة بين مختلف المتغيرات بصرف النظر عن كونها إيجابية أم سلبية أو أن تتضمن فروق ذات اتجاه واحد كأن تتسبب الزيادة أو النقصان في المتغير المستقل زيادة أو نقصا في المتغير التابع أو أن يكون وجود متغير مستقل سببا لوجود متغير أخر تابع ( نتيجة له) أو العكس بحيث يكون عدم وجود متغير مستقل سببا في عدم وجود كذلك متغير تابع فالعلاقة هنا مثبتةٌ بين المتغيرات إما بشكل إيجابي أو سلبي كالقول مثلا الزيادة في الأجر تؤدي إلى الزيادة من الرضا الوظيفي للعامل أو القول كلما نقُص عدد ساعات التدريس إنخفض مستوى فهم الطلبة للدروس.

[1]) المرجع السابق، ص 162– ص164.

- **الفرضية غير الموجهة:** هذا النوع من الفرضيات يلجأ الباحث لإستخدامه حين يتحسَس نقصا في البيانات والمعلومات التي يمتلكها فقد يحتمل وجود علاقة بين المتغيرات لكن إتجاه تلك العلاقة غير واضح بما فيه الكفاية أو ليست له مقدرة في إكتشاف وجهة معينة للعلاقة بين المتغيرات، فما هو ثابتٌ هو وجود الفروق الدالة لكن ما يخفى ويتعذر تحديده هو مستوى الدلالة ومقدار الفرق كالقول مثلا هناك علاقة بين إنخفاض مستوى التلاميذ وغيابهم المتكرر عن الدروس،أو القول بأنَه توجد علاقة بين إرتفاع عدد الإصابات بفيروس كورونا المُستجد وبين إلتزام المواطنين بالحجر الصحي.

➢ **الفرضيات الإحصائية:** هي فروض يُعبَر عنها الباحث بصيغ كمية أو رمزية أو عددية تصاغ في جملة واضحة تسمح بتأكيد العلاقة بين المتغيرات أو الارتباط بينها، بالإضافة إلى أن الباحث يتوجب عليه أثناء وضعها إيجاد أداة إحصائية مناسبة لفحصها ولمناقشة أو تحليل النتائج المتوصل إليها وذلك من أجل القياس الكمي للأحداث أو العلاقات الموجودة بينها وهو ما يُسمى بالإحصاء الوصفي أو بغية إكتشاف طبيعة التغيير الطارئ في الأحداث وهل هو على مقدار من الأهمية أم عرضيٌ فقط وهو ما يُسمى بالإحصاء الاستدلالي، وعلى العموم تُقسَم الفرضيات الإحصائية بدورها إلى نوعين هما الفرضيات الصفرية والفرضيات البديلة .

- **الفرضيات الصفرية:** فرضيات إحصائيةٌ رياضيةٌ قيد الفحص والاختبار ويتسنى للبعض تسميتها بفرضيات النفي أو الفرضيات العدمية كونها لا تتضمن وجود علاقة بين المتغيرات بل تنفيها وتتوقع بأن قيمة الفرق ستكون منعدمة ( تساوي صفر) وبمعنى أخر عدم تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع ، وفي حال ما إذا وجدت هناك علاقة ولو بسيطة بينها فإنَ السبب وراء ذلك إما الصدفة وإما الخطأ في تصميم البحث أو طريقة إختيار العينة ما يدفع الباحث إلى معاودة صياغتها بالشكل المقبول من خلال البحث عن المعلومات الكافية فيما يخص الموضوع المراد دراسته، أكثر ما يُميز هذا النوع من الفرضيات أنَها حيادية لا يتم فيها الاعتماد بصورة كلية على دراسات أو نتائج أبحاث سابقة، وكذلك سهولة صياغتها وفي جلَ الحالات تتحقق والسبب في ذلك وضوحها ودقتها وإستفادتها من علوم الإحصاء التي تسهم بقسط وافر في الكشف عن علاقات المتغيرات وتحديد درجتها وأيضا في قياس الفروقات وللتوضيح أكثر يمكن أن نعطي الأمثلة التالية: -لا توجد هناك فروق في درجة إستيعاب وفهم مادة الرياضيات بين التلاميذ الذكور والإناث.

– لا توجد فروق في الذكاء بين الطلبة الذكور والإناث في الطور الثانوي.

_ لا توجد علاقة بين مستوى التحصيل العلمي والامتناع عن التصويت في الانتخابات الرئاسية.

- **الفرضيات البديلة:** البعض يُسميها الفرضيات الوصفية وهي عكس الفرضية الصفرية التي تنفي وجود العلاقة بين المتغيرات ويقوم هذا النوع على فكرة وجود العلاقة بين متغيرين أو مجموعة من المتغيرات أي على أساس غير معدوم إذ يجب على أحد المتغيرات أن يكون له تأثيرٌ على متغير آخر أو مجموعة من المتغيرات الأخرى، وبحكم أنَه تأتي كبديل للفرضية العدمية يلجأ الباحث إليها بصورة حتمية ليُبيَن أن هناك فروق موجودة لصالح جهة على حساب جهة أخرى كما أنَه يُثبت فيها أنَ النتائج التي تمَ الوصول إليها لم تكن وليدة الصدفة ويؤكد أيضا على قيمة تلك النتائج في دعم النظرية التي يريد إثباتها، أما

أهميتها البالغة فتتجلى في قياس الظواهر الاجتماعية وتُحدد نوع الاختبار المستخدم ، ويمكن أن نسوق مجموعة من الأمثلة لمزيد من التوضيح وهي كالتالي:

.توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إستهلاك المخدرات وإزدياد معدلات الجريمة في المجتمع.

. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحجم الساعي للدروس الموجهة لتلاميذ الطور الابتدائي والنتائج المُحصَل عليها في الامتحانات.

.توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإشهار التلفزيوني الموجه للأطفال وسلوكهم الاستهلاكي.

.توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة المنتج المحلي ورضا المستهلك.

**خاتمة:** بعد كل ما تمَ عرضه يتضح لنا جلَيا بما لا يعتريه شك أنَ بناء الإشكالية ووضع الفرضيات لما تتضمنه من تساؤلات خطوتين حاسمتين وإجراءين لهما أهميةٌ بالغةٌ في البحوث العلمية والدراسات الأكاديمية ولا يُمكن على الإطلاق الاستسهال أو الانتقاص من قيمتهما باعتبارهما عنصرين جانبين أو هامشيين، إذ لا جدوى من إنجاز المذكرات والأطروحات إنْ لم يستطع الطالب كباحث مبتدئ أن يصوغ إشكالية حول موضوع معين محل الدراسة بأسلوب منهجي علمي مقبول أو أن يضع فرضيات كتفاسير محتملة للأسئلة التي تتضمنها و تشغل البال يتَم وضعها لأجل الاختبار، فالإشكالية في كل البحوث على اختلاف أنواعها هي الأداة الرئيسة التي تُساعد الباحث في الخروج من الأسلوب الإنشائي الذي يُؤكد به على وجود مشكلة فقط دون استحضار التساؤلات في الذهن، كما أنَها الأساس الذي توضع عليه كل البحوث من دون استثناء والحال نفسها أيضا مع الفرضيات التي تُعدَ قاعدة لفهم طبيعة الظواهر وكذلك تفسيرها بمعالجة المعلومات النظرية والبيانات التي تمَ جمعها من الميدان ، وإذا ما حدث هناك خلل في صياغتهما أو تمَ الإخلال بشرط من شروطهما فشل البحث كله وضاعت الجهود سدى ذلك لأنَهما ركيزتين يستند إليهما البحث حتى في خطواته اللاحقة .

**الهوامش:**

1) أنجرس موريس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، تر:صحراوي وآخرون، الجزائر، دار القصبة ،2006م.
2) المحمودي علي محمد سرحان ، **مناهج البحث العلمي** ، الجمهورية اليمنية، دار الكتب، ط3، 2019م.
3) بدر أحمد ، **أصول البحث العلمي ومناهجه**،الدوحة، المكتبة الأكاديمية،1994م.
4) دويدري رجاء وحيد ، **البحث العلمي (أساسياته النظرية وممارسته العلمية)**، لبنان ، دار الفكر ، 2000م.
5) رشوان حسين عبد الحميد ، **ميادين علم الاجتماع والبحث العلمي**، الإسكندرية ، دار غريب للنشر، 1992.
6) زرواتي رشيد، **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** ، الجزائر ، دار هومة ، 2002م.
7) سفاري ميلود ، **سلسلة العلوم الاجتماعية المنهجية ( أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية )**، قسنطينة، منشورات جامعة منتوري،1999م.

8) صيني سعيد اسماعيل ، **قواعد أساسية في البحث العلمي**، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1994م.
9) عقيل حسين عقيل ، **خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة**، لبنان، دار بن كثير ، دت.
10)غرابية فوزي وآخرون ، **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية و الإنسانية** ، الجامعة الأردنية ، عمّان، 1998م.
11) كيفي ريمون ، لوك فان كمنهود ، **دليل الباحث في العلوم الاجتماعية** ، تر: يوسف الجباعي، بيروت، المكتبة العصرية، 1999م.
12) ماجد ريما ، **منهجية البحث العلمي** ، بيروت ، مؤسسة فريدرتش، 2016م .
13)Gautier B ,**recherche sociale de la problématique a la collecte des données**, ed5,presse de l'université de Québec, canada ,2009 . .

# مراحل إعداد البحث العلمي التاريخي الأكاديمي-مرحلة منهجية إعداد المقدمة أنموذجا-

**د. رفيق تلي**
**أستاذ محاضر قسم أ**
**جامعة الدكتور مولاي الطاهر-سعيدة- الجزائر**

**- الملخص:**

البحث التاريخي هو البحث الذي يتناول الأحداث التي وقعت في الزمن الماضي، ويقوم بدراستها، والاطلاع عليها، ويعد المنهج التاريخي الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع معلوماته عن الأحداث والحقائق الماضية، وفحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها، وعرضها وترتيبها وتفسيرها واستخلاص التعميمات والنتائج العامة منها، قصد فهم أحداث الماضي والمساعدة في تفسير الأحداث والمشاكل الجارية وتوجيه التخطيط بالنسبة للمستقبل، وبالتالي فهو أداة أو وسيلة علم التاريخ في تحقيق ذاته، وهو عبارة عن منهج وثائقي غير مباشر يعتمد على المصادر الأخرى أي أنّ هذا المنهج الاسترجاعي يستخدم للحصول على أنواع من البيانات والمعلومات ذات الطابع المعرفي بهدف إعادة البناء التصوري للماضي، حسب خطة مضبوطة يقوم فيها الباحثون بتحليل واستخلاص مضامين مادة الأحداث التاريخية الغنية التي تثري أفكارهم وخبراتهم وتساعد في تطوير المناهج العلمية التي يستخدمها الباحثون الآخرون وتعميمها.

وتعد كتابة مقدمة البحث التاريخي من الأمور التي تشغل بال الباحثين كثيراً، نظراً للدور الكبير الذي تلعبه في البحث نفسه، فهي تعبر عن أهمية هذا البحث وجودته، لذلك يجب أن تكون هذه المقدمة مثيرة لاهتمام القارئ بطريقة تدفعه لإكمال قراءة البحث التاريخي حتى النهاية.

وسنحاول من خلال هذه المداخلة تسليط الضوء على مرحلة من مراحل إعداد البحث العلمي التاريخي الأكاديمي وهي مرحلة كتابة المقدمة، ولأجل توضيح موضوع " مراحل إعداد البحث العلمي التاريخي الأكاديمي - مرحلة منهجية إعداد المقدمة أنموذجا- " في الكتاب الجماعي المعنون بـ " خطوات إعداد البحوث الأكاديمية حسب منهجية معرفية وعلمية". حاولنا الإجابة على التساؤلات التالية:

1- تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة: البحث العلمي، علم التاريخ، البحث التاريخي، المنهج التاريخي.

2- ما هي مناهج البحث العلمي في مجال علم التاريخ ؟.

3- أين تكمن أهمية البحث العلمي في مجال علم التاريخ؟.

4- ما هي الخطوات العامة للبحث العلمي التاريخي؟.

4- ما هي القواعد والشروط الواجب توفرها في المقدمة؟

5- ما هي الخطوات والكيفية الواجب إتباعها في كتابة المقدمة في البحث التاريخي؟.

**- الكلمات المفتاحية:** البحث العلمي، علم التاريخ، البحث التاريخي، كتابة المقدمة، المراحل.

**مقدمة:**

**تهدف منهجية البحث التاريخي إلى إعادة البناء التصوري للماضي من وقائع الحقائق والمعلومات المتوفرة، حسب خطة مضبوطة تعتمد على فحص وتحليل سجلات الماضي ومخلفاته، مما يجعل منهجية البحث التاريخي ضرورية للتدرب على الكتابة ولتقدير ما يكتب من المواضيع التاريخية، لأن طرق المنهج التاريخي تقوم على تحليل الظاهرة التاريخية من طرف المؤرخ انطلاقا من الوثيقة وطبيعة المادة المتوفرة ومواصفاتها للحقيقة التاريخية، وهذا ما يجعل التعرف على الحقيقة التاريخية وارتباطها بالموضوعية أمرا ضروريا قبل استعراض الخطوات المتبعة في المنهج التاريخي.**

**وتعد كتابة مقدمة البحث التاريخي من الأمور التي تشغل بال الباحثين كثيراً،نظراً للدور الكبير الذي تلعبه في البحث نفسه، فهي تعبر عن أهمية هذا البحث وجودته، لذلك يجب أن تكون هذه المقدمة مثيرة لاهتمام القارئبطريقة تدفعه لإكمال قراءة البحث التاريخي حتى النهاية.**

**ليس هناك جدال، بأن المقدمة هي الباب الرئيسي الذي ندخل منه إلى صلب الموضوع، وبالتالي فهي تحفز الهمة لقراءة البحث، فهي التي تقدم للقارئ فكرة عن نوايا الكاتب وعن الغاية من معالجة هذه الظاهرة.**

وسنحاول من خلال هذه المداخلة تسليط الضوء على مرحلة من مراحل إعداد البحث العلمي التاريخي الأكاديمي وهي مرحلة كتابة المقدمة، ولأجل توضيح موضوع"**مراحل إعداد البحث العلمي التاريخي الأكاديمي -مرحلة منهجية إعداد المقدمة أنموذجا-**" في الكتاب الجماعي المعنون بـ"**خطوات إعداد البحوث الأكاديمية حسب منهجية معرفية وعلمية**".حاولنا الإجابة على التساؤلات التالية:

1- ما هي مناهج البحث العلمي في مجال علم التاريخ؟.

2- أين تكمن أهمية البحث العلمي في مجال علم التاريخ؟.

3-ما هي القواعد والشروط الواجب توفرها في المقدمة؟.

4- وما هي الخطوات والكيفية الواجب إتباعها في كتابة المقدمة في البحث التاريخي؟.

**1- تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة:**

**1-1-البحث العلمي:**

هو منهاج حياة الباحث، وهو أداته، ووسيلته لغزو الحياة، والتعرف عليها أيا كانت محورها، وأيا كانت جوانبها، وأيا كانت عقباتها، فكل عقبة أو مشكلة هي بحث جديد يجب دراستها ومعرفة أسبابها وكيفية التوصل لحلول للقضاء عليها أو معالجتها وتعميم تلك النتائج كلما ظهرت المشكلة من جديد، ولكي يصبح البحث علميا على الباحث أن يلتزم بخطوات وأدوات وطرق المنهج العلمي في البحث حتى يصل إلى نتائج أكثر دقة وهذا الأسلوب يساعد على تركيز الجهد واختزال وقت الباحث وحصره في نطاق البحث المطلوب ويتيح له بالتالي مجالا أكبر للإبداع والابتكار(الخضيري، 1992، صفحة 10). ويقصد بالبحث العلمي كذلك الاستقصاء الذي يتميز بالتنظيم الدقيق لمحاولة التوصل إلى المعلومات أو معارف أو علاقات جيدة والتحقق من هذه المعلومات والمعارف الموجودة وتطويرها باستخدام طرق ومناهج موثوق في مصداقيتها، ولقد حرص الإنسان منذ أن خلقه الله على وجه الأرض منعما عليه مميزا له بنعمة العقل أن يحس ويدرك ويفكر ويتذكر ويعي ويفهم يسأل ويجيب ويفعل ويبحث، وفي ذلك كله استخدم الإنسان وسائل متنوعة وطرائق متعددة ومناهج شتى لاكتساب المعرفة واكتساب الحقائق، اختلفت في درجة دقتها وتباينت في مستوى جودتها وتعددت وتنوعت في مدى موضوعيتها ومصداقيتها(إبراهيم، 2000، صفحة 15).

ويعتبر البحث وسيلة منهجية للاكتشاف والتفسير العلمي والمنطقي للظواهر والاتجاهات والمشاكل. وينطلق من فرضيات يمكن التأكد منها باتباع سبل تحقيق أهداف يمكن قياسها بقوانين طبيعية أواجتماعية يحتكم الناس إليها ويستهدف الوصول إلى نتائج تحقق رغبات الباحث سواءً كان البحث نظريا أو تفسيريا أو تحليليا، ومن مهمة الباحث أن يحدد أهدافه ومنهجه بوضوح لكي يصل إليها بأقصر الطرق(إبراهيم، 2000، صفحة 16).

**1-2- علم التاريخ:**

- **تعريف التاريخ لغة:** التاريخ في اللغة العربية مأخوذ من أرّخ، أرّخ الكتاب، وأرّخه: وقّته. وهي تعني الشهر، في اللغات السامية القديمة، كاللغة الأكدية، واللغة البابلية، واللغة الأشورية. في المعجم الوسيط: أرّخ الكتاب: حدّد تاريخه والحادث ونحوه: فصل تاريخه وحدّد وقته (نعيجة، 2016، صفحة 128).وأرخ –تأريخا- تاريخ: هو تعريف الوقت (مسعود، 1992، صفحة 187).

- **تعريف التاريخ اصطلاحا:**

- **تعريف ابن خلدون:**"خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال، مثل التوحّش والتّأنس والعصبيات وأصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع وسائر ما يحدث من ذلك العمران بطبيعته من الأحوال" (خلدون، ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم ذوي السلطان الأكبر، 2004، صفحة 47).

- **تعريف ناصر الدّين سعيدوني:** التاريخ هو دراسة جهود الإنسان في الماضي في مظاهرها المختلفة، إذ يسجل الماضي الذي يظهر الصراع بين البشر والتفاعل بين الفرد والأحداث في بيئة ما، وبعدد التبدلات التي نشأت عنها، وهذا ما يجعل التاريخ علما يحيط إحاطة شاملة بحياة الإنسان في كل أبعادها، فهو يعكس استمرار الوجود الإنساني عبر الزمن بمنجزاته السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية، وما تركته هذه المنجزات من تأثيرات في تطور الحضارة في الماضي وما يترتب عنها في الحاضر وما ينبئ بنتائجها على ضوء ما سيقع في المستقبل. ويضيف ناصر الدين سعيدوني في تعريف التاريخ: التاريخ هو حوار بين الماضي والحاضر، حوار بين الأجيال، وحوار بين الإنسان والزمان. وحوار بين المؤرخ والقارئ باعتباره ذاكرة العصور التي تناقلتها الأجيال. ولكونه التجربة المدونة للجنس البشري التي يمكن الاستفادة منها في أي ميدان من الميادين (سعيدوني، 2000، الصفحات 12-13).

- **تعريف قاسم بزنك:** التاريخ علم يبحث فيه عن حوادث البشر في الزمن الماضي، وهو من أهم العلوم التي يفتقر إليها الإنسان لأنّه عرف أمور جنسه يعرف نفسه (بزنك، 1990، صفحة 22).

- **تعريف هنري جونسون:**التاريخ بمعناه الواسع هو كل شيء حدث في الماضي...ويجب أن نفرق بين التاريخ كعلم وكمادة دراسة تعلم في المدارس، فالتاريخ كعلم من أقدم العلوم، وقد يكون أقدمها جميعا على حين أن التاريخ كمادة دراسية قد يكون من أحدث العلوم دخولا في مناهج المدارس(جونسون، 1965، صفحة 01).

**1-3- المنهجية:**

تعرفها دائرة المعارف البريطانية بأنّها مصطلح عام لمختلف العمليات التي ينص عليها أي علم، ويستعين بها في دراسة الظاهرة الواقعة في مجال اختصاصه، وهذا يؤكد وحدة المنهج العلمي باعتباره طريقة تفكير يعتمد عليها في تحصيل المعرفة وبالتالي يكون المنهج العلمي ضرورة للبحث العلمي.

المنهجية أو علم المناهج: هي مجموعة الخطوات التي يتبعها الباحث لتفسير ظاهرة ما كما أنها مجموعة المناهج والاقترابات والمفاهيم والأدوات التي تتضافر فيما بينها، حيث تقدم للباحث أو الطالب أو المحلل دليلا إرشاديا يتبعه لإدراك الظواهر المختلفة والتعامل معها وسبر أغوارها.

إذن هي مجموعة من المسالك التي تتبعها هذه المناهج والاقترابات للوصول إلى الحقائق، أو إزالة اللبس والغموض عن كثير من العمليات وتفاعلاتها(مؤلفين، 2019، صفحة 12).

وهو العلم الي يعتني بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت، وتفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام مضبوطة لا يختلف عليها أهل الذكر(بدوي، د.ت، صفحة 09).

**2- مناهج البحث العلمي في مجال علم التاريخ:**

**2-1- تعريف منهج البحث:** هو الطريقة التي يتعيّن على الباحث أن يلتزمها في بحثه؛ حيث يتقيد باتباع مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير البحث، ويسترشد بها الباحث في سبيل الوصول إلى الحلول الملائمة لمشكلة البحث(خضر، 1996، صفحة 16).

**2-2-منهج البحث التاريخي:** للمنهج التاريخي تعريفات متكاملة ومتقاربة، مثل علم التاريخ تماما، ويمكن تلخيصه فيما يلي: إنّه الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع معلوماته عن الأحداث والحقائق الماضية، وفحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها، وعرضها وترتيبها وتفسيرها واستخلاص التعميمات والنتائج العامة منها، قصد فهم أحداث الماضي والمساعدة في تفسير الأحداث والمشاكل الجارية وتوجيه التخطيط بالنسبة للمستقبل، وبالتالي فهو أداة أو وسيلة علم التاريخ في تحقيق ذاته، وهو عبارة عن منهج وثائقي غير مباشر يعتمد على المصادر الأخرى أي أنّ هذا المنهج الاسترجاعي يستخدم للحصول على أنواع من البيانات والمعلومات ذات الطابع المعرفي بهدف إعادة البناء التصوري للماضي، حسب خطة مضبوطة يقوم فيها الباحثون بتحليل واستخلاص مضامين مادة الأحداث التاريخية الغنية التي تثري أفكارهم وخبراتهم وتساعد في تطوير المناهج العلمية التي يستخدمها الباحثون الآخرون وتعميمها(عميرة، 2014، صفحة 63).

**2-3-المنهج الوصفي:**يعتني المنهج الوصفي بوصف ظاهرة أو موضوع محدد، وصفا تفصيليا ودقيقا، على صورة نوعية أو كمية رقمية، وقد يقتصر على وضع قائم في فترة زمنية محددة أو يشمل تطورا حدث في فترات زمنية عديدة، وهو يرتبط بدراسة واقع الظاهرة أو موقف مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع، بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها، دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها، أي أنّه يهتم بما هو كائن ويفسّره ويحلله من أجل الوصول إلى استنتاجات مفيدة وقابلة للتعميم، لتصحيح ذلك الواقع أو تحديثه أو استكماله أو تطويره، وهو يمثل فهما للحاضر بهدف توجيه المستقبل(عميرة، 2014، صفحة 46).

ولقد تعددت أنواع المناهج وصنفت عدّة تصنيفات إضافة إلى المناهج المعتمدة في مجال التاريخ نجد المنهج التحليلي، الاستنتاجي، المقارن...(خضر، 1996، صفحة 16). وبالتالي فإنّ مناهج البحث العلمي هي حزم من الطرائق والخطوات المنظمة والمتكاملة تستخدم في تحليل وفحص معلومات قديمة بهدف التوصل إلى نتائج جديدة، وهذه الطرائق تختلف باختلاف أهداف البحث العلمي ووظائفه وخصائصه(ياقوت، 2009، صفحة 11). وفي إيضاح لأهمية المناهج يقول البعض:"إنّ البحث العلمي رهين بالمناهج، ويدور معها وجودا وعدمًا؛ فلا وجود للبحث العلمي السليم مع افتقاد المنهج العلمي. ومن هنا كان الاهتمام بتقنين مناهج للبحث العلمي منذ أيام أرسطو إلى يومنا هذا، حيث تمكّن معرفة المناهج من إتقان البحوث العلمية والسيطرة على إجراءاتها، وتلافي الكثير من الصعوبات التي قد تعترضها(خضر، 1996، الصفحات 17-18).

**3- أهمية البحث العلمي في مجال علم التاريخ:**

لكي ندرك أهمية الماضي وضرورة دراسة التاريخ، فلنفرض جدلا أنّنا استطعنا بطريقة ما أن نقطع صلتنا نهائيا بالماضي، وأننا أمكننا أن نحرق دور الكتب، وندمر كل آثار العمران الراهنة، وننسى أنفسنا، فماذا يُنتظر أن تكون عليه حال الإنسان ومصير الحضارة بعدئذ؟، في الأغلب سيحاول الإنسان أن يعود لكي يبدأ من جديد أشياء تشبه أو تختلف عما كان قد بدأه منذ آلاف السنين حتى يصل إلى مستوى ما، سواء كان قريب أو غير قريب من المستوى الذي قطع عنده صلته بماضيه، فماضي الشعوب وماضي الإنسان حافل بشتى الصور، وهو عزيز عليه في كل أدواره، فنجد أنه لا غنى للإنسان عن دراسة ماضيه باعتباره كائنا اجتماعيا، فينبغي عليه أن يعرف تاريخ تطوره وتاريخ أعماله وآثاره(عثمان، د.ت، الصفحات 13-15).

وبذلك تدور جهود المؤرخين حول النفاذ إلى الماضي، بهدف استلهام أحداثه والتأمل فيها، ومعرفة كل ما طرأ عليها من تغيير. ولا شك أن التنقيب على تلك الأحداث والوقوف على دوافعها ونتائجها، يكشف لنا عن الدروس التي تفيد في توجيه حاضرنا وفهم مستقبلنا، وكيف ينبغي أن يكون، فالمستقبل ملتقى أنظار الجميع ومحط آمالهم. وبالتالي فالتاريخ يحاول الإجابة على سؤالين هما: كيف كانت حياة الإنسان في العصور الماضية؟ وكيف وصل الحاضر إلى ما هو عليه الآن؟ فإذا كنا نهتم بالماضي من أجل معرفته، فينبغي ألا ننسى القيمة العظيمة التي يفرزها لنا الماضي، وهي الوقوف على أوضاع المجتمعات السابقة لنا، فلا تستطيع أن تفهم وطنك ما لم تعرف شيئا من تاريخيه، كذلك لا يمكنك أن تفهم أفكارك الخاصة وميولك وأهواءك وردود الفعل العاطفية الكامنة في داخلك، ما لم تعرف تراثك وكيف أنه جاء إليك، فالواقع أن دراسة التاريخ وحدها هي التي تخبرنا، إذ لا فرق بين الماضي والحاضر، فكل جزء من حاضرنا يبتلعه الماضي أولا بأول(الحويري، 2001، الصفحات 17-18).

يعتبر التاريخ لأي بلد من المكونات الأساسية للهوية الوطنية فالتاريخ هو الوافد والمؤطر للتوجه الفكري والنفسي والإيديولوجي للأمم والشعوب، وهو الملاذ الأهم بالنسبة للأمم التي تعيش أزمات واضطرابات حيث يقوم الشعب بالإغتراف منه للرفع من معنوياته أو الخروج من أزماته أو محاربة أعدائه. لهذا التحكم في التاريخ يعني التحكم في مصائر ومستقبل الشعوب(مسعودي، د.ت، صفحة 20).

ويذكر ابن خلدون في أهمية التاريخ:" أما بعد فإنّ فن التاريخ من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال، وتشد إليه الركائب والرجال، وتسمو إلى معرفته السوقة والأغفال، وتتنافس فيه الملوك والأقيال ويتساوى في فهمه العلماء والجهال"(خلدون، د.ت، صفحة 03)، ويقول ابن خلدون أيضا:"فن عزيز المذهب جم الفوائد، شريف الغاية وهو معرفة تاريخ الماضيين لنستفيد منها"(منصور، 2003، صفحة 68).

**4-القواعد والشروط الواجب توفرها في المقدمة:**

إن المقدمة هي جزء أساسي من الدراسة ولا تقل أهمية عن بقية أجزاء البحث الأخرى كالإطار النظري والتطبيقي مثلا، حيث تشمل المقدمة مجموعة من العناصر أو النقاط الأساسية المتعلقة بمكونات البحث، حيث أن صياغة المقدمة بالطريقة الصحيحة له الأثر البالغ في البحث العلمي، وبالتالي لا بد من توخي الحذر والدقة في تدوين أفكار المقدمة وكتابتها ومراجعتها أكثر من مرة فهي تجمع أفكار البحث والمشروع العلمي(مؤلفين، 2019، صفحة 62).

يبدأأي بحث علمي بمقدمة عامة يتناول فيها الباحث عددا من الجوانب الأساسية لموضوع دراسته، والمقدمة تكتسي أهمية من حيث أنها واجهة الدراسة وفاتحتها أول ما يصادفه القارئ في أي مُؤلّف علمي(مسعد، 2000، صفحة 27)، وتعد المقدمة بحق فاتحة البحث وركيزته في الوقت نفسه، وكلما كان الباحث أو الطالب ناجحا في صياغتها واختيار عباراتها وفقراتها كان ذلك دليلا على تمكنه من موضوعه وقدرته على سرد الحقائق والقيام بالتحليلات وتشويق القارئ

العادي والمتخصص على حد سواء لقراءتها(بحوصي، 1992، صفحة 32). والمتعارف عليه أن مقدمة البحث التاريخي هي واجهة العمل، وتعطي لك الانطباع الأول عن مدى جدية وتركيز الباحث في إعداد بحثه، إذ هي اللقاء الأول بين القارئ والباحث.ونظرا لأهمية المقدمة فإنّ الكثير من الباحثين يعتبرونها بمثابة الفصل الأول من البحث(بوحوش، 1985، صفحة 93).

وفي المقدمة تظهر براعة الباحث في كتابتها من خلال سلاسة أفكاره وسلامة أسلوبه، وخلوه من مختلف الأخطاء الإملائية، النحوية، والمطبعية وغيرها، كما يجب الابتعاد عن الإطناب والتكرار، بحيث تكون مختصرة شاملة، ويتوجب الابتعاد عن الأحكام المسبقة، بحيث يتركها الباحث في متن الموضوع أو في الخاتمة التي هي عبارة عن مجموعة من الاستنتاجات.كما يجب على الباحث في المقدمة مراعاة نظام الفقرات وعلامات الوقف في مواضع استعمالها، وتجنّب الإهداء والشكر والتقدير لأن في بداية البحث جانب خاص بالإهداء والشكر والعرفان.

ومن جانب آخر يجب على الطالب الباحث أن يراعي عند صياغة مقدمة البحث استخدام ضمير المتكلم "نحن"، ويتجنب تلك المقدمة الطويلة ذات عمومية شديدة يستخدم فيها لغة فضفاضة بعيدة عن الأسلوب العلمي الدقيق، أو يكتب مقدمة شديدة الاختصار، لا تمكن القارئ من فهم أبعاد المشكلة، كما لا يعرض هذه المشكلة بطريقة منطقية يستطيع بها توضيح دوافع ومبررات البحث، والتدرج المنطقي في عرض المعلومات بالانتقال من العام إلى الخاص، تمهيدا لتحديد المشكلة، فلا يشعر القارئ بالحاجة الماسة لإجراء الدراسة، أو وجود نقص في هذا المجال من الدراسات، وتبين قدرة الباحث على نقل أو ترجمة الإحساس بالمشكلة في مقدمة البحث، إذ تعد مقدمة البحث ترجمة لإحساس الباحث بالمشكلة.

في البحوث العلمية الجامعية تكون صفحة العنوان بدون ترقيم، وترتيب المقدمة يعتمد فيه الأبجدية، ومن المتعارف عليه أن يسجل ترقيم الصفحة الأولى من المقدمة.

فالمقدمة هي آخر ما يُكتب وأول ما يقرأ، ولا تحرر مقدمة البحث بطريقة نهائية إلا بعد معرفة ما يحتويه البحث بدقة، أي بعد الانتهاء من تحرير أجزائه الأخرى، بما فيها الخاتمة، لأن الباحث سيدعو، بواسطتها، جمهور القراء لقراءة بحثه بطريقة لا يكون فيها أي تضليل حول ما سيجدونه(عميرة، 2014، صفحة 104).

**5- الخطوات والكيفية الواجب اتباعها في كتابة المقدمة في البحث التاريخي:**

**5-1- توطئة أو تقديم الموضوع:**

يقدم فيها الباحث الموضوع أو التمهيد له، وتقديم الموضوع يكون قصيرًا، وذلك بإعطاء فكرة عامة عن البحث، والتمهيد يُعطي الانطباع الأول للقارئ حول مدى إلمام الباحث بموضوعه.

يعد التمهيد جزءًا أساسيا من المقدمة ومن العناصر المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها فهو يُعدُّ المفتاح الأساسي الذي يحمل صورة شاملة عن محتويات الدراسة بحيث يشجع القارئ على إكمال قراءته للبحث ويهيئه للتفاعل معه؛ فهو البوابة الرئيسية للبحث وتوضيح لطبيعته فهو يمهد للقارئ الدخول في التفاصيل.

كما لا ينبغي أن يكون التمهيد طويلا حيث لا بد أن يتناسب حجمه مع حجم البحث إذا كان مقالا أو رسالة أو كتابا، وهو يشير إلى الإطار العلمي والاجتماعي الذي جاء فيه الموضوع يبين صلة موضوع البحث بالموضوع العام للحقل المعرفي الذي يجري البحث في محيطه(مؤلفين، 2019، صفحة 62).

**5-2- اختيار موضوع البحث وضبطه:**

يختلف اختيار موضوع البحث من باحث لآخر تبعا لاختلاف المستوى العلمي وحصيلة الثقافة، فالطالب المبتدئ في المرحلة الجامعية الأولى، يكون أقل وعيا عند اختياره لموضوع بحثه عن طالب الماجيستر أو الدكتوراه،

وهذا الأخير يختلف أيضا عن الباحث المحترف الذي أصبحت كتابة التاريخ صناعته ومهنته بعد مجهود شاق من البحث والدراسة والتدقيق، وتنقسم مراحل البحث إلى ثلاثة: مرحلة الليسانس، مرحلة الدكتوراه، وبعد ذلك تبدأ مرحلة الاحتراف والإجادة(الحويري، 2001، صفحة 245).

سواء اختار الباحث موضوع بحثه بنفسه وهذا هو الأفضل، لأن التجارب أثبتت تفوق ونجاح الطلاب الذين اختاروا بحوثهم بأنفسهم، أو من جامعته، أو من مشرفه، فيجب أن يكون مقتنعا به ليحصل الامتزاج العاطفي بينه وبين موضوعه، فالإحساس والشعور بالمشكلة هما البداية المنطقية والسليمة للقيام ببحث علمي ممتاز وأصيل(شويرف، د.ت، الصفحات 499-500).

وعلى الباحث مع الأستاذ المشرف أن يوضح المجال التاريخي المتوخى جغرافيا وزمنيا وبشريا ونوعيا. مع الاعتماد على عامل الخبرة والتجربة الشخصية الذي يلعب دورا كبيرا في عملية الاختيار(سعيدوني، 2000، صفحة 33). فعلى الباحث أن يحسن اختيار العنوان لبحثه، واضعا نصب عينيه، أن يكون طريفا، واضحا، جذابا، وهذا الاختيار ليس وقفا فقط على عنوان البحث الخارجي، وإنما يجب أن يتعداه إلى عنوان كل باب وفصل، ويكون العنوان دالاً على ما يتضمنه أو يشمله من معلومات؛ والمواضيع العامة أو المبهمة غير مستحسنة ولا مقبولة(مهدي، 1998، صفحة 53).

فحسن اختيار الموضوع أو المشكلة هما الأساس في نجاح الباحث، ويشترط في الموضوع المراد البحث فيه الشروط التالية:

- الأصالة: الباحث الأصيل هو الذي يتطلع للخروج بالجديد من الأبحاث والأفكار، لتحقيق هذا الهدف يبحث عن المصادر الأصلية، ويركز اهتمامه عليها.
- الجدة والحيوية: يبتعد كل البعد عن الموضوعات العقيمة الغير المنتجة والغير مفيدة(السريجي، 2009، صفحة 17).
- الشمولية: يجب أن يشمل العنوان بعباراته المجال الدقيق المحدد للموضوع البحثي.
- الوضوح: فلا بد أن تكون مصطلحات العنوان وعباراته المستخدمة واضحة.
- الدلالة: بمعنى أن يكون العنوان شاملا لموضوع البحث ودالا عليه دلالة واضحة بعيدا عن العمومية(فشار، 2018، صفحة 275).

**5-3- أهمية الموضوع:**

تتوقف أهمية البحث على أهمية الظاهرة التي يتم دراستها، وعلى قيمتها العلمية وما يمكن أن تحققه من نتائج يمكن الاستفادة منها وما يمكن أن تخرج به من حقائق يمكن الاستناد إليها، كذلك تتوقف هذه الأهمية على ما يمكن أن تحققه الدراسة من نفع للباحث ولقراء البحث من الناحية العلمية للمجتمع من الناحية العلمية والتطبيقية(مسعد، 2000، صفحة 28).

**5-4- أسباب اختيار الموضوع:**

هناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية علمية، الأسباب الذاتية متعلقة بميولات ورغبات الباحث والمواضيع التي له رغبة وميولات في دراستها، والأسباب الموضوعية العلمية هو وصول الباحث إلى نتائج علمية متعلقة ببحثه.

**5-5- أهداف البحث:**

لكل دراسة أو بحث هدف أو غرض حتى يكون ذا قيمة علمية، فالغرض من الدراسة يفهم عادة على أنه السبب الذي من أجله قام الباحث بهذه الدراسة، والبحث الجيد هو الذي يتجه إلى تحقيق أهداف ذات قيمة ودلالة علمية،

وبذلك تكون رغبة الباحث في إثراء المعرفة وإشباع الفضول العلمي(مسعد، 2000، صفحة 28). يتجلى هذا الإسهام في النواحي الآتية وهي:

- في دراسة أحد الموضوعات الشائكة المعقدة أو المختلف حولها.
- في اكتشاف حقائق جديدة في موضوع يستحق الدراسة.
- في بعث أو خلق موضوع جديد من معلومات أو مادة متناثرة وترتيبها بصورة مبتكرة جديدة مفيدة.
- في فهم جديد للتراث عن طريق قراءة جديدة له بطريقة بحث مغايرة للطرائق المعروفة(مهدي، 1998، صفحة 18).

ولا بد من التنويه أن هناك فرقٌ شاسعٌ بين أهمية الموضوع وأهداف الدراسة دلك أنّ كثيرا من الباحثين يخلطون بين المصطلحين أو يغفلون أحدهما فكلاهما من عناصر المقدمة الأساسية فأهمية الموضوع متعلقة بالموضوع محل البحث ككل، أما الأهداف فهي متعلقة بالدراسة التي يقدمها الباحث والأغراض التي يرغب في تحقيقها من خلالها حيث تعد الأهداف في طليعة ما يناقشه الأساتذة والخبراء في رسائل الماستر والدكتوراه فهي تحدد وجهة العمل العلمي بشكل عام ولا يستقيم أي عمل دون تحديد أهدافه بدقة(مؤلفين، 2019، صفحة 63).

**5-6- طرح إشكالية البحث:**

بعد البحث ستتشكل للباحث صورة واضحة عن الإشكالية التي يطرحها وعن أهميتها العلمية، فطرح الإشكالية خطوة مهمة في المقدمة وعادة ما تكون عبارة عن إشكالية رئيسية وتندرج تحتها مجموعة من الإشكاليات الفرعية، ولا بدّ أن تتناسق مع طبيعة الموضوع المطروح للبحث.

**5-7- مناهج البحث:**

المنهجية هي المحور الأساس في عملية البحث العلمي، ويتطلب من الباحث شرحاً وافيًا لمنهج البحث المستخدم في تناول المشكلة وكيفية استخدامه، فلو افتراضًا أن مشكلة البحث تحتاج في تناولها إلى المنهج الوصفي، فينبغي اتباع المنهج الوصفي المتمثل في وصف الظاهرة كما توجد في الواقع، مع ذكر الأدوات المستخدمة في البحث(شويرف، د.ت، صفحة 505).

إن المناهج الصارمة هي وحدها الكفيلة بالوصول إلى النتائج الصادقة ومن هنا تأتي أهمية عرض المنهج وتوضيحه في مقدمة البحث وتقريره، وفي البحث التاريخي يعتمد الباحث على العديد من المناهج للوصول إلى الحقيقة التاريخية(عميرة، 2014، الصفحات 104-105)، هذه الأخيرة ليست بأي حال من الأحوال حقيقة مطلقة وإنما هي نسبية، لأن ما نصل إليه في بحثنا من تصور أحداث الماضي هو في الواقع حقيقة صحيحة نسبيا، إذ كلما زادت نسبة الصدق فيها اقترب التاريخ من أن يصبح تاريخا بالمعنى الصحيح في حدود إمكانياته، ومرد ذلك إلى أن الحادثة التاريخية هي حادثة ماضية لا نستطيع ملاحظتها في الحاضر وإن كان باستطاعتنا أن نرى آثارها الباقية وأن نطلع على تدوينها من مصادر الماضي. والحادثة التاريخية هي في حد ذاتها فردية ذات طابع خاص جرت في زمن معين ومحدد وعبّرت عن تصرفات أناس معينين مما يتعذر علينا تعميمها، وبالتالي يتوجب دراستها في طابعها الخاص، فضلا عن أنها حالة لا تتكرر لأن الزمن الماضي لا يعود والذين شاركوا فيها لا يرجعون، ومن تم فإن التجربة التاريخية غير ممكنة. والالتجاء إلى الإحصاء أو تلمس أوجه التشابه أو التواتر بين الحوادث كما هو معمول به في علم النفس وعلم الاجتماع غير ممكن دون أن ننسى أن الحادثة التاريخية رغم تحديدها بزمن وشروط إنسانية معينة فإن أسبابها البعيدة وبداياتها لا يمكن أن نتبينها بكل وضوح ودقة، كما لا نستطيع أن نحدد نتائجها اللاحقة(سعيدوني، 2000، الصفحات 29-30).

يعتمد الباحث في التاريخ على العديد من المناهج في البحوث التاريخية ومنها: المنهج التاريخي، الوصفي، الاستنتاجي، التحليلي، المقارن، وغيرها من المناهج، ولا بدّ على الباحث أن يبين مواطن توظيف المناهج في بحثه، ويذكر ابن خلدون أن المنهج التاريخي قائم على مجموعة من الأسس وهي: الملاحظة، الاستقراء، الاستنتاج.

**5-8- عرض خطة البحث:**

يرسم الطالب الباحث خطة الموضوع المعني بالبحث بناء على ما يتوفر لديه من معلومات أولية في مجال البحث العلمي، فيختار الباحث التصميم المناسب ثم يبلوره ويكيفه مع الفترة التي يرغب في دراستها. بناء على ثقافته وتصوراته وبحثه في خطة وتصاميم المصادر والمراجع المماثلة لموضوعه، إلى أن ينتهي إلى تصميم أولي وتقريبي، ويجتهد الطالب ما أمكن في جعل الخطة متوازنة من فصل لآخر(معريش، 1997، الصفحات 15-17).

الخطةتقسّم مشكلة البحث وترتيب أجزائها ترتيبا منطقيا، ويشترط في الخطة أن تكون معبرة تعبيرا دقيقا للمشكلة، بحيث تشتمل على الأمور التي لها علاقة بالموضوع، وأن تقسم منهجيا إلى فصول ومباحث حسب طبيعة البحث(شويرف، د.ت، صفحة 501).

خطة البحث هي عبارة عن عناصر مرتبة مكونة للبحث ويحاول الباحث من خلالها الإجابة عن الإشكاليات المطروحة في العمل، وعلى الباحث مراعاة تناسق عناصرها وتسلسلها وترابطها وتدرجها من خلال اعتماده على المادة العلمية التي جمعها، ومع التعرض لأهم النقاط التي تم علاجها على مستوى كل فصل، والعمل على ربطها ببعضها البعض بأسلوب علمي واضح، وتبرير طبيعة نظام تسلسلها(عميرة، 2014، صفحة 104).

ينطلقالباحث في وضعه لخطة البحث من العنوان الذي يحدد أبعاد الموضوع، وتساعده على التحكم في الخطة أو التصميم قراءة سريعة وشاملة وتكون في نفس الوقت عميقة ومركزة، بهدف أخذ فكرة إجمالية تحدد أبعاد الموضوع الزمانية والمكانية ومواصفاتها النوعية والبشرية، سواء ما يتعلق بالأحداث المباشرة أو المشكلات المجردة، والواجب يكون التصميم في أول الأمر في شكل خطة أولية وليست نهائية، بحيث تكون قابلة للتغيير سواء بالحذف أو الإضافة حسب المادة المتوفرة والنتائج المستخلصة. فلا يتوقف الباحث عند الخطة التي وضعها في البداية، لأنه من غير الممكن أن يرتبط بخطة لا يستطيع التقيد بها من خلال المادة التاريخية المجموعة. هذا ويعتمد في وضع الخطة على تبويب الموضوع وتقسيمه إلى أبواب وفصول تسهيلا للدراسة، على أن يخضع هذا التبويب للتحوير بعد التوغل في موضوع البحث، وعندما يكتشف الباحث أمورا ومسائل لم يُحط بها قبلا. على أن تبقى خطة الباحث في أساسها خاضعة للتبويب التقليدي بحيث تشتمل على مدخل ومتن وخاتمة(سعيدوني، 2000، الصفحات 34-35). هذه الخطة لا بد أن تعرض على الأستاذ المشرف، لإبداء رأيه فيها، وتقييمها تقييما دقيقا حتى يتم تدارك الأخطاء في البداية، وتوجيه الطالب نحو الهدف المنشود(بوحوش، 1985، صفحة 15).

**5-9- عرض أهم المصادروالمراجع ونقدها:**

يذكر الباحث أهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في إنجاز دارسته، أي تلك المادة العلمية التي كانت مساعدة ومهمة بشكل كبير في انجاز بحثه، إلا أنّه يقوم بالتركيز على أكثرها فائدة للبحث، انطلاقا من الأهم إلى المهم مع إبراز الجوانب التي أفاد فيها كل واحد منها وتبرير ذلك قدر الإمكان، مع العلم أنه ليس المطلوب في هذه النقطة نقد المصادر والمراجع كما يحلوا لبعض الباحثين أن يسموها، لأن عملية النقد أكثر تعقيدا من عملية التقييم البسيطة المقتصرة على إبراز جوانب الفائدة(عميرة، 2014، صفحة 105)، وتتمثل هذه المادة العلمية مثلا: الوثائق الأرشيفية، المخطوطات، الوثائق المنشورة، الشهادات الحية والمكتوبة، المذكرات الشخصية، الجرائد، الكتب العربية، الرسائل والأطروحات الجامعية، المؤلفات باللغة الأجنبية وغيرها. ولا ينسى الباحث نقد المصادر والمراجع.

**5-10- عرض صعوبات ومعيقات البحث:**

يذكر الباحث أهم الصعوبات التي تعرّض لها أثناء إنجازه لبحثه، إلاّ أنّه لا ينبغي ذكر كل صغيرة وكبيرة بل المطلوب هو الاقتصار على الصعوبات الفعلية التي قد تكون أثرت سلبا على نتائج البحث، أو زادت من مدة إنجازه(عميرة، 2014، صفحة 105)، لذلك يجب أن تكون هذه الصعوبات علمية موضوعية، وبحكم تجربتنا من خلال تخصصنا في مجال علم التاريخ، يمكن أننوجز بعض المعيقات والمشاكل التي يعاني منها البحث العلمي التاريخي، والتي صعبت من مهمة الباحث الأكاديمي نذكر منها ما يلي:

- صعوبة الحصول على المعلومات من المراكز المتخصّصة في مجال علم التاريخ مثل: المراكز التي تهتم بالوثائق الأرشيفية والتي تعد المصدر الأساسي لكتابة أي موضوع تاريخي، إذ أصبح الوصول إليها صعب المنال، كما أن الوثائق المتعلقة بالموضوع قصد الدراسة موجودة في أماكن مختلفة، وغير مرتبة في علبها بالصورة التي يبتغيها الباحث، وفي كثير من الأحيان التي يتم الطلب عليها من طرف الباحث لا يسمح له بالاطلاع عليها ولو باختلاق مختلف الحجج، وهناك من المواضع التي تحتاج إلى التنقل للعديد من الدول، إضافة إلى عامل السكوت المطبق الذي لا يزال يُميّز طريقة تعامل من عايشوا الأحداث التاريخية عندما يتعلق البحث بقضايا معينة،إضافة إلى فقدان الكثير ممن عايشوا الفترة التاريخية التي يُبحث فيها وهم يحملون حقائق تاريخية هامة تفيد البحث التاريخي،إضافة إلى صعوبة الوصول إلى بعض أوعية المعلومات كحجب بعض مواقع الانترنت.

- عامل التزييف والمغالطات وتشويه الحقائق والأحداث: حيث يعدّ عائقا للبحث العلمي التاريخي، فالبعض ممّن عايشوا الأحداث قد أصابهم الوهن وضعفت ذاكرتهم فنسوا الكثير من الحقائق، والبعض الآخر يبالغون في إعطاء أنفسهم بطولة الأحداث التاريخية وينسون أو يتناسون الدور الذي قام به غيرهم، وللوصول إلى الحقيقة المنتظرة يتطلب محاورة عدد كبير من المجاهدين حول نفس الموضوع، ثم مقارنة المعلومات المقدمة من طرف الباحث للوصول للحقيقة.

- نقص المادة العلمية: كالكتب من مصادر ومراجع ومقالات علمية، وصعوبة الحصول عليها، فنجد الباحث يتنقل لمختلف المكتبات بالجامعات بهدف الحصول على بعض الكتب التي يحتاجها، وبعد سفره يعود دون أن يجمع ما يستحقّه من مادة علمية، وفي بعض الأحيان يجد الباحث نفسه مضطرا للسفر إلى خارج الوطن وتكاليف مادية تكون على حسابه الشخصي منذ بداية البحث إلى نهايته مع عبئ المزاوجة بين الوظيفة والبحث العلمي في آن واحد. إضافة إلى تدهور حالة المكتبات واللامبالاة كل ذلك أدّى إلى إتلاف العديد من الكتب القيّمة.

- عبئ ترجمة الكتابات الأجنبية والتدقيق فيها.

- طبيعة المواضيع التاريخية وحساسيتها وتشعبها، فهناك من المواضيع الحساسة التي يجد الباحث فيها أنه يتعامل معها بحذر شديد حتى لا يحيد عن الموضوعية، وفي بعض الأحيان نجد الكثير من الباحثين يتحاشون الحديث عنها. إضافة إلى صعوبة فصل الأحداث التاريخية عن الإيديولوجيات المختلفة للمؤرخين.

- نقص التأطير والإشراف على الطلبة الباحثين وقلة اللقاءات بين الطالب الباحث والمشرف، فدور هذا الأخير في العملية البحثية كبير وفعال يتجلى في تقديم التوجيهات والنصائح الكافية والوافية في تأطيره للباحث، ولكن نظرا لالتزاماته الشخصية مع البحوث والملتقيات والمؤلفات وسفرياته للخارج ينعكس ذلك على مردود الباحث، وفي بعض الأحيان يكون المشرف غير متخصّص في المجال الذي يبحث فيه الطالب مثلا كالمشرف الذي يكون متخصّصًا في التاريخ الوسيط ويشرف على الطالب في التاريخ المعاصر والعكس.

- قلة الدعم المادي للطالب الباحث الأكاديمي، إذ نجد أن معظم الطلبة يعانون من مشاكل مادية، يكون لها تأثير بالغ في إنجاز بحوثهم العلمية الأكاديمية.

- عدم التخطيط الجيّد للبعثات العلمية والإيفاد للخارج رغم التكاليف الكبيرة.

**خاتمة:**

وفي الأخير وبعد دراستنا لموضوع " مراحل إعداد البحث العلمي التاريخي الأكاديمي-مرحلة منهجية إعداد المقدمة أنموذجا- توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات هي كالآتي:

- **المقدمة هي الباب الرئيسي الذي ندخل منه إلى صلب الموضوع، وبالتالي فهي تحفز الهمة لقراءة البحث.**
- المقدمة هي جزء أساسي من الدراسة ولا تقل أهمية عن بقية أجزاء البحث.
- المقدمة في البحث التاريخي هي واجهة العمل، وهي التي تعطي لك الانطباع الأول عن مدى جدية وتركيز الباحث في إعداد بحثه، إذ هي اللقاء الأول بين القارئ والباحث.
- المقدمة في البحث التاريخي تحتوي على مجموعة من الخطوات وهي: توطئة أو تقديم الموضوع، اختيار موضوع البحث وضبطه، أهمية الموضوع، أسباب اختيار الموضوع، أهداف الموضوع، طرح الإشكالية، مناهج البحث، عرض خطة البحث، عرض أهم المصادر والمراجع ونقدها، عرض صعوبات ومعيقات البحث.

**قائمة المصادر والمراجع:**

1- أحمد صبحي منصور. (2003). *مقدمة ابن خلدون دراسة أصولية تاريخية*. القاهرة: دار الأمين.

2- جبران مسعود. (1992). *الرائد معجم لغوي عصري*. بيروت: دار العلم للملايين.

3-حسن عثمان. (د.ت). *منهج البحث التاريخي*. القاهرة: دار المعارف.

4- عبد الرحمن بن خلدون. (2004). *ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم ذوي السلطان الأكبر*. لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

5- عبد الرحمن بن خلدون. (د.ت). *المقدمة*. بيروت: دار الجيل.

6- عبد العزيز محمد النهاري وحسن عواد السريحي. (2009). *مقدمة في مناهج البحث العلمي*. دار الخلود.

7- عبد الفتاح خضر. (1996). *أزمة البحث العلمي في الوطن العربي*. المملكة السعودية.

8- عبد القادر شويرف. (د.ت). أساسيات في منهجية البحث العلمي في إعداد المذكرات والرسائل والأطروحات. *مجلة الدراسات الإسلامية*.

9- عمار بوحوش. (1985). *دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

10- فاطمة الزهراء فشار وعطاء الله فشار. (2018). معايير الجودة المتبعة في إعداد البحوث والرسائل الجامعية. *دراسات وأبحاث*.

11- فضل الله مهدي. (1998). *أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق*. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

12- قاسم بزنك. (1990). *التاريخ ومنهج البحث التاريخي*. بيروت: دار الفكر اللبناني.

13- مجموعة مؤلفين. (2019). *منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الإجتماعية*. برلين: المركز العربي الديمقراطي.

15- مجيد مسعودي. (د.ت). سياسة فرنسا الممنهجة في القضاء على مقومات الهوية الوطنية. *مجلة بحوث ودراسات، المجلد02*(العدد05).

16- محمد العربي معريش. (1997). *دليل الطالب في منهجية البحث والعرض التأريخيين*. الجزائر: عالم تنشيط الشباب.

17- محمد بدوي. (د.ت). *المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية*. تونس: دار الطباعة للنشر والتوزيع.

18- محمد بن عميرة. (2014). *منهجية البحث التاريخي*. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

19- محمد عبد الغني بحوص ومحمد أحمد الخضيري. (1992). *الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجيستر والدكتوراه*. القاهرة: مكتبة الأنجلومصرية.

20- محمد عبد الغني بحوصي. (1992). *الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجيستر والدكتوراه*. مصر: مكتبة الأنجلومصرية.

21- محمد مسعد. (2000). *كيفية كتابة الأبحاث والأعداد للمحاضرات*. الأسكندرية: المكتب العربي الحديث.

22- محمد يسعد ياقوت. (2009). *جامع الكتب الاسلامية*. تم الاسترداد من part=1&https://ketabonline.com/en/books/13664/read?page=8.

23- محمود محمد الحويري. (2001). *منهج البحث في التاريخ* . القاهرة: المكتب المصري لتوزيع المطبوعات.

24- مروان عبد المجيد إبراهيم. (2000). *أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية*. عمان: مؤسسة الوراق.

25- ناصر الدين سعيدوني. (2000). *أساسيات منهجية التاريخ*. الجزائر: دار القصبة للنشر.

26- نور الدين بن نعيجة. (2016). الرواية ومقاربة التاريخ (السردية التاريخية). *مجلة العلوم الإسلامية والحضارة*(العدد 04).

27- هنري جونسون. (1965). *تدريس التاريخ*. (ترجمة وتقديم أبو الفتوح رضوان، المترجمون) القاهرة: دار النهضة العربية.

# اخلاقيات الباحث العلمي من وجهة نظر الدين الاسلامي

# .The ethics of the scientific researcher from the point of view of the Islamic religion

الدكتورة معداوي نجية
أستاذة محاضر ،كلية الحقوق، جامعة لونيسي علي. البليدة/الجزائر

**الملخص :**

من دون شك تقاس مكانة الدول بتقدمها العلمي، وقد اكتسب المسلمون في الماضي مكانة هامة في العالم، فصدروا علمهم الى بلدان هي الان متحكمة فيهم و في العالم بأسره . ولعل ذلك راجع الى تخلي الباحث المسلم عن الاخلاقيات التي اوصى بها الإسلام، على الرغم من المكانة المميزة التي منحها هذا الاخير للعلم و الاخلاق على حد سواء، و جعل العلماء و رثة الانبياء،و العلم طريق الى الجنة.

فالبحث العلمي في اي مجال كان لا بد ان يتوفر على مجموعة من القيم و المبادئ الاخلاقية ، جنبا الى جنب مع المواصفات المعرفية و المنهجية و من هذه المواصفات الصدق و الاستقامة و الامانة.

**الكلمات المفتاحية:**

الإسلام الاخلاق ، الدين ، العلم ، البحث العلمي ، الامانة ، الاستقامة و الصدق ، اخلاص النية.

**Abstract** :

Undoubtedly، the status of countries is measured by their scientific progress. In the past، Muslims have gained an important place in the world، and they have given their knowledge to countries that are now in control of them and the world at large. Perhaps this is due to the abandonment of the Muslim scholar on the ethics recommended by Islam، despite the distinguished status given by the latter to both science and ethics، and made scholars and heirs prophets، and science a way to heaven.

Scientific research in any field must have a set of values and moral principles، along with the cognitive and methodological specifications، and of these specifications honesty، integrity and honesty.

**Key words**:

Islam، ethics، religion، science، scientific research، honesty، integrity and honesty، faith of faith.

**مقدمة**

في خضم الاهتمام المتزايد بالمشكلة العالمية للتلوث البيئي، نسي العالم الاسلامي على الاخص أو تناسى أن هناك تلوثاً من نوع آخر، لا يقل خطورة عن هذا التلوث، ألا وهو التلوث الأخلاقي ، و الذي يشكل هجمة شرسة وحملة موجهة لتفكيك الأخلاق والقيم .

ويعتبر التلوث الأخلاقي من أخطر أنواع التلوث على الإطلاق، لأن الأخلاق هي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها أي نشاط إنساني، فهي الأداة التي تنظم الحياة الاجتماعية من كل جوانبها التعبدية و التعاملية، ومن هنا فإن افتقاد الإنسان للأخلاق السليمة ينعكس أثره بصورة سلبية على تعاملاته وبيئته التي يعيش فيها.

فمن سلك سلوكاً يتنافى وأخلاق البحث إما عمداً ، أو في غفلة من إيمانه ، ولم يلتزم التزاماً كاملاً بالمعانى الاخلاقية التي دعت إليها الشريعة الإسلامية ، حاد عن الطريق الصحيح بسبب عدم الالتزام بالعقيدة الإسلامية الصحيحة ، أو التخلى عن بعض مبادئها إما عمداً ، و اما جهلاً نظرا لما يطرأ من الانحراف بسبب الشبهات والشهوات ، ووساوس الشيطان وإغراءاته ونحو ذلك .

و يؤدي هذا التلوث العقائدي الى تلوث اخلاقي [1] يهز ركائز المجتمع بجميع فئاته، ومنها الباحثين العلميين.

و ما يزيد الامر حساسية ان الحاجة الى الدراسات و البحوث لهي اليوم اشد منها من أي وقت مضى . فالعلم و العالِم في سباق للوصول الى اكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المستمدة من العلوم التي تكفل الرفاهية للإنسان ، وتضمن له التفوق على غيره .

و اذا كانت الدول المتقدمة تولي اهتماما كبيرا للبحث العلمي فذلك يرجع الى انها ادركت ان عظمة الامم تكمن في قدرات ابنائها العلمية و الفكرية و السلوكية .

و الجدير بالذكر ان مكانة العلم والبحث العلمي في الإسلام ليست في حاجة إلى أدلة و براهين، فالنصوص القرآنية والتوجيهات النبوية في هذا المجال صريحة و واضحة، فقد بدأ الله تعالى رسالته للنبي - صلى الله عليه وسلم – ب {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} [2]، ومدح في كتابه العلم و العلماء في مواضع كثيرة، و لان الاسلام لم يترك مجالا إلا و عالجه فإننا نجد المزاوجة الدائمة بين الاخلاق و العلم نظرا للمكانة المميزة لكلاهما في الاسلام و باعتبارهما مكملان لبعضهما البعض.

وإذا كانت الأخلاق بهذه الأهمية في حياة الأمة فإن تمثلها لجميع أفراد المجتمع مطلب شرعي وتزداد هذه الأهمية إذا كان الأمر متعلق بشريحة من أهم شرائح المجتمع ألا وهي شريحة الباحثين .

إن الإعداد الخلقي للباحث يعتبر من أهم الجوانب التي يجب أن تولها الجهات المعنية بإعطائه جل اهتمامها ، ذلك ان انهيار الاخلاق راجع الى ضعف الايمان او فقدانه[3] .و لعل اهم وسائل التربية الاخلاقية موجودة في القران و السنة ، و لكن نبينها و نشدد على اهميتها عن طريق الوعظ و الارشاد ، الترغيب و الترهيب ، فجاءت هذه المداخلة لبحث اهمية العلم و الاخلاق في الدين، ترغيبا في التمسك و العمل بها ، و الاتصاف بالأخلاق التي يحث الاسلام الباحثين خصوصا على التخلق بها.

فما مكانة العلم و الأخلاق في الإسلام؟ . و ما هي الأخلاق التي توصي بها الشريعة و التي تخص الباحث العلمي ؟

وللإجابة عن ا لإشكالية السابقة ستتعرض المداخلة للعناصر التالية:

اولا- مكانة العلم و الاخلاق في الاسلام.

1- مكانة العلم عند المسلمين.
2- مكانة الأخلاق في الإسلام.
ثانيا- اهم اخلاقيات الباحث العلمي في الاسلام.
1- الاخلاص والبعد عن التعصب .
2- الصدق و الأمانة في البحث.
خاتمة.

**أولا- مكانة العلم و الاخلاق في الاسلام.**

ان المتفحص لتعاليم الاسلام الحنيف نجد انه ربط بين ثلاثية الدين ،الخلق و العلم مرارا و تكرارا ،فلا نكاد نجد فصلا بينهم ،فاعطت الشريعة الاسلامية لكل عنصر منهم مكانة هامة و مميزة.

**1- مكانة العلم عند المسلمين.**

فالعلم في اللغة هو ادراك الشيء على ما هو عليه. قال تعالى في سورة الكهف الاية 66 { هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى إِنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا } صدق الله العظيم .

كما يقال اعلمته بكذا ، اي اشعرته و علمته تعليما ، و هو اصل واحد . يدل على اثر بالشيء يتميز به عن غيره. و من ذلك العلامة ، فيقال علمت على الشيء علامة، و المعلم ضد المجهل ، و تعلمت الشيء اذا اخذت علمه. [4]

اما اصطلاحا : فهو "جهد انساني عقلي منظم وفق منهج محدد في البحث، يشتمل على طرائق و خطوات محددة و يؤدي الى معرفة عن الكون و النفس و المجتمع. يمكن توظيفها في تطوير انماط الحياة و حل مشكلاتها."

فنجد ان كلمة العلم تستخدم للدلالة على مجموعة المعارف المؤيدة بالأدلة الحسية و مجموعة من القوانين [5]، و قد تستخدم ايضا للدلالة على مجموعة من المعارف لها خصائص معينة. كمجموعة الفيزياء و الفلسفة..

و يمكن ان نعرف العلم انه : "ذلك الفرع من الدراسة ، الذي يتعلق بكيان مترابط من الحقائق الثابتة و المصنفة ، والتي تحكمها قوانين عامة، تحتوي على طرق و مناهج موثوق بها، لاكتشاف حقائق جديدة في نطاق هذه الدراسة".[6]

و وظائف وأهداف العلم يمكن حصرها في ثلاث وظائف رئيسية هي:

1- الاكتشاف والتفسير.

يسعى العلم إلى اكتشاف القوانين التي تحكم وتفسر الظواهر لمعرفة أسبابها والتوصل إلى تعميمات تنظم هذه الأسباب، كما يسعى إلى توحيد تعميماته للوصول إلى قوانين على قدر كبير من العمومية والشمول، تتناول كل الظواهر المتماثلة.

2- التنبؤ.

يهدف العلم إلى صياغة تعميمات لها القدرة على التنبؤ بما يطرأ على الظاهرة من تغيير في المستقبل، والهدف من التنبؤ هو اتخاذ الاجراءات اللازمة للحد من الأثار السلبية للظاهرة.[7]

3- الضبط والتحكم.

يهدف العلم إلى ضبط الظواهر وتوجيهها والتحكم فيها بعد معرفة أسبابها وقد يكون الضبط والتحكم نظريا ببيان تفسير وشرح كيفية الضبط، وقد يكون الضبط والتحكم عمليا فيستخدم العلم من أجل السيطرة والتوجيه لتجنب السلبيات أو القيام بأمور ايجابية. [8]

لا يخلو القران و السنة الشريفة على ادلة قاطعة تدل على المكانة العظيمة التي خصها الله للعلم و العلماء و المتعلمين على السواء .

و من هذه المواضع نشير على سبيل المثال فقط الى قوله تعالى :{ وَ قُلْ رَبِّي زِدْنِي عِلْمًا } [9] و قال ايضا " قل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون" ، كما قال تعالى: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}، وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «العلماء ورثة الأنبياء»، هذا لما لهم من دور كبيرٍ في إنارة العقول وإزالة الجهل عنها، وارتباطهم ببناء الحضارة وتقدم الأمم.

كما أوصانا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: «طلبُ العِلم فَريضةٌ على كلِّ مُسلمٍ و مسلمة».

وقد جاء في سنة رسول الله بيان فضل العلم وأنه من أعظم القربات واقصر الطرق إلى الجنة يقول عليه السلام: «من سَلك طريقًا يلتمِس فيه علمًا سهَّل الله له طريقًا إلى الجنّة، وإنّ الملائكةَ لتَضَع أجنِحَتَها لطالبِ العِلم رِضًا بما يَصنَع، وإنَّ العالم ليَستغفِر له من في السموات ومن في الأرض والحيتانُ في جوفِ الماء، و إن فضلَ العالم على العابِد كَفَضلِ القمر لَيلةَ البدرِ عَلَى سائرِ الكَواكِب، وإنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبياءِ، وإنّ الأنبياءَ لم يوَرِّثوا دينارًا ولا دِرهمًا، وإنما ورَّثوا العِلمَ، فمن أخذه أخذَ بحظٍّ وافر » .[10]

كما قال صلى الله عليه و سلم :" اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث:صدقة جارية ، او علم ينتفع به ، او ولد صالح يدعو له".

و قال ايضا « مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ العَلَمِ، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى يَرْجِعُ »[11].

كما يلاحظ ان الاسلام ربط بين العلم و الخلق في مواضع عدة للعلاقة التكاملية بينهما ، لقوله تعالى :

{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } في سورة المجادلة' الاية 11.

فلا أثر طيب للعلم بدون أخلاق ولا أخلاق صحيحة من غير علم يبصّر ويرشد لأنه العين المبصرة للأخلاق.

فالأخلاق والقيم هما الوعاء الحافظ والراعي للعلم ويترتب على اقتران العلم بالأخلاق آثار إيجابية تعم الأفراد والمجتمعات على حد سواء منها قوة شخصية الفرد حامل العلم وثقة الناس به وبعلمه وتشجيع الناس على طلب العلم، والبحث عنه وتتبعه وكذلك قوة تماسك المجتمع وعلوّ هيبته لوجود نماذج متعددة من العلماء المتسمين بالأخلاق في علمهم.

**2- مكانة الأخلاق في الإسلام.**

ان الأخلاق هي الصورة الباطنة التي طبع الإنسان عليها وفي دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم:"اللهم حسن خُلقي كما حسنت خَلقي". فالخُلق الصورة الباطنة للإنسان والخَلق الصورة الظاهرة للإنسان.

و يعرف الاستاذ السر الجيلالي الامين حماد ، الخلق بانه" حال النفس داعية له الى افعالها من غير فكر و لا رؤية ، وتقسم الى قسمين : منها ما يكون طبيعيا ...ومنها ما يكون مستفادا من العادة او التدريب.."[12]

والخُلق له علاقة بالسلوك ،هذا ما نلمسه في التعريفات التالية:

يعرف أبو بكر الجزائري الخلق بأنه هيئة راسخة في النفس(الذات) تصدر عنها الأفعال الإرادية الاختيارية من حسنة وسيئة. [13]

و لعل تعريف ابن مسكويه من أشهر التعاريف وهو تعريف يقول فيه " الخلق : حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية[14]"

فحينما تضيع الأخلاق يصبح العلم لا يجدي ،بل ويضر أحيانا.

هذا وقد كتب د.عبد الرحمان عيسوي في كتابه" سيكولوجية الإسلام والإنسان المعاصر" [15]ما يلي:" يرى الكثير من المفكرين أن التربية المعاصرة تعيش أزمة تفوق في حدتها أزمة الطعام أو الطاقة،وذلك على الرغم من تطور طرق

التدريس،وتكديس المؤلفات والأبحاث التي تعالج قضايا التربية،ولكن هذه الأزمة تتمثل في حقيقة الأمر في إهمال الجانب الخلقي والروحي والديني من التربية،وكما يرى البعض ،فإن هذه الأزمة تنعكس بوضوح أكثر في الزيادة المطردة لنوازع الشر في الإنسان المتعلم".

اما بالنسبة للإسلام فالمكانة عظمى للأخلاق ، و هي من أظهر معالمه وأبرز خصائصه.

فهي من جملة الأسس الأولى التي بني عليها الإسلام وشريعته، لذا فالاخلاق تحتل مساحة شاسعة القرآن والسنة. فحين نصنِّفُ الآيات والأحاديث حسب موضوعاتها، سنجد للموضوعات الأخلاقية نصيبا وافرا، إن لم يكن النصيب الأوفر.

فحتى الآيات والأحاديث المتعلقة بالعقائد أو بالأحكام أو بالقصص، نجدها مشبعة بالمعاني والتوجيهات الخلقية.

روى البيهقي بسنده.. عن كعب بن مالك رضي الله عنه، أن رجلا من بني سلمة كان يحدثه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حُسن الخلق»، ثم راجعه الرجل، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «حسن الخلق» حتى بلغ خمس مرات.[16]

وهذا المعنى قد تواتر في الأحاديث النبوية الشريفة، من مثل:

- « مَا مِنْ شَيْءٍ يُوضَعُ فِي المِيزَانِ أَثْقَل مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ وَإِنَّ صَاحِبَ حُسْنِ الخُلُقِ لِيَبْلُغَ بِهِ دَرَجَةَ صَاحِبِ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ ».[17]
- « إِنْ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأُقَرِّبُكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَا القِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا » .[18]

والخلق الحسن قد يكون غريزة، وقد يكون مكتسبا، وإنما يصح اكتسابه ممن كان في غريزته أصل منه، فهو يضم بما اكتسبه إليه ما يتممه. ومعلوم في العادات أن ذا الرأي بمجالسته أُولي الأحلامِ والنُّهَى يزداد رأيا، وأن العالم يزداد بمخالطة العلماء علما، وكذلك الصالح والعاقل بمجالسة الصالحين و العقلاء، فلا ينكَر أن يكون ذو الخلق الجميل يزداد حُسنَ خلقٍ بمجالسة أولي الأخلاق الحسنة.

هذا و قد أطلق الإسلام للعقل المسلم حرية البحث وتلقي ما يشاء من العلوم والمعارف الدينية و الدنيوية، وفرض عليه أن يبحث ويجتهد ويسعى من خلال ما يكتسبه من علوم ومعارف إلى الإسهام في رقي وتنمية مجتمعه،متمسكا في ذلك بمجموعة من الاخلاقيات و الضوابط.

**ثانيا- اخلاقيات الباحث العلمي في الاسلام.**

ان النظام الإسلامي مبني على مبادئه الخلقية في الأساس، بل إن الأخلاق هي جوهر الرسالات السماوية على الإطلاق ، عندما يقوم الباحث المسلم بممارسة عمله العلمي فهو يتعبد الله تعالى بهذا الفرض (فرض كفاية ) - ومادام كذلك- فرض الكفاية - فهو حق الله و حق العباد في وقت واحد، و من أجل خدمة عقيدته و أمته فهو يستشعر عظم المسؤولية تجاه الله ثم اتجاه مجتمعه الذي يعلق عليه آماله، فيسلك في بحثه ذلك سبل الحق ، ويبتعد عن العشوائية والخرافة والتعصب والحقد، والغش، ويستسهل الصعاب و المشاق، و يترقب الحقيقة ويبحث عنها.و لان البحث العلمي عبادة كان لا بد اصطحاب **النية** الصالحة في العلم والعمل ، ولقد حرص الإسلام على قصد الإخلاص في كل عبادة لله تعالى فقال : { مَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ }[19].

وإن من انبل اخلاق الباحث المسلم التي يجب أن يتحلى بها ما يلي:

**1- الاخلاص والبعد عن التعصب :**

اما فيما يخص التحلي بالإخلاص في العمل فهو أن يقصد بعمله وجه الله ، فأول ما ينبغي للباحث أن يدركه هو الإخلاص لله تعالى في القول والعمل وأن يبتغي بعلمه وعمله وجه الله تعالى، لأن المولى عز وجل لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصا له سبحانه .

قال صلى الله عليه وسلم :« إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ اِمْرِئٍ مَا نوى فَمَنْ كَانَتْ هجرته إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهِ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هجرته لدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ اِمْرَأَةً يُنْكِحُهَا فَهجَرَتهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْه » .[20]

ولمسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « إِنْ أَوَّل النَّاسِ يقْضِي يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اُسْتُشْهِدَ فَأتَى بِهِ فَعرفة نعْمه فَعَرَفَهَا فَقَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ: قَاتَلْت فِيك حَتَّى اُسْتُشْهِدْت فَيُقَالُ: كِذْبَت وَلَكِن قَاتَلَتْ لِيُقَالَ جَرِيء فَقَدْ قِيلَ، ثُم أمرَ بِهِ فَسحب عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِي فِي النَّارِ وَرَجُل تَعَلمَ العِلْم وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ القُرْآنَ فَأتَى بِهِ فَعرفَهُ نعْمه فَعَرَفَهَا قَالَ: فَمَا فَعَلَتْ فِيهَا قَالَ: تَعَلَّمْت العِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ القُرْآنَ قَالَ: كِذْبَت، وَلَكِنَّك تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ عَالَمٌ وَقَرَأْت القُرْآنَ لِيُقَالَ قَارِئَ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أمر بِهِ فَسحب عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِي بِهِ فِي النَّارِ... ». [21]

فمن أرد المكاسب الدنيوية والمناصب ، والألقاب الاجتماعية ، و إرضاء الناس والحصول على إعجابهم ، والاعتداد بالنفس فليأخذ أجره على عمله في الدنيا التي هي مقصده وهدفه ، ومن سعى للآخرة وعمل لها فإن أجره سيكون في الآخرة مع ما ينعم الله عليه من الأجر الدنيوي قال عليه الصلاة والسلام « تلك عاجلة بشرى المؤمنين ».

وقال تعالى: { منْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ } [22]

وقال عليه الصلاة والسلام: « مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يَنْبَغِي بِهِ وَجْهَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعَلَّمْهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرْضًا مِنْ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الجَنَّةَ يَوْمَ القِيَامَةِ ».[23]

إن كل علم ديني أو دنيوي يجب أن يكون غايته وهدفه إرضاء الله تعالى ، وطلب الأجر والمثوبة من الله وتسخيره في خدمة الإسلام ومنفعة المسلمين .

ويقول الإمام النووي رحمه الله: « اعلم أن ما ذكرنا من الفضل في طلب العلم إنما هو فيمن طلبه مريداً به وجه الله تعالى لا لغرض من الدنيا ، ومن أراده لغرض دنيوي كمال أو رياسة أو منصب أو جاه أو شهرة أو استمالة الناس إليه أو قهر المناظرين أو نحو ذلك فهو مذموم ».[24]

ويجب على الباحث المسلم أن يراعى نيته ، وأن يعالجها بين الحين والآخر ، وأن يحذر الشيطان والنفس اللوامة ، فعن سفيان الثوري رحمه الله أنه كان يقول: « ما عالجت شيئاً أشد علي من نيتي أنها تقلب علي ».[25]

و من الاخلاق التي تطلب في الباحث المسلم على وجه الخصوص البعد عن التعصب فهو خلق ذميم.و يقصد به: "التشدد وأخذ الأمر بشدة وعنف، وعدم قبول المخالف ورفضه، والأنفة من أن يتبع غيره ولو كان على صواب[26].

وكذلك التعصب:" نصرة قومه أو جماعته أو من يؤمن بمبادئهم سواء كانوا محقين أم مبطلين، وسواء كانوا ظالمين أو مظلومين"، و هو ايضا: "رد الحق مع ظهور الدليل" . [27]

ويلاحظ من التعاريف السابقة أن التعصب هو أخذ الأمر بعنف وشدة وعدم تقبّل الآخر، بعيداً عن النظرة الموضوعية للأشياء.

و التعصب يأخذ عدة صور منها إتباع الهوى والإعجاب بالرأي ، حقيق مآرب شخصية ومصالح دنيوية .

كما يأتي بإتباع الأشخاص و الهيئات، وعدم الإذعان للحق ، كما يتخذ صورة عدم قبول الأخر بتجاهله وعدم الإنصات إليه ، فيتميز صاحبه بضيق الأفق والانغلاق و التشدد والبعد عن اليسر.

و من أخطار التعصب:

بعد بيان الأسباب التي تؤدي إلى التعصب يمكن استخلاص الأخطار التي يمكن أنْ تَنْجُم عن التعصب والتي تُدمِّر الفرد والمجتمع وهي على النحو التالي:

- التعصب يساعد على قتل روح الإبداع لدى الأفراد ويقلل من فرص التطور في المجتمع مما يساعد على تراجع الأمة الإسلامية.
- التعصب يساهم في رفع مستوى الجهل لدى الأفراد وينشر التخلف في المجتمع والذي يعرف في زماننا بالغزو الفكري، مما يؤدي إلى نشر الفساد والفوضى وعدم الاستقرار في المجتمع المسلم.
- يدفع التعصّب في اتجاه العداوة والعزلة و التفرقة [28] .
- والتعصب قد يؤدي إلى التعالي على الناس.

و لعلاج التعصب لابد من التثبت والتحقق فمن قواعد البحث والنظر عند علماء المسلمين « إن كنت ناقلا فالصحة، وإن كنت مدّعيا فالدليل» ، وفي القرآن الكريم قال تعالى:{ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ }[29]. و قوله كذلك في سورة النحل الاية 125 : {ادع الى ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي احسن}. وقال تعالى{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ } .[30]

فالابتعاد عن التعصب يكون عن طريق التثبت والتحقيق وان إتباع قواعد العقل المنطقية والقوانين الكلية التي تعينه في الوصول إلى الحقيقة، ومن القواعد المنطقية التي يستعين بها الباحث عدم الجمع بين الشيء ونقيضه، و احترام قانون السببية، حيث يقرر المنطق السليم والعقل القويم: أن لكل حادثة سبباً أحدثها، وأن السبب يؤدي إلى ظهور النتيجة ما لم يوجد ثمة عائق، وعلى هذا الأساس تنتفي في العلم فكرة المصادفة ، وتسقط دعاوى القائلين بالصدفة في الخلق.

**2- الصدق و الأمانة في البحث:**

**الصدق**: هو القول المقبول لمطابقته الواقع، الصدق صفة إسلامية أصيلة في المسلم يجب أن يتحلى بها دائما قال تعالى{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ } [31]وقد أثنى الله تعالى على نبيه إسماعيل ووصفه بالصدق قال تعالى {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا } [32]وعَنْ عَبْدِ اللّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ. فإن الصِّدْقَ يَهْدِي إلى الْبِرِّ. وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إلى الْجَنَّةِ. وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَ يتحرى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللّهِ صِدِّيقاً. وَ إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ. فإن الْكَذِبَ يَهْدِي إلى الْفُجُورِ. وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إلى النَّارِ. وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَ يتحرى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللّهِ كَذَّاباً». [33]

وإذا كان الصدق واجب بالنسبة للباحث العلمي ، فإن هذا يعني أن مخرجات البحث العمي يجب أن تتصف بالصدق، وهذا لا يكون إلا إذا كانت معطياته صادقة، مطابقة للواقع، ذلك أن الكذب في مخرجات البحث العلمي هو تزييف للحقيقة، وتضليل للناس، فالكذب في نتائج الأبحاث ، يعني تضليل المجتمع، والانحراف به عن جادة الصواب.

والصدق في البحث يعني الصحة والاستقامة في القول والفعل، وتطابق الظاهر والباطن ، و هذا يقتضي أن يكون الباحث صادقا مع نفسه فلا يتصدى لبحث موضوع وهو يعلم أنه ليست لديه المؤهلات المعرفية والقدرات العقلية، أو المتطلبات الأساسية اللازمة للبحث وصدقه مع نفسه يفرض عليه أن يسعى لإحراز هذه المتطلبات قبل الشروع في البحث.

كما لا بد من توفر الصدق في مجلات اخرى يكون فيها الباحث العلمي خبيرا او محكما ، فيعرقل اعمال الاخرين باعتبارهم منافسين له على الدرجات العلمية . وهي صورة شائعة جدا في تحكيم المقالات او المطبوعات، و حتى في مناقشة الرسائل و المذكرات.

و من احلاق الباحث ايضا الامانة العلمية.فقد تميز المسلمون منذ القديم بالأمانة، فوصف النبي صلى الله عليه وسلم بالصادق الامين ، و اتسم الصحابة الكرام بالأمانة من حيث نقل الاحاديث و التثبت منها ، وتوثيقها . وهو ما حرص عليه القران في عدة مواطن منها قوله تعالى{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ } [34].

وقوله ايضا { ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها } [35]

و عن حذيفة قال: حدَّثَنا رسولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم: «إنَّ الأمانة نزلتْ من السماء في جَذْرِ قلوبِ الرجال، ونزلَ القرآن فقَرَؤوا القرآن وَعَلموا منَ السُّنَّة». [36]

و قد اشار الدكتور السر الجيلالي الامين حماد، في تدخله تحت عنوان " اخلاقيات البحث العلمي من المنظور الاسلامي" الملتقى الدولي حول البحث العلمي في كليات الشريعة الاسلامية " فالباحث مطالب بالأمانة حين يختار الموضوع المراد بحثه، وحاجة المجتمع إليه، كما أنه أمين في خطوات البحث، وأمين عند الاستعانة بجهد غيره، و أن لا ينكرهم حقهم، وان ينسب الفضل إلى أهله، وأن لا تأخذه في الحق لومة لائم، وأن يكون أمينا في عرض نتائج بحثه والحلول المناسبة له، وأن لا يخدع ويزف على الأمة نتائج بحثه، مما ستكون عواقبه وخيمة، فكل مسلم مؤتمن وعلى ثغر من ثغور الإسلام، فيجب عليه أن يكون حصيناً في بحثه وعلمه ."[37]

والبحث العلمي هو أمانة من الأمانات، ذلك أن الباحث لا ينتفع وخده بثمار بحثه، وإنما مخرجاته ذات أثر في المجتمع، فإذا خان فيه بأن غشّ في مدخلاته، ولم يتحرَ الحق فيها، و زور مخرجاته، أو جحد ما هو صادق منها، فقد خان الله ورسوله و المؤمنين، كما ورد في الآية السابقة. وجحد الحقيقة في البحث العلمي إنما هي تلبيس على المجتمع في شتى جوانب حياته.

ويتسم الباحث بالأمانة في صحة الهدف والغاية من البحث، فهناك ثلة من الباحثين يخضعون لأهداف غير شريفة ، وأكثر الناس يحسنون الظن بهم بسبب انتسابهم للعلم و دوائره، مع أنهم لا يتمتعون جميعهم بالاستقامة والأمانة التي يستوجبها البحث العلمي .

إن التزام الأمانة العلمية يعود إليها هذا الإنتاج الرائع والضخم الذي تفرد به علماء المسلمين ، وكانت هذه الصفة وغيرها من أخلاقيات البحث محددات المنهجية العلمية عند علماء المسلمين . و تقود الامانة الى عدم انتحال شخصيات الآخرين:

ويكون هذا في البحث العلمي بما يُسمى سرقة الأبحاث العلمية ونسبتها إلى النفس، وهذا محرم في شرع الله تعالى، حيث فيه انتحال لأشخاص الآخرين، يقول الله تعالى: { مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ } [38]، فكل إنسان بمقتضى هذه الآية مسؤول عما يقول.

كما يدعى الباحث الخلوق الى الإشارة إلى الاقتباس وعدم بتر الكلام:

فالمروءة وحسن الخلق يقضيان بنقل أقوال الآخرين وأفكارهم كاملة غير مبتورة، على نسق (ويل للمصلين) من أجل اتخاذها مطية لإثبات قول أو فعل، لا علاقة بالكلام المقتبس به، وهذا من الخطورة بمكان، لأننا نحمل في هذه الحالة صاحب الاقتباس ما لم يقله، وننسب إليه ما لا يرضى أن ينسبه لنفسه، وهذا محرم لقول الله تعالى: {وَمَنْ يَكْسِبْ

خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا}.[39]
زيادة على ذلك يدعى الباحث الى نسبة المعلومات إلى مصادرها الأصلية:

وهذا من بدهيات البحث العلمي، وهو فرع عن الأمانة ، حيث سوء العزو أو إهماله يعني جحد حقوق الآخرين، والجور عليهم، وفي هذا تزييف للحقائق، وهو لا يتناسب مع طبيعة البحث العلمي .لذا يلتزم الباحث العلمي بالاستشهاد المرجعي بالمصدر الذي نقل منه المعلومة.

و لعل اهم عنصر في الامانة العلمية للباحث العلمي تبليغ العلم من أي منبر كان فيه الباحث العلمي ، كأستاذ او كمشرف او محكم او خبير..و عدم احتكار المعرفة والعلم لنفسه ولا لغيره.

فلا شك ان احتكار العلم الذي هو غذاء الارواح والنفوس والقلوب اعظم اثما من احتكار غذاء الأجساد وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم «من علم علماً فكتمه الجمه الله بلجام من نار».[40]
وكاتم العلم يعتبر محتكرا وقد قال صلى الله عليه وسلم «المحتكر ملعون» ، والعلماء ورثة الانبياء في تحمل العلم وبيانه، و الانبياء مؤهلون بالعلم من رب العالمين ومكلفون بنشره وإبلاغه والدعوة اليه فكذلك ورثتهم من بعدهم وهم العلماء .
**الخاتمة :**
من خلال ما سبق ندرك من دون ادنى اشك الاهمية التي يوليها الاسلام للعلم و الاخلاق على السواء، و ربط هذه الثنائية بالدين ، فلا دين لمن لا خلق له.
ان هذه القيم التي حث الدين الحنيف عليها منذ قرون بدأت تتزعزع في ظل التطور الرهيب للتكنولوجيا، فظهر مفهوم جديد يطلق كناية على التخلي عن الاخلاق ألا و هو التلوث الاخلاقي.و الذي لم تسلم منه أي فئة من فئات المجتمع.
لذا كان لا بد من الرجوع الى الاصل و احكام منهاج الشريعة الاسلامية خصوصا فيما يتعلق بأخلاق الباحث العلمي ، و لعل اهم الاخلاق هذه التحلي بالاستقامة و البعد عن التعصب و الاحتكار .
جعل خلق الصدق و الامانة العلمية من صفات الباحث المسلم و كل هذا لا يكون دون اخلاص النية لله فاجر الاخرة هو المبتغى.
**النتائج والتوصيات:**

**أولاً: النتائج:**

- البحث العلمي يولد القوة لذا لا بد من ضبطه بأخلاقيات و هي مجموعة القيم التي يلتزمها الباحث عند قيامه بعمله.
- البحث العلمي الأصيل هو الذي ارتكز على أساس العقيدة .
- التخلي عن اخلاق الاسلام من شانه ان يمس بمصداقية نتائج البحث .
- من أسباب تفوق علماء المسلمين القدمى ونبوغهم في مختلف العلوم التزامهم القيم والأخلاق التي أمر الإسلام باتباعها عند القيام بالأبحاث العلمية. و اخلاص النية لله عز وجل.

- سعي الباحث الى الامور الدنياوية من اجر و القاب و ترقيات ، يضعف وازعه الديني و يؤثر على أخلاقه إلا من رحم ربك.

**-التوصيات** :من خلال هذه الدراسة نوصي بما يلي :

- الرجوع الى التنشئة الاسلامية بدا بالأسرة ثم المدرسة الابتدائية، و غرس القيم الاسلامية ، فمن شب على شيء شاب عليه.
- ادراج مقياس اخلاقيات الباحث ضمن المقررات الدراسية مع التركيز على المنظور الاسلامي من جانبي الترغيب والترهيب. و هذا وخصوصاً في مراحل الدراسات العليا.

- إنشاء وثيقة شرف للباحثين تنظم هذه الأخلاقيات ويتعاهدون من خلالها على التزام هذه القيم والأخلاق السامية.
- منح الباحثين الوقت الكافي للقيام بالأبحاث ، و توفير الظروف الملائمة للبحث ، و تشجيع الجادين و لو معنويا.
- نشر أخلاقيات البحث العلمي بشكل عناوين في المجلات المحكمة بجانب قواعد النشر وشروطه حتى تظل حاضرة في أذهان الباحثين جميعاً .

---

**الهوامش :**

[1]- روى عن صلى الله عليه وسلم أنه قال "أيها الناس قد آن لكم أن تنتهوا عن حدود الله من أصاب من هذه القاذورات شيئاً فليستتر بستر الله ، فإنه من يبدى لنا صفحته نقم عليه كتاب الله " وجاء من حديث أخر قوله صلى الله عليه وسلم " .. اللهم نقنى من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس .. " فقد ورد في الحديثين لفظ " القاذورات " ولفظ " الدنس " وهما قريبان بل لصيقان بمعنى التلوث.

[2] - سورة العلق ، الاية الاولى.

[3] - ميسون محمد عبد القادر مشرف ، "التفكير الاخلاقي و علاقته بالمسؤولية الاجتماعية" رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة غزة فلسطين.2009.ص27.

[4] - محمد بابا عمي ،"مقاربة في فهم البحث العلمي "، دار وحي القلم، الطبعة الاولى، سوريا ،2014 .ص 30 و ما يليها.

[5] - حسن رشوان، "العلم و البحث العلمي"، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.1982. ص 4.

[6] - عمار بوحوش ، "دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة الثانية، الجزائر سنة 1982، ص03.

[7] - محمد بابا عمي ،"مقاربة في فهم البحث العلمي "، دار وحي القلم، الطبعة الاولى، سوريا ،2014 .ص 59.

- عاطف عمارة ، " اعداد البحوث و الرسائل العلمية" ، الطبعة الاولى، دار الروضة ،مصر.2005.ص 12.

[8] - رحيم يونس كرو العزاوي ، "مقدمة في منهج البحث العلمي "،دار دجلة ، الأردن الطبعة الاولى ، 2008.ص 22.

[9] - سورة طه ، الاية 114.

[10] - النووي ، مرجع سابق ، ص 313.

[11] - الترمذي،محمد بن عيسى،تحقيق:أحمد محمد شاكرو زملائه.الجامع الصحيح.بيروت :دار إحياء التراث العربي .ج 5 بدون سنة.. ص 29

[12] - السر الجيلالي الامين حماد، مداخلة بعنوان " اخلاقيات البحث العلمي من المنظور الاسلامي" الملتقى الدولي حول البحث العلمي في كليات الشريعة الاسلامية. يونيو 2014.الجزائر.

[12]- ابن مسكويه، " تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق" تقديم حسن تميم دار مكتبة الحياه للطباعة والنشر ، ط2 بيروت . ص 51 .

[13] - أبو بكر الجزائري، "منهاج مسلم" مكتبة العلوم و الحكم ،الطبعة الأولى ، المدينة المنورة .ص126.

[14]- ابن مسكوية، مرجع سابق ، ص 39.

[15]- عبد الرحمان عيسوي ،" سيكولوجية الإسلام والإنسان المعاصر" ،دار الراتب الجامعي ، ج 9 ، بيروت ، لبنان ، 2001.( بدون طبعة) ص 298.

[16] - البيهقي،احمد بن الحسين، ".السنن الكبرى " :.مكتبة مصطفى الباز. مكة المكرمة 1994 م،ج 10 ،ص191.

[17] - سنن أبي داود، كتاب الأدب ( 35 ) ، باب (8 ) ، حديث رقم 4799 ،ص721 .

[18]- .سنن الترمذي، كتاب الصلة والبر عن رسول الله( 25 ) ، باب ( 71 ) ، حديث رقم 2018 ،ص456

[19] - سورة البينة الاية 5.

[20]- البخاري، 1968 م،ج 01. ص03. السر الجيلالي الامين حماد، مرجع مذكور ، ص13.

[21] الخطيب البغدادي الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ت د/ محمود الطحان0 مكتبة المعارف الرياض 1403هـ .ج1ص317

[22] - سورة الشورى الاية 20. .

[23]- ابي زكريا يحي بن شرف النووي ، مرجع مذكور .314.

[24]- يحي بن شرف النووي - المجموع شرح المهذب دار الفكر بيروت 0 ج1، ص23.

[25] يحي بن شرف النووي المرجع السابق ،ج1،ص23

[26] - مجلي بن عبد الرحمن، "التدابير الواقية من التعصب المذهبي"، رسالة ماجستير في القانون ، جامعة نايف للعلوم الامنية، 2007.ص 10.

[27] - ابن منطور ابو الفضل محمد ابن مكرم، "لسان العرب " تحقيق يوسف خياط و نديم مرعشلي)دار صادر بيروت لبنان، الطبعة الولى ، جزء 4. ص 401-404.

[28] - مجلي بن عبد الرحمن،مرجع مذكور ، ص 59.

[29]- سورة البقرة الاية 111.

[30] - سورة الحجرات الاية 6.

[31] - سورة التوبة الاية 119.

[32] - سورة مريم الاية 54.

[33]- ابي زكريا محي الدين النووي." رياض الصالحين" دار الامام مالك .الطبعة 2 الجزائر 2002.ص 26
- مسلم، مرجع سابق ص 2013.
[34] - سورة الأنفال الاية 27.
[35] - سورة النساء الاية 58.
[36] النووي مرجع سابق 61.
[37] السر الجيلالي الامين حماد، مرج سابق ، ص14.
[38] - سورة ق، الاية 18.
[39] - سورة النساء الاية 112.
[39] ابي زكريا يحيى بن شرف النووي.ص 313.

**المراجع**

- القران الكريم.
- ابن منطور ابو الفضل محمد ابن مكرم، "لسان العرب " تحقيق يوسف خياط و نديم مرعشلي)دار صادر بيروت لبنان، الطبعة الولى ، جزء 4. ص 401-404.
- أبو بكر الجزائري، "منهاج مسلم" مكتبة العلوم و الحكم ،الطبعة الأولى ، المدينة المنورة .
- ابي زكريا يحيى بن شرف النووي - المجموع شرح المهذب دار الفكر بيروت ج1.
- أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي الرحلة في طلب الحديث تحقيق ، نور الدين عتر دار الكتب العلمية بيروت - 1395هـ0 ص196
- الخطيب البغدادي الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ت د/ محمود الطحان0 مكتبة المعارف الرياض 1403هـ .ج1ص317
- ابي زكريا محي الدين النووي." رياض الصالحين" دار الامام مالك .الطبعة 2 الجزائر 2002.ص 26
- البيهقي،احمد بن الحسين، ".السنن الكبرى " :.مكتبة مصطفى الباز. مكة المكرمة 1994 م،ج 10 ،ص191.
- الترمذي،محمد بن عيسى،تحقيق:أحمد محمد شاكرو زملائه.الجامع الصحيح.بيروت :دار
- ابن مسكويه " تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق " ، تقديم حسن تميم دار مكتبة الحياه للطباعة والنشر ط2 ، بيروت .
- حسن رشوان، "العلم و البحث العلمي"، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.1982.
- رحيم يونس كرو العزاوي ، "مقدمة في منهج البحث العلمي "،دار دجلة ، الأردن الطبعة الاولى ، 2008.
- السر الجيلالي الامين حماد، مداخلة بعنوان " اخلاقيات البحث العلمي من المنظور الاسلامي" الملتقى الدولي حول البحث العلمي في كليات الشريعة الاسلامية. يونيو 2014.الجزائر
- عاطف عمارة ، "اعداد البحوث و الرسائل العلمية" ، الطبعة الاولى، دار الروضة ،مصر.2005.
- عمار بوحوش ، "دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة الثانية، الجزائر سنة 1982،
- مجلي بن عبد الرحمن، "التدابير الواقية من التعصب المذهبي"، رسالة ماجستير في القاون ، جامعة نايف للعلوم الامنية، 2007.ص 10.
- محمد بابا عمي ،"مقاربة في فهم البحث العلمي" ، دار وحي القلم، الطبعة الاولى، سوريا ،2014 .

- ميسون محمد عبد القادر مشرف ، "التفكير الاخلاقي و علاقته بالمسؤولية الاجتماعية" رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة غزة فلسطين.2009.

# و اقع استخدام المصادروالمراجع الإلكترونية
# في مجال الدراسات والبحوث التاريخية
# The Reality Of Using Electronic Sources And References
# In Research And Historical Studies

د. موسم عبد الحفيظ، جامعة الدكتور الطاهر مولاي، سعيدة (الجزائر)

**الملخص:**

تتناول هذه الدراسة واقع استخدام المصادر والمراجع الإلكترونية في مجال الدراسات والبحوث التاريخية، من خلال تسليط الضوء على مكانة وأهمية المصادر والمراجع الرقمية ضمن البحث التاريخي، مع تقديم جملة من القواعد والمعايير العلمية الواجب تطبيقها في عملية انتقائها من الأنترنيت، والإشارة إلى كيفية توثيقها بما يتناسب مع القواعد المنهجية من جهة وخصائص خدمات شبكة الأنترنيت سواء المعرفية البحثية أو الاتصالية من جهة أخرى.

**الكلمات المفتاحية:** المراجع الإلكترونية، البحث التاريخ، الأنترنيت، القواعد المنهجية.

**Abstract**

This study addresses the use of electronic sources and references in research and historical studies. Accordingly, the significance of digital sources and references in historical research is highlighted. Besides, a set of scholar rules and standards to be applied in online research process are provided. On the one hand, the authentication method according to research methodology is indicated, and internet services' specifications whether research knowledge and/or communication on the other.

**Keyword:** Electronic References, Historical Research, Internet, Research Methodology.

**مقدمة:**

أفرزت الثورة الرقمية الهائلة التي نعيشها في زمننا المعاصر (على عتبة القرن الواحد والعشرين)، عن جملة من التحولات التي مست بصفةٍ مباشرة المقاييس والأساليب المعتادة في البحث التاريخي، خاصّة وأنها فتحت أمام العلوم التاريخية إمكانيات جديدة لا حدود لها، وهو ما جعل الباحثين في مجال التاريخ ملزمين بمواكبة عالمنا الرقمي وما يتوفر عليه من معطيات تكون نبراساً لهم في رحاب البحث التاريخي. وسنحاول من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على مكانة وأهمية المصادر والمراجع الرقمية ضمن البحث التاريخي، مقدمين بذلك جملة من القواعد والمعايير العلمية الواجب تطبيقها في عملية انتقاء المصادر والمراجع الإلكترونية المتاحة على شبكة الأنترنيت، مع الإشارة إلى كيفية توثيقها بما يتناسب مع القواعد المنهجية من جهة، وخصائص شبكة الانترنيت سواء المعرفية البحثية أو الاتصالية من جهة

أخرى. ترى: فيما تتمثل مكانة وأهمية المصادر والمراجع الالكترونية بالنسبة للبحوث التاريخية؟. وكيف يمكن توظيفها أكاديميا في مجال البحث التاريخي؟.

**1- مفهوم البحث التاريخي:**

هو ممارسة فكرية في مسألة تاريخية، تستهدف عن طريق استعمال أصول وقواعد منهج البحث التاريخي، تحويل تلك المسألة من قضية غامضة غير معروفة إلى بحث تاريخي شيّق، أساسه التحرّي والانغماس في الحقائق؛ لأجل التعرف على طبيعتها وتفسيرها[1]، ومن الناحية المنهجية فإن هذا التعريف يشترط توفر ثلاث عناصر جوهرية في عملية البحث وهي: باحث متدرب على عملية الكتابة علميّا، عدد معيّن من النصوص التاريخية التي تأخذ شكل المصادر، وطريقة كتابة يتم بموجبها تطوير وكتابة الموضوع المخصّص، محدّدة بطرائق البحث التاريخي المتوفّرة[2]، علماً أن البحث التاريخي الجادّ هو أكبر من مجرّد إعادة ما قد كُتب بدقة في صفحات الآخرين حول مسألة تاريخية معينة، بل هو الذي يتوخّى صاحبه الإجابة عن الإشكاليات التي تحتاج للدراسة والإيضاح، لتكون بذلك مبادرته خطوة مهمة في تقدم البحث التاريخي[3].

**2- مفهوم المصادروالمراجع الإلكترونية:**

وهي التي يطلق عليها في ظلّ تطوّر تكنولوجيا المعلومات والعصر الرقمي مصطلح مصادر المعلومات الإلكترونية[4]، ويمكن تعريفها على أساس أنها جملة من الأبحاث العلمية والدراسات السابقة المتاحة على شبكة الأنترنيت بمختلف أشكالها سواءً منها المطبوعة أو المسموعة أو المرئية أو الممسوحة ضوئياً[5]. وتحتوي في مجملها على معلومات يمكن الاستفادة منها لسدّ حاجات بحثية، علمية، تعليمية، إخبارية، إعلامية، ثقافية، ترفيهية[6]. وهناك من يعرفها على أنها كل ما هو متعارف عليه من مصادر المعلومات التقليدية الورقية وغير الورقية (كأن تكون عبارة عن روايات شفوية)،

---

[1]– علي العبيدي ونعيمة بوجمعة طيب، محاضرات في منهجية البحث التاريخي وتقنياته، ط 01، دار النشر الجامعي الجديد، تلمسان، ص 41.

[2]– عبد الحفيظ موسم، واقع استخدام التقنيات الحديثة في مجال النشر الالكتروني للمقالات التاريخية من خلال المنصة الجزائرية للمجلات العلمية (ASJP)، مجلة المؤتمرات العلمية الدولية، العدد الرابع، منشورات المركز العربي الديمقراطي، ألمانيا، 2020، ص 44.

[3]– محمد بن عميرة، منهجية البحث التاريخي، ط 02، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 52.

[4]– عامر إبراهيم القندجلي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات الالكترونية: أسسه، أساليبه، مفاهيمه، أدواته، ط 01، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 39.

[5]– صباح براهمي، معايير انتقاء المصادر الإلكترونية وكيفية توثيقها، مداخلة ضمن أعمال الملتقى العلمي الأوّل المشترك بين مركز جيل البحث العلمي والكتبة الوطنية الجزائرية حول تحثين أدبيات البحث العلمي، ديسمبر 2015، منشورات مركز جيل البحث العلمي، لبنان، طرابلس، 2016، ص 100.

[6]– فوزية بوخملة، طرق البحث العلمي والتهميش في البيئة الرقمية، مداخلة منشورة ضمن أعمال الملتقى العلمي الأوّل المشترك بين مركز جيل للبحث العلمي والمكتبة الوطنية الجزائرية حول تحثين أدبيات البحث العلمي، ديسمبر، 2015، منشورات مركز جيل للبحث العلمي، لبنان، طرابلس، 2016، ص 117.

المخزنة إلكترونيا على وسائط ممغنطة أو ليزرية بأنواعها[1]، أو تلك المصادر اللاورقية المخزنة إلكترونيا حال إنتاجها من قبل مصدريها أو ناشريها في ملفات قواعد بيانات وبنوك المعلومات، متاحة للمستفيدين عن طريق الاتصال المباشر، أو داخليا في المكتبة أو مركز المعلومات عن طريق منظومة الأقراص المكتنزة[2].

وفي سيّاق حديثنا عن المصادر والمراجع في مجال البحوث التاريخية تجب الإشارة إلى الفرق القائم بين المصدر والمرجع، فالمصدر هو ما اتصل بموضوع البحث اتصالاً مباشراً، معاصراً أو قريباً في زمن المعاصرة، كأن يكون كاتب المادة المعتمدة شاهدُ عيان أو معاصر للحدث الذي تتم الكتابة عنه[3]، أمّا المراجع فهي التي تأخذ المادة العلمية حول موضوع ما من مصادرٍ ومراجعٍ متعدّدة لتظهر في توب مرجع آخر جديد[4]، وعلى هذا الأساس فالمصادر تمدنا بالحقائق والآراء معاً، بينما تمدنا المراجع بالآراء فقط[5].

**3- المصادروالمراجع الإلكترونية ضمن متطلبات البحث التاريخي:**

لقد فتحت مستجدات عصرنا التكنولوجي المجال واسعاً أمام الباحثين في التاريخ، للعمل والتجدّد والتطوير لمسايرة هذا العصر، حيث استفاد البحث التاريخي من الثورة المعلوماتية الهائلة التي عكستها التقنية الحديثة، التي برزت خلال العقدين الأخيرين بما فيها الأنترنيت وباقي التقنيات الأخرى[6]، إذ أصبح الاعتماد على تطوّر هذه التقنيات أمراً ضرورياً وحتمياً على المؤرخين لأجل الوصول لنتائج مرضية في دراساتهم وأبحاثهم، ذلك أن الأحداث قد تعاقدت بسرعة في عصرنا الرقمي، حتى أصبحت سيلاً متدفقاً يستحيل ملاحقته دون مواكبة التقنيات الحديثة التي تساعد المؤرخ في الحصول على المعارف والمهارات اللاّزمة لتطوير بحوثه[7].

ولعلّ من أبرز الخدمات التي وفرتها التقنيات التكنولوجية لصالح المؤرخين على عتبة القرن الواحد والعشرين، هو ما يمكن أن نسميه بإنتاج المصادر والمراجع التاريخية الإلكترونية وبلورة منظومة متكاملة من المصادر العلمية التي يمكن أن تتحول إلى مكتبات شاملة، تصل إلى أكبر عددٍ ممكن من المؤرخين والمهتمين في مجال الأبحاث التاريخية، كما في اختصاصات متنوعة في العلوم الإنسانية، هذا التحول الكبير الذي فتح أمام البحوث التاريخية إمكانيات لا حدود لها، بحيث يمكننا اليوم أن نجد في الشبكة العنكبوتية مئات الآلاف من المصادر والكتب وكذا الوثائق التاريخية بصورتها الأصلية، وغيرها من النصوص المصورة ضوئيا بواسطة الماسح الضوئي الذي مكن من الحصول على عددٍ لا

---

[1]- أمل وجيه حمدي، المصادر الالكترونية للمعلومات: الاختيار والتنظيم والإتاحة في المكتبات، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة، 2007، ص 47.

[2]- عامر إبراهيم القندجلي وآخرون، مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 76.

[3]- ميمونة ميرغني حمزة، دراسات في منهجية البحث التاريخي، ط 01، دار الخليج للنشر، عمان، 2010، ص 91.

[4]- وليام كلهر ستوري، كتابة التاريخ (دليل الطلاب)، ترجمة الأستاذ الدكتور حسين أحمد الشيخ، جامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع، الرياض، 2014، ص 35.

[5]- ميمونة ميرغني حمزة، المرجع السابق، ص 104.

[6]- صالح حسن المسلوت، التاريخ والمؤرخون في ضوء مستجدات العصر الرقمي، المجلة العربية للدراسات التاريخية، العدد الأوّل، إصدارات مركز التاريخ العربي للنشر، القاهرة، 2020، ص 37.

[7]- علي العبيدي ونعيمة بوجمعة طيب، ص 31.

يحصى من الرسومات والصّور التي تم تحويلها إلى صور رقمية؛ تتناسب مع حاسوبٍ بسيط أو أي جاز خليوي كوسيلة سهلة لتخزين هذه المصادر داخل الملفات واسترجاعها عند الحاجة إليها، ثم نسخ المستندات وإعدادها، بما فيها الوثائق النادرة جداً عن تاريخ الحضارات القديمة والوسيطة والمواضيع ذات الاهتمام بالبعثات الأنتروبولوجية والأركيولوجية ومدونات ومذكّرات الرحالة ومجموعات لا حصر لها من الصور الناذرة والقيمة[1].

هكذا يتضح لنا أن الثورة الرقمية التي نعيشها اليوم قد فتحت أمام الباحثين في مجال التاريخ وغيره من العلوم، إمكانيات ومناخات لا حدود لها من حيث الحصول على المادة العلمية المتاحة إلكترونيا سواءً كانت مصادراً أو مراجعاً، من ذلك مثلاً أن إدارة الأرشيف والوثائق الوطنية في الولايات المتحدة الأمريكية (NARA) التي تضم ما يقرب مائة وعشرين ألف وحدة من الوثائق الورقية، قد تم مسحها ضوئيا وتم تحويلها إلى نسخ رقمية ونشرت عبر الأنترنيت على موقع (NARA) حتى يسهل الوصول إليها من طرف الباحثين في مجال التاريخ، وتضم هذه الوثائق والمصادر الممسوحة ضوئيا آلاف النصوص والصور والخرائط والجداول، المرتبطة بمراحل تاريخية عن تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية مثل معاهدة شراء لويزيانا من فرنسا عام 1803م، معاهدة شراء جزيرة آلاسكا من روسيا عام 1868م وغيرها من الوثائق الأخرى[2].

كما أصبح المجال واسعاً أمام الباحثين بفضل تطوّر التقنيات الحديثة، للإطلاع على الكم الهائل من المجلات الإلكترونية المتخصصة التي يتم نشرها على شبكة الأنترنيت، مع العلم أن بعض المجلات تحتوي على محركات بحث وأدوات تصفح ووصلات ترابط بالمعلومات والمواقع المنشورة على الويب، بما يتيح للباحث في التاريخ إمكانية معرفة ما قد كتب حول موضوع بحثه وما بقي منه من إشكاليات تحتاج للدراسة[3]، من ذلك مثلاً المنصة الوطنية الإلكترونية للمجلات العلمية الجزائرية التي تحتوي عبر فضائها الواسع على العشرات من المجلات ذات الاهتمام بالبحث التاريخي، إذ تمكنهم عن طريق التقنيات الحديثة للبحث فيها من معرفة المواضيع المماثلة لمجالات بحوثهم المنشورة في مختلف المجلات المتاحة بالمنصة مع إمكانية تحميلها للاستفادة منها والاستشهاد بها[4].

**4- المو اقع المفيدة للبحث عن المصادروالمراجع الإلكترونية في مجال البحث التاريخي:**

لقد أصبحت مهمة الحصول على المصادر والمراجع الإلكترونية الخاصة بالبحوث التاريخية وغيرها من الدراسات الأخرى، مهمة سهلة من خلال ما توفره الشبكة العنكبوتية من إمكانيات في هذا المجال، وهي الإمكانيات التي لم تتمتع بها أي تكنولوجيا من قبل، وفي هذا السيّاق وبغية وصول الباحث إلى مادة علمية رصينة ومفيدة لبحثه، يتعين عليه عدم الاقتصار على محرك واحدٍ في البحث عبر شبكة الأنترنيت، بدليل وُجود عدة محركات مهمة لذلك مثل: قوقل،

---

[1]– منصور زياد، البحث التاريخي من التقليد إلى الرقمنة، وسائل البحث في المصادر والوثائق التاريخية في الشبكة العنكبوتية والعالم الرقمي، مجلة أوراق ثقافية، العدد الرابع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بيروت، 2019، ص 104.

[2]– منصور زياد، البحث التاريخي من التقليد إلى الرقمنة، وسائل البحث في المصادر والوثائق التاريخية في الشبكة العنكبوتية والعالم الرقمي، مجلة أوراق ثقافية، العدد الرابع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بيروت، 2019، ص 104.

[3]– المرجع نفسه، ص 106.

[4]– رضا محمد محمود النجار، المراجع الالكترونية المتاحة على الانترنيت (الخصائص والفئات – معايير التقييم – الإدارة والخدمة.)، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة، 2009، ص 41.

ياهو، بينج، جوجل سكولار...[1]، مع ضرورة الاستناد إلى المواقع العلمية الموثقة التابعة إلى المؤسسات العلمية الأكاديمية المعتمدة التي تتوخى معيار الدقة والمسؤولية العلمية الأكاديمية والموضوعية بعيداً عن أي تحيز أو محسوبية من خلال ما تتيحه من معلومات[2]، وفيما يلي عرض لأمم المواقع المفيدة التي تقدم للباحثين في التاريخ أو غيره من التخصصات مادة علمية أكاديمية ورصينة[3]:

| اسم الموقع | الرابط |
|---|---|
| برنامج الأطروحات الإلكترونية الأسترالية<br>Australian Digital Theses Program | /http://roar.eprints.org/2343 |
| موقع دارت الأوروبي Dart europe | https://libguides.biblio.usherbrooke.ca |
| موقع سايت سير إكس Cite Seer x | /https://citeseerx.ist.psu.edu |
| موقع إنفوماين Infomine | /https://infomine.ucr.edu |
| موقع بيس Base | /https://www.base-search.com |
| موقع ساينس دايركت Sience dired | /https://www.sciencedirect.com |
| موقع جوجل سكولار Google Scholar | /https://scholar.google.ca |
| موقع جوران Juran | https://www.jurn.org |
| موقع ذا فيرتيشوال لرك The Virtual LRC | /https://www.virtuallrc.com |
| موقع لايبرري أوف كونغرس<br>Library of congress | /https://www.loc.gov |
| موقع أكاديميك إينفو Acadimic info | https://www.academicinfo.com |
| موقع أرشيفال ريسيرش كتالوج<br>Archival Ressearch Catalogue | https://www.archives.gov/research/catalog |
| موقع إيريك Eric | /https://www.virtuallrc.com |
| موقع كوالتريكس Qualtrics | /https://www.qualtrics.com |
| موقع ليب جويدز كومينيتي Lib Guide Community | https://libguides.com/community. |

**5- الأسس والقواعد الأكاديمية لاستخدام المصادروالمراجع الإلكترونية في مجال البحث التاريخي:**

[1] -Jay Weitz, Definition of Electronic Ressource, cataloging electronic ressources : OCLC – MARC coding guidelines OCLC world cat quality management droision, Rivised July 2006, Avaible at : https://www.oclc.org,accessend in : 15-01-2021.

[2] -Jan Alexander, Marsha Tale, Evaluating Internet sources, Lydia M. Olson Library Michigan University Available at : http://library.nmu.edu.accessendi in : 09-02-2021.

[3]- أيمن عمرو، مصادر المعلومات الإلكترونية، على الموقع الإلكتروني: https://mobtaath.com.

لقد شهد البحث التاريخي قفزة نوعية فعّالة في ظل تكنولوجيا المعلومات والتقنيات الحديثة، التي يسرت سبله لدى جمهور الباحثين والدارسين قاطبة في مختلف البقاع العلمية[1]، إلى الحد الذي يجعلنا نُقرّ بأن الباحث في التاريخ سيضطر في زمن الرقمنة إلى التفاعل مع الحاضر المعاصر إذا أراد أن يكتب ماضي المستقبل، مع ضرورة إعادة النظر في أدوات اشتغاله أثناء البحث، لأجل مواجهة إشكاليات عصر التقنية الحديثة وعصر المعلومات[2].

وفي هذا السّياق، تجب الإشارة إلى الأسس والقواعد العلمية والأخلاقية التي ينبغي على المؤرخ التقيد بها أثناء استخدام المصادر والمراجع الإلكترونية في مجال البحث التاريخي. إذ يتعين عليه أوّلا إتقان سبل الاستخدام المعرفي لما توفّره الشبكة الرقمية من مادة علمية حول موضوع بحثه، من خلال معرفة تقنيات البحث واحترافها، وتقنيات التثبت من أصالة المادة الإلكترونية، التي تهدف إلى الكشف عن المعلومات والوصول إلى الحقائق والدلائل، ووزن الأدلة وربط الأسباب والنتائج والمقارنة والتمييز بين الحقائق والخلاصات، والخروج بتعميمات ومبادئ عامة مقبولة من وجهة النظر التاريخية[3].

كما يجب على الباحث في مجال التاريخ، أن ينظر نظرة نقدية لكل ما تقدمه له الشبكة العنكبوتية من مادة علمية، فيعرضها للتحليل والتمحيص والنقد البنّاء، بنفس الطريقة البحثية التي يتعاطى من خلالها مع المعلومات التاريخية التي سبقت الثورة الرقمية (استخلاص الحقائق التاريخية من مصادرها الأوّلية، عقد مقارنة بين الأدلة التاريخية، الحصول على المعلومات من الصور والخرائط والنقوش والمخططات التاريخية، ترتيب الأحداث في سيّاقها الزماني والمكاني، قراءة المادة وإعادة صياغتها تاريخيا، التمييز بين الرأي الخاص والحقيقة الدامغة، ربط النتائج بالأسباب، إصدار الأحكام المدعمة بالأدلة التاريخية...)[4] وهذا من منطلق أن التقنيات الحديثة لا يمكن بأي حالٍ من الأحوال أن تؤدي إلى الاستغناء عن الوسائل التقليدية، التي كانت ولا تزال تعتمد عليها العديد من الدراسات والبحوث التاريخية[5].

هذا ويتعين على الباحث في التاريخ أيضا، الحرص على أخذ المعلومات والمعطيات التاريخية من المصادر والمراجع الإلكترونية الموثوقة، مع ضرورة استخدام التحليل العلمي والمنطقي للمعطيات المتاحة عبر الانترنيت للتأكد من نجاعتها قبل توظيفها، ذلك أن الكثير من المواقع الإلكترونية هي مجرد وسيلة تعتمد على البرمجة الآلية للمعلومات[6]. وعليه ينبغي على الباحثين المشتغلين في حقل التاريخ التعامل مع القواعد الرسمية للمعلومات التاريخية التي تحتوي

---

[1]- بيتر بوركي، نظرات جديدة على الكتابة التاريخية، ط 01، ترجمة وتقديم قاسم عبده قاسم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015، ص 37.

[2] -Ravinder Kaurp, Archives and sources writing history in a paperless world : Archive of the future, Oxford University Press, History Workshop Journal Issue, 2015, p 79.

[3]- إبراهيم القادري بوتشيش، مستقبل الكتابة التاريخية في عصر العولمة والأنترنيت، ط 02، منشورات الزمن، المغرب، 2000، ص 26.

[4]- منصور زياد، المرجع السابق، ص 109.

[5]- الهادي التيمومي، المدارس التاريخية الحديثة، ط 01، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 2013، ص 220.

[6]- إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص 31.

على بيانات أصلية مكتوبة، وجداول رقمية، ووثائق ومعاهدات، وصور تاريخية، مثل القواعد الخاصة بالمعاهد والمراكز العلمية التعليمية والمؤسسات الثقافية والتاريخية التابعة للقطاعات الحكومية[1].

كما يجب على الباحث في التاريخ أيضا الالتزام بالأمانة العلمية عن طريق التوثيق للمعطيات التاريخية المأخوذة من الشبكة العنكبوتية مهما كانت طبيعتها (كتب، جرائد، مقالات، وثائق، صور، أشرطة...)، بما ينعكس إيجاباً على مستوى أبحاثهم التاريخية من حيث الجودة والمصداقية العلمية[2]، خصوصاً ونحن نعلم عن يقين أن هذه التقنيات قد استخدمت أيضاً في مجال السرقة والاعتداء على حقوق الملكية الفكرية، فكثيراً ما تحولت البحوث التاريخية السابقة إلى مؤلفات حديثة بتحويل أسماء مؤلفيها دون وازع أخلاقي أو فكري[3].

**6- قواعد التوثيق من المصادروالمراجع الإلكترونية:**

تعتبر مسألة توثيق المادة العلمية في مجال البحث التاريخي ضرورة ملحة لضمان مصداقية البحث والرقي بمستوى جودته العلمية من حيث تحديد الملكية الفكرية وحمايتها، وإعطاء كلّ ذي حق حقه في مجال البحث والتأليف العلمي، وباعتبار أن مصادر ومراجع البحث الإلكتروني غالباً ما تكون متنوعة: المطبوعة ورقياً والإلكترونية البحثة فإن طريقة توثيقها في البحث التاريخي تكون مختلفة أيضا[4]، وفيما يلي توضيحات مهمة عن التوثيق من المصادر والمراجع الإلكترونية على اختلاف أنواعها:

**6-1: بخصوص توثيق المصادروالمراجع الإلكترونية المطبوعة ورقيا في السابق والمتاحة إلكترونيا:**

يعتمد توثيق هذا النوع من المصادر والمراجع الإلكترونية على نفس الطريقة المعتمدة في توثيق المصادر المطبوعة، بحيث نقوم بإدراج اسم ولقب المؤلف، عنوان المصدر أو المرجع مهما كان نوعه، الجزء أو الطبعة إن وُجدا، مؤسسة النشر، مكان النشر، تاريخ النشر وأخيراً الصفحة، على أن نضيف لكل هذه البيانات رابط الموقع الإلكتروني المباشر للمصدر أو المرجع على شبكة الأنترنيت، مع تحديد تاريخ الإطلاع عليه[5]، وفيما يلي بعض الأمثلة عن هذا النوع من التوثيق:

*** في حالة كتاب:**

اسم ولقب المؤلف، عنوان الكتاب، الجزء أو الطبعة إن وجدا، مكان النشر، دار النشر، تاريخ النشر، الصفحة، الموقع الإلكتروني، تاريخ زيارة الموقع.

**مثال:**

- سعيد الحاجي وآخرون، أي دور للمؤرخ في فهم أزمة كورونا؟، سلسلة توثيق أعمال كتب في زمن كورونا فيروس، ط 01، منشورات مركز تكامل للدراسات والأبحاث، المغرب، 2020، ص 100، على الموقع الإلكتروني:

---

[1]- منصور زياد، المرجع السابق، ص 110.

[2]- فتحي ليسير، تاريخ الزمن الراهن عندما يطرق المؤرخ باب الحاضر، ط 01، دار محمد علي للنشر، تونس، 2012، ص 149.

[3]- جمال الدين إبراهيم العربي، التقنيات الحديثة فرصة لدراسة التاريخ ومعايشته والتعرف عليه بشكل أفضل...نماذج وتطبيقات، المجلة العربية للدراسات التاريخية، العدد الأوّل، إصدارات مركز التاريخ العربي للنشر، القاهرة، 2020، ص 25.

[4]- صباح براهمي، المرجع السابق، ص 106.

[5]- منصور زياد، المرجع السابق، ص 114.

https://drive.google.com/file/d/14FU4VmB9fW4ne_JHS0m-5ZCGFWFySwsz/view، المتصفح يوم: 01/ 02 / 2021.

*** في حالة مقال من دورية إلكترونية:**

اسم ولقب المؤلف، عنوان المقال، اسم الدورية الإلكترونية، العدد، مؤسسة النشر، مكان النشر، تاريخ النشر، الصفحة، الموقع الإلكتروني، تاريخ زيارة الموقع.

**مثال:**

- عبد الحفيظ موسم، اليوسفيون والثورة الجزائرية 1955- 1956: دراسة في تنسيق النضال ضد الاستعمار الفرنسي، دورية كان التاريخية، العدد 41، دار دانشري للنشر الإلكتروني، الكويت، سبتمبر 2018، ص 162، على الموقع الإلكتروني: http://www.nashiri.net/index.php/e-magazines/2015-08-10-19-35-52-6، المتصفح يوم 10 فيفري 2021.

*** في حالة ملتقى أو مؤتمر:**

- اسم ولقب المؤلف، عنوام المداخلة، اسم المؤتمر أو الملتقى، الجهة المنظمة، تاريخ انعقاد الملتقى، الصفحة، الموقع الإلكتروني، تاريخ زيارة الموقع.

**مثال:**

- عبد الحفيظ موسم، التكيف الثقافي والتعايش المشترك بين المالكية والأحناف في مجال التعليم بالجزائر خلال العهد العثماني، المؤتمر العلمي العالمي حول خريطة التكيف الثقافي للمجتمع العربي بين الأصالة والمعاصرة، تنظيم المركز العربي الديمقراطي (ألمانيا) بالتعاون مع المركز المتعدد التخصصات للبحث في حسن الأداء والتنافسية (جامعة محمد الخامس الرباط) وجامعة طبرق ليبيا، 16- 17 جانفي 2021، ملتقى افتراضي، على الموقع الإلكتروني: https://democraticac.de/wp-content/uploads/2020/12/pdf. ، المتصفح يوم: 10/ 02/ 2021.

*** في حالة الإعتماد على الصحف الالكترونية:**

اسم ولقب صاحب المقال، عنوان المقال الصحفي، اسم الجريدة، العدد، التاريخ، الصفحة، الموقع الإلكتروني، تاريخ زيارة الموقع.

**مثال:**

- عبد الحميد عبدوس، المفكر عبد المجيد مزيان رائد الحوار الحضاري والتسامح الفكري، جريدة البصائر، العدد 1051، 02- 08 رجب 1442هـ/ 14- 20 فيفري 2021، ص 04، على الموقع الإلكتروني: https://elbassair.org/wp-content/uploads/2021/02/1051.pdf، المتصفح يوم 15 فيفري 2021.

**2-6- بخصوص توثيق المصادر الإلكترونية:**

تختلف المصادر والمراجع الإلكترونية البحثية المتاحة على شبكة الأنترنيت من حيث التوثيق عن المصادر والمراجع ذات الصيغة الورقية، وذلك بسبب الاختلاف من حيث كم البيانات المتوفرة عنها، إذ لا تتوفر الإلكترونية منها في غالبية الأحيان على مؤسسة النشر ومكانه، ولا عن الصفحات، ولذلك يقتصر التوثيق على ذكر اسم ولقب المؤلف، عنوان المصدر أو المرجع، الموقع الإلكتروني وتاريخ الزيارة[1]، وفيما يلي بعض الأمثلة التوضيحية.

*** مقال متاح على موقع إلكتروني:**

[1]- منصور زياد، المرجع السابق، ص 115.

اسم ولقب صاحب المقال، عنوان المقال، الموقع الإلكتروني، تاريخ زيارة الموقع.

**مثال:**

- أبو فحر صقر، وقائع في ثورة 23 يوليو 1952 المصرية، على الموقع الإلكتروني: https://www.alaraby.co.uk/ ، المتصفح يو 10 / 02 / 2021..

وإذا كانت هناك صعوبة في تحديد صاحب المقال، فلا بأس أن يذكر عنوان المقال مع الموقع وتاريخ الاسترجاع.

*** معاجم وموسوعات على الخط:**

المؤلَّف، المصطلح أو الموضوع، البريد الإلكتروني، تاريخ الانشاء أو التحديث، تاريخ زيارة الموقع.

**مثال:**

- معجم المعاني عربي عربي، التوثيق الإلكتروني، الموقع الإلكتروني: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/، تاريخ التحديث: 01/ 03 / 2015، المتصفح يوم: 10/ 02 / 2021.

*** التوثيق من صفحة الويب:**

هوية المؤلف أو المؤسسة، العنوان الكامل للموضوع أو الوثيقة، الموقع الإلكتروني، تاريخ الإنشاء أو التحديث، تاريخ الزيارة.

**مثال:**

- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، المشروع الوطني للتعليم عن بعد: برنامج التعليم عن بعد: https:/services.mesrs.dz، تاريخ التحديث: 01/ 12/ 2020، المتصفح يوم: 10/ 02 / 2021.

*** معلومات من مدونة:**

اسم ولقب المؤلف، عنوان المقال أو البحث، تاريخه، اسم المدونة، الموقع الإلكتروني، تاريخ الزيارة.

**مثال:**

- أحمد شروف، الهوية والتاريخ، 12 / 07 / 2012، مدونة الباحث العربي، على الموقع الإلكتروني: http://abaheth.blogspot.com/ ، المتصفح يوم: 13/ 02 / 2021.

*** معلومات من شريط على اليوتوب:**

اسم ولقب صاحب التسجيل، موضوع التسجيل، تاريخه، الموقع الإلكتروني، تاريخ زيارة الموقع.

**مثال:**

-أحمد منصور، شاهد على العصر: مقتطفات من شهادة أحمد بن بلة، دون تاريخ، على الموقع الإلكتروني: https://www.youtube.com/watch?v=D7LCcrGZPY0

المتصفح يوم 18/ 10/ 2018.

**خاتمة:**

يمكننا القول في خاتمة هذه الدراسة أن واقع البحث التاريخي قد عرف تطورات كبيرة في ظل ما أصبحت توفره تكنولوجيا المعلومات ومستجدات العصر الرقمي من مادة علمية رصينة عبر مختلف مواقع شبكة الأنترنيت، ولعل هذا ما أقحم الباحثين في مجال التاريخ ميدان الممارسة البحثية القائمة على أساس توظيف المصادر والمراجع الإلكترونية؛ بما يتماشى مع الخصائص العلمية والأكاديمية المعروفة في إعداد البحوث العلمية من حيث تحري الدقة والمصداقية والموضوعية، مع ضرورة الالتزام بالقواعد المنهجية المعروفة في توثيق المادة العلمية الإلكترونية سواء منها الإلكترونية المطبوعة ورقيا سابقا أو الإلكترونية البحثه.

**قائمة البيبليوغرافيا:**

- براهمي صباح، معايير انتقاء المصادر الإلكترونية وكيفية توثيقها، مداخلة ضمن أعمال الملتقى العلمي الأوّل المشترك بين مركز جيل البحث العلمي والكتبة الوطنية الجزائرية حول تحثين أدبيات البحث العلمي، ديسمبر 2015، منشورات مركز جيل البحث العلمي، لبنان، طرابلس، 2016.

- بن عميرة محمد، منهجية البحث التاريخي، ط 02، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

- بوتشيش إبراهيم القادري ، مستقبل الكتابة التاريخية في عصر العولمة والأنترنيت، ط 02، منشورات الزمن، المغرب، 2000.

- بوخملة فوزية، طرق البحث العلمي والتهميش في البيئة الرقمية، مداخلة منشورة ضمن أعمال الملتقى العلمي الأوّل المشترك بين مركز جيل للبحث العلمي والمكتبة الوطنية الجزائرية حول تحثين أدبيات البحث العلمي، ديسمبر، 2015، منشورات مركز جيل للبحث العلمي، لبنان، طرابلس، 2016.

- بوركي بيتر، نظرات جديدة على الكتابة التاريخية، ط 01، ترجمة وتقديم قاسم عبده قاسم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015.

- التيمومي الهادي، المدارس التاريخية الحديثة، ط 01، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 2013.

- حمدي أمل وجيه، المصادر الالكترونية للمعلومات: الاختيار والتنظيم والإتاحة في المكتبات، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة، 2007.

- ستوري وليام كلهر، كتابة التاريخ (دليل الطلاب)، ترجمة الأستاذ الدكتور حسين أحمد الشيخ، جامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع، الرياض، 2014.

- العبيدي علي وبوجمعة طيب نعيمة، محاضرات في منهجية البحث التاريخي وتقنياته، ط 01، دار النشر الجامعي الجديد، تلمسان، 2018.

- العربي جمال الدين إبراهيم، التقنيات الحديثة فرصة لدراسة التاريخ ومعايشته والتعرف عليه بشكل أفضل...نماذج وتطبيقات، المجلة العربية للدراسات التاريخية، العدد الأوّل، إصدارات مركز التاريخ العربي للنشر، القاهرة، 2020.

- عمرو أيمن، مصادر المعلومات الإلكترونية، على الموقع الإلكتروني: https://mobtaath.com.

- القندجلي عامر إبراهيم، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات الالكترونية: أسسه، أساليبه، مفاهيمه، أدواته، ط 01، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012.

- القندجلي عامر إبراهيم وآخرون، مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2009.

- ليسير فتحي، تاريخ الزمن الراهن عندما يطرق المؤرخ باب الحاضر، ط 01، دار محمد علي للنشر، تونس، 2012.

- المسلوت صالح حسن، التاريخ والمؤرخون في ضوء مستجدات العصر الرقمي، المجلة العربية للدراسات التاريخية، العدد الأوّل، إصدارات مركز التاريخ العربي للنشر، القاهرة، 2020.

- منصور زياد، البحث التاريخي من التقليد إلى الرقمنة، وسائل البحث في المصادر والوثائق التاريخية في الشبكة العنكبوتية والعالم الرقمي، مجلة أوراق ثقافية، العدد الرابع، كلية الآداب والعلوم الانسانية، بيروت، 2019.

- موسم عبد الحفيظ، واقع استخدام التقنيات الحديثة في مجال النشر الالكتروني للمقالات التاريخية من خلال المنصة الجزائرية للمجلات العلمية (ASJP)، مجلة المؤتمرات العلمية الدولية، العدد الرابع، منشورات المركز العربي الديمقراطي، ألمانيا، 2020.

- ميرغني ميمونة حمزة، دراسات في منهجية البحث التاريخي، ط 01، دار الخليج للنشر، عمان، 2010.
- النجار رضا محمد محمود، المراجع الالكترونية المتاحة على الانترنيت (الخصائص والفئات - معايير التقييم – الإدارة والخدمة.)، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة، 2009.
-Jay Weitz, Definition of Electronic Ressource, cataloging electronic ressources : OCLC – MARC coding guidelines OCLC world cat quality management droision, Rivised July 2006, Avaible at : https://www.oclc.org,accessend in : 15-01-2021.
-Jan Alexander, Marsha Tale, Evaluating Internet sources, Lydia M. Olson Library Michigan University Available at : http://library.nmu.edu.accessendi in : 09-02-2021.
-Ravinder Kaurp, Archives and sources writing history in a paperless world : Archive of the future, Oxford University Press, History Workshop Journal Issue, 2015.

# إشكاليةُ تَدْوِير مُخرجاتِ البُحوثِ النّظرية العربية ومعضلةُ النّتائجِ الصِفْرية
## -قِراءةٌ في التّحدّياتِ والحلول-

## The problem of rotating Arab theoretical research outputs and the dilemma of zero results -Reading on challenges and solutions-

الدكتور: بن عيسى لزهر أستاذ محاضر" أ"" بقسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية
جامعة محمد خيضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية- بسكرة- الجزائر

الملخص
يَرتبِطُ النُّمو الحضاري للدّول النّاجزة بمُخرجاتِ البحوث العلمية، سيما منها الميدانية والتي تُسهِمُ في تحقيق التراكم العلمي بما تُقدّمه من قيمة مضافة تنعكس على طبيعة القرارت المتصلة بالسياسات العامة المجتمعية: السياسية، الاقتصادية والإجتماعية، [حيث تُشِيرُ مَعرفياً] إلى ذلك التَّماس المُباشر للبَاحث مع موضوع بحثه وبيئته، محقِّقًا بذلك (ميزتان هما): جمع البيانات الضرورية لموضوع بحثهِ من مصادرها الأولية، بالإضافة إلى اختبار الفرضيات البحثية ميدانياً لا مكتبياً♦.
بالاستناد إلى واقع البحوث العلمية العربية، يتبين بأنَّ معظم هاته البحوث الأكاديمية لم يؤدي إلى معارف جديدة وتطور مجتمعي اقتصادي، أو تكنولوجي، أو سياسي، أو اجتماعي بسبب: عدم اكتشاف أو [تحديث] نظرياتٍ جديدةٍ وإعادة تدوير نفس المخرجات البحثية لبحوثٍ سابقة؛ لذلك فالوطن العربي يحتاج إلى ثورة مفاهيمية في البحوث الأكاديمية، تحقق نقلة نوعية في المُخرجات البحثية، مع ابتكار أدوات بحثية جديدة غير كلاسيكية...، تقتحِمُ فِيهِ البحوث الميدانية -بنمطِ ( E F R)- (الجدار المتين) لعقودٍ منَ البحوثِ النظرية الجافَّة، حيث تعالج فيه نقاط الضعف **points of weakness** معالجة علمية احترافية.
وفي خضم ما تقدم، فإنَّ هدف هذا البحث هو **إبراز للأدوار الحقيقية للبحوث الميدانية نمط** ( E F R)، **وأهميتها في تطور الإنسان والإنسانية**، مع التركيز على **أهم** تحدياتها ومُستَقبلهَا، وأثَرُهَا على مخرجات الدراسات الاكاديمية، **من خلال الإشكالية التالية:** ما هي فُرصُ البحُوثِ الميدانية ( E F R) العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية والأدبية والتكنولوجية- مستقبليًا- وكيفية تأثيرها على مخرجات دراسة الظواهر؟
للإجابة على هذه الإشكالية قمنا بتفكيك البحث إلى العناصر الأساسية التالية:
أهم مظاهر النتائج الصفرية للبحوث النظرية؛
إيتيمولوجيا البحوث الميدانية ( E F R) وأهميتها؛
أهم تحديات البحوث الميدانية عربياً؛
أهمية التوجه الحثيث نحو البحوث الميدانية بنمط ( E F R) ومستقبلها ومقترحات تفعيلها.
أهمية البحث: تملك البحوث الميدانية أهميةً قُصوى مجتمعيًا كونها تعالج مسائل ذات ارتباطٍ بحثي بمحيط المؤسسات التعليمية - والجامعية بالأساس-، وهو ما [أدّى] إلى تطور مصطلح انفتاح الجامعة على محيطها، إلاَّ أنّها لا زالت تتذيَّلُ الترتيب عربيًا إذا ما قورنت بالبحوث المكتبية والتي لا تتجاوز المكتبات أو قاعات الواب التي

♦ يقصد بها جملة النتائج البحثية المرتبطة أساسًا بالبحوث النظرية والتي يطلق عليها بالبحوث المكتبية.

تُخَصِّصُها الجامعات العربية عمومًا ومراكز البحوث والمعاهد...إلخ
أهداف البحث: نصبو من خلال البحث إلى تحقيق هدفين هما:
تحفيز الطلبة الجامعيين والبحَّاثة إلى ولوج البحوث الميدانية واعتبارها الأساس في تراكم المعرفة العلمية؛
ضرورة اعتماد استراتيجية منهجية من قبل المؤسسات التعليمية والاقتصادية للتوجه نحو مخرجات البحوث الميدانية وتطبيق المقترحات البحثية.
المنهجية المعتمدة: اعتمدنا على المنهج الإحصائي.

يَرتبِطُ النُّمو الحضاري للدّول النّاجزة بمُخرجاتِ البحوث العلمية، سيما منها الميدانية والتي تُسهِمُ في تحقيق التراكم العلمي بما تُقدّمه من قيمة مضافة تنعكس على طبيعة القرارت المتصلة بالسياسات العامة المجتمعية: السياسية، الاقتصادية والإجتماعية، [حيث تُشِيرُ مَعرفياً] إلى ذلك التَّماس المُباشر للبَاحث مع موضوع بحثه وبيئته، محقِّقًا بذلك (ميزتان هما): جمع البيانات الضرورية لموضوع بحثهِ من مصادرها الأولية، بالإضافة إلى اختبار الفرضيات البحثية ميدانياً لا مكتبياً♦.

بالاستناد إلى واقع البحوث العلمية العربية، يتبين بأنَّ معظم هاته البحوث الأكاديمية لم يؤدي إلى معارف جديدة وتطور مجتمعي اقتصادي، أو تكنولوجي، أو سياسي، أو اجتماعي بسبب: عدم اكتشاف أو [تحديث] نظرياتٍ جديدةٍ وإعادة تدوير نفس المخرجات البحثية لبحوثٍ سابقة؛ لذلك فالوطن العربي يحتاج إلى ثورة مفاهيمية في البحوث الأكاديمية، تحقق نقلة نوعية في المُخرجات البحثية، مع ابتكار أدوات بحثية جديدة غير كلاسيكية...، تقتحِمُ فِيهِ البحوث الميدانية -بنمطِ ( E F R)- (الجدار المتين) لعقودٍ منَ البحوثِ النظرية الجافَّة، حيث تعالج فيه نقاط الضعف **points of weakness** معالجة علمية احترافية.

وفي خضم ما تقدم، فإنَّ هدف هذا البحث هو **إبراز للأدوار الحقيقية للبحوث الميدانية نمط** ( E F R)، **وأهميتها في تطور الإنسان والإنسانية**، مع التركيز على **أهم** تحدياتها ومُستَقبلهَا، وأثَرُهَا على مخرجات الدراسات الاكاديمية، **من خلال الإشكالية التالية:** ما هي فُرصُ البحُوثِ الميدانية ( E F R) العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية والأدبية والتكنولوجية- مستقبليًا- وكيفية تأثيرها على مخرجات دراسة الظواهر؟

للإجابة على هذه الإشكالية قمنا بتفكيك البحث إلى العناصر الأساسية التالية:

5- أهم مظاهر النتائج الصفرية للبحوث النظرية؛
6- إيتيمولوجيا البحوث الميدانية ( E F R) وأهميتها؛
7- أهم تحديات البحوث الميدانية عربياً؛
8- أهمية التوجه الحثيث نحو البحوث الميدانية بنمط ( E F R) ومستقبلها ومقترحات تفعيلها.

أهمية البحث: تملك البحوث الميدانية أهميةً قُصوى مجتمعيًا كونها تعالج مسائل ذات ارتباطٍ بحثي بمحيط المؤسسات التعليمية - والجامعية بالأساس-، وهو ما [أدّى] إلى تطور مصطلح انفتاح الجامعة على محيطها، إلاَّ أنّها لا

♦ يقصد بها جملة النتائج البحثية المرتبطة أساسًا بالبحوث النظرية والتي يطلق عليها بالبحوث المكتبية.

زالت تتذيَّلُ الترتيب عربيًا إذا ما قورنت بالبحوث المكتبية والتي لا تتجاوز المكتبات أو قاعات الواب التي تُخَصِّصُها الجامعات العربية عمومًا ومراكز البحوث والمعاهد...إلخ

أهداف البحث: نصبو من خلال البحث إلى تحقيق هدفين هما:

- تحفيز الطلبة الجامعيين والبحَّاثة إلى ولوج البحوث الميدانية واعتبارها الأساس في تراكم المعرفة العلمية؛
- ضرورة اعتماد استراتيجية منهجية من قبل المؤسسات التعليمية والاقتصادية للتوجه نحو مخرجات البحوث الميدانية وتطبيق المقترحات البحثية.

المنهجية المعتمدة: اعتمدنا على المنهج الإحصائي.

## أولا: أهم مظاهر النتائج الصفرية للبحوث النظرية:

تُعَانِي البحوثُ الاجتماعية والإنسانية -بما فيها التكنولوجية - في الوطن العربيّ، من إشكاليّة الانْفِصالِ عن الواقع، والاستغراقِ في البحوث المكتبية، أدّى هذا إلى نتائج على شاكلة (**copy/ paste**)، ومن أهمِ مظاهرِ هذه النتائج الصفرية لمُعظَمِ البحوث العربية، التالي:

1- التَشعُّب المصطلحاتي: تُشكّلُ ظاهرة (الحَشْو المصطلحاتي) معضلةً مُقلقة للكثيرِ من المَنَاطِقة العرب، باعتبارها تَجعَلُ من القِسْمِ المَفَاهِيمي في الدراسات مُجرّدَ تركيمٍ للمفاهيم/المصطلحات، وفي كثيرٍ من الأحيان يتمُّ إقحامُ **Intercalation** الكثيرِ منهَا لتحجيم ( زيادة حجم) الأعمال العلمية، من [دونِ] مبرراتٍ علميةٍ، ويُنبّهُ الدكتور طلال لموشي إلَى ضرورةِ الحَذرِ في استخدامِ المصطلحات[1]، ولا تزال الكثيرُ من الدّراسات المكتبية مُوغِلَةً في التعاريف بما يخلُ بالأهداف الحقيقة للأبحاث العلمية من سدِ فجَوةٍ معرفِيةٍ وإيجادِ حلول لإشكاليات معينة؛

2- عدمُ التوطين: تطبيق بعض الباحثين العرب لنتائجِ الأبحاث التي أُجريت في المجتمع الغربي مُتجاهلين الظروف الاجتماعيّة المُتباينة. تِلكَ المُقاربات في المنهجيّة والمَنهج تركت أثرها على تصميم البحث وتنفيذه مَيدانيّاً، فكان لدينا أبحاث جزئيّة تعتمد في غالبيّتها على أدوات بِعَينها لجمْع المعلومات عن موضوع البحث بِغَضِّ النَّظر عن التوافق بين (الأداة والموضوع)، لدرجة تكادُ تكون البحوث النظرية في بعض الأقسام في الكلياتِ والمعاهد بين 67% و 86.15%؛

**3-التجزيئي الخَبري**: في هذا الصدد يرى الطيّب تيزيني (في دراسته "اتّجاهات نظريّة في عِلم الاجتماع"، عالَم المعرفة، العدد 44، 1990) أنّ عِلم الاجتماع الّذِي تشكَّل في الوطن العربيّ بعد الحرب العالَميّة الثانية، يقوم على البحث "الأمبيريقي التجزيئي الخَبري"، الذي يعرض المُشكلة مُغفلاً الإطار النظري الكلّي الذي يحتويها. بهذا، جاءت نتائج هذه الأبحاث [وصفيّة]، فجرى عرضٌ إحصائيٌّ بسيط لهَا من دون تفسير الدلالات والأرقام وتحليلها وربطها بالواقع (**وبالتغيّرات البنيويّة والوظيفيّة**) التي يَمُرُّ بها المجتمع المدروس[2]، حيث يرى الأستاذ: Christiane Gohier: بأنّ البحوث النظرية في العلوم الإنسانية لا تستوفي نفس معايير العلمية أو المقبولية مِثلَ البحثِ التجريبي. من خلالِ فَحص المعايير العلمية من العلومِ الدقِيقَة وتلك الخاصة بالعُلومِ الإنسانية، من ناحية، وكذلك تحليل خصوصية البحث النظري، من ناحية أخرى، يتم اقتراح سلسلة من المعايير. من أجل الحكم على مقبولية و "صحة" البيانات النظرية[3].

**4- الإستغراق في العمل الإشهادي**: غالبيَّة هذه البحوث لا تَحمِلُ أيَّ جديدٍ في **حقلِها العلمي**، أو إبداعٍ في مجالِها المعرفي أو الفكري، وبالتالي لا يستفيد منها المجتمع العربي في حل مشاكِلِه المُزمِنة وتوفير متطلباتِه المُلِحَّة والعاجلة، ممَّا يجعَلُ هذه البحوث في مُجمَلِها، مُجرَّدَ وسيلةٍ لنيلِ الدرجات والحصول على الشواهد[4].

**5- مراوحة المراحل ما قبل العلمية**: يَزخرُ العالم العربي بالكثير من الدّراسات والأبحاث المتنوعة، غير أنّها لا تزالُ تُراوحُ المراحل الثلاث ما قبل العلمية: الوصف، التصنيف والتفسير و (هِي) مُستَوياتُ ما قبل العلمية كما في الشكل رقم

01، حَيْثُ يَختلِفُ المختصون في الدراساتِ المنهجية بشأنِ هذا المفهومِ (المستوى)، فَهُنَاك من يُطلق عليهِ وظائف العلم... وهناك من يختار وصف مستويات البحث العلمي ويقصد بها تناول الظاهرة عبر مستويات متعددة، أو الغرض الذي يستهدفه البحث في عملية تفسير الظاهرة محل البحث والدراسة. وأي مستوى يقتصر على جوانب محددة من الظاهرة، فهو يُعلَنُ ضِمْنياً أنّ هُنَاك جوانبَ أُخرَى يُمكنُ أن تتولّاها مستوياتٍ أخرى من البحث[5]. ولِذلك يُحاج البروفيسور بَرقوق بأنّ العالم العربي لا يَزَالُ يُطارح المراحل ما قبل العلمية، ولم نتخلّص من عقدة التفسير بدلَ التحليل[6].

**الشكل رقم 01 : يوضح مستويات البحث العلمي**

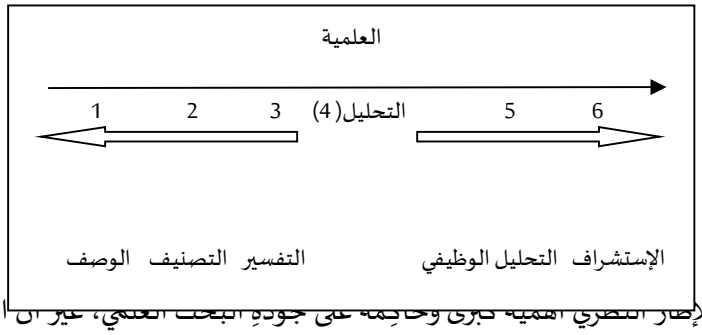


6- العشوائية النظرية: للإطار النظري أهمية كبرى وحاسمة على جودةِ البحث العلمي، غير أن اختيار «الإطار النظري» لا ينبغي أن يكون اعتباطيًا، حيث يرى Maurice Angers موريس أنجرس: " أنَّ رُجُوعنَا إلى نظريةٍ لها علاقة بمشكلة بحثنا يسمح لنا بتوضيحها وتوجيهها،...وتستخدم النظرية كدليل لإعداد البحوث نظراً إلى ما توفره من تأويلات عن الواقع...وهي تضمن توضيحا وتنظيما أوليًا للمُشكِلة." [7]، وإنّ نظرةً سطحية إلى العديد من البحوث والدراسات تدلّ على الاستخدام العشوائي للنظريات المفسرة، ومجرد توظيف لها (كترفٍ فكري)، حيث وجدت الباحثتان: RAHMANİ ,Nassira Naima BEKKOUCHE من خلال مسار عملهما دراساتٍ عُلْيَا تَخْلُو تماما من توظيف النظريات، وأخرى تُشِيرُ إليها ولا توظفها، وأخرى قد تسعى لذلك ولكن بشكل غير صحيح بحيث يقوم الباحث بإلباس بحثه أيةً نظرية بطريقة تعسفية وغير علمية[8].

تحوّلت الكثير مِنَ الدِّراسَاتِ العربية والأبحاث العلمية الإشهادية، إلى مَيْدَانٍ خِصبٍ للتنافس- الأرعن- حول عدد المقتربات/ والنظريات المُوظفة **Théories employé**، وَ [لَوْ] على حِسابِ جَوْدَة العمل العلمي، من خلال الإقحامِ القَسْرِي ( في كثيرٍ منَ الأحْيان)، إلى مقاربات ونظرياتٍ تكَادُ تكون بعيدة حتّى عن مجالِ الظاهرة المدروسة، بسببِ عدم الدراية المُسبَقة بأساليب التوظيف السليم للخلفيات الفكرية والنظرية في الدراسات، مع عدم إمكانية الكشف عن [مدى] مُطابقتها للواقع، ولذلك يرى: **Michel Beaud**: أنّه: "لا يمكن الحكم على جودة النظرية من خلال الاتساق الداخلي فقط، ولكن فيما يتعلق بقدرتها على تفسير الواقع".[9] **la qualité d'une théorie ne peut se juger a sa seule cohérence interne, mais par rapport a sa capacité a rendre compte du réel**.

7- تدويرُ المُنطلقات: يهدف البحث العلمي الرصين إلى حل معضلةٍ أو يُقَدمَ إسهامًا نظرياً أو عملياً، من خلال اتباعِ خُطواتٍ علمية في سبيلِ ذلك، لكن المُلاحظ أن كثيرًا من البحوث العربية لا تُقدّمُ جديدًا/قيمة مضافة، بسبب ما باتَ يُعْرفُ بـ« تدوير المُنطلقات»، أي: البِدءُ من نفسِ منطلقاتِ البحّاثة الآخرينَ وهذا بسبب:

- عدم الإطلاع على ما كتبه الآخرين والانبهار بالعناوين البرّاقة التي توحي في شكلها العام بالجدة والتفرد؛
- ضئالة الرصيد المعرفي للباحث في مجال بحثه، نتيجة لضعف المقروئية عندَ اختيارِ عناوين الأعمال العلمية والدراسات الجامعية، وإهمالِ خُطوةِ "المسح المعرفي"، للمَكْتُوبِ حول المشكلة البحثية؛

- إهمالُ عنصرٍ أساس وهو الدراسات السّابقة، -للبدءِ ممّا انتهى منه الآخرون-؛
- عدمُ الاكتراثِ بالرسائل أو الأطروحات الجامعية أو الدراسات المنشورة بلغاتٍ أجنبية، وضعف مراكز البحوث المتخصصة **حقيقة** في ترجمة الأعمال الأكاديمية.

ونتيجةً للأسبابِ الأربعة الآنفةِ الذكر، استنسَختِ الكثيرُ من الدراساتِ بعضها بعضًا عربيًا، بل وشكّلت صورة مُشوهة للكثير من الدراسات الوصفية التي توالدت بشكل مُتتالية هندسية، مُيّعَتْ معها الرسائل الإشهادية والدراسات الاجتماعية والإنسانية، ناهيك عن حقلِ العلوم التكنولوجية التي فيها ما فيها من النَّسخ واللّصق Copy and paste بشكلٍ كبير، جعل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ( على سبيل المثال) في الجزائر تُصدِرُ القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، حيث ألغى هذا القرار أحكام القرار رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، في المادة 32 منه[10].

## ثانيا: إيتيمولوجيا البحوث الميدانية ( E F R) وأهميتها؛

مفهوم البحوث الميدانية

هي دراسة على أرض الواقع من أجل معرفة كل التفاصيل عن الشيء المَبْحُوثُ عنه. وبالرغم من تعدد مجالات البحث والتي لا يمكن حَصْرُهَا أو إحصاؤُهَا إلَّا أن لكلّ باحثٍ شيءٍ وهدفٍ يبحثُ عنه. ويُستعْمَلُ البحث الميداني في شتى العلوم الإنسانية، والتكنولوجية وغيرها...إلخ، حيث تَبْقَى النتائج الميدانية هي الهدفُ مِن هَاتِهِ البُحوث.

وتعرَّفُ كَذلِكَ بِأَنَّها بحوثٌ استكْشَافية، وتعنى هذه البحوث بدراسة موضوع أو إشكالية لم يتم تَحْلِيلها أو نظرًا لقلّةِ الدِراسات فيها، وتسمحُ هذهِ البحوث باكتشافِ مشكلةٍ معينةٍ، وذلكَ بهدفِ استِكشَافِ خصائص وملامح الموضوع المدروس فيها [و] وضع الأسس لدراسات مستقبلية من أجل اقتراح السُّبل النظرية أو فرضيات البحث، غالبا ما ترتبط البحوثُ الاستكشافية بالمنهج الاستقرائي أي المنهج الذي يقود إلى التعميم و إلى حد ما إلى التفسير [11].

فهي إذاً أحدُ أنواعِ البحوثِ التي يَسْتَخْدِمُها الباحث لعمل دراسة (على أرض الواقع)، لا مُجرد «طَوَافٍ مَكتبيّ»، تُتيحُ له التعرف عن كثب عن جزئيات الظاهرة، وخاصةً عندما تَكُونُ معرفةُ الباحث عن الموضوع بسيطة، مما تزيد من معرفته ويتسنى له التعمق في دراسته والتوسع في جميع جوانبها، وتمثل البحوث الاستكشافية نقطة انطلاق في البحث العلمي بشقيه النظري والتطبيقي وتمثل الخطوة الأولى للدراسة الميدانية، وتكون بمثابة طمأنة للباحث وبمثابة تعزيز للاستمرار في دراسته.

ولذلك فإنَّ البحث الميداني أو (الحقلي) يُقصدُ به الخُروجُ مِن المَكَاتِبِ والتوجّه إلى مَيدانِ البَحثِ الذي يُرادُ إِجراؤُهُ، والبحوث الميدانية في العلومِ الإنسَانِيَة والثقافية هِي طريقةٌ عِلمِيةٌ جادّة تقوم أساسًا على النُّزولِ إِلَى أرضِ الوَاقِع المدروس[12].

وعليه فالبحوث الميدانية (الحقلية) الاستكشافية **Exploratory field Researches** هي تلك البحوث (التي تُنازعُ الحقيقة وتُطاردُ الواقعَ كما هو)، واقتحامُ الأجواءِ الفعلية للظاهرة محلّ الدراسة، من خلال أدوات ثلاث وهي الملاحظة بالمشاركة، والمقابلة، والاستمارة، ويمكن إحداثُ توليفةٍ/تكاملٍ بين هاته الأدوات في بحوث استكشافية خاصة، لا تنفع معها أداة واحدة.

أنواع البحوث الميدانية ( E F R):

سُكّت البحوث الميدانية ( **E F R**)، باعتبارهَا بحوثًا تهدف إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة، التي يرغب الباحث في دراستها، والتعرف على أهم الفروض التي يمكن وضعها، وإخضاعها للبحث العلمي صياغة دقيقة؛ تُيَسِّرُ التَعمُقَ في بحثها في مرحلة لاحقة. وهي أيضاً بحوث تتناول موضوعات جديدة لم يتناولها باحث من قبل، أو [لا تتوافر] عنها معلومات، أو بيانات، أو يجهل الباحث الكثير من جوانبها، وأبعادها...؛ وهي تهدف إلى الكشف عن (حلقات غامضة، أو مفقودة في تسلسل التفكير الإنساني)، مما يساعد على التحليل، والربط، والتفسير والتحليل العلمي؛ فيضيف إلى المعرفة الإنسانية ركائز جديدة، وهذا النوع من البحوث هو أكثرها مشقة بالنسبة للباحث؛ لما يتطلبه من قُدُراتٍ عَقْلِيةٍ، ومهاراتٍ استدلالية، وإكراهات ميدانية، ربطًا بالمنطلقات النظرية والخلفيات الفكرية لخطة الدراسة، وتنقسم إلى:

1- بحوث استطلاعية للكشف **Exploratory Researches** والتي يمكن أن تساعد الباحثين في الإجابة على التساؤلات أو الفرضيات المسبقة والتي يطرحها الباحث موضع التجربة أو الدراسة[13].

2- البحث الاستكشافي (بحث المُدخلات **Search entries**): وتستخدم للبحوث المصممة لتزويد صانع القرار بالمعلومات المناسبة[14]، ذلك أن الباحثَ يكون في تماسٍ مباشر مع المبحوث ( ظاهرة كانت أم مجتمع بحث).

3- البحث الاستطلاعي: هي الدراسة التي تهدف للتّعرف على ظاهرة أو موضوع معين، وتكون الحاجة إلى هذا النوع من البحوث عندما يَكُونُ موضوع البحث جديدًا أو تَكُونُ المعلومات والمعارف المتعلقة به قليلة [15]، وتُسمَّى أيضا البحوث الصياغية يَلجَأُ البَاحِثُ لإجرَاءِ دراسةٍ استطلاعيةٍ عندَمَا يكون ما يَعْرِفُه عن الموضوعِ قليلا جدًا لا يُؤَهِّلُهُ إلى تصميمِ دِرَاسَةٍ عِلْمِية تَحُلُّ مُعضلةٍ، فَفِي مِثلِ هذه الأحوال من الأفضل إجراء دراسة استطلاعية للموضوع لزيادة معرفته وألفته بالموضوع.

4- بحثُ الأرضية: وهي البحوث الاستكشافية التي تهدِفُ إلَى تَعمِيقِ الدّراية بمؤثرات الظاهرة السلبية؛ لتلافيها ومن ثمَّ الاشتغال في مساحة علمية واختبار النظريات والعلوم المعرفية في بيئة علمية آمنة، مع تحديد المشكلات غير المدروسة سابقًا، أو التي لم تظهر كمُشكلة بحثية، وتحديد الطرق الأفضل لجمع المعلومات **on best way**، لحسن إدارة الوقت المُتَاحِ وِفْقَ الأجندات البحثية المُسطّرة.

أهمية البحوث الميدانية:

يُمْكِنُ اعتبار البحث الاستكشافي أو الاستطلاعي – كما يُسمّى أحيانا – هو بمثابة المرحلة الأولى أو الخطوة الأولى التي (لابدَّ) من تجاوزها للانطلاق في طريق البحث العلمي بصورة عامة، والانتقال إلى نوع آخر من البحوث العلمية لدراسة معمقة لظاهرة أو مشكلة ما؛ حيث أنه يسهم في جعل موضوع البحث أكثر وضوحا للباحث، كما أنه يتناول المشكلات التي لم يتم تحديدها بصورة واضحة من ذي قبل. وبالإضافة إلى ما تقدم، فإن البحث الاستكشافي يساعد في تحديد أفضل تصميم للبحث وطرق جمع البيانات ذات العلاقة بموضوع البحث.

و تَعْتَبِرُ الدكتورة: دليلة غروبة «هذا النوع من البحوث، بمثابة الخطوة الرائدة في عملية البحث العلمي»[16] و تكتسي البحوث الاستطلاعية أو الاستكشافية أهمية كبيرة في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية والتكنولوجية وغيرها لمجموعة من الأسباب أبرزها:

1- تعرف الباحث على الظاهرة التي يرغب في دراستها، وجمع معلومات، وبيانات عنها.

2- استطلاع الظروف التي يجري فيها البحث، والتعرف على العقبات التي تقف في طريق إجراءه.

3- البحوث الاستكشافية هي تلك البحوث التي يلجأُ لها الباحث (لتذليل الصعوبات) على مستوى **استكشاف الظواهر**، وتُسْتَعمَلُ حين لا تتوفّر مجالات العلوم على رصيد معرفي من نظرياتٍ و قوانين، ما يجعل الباحث قادرًا على تفسير الظواهر[17].

4- صياغة مشكلة البحث صياغة دقيقة؛ تمهيداً لدراسته دراسة متعمقة.

5- التعرف على أهم الفروض التي يمكن إخضاعها؛ للتحقيق العلمي، وذلك باستنباطها من البيانات، والمعطيات التي يقوم الباحث بتأملها.

6- توضيح مفاهيم المصطلحات العلمية، وتحديداً معانيها تحديداً دقيقاً؛ يمنع من الخلط بين ما هو متقارب منها.

7- ترتيبُ المَوضُوعَاتِ حسب أهميتها، وإمداد الباحثين بأهمها مما هو جدير بالدراسة.

وتمتاز هذه البحوث بقصر المدى، وسرعة الإنجاز، والمرونة؛ لكونها غير محكومة بمقاييس الثبات، والصدق، وبأنها محدودة، وبأنها قد تعتمد على ما سبق من بحوث لها صلة بالموضوع محل الدراسة.

في ذات السّياق، يرى الأستاذ **Michel Beaud**: أهميةُ إجرَاءِ استطلاعٍ أولي للأرضية والتأكد من "جدوى" العمل. ومن المهم، في هذه المناسبة، تحديدُ «نقاطِ الدعم» المحتملة أو غير المُنَاسِبة، والعقبات ومجالات المقاومة، إلخ. لذلك من الممكن تحديد «استراتيجية مُقْتَرَب» في هذا المجال، تأخذ في الاعتبار الحقائق والصعوبات التي يجب التغلب عليها، دون المساس بالطابع العلمي للعمل[18].

l'importance d'avoir effectué une reconnaissance préalable du terrain et de s'être assuré de la "faisabilité" du travail. Il est important, a cette occasion, de repérer les" points d'appui" possibles ou assurés, les obstacles et les zones de résistance, etc. Il est donc possible de dégager "une stratégie d'approche" du terrain, qui tienne compte des réalités et des difficultés a surmontés, sans entamer les caractères de scientificité du travail.

## ثالثا: أهمُّ تحديات البحوث الميدانية عربياً؛

إنّ المناخَ الفكري والسياسي السائد في الوطن العربيّ، ولَّد باحثين أكاديميّين ينشطون من ضمن مَسارات محدَّدة وبشكلٍ مُنفرد، ينتمون إلى مَراكز بحثيّة جامعيّة وحكوميّة تشكِّل الحاضن الأوّل والرئيس لهم؛ بحيث إنّ 45% من إجمالي المَراكز البحثيّة العربيّة (بحسب إحصائيّات المرصد العربيّ للعلوم الاجتماعيّة لعام 2015) هي مَراكز جامعيّة و12 % مراكز حكوميّة. في هذا الصدد يُشير ساري حنفي إلى أنّ الجامعات اللّبنانيّة تضمّ 85% من إجمالي الباحثين[19].

منذ حروب التنمية التي حملت لِوائها الدولة العربية القُطرية، بُعَيْدَ استقلالها، (ولا زالت تُعاني من اختلالاتٍ بُنيَوِية في التنمية)، رغم الميزانيات المرصودة، غير أنّها لم تُحدِثْ إقلاع تنموي منشود منذ [ما يُقارب الستة عقود]، بسبب الفساد و قِلَّة الدِّراساتِ العلمية التنموية؛ التي تَعكِسُ تطلعات المُوَاطِن الحقيقية، «و نَصيبُهِ من التنمِية»، ناهيك عن رصد الميزانيات للبحوث العلمية الميدانية التنموية، والتي لا تكاد تذكر، إذا ما قورنت بالإنفاق العسكري، ولذلك فإنَّ أهم تحديات البحوث الميدانية عربيا تتمثّلُ في الآتي:

أولاً: الإنهاك العسكري: بسبب غياب الفعل الديمقراطي الحقيقي في الوطن العربي، خلقت الأنظمة عدواً وهميًا اسمه الإرهاب، وحركاتِ التطرف للتغطية عن عجزها في تحقيق قفزات تنموية تجنب البلاد العربية التبعية وكثرة التهلهل الاجتماعي الدّاخلي، - وبفعل الضغوطات الدولية المتزايدة على الدول العربية-، دفعت حكوماتها التي تعاني أصلا من أزمة (شرعية)؛ إلى زيادة حجم إنفاقها العسكري على حساب البنى التحتية، وعلى حساب التعليم والبحث العلمي، حيث زاد الإنفاق العسكري في الشرق الأوسط بمقدار 4 % في عام 2013 ليصل إلى ما يُقدّر بحوالي 150 مليار دولار أمريكي.

وازدادت ميزانيّة المملكة العربية السعودية العسكرية بمقدار 14 % لتصل إلى 67 مليار دولار أمريكي. وبذلك قفزت لأبعد من (المملكة المتحدة واليابان وفرنسا) لتصبح رابع أكبر الدول في الإنفاق العسكري بعد الولايات المتحدة الأمريكية والصين والاتحاد الروسي. وذلك طبقاً لمعهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام. ومع ذلك فإن أكبر زيادة في الإنفاق العسكري في المنطقة كانت في العراق ( 27 %) التي تُعيد بناء قواتها المسلحة[20].

ثانياً: شح الموارد المالية المرصودة للبحث العلمي نسبة للناتج المحلّي: قلة الموارد المالية المخصصة للبحث العلمي، وذلك نابعٌ من عدم الاهتمام بالبحث والاستهانة بقيمته التنموية على الفرد و المجتمع، وقلة الوعي لدى أفراد المجتمع بما يقود إليه البحث العلمي من فوائد[21]، وبخاصة من (لدن أولئك المؤثرين في صنع القرار المتعلق بالبحث العلمي)، حيث يرى الأستاذ حامد عمار: « نحن نعيش في زمانٍ أيًا كانت تسميتُه لا تتحدد مقومات البقاء والتميز فيه بالإقتصار على قوة السلاح أو امتلاك الثروة، وإنّما تتحدد قبل هذا وذاك بامتلاك مفاتيح المعرفة، والقدرة على إنتاج المعرفة، وعلى خلق الثروة، لقد غدت المعرفة قوة، والقوة معرفة، ولم يعد معيار التقدم الحقيقي في تواصله واستدامته مكتفياً بما هو مُتّبع اقتصاديا من مقياس نمو الناتج المحلي الإجمالي (GDP)، وإنما يفضله ويتميز عنه ما يُعرف بمعيار الرصد أو المخزون المعرفي ونموه (NIR)»[22].

ولِتَسليطِ الضّوء أكثرَ على سبب الفجوة المعرفية بين العرب وغيرهم، فإن مجموع انفاق العالم العربي على البحث العلمي حوالي مليار وسبعمائة مليون دولار سنويا، بما يعادل انفاق جامعة هارفارد الامريكية لوحدها، في حين أن اسرائيل ( الكيان الصهيوني) يُنفِقُ سنويًا حَوَالي سِتة مليارات دولار، فإذا كانت الأردن قد أنجزت (1203) من البحوث العلمية عام 2005، ومصر (3459) بحثا، وسوريا (224) بحثا، فإن ايرلندا لوحدها قد أنجزت (14928)، بحثاً متخصصاً في مختلف العلوم والتخصصات التطبيقية.. ذلك يعني وجود إرادة حقيقية لتطوير القدرات والامكانات التعليمية في أوروبا وأمريكا واليابان وغيرها، من ناحية، وعدم وجودها في العالم العربي من ناحية أخرى.[23]

وباستقراء واقع البحث العلمي، يتبين أن شح الموارد ونقص التمويل، هو أحد الاسباب الرئيسية لضعف البحث العلمي العربي بشكل عام، وفي هذا السياق؛ "بينت دراسة نشرت عام 2006 لمنظمة اليونسكو أن نسبة الانفاق في العالم العربي من الانفاق العالمي على البحث العلمي بلغت (0.2%)، ...، وزاد انفاق الصين إلى (8.7%)، وتجاوز لأول مرة ألمانيا وبريطانيا، وتنفق الولايات المتحدة الامريكية (35%)، كما أشارت الدراسة إلى أن نسبة عدد الباحثين العلميين لكل مليون شخص من السكان بلغت في الوطن العربي (136) باحث، ...، مقارنة مع (2439) باحث في الإتحاد الأوروبي، و (4374) باحث في الولايات المتحدة الأمريكية... كما أصدر البنك الدولي تقريره السادس لسنة 2008 وأطلق في عمان والمتعلق بالتعليم في دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا MENA، حيث يشير التقرير إلى عدم تمكن هذه الدول من قطع شوط التطور وتزداد الفروقات بينها وبين باقي الدول النامية الاخرى، ويشير التقرير إلى انخفاض نسبة الأبحاث والمنشورات العلمية لتشكل ما مقداره (0.07%) فقط من الإنتاج العالمي".[24]

ثالثاً: البحث العلمي الميداني أولوية تتذيّل الترتيب: يعتبر البحث العلمي الميداني ليس أولوية حتى في الجامعات العربية، التي أصبحت تستهدِفُ الكم على حساب الكيف، وذلك من خلال عدد الطلبة المتخرّجين، وعدد الرسائل المُنَاقَشَة، بدل الاتجاه أفقيًا إلى تجويد مُخْرَجاتِ الأقسَامِ والمعاهد والكليات، هاته الأخيرة التي لا يهمُّها البحوث الميدانية الحقيقية، أو النشر في أرقى المجلات العلمية الدولية المُحكَّمة، « فَهُنَاكَ الكثير من الطلاب وأعضاء هيئات التدريس الذين لا يقومون بإجراء بحوث، وفقط القليل من أعضاء هيئات التدريس ينشرون أوراقهم في مجلات علمية محكّمة ومسجلة في قوائم «موقع العلوم Web of Science» أو سكوباس-Scopus ولديهم علاقات دولية. ويمكن القول ببساطة

إن العديد من الجامعات العربية ليست جامعات بحثية .إلى جانب ذلك، وحتى وقت قريب، فإن البنود المرجعية للأستاذ الجامعي في المنطقة العربية لا تتضمن الأبحاث العلمية»[25].

nombreux sont les etudiants ou les enseignants qui ne se consacrent pas a la recherche ; de fait, seule une poignee d'entre eux publie des articles dans des revues specialisees cataloguees par Web of Science ou Scopus et a des contacts internationaux. De nombreuses universites arabes se maintiennent tout simplement a l'ecart de la recherche. De plus, jusqu'a recemment, la recherche ne faisait pas partie des fonctions des professeurs d'universite dans le monde arabe.

كما أنّنا نجدُ أنَّ دولة كفرنسا مثلا، تمتلك حَوَالِي أَلفيْ (2000) مركزٍ ومعهدٍ للبحوث العلمية والتطوير (مراكز على قدر عالٍ من الجودة على مستوى التجهيزات والإمكانيات المُتاحة لها)، في حين أن الدول العربية مجتمعة (22 دولة)، لا تمتلك سوى ستمائة (600) مركزٍ ومعهدٍ بحثيٍّ فقط، (هذا دون الدخول في مواصفات هذه المعاهد وهذه المراكز البحثية وإمكانياتِها التجهيزية وجودة الخدمات التي تقدمها)[26]. «وأظهرت نتائج الدراسات الإحصائية بأنّ الإنتاجية العلمية في (للوطن العربي) في مجال البحث العلمي متدنية جدًا، حيث بلغت (10%) من المتوقع، وتقدّر إنتاجية الباحث الواحد في حدود (0.2) بحث للباحث سنويًا، وتصل إلى (1.5) بحث للباحث في الدول المتقدمة. وتخصص الجامعات العربية (1%) من ميزانيتها للبحث العلمي، بينما تتجاوز هاته الحصة (40%) في الولايات المتحدة الأمريكية»[27].

رابعًا: عدم تشجيع هيئة التدريس الجامعية للبحوث الميدانية والتفكير الإبداعي:

صاحبَ رُكُود عجلةِ التنمِيَة في الوطن العربي، تقهقر الانتاج العلمي وتلك البحوث السطحية، التي تُعتَبَرُ في أحسنِ الأحوالِ [مجرّد إعادة تدوير**Recyclez simplement les résultats** ]، مع ما يعنيهِ ذلك من رتابةٍ وتنميطٍ للبحوث الجامعية والأعمالِ الإشهادية ( ليسانس، ماستر، ماجستير، دكتوراه)، حيث لاتزال تقبعُ في المفاهيم والوصف، من دون تحليلٍ علميٍ حقيقي من شأنهِ أن يؤدي إلى:

- معالجة إشكاليات تنموية حقيقية، تعود بالنفع على المجتمعات العربية وتقدِّمُ القيمة المُضافة المرجوة؛
- إزالة المعوقات الميدانية للبحوث الميدانية، واكتشاف إشكاليات عملية على أرض الواقع تتطلّب بحوثًا ميدانية تُسهمُ في حلحلة المشكلة؛
- مواجهة ما يطلبهُ المجتمع وما يطمح إليه، من تنمية و إيجاد بدائل واقعية، وتقديمها لصُنَّاع القرار.

وبِسبب سهولة البحوث النَّظرية، وتوفُّر المراجع يتوجه أغلب الطلبة لهاته البحوث على رأي البروفيسور باري[28]، ويُضيف على أنّ: الطالب غير مُرغم على إنجاز البحوث الميدانية بسبب أنّ عُروض التكوين لا تعتمد على دراساتٍ ميدانية، رغم أنّها مقترحة في آخر موائمة ولم تُدرج من قبل CPND ( الندوة الوطنية لمسؤولي الميادين) في الجزائر، و أنّ نسبة البحوث الميدانية في الموسم: 2020/2019 في الدّراساتِ العُليَا، لم تَتجاوز: (20%)[29]، بالإضافة إلى عدم تشجيع هيئة التدريس في الأقطار العربية على البحوث الميدانية، واكتفائها بالبحوث المكتبية، التّي لا تُسمنُ ولا تُغني من جوع.

إنّ المجتمعات العربية مازالت غير قادرةٍ على التعاطي مع إنتاج المعرفة على الوجه الكافي واللازم رغم مقوماتها المادية المهدورة [30].

خامسًا: انحسار تكوين البحّاثة وضعف إنتاجهم العلمي:

على الصعيد العالمي، فإن المشكلة هي أولاً وقبل كل شيء مشكلة الموارد وتخصيصها، ويضاف إلى ذلك حقيقة أن النخب في البلدان النامية أقل عددًا بكثير منها في البلدان المتقدمة. تدريب النخبة هو عملية طويلة تمتد غالبًا إلى جيلين أو أكثر.

Globalement, le problème est avant tout celui des ressources et de leur affectation, auquel vient s'ajouter le fait que dans les pays en développement les élites sont beaucoup moins nombreuses que dans les pays développés. La formation d'élites est un processus de longue haleine qui s'étend souvent sur deux générations ou plus[31]

لا يمكن للأستاذ الجامعي معايشة التجديد باقتصاره على المُطالعة ومتابعة التطور المعرفي والتقني عن بعد، بل تقع على عاتقه مُهمّة التّمكن من امتلاك مهارات بحثية ليُطوّر نفسه، ويسهم في تطوير مهنته من خلال تعرفه عن كثب على المشكلات والعقبات العلمية، واقتراح الحلول والبدائل للتعامل معها، وأن ينصبَّ اهتمام الباحث على إجراء الدراسات والأبحاث ذات الصبغة الوظيفية بالدرجة الأولى، كون الباحث بحد ذاته وسيلة وليست غاية[32].

من بين أحد أهم تَرَدّي التوجه البحثي نحو البحوث الميدانية ( E F R)، عدم تملك الأساتذة العرب لمهارات التقنية، والبحث الإلكتروني الجاد، مع عدم دراية بكيفية استغلالها في [الخرائط البحثية والتعامل مع المعلومات المُتاحة بشكلٍ مهني واحترافي]، و جهل بأساسيات التعلم الإلكتروني (**E Learning Fundamentals**)، فضلًا عن الذكاء الاصطناعي والتعلم العميق (**AI & Deep Learning**)، تطوير التطبيقات باستخدام منصة **MOT**( **Application Developement using MOT platform**)، التفكير التصميمي لقواعد البيانات المتسلسلة (**Design Thinking for Block-chain**)، بالإضافة إلى عدم القدرة على استغلال التقنيات الحديثة جرّاء جائحة كورونا (**covid 19**)، من وسائل التواصل الإلكتروني ( البريد المهني والعادي، ووسائل التواصل الإجتماعي)، مع عدم التحكُّم في تقنيَاتِ التّحاضرِ عن بعد: **Zoom**، **Google Meet**، **Google Hangouts**، أداة **Figureitout** الملحقة بـ **Google Chrome**...[ إلخ]، هذا فضلاً عن [ تشجيع عضو هيئة التدريس للطلبة على خوض غمار البحوث الميدانية] مع ما ينجرُّ عنه من متابعاتٍ ميدانية، وتحليلٍ للعينات واختبارٍ ميدانيٍ للفرضيات والتنقل الدوري للميدان **le déplacement périodique au terrain**، ناهيك عن تذليل الصعوبات التي تواجه الطلبة في الدراسات الميدانية، وهنا يمكن الإشارة حسب الدكتور الباهي إلى: عدم التنسيق بين المؤسسات الجامعية والمؤسسات الأخرى المستقبلة فيما يخص البحوث الميدانية، إضافةً إلى شح المعلومات وعدم تقديمها من طرف المسؤول في أحسن الأحوال، والتكتُّم بحجة: السر المهني وواجب التحفظ[33].

إنّ البحثَ العلمي في الوطنِ العربي لا يَزالُ مُتواضعًا، في المجالين النظري والتطبيقي، ويكون في آخر سُلّم أولويات هذه الجامعات، فبينما تُشكِّلُ الأعباءُ الوظيفية للبحث العلمي في الدول المتقدّمة 33% من مجموع أعباء هيئة التدريس، نجد أنّ نشاطات البحث العلمي التي يقوم بها عضو هيئة التدريس في الجامِعات العربية لا تُشكّلُ في أحسن الأحوال أكثر من (5 %) من مجموع أعبائه الوظيفية، إضافةً إلى أنَّ البحث العلمي في الجامعات العربية مُوجَّه، وفي أغلبِ الأحيَانِ للترقِية الأكاديمية والتثبيت، ونادرًا ما يُوجّهُ إلى مُعالجة قضايا المجتمع وهمومه، ويتمّ تعيين عضو هيئة التدريس للتدريس ابتداءً لا للبحث العلمي[34]. وما بين عامي 2002-2007 تمّ نشر (305) ملايين ورقة بحث علمية في جميع أنحاء العالم، كان نصيبُ الولايات المتحدة الأمريكية ( 34%)، بينما اكتفت جميع الدول العربية بنشر أقل من (1%) من جميع ما نُشر[35].

كما أنّه من النّادر أن يزيدَ الوقتُ الفعلي للأنشطةِ البحثية بالنسبةِ لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الحكومية وأغلب الجامعات الخاصة عن 5-10 % من أجمالي واجباتهم الأكاديمية. وذلك مقارنة بنسبة 35-50 % في الجامعات الأوربية والأمريكية[36].

رابعاً: أهمية التوجه الحثيث نحو البحوث الميدانية بنمط ( E F R) ومستقبلها ومقترحات تفعيلها.

لا يَشُك صُنَّاع القَرار بأنَّ للبحوث العلمية الميدانية أهمية كُبرى، إن على مستوى المُدخلات ( المطالب والمشاكل المجتمعية)، أو على مُستوى إيجاد البدائل والحلول الموائمة، ولذلك فإنّ إلزاميةَ التوجُّهِ الحثيث نحو البحوث الميدانية

( E F R) لا مَنَاصة منه خصوصًا في [الوطن العربي]، من أجل تقديم القيمة المجتمعية المُضافة وتذليل الصعوبات أمام البحَّاثة، لأهمية البحث العلمي الميداني، وأهدافه التي تتمثل في[37]:

- يعمل على التحديد الواضح لحقيقة عناصر موضوع البحث العلمي.
- تَسهِيلِ خُطُوات السّير في المشكلة دون وجود عو ائق.
- تَوظيفُ المَفَاهِيم الأساسية المتعلقة بالموضوع الذي قام الباحث بتَحْدِيدِه للدِّراسة.
- بلورة مشكلة البحث وصياغتها في صورة فروض علمية أو تساؤلات وذلك من أجل خدمة فروض البحث.
- تُساعدُ الباحِثَ في التّعرف على الأطرافِ المُتَغَيِرة لموضُوعِ بَحْثِهِ الرئيسي، خاصّة في التّعرف على ما توصّل إليه الباحثين السّابقين.
- التعرف على الإطارات النظرية والمنهجية والمصطلحات والفروض التي تم استخدامها في الدراسات السابقة، والفروض هنا تعني العمل على تحديد الفروض دون اختبار هذه الفروض، أو حتى إثبات صحتها من عدمه، وذلك حتى يقوم الباحث بصياغة موضوع البحث ودراسته فيما بعد بشكل عميق.
- تعطي الباحثين دورات متخصصة في كيفية استخدام البرامج والاختبارات التي سيقوم الباحث باستخدامها في دراسته الذي يقوم بها، ومن خلالها يستطيع أن يتعرف على الملاحظات الهامة وذلك عن طريق تطبيقه للبرامج على العينات الاستطلاعية، وبالتالي يستطيع التأكد من صلاحية مثل هذه البرامج في التطبيق.
- يَهدِفُ إلى توفير معلومات حول الموضوعات المتعددة للأبحاث العلمية والتي لم يسبق لأحد دراستها.
- يَهدِفُ إلى تَزوِيدِ الباحث بالأفكار الجديدة دائماً.

[و] للدّورِ الذي يلعبه في تقدم الأمم و الشعوب، ويحافظ على بقائها أمام الأمم الأخرى، ويبرز هذا من خلال أهمية البحث العلمي وأهدافه. فالبحث العلمي لا بد أن يكون مدفوعًا بفكرة تحركه ومن خلال الالتزام بقضية، أما بدون قضية وفكرة محركة فلا يُمكن أن ينهض الباحث والبحث العلمي الميداني ليستوعب المعارف ويتجاوزها ويتفوق عليها، وكلما كان الدافع كبيرًا، كان الإنجاز أكبر[38].

يُشير البَاحِثان (البرغوثي، و أبو سمرة ) إلى أنَّ حوالي ( 99 %) من رسائل الماجستير والدكتوراه في اليابان مبنية على مشكلات حقيقية تعاني منها المؤسسات الصناعية[39]. ونظراً للأهمية السّابقة للبحوث الميدانية ( E F R)، وانحسارها في [الوطن العربي]، وللضرورة المُلحّة عربيًا، يُمكِنُ الإشارة إلى ضروراتٍ وإجراءاتٍ استعجاليه كالآتي:

1- **1**-تَخفِيفُ العبء التدريسي لعضو هيئة التدريس، لكي يُواءِمَ بين التدريس والبحث العلمي، وضرورة إنشاءِ شبكةٍ من المعلومات في مجال البحوث على غرار نظام (ERIC) الأمريكي، وكذلك بذل الجهد وتوفير الإمكانيات للمحافظة على استمرارية وصول الدوريات الخارجية، وإصدار الدوريات المحلية، والتأكيد على البحوث الجماعية، لِمَا لَهَا من ميزات عديدة بجانب البحوث الفردية[40].

2-ضرورة الدعم اللامحدود للطلبة الذين اختاروا بحوثًا ميدانيًا، سواء من خلال التنسيق بين المؤسسات الجامعية والبحثية ومحيطها الخارجي، أو من خلال إمدادهم بالوسائل اللوجستيكية اللّازمة ( مادية ومعنوية)، بالإضافة على المُرافَقَة الميدانية من قبل الأساتذة المؤطرين ( أعضاء هيئة التدريس)، أو من قبل رؤساءِ مخابر البحث وعُمَدَاء الكُلِّيَات ومُدَرَاء المراكز البحثية، بمَا يُسهِمُ في ترقية البحوث الميدانية.

3- رَبطُ برامج وخطط البحوث العلمية الاجتماعية والإنسانية والتكنولوجية للجامعات ومَراكِزِ البحوث (بحوث الأساتذة، أطروحات الدكتوراه، ورسائل الماجستير الجامعية للطلبة، ومُذكّراتُ التخرج- ليسانس، ماستر-...) بخطط التنمية الوطنية والقومية للدول العربية، [وتأمينُ الحَوافِز المطلوبة لإنجاحها]، حيث أنّهُ وكما سَبَقَ ذِكرُهُ آنِفًا، من

الضّروري أن تنسجمَ البُحوث الجامِعية والأكاديمية المَحَلّية والعربية مع جهودِ التطويرِ المِهني والتّقني، في سبيل استدامة التنمية وأهداف الألفية الثالثة: من خُطَطِ النُّهُوضِ والاستقرار.

4-هيئةُ التّدريس الجامعية في الوطنِ العربي، مُطالبة أكثَرَ من أيّ وقتٍ مضى إلى إتقانِ الأساليبِ العِلمية الجديدة في البحوث الميدانية، وحثّ الطلبة على إتقانها، كالمهارات الأساسية مثل مهارات تصميم الإستبانة، وكذا التّدرّب عليها وإتقان مهارات اختيار عينة الدراسة، ومهارة مراجعة الدراسات السابقة ونقدها والاستفادة منها...الخ؛ بالإضافة إلى مهارات التعامل مع برامج SPSS، SAS، SHAZAM، MINITAB... إلخ

5-تغيير عقلية صانع القرار في الوطن العربي، باعتبار البحث العلمي ليس عملا اعتباطيا، غير ذي فائدة تُرجَى، مثل ما يرى الأستاذان (**Vose , Cervellini** ) من أنّ: حكومات العديد من البلدان النامية ليست متحمسة للغاية لدعم البحوث علميًا، و أنهم يرون البحث باعتباره برميلًا لا نهاية له يتم فيه ابتلاع الأموال من أجل عدم الحصول على أي شيء ذي قيمة[41].

les gouvernements de nombreux pays en développement ne se montrent pas très enthousiastes dans leur soutien à la recherché scientifique, c'est qu'ils voient dans la recherche un tonneau sans fond dans lequel on engloutit de l'argent pour ne rien en tirer de valable.

ولذلك يجب رصد كلّ الدّعم للبحوث الميدانية الكفيلة بأن تُعالجَ إشكالياتٍ علمية حقيقة، وتُقدّمَ القيمة المُضافة، والتي تُعتبر أساسية لتطور وازدهار المجتمعات العربية. « هناك اتفاق علمي حول نسبة الإنفاق على البحث العلمي من الناتج القومي (المحلي) وقيمتها (1%)، وما دون ذلك يعتبر إنفاقا غير منتج ( دون جدوى). فالدول العربية: لم تتجاوز أي منها ( 0.5 %)[42].

6-على القطاع الخاص أن يَخرُجَ من اقتصاد البازار، إلى اقتصاد ريادة الأعمال والاستثمار في المعرفة من خلال تمويل البحوث العلمية الميدانية، والتي تتطلّب تسخيرَ موارد وإمكانات، حيث «تقدر أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا المصرية بأن القطاع الخاص سَاهمَ بحوالي 5 % فقط من حجم الإنفاق على البحوث في مصر وتُمثّل دول الأردن والمغرب وعُمان وقطر وتونس والإمارات العربية المتحدة استثناء من هذه القاعدة. حيث تقدر « إيراوتش» بأن القطاع الخاص يضطلع بثلث حجم الإنفاق على البحث والتطوير في الأردن، ونسبة 30% في المغرب (في 2010 )، ونسبة 29 % في الإمارات العربية المتحدة (في 2011)، ونسبة 26 % في قطر (في 2012 ) ونسبة 24 % في عمان (في 2011)، ويقترب الرقم إلى نسبة 20 % في تونس، طبقاً لمعهد اليونسكو للإحصاء. كما تقوم المشروعات الربحية بتمويل 24 % من الإنفاق على البحث والتطوير في قطر، ونسبة 20% في تونس»[43]. وهي نسبٌ لازالت تحت سقفِ المأمولِ، فضلاً عن المطلوب والمتوقع منها للمساهمة في تنمية المجتمع وخلق الثروة الحقيقة، لا الريعية والتحرر من عقدة (ارتفاع/انخفاض) أسعار البترول.

يَرى الكثير من البحَّاثة في المناهج والمنطق بأن هناك صعوبات جمة ربما لن يستطيع الوطن العربي تجاوزها، بالإضافة إلى التحديات المختلفة وتداعياتها التي ربما ستضعِفُ من وتيرة البحوث الميدانية.

ولعلّ عملية رصد لأهم التحديات السابقة حول ولوج البحوث الميدانية ( **E F R**)، للواقع العربي العلمي، تكشِفُ بوجْهٍ خاص عن وجود أربعة سيناريوهات رئيسية في الحكم على آفاق مستقبل البحوث العلمية الميدانية وعلاقتها بالتنمية المستدامة في الوطن العربي، يُمكِنُ حصرها في الأشكال الأربعة التالية:

السيناريو الأول: سيناريو التراجع والتقهقر: يقوم هذا السيناريو على أساس تراجع وتقهقر التوجه نحو البحوث الميدانية في الحياة العامة الاجتماعية، الإقتصادية، والسياسية والتكنولوجية، لصالح البحوث المكتبية وهو ما يعنى

الحاجة إلى بلورة خطاب علمي جديد يتعامل مع الواقع المعاصر ويقتحمه، وذلك بالنظر إلى مجموعة من العوامل الدافعة لتحقيق هذا السيناريو منها:

-ضعف الدّعم والتخصيصات المطلوبة للبحث العلمي بصفة عامة ومجال العلوم الاجتماعية والإنسانية بصفة خاصة.

- نقص الأدوات البحثية المطلوبة في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، التي تساعد الباحثين في إنجاز بحوثهم على الوجه المطلوب.

- عدم توافر، أو توفير، البيئة المناسبة والظروف البحثية الملائمة، بما في ذلك ضعف الوعي بأهمية البحث العلمي الاجتماعي والإنساني وحتّى التكنولوجي، بحجة تفوق الغرب تكنولوجيًا وماديًا.

السيناريو الثاني: سيناريو استمرار البيئة العلمية الحالية والوضع الراهن(البحوث المكتبية): ترى وجهة النظر هذه بأن وضع البحوث العلمية الجامعية سيستمر مثل ما هو عليه الآن أي بين ضعف وهوان و بين تميز في قليل من الأحيان و عن استمرارية ضعف الأداء الجمعي والفكرة المؤسسية المبتكرة لدى صناع السياسات العامة التعليمية والبحثية بسبب:

- لا تزال الدولة الحديثة بالمستوى الذي يؤهلها لأن تسمح بالتحول الكلي أو الجزئي نحو بدائل وخيارات الأبحاث العلمية الميدانية؛

- نخب ترى في التوجه للبحوث الميدانية، التهام ميزانياتٍ لا طائلَ منها، خاصة النخب المهيمنة على مراكز صنع القرار العلمي والمالي كالحكومة والبنوك المركزية.

السيناريو الثالث: سيناريو الاستدعاء والموسمية أثناء الإشكاليات الاستعجالية: يرى أصحاب هذا الاتجاه وهم كثر بأن وظيفة الجامعة ومراكز البحوث والمعاهد في المجتمعات العربية لا تعدو أن تكون وظيفة آنية، متمثلة بالأساس في تخريج جحافلَ من الطلبة ذوي الشهادات (**les diplômés**)، من خلال استدعاء الأنظمة السياسية في الأزمات لبعض نماذج وأدوات البحوث العلمية ومخرجاتها لسد فجوة، أو مواجهة إشكال آني لا يحتمل التأجيل، وذلك بسبب:

-عدم وجود نخب حاكمة حقيقية مؤمنة بضرورة التوجه الفعلي نحو البحوث العلمية الميدانية وما تحتويه من بعد تنموي على المستوى القريب والبعيد لسببين رئيسيين هما:

- الأمية العلمية الطاغية على النخب الحاكمة؛
- الاستغراق في جلب الاتفاقيات الأجنبية من طرف الحكومات العربية لتسريع وتيرة النمو، بالإضافة إلى عملية نقل التكنولوجيا المكلفة جدا والتي غالبا ما تُخْضِع الدول العربية لتبعية مقيتة لسنين وعقود، خاصة في ظل انعدام التكنولوجيا المبدعة المحلية، جرّاء عدم تشجيع البحوث الميدانية الحقيقية.

- لم تحقق أغلب البحوث النظرية في الوطن العربي القيمة المُضافة المرجوة، بل خلقت وضعًا ناقمًا عن الأستاذ والطالب، لما يرون في الجامعات من ميزانياتٍ تُلتهَم من دون مردودٍ يُذكر، ولم تُحدِثْ تقدماً ملموساً حتى بمقاييس هذه الأنظمة العربية المترهلة، كما أنّهُ: " لانشغال الجامعات في الوطن العربي بصورةٍ رئيسية بتدريسِ أعداد كبيرة تفُوُق طاقاتها البشرية والمادية، تأثيرًا سلبيًا بالغًا على القيام بدورها في تأدية وظائفها الأخرى في (مجال البحث والتجديد والإبداع)، فعَدَدُ البحوث القيمة على المستوى العالمي التي تصدر من جميع الجامعات العربية، هو قليل جدًا، كما أنه يكون ضربًا من المستحيل أن نرى أن ثمَّ اختراعًا أو اكتشافًا علميًا كبيرًا اخترعه أو اكتشفه أستاذٌ في جامعة عربية"[44].

يبدو أنَّهُ من خلال الحركيات السببية المذكورة أعلاه بأن البحث العلمي عمومًا، والبحوث الميدانية ستبقى مجرد عجلة إنقاذ متى احتاج إليها؛ لسبب قوي يمنع حركية السياسات العامة التعليمية من تحقيق أهدافها، خاصة أثناء الأزمات

وارتداداتها محليا ودوليا، وإلا فمكانه خلف القاطرة إذا لم تدعو لها أزمة أو انهيار، لكن يبقى أنها المخرج الحقيقي لكبوات التنمية، والتخلف العلمي الحاصل في الوطن العربي، والمخلص إذا أُحسِنَ استغلال نتائجها من لدن الخبراء والمهتمين به، على أمل تحقق السيناريو المرجو وهو السيناريو الأخير والأساس في العملية الجامعية، وهو السيناريو الرابع: سيناريو الشعور بضرورة التوجه نحو البحوث الميدانية للوصول إلى تنمية مستدامة عربية حقيقية.

الخاتمة:

تُعَدُّ البحوث الميدانية (E F R)، أحد أهم البحوث التي يقوم بها البحاثة ومراكز البحوث ومخابر البحث وهيئة التدريس الجامعية، والطلبة الجامعيون، وعادةً ما يستعين بها الباحث، ابتداءً، إذا كان لا يملك معرفةً كاملةً عن الموضوع، لذا تساعده في تزويد معرفته وتجعله أكثر تعمقاً في موضوع دراسته، الشيء الذي يُمَكّنهُ من الإلمامِ بكافّة جوانِبَهَا، وعدّت البحوث الميدانية(E F R)، بمثَابةِ نقطة الانطلاق للبحث العلمي بجميع أجزائه النظرية والتطبيقية (العملية)، فهي تُعتَبَرُ اللّبنة الأولى للدراسة العلمية الميدانية الجادّة، حيثُ تعمَلُ على تعزيز ثقة الباحث واستمراره في دراسته.

يبدو الوطن العربي استثناءً في الاهتمام بالبحوث الميدانية، شأنُه في ذلك شأن البحث العلمي بصنوفه، حيث لا زالت اهتمامات صانع القرار فيما يتعلّقُ بالبحث العلمي، تتذيلُ جَدْولَ أسبقياتِ السياسات العامة لديه، إن لم تكن خارج الصنفِ أصلاً، وضلّت تعتبر نوعًا من الترف الفكري و فيها الكثيرُ من المغامرة!

حاولتِ الورقة التعرض لأهم تحديات ومعيقات البحوث الميدانية (E F R)، وَخَلُصنَا إلى النّتائج التالية:

- توجد الكثير من الإكراهات البحثية في البحوث الميدانية وأهمها: نقص التمويل، وتراخيص إنجاز البحوث، نقص أو غياب الدعم اللوجيستيكي من طرف المؤسسات البحثية؛
- صعوبة الوصول إلى المعلومة بسبب نقص الشفافية ومراكز الإحصاء؛
- أمننة المعلومات من لدن المؤسسات المُستقْبِلَة، وإضفاء طابع السرية عليها؛
- عدم تجاوب مجتمع البحث بسبب تفشي الأمية العلمية؛
- لا مناصة من التوجه الحثيث نحو البحوث الميدانية؛
- يبدو أن المستقبل يصب في صالح البحوث الميدانية والتي تقدم القيمة المضافة العلمية والعملية عربيًا.

أهم المقترحات:

- لإحداث إقلاع علمي لابد من تضافر جهود الحلقات الثلاثية وهي: الحكومات العربية، مراكز البحث العلمي، الشركاء الإجتماعيين المتخصصين؛
- إحداث جوائز تحفيزية معتبرة لأفضل البحوث الميدانية عربياً في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية والأدبية والتكنولوجية؛
- ضرورة انفتاح الجامعة على محيطها وعقد شراكات علمية استراتيجية، تُمثِّلُ حجر الأساس لتنمية إنسانية مستدامة عربيًا؛
- التوأمة بين الجامعات العريقة في مجال البحوث الميدانية والجامعات العربية؛ أصبح أكثر من ضرورة؛
- تثمين مُخرجات البحوث الميدانية الجامعية والعمل على تطبيقِ توْصِياتِهَا على أرض الواقع من خلال **لجان قراءة** مستقلة ومتخصّصة.

الهوامش:

[1] طلال لموشي، مناقشة أطروحة دكتوراه، سليمة ميموني، « أثر التهديدات الإرهابية على صنع القرار السياسي- دراسة حالة تركيا: 2011-2020-»، ( كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر-بسكرة-، 2021/01/20).

[2] عبير أحمد، « علم الاجتماع عند العرب وإشكالاته»، متوفر على الرابط: https://bit.ly/3cApPDM بتاريخ: 2021/02/02.

[3] Christiane Gohier, «La recherche théorique en sciences humaines: réflexions sur la validité d'énoncés théoriques en éducation», Revue des sciences de l'éducation, Vol XXIV, n°2, 1998، p. 267.

[4] الحسين بشوظ، « الباحث والبحوث العلمية في الوطن العربي»، 18 أكتوبر 2016، متوفر على الرابط: https://arsco.org/article-detail-197-8-0 بتاريخ: 2021/02/02.

[5] محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسية: المفاهيم، المناهج، الاقترابات. والأدوات. ط.05، الجزائر: دار هومة، 2007، ص 47.

[6] محند برقوق، « التحليل السياسي»، محاضرات ألقيت على طلبة السنة الأولى ماجستير علوم سياسية، تخصص: سياسة مقارنة، ( كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر-بسكرة-، 08 جانفي 2007 )، ص 01.

[7] موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية. الجزائر: دار القصبة للنشر، 2006، ص 144.

[8] Naima RAHMANİ ,Nassira BEKKOUCHE, «THEORETICAL BACKGROUND CREATE PROBLEMS IN SCIENTIFIC RESEARCH», Route Educational and Social Science Journal, Volume 2(4), October 2015, p 494.

[9] Michel Beaud, **L'art de la thèse : Comment préparer et rédiger une thèse de doctorat , de magister ou un mémoire de fin de licence**. Alger : Casbah Editions, 2005, P 43.

[10] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، قرار رقم 1082، المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، المادة 32، ص 23.

[11] صالح خاضر، صديقي فاطنة، « البحث الميداني في العلوم الاجتماعية (بين المشاكل والحلول)»، مجلة سوسيولوجيا، المجلد الأول، العدد الثالث، 2017/12/14، ص 187.

[12] عائشة مقدم، « البحث الميداني في التراث الشعبي آلياته وأدواته الإجرائية»، مجلة آفاق للعلوم، المجلد الخامس، العدد الثالث (2020)، ص 94.

[13] أيمن عبد المجيد، أباهر السقا، دليل ومبادئ عمل تطبيقية حول البحوث الميدانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. رام الله: مركز دراسات التنمية- جامعة بيرزيت، 2014، ص 14.

[14] المرجع نفسه، ص 15.

[15] خالد حامد، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية. الجزائر: جسور للنشر والتوزيع، 2008، ص 83.

[16] **دليلة غروبة، « صعوبات البحوث الاستطلاعية و الاستكشافية في مجال الإعلام و الاتصال بالجامعة الجزائرية نماذج عن بحوث في مجال الشبكات الاجتماعية و أفلام الموبايل»، متوفر على الرابط:** https://bit.ly/3tyv0tV **بتاريخ:** 2021/02/06.

[17] المرجع نفسه.

[18] Michel Beaud, op.cit, p 60.

[19] -1 عبير أحمد، مرجع سابق.

[20] أيمن عبد المجيد، أباهر السقا، مرجع سابق، ص 417.

[21] ابراهيم الوجاجي، « صعوبات البحث الميداني في العلوم الاجتماعية»، المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد الرابع، العدد الثاني، أكتوبر 2020، ص 69.

[22] حامد عمار، تعليم المستقبل من التسلط إلى التحرر. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2013، ص 113.

[23] عبد الله يوسف عبد الغفار، إنتاج الوعي العلمي –إضاءات لدور الجامعات العربية في البحث العلمي وخدمة المجتمع. القاهرة: دار الفكر العربي، 2013، ص 23.

[24] سلطان أبو عرابي، البحث العلمي في الوطن العربي: واقع وتطلعات. المؤتمر العربي الثالث( الجامعات العربية: التحديات والآفاق)، مصر: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2010، ص ص 35-38، دار المنظومة، 2016.

[25] Moneef R. Zou' bi et autres, **Rapport de l'UNESCO sur la science**. 2015, p 438.

[26] الحسين بشوظ، مرجع سابق.

[27] عماد أحمد البرغوثي، محمود أحمد أبو سمرة، « مشكلات البحث العلمي في العالم العربي»، مجلة الجامعة الإسلامية( سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني، يونيه 2007، ص 1137.

[28] مقابلة مع البروفيسور: عبد اللطيف باري: نائب عميد كلية الحقوق والعلوم السياسية لما بعد التدرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية بجامعة محمد خيضر-بسكرة-( الجزائر)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، بتاريخ: 2021/02/14.

[29] المرجع نفسه.

[30] خليل محمد الخطيب، واقع البحث العلمي في الوطن العربي( 2008-2018) (دراسة وصفية تحليلية)، منظمة المجتمع العلمي العربي، 2019، ص 02.

[31] P.B. Vose et A. Cervellini, «Les problèmes de la recherche scientifique dans les pays en développement», AIEA BULLETIN, VOL 25, no 2, p 37.

[32] عماد أحمد البرغوثي، محمود أحمد أبو سمرة ، مرجع سابق، ص 1135.

[33] مقابلة مع الدكتور: سمير الباهي: مسئول شعبة العلوم السياسية بقسم العلوم السياسية- كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة محمد خيضر-بسكرة-( الجزائر)، قسم العلوم السياسية، بتاريخ: 2021/02/14.

[34] عماد أحمد البرغوثي، محمود أحمد أبو سمرة، مرجع سابق، ص 1138.

[35] المرجع نفسه، ص 1140.

[36] Moneef R. Zou' bi et autres, op.cit, p 438.

[37] يحي سعد، « الدراسة الاستطلاعية في البحث العلمي »، متوفر على الرابط: https://bit.ly/2O9wJFP بتاريخ: 2021/02/06

[38] عماد أحمد البرغوثي، محمود أحمد أبو سمرة، مرجع سابق، ص 1135.

[39] المرجع نفسه، ص 1140.

[40] عماد أحمد البرغوثي، محمود أحمد أبو سمرة، مرجع سابق، ص 1143.

[41] P.B. Vose et A. Cervellini, op.cit, p 37.

[42] عماد أحمد البرغوثي، محمود أحمد أبو سمرة، مرجع سابق، ص 1139.

[43] Moneef R. Zou' bi et autres, op.cit, p 440.

[44] عماد أحمد البرغوثي، محمود أحمد أبو سمرة، مرجع سابق، ص 1138.

قائمة المراجع:

أ- باللغة العربية:

الوثائق الرسمية:

1- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، قرار رقم 1082، المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

الكتب:

1- أيمن عبد المجيد، أباهر السقا، دليل ومبادئ عمل تطبيقية حول البحوث الميدانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. رام الله: مركز دراسات التنمية- جامعة بيرزيت، 2014.
2- حامد عمار، تعليم المستقبل من التسلط إلى التحرر. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2013.
3- خالد حامد، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية. الجزائر: جسور للنشر والتوزيع، 2008.
4- عبد الله يوسف عبد الغفار، إنتاج الوعي العلمي –إضاءات لدور الجامعات العربية في البحث العلمي وخدمة المجتمع. القاهرة: دار الفكر العربي، 2013.
5- محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسية: المفاهيم، المناهج، الاقترابات. والأدوات. ط05، الجزائر: دار هومة، 2007.
6- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية. الجزائر: دار القصبة للنشر، 2006.

الدوريات:

1- ابراهيم الوجاجي، « صعوبات البحث الميداني في العلوم الاجتماعية»، المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد الرابع، العدد الثاني، أكتوبر 2020، ص ص 63-82.
2- خليل محمد الخطيب، واقع البحث العلمي في الوطن العربي( 2008-2018) (دراسة وصفية تحليلية)، منظمة المجتمع العلمي العربي، 2019، ص ص 1-18.
3- صالح خاضر، صديقي فاطنة، « البحث الميداني في العلوم الاجتماعية (بين المشاكل والحلول)»، مجلة سوسيولوجيا، المجلد الأول، العدد الثالث، 2017/12/14، ص ص 182-191.

4- عائشة مقدم، « البحث الميداني في التراث الشعبي آلياته وأدواته الإجرائية»، مجلة آفاق للعلوم، المجلد الخامس، العدد الثالث (2020)، ص ص 92-98.

5- عماد أحمد البرغوثي، محمود أحمد أبو سمرة، « مشكلات البحث العلمي في العالم العربي»، مجلة الجامعة الإسلامية( سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني، يونيه 2007، ص ص 1133-1155.

الملتقيات:

**1-** سلطان أبو عرابي، البحث العلمي في الوطن العربي: واقع وتطلعات. المؤتمر العربي الثالث( الجامعات العربية: التحديات والآفاق)، مصر: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2010، ص ص 35-38، دار المنظومة، 2016.

المحاضرات:

**1-** محند برقوق، « التحليل السياسي»، محاضرات ألقيت على طلبة السنة الأولى ماجستير علوم سياسية، تخصص: سياسة مقارنة، ( كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر-بسكرة-، 08 جانفي 2007 ).

المقابلات:

1- سمير الباهي: مسئول شعبة العلوم السياسية بقسم العلوم السياسية- كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة محمد خيضر-بسكرة-( الجزائر)، قسم العلوم السياسية، بتاريخ: 2021/02/14.

2- عبد اللطيف باري: نائب عميد كلية الحقوق والعلوم السياسية لما بعد التدرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية بجامعة محمد خيضر-بسكرة-( الجزائر)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، بتاريخ: 2021/02/14.

المناقشات العلمية:

**1-** طلال لموشي، مناقشة أطروحة دكتوراه، سليمة ميموني، « أثر التهديدات الإرهابية على صنع القرار السياسي- دراسة حالة تركيا: 2011-2020-»، ( كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر-بسكرة-، 2021/01/20).

المواقع الإلكترونية:

1- الحسين بشوظ، « الباحث والبحوث العلمية في الوطن العربي»، 18 أكتوبر 2016، متوفرعلى الرابط: https://arsco.org/article-detail-197-8-0 بتاريخ: 2021/02/02.

2- **دليلة غروبة، « صعوبات البحوث الاستطلاعية و الاستكشافية في مجال الإعلام و الاتصال بالجامعة الجزائرية نماذج عن بحوث في مجال الشبكات الاجتماعية و أفلام الموبايل»، متوفر على الرابط:** https://bit.ly/3tyv0tV **بتاريخ:** 2021/02/06.

3- عبير أحمد، « علم الاجتماع عند العرب وإشكالاته»، متوفر على الرابط: https://bit.ly/3cApPDM بتاريخ: 2021/02/02.

4- يحي سعد، « الدراسة الاستطلاعية في البحث العلمي »، متوفر على الرابط: https://bit.ly/2O9wJFP بتاريخ: 2021/02/06

ب- باللغة الأجنبية:

Les ouvrages :

1- Michel Beaud, **L'art de la thèse : Comment préparer et rédiger une thèse de doctorat , de magister ou un mémoire de fin de licence**. Alger : Casbah Editions, 2005.

Les rapports :

1- Moneef R. Zou'bi et autres, **Rapport de l'UNESCO sur la science**. 2015.

Les périodiques :

1- Christiane Gohier, «La recherche théorique en sciences humaines: réflexions sur la validité d'énoncés théoriques en éducation», Revue des sciences de l'éducation, Vol XXIV, n°2 ،1998 ، p p 267-284.

2- Naima RAHMANİ ,Nassira BEKKOUCHE, «THEORETICAL BACKGROUND CREATE PROBLEMS IN SCIENTIFIC RESEARCH», Route Educational and Social Science Journal, Volume 2(4), October 2015, p p 493-512.

3- P.B. Vose et A. Cervellini, «Les problèmes de la recherche scientifique dans les pays en développement», AIEA BULLETIN, VOL 25, no 2, p p 37-40 .

# توثيق المصدر الإلكتروني في مجال البحث العلمي

## Documenting the electronic source in the Field of scientific research

د. ميسوم خالد جامعة ابن خلدون تيارت
مخبر البحث في تشريعات النظام البيئي
د: حسناوي سليمة جامعة ابن خلدون تيارت
مخبر البحث في تشريعات النظام البيئي

ملخص

يعتبر التوثيق العملي الإلكتروني تظهر فاعتماد مجموعة من الأنظمة الخاصة بالتوثيق، فكل جهة بحثية أو باحث معين يختار أحد هذه الطرائق الخاصة بالتوثيق، بحسب ما يتلاءم مع البحث المزمع القيام به، أو بحسب الميول التي تقود الباحث إلى اختيار أحد هذه الأنواع، غير أن جميع هذه الأنظمة تعمل على توثيق المادة العلمية بشكل الصحيح، وعلى الباحثين أو المقتبسين أيضا إسناد المعلومان من المصادر الالكترونية إلى أصحابها، بحسب البيانات المتوافرة بخصوص المقال أو الكتاب الإلكتروني الموجود على الموقع أو الرابط، وعلى هذا الأساس يشكل عملية إسناد المعلومة إلى صاحبها ضرورة من ضروريات البحث العلمي، خاصة إذا كنا أمام المصادر الالكترونية المتوافرة بشكل كبير على الوسائط الالكترونية والمواقع الالكترونية، والتي يتم الوصول إليها بطرق خاصة تجعل الباحث في بيئة رقمية للمعطيات والمصادر الالكترونية مما تدفع الى معرفة كيفية التوثيق العلمي للمصادر والمراجع الالكترونية المتوافرة على شبكات الانترنت وغيرها من الوسائط.

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي، المصدر الالكتروني، نظام التوثيق، توثيق المصدر الإلكتروني

**Resume:**

Electronic practical documentation isconsidered to show the adoption of a set of systems for documentation. Each research authority or a specificresearcherchooses one of thesemethods of documentation, according to what isappropriatewith the research to bedone, or according to the tendenciesthat lead the researcher to choose one of these types, but all of these The systemswork to properly document the scientific material,Researchers or quoteesshouldalsoassign information from electronic sources to theirowners, according to the data availableregarding the article or electronic book on the site or link, and on this basis the process of attributing the information to itsownerconstitutes a necessity of scientific research, especially if we are in front of the available electronic sources in the form of Great on electronic media and electronic sites, which are accessed in specialwaysthatmake the researcher in a digital environment for electronic data and sources, which pays to know how

**to scientific documentation of electronic sources and referencesavailable on the Internet V and other media.**

**Mots cles:**
**recherché scientifique. System de documentation. Documentation des resource electronique.**

**مقدمة**

ان البحوث العلمية المنجزة من قبل الباحثين، تنسب اليه في الأصل، وتعتبر من قبيل الحقوق الخاصة لهم، وتوضع هذه البحوث في متناول الجميع سواء في المكتبات، إذا كانت هذه الاعمال ورقية، او على شبكة الانترنت والمواقع الإلكترونية إذا كانت هذه الاعمال مصادر او مراجع الكترونية، غير ان كلا الاعمال تحسب لأصحابها الباحثين، وتعبر عن آرائهم من جهة، ومن جهة ثانية لا يجوز لأي باحث اخر ان يستولي عليها، او يقوم بنسبها إليه، حتى وان كان له الحق في الاضطلاع عليها، او الأخذ منها لأجل انجار عمل معين او بحث خاص من البحوث التي لها صلة بالمقال أو العمل الموجود على الصفحات والوسائط الالكترونيةأو موجود داخل المكتبات والجامعات.

والبحوث العلمية تخضع بحسب طبيعتها وأنواعها إلى عملية التوثيق العلمي الذي يسند المعلومات إلى صاحبها، والتوثيق نوعان إما التوثيق العادي إذا كان المرجع ورقي الذي يصعب الحصول عليه ويسهل توثيقه، أو توثيق الكتروني إذا كان المرجع أو المصدر الكتروني الذي يسهل الحصول عليه ولكن عملية توثيقه صعبة وجديدة مقارنة بالمصادر الورقية التقليدية، وأيضا إذا كان المرجع ورقي وتم تحويله إلى مرجع الكتروني، فعلى أي باحث استقى المعلومات او مجموعة من الأفكار،أو اقتبس فقرة أوفقرات من عمل معين أن يقوم بتوثيقه، حفاظا على الأمانة العملية وتجنب حالات السرقة العملية.

ويختلف التوثيق الإلكتروني للمصادر الالكترونية مقارنة بالمصادر العادية الورقية، سواء فيما يخص كتابة المعلومات والبيانات، أو فيما يخص ذكر الرابط الإلكتروني المؤدي الى العمل البحثي، وعموما فان التوثيق العلمي يعتبر أحد أهم الخطوات الأساسية في انجاز البحوث العلمية من طرف المختصين والباحثين في أي مجال من مجلات العلوم، وآي عمل لا يتم توثيقه يعتبر عمل غير جدي وغير موضوعي، دلك أن التوثيق يحافظ على الأمانة العلمية، وينسب جميع الأعمال البحثية لأصحابها، ويجعل من المعرفة العلمية في شكل متطور.

وعلى هذا الأساس تم طرح الإشكال التالي: **ما مدى ضرورة التوثيق العلمي للمصادر الالكترونية في مجال البحث العلمي؟ .**

وسنعالج هذه الإشكالية في مبحثين، يتعلق المبحث الأول ماهية التوثيق العلمي، وسنركز في المبحث الثاني على كيفية توثيق المصادر الإلكترونية.

1- المبحث الأول: ماهية التوثيق العلمي

إن البحث العلمي طريقة موضوعية من اجل دراسة النتائج المتعلقة بمشكلة أو ظاهرة ما في إحدى المجلات العلمية النظرية أو التطبيقية، ومن هنا فالأمانة العلمية تقتضي أن تتم الإشارة إلى مصدر المعلومة، بمصادرها المختلفة، خاصة المصادر الإلكترونية المحملة على نظام الوسائط، وعليه سنتطرق الى تعريف التوثيق العلمي (المطلب الأول)، وإلى كيفية التوثيق العلمي في (المطلب الثاني).

**المطلب الأول: تعريف التوثيق العلمي**

يعني التوثيق إثبات مصادر المعلومات وإرجاعها إلى أصحابها توخياً للأمانة العلمية،واعترافاً بجُهد الآخرين وحقوقهم العلمية،وهو ما يمسى بالتقيد بالأمانة العلمية[1] وتجنب السرقة العلمية[2]، ويعتبر بول اوتليت وهنري لافونتين هما من قاما بتأسيس هذا العلم لحاجة المجتمع والأمم القادمة له[3]، لذا لا بُدّ من تثبيت المراجع التي تعود إليها في بحثك داخل النص، وذلك بتثبيت عائلة المؤلف وتاريخ المرجع الذي رجعت إليه،لأن ذلك يُحدد المصدر للقارئين ويجعلهم قادرين على تحديد موقع مرجع المعلومات في قائمة المراجعفي نهاية البحث.

ويقصد بالتوثيق إثبات المراجع التي استفاد منها الباحث بصورة مباشرة او غير مباشرة عند إعداد بحثه، وإن الغاية الأولى من ذلك هو توثيق المراجع التي تم الاستفادة منها، فقد يشير الباحث إلى بعض المراجع لفائدة القارئ، ولا يقتصر التوثيق على ما نقله الباحث من المطبوعات او المنشورات بمعناه الواسع، ولكن التوثيق يشمل المخطوطات والمسودات وما يلقيه المدرس على طلابه إثناء المحاضرات والمعلومات التي يتم استخدامها، إذا كانت هده المعلومات معلوم مصدرها عند أهل الاختصاص، مع إلغاء جميع الفروقات بين المعلومات التي يتلقها الباحث عن طريق وسيلة القراءة أو الكتابة أو السماع[4].

ومن هُنا فإن التوثيق عموماً يشمل:

التوثيق في النصDocumentation in Text

التوثيق في قائمة المراجعDocumentation in Références

---

[1]- يقصد بالأمانة العلمية " عدم نسبة أفكار الغير وآرائهم إلى نفسه، وفي الاقتباس الجيد، وإسناد كل رأي أو فكرة أو معلومة إلى صاحبها الأصلي، على اعتبار أن إحياء المثل الأخلاقية للبحث العلمي لدى الباحثين والدارسين وطلاب العلم، يحفظ للعلم كيانه وللبحث قوامه"، اجعود سعاد، السرقة العلمية وطرق مكافحتها، مقال منشور بمجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، العدد 08، ديسمبر 2017، ص 194.

[2]- عرفت السرقة العلمية ضمن الفصل الثاني من القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 بالمادة 03 على انها" تعتبر سرقة علمية بمفهوم هذا القرار كل عمل يقوم به الطالب أو الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي، أو الباحث الدائم، أو كل من يشارك في عمل ثابت للانتحال وتزوير النتائج، أو غش في الأعمال العلمية المطالب بها، أوفي أي منشورات علمية، أو بيداغوجية أخرى"، انظر القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الصادر عن الوزير التعليم العالي والبحث العلمي للجمهورية الجزائرية الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها.

[3]- العربي حجام، أهمية توثيق المراجع في البحث العلمي، الملتقى العلمي المشترك مع المكتبة الوطنية الجزائرية، اعمال ملتقى تمتين ادبيات البحث العلمي، لبنان/ طرابلس، ديسمبر 2015، ص 49.

[4]- نفس المرجع، ص 50.

التوثيق في قائمة المصادر Documentation in Bibliographie

**المطلب الثاني: كيفية التوثيق العلمي**

يتم توثيق المراجع العلمية المستعملة في إعداد الأبحاث العلمية، بحسب نوع المرجع أو المصدر الذي أخذت منه المعلومة أو اقتبس منه العمل، فتختلف طرق التوثيق باختلاف هذه المصادر والمراجع، فكل واحد منها طريقته الخاصة، حتى وان كان التشابه في معظمها، إلىأن بعضها يختلف في جزئيات توثيقها، ويتم ذلك على الشكل[1] معين من الاشكال التالية بحسب مصدر كل معلومة، كالتوثيق الخاص بالكتب (الفرع الأول)، وتوثيق المقال (الفرع الثاني)،

**الفرع الأول: توثيق الكتب**

يختلف توثيق الكتب علىأساسالنحو التالي:

**أ-التوثيق لمؤلف واحد**: أحيانا بالاقتباس غير المباشر،الطريقة: عندما يكون الاقتباس بالمعنى، أو كما يُعرفأي بإعادة صياغة من كاتب البحث وأسلوبه، من كتاب لمؤلف واحد يكتبين قوسين اسم المؤلف الأخير أو اسم العائلة (اللقب أو الشهرة)، متبوعا بفاصلة، ثم سنة النشرمتبوعة بفاصلة (إذا كانت سنة النشر غير معروفة يكتب بدون)، ثم رقم الصفحة أو الصفحات في كلمرة يذكر فيها المرجع، وإذا كانت الفكرة المقتبسة فكرة عامة من المرجع فلا ضرورة لذكر أرقام الصفحات.

**ب-التوثيق لمؤلفين لكاتب واحد:** إذا تم استخدام المؤلفين في البحث هنا يتطلب الأمر ذكر بيانات الكتاب الأول، وذكر بيانات الكتاب الثاني، وإذا تكرر استخدامهما، فيجب ذكر اسم المؤلف عنوان الكتابي معا، على اعتبار أن له مؤلفين، فيجب التفريق حينئذ بينها بواسطة العنوان.

أما في حالة تكرار استخدام الكتاب في نفس الصفحة ولم يتوسط هذا الاستعمال مرجع آخر، فيتم كتاب المرجع نفسه زائد رقم الصفحة، وإذا كان المرجع باللغة الفرنسية، فتكتب عبارة .ibid، وفي حالة استعمال المرجع في صفحة أخرى، فيكتب اسم الباحث، مع إضافة عبارة المرجع السابق، اما إذا تم استخدام نفس المرجع في نفس الصفحة، وقد توسط هذا الاستعمال مرجع اخر، يكتب اسم الباحث، مع ذكر عبارة المرجع السابق، اما إذا المرجع باللغة الفرنسية، فتستخدم عبارة .op Cit، لتوثيق المرجع المستخدم في انجاز البحث.

**الفرع الثاني: توثيق مقال**

إذا تم ذكر المقال لأول مرة فان توثيقه يكون على النحو التالي: اسم المؤلف، عنوان المقال، اسم المجلة، اسم الهيئة التي تقوم بنشرها، مكان وبلد النشر، العدد، السنة، الصفحة.

أما في حال إعادة استخدام المرجع لأكثر من مرة فتكتب البيانات بحسب الطريقة التي تم شرحها، فيما يتعلق بتوثيق الكتب في مجال البحث العلمي.

[1]- امال بن بريح، إرشادات في مراحل اعداد الأبحاث العلمية، اعمال ملتقى تمتين ادبيات البحث العلمي، لبنان/ طرابلس، ديسمبر 2015، ص 38.

**أ-توثيق المعلومات المأخوذة من الرسائل العلمية:** في حال استخدام معلومات او اقتباسات من رسائل علمية اكاديمية ماجستير ودكتوراه فيتم توثيقها بالطريقة التالية:

اسم الكاتب، العنوان، نوع البحث (ماجستير أو دكتوراه)، اسم الجامعة او المعهد او الكلية التي تمت المناقشة بها، تاريخ المناقشة، يكتب رقم الصفحة، وإذا تكرر المرجع تتبع نفس القواعد المتبعة في طريقة توثيق الكتب.

**ب-توثيق النصوص القانونية:** تتبع الطريقة التالية في توثيق النصوص القانونية المستعملة في انجاز البحث العملي كالتالي:

رقم المادة، نوع القانون، تاريخ صدوره، بيانات المصدر إذا كانت جريدة رسمية تكتب " جريدة رسمية"، تاريخ صدور الجريدة الرسمية، العدد، رقم الصفحة.

مثال: من المرسوم الرئاسي 10-236 مؤرخ في 28 شوال عام 1431 الموافق 7 أكتوبر 2010، يتضمن تنظيم الصفقات العمومية، الجريدة الرسمية العدد 58 المؤرخة في 7 أكتوبر 2010، ص 26.

**المبحث الثاني: المصادر الإلكترونية**

إن المصادر الالكترونية هي عمل علمي مرجعي نشر الكترونيا، وهي من أهم مصادر البحث العلمي إلا انها تختلف عن المصادر التقليدية من حيث التعريف مع بيان انواعها وكذا التطرق لمعايير انتقاء المصادر الالكترونية وهذا من خلال التعريف بالمصادر الإلكترونية (المطلب الأول)، والى كيفية توثيق المصادر الإلكترونية (المطلب الثاني).

**المطلب الأول: تعريف المصادر الالكترونية**

يعد المصدر الإلكتروني إحدى تقنيات المعلومات الحديثة، التي طورت من عملية استخدام المعلومات والمصادر التقليدية، وتعتبر الحاسبات الالكترونية آو التقنيات الرقمية، هي الأساس في تقنيات المعلومات المعاصرة، فهي تستخدم لغرض انتاج أوعية المعلومات، وهو ما يعرف أساسا بالنشر الإلكتروني للمعلومات والمادة العلمية الغير تقليدية، والتي أطلق عليها بالمصادر الالكترونية، الموجودة على المواقع والحسابات الالكترونية.

ويعرف السامرائي المصادر الالكترونية على أنها مصادر المعلومات التقليدية الورقية وغير الورقية المخزنة الكترونيا، أو هي شكل رقمي على وسائط ممغنطة آو مليزرة، أو تلك المصادر اللاورقية والمخزنة أيضا الكترونيا حال انتاجها من مصدرها أو نشرها، في ملفات قواعد بيانات وبنوك معلومات متاحة للمستفيدين عن طريق الاتصال المباشر، او داخليا عن طريق المكتبة عن طريق الأقراص المدمجة[1]، وهذا النوع من الوثائق يعتبر مصدرا علميا الكترونيا يجب العمل على توثيقه العلمي، لان مثل هذه المصادر هي المعرضة بشكل كبير للسرقة والتحريف[2].

كما عرفه كل من الوردي والمالكي، تلك الأنواع من أوعية المعلومات التي تنشر على وسائط الكترونية، كالأقراص المتراصة بأنواعها المختلفة، والأقراص المرنة، والأقراص الصلبة، الموجودة في الحواسيب، أي تلك المنقلة

[1]- عصام توفيق أحمد ملحم، مصادر المعلومات الاكترونية في المكتبات الجامعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الطبعة الأولى، الرياض، السعودية، 2011، ص 201.

[2]- ضياء مصطفى عثمان، السرقة الالكترونية (دراسة فقهية)، الطبعة الأولى، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 73.

بشكل حر في على وسائط الكترونية مستقلة ومتنقلة، غير موجودة على محركات الانترنت[1]، وهذا النوع من المصادر، يتعرض بشكل موسع للسرقة والتغيير، على اعتباره انه من المصادر الغير معرفة على محركات الانترنت.

والمعلومات أو المصادر الالكترونية في مفهومها العام، هي جميع مصادر المعلومات الرقمية، التي يمكن لجهاز الحساب الالي أن يخزنها وينظمها ويثبتها، او يعرضها بدون تدخل مباشر في طبيعتها، وبعض هذه المعلومات قد تولد رقمية بالأساس، وبعضها الأخر يتم تحويله من شكله الأصلي التقليدي إلى الشكل الرقمي، وتشمل مصادر المعلومات الالكترونية أنواعا واشكالا مختلفة، ووسائل التخزين والتوزيع او النقل[2].

**الفرع الأول: أنواع المصادر الالكترونية**

بفضل ثورة تكنولوجيا المعلومات الالكترونية، فأن وسائط التخزين للمعلومات المنتجة في عموم العالم تتنوع بأشكالها المتعددة، وما يطرح حديثاً لا ينفي ما سبقه من أشكال تم تداولها واستخدامها خاصة المصادر التقليدية التي تم تحويلها إلى مصادر معلوماتية الكترونية بفضل التطور التكنولوجي، والمصادر المعلومات الالكترونية لا تلغي المصادر التقليدية، وإنما تكملها ليقدم أمام المتلقي تشكيلة رائعة من أوعية المعلومات التي تضم في محتويات اهتماماته وتلبي حاجاته من المعرفة، التي تختلف بحسب طريقة الوصول اليها وتمكين الباحثين من الاستفادة منها.

**أ- الكتاب الالكتروني**

وهو يعتبر في الأصل كتاب تقليدي، ولكن معالج ومختزن ومتاح الكترونياً من خلال الرقمنة الالكترونية، ويتاح إما على الأقراص المدمجة أو على الانترنت[3] وشبكات المعلومات أو على قواعد للبيانات أو خلال برامج جاهزة خاصة وغيرها، ويشكل الكتاب الإلكتروني، أحد أهم المصادر العلمية، خاصة انه يمكن الباحث من المعلومة دون تحمل عناء التنقل أو التكلفة المالية الناهضة لأجل الحصول على النسخة الأصلية.

ويمكن تصفح الكتاب الإلكتروني عن طريق الوسائط، فمنهم من يضع هذا المصدر على أقراص مدمجة بواسطة تغطية شبكة الانترنت، وقد يتم وضعه على شبكة المعلومات او المواقع المجهزة، وقد يكون المصدر الإلكتروني– الكتاب الإلكتروني-متاحا للجميع، وقد يكون متاحا فقط لفئة معينة، كتلك التي يطلب منها مبلغ الاشتراك السنوي او الشهري، وكذلك من المواقع التي تشترط التسجيل بواسطة الحساب الإلكتروني الخاص الذي يتميز بحق الخصوصية[4]، ومنح رقم سري لأجل الولوج الى مكان وجود المرجع الإلكتروني، مع تفعيل خانة إمكانية تحميله.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 202.

[2]- المرجع نفسه، ص 203.

[3]- الانترنت هي" شبكة تحتوي على مجموعات مختلفة من شبكات الكومبيوتر ذات القدرات الفائقة على نقل المعلومات، حفظها وتحديثها، ومنتشرة على جميع مناطق العالم وتتيح كافة المعارف الإنسانية، وتمارس دورها الرئيسي في توحيد العالم وفي زيادة ترابطه واتصاله وفي تحقيق عناصر: الفورية والجاهزية الحضور والاتاحة، فهي تطور الطرق والوسائل التي يتواصل بها الانسان"، محمد احمد الخضيري، العولمة الاجتياحية، مجموعة النيل العربية، مصر، 2001، ص 110.

[4]- شريفي شريف، مدى احترام الحق في الخصوصية في الحسابات الالكترونية على الانترنت، مقال منشور بمجلة القانون والمجتمع، جامعة ادرار، العدد السابع، جوان 2016، ص 120.

ويتميز الكتاب الإلكتروني بمجموعة من الخصائص تجعله مختلفا عن الكتب التقليدية وحتى عن المصادر الالكترونية الأخرى، فهو من المراجع التي يصعب نسخها، حيث تكون مجهزة بواسطة برنامج PDF، فلا يمكن لأي شخص نسخ جزء كبير منها، كما نها من المراجع التي تحتوي على عدد كبير من الصفحات، على اعتبار انه كتاب ويختلف عن المقال أو المداخلة، كما أن هذا المصدر يشكل براءة اختراع[1] بالنسبة للمؤلف وللجهة التي قامت بتحويله على أحد الروابط المعلوماتية.

**ب-الدوريات الالكترونية**

وهي أصل المصادر الالكترونية، على اعتبار ان جل أعمال الباحثين يقدمون على هذا النوع من الأعمال العلمية، على اعتبار أنها من البحوث المصغرة، التي يسهل عملية إنجازها، والدورية الالكترونية هي عبارة مجموعة من الصفحات يقوم كل باحث او مؤلف بكتابة جزء منها على شكل مقال علمي، يدون على رأسه اسم المؤلف وعنوان المقال بشكل واضح، ولقد انتشرت هذه الطريقة مؤخرا بشكل كبير، بحيث وصل عدد الدوريات الالكترونية رقما قياسيا، نتيجة للمتطلبات العلمية والحاجة الأكاديمية لها[2].

عن لقد كان للتكنولوجيا الإلكترونية في أواخر القرن العشرين تأثيرا كبيرا على إنتاج المجلات والصحف واختزان مقالاتها وسهولة استرجاعها فظهر ما يسمى بالمجلات الإلكترونية، وتعرف المجلة الإلكترونية بأنها تلك المجلة التي لا يوجد لها نسخة ورقية ويتم إدخال بيانات المقالات وتقييمها ونشرها وقراءتها إلكترونيا عبر طرفيات الحاسبات، إنها تطوير ونتاج للمؤتمرات عن بعد. والمجلات الإلكترونية تشبه مثيلاتها من المطبوعات من حيث:

تنشر في تواريخ منتظمة، فللمجلة الالكترونية تاريخ منتظم، يعلن عنه بشكل مسبق، ويحتج بهذا التاريخ في عملية النشر، أو في حالة حدوث نزاع، حول ملكية المقال العلمي المنشور على المجلة الالكترونية، في حال وجود سرقة علمية، والعبرة بتاريخ الإرسال وليس بتاريخ القبول فيما يخص السرقة، أما تاريخ قبول المقال فيحتج به في حالة تم إرسال المقال إلى مجلة الكترونية أخرى، أو جهة خاصة بالنشر الإلكتروني.

للمجلة والدوريات الالكترونية مجموعة من المحررين و المراجعين، وهو الأصل في المجلات و الدوريات الالكترونية، حيث يتم الإعلان مسبقا عن مجموعة من المختصين في مجال أو موضوع المجلة، فلهم كامل الحق في قبول المقال المزمع نشره من عدمه، وذلك باستخدام مجموعة من المعايير العلمية، وقد يمر المقال على محكم أو محكمين، لكي يتم اتخاذ القرار في إيجازه هذا البحث المصغر، كما يتولى تحرير مقالات المجلة الالكترونية مجموعة من المحررين، يطلق عليهم هيئة تحرير المجلة، حيث يقومون بتحرير المقالات المقبولة، على الشكل المتفق عليه في القانون، مستخدمين آليات النشر والكتابة الالكترونية الخاصة[3].

---

[1]- علي محمد وفتاحي محمد، مفهوم براءة الاختراع واليات حمايتها في التشريع الجزائري (دراسة مقارنة)، مقال منشور بمجلة الحقيقة، جامعة ادرار، العدد 38، سبتمبر 2016، ص 13.

[2]- عبد الرحمن فراج، مصادر المعلومات المتاحة على الانترنت" الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات"، المجلد 09، العدد 18، مصر، المكتبة الأكاديمية، 2002، ص 195.

[3]- نفس المرجع، ص 196.

تركز على مواضيع متميزة، وهذا الذي يميز المجلات والدوريات الالكترونية عن بعضها البعض، فبعض المجلات لا تقبل إلى المواضيع المميزة، أي تلك العناوين والإشكالات التي لم تعالج مسبقا، على اعتبار أن المعرفة العلمية هي معرفة متجددة واستكشافية في الأصل، وقد تقوم المجلة بتحديد محاور الكتابة والبحث في مواضيع نادرة أو جديدة، وقد يكون للكاتب أو الباحث كامل الحرية في اختيار موضوع البحث، على أن يكون بحثا جدياً ولم يسبق تناوله.

تقوم بنشر بحوث أصلية على غرار بديلاتها الورقية، ويعتبر هذا شرط أساسي، فقبل النشر الإلكتروني للبحث او المقال في موقع المجلة الالكترونية، يجب تقديم بديل ورقي، يكون مطابقا للمقال، كما تقوم إدارة المجلة بعد نشر المقالات الكترونية، بطباعة نسخ ورقية عن هذه البحوث، وهو ما يسمى بالنسخة الورقية للمجلة الالكترونية.

**ت-المراجع الالكترونية**

يعرف المكتبي الامريكي يوسفق جانيس المرجع الالكتروني: أنه استخدام التقنيات الرقمية ومصادر التموين المباشر، وتقديم المساعدة العلمية والمهنية، والمتخصصة للناس الذين يبحثون عن المعلومات في اي مكان، وأي زمان يحتاجونها، فالمرجع الإلكتروني هو موقع يحتوي على عمل معرفي وعلمي، يتم البحث عنه من قبل المختصين في والباحثين، ولا يتم الوصول الى هذا المرجع الا بعد معرفة الرابط الأصلي، التي يشكل بوابة الكترونية للوصول اليه.

وهناك العديد من مصادر المعلومات التي تقدم بأشكال الكترونية من خلال الانترنت وعن طريق الروابط المتوافرة سواء عن طريق الواب او عن طريق المحركات الأخر مثل: الموسوعات والقواميس اللغوية، وكشافات الدوريات والأدلة والفهارس وغيرها من كتب الحقائق والموجزات الإرشادية[1].

- **الموسوعات:** وهي تحتوي معلومات عن عدد كبير من الموضوعات او عن معارف ذات صلة مشتركة أو غير مشتركة، وتمتاز بالدقة وحسن التبويب والترتيب، فاذا كانت الموسوعات المطبوعة تقدم بدورها معلومات منظمة وسهلة الاستخدام، فإن القراء ينسجمون أكثر مع الاشكال الرقمية منها للأسباب التالية:
  - مرونة النصوص الممنهلة.
  - تحصيل جميع الموضوعات المعاصرة بالشكل الرقمي يعد أسهل من الشكل المطبوع.
  - اهتمام الموسوعات الرقمية بالموضوعات الجارية أكثر من المطبوعة.
- **المعجمات وكتب الاقتباس:** المعجمات، كتب الاقتباس هي اعمال مرجعية جاهزة، وسهلة الاستخدام بشكلها المطبوع، ويتوفر العديد منها بالشكلين المطبوع والرقمي، وفوق الاقراص المدمجة، ويتضمن الشكل الرقمي منها الصوت لسماع طرق لفظ الكلمات وهي موجودة ايضا على الويب في صورة معجم، وبعضها يؤمن مداخل لعدد كبير من المعجمات اللغوية.
- **الأدلة:** وهي اعمال مرجعية نموذجية فوق الاقراص المدمجة او على الخط لأنها تحتاج باستمرار إلى تحديث لإضافة المعلومات الجارية وهي تتيح البحث بعدة مداخل على عكس الورقية منها، وتعتمد على عمليات التحديث أو التجديد المرحلي كل فترة من الزمن.

[1]- عبد الرحمن فراج، مرجع سابق، ص 192.

- **الأطالس:** دخلت الأطالس والخرائط وما في حكمها بصورة متزايدة في الشكل الالكتروني، الأقراص المدمجة، والانترنت، وأصبح الدخولإليها سهل عبر مداخل متعددة تبعا للدولة، أو الأشكال الخاصة، ويعتبر هذ النوع من المصادر مهماً بدرجة كبيرة جدا، نظرا لعمليات التردد عليه.
- **المراجع البيوغرافية:** أصبحت الفهارس البيوغرافية اليوم موجودة بالشكل الرقمي فوق اقراص مدمجة او على الانترنت، وتتيح عمليات البحث بعدة مداخل، وتعتبر هذه المراجع مهمة بالنسبة للبحاثين في المجال الأكاديمي، وخاصة الدراسات العليا، حيث يتم الاعتماد عليها بشكل كبير جدا، فهي توفر المادة العلمية الدقيقة، التي تساهم في انجاز البحوث والدراسات الخاصة والمتنوعة في العديد من المجالات البحثية.

**الفرع الثاني: معايير انتقاء المصادر الإلكترونية**

**أ-معيار الدقة:** لتحديد مدى موثوقية المعلمات من حيث واقعيتها وورودها بشكل الصحيح وعلى النحو المتفق عليه في انجاز البحوث العلمية، أي يجب ان يكون المصدر الإلكتروني خاضعا للمعايير والضوابط الأساسية الخاصة بإنجاز البحوث العلمية، مما يمكن التحقق منه من مرجع او مصدر اخر، ذلك عن طريق المقارنة النصية، للمرجعين والتأكد من صحة المعلومات الموجودة بها، والمطابقة أيضا تشمل التدقيق في مدى خلو المصدر الإلكتروني او المرجع من جميع الأخطاء الاملائية والمطبعية والنحوية[1].

والدقة تشمل أيضا ان المعلومات المستسقاة من المرجع الإلكتروني تكون مضبوطة بتقنيات الأمانة العلمية، فلا يعتد بالمرجع إذا لم توجد به قائمة للمراجع يستند عليها، ذلك ان القارئ يميز بين المراجع التي تستند على القاعدة العلمية، وبين المراجع المبينة على مجرد اراء شخصية، وأكثر من ذلك هناك بعض القارئين يحتاجون الى المعلومة من مصدرها الأول، فيستطيعون الرجوع الى المصدر الأصلي الذي اخذت من المعلومة.

**ب-معيار الموضوعية:** تتحدد موضوعية المصدر العلمي، بحسب تقييم الروابط او المواقع التي يتبع لها، فاذا كان الرابط خاص بالمنظمات والهيئات والمؤسسات الحكومية فان المصدر والمقال الإلكتروني يتسم بالموضوعية نظرا لجدية هذه المرافق في معالجة المواضيع ومدى جديتها أيضا في انجاز البحوث العلمية ذات الأهداف المحددة والواضحة والمطروحة مسبقا، وعدم التحيز في طرح المعلومات لموضوع على احر، او لمجمعة على أخرى من جهة، ومن جهة ثانية فن المؤسسة الحكومية تكون مسؤولة عن أي تلاعب بالمعلومات او تحيز في الأفكار وكيفية الطرح، كما قد يسبق ظهور المقال على الموقع مجموعة من الإعلانات تبين مدى موضوعية المصدر من عدمه[2].

**ج-معيار التحديث:** ان المصادر والمراجع الإلكترونية المتوافر على الروابط الإلكترونية وعلى شبكة الانترنت، يجب ان تتسم بالحداثة والتحديث المتكرر كل فترة زمنية، على اعتبار ان المعارف العلمية متغيرة ومتطورة، فيجب معاها

---

[1] -Libraries, Using the Library ,« 6 criteria for Websites »Dalhousie Université Canada. Availableathttps://libraries.dal.ca/using_the_library/evaluating_web_resources/6_criteria_for_websites.html. Accessed in:25/06/2019.

[2] -Nathalie Denos, Karine Silini. "Organiser la recherché d'informations à l'ére du numérique". Certificat informatique et Internet C2I. Ministère de l'Education Nationale et de L'Enseignement supérieur et de Recherche. P.15. Disponible à : https://c2i.education.fr/IMG/pdf/Fiches_D4_v1_0_20111020.pdf. Consulté le: 03/07/2019.

تحديث اما المعلومات وإعادة معالجتها، او تحديد الموقع او الرابط، خصوصا للما تتعرض اليها المواقع الإلكترونية من قرصنة، ويثبت ذلك عن طريق تحديد تاريخ انشاء الرابط الإلكتروني، مع تاريخ انجاز المقال الإلكتروني، مع وضع تاريخ وصع المقال على الشبكة، كما يتم تحدي تاريخ التحديث لمعرفة جميع التغييرات الزمنية التي طرأت على المقال وعلى الرابط الخاص به[1].

د-**معيار المسؤولية:** يجب تحديد البيانات الخاصة بالمصدر الذي وضع المقال للتداول، فيتم ذكر البيانات الخاصة بالكاتب، والبيانات الخاصة بالجهة التي نشرت العمل، وتختلف جهات النشر الإلكترونية باختلاق أهدافها وغياتها، ويتم معرفة نوع الجهة التي نشرت المقال عبر المواقع الإلكترونية انطلاقا من المختصرات التي تأتي في نهاية الموقع: المؤسسات الحكومي gov، منظمات غير ربحيةorg ، مؤسسات تجارية.com، منظمات الأنترنت[2]net .

ن-**معيار التغطية:** ويتم معرفته حول مدى مشاركات المتلقي في الاضطلاع على الموقع الإلكتروني الي يحمل المصدر العلمي الإلكتروني، من ثم تقييم مدى تغطية هذه المعلومات جميع المتطلبات من قبل الباحثين والمختصين، خاصة اذا تمت مقارنتها بمصادر أخرى، وهنا يتم اتخاذ القرار حول مدى التغطية الكافية للمقال الموجود على الرابط للمعلومات من حيث أهميتها ومدى جديتها، او ان الباحث والمتلقي يرجع الى المصادر الأصلية التي بني عليها هذا المقال العلمي الإلكتروني الموجود على الرابط او الموقع[3].

**المطلب الثاني: توثيق المصادر الإلكترونية**

توثق المصادر الإلكترونية بحسب البرنامج الإلكتروني المتبع في التوثيق، وقد وضعت الجهات المسؤولة عن المعلومة الإلكترونية وسائل واليات يتم بها التوثيق الإلكتروني للمرجع العلمي الموجود على شبكات الانترنت، وخاصة فيما يتعلق بالمواقع التي تشكل خطرا على صحة المعلومة ومدى إمكانية الوصول اليها، ويستخدم العديد من الباحثين هذه الوسيلة لأجل انجاز ابحاثهم، في المقابل تتجه المؤسسات العلمية في تبني برامج خاصة بعملية التوثيق الإلكتروني[4].

وكما سبقا الإشارة اليه، فان توثيق المصادر الإلكترونية يأخذ شكلين على حساب المرجع الإلكتروني، فقد يكون المرجع الكترونيا في الأصل أي تم إنجازها بواسطة الوسائط الإلكترونية في البداية، وقد يكون المرجع الإلكتروني، قد تم تحويله الى ذلك الشكل، أي انه تم إنجازه بالطرق التقليدية، المحررة بداية في أوراق بحثية من طرف الباحث او المؤلف او الجهة العلمية المسؤولة على ذلك المنشور، كأعمال الملتقيات والمؤتمرات والندوات وغيرها، وبعد ذلك يتم تحويله على الشكل الإلكتروني، بواسطة مجموعة من البرامج المتاحة على شبكة الأنترنت، وأنظمة المعالجة الإلكترونية للمراجع البحثية.

---

[1]-Libraries. Op. Cit.

[2]-la Bibliothèque de l'Université Laval " ،Evaluer la Qualité des sources ». Disponible à : https://www.bibl.ulaval.ca/infosphere/sciences_humaines/evaeva1.html،Consultée : 01/07/2019.

[3] - Jan Alexander, Marsha Tate. "Evaluating Internet Sources". Lydia M. Olson Library. Northern Michigan University. Availableat:http://library.nmu.edu/guides/userguides/webeval.htm#ACCURACY. Accessedin: 13/12/2015.

[4]- سيد محمود الهواري، أربعة نظم لتوثيق البحوث العلمية، المؤتمر العربي الثالثالبحوث الإدارية والنشر، القاهرة جمهورية مصر العربية، 15/14 ماي 2003، ص 173.

**الفرع الأول: توثيق المصادر الإلكترونية الورقية في الأصل**

التوثيق في هذه الحالة يكون بحسب المنهج المتبعة ( أي الطريقة المعتادة بالنسبة للمدرسة التي يتبنها الباحث)، وهي عموما الطريقة المعتمدة في توثيق المعلومات عند انجاز بحث علمي او دراسة أكاديمية او جامعية، فيتم ذكر اسم المؤلف أي الباحث او الشخص الذي انجز المقال، ثم ذكر عنوان البحث او المقال بدقة وبحسب الشكل الحرفي واللغوي له، خاصة اذا تعلق الامر بنوع البحث المنجز والغاية من إنجازه أي مقال للنشر او مداخلة او رسالة تخرج وهكذا، ثم تبيان مكان النشر والجهة التي قامت بالنشر او المسؤولة على ذلك، مثل دار النشر، الجامعة، مركز بحث علمي، ثم تاريخ النشر، ويكون على حالتين اما ذكر السنة مباشرة، أي تحديد التاريخ بالشهر واليوم والسنة، كما في حالة الكتب والمقالات والمدخلات التي تلقى بمناسبة الملتقيات او المؤتمرات الوطنية والدولية، او ذكر الموسم الجامعي كما في حالة رسائل التخرج وغيرها، ثم ذكر الصفحة التي نقلت منها الفكرة، او تم اقتباس فقرة منها.

بعد ذكر هذه الأمور والمعطيات الخاصة بالمرجع، يتبع مباشرة البيانات المتعلقة بالنشر الإلكتروني، من رابط الموقع الإلكتروني urlالمباشر للمصدر المعتمد في الدراسة، هذا الرابط يجب ان يوصلنا مباشرة للمعلومة، فهناك بعض الروابط الخاصة بالصفحات التي وضع عليها المصدر، فيتم حينئذ ذكر الرابط المؤدي للفكرة او الفقرة الخاصة بالبحث، الا في حالة كان الرابط طويل جدا، ثم يذكر تاريخ تعديل الروابط او تحديثها، ثم يذكر تاريخ الولوج الى الموقع[1]، حتى يتسنى معرفة التاريخ الزمني الحقيقي لأخذ المعلومة، على اعتبار ان بعض المواقع يتم تحديثها كل فترة زمنية معينة.

مثال: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، الطبعة، مكان النشر، دار النشر، تاريخ النشر، ص، الموقع الإلكتروني، تاريخ التحديث، تاريخ الولوج، مثال عصام توفيق احمد ملحم، مصادر المعلومات الإلكترونية في المكتبات الجامعية، الطبعة الأولى، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، سنة2011، ص 125، متوفر على الموقع file:///C:/Users/ASUS/Desktop/EB_506.pdf ، تاريخ الولوج، 2019/07/03.

**الفرع الثاني: توثيق المصادر الإلكترونية في الأصل**

تختلف المصادر الإلكترونية فيما يخص عملية تهميشها فيما بينها من جهة، وبالمقارنة مع المصادر الإلكترونية ذات الأصل الورقي من جهة ثانية، ويعود سبب الاختلاف في زيادة البيانات الخاصة بتوثيق المرجع بالنسبة للمصدر الورقي، كما سبق تبيانه، فبالإضافة الى البيانات المتعلقة بالمصدر الإلكتروني او النشر الإلكتروني، يجب ان تسبقه البيانات المتعلقة بالمصدر الورقي، وهذا خلافا للمراجع الإلكترونية في الأصل.

فالمرجع الإلكتروني طريقة توثيقه جد خاصة، والغاية من ذلك هي موائمتها مع المصدر والرابط نفسه، فلا يتصور تماما وجود جهة نشر او مكان نشر او حتى الصفحة، وهذا ما اثار خلافا كبيرا في وسط المختصين فالبعض يقول بوجوب ذكر الصفحة والجهة المسؤولية عن النشر الإلكتروني، والبعض الأخر يقول بعدم وجوب ذلك، ويبقى الاختلاف

[1]- صباح براهمي، معايير انتقاء المصادر الاكترونية وكيفية توثيقها، الملتقى العلمي المشترك مع المكتبة الوطنية الجزائرية، اعمال ملتقى تمتين ادبيات البحث العلمي، لبنان/ طرابلس، ديسمبر 2015، ص 108.

فيما يتعلق بالبيانات التي يجب ذكرها على المرجع الإلكتروني، اختلاف فش الشكل فقط، فالواقع يقول بعكس ذلك تمام مدام يوجد مرجع الكتروني، فيجب مع ذكر ما يتطلب من معلومات خاصة به وفقط.

فيتم توثيق المرجع او المصدر الإلكتروني اثناء استعماله واستخدامه في انجاز البحوث العلمية بمختلف أنواعها، على هذا الأساس: المؤلف، عنوان المصدر، الموقع الإلكتروني، وتاريخ الولوج، تاريخ إنشاء المصدر وتحديثه[1]، حتى يصبح المصدر الإلكتروني موثقا منه، ويمكن استخدامه كمرجع علمي في البحوث العلمية الأكاديمية، التي تعتمد بصفة كبيرة جدا، على ضرورة التوثيق، على اعتبار انه أساسيات الأمانة العلمية التي يتطلبها البحث العلمي التي يجب ان تتوافر لدى الباحث، وان يبتعد عن المواقع الالكترونية، ذات المصادر الالكترونية الغير موثقة، مما يذهب البحث المنجز جديته وما يسمى بالصدق في معالجة المعلومات ومدى حقيقة الأفكار التي تم استخدمها في انجاز البحث العلمي.

1- توثيق المعاجم والموسوعات على الخط يكون بالشكل التالي: المؤلف، المصطلح او الموضوع، الرابط الإلكتروني، تاريخ الإنشاء او التحديث، تاريخ الولوج.

مثال: قاموس ومعجم المعني، شرح المعاني في اللغة العربية، https://www.almaany.com، 2019/07/07.

2- التوثيق من البريد الإلكتروني يكون بالشكل التالي: المؤلف، موضوع الرسالة، مستقبل الرسالة، عنوان البريد الإلكتروني للمستقبل، تاريخها.

مثال: دنيا منصوري، الفرق بين نظام التعليم عن بعد ودروس الخط، بريد الكتروني موجه لصباح براهمي، brahmi.sabah@gmail.com[2].

3- التوثيق لمجموعات الاخبار والمؤتمرات الافتراضية يكون على الشكل التالي: المؤلف، موضوع النقاش، اسم المجموعة، عنوان البريد الإلكتروني للمجموعة، تاريخ.

مثال:تطورات التمويل والصيرفة الإسلامية حول العالم، اتحاد المصارف العربية، متوفر على الموقع الإلكتروني http://www.uabonline.org/ar/magazine/15831585/6100 ،تاريخ الولوج، 2016/09/27.

4- التوثيق لصفحات الواب يكون كالشكل التالي: المؤلف (شخص او مؤسسة)، الموضوع، عنوان الرابط الإلكتروني، (تاريخ الانشاء التحديث)، تاريخ الولوج.

مثال: حسين شحاتة، أصول المراجعة والرقابة في ظل الكمبيوتر والانترنت، متوفر على الموقع http://WWW.acc4arab.com/acc/showthread.php، 15/12/2013 على الخط، تاريخ الولوج 2015/12/15، ص 19.

5- التوثيق الخاص بمقطع فيديو تعليمي على اليوتيوب: المؤلف، عنوان الفيديو، (معلومات كاملة عن الموضوع)، عنوان الرابط الإلكتروني، تاريخ الولوج.

6- التوثيق في حالة شبكات التواصل الاجتماعي: المؤلف، الموضوع، رابط الصفحة، تاريخ.

---

[1]- صباح براهمي، مرجع سابق، ص 109.

[2]- نقلا عن صباح براهمي، نفس المرجع، ص 110.

7- التوثيق للمعلومات المستسقاة من المدونة يكون على الشكل التالي: المؤلف، الموضوع، تاريخ الموضوع، رابط المدونة، تاريخ الولوج.

Exemple : Alex Woda, The rôle of the auditer It gouvernance, seen 05/06/2015 Avialableathttp://WWW.ISCAORG/JOURNAL/ARCHIVES/2002/VOLUME-2/PAGES/THE-AUDITOR -IN - IT- GOVERNANCE.ASPX , Seen 01/01/2016.

**خاتمة**

للتوثيق العلمي أهمية كبيرة جدا في مجال البحث العلمي وخاصة إذا التعلق الامر بالمصادر الإلكترونية، لأن توثيقها يختلف اختلافا كبيرا عن توثيق المصادر الورقية التقليدية، هذا الأمر أحدث نوع من الاختلاف في كيفيات توثيقها، خاصة إذا تعلق الأمر بالمصادر والمراجع الإلكترونية التي كانت في الأصل ورقية، فيتم جمع البيانات الخاصة بالكتاب الورقي، يضاف بعدها البيانات المتعلقة بالمصدر او الكتاب الإلكتروني، فيشترك المصدران في البيانات ويشكلان مرجا الكترونيا منشور على وسائط الكترونية او على شبكة الانترنت، فعلى الباحث او أي شخص قام بأخذ معلوما من هذا المرجع، ان يحدد طبيعته أولا قبل ان يعمد الى عملية التوثيق الإلكتروني للمرجع، فيتم تحديد اصل الكتاب وبعد ذلك يختار الطريقة السليمة للتوثيق.

والتوثيق العلمي للمرجع الإلكتروني يعتبر خطوة أساسية من خطوات انجاز البحوث العلمي، ولما كانت المصادر المحملة على الوسائط الإلكترونية والمواقع على شبكة الانترنت متوافرة بشكل الذي يخفف على الباحث عبئ البحث عن المادة العلمية والتنقل والسفر لأجل التمكن منها واقتنائها، كان من الضروري التنبيه الى أهمية احترام الأمانة العلمية، والتي لا تتوافر الى من خلال المرور على أنظمة التوثيق العلمي للمجرع، أي اسناد المعلومات او الفقرات المقتبسة الى أصحابها، ومعرفة أيضا كيفيات اختيار المراجع المحملة الكترونيا واقتنائها، وفقط البحث عن تلك المصادر الموثقة بالكيفيات والطرق العلمية، لان كثير من المواقع والمصادر المحملة على الوسائط تعتبر اراء شخصية فقط، لا تمد بصلة الى موضوعية البحث العلمي، ولا تعبر عن نزاهة الباحث في توظيف المعلومات والأفكار لخدمة البحث العلمي.

اذن فالتوثيق العلمي للمصادر الإلكترونية يعتبر بمثابة جسر حقيقي لتقييم مدى نجاعة البحث العلمي المزمع إنجازه، وعلى الجهات المسؤولة عن ذلك تقييم هذه الوسائط والمواقع الإلكترونية تقييما يلغي جميع التناقضات والانزلاقات فيما يتعلق بالتشجيع على السرقة العلمية، كما يجب على أي باحث ان يتحلى بالضمير في اقتناء واستخدام المعلومات والأفكار والاقتباسات، ونسبها الى أصحابها أو الهيئات المسؤولة عن نشرها على شبكة الأنترنت، كما يجب تفعيل اليات الكشف عن السرقة العلمية وعدم احترام الأمانة العلمية اثناء مرحلة انجاز البحث العلمين بواسطة مجموعة من التقنيات تربط الفكرة أو الفقرة المقتبسة مع أصل المرجع الذي أخذت منه، ومن ثم مقارنة ما يسمى بالمرجع الأصلي والمرجع المقتبس او المنجز، وهل تم احترام الأمانة العلمية عن طرق توثيق المعلومات، أو تم انجاز هذا البحث عن طريق سرقة الأفكار والمعلومات والاقتباسات الغير المقررة.

**قائمة المراجع**

**أولا: الكتب**

1. محمد احمد الخضيري، العولمة الاجتياحية، مجموعة النيل العربية، مصر، 2001.
2. عصام توفيق أحمد ملحم، مصادر المعلومات الإلكترونية في المكتبات الجامعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الطبعة الأولى، الرياض، السعودية، 2011.
3. ضياء مصطفى عثمان، السرقة الالكترونية (دراسة فقهية)، الطبعة الأولى، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

**ثانيا: المقالات والمدخلات**

1. صباح براهمي، معايير انتقاء المصادر الإلكترونية وكيفية توثيقها، الملتقى العلمي المشترك مع المكتبة الوطنية الجزائرية، اعمال ملتقى تمتين ادبيات البحث العلمي، لبنان/ طرابلس، ديسمبر 2015.
2. سيد محمود الهواري، أربعة نظم لتوثيق البحوث العلمية، المؤتمر العربي الثالث البحوث الإدارية والنشر، القاهرة جمهورية مصر العربية، 15/14 ماي 2003.
3. علي محمد وفتاحي محمد، مفهوم براءة الاختراع واليات حمايتها في التشريع الجزائري (دراسة مقارنة)، مقال منشور بمجلة الحقيقة، جامعة ادرار، العدد 38، سبتمبر 2016، ص 13 .
4. عبد الرحمن فراج، مصادر المعلومات المتاحة على الانترنت" الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات"، المجلد 09، العدد 18، مصر، المكتبة الاكاديمية، 2002، ص 195.
5. شريفي شريف، مدى احترام الحق في الخصوصية في الحسابات الالكترونية على الانترنت، مقال منشور بمجلة القانون والمجتمع، جامعة ادرار، العدد السابع، جوان 2016.
6. امال بن بربح، إرشادات في مراحل اعداد الأبحاث العلمية، اعمال ملتقى تمتين ادبيات البحث العلمي، لبنان/ طرابلس، ديسمبر 2015.
7. اجعود سعاد، السرقة العلمية وطرق مكافحتها، مقال منشور بمجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، العدد 08، ديسمبر 2017.
8. العربي حجام، أهمية توثيق المراجع في البحث العلمي، الملتقى العلمي المشترك مع المكتبة الوطنية الجزائرية، اعمال ملتقى تمتين ادبيات البحث العلمي، لبنان/ طرابلس، ديسمبر 2015.

**ثالثا: النصوص القانونية**

9. القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الصادر عن الوزير التعليم العالي والبحث العلمي للجمهورية الجزائرية الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

**رابعا: المواقع الإلكترونية**

10 -la Bibliothèque de l'Université Laval " ،Evaluer la Qualité des sources ». Disponible à :https://www.bibl.ulaval.ca/infosphere/sciences_humaines/evaeva1.html،Consultée : 01/07/2019.

11 - Jan Alexander, Marsha Tate. “Evaluating Internet Sources”. Lydia M. Olson Library. Northern Michigan University. Availableat:http://library.nmu.edu/guides/userguides/webeval.htm#ACCURACY . Accessedin: 13/12/2015.

12- Libraries, Using the Library ,« 6 criteria for Websites ». Dalhousie Université Canada. Availableathttps://libraries.dal.ca/using_the_library/evaluating_web_resources/6_criteria_for_websites.html . Accessed in :25/06/2019.

13- Nathalie Denos, Karine Silini. "Organiser la recherché d'informations à l'ére du numérique". Certificat informatique et Internet C2I. Ministère de l'Education Nationale et de L'Enseignement supérieur et de Recherche. P.15. Disponible à : https://c2i.education.fr/IMG/pdf/Fiches_D4_v1_0_20111020.pdf. Consulté le: 03/07/2019.

# البحث العلمي ماهيته وأدو اته: نحو مقاربة تقنينة للهندسة الإبستمولوجية للصناعة البحثية

# Scientific research: What it is and its Tools: Toward a normative approach to the engineering of the research industry

آية عادل علي، باحثة ماجستير – جامعة القاهرة

**الملخص:**

مما لا شك فيه أن البحث العلمي يمثل حلقة جوهرية في تاريخ الأمم الإنسانية عبر العصور؛ فبه تنهض المجتمعات وتتقدم البشرية في شتى مجالاتها الحياتية؛ ومن ثَمَ يشكل تقديم رؤيات مختلفة ومثمرة في المضمار البحثي أهم المتطلبات التي تجدي في صياغة هيكلة تقريبية تفيد في قيام صناعة البحث العلمي، والتي تُعَدُ من أثرى الصناعات وأهمها في الوقت الراهن، وهذه الصياغة تقع بين طرفين رئيسين تكون هي نتاج تضافرهما معًا، وهما: الجانب المعرفي الذي تنبني عليه بنية تأسيسة لكل دراسة بحثية جادة تروم إفادة المجتمع النوعي الذي تنتمي إليه، وهذه الخطوة التمهيدية تمثل مرحلة ما قبل الشروع في تسطير متن الدراسة، وتنحاز إلى طرفٍ مهم هو شطر أخلاقيات البحث العلمي كركنٍ أساسي يلازم كل أدوات القيام بالدراسة من أولى خطواتها إلى إنهاء التقنين المادي للفكرة البحثية، وفي جانب آخر تنحاز إلى تساؤل أساسي لا بد من الانطلاق منه عند الاتجاه إلى تكوّن الفكرة البحثية ذاتها، وهو : ما هو البحث العلمي، أي: التعرف على كينونته (مادته، أهدافه)، والطرف الآخر تتمثله مرحلة الكتابة والهندسة النهائية للفكرة البحثية في قالب منهجي سليم ذلك في عناصر محددة تدريجية تتمحور في التقسيمات البنيوية الداخلية لمتن الدراسة( الملخص، المقدمة، الموضوع، الخاتمة)، وتحاول الدراسة الحالية تقديم رؤية تقنينية لهذين الطرفين تروم من خلالهما التعريف بالهندسة الإبستمولوجية لصناعة البحث العلمي.

***الكلمات المفتاحية:*** *البحث العلمي- أخلاقيات البحث العلمي- خطوات البحث العلمي- مادة البحث- عناصر الدراسة البحثية*

**Abstract**:

There is no doubt that scientific research represents an essential link in the history of human nations through the ages. Through it the rise of societies and the advancement of humanity in all aspects of its life; Hence, presenting different and fruitful visions in the research field constitutes the most important requirements that are useful in formulating an approximate structure useful for establishing the scientific research industry, which is considered one the richest and most important industries at the present time, and this formulation falls between two main parties that are the product of their interdependence, namely: the aspect the knowledge base on which a foundational structure is built for every serious research study that aims to benefit the specific community to which it belongs, and this preliminary plan represents the pre-initiation phase of the text of the study, and is biased towards an important party which is the division of the ethics of scientific

research as a basic pillar that accompanies all tools of carrying out the tools of caring out the study from its first steps To ending the physical codification of the research idea, and on the other hand it is biased towards a basic question that must be launched upon the direction to the formation of the research idea itself, which is: what is the research, that is: to identify its entity (its material, its objectives), and the other side is represented by the final stage of writing and engineering the research idea in a sound methodological form has that in specific gradual elements centered on the internal structural divisions of the body of the study (summary, introduction, topic, conclusion), and the current study tries to present a normative vision for these two sides it aims through them to introduce the episte ological engineering of the scientific research industry

**Key words:**the scientific Research, scientific Research Ethics, scientific research steps, Research material, Elements of the research study

**المقدمة:**

تستمد الصناعة البحثية الأساس المعرفي التي تنبني عليه من الاندماج الحادث بين مفهومي "البحث" بالإضافة إلى "العلم"، وتلك هي الصلة العنكبوتية التي تنسج في خيوطها كل مسارات الدراسات البحثية الإنسانية الأدبية منها والعلمية؛ ولذا يُعد الحديث عن ماهية هذين الجزأين والمنحى المعرفي الأمثل لتضافرهما والإفادة المتشاكلة الحادثة بذلك التضافر مقدمة أولى وأصيلة في كل مؤسسات العالم العلمية ولكل باحث يرمو تحقيق اِستثمار مُجدي ومثري لمجتمعه الذي يعمل في إطاره وللمجال النوعي الذي يريد أن يضع بصمته العلمية فيه، وأكثر من ذلك للإنسانية أجمع بإحداث طفرات كبرى في خطى التقدم العلمي، ويلي التساؤل الدقيق عن الماهية الاصطلاحية في المجتمع العلمي للتركيب العباري "البحث العلمي" الولوج إلى مرحلة تحققها وما تُنَاطُ به من خلفياتٍ أساسية تنبني عليه هذه المرحلة الأكثر خطرًا في الصناعة البحثية، وتنجلي تلك الخلفيات في تقسيم نوعي يشمل جانب خُلُقي يُعنون في جُل مراحل الشروع في إقامة دراسة جادة تنحو في اتجاه الإفادة السوية القائمة على جهدٍ بحثيٍّ متواصل مع ما سُبِقَ إليه وما سيلحقه ب "أخلاقيات البحث العلمي"، ويشمل أيضًا جانبًا آخر يقوم على توصيف السلوك الأوضح لإخراج الفكرة التي يُرَام تحويلها إلى حيز التنفيذ البحثي لها، وذلك من خلال تسليط الضوء على الفكرة بوصفها منتجًا ذهنيًّا لمخزونٍ قرائيٍّ مُوسَع في مرحلة ما قبل الشروع في الدراسة البحثية، والانتقال منها إلى الاتجاه المتسلط عليها بشكلٍ محددٍ حتى يتسنى تكوين مادة مناسبة حول البؤرة التي تتمثلها هذه الفجوة البحثية المُمَثَلة في فكرة البحث وهي مرحلة "جمع المادة"، ومنها ننتقل إلى مرحلة الشروع في تسطير مناحي البحث في ورقة تتوافق مع التقنين المنهجي المتعارف على أصوله داخل البيئة العلمية للعناصر الرئيسية التي يجب توافرها في هذه المرحلة التي تتولى تقديم مادة علمية مصاغة بشكلٍ دقيق و منظم إلى القارئ الأمثل المستهدف بإقامة الدراسة بدءًا، مُشَخَصًا في المجتمع إلى القارئ المبتدئ الذي يروم تكوين ثقافة علمية حول هذا الموضوع أو ذاك، وبدايةً ونهايةً ترجع الإفادة المرجوة من وجود بحثٍ علميّ بمختلف تخصصاته ومناحيه إلى المجتمع الذي ينتجه ويُعَد تصويرًا مقرَّبًا للمجموع الأكمل للقراء المأمولين من تحويل فكرةٍ ما غير مسبوقة من السياق الذهني لصاحبها الخاص به وحده إلى السياق الكتابي العام الذي ينقل تلك الفكرة من حيز التملك الفردي إلى الإفادة

المجتمعية الجماعية لكل أفراد الوطن العلمي العالمي الذي يشمل المجتمع الصغير (وطن الفكرة) والمجتمع الكبير ( وطن العلم).

وتحاول الدراسة من مناقشة الاتجاهات المذكورة سابقًا التي تقع تحت عنونة "الصناعة البحثية"، تقديم رؤية متكاملة لها تجيب عن عدة أسئلة، منها:

ما هو البحث العلمي؟

كيف نبني معرفة بحثية سليمة تتوخى المناحي المُتطلَبَة في إنتاج فكرةٍ بحثيةٍ ما؟

ما هي أخلاقيات البحث العلمي؟

ما هي مراحل إنتاج البحث العلمي؟

ما هي عناصر البحث العلمي؟

ولعل السؤال الأول هو مكمن تَتَطَلُب الإجابة على الأسئلة اللاحقة به؛ إذ إنها كلها تدور في فلك تفنيد البنية التكوينية لعنونة " بحثٍ علميّ "، وتتخذ الدراسة مسارًا منهجيًّا وصفيًّا في منحى تكاملي في سبيل الإجابة على هذا السؤال الرئيسي ترمو إلى تقديم رؤية توصيفية للجذور المعرفية والأخلاقية و المنهجية التي تقوم عليها صناعة البحث العلمي.

- **ما هو البحث العلمي؟**

تقع الماهية الوجودية للاصطلاح العباري " بحث علمي " من مجموع المشاكلة الحادثة بين طرفيه الممثَلَين في لفظة "بحث" موسومة بلفظة "علم" نسبةً وتحديدًا وتوجهًا للمنحى الغائي الذي تسير نحوه وتتشكل وفقه في سياقٍ معينٍ يُدعى ب "مجتمع العلم"، وذلك يتضح بشكلٍ جليّ عندما نرجع إلى التأصيل اللغوي الذي تخرجان عنه؛ فالجذر الثلاثي "بَحَثَ" يشير معرفيًّا وفقًا لأساسه اللغوي إلى بعدين هامين في طريق بناء أي بحثٍ علميّ على إختلاف التخصصات والمناحي المُتطلَبة في المجتمع الإنساني (1)، يتمثلان في: بعدٌ سابق وجوديًّا لفعل البحث؛ ومن ثَمَّ غير مقنن لعدم ماديته ولتعلقه بأمور ذهنية عدة تتشاكل مع الحالة النفسية والفسيولوجية والتعلمية لمُحدِث الفعل، وذلك ما يتمثل في الرغبة بالإقدام على القيام ببحثٍ وتنقيبٍ وتفتيشٍ وراء حاجةٍ ما مُصَاغَة في شكل تساؤلٍ كبير يشغل ذهن الباحث ويلفت إنتباهه إليه، وبالطبع تلك الرغبة توجد حيث توجد الراحة النفسية والاستعداد الجيد لدى الشخص المُنَقِّب يسبقان ولوجوه إلى منافذ العلم المختلفة في الكتب وغيرها وإنتباهه إلى الحاجات الأُوَّل التي تُتطلَب داخل المجتمع الذي يعيش بداخله سواء كانت حاجات علمية أو اجتماعية .....إلخ؛ فبنشوء الاهتمام المحاط بالعلم المهيئ بالظروف النفسية الجيدة تتشكل لديه الرغبة القوية المدعمة بالمعرفة للبحث عن ما يمكن القيام به في سبيل سد فجوةٍ ما على مستوى مجتمعه المحيط به وفي مستوى السياق العلمي الذي تأسس به وله، وهذا البعد يُعَدُّ أهم المراحل التي يمر بها كل باحثٍ أو عالمٍ في طريق القيام بأبحاثه ودراساته، ذلك لأنّ كل الدراسات البحثية الإنسانية منها والطبيعية والاستكشافية تقوم بنائيًّا على أساس سؤال يحير عقل العالم ويدفع به إلى إيجاد الحل الذي يزيل إبهامه ويفسر نشوه وتلك الاندفاعية هي الموجه الأقوى لذلك العقل طوال رحلة البحث على قدر مدتها التي لا تُحَد بمقدارٍ زمنيّ مسبقٍ وإنما هي مسيرة تتسم في مرحلةٍ ما بالشعور بالتيه المشوق الذي يبذل كل الجهود ويسلك كل السبل المتاحة للعثور على المسار الصحيح الذي نصل منه إلى الإجابة الأمثل التي تزيل الشعور بالحيرة وتقدم له إجابة واضحة، والبعد الثاني بعدٌ يمثل توصيفًا لمرحلة البحث نفسها بما تتضمنه من تفتيش وتنقيب وتطّلب؛ فلا بحث بدون ذلك الأساس الأصل في مرحلة العثور على ما بعث على القيام بفعل البحث نفسه، وذلك ما يمثل الحلقة الأكثر بروزًا لجهود الباحث وتكوين شخصيته العلمية التي ستتضح في مرحلة الصياغة النهائية لما وصل إليه من فوائد لم يُسبَق إليها تتأتى من نتائجه التي أوصلته إليها جهوده البحثية المتوزعة بين كل ما يتصل من قريبٍ ومن بعيدٍ بتساؤله الإشكالي الذي يعمل لأجله وفي سياقه.

ونلمح أيضًا في لفظة "بحث" العمومية التي تعود إلى أي فعل استكشافي يُقَام به في سبيل العثور على شيءٍ ما مُتطلَب من لدن الباحث، وذلك ينطبق على فعل البحث عمومًا، لكن في سياق المؤسسات العلمية يُؤطر ويُخَصَص بما يتوافق مع أهدافها وهويتها داخل المجتمعات؛ فتُلحق بالإضافة اللاحقة لها بلفظة "علم" ليُصطلَح على وسم كل النتاج العلمي المساهم في تقدمها وازدهارها ب"البحث العلمي"، وذلك إشارةً إلى الوضع المضيئ لكل لبنة(دراسة) تزيل ثقبًا مظلمًا في طريقها بإزالة الجهل المُؤسِّس لهذا الظلام المسبب لفجوةٍ ما؛ فيتأسس الجذر اللغوي للفظة العلم على كونه المقابل الأضداد للجهل فهو نقيضه المناظر له، وبهذهالصياغة المتكاملة (بحثٌ علميٌّ) تقررت الأصول والمبادئ الحاكمة لهذه الصناعة لتوجيه كل مبتدئٍ ومتمرسٍ إلى الشروط الواجبة على كلِّ من ينحو إلى إقامة دراسة تستحق أن تُوسَم بالعلمية بالمعنى الواسع لكلمة العلم (معرفيًّا، وأخلاقيًّا)؛ فالعلم يشمل الإحاطة بكل ما يدفع الجهل ويمحوه على مستويات عدة تتصل بالبناء المثال لكل عملٍ نقوم به بما ينفي عنه الجهل بإحدى مبادئه الحاكمة له التي تتوزع بين معارف مختلفة منها المعرفة بما هو مسموح به وما لا يُسمح به في نطاق الأخلاق والدين والمجتمع؛ فلا يكفي للباحث أن يكون مهيئًا نفسيًّا وفسيولوجيًّا ومعرفيًّا للقيام بدراسة تفيد مجتمعه وتبرز بصمته الشخصية في القيام بذلك، وإنما لابد له أن يكون مُزودًا بخلفية خُلقية تحيط بمكتنزه المعرفي وتحميه من الوقوع في التدليس والسرقة و إنكار فضل الآخرين، ومن النقد غير المبرر (النقد من أجل النقد فقط) ومن الكثير من الأخلاقيات التي لابد أن يتزود بها قبل مرحلة الشروع في كتابة بحثه، وهذا إلى جانب العلم بكلالأدوات والتقسيمات التي تخص البناء الهندسي للصياغة العلمية السليمة لمادة البحث أو المادة العلمية، هذا كله يدخل في نطاق مفهوم العلم اللازم لكلِّ باحثٍ يستحق مسمى باحث.

- **أخلاقيات البحث العلمي:**

تُعَدُّ ما تُسمَى ب "أخلاقيات البحث العلمي" من ألفباء البحث العلمي التي لا بد أن تلازم عقلية الباحث وسلوكه أثناء الفترات المختلفة في إعداد مشروعه البحثي من اِقتناص الفكرة حتى إخراج الدراسة في شكلها النهائي؛ فهي مبدأ أساسي في خطاه ينتبه إليه دائمًا، وتبدأ تلك الأخلاقيات منذ أن يشرع الباحث في الإمساك بإشكاليته البحثية؛ فهنا لا بد أن يقف وقفة طويلة مع نفسه متسائلًا عمّا إذا كان سُبِقَ إلى هذه المشكلة أم إنها فكرة غير مدروسة، وهنا لا بد له أن يترك الشعور بالغرور أو الإعجاب بفكره إلى إقرار الموضوعية والاتزان في تقرير جهود مَن سبقوه إلى تهيئة الطريق إلى هذه المشكلة سواء بالإشارة إليها أو التلميح أو التحدث بصورة عامة تفتقر إلى الدقة، وهذا يشمل جميع الأفكار التي تتطرق إليها الدراسات البحثية؛ فالقول في مرحلة صياغة الفكرة البحثية بتفرد محتواها بمعنى عدم التطرق إليها بأي شكل من الأشكال شيءٌ نادرٌ ، ولذا يُستحسن البدء المنصف لرحلة البحث بعدم إنكار كل الجهود التي تتصل بمحتوى الإشكال البحثي وعدم الزعم في مرحلة مبكرة بالسبق غير المبرر، ولنعلم إنه " ليس الابتكار المطلوب في الرسائل هو كشف الجديد فحسب. بل هناك أشياء أخرى غير الكشف يشملها لفظ الابتكار، وذلك مثل ترتيب المادة المعروفة ترتيبًا جديدًا مفيدًا، أو الاهتداء إلى أسباب جديدة لحقائق قديمة، أو تكوين موضوع منظم من مادة متناثرة أو نحو ذلك" (شلبي،أحمد، كيف تكتب بحثًا علميًّا، ص9)، ومن الأمور اللاحقة لذلك مرحلة الجمع للمادة العلمية اللازمة لإقامة البحث، والتي يتخللها القراءة المكثفة الواعية الهادفة إلى اِستقطاب النصوص المقتبسة الضرورية في تدعيم الهيكل البنائي للدراسة، ومن المهم في تلك الفترة الخطرة في طريق إقامة البحث أن نلتزم بتوثيق كل فكرة أو نص أو رأي مَعزوًا إلى صاحبه مُدونًا، وأن لا نتعمد الأخذ من هنا وهناك لتلفيق فقرات تضخم حجم الصفحات و الفصول؛ فالأمثل في طريق استخدام أي رؤية تخص كاتب آخر أو معلومةٍ ما هو أن تُحاز في سبيل تدعيم رؤية الباحث صاحب الدراسة وعرض تصوره المطبوع بشخصيته البحثية التي تتميز بالكاد عن غيرها؛ فليعلم كل باحث جيدًا إنه يعرض رؤيته هو وأفكاره هو وليس العكس هو الصحيح، ومن هنا ففي صياغته لتلك الأفكار المدعومة بالعلم والمعرفة الواسعة بالمجال

التخصصي الذي يجول في محيطه لا بد أن يضع أمام عينيه الأمانة العلمية في نقل آراء غيره واستحضارها إلى حيز بحثه، وأن يلتزم الموضوعية في تموضعها والتعليق عليها داخل دراسته؛ فلا يقتص ما يتوافق مع ما يريد إثباته فقط بدون العرض المنصف في حضورها من نصها الأصل إلى نصه الحاضر، ولا يضع في ذهنه أن تجريحه في الغير والانتقاص من حقه هو الطريق إلى إثبات صفته العلمية ووسمه بالتميز والانفراد، ولكن فليحفظ الحضور الغائب لمالك النص أو الرأي أو الفكرة وأن يجعل منه حضورًا ذا إفادة ووجودًا في فضاء البحث، وليس حضورًا لأجل الحضور فقط، وأيضًا ليس لمجرد إشباع الرغبة الناقدة لمجرد النقد فقط؛ فهذا شيءٌ ينقص من القيمة العلمية للدراسة ولا يزيد منها؛ فلا بد أن يلتزم الباحث خُلُق الاحترام والأمانة تجاه غيره من الباحثين، ولنعلم أن تلك الأمور تتعلق بآداب الصناعة البحثية التي لا مناط من الحيد عنها أو التحايل عليها عندما نروم إقامة دراسة جادة ذات إفادة للسياق العلمي الذي نجولُ في حلقة تخصصه الدقيق، وهي مقدمة لا غنى عنها لأي باحث عن وضعها أمام عينيه طوال حياته العلمية يترسم خطاها في خطوة منها، وتلك مقدمة لا بد وأن تُلحَق بالتعريف بماهية البحث العلمي كأول لبنة يتزرعها في عقليته العلمية؛ فلكل باحثٍ مبتدئ أن يسأل نفسه سؤالين قبل شروعه في مهمة البحث ذاته وهما: ما البحث العلمي؟ وما أخلاقيته؟

- **خطوات البحث العلمي:**

**-1- الفكرة البحثية:**

لعل الوصول إلى الإشكال البحثي أو سؤال البحث أو الفكرة البحثية هو أول وأهم وأصعب خطوات القيام ببحثٍ علميٍّ رصين؛ ذلك لأننا إذا ما أردنا عمل بحثٍ ما لا بد لنا أولًا أن يكون لدينا فكرة يقوم على أنقاضها، ويستلزم الوصول إلى تلك الفكرة الجهد الكثير الواعي الذي يسير الباحث عليه لمدة غير محددة؛ فالبداية عند التكوين العلمي لشخص الباحث الذي يساعده على قصر المسافات في تلك المرحلة؛ فالباحث لا يكون باحثًا بين يومٍ وليلة وإنما يكون ذا أرضية معرفية متمهدة له ذهنيًّا من مجموع ما سبق دراسته داخل مؤسسته العلمية التي ينتمي إليها خلال المرحلة الجامعية الأولى –هذا إذا كان طالبًا بمرحلة الماجستير أو الدكتوراه- أو خلال ما درسه من مقررات- هذا إذا كان طالبًا بإحدى الفرق الدراسية-، وتلك الأرضية تساعده فيما بعد على الميل إلى جانبٍ يستهوي ميوله العلمية والقرائية، وهذا الجانب فيما بعد يستغرق فكر الباحث وينحو به إلى رغبة الإلمام به والإمساك بفروعه ومناحيه؛ فنجد طالبًا تستهواه ميول أدبية في قراءاته ورغبة في معرفة المزيد عنها، وآخر تتكون لديه نزعة نحو البحث اللغوي فيرتكز اهتمامه على التطرق إلى التوسع في المعرفة الواسعة عن اتجاهاته ومنجزه النظري والتطبيقي، وتكون تلك نقطة البدء التي تليها القراءة الموسعة في أيٍّ من الميلين إلى أن يجد الباحث نظره متجهًا نحو أحد الفروع التي تندرج تحت كلٍّ منهما؛ ففي الأدب نجد شعر ورواية ومسرح ونقد.... وفي اللغة نجد علم اللغة والدلالة والأصوات والنحو والصرف...، وهنا يكون الباحث قد اقترب من منتصف الطريق إلى محطة الوصول إلى فكرته البحثية التي ستصل به إلى مشاريع بحثية عديدة ستنتظره فيما بعد، ويكون عندئذ في مواجهة مباشرة مع تخصصه الدقيق الذي اقتطع الاهتمام الأكبر لشخصيته البحثية داخل المنحى الأكبر الذي يعمل في خضمه أدبيًّا أو لغويًّا، وهنا لا بد له أن يذهب إلى هذا التخصص الدقيق وأن يعمل عليه بشكلٍ مكثفٍ يبتدأه بالتعرض لأصوله التاريخية والمعرفية، والمنجز القديم والحديث الذي أُنتِجَ في حلقته، والإحاطة به وبالقراءات التي دارت حوله، وذلك يكون في ظل معرفته العامة بالفروع التخصصية الأخرى التي تتشاكل معه والنظريات التي تدور في فلكها أيضًا، وذلك كله كما سبق أن ذكرنا في إطار الجهة التي تستقطع فكر الباحث، وفي هذه المرحلة التي تُوسَم بالقراءة الموسعة والإلمام بشتات المعرفة على اختلافها يعثر الباحث أو الطالب على فجوة علمية تتخلل تلك المنجزات التي يقرأها تظهر له على هيئة سؤال لا يجد له إجابة، أو يكون له إجابة ليست واضحة ودقيقة بعدُ، أو تكون مشتتة بين أركان متعددة متفرقة في حيز نصوص موجودة في أماكن عدة، أو تكون حاملة لرؤية تخالف رؤية أخرى هو

يراها من زاوية مختلفة لم يُنظَر إليها منها من قبلُ، ولنعرف أن هذه حقيقة البحث العلمي؛ فهو يحمل طابعًا متميزًا لعقلية صاحبه ووجهة نظره في القضية التي يناقشها ويفندها، وبعدما يصل الطالب أو الباحث إلى ذلك الإشكال يكون قطع شوطًا كبيرًا في رحلة إقامته لبحثه؛ فيكون قد وضع بنيان أساس بحثه وعرف اتجاه مسيره فيما بعد.

**-2- مرحلة جمع المادة:**

عندما نكون في مواجهة إشكالية أو تساؤل أو فرضيةٍ ما تكون أول خطواتنا نحو المنحى التنفيذي لها هو جمع المادة العلمية اللازمة لتفنيدها والتحقق منها و الوصول إلى نتيجةٍ ما تكون حلًا للمشكلة الرئيسية التي تتبناها الدراسة وتعمل في حيزها، وذلك الجمع يكونبواسطة القيام بمسحٍ مُوسَعٍ دائري لكل المصادر والمراجع التي تتضمن حديثًا عن هذا الموضوع الذي تتناوله الدراسة، ويُراعى في ذلك الموازنة بين الإطلاع على المصنفات القديمة و الأخرى الحديثة لإقامة رؤية متوازنة بين الأصول الأُوَّل التي ابتدأ هذا الموضوع منها وانتهى إليها عند علمائنا القدامى وبين ذلك عند علمائنا المحدثين، وذلك حتى يتسنى للباحث تكوين شخصيته الناقدة المستقلة الهادفة إلى الوصول للحقيقة والتحقق منها، وتلك المصادر والمراجع لا تقتصر على الكتب فقط وإنما تشمل كل ما تصل إليه اليد الباحثة من معلوماتٍ مُوثَّقَة في الدوريات المحكمة والمقالات والإنترنت والمؤتمرات و الندوات...؛ فالمعرفة متاحة أنَّى نجدها بشرط أن تتسم بالنزاهة والقيمة العلمية والموثوقية لدى الجهات العلمية المختصة، وبذلك تنماز مرحلة جمع الباحث لمادته التي يستثمرها ليصل إلى حقيقة اِفترضَ وجودها مسبقًا من مجموع قراءاته في علمٍ ما بالقراءة الموسوعية المُسيَّرَة في خطٍ مستقيمٍ تجاه المشكلة التي بنى الباحث دراسته عليها، ويجب عليه في ذلك أن يكون حريصًا على اقتناص ما يفيد في تسطير جوانب تلك المشكلة وأقسامها من داخل كل هذه القراءات التي يتصدر لإنجازها؛ فيكون جمعه لقائمته التي سيولج إلى ثناياها مرحلة أولى لتحديد مجموع ما يحيط بتفاصيل موضوعه ودقائقه- هذا مع العلم بأن الباحث سيظل يجدد قراءاته وينميها على مدار رحلة بحثه وبالتالي ستتغير رؤاه عبر تلك الرحلة كلما نضج نظره العلمي حول موضوعه وفكرته البحثية- ثم تكون مرحلة الانتقاء الواعي للنصوص والآراء والاقتباسات التي تضيف إلى دراسته، وهنا نقول التي تفيد دراسته وتضيف إليها بمعنى ما لا يُستغنى عنها في نص الدراسة، والتي إذا حذفناها منه حَدَثَ خللًا معرفيًّا في تقديم المحتوى العلمي؛ لذا فإن مَن يتحايل في ذلك ويحشو دراسته بالنصوص سواء اِعتقادًا منه أن ذلك يزيد من قيمة رسالته باستظهار قراءاته فادت أم لم تفيد في موضعها أو أن حجم الرسالة الكبير قد يعكس مجهودًا كبيرًا في أعين جمهور بحثه، وإنما القيمة الحقيقية في فرض الباحث لشخصيته هو دون غيره من خلال عرض وجهة نظره مدعمة بالأدلة والبراهين في مقابلة وجهات النظر الأخرى وترك الحكم العام للقارئ المختص فليتبنى هو وجهة النظر التي يراها، وهذا هو ما يحقق الموضوعية والنزاهة في صناعة البحث العلمي، ويجعل منها حوارًا مفتوحًا ينتظر المزيد والمزيد من الجهود الفعّالة لنشر العلم والمعرفة وتحقيق الازدهار والنضوج بها في المجتمع البحثي.

وفي هذه المرحلة تختلف الوسائل والأدوات التي يستخدمها الباحثون في عملية جمع النصوص والاقتباسات ما بين نظام البطاقات إلى التدوين في الكراسات إلى استخدام برنامج word في الاحتفاظ بملفات مُصَنَفة تتضمن حفظ كل الاقتباسات والملاحظات بها، ويرجع اختيار الطريقة إلى الباحث نفسه؛ فهو حر في ذلك يختار أيتها شاء بما يتوافق مع ظروفه وإمكانياته، ولكن على من يختار طريقة الحفظ الإلكتروني للملفات أن يحذر منضياعها لعدم أمن ضياعها لأيّ عطلٍ يحدث، ولا بد لذلك الاحتفاظ بأكثر من نسخة في عدة أماكن حتى يأمن الحفاظ على جهده.

وفي نهاية تلك الحلقة في صناعة البحث العلمي تكون الرؤية قد اكتملت عند الباحث، وأصبح ملمًا بأطراف مشكلته البحثية، ولنعلم أن عملية الجمع قد تتداخل مع عملية الكتابة؛ وذلك لأنه عند اكتمال المادة العلمية الخاصة بمحورٍ من محاور البحث تكون الكتابة مُهيئة عندئذ لذلك الجانب، مع إمكانية التعديل فيما بعد وفقًا لمجريات البحث وظروفه؛

لذا تتصل مرحلة جمع المادة بمرحلة الكتابة العلمية لها، ولنعلم إنَّ الصياغة النهائية المُعدَلَة المكتوبة تتوافق زمانيًّا مع إنتهاء الباحث من اكتمال تحصيله المعرفي لكل قائمته القرائية التي أعدها مُسبَقًا في بداية تلك المرحلة.

-4- الصياغة العلمية:

عندما نمتلك كل المقومات المعرفية التي تهيؤنا للكتابة العلمية لنص موضوع دراستنا من قراءةٍ وتكوين رؤية وتمكنٍ من مشكلة بحثنا، نجد أنفسنا أمام مرحلة مختلفة عمّا سبق تنماز بالحرفية والمهنية أكثر من أي شيء آخر؛ فنحن نمتلك التخطيط الذهني للموضوع والمادة الفعلية التي تمثل ما توصلنا إليه في ضوئه، ويبقى علينا صياغة ذلك بصورة واضحة ومنهجية حتى يشاركنا القارئ المعرفة الدقيقة الأكثر قربًا من ذلك التصور التخطيطي وللمناحي العديدة التي تضمنتها عقلية الباحث وما رمى إليه وحرص عليه، وهذا ما يمكن أن نسميه "الأسلوب العلمي" الذي يتسم بالعلمية والوضوح والدقة، ومن ناحية أخرى نجد أن ذلك العرض الذي يقوم به كل باحثٍ في سبيل أن يَصِلَ بأفكاره إلى أكبر شريحة من قاطني المجتمع العلمي الذي يعمل في خضمه، نقول إن ذلك لا يكون بشكلٍ عشوائيّ ولا يكون بملئ الصفحات والكتابة المستقيمة فقط، وإنما في القالب الذي تتبناه مؤسسته العلمية التي ينتمي إليها أو التي ينوي نشر دراسته بها، لكن نجد خطوطًا عامة لا يخرج أي قالب عنها أو لنقل تمثل أركانًا أساسية لابد لكل بحثٍ أن توجد به وتحتوي على ما يجب أن تتضمنه من معلوماتٍ وفقًا للمعايير التي يجب أن تكون على أمثلها، وهذه الأركان تتمثل في: مستخلص الدراسة، المقدمة، الأهداف، الأهمية، الفرضية، المنهج، قائمة المصادر والمراجع، الخاتمة، والنتائج، وسنفصل الحديث عنها فيما هو لاحق، وبذلك نجد إننا أمام تقنينًا وأسلوبًا لا بد للباحث أن يلتزم بهما إذا ما رمى إلى إحداث دراسة علمية ناجحة.

وإذا ما أردنا الولوج إلى الأسلوب العلمي كأهم عناصر إنتاج بحثٍ يحقق الغاية المرجوة منه نجد أن ذلك يرجع إلى الفهم العميق الذي يتملكه الباحث لموضوعه، وأيضًا يُعَدُّ اِنعكاسًا للتخطيط الذهني المنظم الممنهج لعقليته؛ فهو على وعيٍّ كاملٍ بمشكلته البحثية كنقطة محددة يركز عمله عليها بشكلٍ متسلطٍ يضيئها عن غيرها ويميزها ويبرزها ويشعبها للدرجة التي تعكس وعيه بكل تفاصيلها؛ فيكون حينئذ عرضه لها وحديثه عن محاورها حديثًا يطلع القارئ على تمكنه وإمساكه بزمامها من خلال أسلوبه الذي يتصف بالعلمية البعيدة عن العمومية والحشو وعن الغموض الذي إنْ عبر عن شيءٍ فإنه يعبر عن فهم الباحث لإشكاليته وعن قربه منها، وهذا يعني أن الأهم في تسطير المحتوى العلمي في أي دراسة هو التزام النظر الرامي إلى الإفادة بعيدًا عن أي قشور ترمو التزييف؛ فلا تعمد للغموض والصعوبة ولا كتابة لأي كلماتٍ أو عباراتٍ أو فقراتٍ دون أن يكون لتموضعها داخل سياقها اِنسجامًا للصياغة العامة للجمل والفقرات فيما بينها وبينها جميعًا وبين السياق المقالي للدراسة ككل، وهذا الانسجام والاتساق هو ما يحقق تسلسلًا منطقيًّا يسير مع ذهنية القارئ منذ تعريفه بالموضوع عامة من العنوان المتصدر -والذي لا بد أنه عندما يرجع إليه بعد استيعاب البحث وقراءاته أن يكون متضمنًا لكل ما عبر عنه وهدف إليه- إلى الوصول به إلى نهاية الطريق عند خاتمة الموضوع، وبالطبع إذا ما كان ذلك متحققًا بالفعل ستكون الدراسة متماسكة فكريًّا وبنيويًّا مما سينعكس على فهم المتلقي لها القارئ لمحتواها، وإذا ما قلنا إن الغموض ليس من المفيد لدراسةٍ ما أن تجعله هدفًا لها؛ فنقول ذلك أيضًا بالنسبة إلى السهولة فإذا ما تُعمدت بعيدًا عن مقصد الوضوح فحسب؛ لأنّ الباحث يعمل وينتج أبحاثه في سياق متخصصين ذوي خبرة في مجاله وهذا كله لا بد أن يُراعى في مرحلة الكتابة، وإنما التميز الذي تُنعت به كتابة دراسة أو أسلوب عرضها يأتي من الوضوح الذي لا يميل إلى الإغراب أو إلى التعميم.

أما إذا انتقلنا إلى الإطار الذي يضع فيه الباحث محتويات بحثه، والذي سبق أن ذكرنا إنه يعود إلى عدة أركان تمثل الهيكل البنيوي للدراسة، وسنناقش هنا كل ركنٍ على حدة في تعريفٍ مجملٍ له ولأهداف وجوده كعنصر أساسي في تقديم

بحثٍ ما إلى المجتمع العلمي، ونبدأ حديثنا من بعد العنوان بأول ما تذهب إليه عيون القارئ وهو مستخلص الدراسة، ولرتبته تلك تأتي أهميته لتتصف بالمركزية في إعطاء تصورٍ مكثفٍ للقارئ عن موضوع الدراسة وضرورة القيام بها والمنهجية التي ستيسر تلك المهمة والأهداف المرجوة من ذلك وأهم نتائج الدراسة، وذلك بصورة متناغمة تقدم الدراسة بأفضل ما يدعم وجودها وقراءاتها لدى المتلقي الذي يذهب منه إلى المقدمة التي يتوخى فيها التعريف الجيد بالأساس المعرفي الذي تقف دراسته عليه وبالأسئلة التي تطرحها ويجوب في حيزها، وبالمنهجية المتبعة في طريق الإجابة عليها، وبما سُبق به في حيز تحدثه داخل تلك النقطة تحديدًا وفيما حولها، وبذلك يكون الباحث قد صنع جسرًا تعريفيًّا واصلًا بينه وبين من يقرأ بحثه من ترسيم رؤية عامة كلية في المستخلص إلى حديث أكثر استطرادًا عن خصوصية موضوعه وأسئلته التي طرحها وتموضعه الفكري داخل المنجز المعرفي المتصل بتلك التساؤلات البحثية، وبالطبع يكون القارئ بعد هذين العنصرين على وعيٍ مستقيمٍ بالرؤية العامة التي تتبناها الدراسة وتعمل في حيزها، ويكون اِنتظاره فيما بعد للمحتوى العلمي التفصيلي الذي سيُلم بكل ما يتضلع الباحث بتعزيز وجوده في سبيل طرح قضيته الفكرية في ذاك المنحى الذي يعمل في إطاره، وفيما بين المقدمة إلى الخاتمة تكون تقسيمات الدراسة الأساسية التي تمثل المحاور الرئيسية للموضوع وتشمل جميع تفصيلاته بشكلٍ منهجيٍّ متسلسل ومنطقي في آنٍ واحدٍ، وتحديد تلك المحاور وما يندرج في ثناياها من معلومات مصاغة في فقرات ذات تدرجٍ هرمي يرجع للمادة العلمية التي بين أيدي الباحث، وذلك من خلال تنظيمه لكل ما توصل إليه في إطار مشكلته البحثية من معلوماتٍ بشكلٍ يضمن تصنيفها وتقديمها تحت عناوين كبرى تهيئ الطريق أمام كل سارٍ للوصول إلى النهاية وفق الغرض المتطلب، وبذلك يجيب الباحث عن تساؤلٍ أساسيٍّ تطرحه ذهنية القارئ لدراسته بعد مروره بكل تلك العناصر بتسطيره لمحتوى خاتمة الدراسة التي يجمل بها كل ما ألمت الدراسة به من تطرقات تتصل بالموضوع محل البحث بشكلٍ مجملٍ ومكثفٍ، مع إلحاق النتائج التي تُوصل إليها خلال البحث بتلك الإشكالية وهذا هو ما يشغل ذهن الباحثين أو القارئين عند اِنتهاء الباحث صاحب الدراسة من العرض الممنهج لمحاورها، وغالبًا ما تفتح الخاتمة الطرق أمام الكثير من الجهود البحثية بتضمنها لتوصيات ومقترحات عرضت في طريق الباحث أثناء عمله في دراسته كنقاطٍ وأفكارٍ تستحق العمل عليها مستقبلًا، وبذلك يبقى لدراسةٍ ما حتى تكتمل صياغةً وقالبًا قائمة للمرجعيات التي أُعتُمِدَ عليها في إقامة وتدعيم البناء المعرفي لها، وفي ذلك لا بد من اِحتواء تلك القائمة على كل المصادر والمراجع التي تدخلت في صنع البحث بشكلٍ مباشرٍ.

- **خاتمة:**

ولنعلم أن صناعة البحث العلمي كغيرها من المعارف والحرف التي تتطلب تمرسًا ودراية واعية من خلال التجربة المباشرة التي يخوضها الباحث من وقت شروعه في أولى دراساته إلى مشروعاته البحثية الكبرى فيما بعد؛ فيظل يتلقى من تلك الممارسات تلقينًا تلقائيًّا من واقع عمله فيها يزيده خبرة كل يوم بالهندسة المثالية التي ترسمها تلك الصناعة حتى تكون أهلًا لأنْ تندرج تحت مسمى البحث العلمي الرصين، وتظل المهام الرئيسية التي يتضلع بها المبتدئ والمتمرس وكلّ من يسعى لتحقيق إفادة علمية ذات قيمة وهي تلك التي أشرنا إليها في دراستنا هذه وهي ما يمثل ألفباء البحث العلمي؛ من المعرفة الدقيقة بماهية البحث العلمي وآدابه المتمثلة في الأخلاقيات المحكمة فيه، والخطوات الأساسية المتخذة في طريق إنشائه، والكيفية الصحيحة التي تتم صياغة الصورة المتصدرة للقارئ وفقها، وفي النهاية تظل عقلية الباحث تنضج من مرحلة البداية في عالم البحث العلمي إلى آخر إنتاجاتهالعلمية بشكلٍ تدريجيٍّ يُلاحظ في تلك الإنتاجات، وذلكيمكنه خلال رحلته البحثية من التعرف على أسرار التقنين الأمثل لصناعة بحثٍ علميٍّ يستحق أن يوجد.

...وبعد فإن هذه الدراسة تقدم رؤية للتصور البحثي من خلال واقع مراحل الرحلة البحثية نفسها، ترومو الإفادة المجملة للقارئ بشكلٍ يبعد عن الحشو والاستطراد....

وبالله التوفيق

**الهوامش:**

(1) تشير المعاجم العربية في تقنينها للجذر اللغوي للفظة "بحث" إلى بعدين أساسيين يتضمنان الدافعية والرغبة المتطلبة في إنجاز عملية البحث ذاتها كجزء لا يتجزأ من التطبيق المرجو لتلك المَهَمَة؛ فالتطلب والطلب والمباحثة الفاعلة نصٌ في وجود ما يُسمى بالبحث؛ فهو "...طلبك الشيء في التراب.."(لسان العرب، ج2، ص114) وهو "...أن تسأل عن شيء، وتستخبر..."(لسان العرب،ج2، ص115) و "..بحث في الأرض بحثًا: حضرها وطلب شيئًا فيها...وعن الشيء: طلبه وفتش عنه، أو سأل عنه، واستقصى الأمر..." (المعجم الوجيز، ص37)...، ومن ناحية أخرى يتصل هذا التطلب بالتنقيب عما هو بدايةً غير محدد المسلك؛ فهو تنقيبٌ مصحوب بدافعية مسبقة لشيءٍ ما في صورة تساؤل أو إشكال يشغل الذهن، وهذا التطلب بالتأكيد يتصل بمجهود كبير يتعلق بالقدرة النفسية والذهنية للباحث، ومن ناحية أخرى يُشار دائمًا إلى أن ذلك المجهود لا بد أن يكون موجهًا لمنفعة أو إفادة تُرجى من هذا التفتيش؛ فـ"....بحث عن الأمر بحثًا من باب نفع واستقصى..."(الفيومي، المصباح المنير، ص14).

- **مرجعيات الاقتباسات:**

أحمد شلبي، كيف تكتب بحثًا أو رسالة، ط6، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1968م.
الفيومي، المصباح المنير، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، ط2، دار المعارف، القاهرة.
ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت
المعجم الوجيز، مطابع شركة الإعلانات الشرقية دار التحرير للطبع والنشر، 1989م.

- **مراجع ذات صلة بموضوع البحث:**

عبدالغنيمحمدإسماعيل، دليل الباحث إلى إعداد البحث العلمي، ط2، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، 2012م.
عزت السيد أحمد، كتابة البحث المفاهيم والقواعد والأصول، ط1، دار الفكر الفلسفي، دمشق، 2011م.
عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط1، دار النمير، دمشق، 2002م.
محمد عثمان الخشت، فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 1989م.

# ملامح البحث اللغوي في ضوء اللسانيات الحديثة

## Features of linguistic research in the light of modern linguistics

د. سمرة عمر

جامعة العربي التبسي/ تبسة

الملخص :

يعد البحث اللغوي الحديث من البحوث التي تعتمد في خطواتها على المنهج العلمي،حيث يدرس اللغة دراسة علمية لذاتها ومن أجل ذاتها كما يقول (دي سوسير)؛ وهذالتقديم وصف كامل ومحدد وواضح عن اللغة، وبيان وظائفها المختلفة على أساس اشتراك جميع اللغات في جملة من الحقائق، تعد المكونات الأساسية للغة، وهي(المكون الصوتي، المكون الصرفي، المكون التركيبي، المكون المعجمي، المكون الدلالي)،فبالإضافة إلى الطبيعة الاجتماعية للغة، لا بد أن يكون لأية لغة نظام صوتي تتابع من خلاله الأصوات لتكوين كلمات، وتتابع الكلمات من خلال هذا النظام لتكوين جمل تفيد معنى.

فعلم اللغة الحديث يبحث في اللغة بوصفها ظاهرة صوتية، فيهتمبالواقع اللغوي المنطوق، الذي يتطلب الموضوعية في التعبير عن الحقائق والظواهر محل الدراسة، ويتحرى العلمية ووضوح المنهج، ليصل إلى نتائج دقيقة تعبر عن الواقع اللغوي

:Summary

Modern linguistic research is one of the researches that depend in its steps on the scientific method, as it studies language as a scientific study for itself and for itself, as de Saussure says. This is to provide a complete, specific and clear description of the language, and to explain its various functions on the basis of the participation of all languages in a set of facts, which are the basic components of a language (the phoneme component, the morphological component, the syntactic component, the lexical component, and the semantic component), In addition to the social nature of a language, any language must have a phonemic system through which sounds follow to form words, and words follow through this system to form sentences that have meaning.

Modern linguistics searches for language as a phonological phenomenon, and it is concerned with the spoken linguistic reality, which requires objectivity in expressing the facts and phenomena under study, and it investigates the scientific and clarity of the method, in order to reach accurate results that express the linguistic reality.

**مقدمة:**

إن من أسباب تقدم الأمم والشعوب وازدهارها هو اهتمامها بالبحث العلمي، فعلى مر العصور شهدت الحضارات قفزات نوعية في مجالات علمية مختلفة، ومن أهمها ما أنتجته الحضارة العربية في مجال الدراسات اللغوية، فلا أحد ينكر تلك المجهودات الضخمة التي قدمها علماء العربية في مجال البحث اللغوي، والتي عالجت موضوعات متنوعة بمناهج وطرق متعددة، ولكن بتقدم الوقت فقد البحث اللغوي العربي مكانته، وأصبح بعيدا عن الابتكار والإنتاجية، كذلك الأمر بالنسبة للدراسات اللغوية الغربية فعلى الرغم من تاريخها العريق، إلا أنها انحبست في دائرة الفولولوجيا، ولكن الحاجة إلى الابتكار والتجديد دفعت بالعلماء الغرب إلى البحث والإتيان بالجديد، أمثال (دي سوسير) الذي جاء بعلم (اللسانيات) وهذا الأخير أحدث ثورة في مجال البحث العلمي بصفة عامة، ومجال البحث اللغوي بصفة خاصة. ومن هنا يكمن التساؤل:

إلى أي مدى يمكن اعتبار البحث اللغوي الحديث بحثا علميا؟

وما هي خطوات وخصائص وأهداف هذا البحث اللغوي؟

وأين تكمن أهميته؟

**أولا/تعريف البحث:**

يقول (ابن منظور)في المعنى اللغوي لكلمة (بحث):<<البَحْثُ: طَلَبُكَ الشيءَ في التُّراب؛ بَحَثَه يَبْحَثُهبحْثاً، وابْتَحَثَه.وفي المثل: كالباحِثِ عن الشَّفْرة. وفي آخر: كباحِثةٍ عن حَتْفهابظِلْفها؛ وذلك أَن شاةً بَحَثَتْ عن سِكِّين في التراب بظِلْفِها ثم ذُبِحَتْبه..اسْتَبْحَثْتُوابْتَحَثْتُوتَبَحَّثْتُ عَنِ الشَّيْءِ، بِمَعْنًى وَاحِدٍ أَي فَتَّشْتُ عَنْهُ. والبَحْث: الحَيَّةُ الْعَظِيمَةُ لأَنها تَبْحَثُ التُّرابَ. وتَرَكْتُهبمباحِثِ البَقَر أَي بِالْمَكَانِ القَفْر؛ يَعْنِي بحيثُ لَا يُدْرى أَين هُوَ .والباحِثاء، مِنْ جِحَرة الْيَرَابِيعِ: تُرابٌ يُخَيَّلُ إِليكَ أَنه القاصِعاء، وَلَيْسَ بِهَا، والجمعُ باحِثاواتُ .وسُورةُ بَراءةَ كَانَ يُقَالُ لَهَا :البُحُوثُ، سمِّيت بِذَلِكَ لأَنها بَحَثَتْ عَنِ الْمُنَافِقِينَ وأَسرارهم أَي اسْتَثارتْها وفَتَّشَتْ عَنْهَا>>[1].فالمعنى هو طلب الشيء والسؤال عنه.

ويضيف (ابن فارس) بقوله:<<بَحَثَ (الْبَاءُ وَالْحَاءُ وَالثَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى إِثَارَةِ الشَّيْءِ .قَالَ الْخَلِيلُ :الْبَحْثُ طَلَبُكَ شَيْئًا فِي التُّرَابِ. وَالْبَحْثُ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ وَتَسْتَخْبِرَ. تَقُولُ اسْتَبْحِثْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، وَأَنَا أَسْتَبْحِثُ عَنْهُ. وَبَحَثْتُ عَنْ فُلَانٍ بَحْثًا، وَأَنَا أَبْحَثُ عَنْهُ .وَالْعَرَبُ تَقُولُ " :كَالْبَاحِثِ عَنْ مُدْيَةٍ " يُضْرَبُ لِمَنْ يَكُونُ حَتْفُهُ بِيَدِهِ. وَأَصْلُهُ فِي الثَّوْرِ تُدْفَنُ لَهُ الْمُدْيَةُ فِي التُّرَابِ فَيَسْتَثِيرُهَا وَهُوَ لَا يَعْلَمُ فَتَذْبَحُهُ، قَالَ:

[1]ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، لبنان، مادة (بحث)، مج1، ص115/114.

قَالَ :وَالْبَحْثُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْيَدِ. وَهُوَ بِالرِّجْلِ الْفَحْصُ .قَالَ الشَّيْبَانِيُّ :الْبَحُوثُ مِنَ الْإِبِلِ] :الَّتِي [إِذَا سَارَتْ بَحَثَتِ التُّرَابَ بِيَدِهَا أُخْرًا أُخْرًا، تَرْمِي بِهِ وَرَاءَهَا>>[1]،فكلمة (بحث) لغويا تدور حول معاني: الطلب والتحري والتقصي والتفتيش.

واصطلاحا يعد البحث طريقة منظمة أو فحص استفساري منظم لاكتشاف حقائق جديدة، والتثبت من حقائق قديمة والعلاقات التي تربط فيما بينها أو القوانين التي تحكمها[2]، فالبحث عملية منظمة ترمي إلى اكتشاف معارف جديدة، وتبحث في الحقائق القديمة للتثبت من مدى صحتها، والقوانين التي تتحكم فيها والعلاقات التي تربط بينها.

ويعرف البحث بأنه محاولة لاكتشاف المعرفة، والتنقيب عنها، وتطويرها وفحصها، وتحقيقها بتقص دقيق، ونقد عميق، ثم عرضها عرضا متكاملا بذكاء وإدراك. لتسير في ركب الحضارة العالمية وتسهم فيه إسهاما حيا شاملا [3]،فالبحث العلمي هو أسلوب منظم، يتم استخدامه لاكتشاف المعارف المختلفة، بطريقة دقيقة،للتيقن من مدى صحتها، وذلك من أجل الوصول بها إلى قوانين وفرضيات ونظريات جديدة تساعد في حل المشكلات التي يتعرض لها الإنسان.

والبحث وسيلة للدراسة، نصل من خلالها إلى حل لمعضلة ما عن طريقة الاستقصاء الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والمتصلة بهذه المعضلة المحددة[4].

دراسة مفصلة لمشكلة معينة، ودراسة المشكلة تعتمد على أسس ومعايير علمية يتبعها الباحث لكي يتوصل إلى حقيقة المشكلة التي يبحثها، وإن الأبحاث بمختلف أنواعها تعتبر مصدرا مهما لإثراء المعرفة البشرية[5].

**ثانيا/تعريف اللغة:**

***اللغة في المعجم:*** ***<<لغا: اللَّغْوُ وَاللَّغَا: السَّقَطُ وَمَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ مِنْ كَلَامٍ وَغَيْرِهِ وَلَا يُحْصَلُ مِنْهُ عَلَى فَائِدَةٍ وَلَا عَلَى نَفْعٍ. التَّهْذِيبُ: اللَّغْوُ وَاللَّغَا وَاللَّغْوَى مَا كَانَ مِنَ الْكَلَامِ غَيْرَ مَعْقُودٍ عَلَيْهِ... وَاللُّغَةُ مِنَ الْأَسْمَاءِ النَّاقِصَةُ، وَأَصْلُهَا لُغْوَةٌ مِنْ لَغَا إِذَا تَكَلَّمَ. وَاللَّغَا: مَا لَا يُعَدُّ مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ فِي دِيَةٍ أَوْ غَيْرِهَا لِصِغَرِهَا. وَشَاةٌ لَغْوٌ وَلَغًا: لَا يُعْتَدُّ بِهَا فِي الْمُعَامَلَةِ، وَقَدْ أَلْغَى لَهُ شَاةً،***

[1] ابن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، مادة (ب ح ث)، 1979م، ص115/114.

[2] فوزي غرايبة وآخرون: أساليب البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجامعة الأردنية، الأردن، 1977م، ص 05.

[3] المرجع السابق: ص06.

[4] محمد زكريا عناني وسعيدة محمد رمضان: مناهج البحث وتحقيق النصوص، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، 1999م، ص11/10.

[5] محمد الشريف عبد الله: مناهج البحث العلمي –دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية–، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1996م، ص15.

***وَكُلُّ مَا أُسْقِطَ فَلَمْ يُعْتَدَّ بِهِ مُلْغًى...>>[1].فلمادة (لغا) معنيين:الأول:لغا بالأمر، أي: تكلم به، والثاني:لغا يلغو لغوًا: بطل، أي: أبطله وألغاه.***

واللغة <<ما جرى على لسان كل قوم. وهي الكلام المصطلح عليه بين كل قبيلة. واللفظ الموضوع للمعنى. واشتقاق اللغة من لَغِيَ بالشيء أي لهج به. وأصلها لُغْيٌ ولُغْوٌ. والنسبة إلى اللغة لُغَوِيٌّ بضم اللام ولا نقل لَغوي بفتحها والعامة تقول جمع لُغًى ولُغات ولُغُون. وسمعت لغاتهم أي اختلاف كلامهم>>[2]، فاللغة هي الكلام المختلف بين الفئات من الناس، والمتعارف عليه بين فئة معينة اصطلحت على مسميات معينة بكلمات مخصوصة.

ويعرفها (ابن جني) بالقول: <<وأما تصريفها ومعرفة حروفها فإنها فُعلة من لغوت. أي تكلمت؛ وأصلها لغوة، ككرة وقلة.. كلها لاماتها واوات؛ لقولهم كروت بالكرة، وقلوت بالقلة... وقالوا فيها: لغات ولُغُون ككرات وكرون، وقيل منها لغِي يلغَي إذ هذى، ومصدره اللغا...>>[3]، فمعناها اللغوي لا يخرج عن المعنى العام للكلام.

وجاء في أساس البلاغة (للزمخشري) << لغوت بكذا: لفظت به وتكلمت. وإذا أردت أن تسمع من الأعراب فاستلغهم: فاستنطقهم، وسمعت لغواهم... وتقول اسمع لغواهم ولا تخف طغواهم. ومنه اللغة، وتقول: لغة العرب أفصح اللغات؛ وبلاغتا أتم البلاغات>>[4]. فهي أيضا عند (الزمخشري) بمعنى الكلام المستعمل للتواصل مثل اللغة العربية التي تتميز بالفصاحة والبلاغة.

أما عن معنى (**اللغة**) الاصطلاحي ففيه يقول (ابن جني): <<أما حدها (فإنها أصوات) يعبر بها كل قوم عن أغراضهم>>[5]،بحيث لا يبتعد (ابن جني) في تصوره لمعنى اللغة عن معناها في المعاجم العربية، خاصة عندما يفرق بين لغات الأقوام (كل قوم)، فهي تلك الأصوات المتباينة بين المجموعات المتكلمة، والتي تؤدي وظيفة التواصل. وهنا يؤكد (ابن جني) على قضية خصوصية اللغة واستقلاليتها.

ويشهتعريف (ابن جني) للغة، التعريفالموجود في دائرة المعارف البريطانية حيث تعرف اللغة بأنها: (نظام من الرموز الصوتية): إن اللغة يمكن تحديدها بأنها نظام من المعلومات الصوتية الاصطلاحية[6].

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة (لغا).

[2] المعلم بطرس البستاني: محيط المحيط (قاموس مطول للغة العربية)، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، مادة (لغا)، دط، دت، ص830.

[3] ابن جنى، أبو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، مج1، 2001م، ص 33.

[4] الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998م، ج2، ص173.

[5] المرجع السابق: مج1، ص87.

[6] عبده الراجحي: فقه اللغة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، دط، (دت)، ص 16.

وعلى أساس أن اللغة أصوات منطوقة وليست حروفا قد قامت الدراسات الحديثة على يد العلماء الغرب، ومنهم (دي سوسير)،الذي يرى أن اللغة كل ما يمكن أن يدخل في نطاق النشاط اللغوي؛ من رمز صوتي، أو كتابي، أو إشارة؛ أي أن اللغة تعني الكيان العام الذي يضم النشاط اللغوي الإنساني في صورة ثقافية؛ منطوقة، أو مكتوبة، معاصرة أو متوارثة[1]، فهي عنده <<نظام من الإشارات تعبر عن أفكار>>[2].فاللغةعبارة عن نظام تحكمه قوانين خاصة تتحكم في إنتاج معانيها، فهي لا تتولد اعتباطا بل تخضع لعملية عقلية تربط بين الكلمات وما تشير إليه.

**ثالثا/ تعريف البحث اللغوي:**

يعد البحث اللغوي نشاطا علميا يقوم على جمع المعلومات الخاصة بالظواهر اللغوية، وتحليلها واستقصائها والبحث في فروعها المختلفة، وتبيين مكوناتها، والعلاقات التي تربط بينها، ووصفها وصفا لغويا بطريقة علمية تعتمد على العقل، ودراسة تنتهج منهجا دقيقا بعيدا عنالتأثيرات الجانبية والأحكام المسبقة والأمور الميتافيزيقية[3].

والبحث اللغوي من البحوث التي استطاعت مؤخرا أن تستقل عن المعارف اللصيقة به سابقا كالفلسفة، فالمتتبع لتاريخ الدراسات اللغوية، يجد أن البحث اللغوي كان جزءا لا يتجزأ من التفكير الفلسفي القديم، وخاصة الفلسفة اليونانية، التي افترضت اللغة اليونانية مقياسا للغات العالم، وهو ما لا يتوافق مع اتجاه البحث اللساني الجديد، الذي يعزل دراسة اللغة عن كل المؤثرات الخارجية. في حين تختلط الدراسات اللغوية القديمة بالنظريات المنطقية والميتافيزيقية.لذا فهي تعد مزيجامختلطا بين التفكير اللغوي والتفكير الفلسفي[4].

ففي العصر الحديث ومع ظهور اللسانيات اتجه البحث اللغوي اتجاها جديدا، حيث ابتعد عن المناهج اللسانية التاريخية، وسار نحو الدراسة العلمية والموضوعية للغة، والضبط النظري والدقة المنهجية، فبالاعتماد على المنهج الوصفي تركزت وظيفة اللساني حول استنباط القوانين التي تحكم الظواهر اللغوية، دون النظر إلى الجانب التاريخي والعوامل الخارجية الأخرى. وعلى هذا الأساس نستنتج أن البحث اللغوي بحثا علميايتحرى الموضوعية والدقة في دراسة اللغة.

**رابعا/ تعريف البحث العلمي:**

بعد تعريف البحث اللغوي، وبيان المقصود منه، سنقدم تعريفا للبحث العلمي حتى نبين مواطن التشابه بينهما، فالبحث العلمي هو<<نشاط علمي منظم وطريقة في التفكير وأسلوب للنظر في الوقائع، حيث يسعى إلى كشف

[1] محمد توفيق شاهين: علم اللغة العام، دار التضامن للطباعة، مصر، ط1،1980م، ص 16.

[2]F. de saussure : cours de linguistique générale, payot, paris, 1984,p 34.

[3]تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1990م، ص15.

[4]المرجعالسابق: ص14.

الحقائق، معتمدا على مناهج موضوعية من أجل معرفة الارتباط بين الحقائق، ثم استخلاص المبادئ العامة والقوانين العامة التفسيرية>>[1].كما يعرف بأنه عملية <<التقصي المنظم باتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها وتعديلها أو إضافة الجديد لها>>[2]. وهنا نلاحظ التقاطع بين تعريف المنهج العلمي والمنهج اللغوي، فكلاهما يعدا عملية علمية ومنظمة هدفها الكشف عن الحقائق، واستخلاص القواعد والقوانين منها، لتعميمها على الظواهر الأخرى.

**خامسا/مفهوم اللسانيات:**

يعرف(محمود فهمي) حجازي (اللسانيات) قائلا هي:<<علم اللغة Linguistics في أبسط تعريفاته هو: دراسة اللغة على نحو علمي>>[3]؛ أي دراسة اللغة دراسة علمية.

فاللسانيات هي <<الدراسة العلمية التي تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية فهي علم وصفي لا شأن له بإطلاق الأحكام الجمالية والأخلاقية، وهي لا تعترف بمبدأي الصواب والخطأ، بل ترى أن إطلاق هذه الأحكام إنما يعود للمجتمع ومستعملي اللغة>>[4]. فاللسانيات علم يدرس اللغة بطريقة موضوعية، علمية، وبعيدا عن كل الأحكام الخارجة عن نطاق اللغة.

وتعد اللسانيات حقلا معرفيا له أولياته وضوابط اشتغاله الخاصة عمليا، أصبح الكل في أمس الحاجة إلى الاستعانة بقضاياه لتعميق المعرفة واستكناه جوهر اللغة، ضمنها اللغة العربية، ولتطوير طرائق تدريسها، وتعبر محاولاتنا عن اهتمامات حديثة في هذا المجال

ويطلق على اللسانيات في بعض الكتب (علم اللغة)،وهو <<الدراسة العلمية للغات البشرية الطبيعية من خلال اللغات الخاصة بكل قوم من الأقوام، ونعني بالصفة العلمية دراسة اللغة باعتماد الملاحظة (observation) والتزام الموضوعية (objectivité) وهذا يعني أن الموضوع الذي يعالجه علم اللغة هو اللغات البشرية عامة وخارجة عن نطاق الزمان والتاريخ والعرف وحتى الدين>>[5]. لذا يقوم منهج الدراسة في اللسانيات الحديثة على أسس ومبادئمغايرة لمناهج الدراسة القديمة، وهي من صميم المنهج العلمي، فدراسة اللسان البشري على اختلافه، تتميز بالعلمية والموضوعية.

***1/العلمية:***نسبة إلى العلم، وهي دراسة ذات موضوع محدد وطريقة ثابتة تنتهي إلى مجموعة من القوانين، والعلم قسمان:

أ/قسم نظري: يهتم بدراسة وتفسير الظواهر، وبيان القوانين التي تحكمها.

---

[1] بوحوش عمار: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001م، ص12.

[2] المرجع نفسه: ص13.

[3] محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر، (دط)، (دت)، مصر، ص17.

[4] أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1999م، ص14.

[5] Linguistique générale ‘Trad ‘ Fr ‘ Paris ‘ Larousse 1970p 05

ب/ قسم تطبيقي: هدفه تطبيق القوانين النظرية على الحالات الجزيئية[1].

***2/الموضوعية:***نسبة إلى الموضوعي، وهو مشتق من الموضوع؛ أي كل ما يوجد في العالم الخارجي في مقابل العالم الداخلي أو الذات، والموضوعي هو كل ما تتساوى حالاته عند جميع الدارسين على الرغم من اختلاف الزوايا، التي يتناولون منها الموضوع. فالموضوعية طريقة العقل الذي يتعامل مع الأشياء والحقائق على ما هي عليه فلا يشوهها بنظرة ضيقة أو تحيز ذاتي[2].

فاللسانيات تعني الدراسة العلمية التجريبية، والنظرية للظواهر اللغوية بغية استنباط القوانين التي تضبط بها وتفسر تفسيرا علميا محضا، كما هو الحال في الظواهر الطبيعية الأخرى، أي بإجراء البحوث الميدانية والمشاهدة المباشرة لأحوال التخاطب وشيوع الكلمات والتراكيب ونظام اللغة البنيوي، وتحليل هذه البنى تحليلا رياضا... إلخ[3].

***سادسا/خصائص البحث اللغوي:***للبحث اللغوي خصائص ومعايير لا بد من توافرها ليصبح البحث المقدم على مستوى كفؤ من الأبحاث، ومن أهم هذه الخصائص[4]:

***1/الموضوعية:***تعني الموضوعية أن يكون الباحث ملتزما بالمعايير العلمية الدقيقة؛ حيث يكون حياديا تجاه المعلومات التي تدعم بحثه، فلا يقحم قناعاته الشخصية، ويعمل على وضع الأدلة كما هي، وأن يذكر الحقائق التي قد تتعارض مع حقائقه وتصوراته.

***2/التراكمية:*** من المعلوم أن المعارف لم تصلنا بالصدفة، وإنما عن طريق التراكم عبر العصور المختلفة، فلكل عصر إنتاجاته العلمية، والمتتبع لتاريخ المعرفة يجد بذورها العلمية تمتد إلى الحضارات القديمة، فقد عاد التراكم المعرفي بالفائدة على اكتشافات الإنسان؛ فعزز وطور بعضها، وألغى بعضها الآخر، والبحث اللغوي يخضع لمبدأ التراكمية مثله مثل البحوث العلمية، إذ استطاع أن يتطور، ويختلف عما كان عليه سابقا، ويندمج مع التصورات الجديدة لعلم اللغة.

***3/التنظيم:***من خصائص البحث العلمي التنظيم،فالحقائق العلمية متكاملة في صورة منتظمة، وموضوعاتها مترابطة بعلاقات تحكمها قوانين تدخل في إطار، وهذا القانون العام يدخل في إطار قانون أكثر عمومية وهكذا، ويدخلالتنظيم في منهجية البحث، حيث تسير البحوث وفق خطوات منظمة بداية من مرحلة القلق تجاه مشكلة معينة وتحديدها إلى جمع المعلومات وفحصها، واختبار الفروض واستنتاج القواعد.

***4/التخصص:***جانب التخصص مطلوبالنسبة للباحث،إذ يجب أن يتخصص في ميدان علمي محدد، وذلك يؤدي إلى نتائج دقيقة وواضحة للبحث.

---

[1]المرجع السابق: ص 24.

[2]أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ص25.

[3]محمود أحمد السيد: اللسانيات وتعليم اللغة، دار المعارف للطباعة والنشر، سلسلة الدراسات والبحوث المعمقة، تونس، ط1، 1998م،ص11.

[4]صالح بلعيد: في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، دار هومة، الجزائر، 2005م، ص37-40.

***5/التنظير:***البحث اللغوي بحث تنطيري لأنه يستخدم النظرية لإقامة الفرض.

***6/التجربة:***حيثأصبح البحث اللغوي بحثا تجريبيا في ظل اللسانيات الحديثة، يقوم على أساس الاختبار والتجربة.

***7/السببية:***يقومالبحث اللغويعلى أساسوحتمية وجود علة، أو تفسير علمي لظاهرة معينة، ويمكن الكشف عن تلك العلة بواسطة البحث والتنقيب، وتطبيقالإجراءاتالعلمية المناسبة.

***8/الدقة:***يخضعالبحث العلمي في تنظيمه إلى الدقة، بحيث يتبنى على اختلاف مجالاته مصطلحات دقيقة ومحددة، تعبر عن تخصصات متعددة بلغة متداولة بين ذوي الاختصاص الواحد. وضبط المصطلحات في مجال البحث اللغوي من أهم العوامل المساعدة على فهم موضوع البحث، والوصول إلى نتائج دقيقة.

***9/التفسير:***البحث اللغوي بحث تفسيري، يستخدم المعرفة العلمية والمفاهيم النظرية لتفسير الظواهر.

***10/التعميم:***يسعى البحث العلمي للكشف عن الصورة الإجمالية التي تربط بين الجزئيات،فهو يبحث عما هو مطرد غير مجزوء،فدور العلم يكمن في الوصول إلى معلومات عامة تفسر أكثر من ظاهرة في آن واحد.

***سابعا/خطوات البحث اللغوي:***يمر البحث اللغوي بخطوات عدة، تكون مرتبة بشكل منطقي، ومتسلسلة بحيث تمهد كل خطوة للخطوة التي تليلها، وكلخطوة متقدمةتتبع السابقة لها، ويمكن إجمال هذه الخطوات في الآتي[1]:

1/التحديد لمشكلة البحث اللغوي: بحيث توجد مصادر للمشكلات تحفز القلق والحيرة لدى الباحث، تجاه موضوع معين، وتدفعه نحو الفضول والبحث.

2/ قيام الباحث بالقراءة والاطلاع الواسعين على الدراسات السابقة القريبة لمجال وموضوع البحث، الذي يعمل على دراسته.

3/تحديد الإشكالية وبلورتها في صيغة مناسبة.

4/تحديد الإجراءات المستخدمة، والمنهج المتبع.

5/القيامبجمع المعلومات الخاصة بالبحث، من كتب ومصادر ومراجع...إلخ.

6/ تحليل المعلومات وتقديمها في صورة مجزأة وبسيطة.

7/وصف المعلومات المجزأة وشرحها وتحديد العلاقات التي تربطها.

8/فرض الفروض، وهي عبارة عن نظريات يقترحها العقل، أو تأتي نتيجة تجارب وملاحظات شخصية، أو عن طريق استنباط من نظريات سابقة.

9/فحص الفروض وتحديد الصحيح منها.

10/العمل على إثبات الفروض الصحيحة، وإلغاء غيرها.

11/ عرض الفروض الصحيحة على شكل قواعد وقوانين.

**ثامنا/أهداف البحث اللغوي:**

[1] أحمد بدر: أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، مصر، ط9، 1996م، ص 112-114.

البحث اللغويكما لاحظنا هو بحث يهدف من خلاله الباحث إلى الوصول إلى مجموعة من الحقائق، التي تؤدي إلى تقدم الدرس اللغوي. والعلم بصفة عامة، لذلك يجب أن يحقق البحث اللغوي الذي يقوم به الباحث أهدافه، وهذه العملية تتحقق بالسعي الجاد للوصول إلى هذه الأهداف وتحقيقها. وأهداف البحث اللغوي تتقاطع مع أهداف البحث العلمي، والتي نذكر منها[1]:

1/**الوصف:** يعد الوصف من أهداف البحث العلمي المهمة، فمن خلاله يستطيع الباحث الوصول إلى مجموعة من الحقائق التي تثبت للباحث صحة النظرية التي يقوم فيها أو تنفيها، كما تساعد هذه المعلومات الباحث على القيام بالبحث العلمي بشكل ناجح، فمن خلال هذه المعلومات يقوم الباحث بصياغة الفرضيات وتفسير الظواهر، ولكن يجب على الباحث أن يكون حريصاعلى أن تعكس المعلومات التي يقوم بجمعها واقع الظاهرة الحقيقي.

**2/التنبؤ:**التنبؤ من أهم أهداف البحث العلمي (اللغوي) وأبرزها، فمن خلاله يتم تصور التغيرات، التي ستطرأ علىالظاهرةالمدروسة في المستقبل، كما يدرس الأمور التي من الممكن أن تؤثر على هذهالظاهرة. ولا يتحقق التنبؤ إلا بالفهم الصحيح للظواهر محل البحث، فهو مرتبط بالقدرة العلمية للباحث، وقوة توقعاته القائمة على أسس ومبادئ علمية.

**3/التفسير:**من خلال التفسيريتم شرح الظواهر العلمية وتوضيحها، بدايةبالأسباب التي أدت إلى ظهورهذه الظواهر، وصولا إلى نتائجها. ومنه يقدم التفسير من خلال الباحثمجموعة من المعلومات التي تعزز البحث، وتعود بالفائدة على العلم.

**4/التقويم:**بواسطة التقييميصل الباحث إلى تقويم الظاهرة التي يقوم بدراستها، فيتأكد من قدرتها على تحقيق أهداف البحث، وقد يحدث في دراسة الظاهرة أن يصل البحث إلى أهداف ونتائج لم يتوقعها الباحث.

**5/الدحض والتفنيد:**وهو هدفيقوم من خلاله الباحث بالتأكد من صحة الظاهرة التي يقوم بدراستها، ويكون ذلك من خلال التجربة التي تثبت أو تنفي صحة الظاهرة.

**6/التثبت:** وهو هدف من أهداف البحث العلمي يقوم الباحث من خلاله بالتثبت من صحة بحوث سابقة، فيحق له نفي البحث السابق له إذا اختلفت نتائجه ونتائج هذا البحث بشرط وجود الأدلة الكافية، وفي حال جاءت النتائج مشابهة فهذا يعني تأكيد نتيجة بحثه.

**7/إيجاد معارف عصرية:** هدف البحث العلمي هو مواكبة العلوم الحديثة، لذلك يجب أن يسعى الباحث لتقديم الأبحاث العصرية التي تسهم في تقدم المجتمعوتطوره، وكل ما كان البحث جديدا ومبتكرا كلما ارتفعت قيمته وازدادت مكانته العلمية وعاد بالنفع.

---

[1] رجاء وحيد دويديري: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية، دار الفكر المعاصر، سوريا، ط1، 2000م، ص29/28.

**8/التحكم والضبط:**ويعد الهدف الرئيسي من هذا الهدف هو التحكم بالظواهر العلمية وإبقائها ضمن حدود السيطرة، حيث يقوم الباحث بالتأكدمن صحة الظاهرة العلمية، ومن ثم يستخدم مجموعة من الأدوات التي تمكنه من السيطرة عليها.

***تاسعا/أهمية البحث اللغوي:***للبحث اللغوي أهمية بالغة على مستويات عدة، وأهمها انعكاساته الإيجابية على حياة الأفراد والمجتمعات.

***1/أهمية البحث اللغويبالنسبة للباحث:*** للبحث اللغوي أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع والإنسانية جمعاء، فهو يزيد من مهارات وقدرات الباحث في اللغة، فبواسطته يكتسب ثروة لغوية، يتم التعرف من خلالها على العديد من المعلومات التي تخص اللغة، والتي تدفعهإلى التميز عن من مثله من الباحثين اللغويين، وأيضا تكون طريقة ليتفوق في المكانة العلمية والأكاديمية المُناسبين له، فيجعل الباحث منطقيا في تفكيرهوممنهجا في تعامله مع المواضيع البحثية المختلفة[1].

***2/أهمية البحث العلمي بالنسبة للمجتمع:***يسهم البحث اللغوي في تطور المجتمع، وذلك بجعل أولوية البحث اللغوي هي الهدف العام؛ الذي من خلالهيتم توفير حلول إبداعية من شأنها الارتقاء بالمجتمع، كمعالجة القضايا التي تنشأ في حياة الأفرادوالمجتمعات مثل القضايا الاقتصادية والثقافية، ومن ثم تسهيل الحياة على كل هذه الجوانب، فالعناية بالبحث اللغوي يسهم في بناء مجتمع حضاري متقدم وناضج لغويا وفكريا، كما يرفع الشعور بالوحدة والانتماء إلىالأمة والوطن[2].

***خاتمة:*** نصل في خاتمة هذا البحث إلى جملة من النتائج يمكن إجمالها في الآتي:

- لقد صنع البحث اللغويمع مجيء (اللسانيات) الحديثة تميزا واختلافا، إذ انتقل من الدراسة القديمة التي تعتمد على الجانب الجمالي والأحكام المعيارية، إلى الدراسة العلمية باعتبار (اللسانيات) علم يهتم بالعديد من اللغات الإنسانية، وهدفه العناية بالكلام البشري بشكل عام دون أن تُميز بين لغة وأخرى.-إذ نستطيع القول أن (اللسانيات) هي العلم الذي أوجد المنهج العلمي في مجال علم اللغة، وفرض جملة من الشروط الصارمة التي يجب توفرها كأدوات للبحث، والتي تقتضي الموضوعية من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة وواضحة.

-فأدوات البحث اللغوي هي نفسها تقريبا أدوات البحث العلمي،وهي مجموعة من الوسائل التي يتم تطبيقها على النصوص والظواهر اللغويةكالملاحظة والوصف والتحليل والتجربة،من خلال تفكيك وحدات اللغة والنظر في العلاقات

[1]تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، ص9-11.

[2]رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1982م، ص131/132.

الرابطة بينها،والتي ينتج عنها تفسير تلك الظواهر وشرحها،مما يتيح تقديم معارف جديدة، وهو ما أفرزته لسانيات (دي سوسير) إذ تفرعت عنها علوم عدة، كعلم الأصوات والأسلوب وعلم الدلالة وغيرها، وهي فروع ترتبط فيما بينها، ولكل فرع علمائه وباحثيه.

-وكما لاحظنا فإن خطوات البحث اللغوي تتشابه مع خطوات البحث العلمي بداية من تحديد المشكلة وصولا إلى استنتاج القواعد والقوانين. كما أن أهداف البحث اللغوي هي نفسها أهداف البحث العلمي، واستخلصنا أنأهمية البحث اللغوي تأتي من أهمية البحث العلمي.

- إذن لا يختلف البحث اللغوي عن البحث العلمي، فقد أصبح بإمكاننا إخضاع اللغة إلى التجريب من خلال فحص أصواتها مخبريا والحكم عليها بلغة التجربة والعلم. والتجربة خاصية من خصائص العلم كما رأينا.

***قائمة المصادروالمراجع:***

1/ابن جنى، أبو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، مج1، 2001م.

2/ابن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1979م.

3/ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، لبنان، مج1.

4/أحمد بدر: أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، مصر، ط9، 1996م.

5/أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1999م.

6/بوحوش عمار: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001م.

7/تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1990م.

8/رجاء وحيد دويديري: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية، دار الفكر المعاصر، سوريا، ط1، 2000م.

9/رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1982م.

10/الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، ج2، 1998م.

11/صالح بلعيد: في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، دار هومة، الجزائر، 2005م.

12/عبده الراجحي: فقه اللغة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، دط، (دت).

13/محمد توفيق شاهين: علم اللغة العام، دار التضامن للطباعة، مصر، ط1،1980م.

14/محمد زكريا عناني وسعيدة محمد رمضان: مناهج البحث وتحقيق النصوص، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، 1999م.

15/محمد الشريف عبد الله: مناهج البحث العلمي -دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية-مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1996م.

16/محمود أحمد السيد: اللسانيات وتعليم اللغة، دار المعارف للطباعة والنشر، سلسلة الدراسات والبحوث المعمقة، تونس، ط1، 1998م.

17/محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر، مصر، (دط)، (دت).

18/المعلم بطرس البستاني: محيط المحيط (قاموس مطول للغة العربية)، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، (دت).

19/فوزي غرايبة وآخرون: أساليب البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجامعة الأردنية، الأردن، 1977م.

[2]0/F. de saussure: cours de linguistique générale, payot, paris, 1984.

21/Linguistique générale 'Trad ' Fr ' Paris ' Larousse 1970.

# تحديد الإشكالية في البحوث التربوية المتعددة الأبعاد: السينما، التاريخ والديداكتيك نموذجا

# Defining the problematic in multi-dimensional educational research: cinema, history, and Didactics as a model

**الطالب الباحث: عمر العمري**

**كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب**

**أنطوان ليون[1]**

**إشكالية موضوع البحث، أهميته، أهدافهومنهجيته المعتمدة:**

يخوض الطلبة الجامعيون منذ بداية مشوارهم بالأسلاك الجامعية تجربة احتكاك مباشر بمسألة التخطيط لإنتاج بحث علمي متعلق بتخصصهم المعرفي، وتبدأ الأسئلة تتقاطر حول اختيار مشكل البحث وتحديد إشكاليته. **ما مشكل البحث المزمع التخطيط لإنتاجه؟ ماذا نعني بتحديد إشكالية البحث؟ هل معنى القيام ببحث فقط هو هيكلة استبيانات، والقيام بمقابلات واستفتاءات؟**

لا يرى الباحث المبتدئ في الاستبيانات والمقابلات والاستفتاءات استقصاء لأجوبة عن سؤال مبطن؛ في المقابل فالباحث المتمرس يعلم جيدا أن الطرح الإشكالي المعتمد في البحث يمكن أن يرتبط بدراسات سابقة ونظريات مؤطرة، فصياغة الإشكالية من هذا المنطلق ستؤسس لقواعد البحث وتعطيه معنى، وسترسم كذلك حدودا له. سنحاول في هذا المقال أن نناقش مفهومين مركزيين ضمن خطوات إعداد البحوث ويتعلق الأمر بمشكل البحث وإشكاليته، ثمسنحاول تقديم استراتيجية تتبع خطوات منهجية عن كيفية تحديد الإشكالية، كشق نظري لهذا المقال، من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

**- ماذا نعني بمشكل البحث وإشكاليته؟**

**- ما مراحل تحديد الإشكالية ومكوناتها؟**

في الجانب التطبيقي سنسعى لتطبيق مخرجات الشق النظريوهنا تكمن أهمية البحث بتتبع الخطوات المتوصل إليها **في تحديد إشكالية بحث في موضوع متعدد الأبعاد**، وقد اخترنا السينما، التاريخ، والديداكتيك نموذجا لهذه الورقة البحثية، حيث أن الباحث تعترضه صعوبات منهجية في بناء إشكالية بحث من هذا القبيل تروم الربط بين أطر إبستمولوجية من حقول مختلفة كالسينما والتاريخ ووضعية تشخيصيةتدخلية، وتطويرية داخل واقع الفصول الدراسية، فحضور عدة أبعاد في أي بحث أكاديمي يقتضي قراءة بيبليوغرافية متعمقة تستهدف كل جزء على حدى،وكذا تجربة في ميدان التربية والتعليم.

دون الأخذ بعين الاعتبار هذه الخطوة المنهجية الأساسية، سنقع تحت إطار إشكاليات متشعبة، لن تفيدنا في حصر الهدف من موضوع البحث وإطاره الإجرائي.

لذلك سنحاول تتبع كيفية تحديد إشكالية بحث تربوي متعدد الأبعاد، والهدف من ذلك توضيح أهميتها المنهجية في بناء التصور العام لهيكلية البحوث من هذا القبيل.

دراستنا ستتخذ من حيث المنهجية ثلاث صفات:

* نوعية من حيث الطبيعة.

* تشخيصية من حيث الهدف.

[1] أنطوان ليون ANTOINE Léon(1921-1998) كان أستاذا لعلم النفس التربوي وتاريخ التربية بجامعة السوربون، وجامعة باريس5.

* نسقية من حيث المقاربة المعتمدة.

**محاور البحث:**

**المبحث الأول:تعريف مشكل البحث وإشكاليته.**

مع إعطاء أمثلة يلمس الطالب من خلالها أهمية هذه المرحلة في سيرورة البحث المزمع إنجازه.

**المبحث الثاني:مراحل تحديد الإشكالية ومكوناتها.**

إيجاد سؤال مركزي للبحث، وضع إشكاليتهاالعامة، ثمتحديد المشكل وسؤال البداية.

**المبحث الثالث:تحديد إشكالية بحث في موضوع متعدد الأبعاد: السينما، التاريخ، والديداكتيك نموذجا.**

## المبحث الأول:من المشكل إلى الإشكالية[1]

**1- مشكل البحث:**

**1.1-البحث حالة خاصة لسيرورة حل مشكل:**

تعتبر السيرورةالبحثيةأو العمل البحثي حالة خاصة من سيرورة عامة وأساسية ويتعلق الأمر بحل مشكل. كما يوضح دولانشير في كتابه "مقدمة في البحث التربوي" أنه "لا تعارض مطلقا بين حل المشكلات في الحياة العادية وحل مشكل بحثي. هناك فقط اختلافات يوضحها مستوى الوعي بالمشكل، المجهود التنظيمي لحل المشكل وصرامة التعميمات المستخلصة من هذا الحل"[2].

فكل سيرورةلحل مشكل هي سيرورة عقلية، سيكولوجيةأو نشاطثقافي عام خاص بالفكر،وكل سيرورةمما سبق ذكره يمكن أن تصبح أكثر أو أقل تعقيدا حسب أنواع المشكلات.

**2.1-ما هو مشكل البحث؟**

من الناحيةالرسمية نعرف المشكل بكونه شعورا بفجوة معينه متعلقة بموضوع معين(نقص، فراغ، اختلاف، تناقض) يجب التخلص منها بين وضعية راهنة ووضعية مرغوب التوصل لها؛بعبارة أخرى"هناك مشكل إذا شعرنا بضرورة تقليصأو التخلص من الاختلاف بين ما هو موجود وما هو مطلوب"[3]، بين "معلومة راهنة" و"معلومةمرجعية"[4]، في هذا السياق يعتبر مشكل البحث فرقا أو نقصا وجبملؤه في حيز معرفتنا حول ما نعلمه وما يجب أو نرغب في معرفته حول الواقع.

نعبر عن المشكل من خلال جهلنا ورغبتنا في المعرفة، من خلال إرادةالاستزادة في معرفة الواقع الملاحظ من خلال طرح تساؤلات. بالتالي يمكنيمكنأن نطرح تساؤلات حول عدة مواضيع كطبيعةالتعلمات، نوعية الطرق البيداغوجيةالمعتمدة في المدارس،العلاقة بين التدريس والتعلم، أسباب الانحراف....

إذا فكرنا جيدا نجد أننا لا نمتلك سوى كم يسير من المعلومات حول هذه المواضيع في حين أن الوضعية المرغوب في الوصول إليها من خلال إجراء بحث حولها هيالتوصل إلىأقصى وأدق ما يمكن من معلومات حولها.

للوصول لهذا الهدف مجموعة من الباحثين طوروا ويطورون (ضمن البحثالتدخلي) منهجيات تتميز أساسا بالموضوعية، فالبحث هو مجموع المنهجيات المطورة التي تسعى لكشف الحقيقة؛ ليست حقيقة ما نقوله فذلك من صلب عمل صناعةالمنطق، ولكن حقيقة ما نقوله وما نصرح به بعلاقته مع المرجعية الواقعية وبالرجوع لما هو واقع. خلاصة

[1] الدراسة النظرية لهذه الورقة البحثية اعتمدت على بحث أكاديمي قام به مجموعة من الباحثين في جامعة كبيك سنة 1987، تحت إشراف بونوا كوتييBENOÎT GAUTIER بعنوان البحث الاجتماعي من الإشكالية إلى جمع المعلومات ص.ص 49-77

[2] دولانشيرG.DeLansheere، مقدمة في البحث التربوي (بالفرنسية)، ص.18.

[3] ليميوA.Lemieux، كيف نقدم مشروعا بحثيا(بالفرنسية)، ص.30.

[4] روشلانM.Reuchlin، السيكولوجيا (بالفرنسية)، ص.335

القول، مشكل البحث نكتشفه من خلال طرح سؤال يتعلق بالعالم الحقيقي الملاحظ ومن خلال الرغبة في الإجابة عن هذا التساؤل بالشكل الممكن الأكثر شمولية وموضوعية.

ليس كل مشكل يعتبر مشكلا بحثيا. في الواقع كثير هو الباحثون الذين يعالجون دورة بحثية من خلال مقاربة مقيدةللغاية لعمليةالبحث، آخرون يفهمون العمل البحثي كعملية لجمع المعلومات حول موضوع معين من أجلصياغة تقرير[1]. خطوات البحث وخاصة خطوات صياغةالإشكالية هي خطوات تتجه نحو الواقعية والحقيقة التي نرجو معرفتها. وليست خطوات ترتكز فقط على جمع أخبار ومعلومات مكتوبة من أجل صياغة توليفات وخلاصات تركيبية[2].

كخلاصة هناك مشكلة بحثية عندما ندرك الحاجةإلى سد فجوات معينة في معارفنا المتعلقة بالواقع. تشكل هذه الأخيرة مجموعة من المعلومات المنظمةالنسبية (نظريات، نماذج، فرضيات)، وتوجد بشكل مستقل عند الأفراد الذين أنتجوها.

تم تصميم البحث كنشاط لحل المشكلات بهدف تطوير المعرفة(التنمية،الاكتشاف)،المتعلقةبالملاحظةالحقيقية بشكل مباشر أو غير مباشر. مع وضع ذلك في الاعتبار، فإن محاولةالإجابة على الأسئلة فقط من خلال استشارة الكتب أوالمقالات أو الأشخاص المطلعين، أو المناقشة أو التأمل، لا تشكل ما يسمى بإجراء البحث، والاتصال بالواقع هو الذي يكشف عن الجانب الأساسي للعملية.

**3.1-المشكل العام والمشكل المحدد**

يجب ان يكون مشكل البحث محددا لكي نستطيع ان نؤكد أننا في إطار عمل بحثي. ومع ذلك فهويرتبط بمشكل أكثر عمومية نشأ منه، ويمكن تصنيف المشكلات العامة للبحث ضمن فئتين عريضتين تبعا لطبيعةالفجوةالمعرفيةالمتعلقة بالموضوع أو الظاهرة قيد الدراسة فئة ذات طبيعةنظرية وأخرى ذات طبيعة تطبيقية، حيث قد يكون الواقع وراء البحث هو عقبة تقفأمام فهمنا للواقع أو عقبة تحدمن قدرتنا على الفعل أو التدخل في الواقع.**(انظر الخطاطة 1أسفله).**

[1] هناك بعض الكتب تقدم محتوياتها كخطوات منهجية من أجل القيام بالبحوث ولكنها في واقع الأمر لا تعني البحوث العلمية والدراسات الأكاديمية وإنما فقط الدراسات التوثيقية والبيبليوغرافية.

[2] نعني هنا السيرورة التي لا تضيف شيئا للمعارف ولكنها فقط تعيد إنتاجها بصيغ أخرى بدافع وهدف ذاتي.

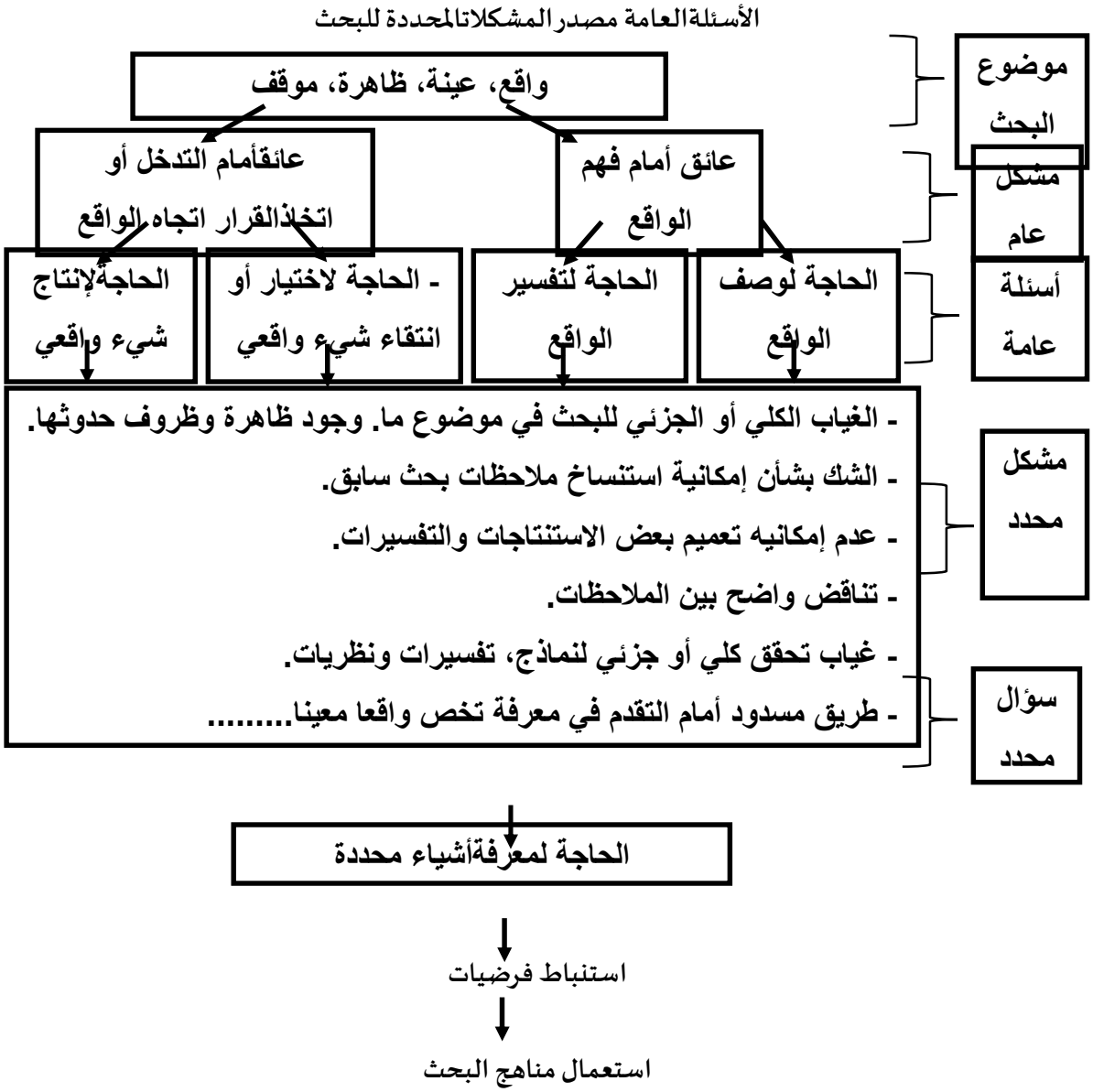


في الحالة الأولى، وجب على الباحث أن يقرر ما إذا كان استجوابه سيعتبره حاجة من أجل وصف الواقع أم حاجة من أجل تفسيره. في الحالة الثانية، سيتعينعليه النظر فيما إذا كانت حاجته ستكون من أجل إبداع أو إنتاج أو اختيار طرق جديدة من خلال اختيار مجموعة جديدة ممكنة من الوسائل التي يجب تكييفها مع أهدافه.

من هنا، يمكن أن نطرح "السعي لفهم تعلم القراءة" كظاهرة يمكن وصفها وشرحها، وكذا كظاهرة يمكن التدخل من خلال إنشاء طرق جديدةنسعى من خلالها تفعيل هذا التعلم.

هذان النوعان من المشاكل العامة: الفهم والتدخل، هما أساسالتمييز التقليدي بين البحث الأساسي النظري والبحث التطبيقي، وهو تمييز تم تناوله مؤخرا تحت بند "البحث الموجه نحو الخلاصات والاستنتاجات"و"البحث الموجه نحو

القرارات"، بحث لإنتاج المعرفة وبحث لاتخاذ القرار[1]. في الحالة الأولى تساعد نتائج البحث بشكل أكبر في التحقق من مفهومنا للعالم،أي البيانات أو الاستنتاجات التي نصوغها لفهم الواقع، بينما في الحالة الثانية، تجعل من الممكن إنشاء وتقييم وسائل عمل. يمكنالتمييز بوضوح بين هذه النهجين، لكن لا يوجد فاصل مانع لتسرب الماء بينهما. ففي الواقع إن اتخاذ إجراء يتكيف مع الواقع يعتمد بشكل عام على المعرفة؛علاوة على ذلك، غالبا ما يتم التشكيك في فهمنا للعالم الحقيقي من خلال عواقب أفعالنا وممارساتنا.

كجزء من السؤال الأكثر عمومية، يمتلك الباحثون جميع الموارد ذات الصلةللعثور علىإجابات، حيث يمكن أن تكونهذه الموارد ملاحظات شخصية، تفكيرا، نتائج أبحاث سابقة أو حديثة،بالإضافة لنماذج ونظريات موجودة.من خلال هذه الخطوات تنشأ في العادة عدة مشكلات محددة نسبيا مرتبطةبحالة معرفتنا حول موضوع البحث كاستحالة التعميم من البداية دون التعرض لخطر الخطأ في استنتاجات وتفسيرات البحث السابق،أو عدم اليقين بشأنها بسبب المشاكل المنهجية،أو غياب التحقق الكلي أو الجزئي للنموذج أو النظرية...تحديد المشكليولد أسئلة محددة تعمل كنقطة انطلاق لوضعاستراتيجية من أجلالرد عليها. إذا لم يكن الباحث قادرا دائما على صياغة فرضية واحدة أو أكثر، أي الإجابةالمؤقتة عن سؤال البحث المحدد، فيجب عليه استخدام الأساليب التي تضيف قيمة مضافة لنتائج بحثه وتعطيه أقصى حد ممكن من الموضوعيةوالصلاحية. من خلال هذه الخطوات يستطيع الطالب الانتقال من مرحله اختيار موضوع البحث إلى مرحلة صياغة السؤال المحدد في أي مشروع بحثي.

**2-إشكالية البحث**

**1.2-ماذا نعني بإشكالية البحث؟**

نشير من خلال إشكالية البحث عموما إلى مجموع العناصر التي تشكل مشكلا،إلى بنية المعلومات التي يولد الربط فيما بين لدى الباحث فجوة تشعره بالدهشةأو تشعره بضرورة القيام باستبيان محفز للغايةيحثه بشدة على القيام ببحث ما.يمكن أن نجد في الإشكالية ما دفع الباحث لطرح التساؤل العام. إضافة إلى النظر في الحقائق، المشاهدات، المعارف النظرية، نتائج الدراسات السابقة وأسئلة أخرى متعلقة بالسؤال العام. المشكل المحدد يشكل أيضا جزءا مهما من مجموع الأجزاء التي دعت الباحث للشعور بالإشكالية(أسباب لها علاقة بالمنطق والملاءمة)، في هذا الصدد، الحديث عن الإشكالية معناه القول بأن هناك مشكل مرتبط بمجموعة من المعارف والتي تصف أو تفسر جزءا من الواقع وتحفز دراسة جزئيات أخرى من هذا الواقع. نتائج البحوث التي لا ترتبط بأي شيء، محكوم عليها بالنسيان. د.سيليD.selyeفي كتابه"من الحلم إلى الاكتشاف" يصف أهمية هذا الارتباط بين البحث وما تم دراسته والعمل عليه سابقا بقوله:

" إن جوهر الاكتشاف العلمي لا يستند فقط للجديد الذي يأتي من خلال الملاحظة، لكن أيضا من خلال إقامة علاقة متينة بينما هو أصلا معروف وبينما كان غير معروف إلى حدود الساعة. لأنه بفضل هذه الخطوات نصل بشكل مؤكد إلى الفهم الصحيح والتقدم الحقيقي."[2]

ذهب د.سيليD.selye أبعد من ذلك بتصريحه أن "الشيء المرئي الذي لا تعرف أهميته وارتباطاته مع أشياء أخرى ليس شيئا معروفا"[3]

**2.2-إشكالية البحث: بعض الأمثلة**

[1] انظر الفصل الأول من كتاب دولانشيرG.DeLansheere،البحث التجريبي في التربية (بالفرنسية)، ص.ص. 12-21
[2] د.سيليD.selye، منالحلمإلىالاكتشاف (بالفرنسية)، ص.106
[3] نفسه، ص.107.

تقدم كل عناصر الإشكالية في العادة في بداية العمل البحثي أو في بداية المقال تحت عنوان "الإشكالية" أو "الطرح الإشكالي" أو "المشكل العام " أو " التحليل الإشكالي" لذلك سنحاول تقديم إشكاليتين مستمدتين من بحثين في ميدان التعليم بكندا؛ الأول بحث أساسي نظري والثاني بحث تطبيقي.

**ريال Ruelوفابي جيرارFabi-Girard**[1] اختارا موضوع تعلم القراءة وكمشكل عام تحديد أسباب صعوبات القراءة.

**(الجدول1)**

**تحديد إشكالية بحث ريال Ruelوفابي جيرارFabi-Girard**

| موضوع البحث | تعلم القراءة |
|---|---|
| **المشكل العام للبحث** | لا زلنا لا نفهم ظاهرة صعوبات تعلم القراءة |
| **السؤال العام للبحث** | ما هي أسباب صعوبات تعلم القراءة؟ |
| **المشكل المحدد للبحث** | قليلة هي الأبحاث في هذا المجال، وهناك شك في نتائجها بفعل مشاكل منهجيةمتعلقة بغموض تعريف الاضطرابات الوظيفية والمشاكل التي تتولد عنها. |
| **السؤال المحدد للبحث** | هل الاضطرابات المتعلقة بتدبير الإيقاعات الزمنية واضطرابات التنظيم المكاني هي المسؤولة عن أخطاء النطق وأخطاء الشكل في تعلم القراءة؟ |

بعد مسار بحثي تم تحديد سؤال محدد حول مسؤولية الاضطرابات المتعلقة بتدبير الإيقاعات الزمنية واضطرابات التنظيم المكاني عن أخطاء النطق وأخطاء الشكل في تعلم القراءة باعتماد نظرية "المعارف المسبقة المجربة" لأنه تم اكتشاف أن بعض الدراسات التي اعتمدت على هذه النظرية لتوضيح العلاقات السببية بين الاضطرابات الوظيفية عموما وصعوبات تعلم القراءة بشكل عام قد فشلت بسبب منهجها والنماذج المعتمدة في البحث.

للخروج من هذا المشكل ظهر أنه من الأفضل تحديد جزئية من الاضطرابات الوظيفية وكذلك جزئية من الصعوبات في القراءة لتركيز البحث في اتجاه محدد والخروج من متاهة الإطار العام. والهدف من ذلك هو التحقق من وجود علاقة سببية بين الطرفين.

من خلال نموذج مشابه مرتبط بتعلم الكتابة ولكن في إطار بحث تطبيقي، مجموعة من الباحثين**Desaulniersدوسولنيي، charestكاريست، vitaroفيتاروو Morneau مورنو**[2] انطلقوا من مشكل عام متعلق بالصعوبات التي تعترض الأساتذة في تعليم الكتابة بالاعتماد على الطرق التقليدية لذلك قرروا اعتماد مقاربة جديدة.

**(الجدول 2)**

**تحديد الإشكالية في بحثDesaulniersدوسولنيي، charestكاريست، vitaroفيتاروو Morneau مورنو:**

| موضوع البحث | تعلم الكتابة |
|---|---|
| **المشكل العام للبحث** | صعوبة تعلم الكتابة بشكل فعال بواسطة الطرائق التقليدية |
| **السؤال العام للبحث** | هل نستطيع تطوير طريقة أكثر فعالية لتعلم الكتابة؟ |
| **المشكل المحدد للبحث** | نتائج الأبحاث السابقة ونظريةسكينر توضح إمكانية ذلك لكن هذه الطرق |

[1] ريالP.H.RuelوفابيجيرارL.Fabi-Girard، اضطراباتالإيقاعاتالزمنيةوالتنظيمالمكاني، وصعوبات القراءة (مقال بالفرنسية)، ص.ص 223-247.

[2] Desaulniersدوسولنيي،charestكاريست،vitaroفيتاروو Morneauمورنو، تعلم الكتابة المخطوطة في السنة الثانية، (مقال بالفرنسية)، ص.ص 347-358.

| | |
|---|---|
| **السؤال المحدد للبحث** | لم يتم تقييمها |
| | ما مدى فعالية برنامج فردي للتعلم قائم على طريقه التظليل في تطوير الطلاقة فيالكتابةالمخطوطة؟ |

بعد أن اطلعوا على الدراسات السابقة وكذلك نظرية سكينر[1] اقترحوا كحل برنامجا فرديا ومنظما مبنيا على طريقة التظليل لتعلم الكتابة.إذن فالسؤال المحدد انطلق من مدى نجاعة طريقة جديدة كهذه في تنمية التمكن من ضبط الكتابة والخط عند تلاميذ السنةالثانية من الابتدائي.

## المبحث الثاني:خطوات تحديد الإشكالية ومكوناتها

في هذا المبحث الثانيسنقدم لمختلف الخطوات التي وجب على الطالب اتباعها من أجل تحديد الإشكالية وإيجاد مشكل وسؤال محدد يصبح البحث أداة للإجابة عنه.

للوصول لهذه الغاية قسمنا هذه السيرورة لثلاث مراحل:

- **إيجاد سؤال عام**
- **بلورةإشكالية عامة**
- **تحديد مشكل وسؤالالبحث**

توضح الخطاطةأسفله تفرعات هذه المراحل:

**(خطاطة 2)**

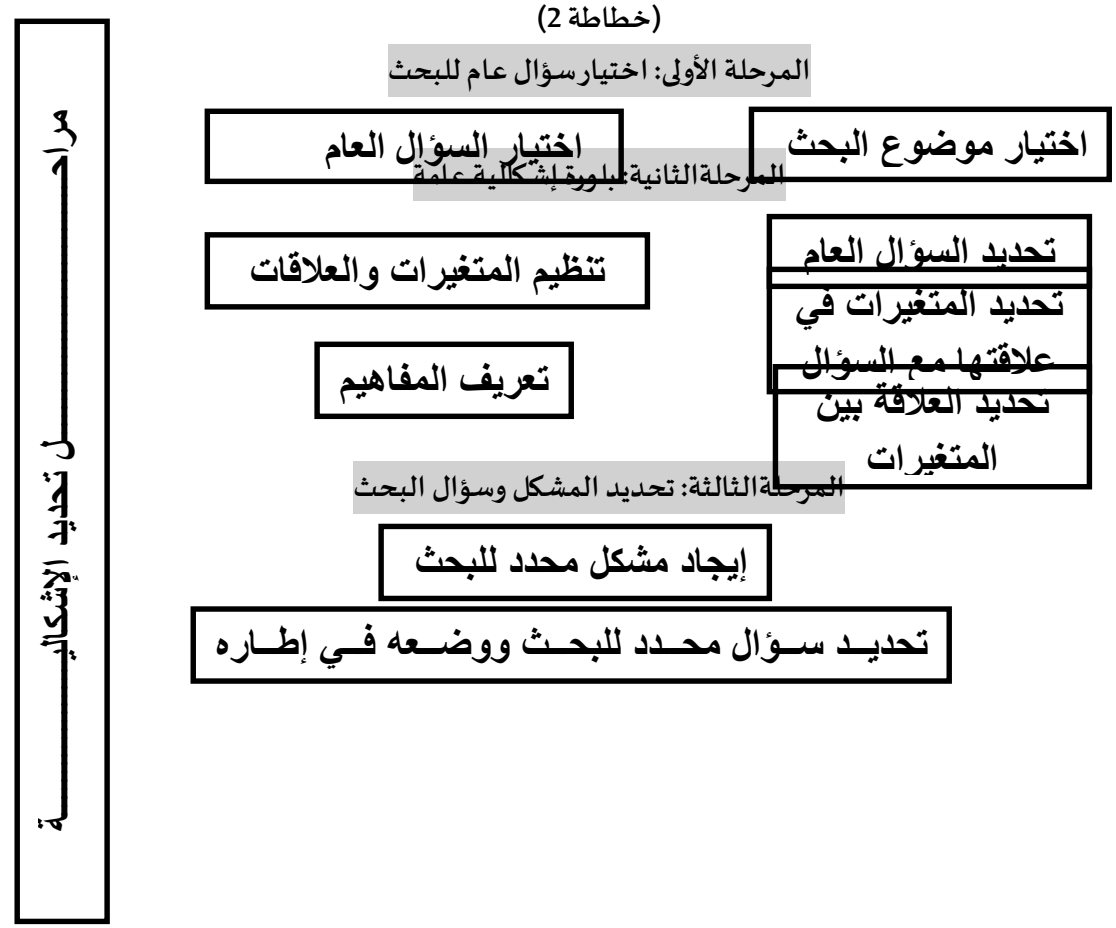


[1] بورهوس فريدريك سكينر (1904-1990) هو أخصائي علم النفس والسلوك، مؤلف ومخترع وفيلسوف اجتماعي أمريكي.

**1-المرحلة الأولى: اختيار سؤال عام للبحث**

سيرورة اختيار سؤال عامل للبحث ينجم عنه الشعور بالتحديد في الواقع، فالطالب مدعو لأن يبحث داخل ميدان تخصصه الدراسي عن موضوع يستثير حافزيته طول مشواره البحثي، وبعد ذلك يجب أن يحدد مصدر اهتمامه بهذا الموضوع إذا كان نابعا من مشكل متعلق بالفهم أو مشكل متعلق بالتدخل، وأن يستخلص سؤالا عاما بعد ذلك.

في الجدول التالي نوضح هذه السيرورة من خلال مثالين من ميدان التربية:

**(جدول3)**

| | المثال 1 | المثال 2 |
|---|---|---|
| **الميدان** | التربية | التربية |
| **الموضوع** | الهدر أو التسرب المدرسي | القراءة |
| **المشكل العام** | مرتبط بالفهم | مرتبط بالتدخل |
| **السؤال العام** | ما هي أسباب الهدر المدرسي؟ | ما مدى نجاعة طرق تدريس القراءة؟ |
| **السؤال المحدد**[1] | طبيعة شخصية المتسربين من الدراسة. هل هيعامل محدد للهدر أو التسرب المدرسي؟ | طريقة الساعة الرمليةMethodeSablierهل هي أكثر نجاعة من الطريقة الدينامية Methode[2]dynamique؟ |

يعتبر المسار المهني لبعض الطلبة الباحثين مصدرا غنيا بالمواضيع، نظرا للإكراهات الكثيرة التي تعترضهم يوميا في عملهم، والتساؤلات التي يطرحونها في وسطهم المهني، أما الطالب الذي لم يستفيد بعد من مسار مهني فيجب ان يستعين بالأستاذالمؤطرمن أجل إغناء معرفته بتجارب الآخرين.

**2-المرحلةالثانية: بلورة إشكالية عامة**

يتحقق الهدف من هذه المرحلةإذا استطاع الطالب أن يُكَوّن نظرة عامة حول الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع بحثه؛ بعبارة أخرى يتعين عليه الاطلاع على إجاباتها المتعلقة بسؤاله العامإلى حدودإنجازبحثه، والمنهجيات التي اتبعتها للوصول لذلك. وعندما يقوم بذلك يكتشف المشكلات المحددة التي اعترضت الباحثين للإجابة عن هذا السؤال؛ هذه السيرورة يمكن أن تكون منطلق بلورة إشكالية عامة والتي تتشكل من خمس خطوات:

**تحديد السؤال العام -تحديد المتغيرات بعلاقتها مع السؤال العام -تحديدالعلاقة بين المتغيرات-تنظيم المتغيرات والعلاقاتوأخيرا تعريف المفاهيم.**

[1] للاستفادةمنهذاالمثالفيمعرفةباقيالمسار استخلصنامنهالسؤالالمحدد.
[2] من أهم طرق تعلم القراءة.

**1.2-تحديد السؤال العام**

بعد الاطلاع على المصادر الممكنة التي تعرضت لموضوع البحث كالكتب، المقالات العلمية، الخبراء...من أجل تفكيك كل عناصره، يظهر الارتباط بين الأسئلةالمحددة والسؤال المركزي، وكمثال في حال السؤال المرتبط بوصف ظاهرة الهدر أو التسرب المدرسي السابق الذكر، من هم المتسربون دراسيا؟ يمكن أن نفكر في الأسئلةالتالية: ما هي أعمارهم؟ هل غالبيتهم من الذكور أم من الإناث؟ ما هي أصولهم الاجتماعية؟ كيف هو أداؤهم المدرسي؟ يمكن أن تشكل البنية التي ينطلق منها الباحث لتنظيم معلوماته التي يجمعها،ثم الحكم علي ملاءمتها للموضوع وتسهيل الطريق نحو اكتشاف المشكل المحدد للبحث.

يقع هنا الطالب تحت ضغط نفسي من خلال انطباع يتولد لديه ان الأبحاث السابقة أجابت على كل الأسئلةالممكنةالمرتبطة بموضوع بحثه،وهذا غير صحيح. فمن خلال قراءاتهالمتتالية يتبين لهأنأسئلة كثيرة يمكن استنباطها من نفس هذه الدراسات وليست لها إجابات بعد، إن الإجابة عن سؤال بحثي لا تقفل بالتأكيد الملف كله، بل بالعكس يمكن أن تزيد من تعقيده وتفتح آفاقا أخرى للباحثين غير منتظرةإلى حدود الساعة.

**2.2-تحديد المتغيرات والعلاقات**

من خلال قراءاتنا المصدرية حول الموضوع باختيار الأحدث منها خصوصا، نحاول أن نحقق هدفا وهو تفكيك موضوع البحث وتحديد المتغيرات الملائمةوالعلاقة فيما بينها.

سؤال يطرح ويحفز الباحث على تحليل جزء من الواقع، من أجل ذلك يتعين عليه تحديد العناصر المكونة له واستخلاص العلاقة فيما بينها؛ بالرجوع إلى مثالنا السابقحول الهدر أو التسرب المدرسي يمكن الوقوف على عده متغيرات، فمن حيث السن (12،13،14 ..سنة)، الجنس (إناث، ذكور)، الأصول الاجتماعية (قروية، حضرية)، المستوى الاجتماعي (طبقة فقيرة، متوسطة، فقيرة)، المستوى الدراسي ( الإعدادي الأول، الثاني، الثالث)، الفصول التي يتسرب منها التلاميذ (الفرنسية، الاجتماعيات، الفيزياء..)، فترة التسربات القصوى من السنة الدراسية (شتنبر، أكتوبر)، الموقف اتجاه المدرسة (سلبي، غير مبال، إيجابي).

في هذا السياق يمكن الربط بين المتغيرات المذكورة والمفهوم الرئيس وهو الهدر أو التسرب المدرسي، قد نجد كمثال أن التسرب او الهدرالدراسي متكافئ بين الذكور والإناث أي لا علاقة بين الاختلاف في الجنس به،أو هناكعلاقةكالتوصل إلى أن الفتيات يتسربن من الدراسةأكثر من الذكور أو أن العلاقة مشروطة حيث أن الإناث المتسرباتأكثرهن من العالم القروي.

**3.2-تنظيم المتغيرات والعلاقات**

نعني هنا تنظيم المتغيرات والعلاقةفيما بينها في بنية متناسقة من خلال خلق علاقة بين المتغيرات ونسج خيوط فيما بين مختلف هذه العلاقات.

مثلا فيما تعلق بمثالنا السابق يمكن نسج خيوط بين مختلف متغيرات الموضوع:

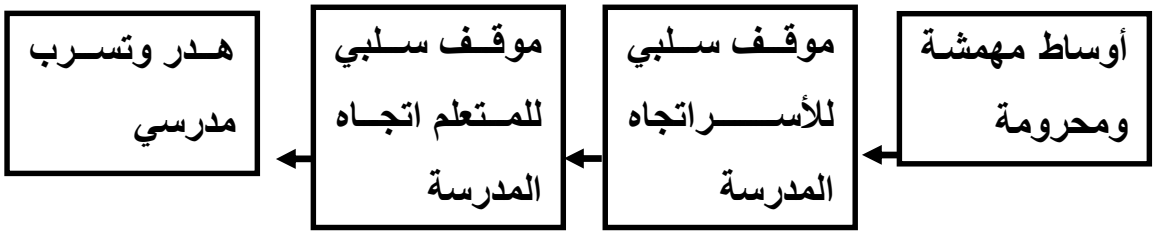

التمثيل البياني للمتغيرات والعلاقةفيما بينها من خلال خطاطات واضحة تمثل طريقة فعالة لاستخلاص الأسئلةالمحددة للبحث.

**4.2-تعريف المفاهيم**

سواء استعمل الباحث تعريفا شخصيا او لباحثآخرأو تعريفا مقترحا ضمن نظرية لا بد له من شرح تعريفه للمفاهيم التي تضمنها موضوع البحث لأنه بذلك يستهدف التقليل من مخاطر الخطأ في التواصل مع الباحثين.

في الحقل التربوي كمثال هناك مفاهيم "كالتعلم"، "الفهم"، والإبداع" موضوع عدة دراسات والتي مكنتنا فقط من ملاحظة مظاهرها دون الخوض في شرح لبعدها المفاهيمي.

في خضم قراءاته للمصادر والدراسات، على الباحث التريث في تبني التعريفات سواء المفاهيمية أو الوظيفيةالمستعملة من طرف الباحثين أو في إطارنظري.إن التعريفات المختلفة لنفس المفهوم تعتبر مصدرا للمشكل المحدد للبحث.

**3-المرحلة الثالثة: تحديد المشكل وسؤال البحث**

عندما يختار الباحث موضوعا لبحثه (**المرحلة الأولى**)، ويرصد متغيراته والعلاقات سواءالمعروفةأو المقترحة في إطار فرضيات،وكذلك النظريةأو النظريات التي تؤطره (**المرحلة الثانية**)، فإنه في الغالب بالفعل يكون قد وضع يديه على المشكلات المحددة.

**1.3-إيجاد مشكل محدد للبحث**

لاكتشاف مشكل محدد من الضروري على الباحث تبني موقف نشط ونقدياتجاه البيانات التي يراكمها من خلال قراءاته المتتالية.يأخذ هذا الموقف بالاعتبار وباستمرار أسئلةأساسية مثل:هل هذه العبارات صحيحة؟ ما هو الدليل الملموس لدعم هذه العبارات؟ هل هذا الدليل صحيح؟ كلما تبنى الباحث موقفا سلبيا اتجاه المعلومات التي يجمعها كلما قلل من فرصه في العثور على مشكل محدد، من ناحية أخرى،إذا تبنى موقفا نشطا من قراءاته النقدية، واستجواباته، وتنظيمه أوإعادة تنظيمه للمعلوماتفهو يعزز الوعيبالأجزاءالمفقودة في الصرح المعرفي. أي رصد الفجوات بين ما يجب أن نعرفه وما نعتقد أننا نعرفه.

في **الخطاطة 1** رصدنا مجموعه من المشكلات المحددة وكذلك ضمن الإشكاليات المقدمة في المثالين السابقين (**جدول 1 وجدول 2**).

نعود **للخطاطة 1** المشكل المحدد الأول المقدم في هذه الخطاطة والذي يكمن في الغياب الكلي او الجزئي للمعارف المرتبطة بموضوع البحث يستنتجه الباحث بعد قراءات متتالية حيث يتبين أنه لا وجود لبحوث أو قلة هي التي تعرضت لموضوع بحثه، والتي ستمده بجزئيات للإجابة عن سؤاله العام أوأسئلته المحددةالمستنبطة منها. كمثال على ذلك في الدراسةالسابقة حول الهدر أو التسرب الدراسي، توضح أنه لدينا معلومات قليلة حول موقف المتعلمين من المواد الدراسيةكعامل مفسر لهذا الهدر أو التسرب رغم اعتقادنا بأن هناك علاقة تأثير بينهما.

إذن السؤال المحدد الذي اختير كمنطلق لهذه الدراسةالبحثية سيكون التالي: موقف المتعلمين اتجاه حصص الرياضيات في التعليم الأساسي هل هو سبب في التسرب من حصص الرياضيات في المستويات الجامعية الأولى؟

ويمكن التفكير بنفس المنطق في المشكلات المحددة الأخرى، وتبقى لدى الطالب الباحث المبتدئ إكراهات في هذا الصدد متعلقة بتعميم خلاصات أبحاث سابقة على وضعيات جديدة تبدو مختلفة وبنفس المنهجيةالبحثيةالسابقة.

**2.3-صياغة السؤال المحدد للبحث**

إذا انطلق البحث من مشكل متعلق بمعرفتنا حول موضوع محدد، فإن هذا المشكل حتما سيكون متعلقا بسؤال محدد مرتبط بوجود علاقات محددة بين عناصر دقيقه نسبيا في الواقع.الاستنتاجات، وهي إجابات على سؤال البحث يجب أن

تحل المشكلة أو على الأقل توفر جزءا من الحل. على سبيل المثال يلاحظ كل من برونوفوست Pronovost ولوبلون Leblanc[1] أننا لم نتحقق أبدا من إحدى النظريات الأساسية المتعلقة بظاهرة الانحراف وهي أن الانخراط في بيئة العمل يمنع الانحراف بين أولئك الذين يتركون دراستهم؛ يتساءلون بعد ذلك ما إذا كان الحصول على عمل يقلل من معدل الانحراف بين المتسربين، لذلك ينشأ سؤال البحث المحدد مباشرة من الوعي بالمشكلة ومحاولات حلها.

**المبحث الثالث: تحديد إشكالية بحث في موضوع متعدد الأبعاد: السينما، التاريخ، والديداكتيك نموذجا.**

**تطبيق آليات الخطاطة 1**

**الأسئلة العامة مصدر المشكلات المحددة للبحث**

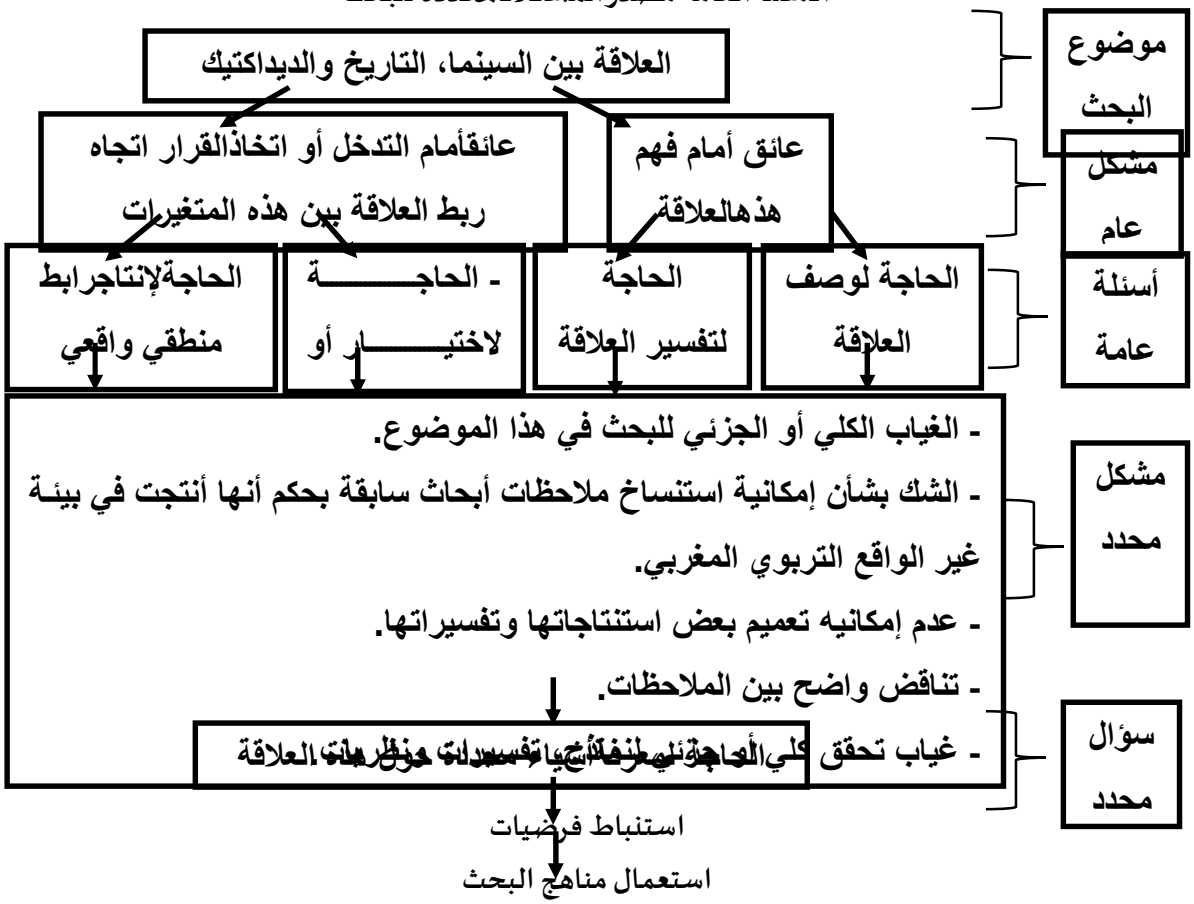


**1- مستوى فهم العلاقة**

إن شرح البعد المفاهيمي الذي تحدثنا عنه في الشق النظري لهذه الورقة البحثية هو الذي يمكن أن يكون منطلق فهم العلاقة بين هذه الأبعاد الثلاث، فمن خلال قراءات متعمقة لدراسات سابقة وكتب خاضت في الموضوع رصدنا أن هناك روابط تتقاطع فيها حقول السينما، التاريخ والديداكتيك.

**التاريخ والسينما، مجال من الروابط والتقاطعات المتينة**

[1] برونوفوست Pronovost ولوبلون Leblanc، الانتقال من المدرسة إلى العمل وعلاقته بالانحراف (مقال بالفرنسية)، ص.ص 69-73

استطاع الفن السابع أن يعبر عن الأحداث، المشاعر وطرح التساؤلات العميقة للبشرية منذ بدايات القرن 20م، في وقتنا الحاضر تعتبر السينما شكلا محوريا من أشكال الإنتاج الثقافي في جميع مناطق العالم، هذا الفن الشعبي هو مصدر مجموعة من الإنتاجات الإبداعية التي أصبحت تعتبر كمصادر للكتابة التاريخية المعاصرة والراهنة، وكذلك كمصدر من مصادر المعرفة التاريخية للأجيال الحالية...

يطرح السينمائيون خطابات ورؤى حول العالم وتاريخه والتي تهم مجتمع المؤرخين، فهي إشكالات تؤدي بهم للتساؤل حول العلاقة بين التاريخ والفن، فحقل التساؤلات هذا غني بالمعلومات التي يمكن للأساتذة -**الذين يريدون استضافة أفلام روائية تاريخية في زمن الدرس والتي يمكن توظيفها كدعامات ديداكتيكية-مراكمتها.الإشكالية التي تطرح هنا بين المعالجة السينمائية للتاريخ والسرد التاريخي**، فالمبدع السنيمائي ينطلق من عالم الفن والخيال والإلهام الذي لا تحده ضوابط البحث التاريخي الرصين وتتعدى الوقائع الى إضفاء البعد الفني على الأحداث وبالتالي تحييدها أحيانا عن مضامينها ومسارها، ويمكن أن نميز هنا بين الشريط السينمائي الروائي الذي يحاول تقليص دور الحدث التاريخي واعتبار الحقيقة المسرودة مشكوك في دقتها ومصداقيتها والشريط الوثائقي الذي يعالج التاريخ من خلال مراكمة المشاهد والتقارير والشهادات التاريخية عن المرحلة المزمع توثيقها.

تقترح السينما رواية تاريخية كاملة لا يمكن أن تعبر عن أحداث واقعية، **والسؤال الذي يطرح هنا حول حجم التناول الحقيقي أو المقترب من تحقيق ذلك، والذي يتهرب عادة المخرج من الإجابة عنه**، فلهذا الأخير الحرية التامة في ذلك، فهو يتعاطى مع عالم الخيال والإبداع، لكن المؤرخ ليس له الحق في ذلك.

2- **مستوى التدخل لربط العلاقة بين هذه المتغيرات**

**من السرد التاريخي إلى تدريس التاريخ**

يمكن أن ننتقل من مستوى البعد النظري للموضوع إلى البعد التدخلي من خلال الانطلاق من السؤال التالي: **رغم أن الفيلم وجد مقعدا في حقل سرد التاريخ، فهل وجد مقعده أيضا في حقل تدريس التاريخ؟**

تحاول بعض المبادرات البيداغوجية خلق طرق ناجعة لإقحام الفيلم في العملية الديداكتيكية في درس التاريخ، وتبقى الكتب المدرسية خالية إلا ما نذر من إحالات على مصادر سينمائية أو وثائقية، وأيضا **يطرح التساؤل هنا حول العمل على ديداكتيكية الفيلم السينمائي في فصل التاريخ عند القائمين على الشأن التربوي** ...إشكالية معقدة من حيث معالجتها بحكم تضمنها تساؤلات عميقة حول طبيعة المعارف المزمع مراكمتها من خلال دعامة ديداكتيكية لم يتم إنتاجها لهذا الغرض، فالمبدع السينمائي لا يطرح عند إنتاج فيلم إشكالية استعمال منتجه كدعامة تربوية في الفصل الدراسي.

أن تدرس التاريخ من خلال الفيلم السينمائي كدعامة ديداكتيكية يطرح أيضا إشكالات أخرى لها علاقة بالأحداث المصورة والتي تستهدف عموم المشاهدين في زمن كامل للمشاهدة، في المقابل فالمتعلم رغم إمكانية تحويله لمشاهد الشيء الذي لا جدال فيه، لكن تبقى مشكلة زمن الفيلم وإمكانية إقحامه في زمن الدرس مطروحة، وأيضا صلاحية حجرات الدراسة لهذه العملية هذا دون أن ننسى البعد النفسي حيث رؤية فيلم سينمائي بمعية الأسرة والأصدقاء يبقى شيئا طبيعيا لدى المتمدرسين خصوصا في أماكن سكناهم في حين مشاهدتها داخل الفصل بمعية الأستاذ شيء غير متعود عليه.

عندما يستثمر فيلم روائي تاريخي في القسم يمكن أن تكون له نتائج عكس ما يصبو إليه المخرج، فالأستاذ عادة يقترحه كدعامة على التلاميذ للتأكيد من وجهة نظره أو تحليله لمرحلة، أو حدث أو موضوع تاريخي؛ فهو يأتي بعد سرد الأحداث ليؤكد على معطيات ساقها الأستاذ لمجتمع المتعلمين لا تعبر بالأحرى عن توجهات مخرج الفيلم وانطباعاته فالفيلم

يصبح وسيلة لإعطاء المشروعية لماض تم بناؤه في دهاليز الأقسام، التاريخ "يبرر ما نريد" على حد قول الشاعر الفرنسي بول فاليري، و هنا مصوغات المبدع تختلف عن مصوغات رجل التربية و التكوين.

هناك إذن استعمالات ممكنة للفيلم في الفصل، لكن الاستعمال "الأمثل" يتمحور حول استغلاله للفيلم الروائي من أجل طرح تساؤلات حول المادة السينمائية في مجملها، فلا يمكن اعتبار الفرجة المباشرة وحدها تلقينا للتاريخ.

مما سبق من تحليل يبدو أن هذا الموضوع يحتمل بعدا نظريا إبستمولوجيا يتمحور حول طبيعة التقاطعات بين حقل السينما والتاريخ، وبعدا تطبيقيا تدخليا يصبو إلى التأصيل لنموذج يمكن من الاستعمال الأمثل للمادة الفيلمية التاريخية في الفصول الدراسية لمادة التاريخ.

يمكن كنتيجة أن نطرح استعمال الفيلم التاريخي كدعامة ديداكتيكيةكإشكالية لدراسة بحثية، واقتراح شرحها مع توضيح وظيفة الفيلم الذي يسمح للأستاذ بتنظيم لحظة التدريس والتعلم،يبدو وثيقة يطرح التساؤل حولها تستحضر منتوج مجتمع الماضي أو أرشيف الحاضر، لكنه أرشيف يوفر معلومات عن مراحل زمنية مختلفة في حالة ما كان الحديث عن الفيلم الروائي التاريخي؛ هاته المعلومات هي صعبة التحليل بدون استحضار المعلومات عن واقع إنجاز الفيلم والماضي الذي يراد إحياءه. مسألة معقدة لخصها Antoine DE BAECQUE في كتابه:[1]"كل فيلم روائي تاريخي يشاهد في الحاضر، فهذا التزامن بين الماضي والحاضر يشكل جوهر الرابط الحقيقي بين السينما والتاريخ."

إن التاريخ كمعرفة مدرسة ينطلق من سياسات ومرامي، و من أهمها بناء الذاكرة وتشكيل الهوية الفردية والجماعية ، كما تستهدف الإنتاجات السينمائية التاريخية والوثائقية نفس الأهداف والمرامي خصوصا ما تعلق بمحاولة خلق المشترك الاجتماعي بين مختلف مكونات المجتمع وحافزا إضافيا للخوض في مسائل خلافية حول الأصول والمشترك ،السرد التاريخي والمصادر ، المكونات المجتمعية والموروث العقائدي ، الثقافي ،الاجتماعي، الاقتصادي والسياسي، الذاكرة القريبة والبعيدة ،نحن والاخر ،قضايا وإشكالات يحاول درس التاريخ البحث عن إجابات حولها كما تحاول الإبداعات السينمائية الروائية فعل نفس الأمر لكن الطرق تختلف، فالمنهج يكبل عمل المؤرخ و الإبداع يكبل عمل السينمائي.

### 3- من المشكل إلى الإشكالية:

لذلك فالدراسة البحثية التي تستهدف هذه الأبعاد الثلاث ستصبو تحليل بناء المعرفة التاريخية وتفاعلاتها مع شخصية المتعلمين، ودور الفيلم في التكوين الثقافي والاجتماعي لهم وكيفية توظيفه بنجاعة لتطوير العمل الديداكتيكي لمدرس التاريخ.**(انظر الجدول 4أسفله)**

| موضوع البحث | العلاقة بين السينما، التاريخ والديداكتيك |
|---|---|
| المشكل العام للبحث | مرتبط بالفهم والتدخل<br>صعوبةإقحام الفيلم التاريخي في درس التاريخ |
| السؤال العام للبحث | هل نستطيع تطوير طريقة أكثر فعاليةلإقحام الفيلم التاريخي في درس التاريخ؟ |
| المشكل المحدد للبحث | نتائج الأبحاث السابقةتوضح إمكانية ذلك لكن هذه الطرق لم يتم تقييمها أو قياسها في الو اقع التربوي المغربي |
| السؤال المحدد للبحث | ما مدى فعاليةالنموذج الديداكتيكي الذي سيتم إنجازه من خلال الدراسة |

[1] أنطوان دوباييك Antoine DE BEACQUE، التاريخ-كاميرا، ص.ص 43-46

| | |
|---|---|
| | النظرية في تطويرطرق تلقي وتناول وتحليل المعرفة التاريخية؟ |

وهكذا يمكن الانطلاق من إشكالية لمحاولة الإجابة عن عدة تساؤلات قسمناها إلى تساؤل رئيس (سؤال البداية) وتساؤلات أخرى فرعية:

سنصوغ إشكالية البحث على النحو التالي:

**توظيف الفيلم الروائي التاريخي في درس التاريخ كوسيلة ناجعة لتبسيط تناول المعرفة التاريخية في الفصول الدراسية.**

أما سؤال البداية فحددناه كما يلي:

**ما القيمة المضافة التي سيقدمها توظيف الفيلم في تطوير طرق تلقي، تناول وتحليل المعرفة التاريخية؟**

أما التساؤلات الفرعية فأجملناها فيما يلي:

- ما العلاقة بين حقل التاريخ والسينما؟
- هل الفيلم وثيقة سهلة التناول بالنسبة لمدرس التاريخ؟
- كيف يمكن للفيلم أن يبني الماضي؟
- كيف يمكن تعلم التاريخ عبر السينما؟
- هل يصلح الفيلم التاريخي فقط كوثيقة ديداكتيكية في درس التاريخ؟

انطلاقا من هذه التساؤلات، سنحاول وضع خمس فرضيات عمل سنوجه من خلالها بحثنا، وقد تم تحديدها على الشكل التالي:

1- المؤرخ والسينما: علاقة متفاعلة باستمرار.
2- الفيلم، وثيقة صعبة التناول بالنسبة للمدرس.
3- يمكن للفيلم أن يبني الماضي بعدة أشكال.
4- السينما تلقن التاريخ بطريق مختلفة.
5- الفيلم التاريخي وثيقة متعددة الاستعمالات.

يظهر مما سبق أن خطوات منهجية لتحديد إشكالية الدراسة البحثية تفضي في الأخير إلى طرح تساؤلات فرعية واضحة، نستقي منها مجمل الفرضيات التي سيتم التثبت منها في مرحلة الإنجاز، والتي ستمكن الباحث من تقسيم عمله إلى فصول واضحة المعالم تختزل جهدا وزمنا مهما، كان يمكن ضياعهما إذا ما كانت الخطوات الأولى غير ثابتة وغير واضحة، وفي كثير من الأحيان تكون سببا في فشل الباحث في الوصول إلى نتائج ذات صبغة علمية وذات إفادة على أرض الواقع، وكثيرا ما يفضي الأمر إلى توقف الدراسة البحثية.

**<u>أهم النتائج، الاقتراحات والتوصيات:</u>**

يمكن من خلال الخطوات السالفة الذكر استنباط النتائج والاقتراحات التالية:

* قيمة البحث: بناء صحيح للإشكالية يساوي إنتاج معرفي أقرب للواقع يكسب البحث نجاعته خصوصا في الأبحاث التطبيقية المتعددة الأبعاد، وبالتالي يوصى بإقرار ورشات تكوين في مجال منهج إعداد البحوث ضمن المواد الأساس المعتمدة في مختلف الأسلاك الجامعية.

* اكتساب الموضوعية والحيادية بتجنب أحكام القيمة في تحديد الإشكالية، وهذا صلب بناء الفكر النقدي الذي يفرز المجتمع التعددي.

* أنسنة المواضيع: الإنتاج المعرفي الأقرب للواقع يقتضي أن يكون الإنسان محور إشكاليته وهذا يكون صلب تمويل وحدات التكوين والبحث ضمن المجمعات العلمية سواء من طرف الجهات الرسمية أو الخواص.

**المراجع المعتمدة في الهوامش وفي الورقة البحثية:**

**بالعربية**

- كتاب جماعي، مجموعة من المؤلفين، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجيةوالسياسية والاقتصادية، برلين، المانيا، ط.1،2019.
- رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساتهالعملية، دار الفكر دمشق، ط1، شتنبر 2000، ص.ص 411-412.
- عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وظروف إعداد البحوث، ط 4 منقحة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص.ص 42-46.
- فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة،أسس ومبادئ البحث العلمي، ط.1، مكتبه دار الإشعاع الفنية،الإسكندرية، 2000، ص.ص 30-35.
- محسن احمد الخضيري ومحمد عبد الغني سعودي، الأسسالعلميةلكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1992، ص.ص 11-15.
- منذر عبد الحميد الضامن،أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ط 1، 2007، ص.ص 63-71.

**بالفرنسية**

- Ouvrage collectif sous la direction du BENOÎT GAUTIER « Recherche sociale, de la problématique à la collecte des données », presse de l'Université du Québec, 1987,p.p 49-77.
- G.DeLansheere «introduction à la recherche en éducation» Paris, Colin-Bourrelier, 1976, p.18.
- A. Lemieux « comment présenter un projet de recherche» Québec, Ed. Ville-Marie, 1981, p. 30.
- M. Reuchlin, «Psychologue», Paris, Presses universitaires de France, 1980, p.335.
- G.DeLansheere, le premier chapitre de «la recherche expérimentale en éducation» Lausanne, Suisse, UNESCU - Delachaux et Niestlé, 1982, p.p 12-21.
- H.Selye, «du rêve à la découverte»,Montréal les éditions la presse,1973,p.p 106-107.
- P.H.Ruel et L.Fabi-Girard « trouble temporo- rythmique et d'organisation spatiale et difficultés en lecture » dans Revue des sciences de l'éducation, Volume 4, numéro 2, printemps 1978, p.p 223-247.
- J. Charest, L. Morneau, G. Desaulniers et F. Vitaro « apprentissage de l'écriture cursive en 2e année » dans Revue des sciences de l'éducation, volume numéro 3, automne 1979, pp. 347-358.
- L.Pronovost et M.Leblanc, « Le passage de l'école au travail et la délinquance » dans apprentissage et socialisation. V.2 n.2, 1979, p.p 69-73
- Antoine DE BEACQUE, l'histoire- caméra, Paris, Gallimard 2008, p 43-46
-C.T. Morgane «introduction à la psychologie» Montréal, McGraw-Hill, 1976.

- P.H.Lindsay et D.A Norman « traitement de l'information et comportement humain » Montréal, études vivantes, 1980.
- HASSANI IDRISSI, Mostapha,«pensée historienne et apprentissage de l'histoire», L'Harmattan, Paris, 2005.
- BRIAND, Dominique, «Enseigner l'histoire avec le cinéma», CRDP, France,2010.

# منهجية الاقتباس والتوثيق في البحوث العلمية.

إعداد الأستاذة: بلهادي رفيقة
جامعة البويرة

**1-مقدمة:**

يفترض البحث العلمي الاطلاع على بحوث الآخرين وانجازاتهم في نفس الميدان والتخصص،فليس بعيب أن تحتوي بحوثنا العلمية في أيّ موضوع كان اقتباسات منقولة من مؤلفات وكتابات السابقين،فالباحث لا يمكنــه أن يبدأ من فراغ بل لا بدّ له من نقطة انطلاق تتمثّل في أين وصل الباحث السابق في نفس الموضوع المبحوث فيه،ذلك أنّ البحث العلمي في أساسه عملية تراكمية البناء حيث تزداد المعرفة اتساعا وعمقا عندما يضم كلّ واحد من الباحثين إلى العلم ما يتوصل إليه من نتائج وتحليلات،فكلّ منا يضع لبنة في بناء المعرفة الإنسانية،فيكمل الخلف ما أنجزه السلف،كما أنّ كلّ بحث علمي يرتكز على منهجية علمية رصينة ينبني عليها،ابتداء من اختيار الموضوع فـانجاز الخطة فمرحلة الإعداد وجمع المادة العلمية وصولا إلى المرحلة الأخيرة وهي مرحلة التدوين،ومن الأمور التي استوقفتني في مرحلة التدوين قضيتي الاقتبـاس والتوثيق،فهما عمليتان مترابطتان فلا توثيق بدون اقتباس ولا يمكن أن يكون هذا الاقتباس وثيقا من دون توثيقه،فالتوثيق حصانة الاقتباس،فماذا نقصد بالاقتباس؟ وما هي طرقه؟وكيف نوثق هذه الاقتباســـات العلمية؟ما هي الحالات الاستثنائية للتهميش؟

وقبل الشروع في عرض المنهجية العلمية المتبعة في البحوث الأكاديمية لكل من الاقتباس والتوثيق،لا بد من الوقوف على بعض المفاهيم العامة التي يحتويها هذا المقال :

**2-مفهوم البحث العلمي ومنهجيته :**

صادفنا العديد من التعريفات،منها تعريفه على أنّه<<نشاط منظم مستمر مبني على فكرة إبداعية حقيقية بهدف إيجاد حل لمشكلة من مشكلات العصر القائمة أو المتوقعة أو من أجل التعرف إلى حقيقة علمية ويقوم بالبحث باحث متخصص في جانب معرفي منهجي >>[1]،أي أنّه استقصاء منظم يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها والتحقق من صحتها باختبارها علميا.

كما يعرّف البحث العلمي كذلك على أنّه<< مغامرة تجمع نشاطات وتجارب علمية مليئة بالمخاطر والمستجدات لكن المغامرة في هذا المجال لا تتم صدفة بل تخضع لمسعى خاص يتميز بالدقة والنهج والموضوعية و هي أيضا مغامرة تتطلب كثيرا من الجهود المتواصلة>>[2]

واستنادا إلى هذه التعاريف يمكن القول بأنّ البحث الأدبي عملية علمية يقوم بها الباحث من أجل إظهار حقيقة أدبية ما،أو الكشف عن قضية من القضايا الأدبية،أوتبيان خصيصة من خصائصة،أو التعريف بشخصية من أعلامه ،أو تحليل نص أدبي نثري أو شعري بطرق ومناهج مختلفة .

---

[1]-فارس رشيد البياتي-الحاوي في مناهج البحث العلمي (خطط،مناهج، أدوات وتحاليل،توثيق،خرائط ذهنية،نماذج، مصطلحات)-دار السواقي العلمية-الأردن-ط1-2018م-ص37

[2].موريس أنجرس-منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية- تر بوزيد كمال وآخرون دار القصبة للنشر الجزائر-ط2-2006-ص23.-

أمّا عن تعريف **المنهجية العلمية** فيراد بها أن يكون الباحث عارفا بأصول المنهج العلمي العام وقواعد المنهج العلمي الخاص اللّذين يناسبان موضوع بحثه مع وجود القدرة لديه على هندسة بحثه وفق قوانين المنهجية ليصل الى نتائج سليمة في بحثه[1].

**3-منهجيتا الاقتباس والتوثيق:**

**3-1-الاقتباس طرقه وقواعده:**

**3-1-1-مفهومه:**

والجمع اقتباسات وهو مصدر الفعل اقْتَبَسَ ،ونقول اقتبس فلان أفكار من كتاب كذا: بمعنى أخذها وحوّرها أي نقلها نقلا غير حرفي .

كما نقول :اقتباس مسرحية: أي استيحاء أحداثها وأجوائها من قصة أخرى،و اقتبس العلم من العلماء: أخذه استعاده منهم[2].

كما جاء في لسان العرب لابن منظور:القبس : النار ،و القبس: الشعلة من النار،ويقال قبست منه نارا ، اقبس قبسا فأقبسني : أي أعطاني منه قبسا ، وكذلك اقتبست منه نارا، واقتبست منه علما أي استفدته[3]

أمّا اصطلاحا فيعرّف الاقتباس على أنّه<<أخذ المعلومة بنصها الحرفي من المرجع أو المصدر وكتابتها في البحث أو الدراسة وهو أحد الوسائل التي تستعمل في جمع البيانات للمادة العلمية ويكون متماشيا مع خطوات صياغة البحث >>[4].

وليس الهدف من اقتباس النصوص جمعها وتضخيم حجم الرسالة بها وإنمّا المقصود تقويمها واستنتاج ما يمكن استنتاجه منها،وبالتالي الوصول إلى فكرة جديدة،فالبحث العلمي هو الذي يتميز بالأصالة الفكرية،والباحث الحقيقي ليس جامع معلومات فقط،و إنّما هو باحث أصيل لا يأخذ الأفكار على علّتها وإنمّا يقوم بغربلتها فيختار ما هو مفيد وصالح لبحثه[5].وعلى هذا الاعتبار فإنّ عملية الاقتباس ليست مجرد نقل للمعلومات بل هي عملية علمية منهجية لها قواعدها وشروطها المضبوطة.

**3-1-2-قواعده:**

لكي ينجح الباحث في عملياته الاقتباسية لابدّ له من مراعاة قواعده المنهجية بدقة تامّة:

أ-يجب أن تكون الاقتباسات قصيرة ما أمكن ذلك، فكلّما كانت الاقتباسات طويلة كلّما كان من الصعب إدخالها بتناسق في النص .

ب-أن تدمج تلك الاقتباسات بأقصى درجة ممكنة في النص البحثي حتى لا يحس القارئ بفجوات معنوية أثناء القراءة .

ج-الأمانة العلمية وتعني ضرورة إشارة الباحث إلى مصادر التي تمّ الاقتباس منها،فعلى الباحث الجاد أن يتحلى بصفة << الأمانة العلمية التي تفرض عليه أن يكون أمينا مع مصادره مراجعه، لا ينقل منها أيّ شيء دون إشارة إليه،ولا يبدّل أو يغيّر في المادة التي يأخذ عنها دون نص على ذلك، كما تفرض عليه أن يكون أمينا مع نفسه فلا يكذب على مصادره

---

[1]- محمد سرحان علي محمود –مناهج البحث العلمي-دار الكتب –صنعاء-اليمن-ط3 2015-ص31.

[2]-ينظر رشيد البياتي-المرجع السابق –ص209/208.

[3]-ينظر ابن منظور لسان العرب -دار صادر للنشر والتوزيع-بيروت لبنان -مادة قبس- ج6-ص167.

[4]- مروان عبد المجيد إبراهيم-أسس البحث العلمي-مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع-الأردن ط1 200م-ص72.

[5]-فارس رشيد البياتي-المرجع السابق-ص212

ومراجعه لا يحرف في نصوصها ولا يدلس على الباحثين عن الحقيقة العلمية بعده فلا يخفي المعلومات التي لا تتفق مع الرأي الذي يريد أن يصل إليه ، ولا يعرض النصوص التي ينقلها بطريقة يراد بها التضليل>> [1].

د-الدقة وتعني عدم تشويه المعنى بالحذف أو الإضافة.

و-الموضوعية في الاقتباس وتعني عدم الاقتصار الاقتباسات على ما يؤيد أراء الباحث وإهمال المصادر التي تختلف مع وجهة نظر الباحث.

هـ-الاعتدال في الاقتباس فلا يصبح البحث مجرد اقتباسات للآخرين دون مساهمة من الباحث.

م-مراعاة القواعد الشكلية في الاقتباس والتوثيق.

ن-أن تكون الأفكار المقتبسة ذات صلة بالبحث وتجنب الحشو الزائد، فمن أهم الأمور التي يجب على الباحث مراعاتها في مسألة الأخذ بالشواهد،ألّا يستشهد بما لا حاجة بالبحث إليه،فليس الهدف من نقل الشواهد والنصوص تزيين أو ملأ نصوص البحث به،وليس أساس المسالة اختيار النماذج الجميلة التي تعجب الباحث وتملأ نفسه بالرضا والأريحية،وليست الدراسة معرضا للنصوص المنتقاة التي تهدف الى إمتاع القارئ وإنما الرسالة دراسة علمية تتسم الموضوعية المجردة وتهدف الى البحث عن الحقيقة والكشف عنها ومن هنا يجب على الباحث أن يختار شواهده واقتباساته بحيث تقدم خدمة وفائدة للرسالة وهو أن تدفع بعجلة البحث إلى الأمام كأن تضيف فكرة جديدة الى الموضوع أو تغيّر من فكرة قديمة للموضوع أو تؤيد رأيا من الآراء،وهذا يقتضي ألا تعرض النصوص والشواهد بطريقة استعراضية وإنّما يجب أن يقترن عرضها بمحاولة جادة لتحليلها ومناقشتها واستخلاص النتائج منها ورصد الظواهر من خلالها،وبدون هذه المنهجية العلمية تصبح النصوص والشواهد تزيّدا لا قيمة له، بل تصبح عيبا منهجيا واضحا [2]

ل-تجنب الاقتباس من مصادر غير موثوقة كالمقلات العشوائية المتواجدة على شبكة الإنترنيت مثلا.

ن-مراعاة طول الاقتباس.

**3-1-3-دواعي الاقتباس:**

أ-إذا كان لتأييد موقف الباحث من قضية ما.

ب-إذا كان لتفنيد رأي معارض.

ج-إذا كانت كلمات النص المقتبس تجسد معنى يطرحه الباحث على نحو أفضل.

د-إذا احتوى النص المقتبس على مصطلحات يصعب إيجاد بديل لها.

هـ-إذا تعلق الأمر بنقد أفكار لمؤلف معيّن فيجب تقديم أفكاره بنصها.

و-إذا كان الاقتباس ضرورة لبناء نسق من البراهين المنطقية .[3]

**4-1-3طرقه:**

تختلف طرق نقل المعلومات من المراجع أو المصادر حسب اعتبارات عدة أهمها:

الهدف و الأهمية، أهمية القائل، المناسبة إلخ فأحيانا يقتضي الحال نقل النص كاملا بتفاصيله وأحيانا يستدعي الأمر الاختصار أو إعادة صياغته.

أ-الاقتباس النصي :( الحرفي):وهو عبارة عن أخذ عبارات الكاتب بنصها دون أي تصرف فيها بقصد تدعيم وجهة نظره أو إبراز خطأ صاحب النص ،ومن شروطه التحقق من صحة نسبة النص إلى قائله بالرجوع الى المصدر الأصلي، كما يجب

---

[1]-مروان عبد المجيد إبراهيم-ص80.

[2]-ينظر يوسف خليف المرجع السابق-ص142/143.

[3]-ينظر مروان عبد المجيد إبراهيم- المرجع السابق-ص74

وضعه النص المقتبس بين قوسين ليتميّز عن كلام الباحث، مع الإشارة الى المصدر الذي أخذ منه، وفي حالة ازدياد حجم النص المقتبس على ستة أسطر يميز النص المقتبس بكتابته بحروف أصغر أو بتضييق المسافة بين السطور ، وغالبا ما تكون هذه الطريقة مع نصوص القرآن والسنة المطهرة ،أو إذا كان تعبير المؤلف وكلماته ذات أهمية كبيرة ،أو في معنى النقض والاعتراض على المخالف لا بدّ من نقل كلامه نصا خشية من تحريف المعنى بالزيادة أو النقصان[1]،أمّا إذا كان المقتبس طويلا أكثر من ستة أسطر فلا بدّ من التمييز عن غيره من النصوص أو يمكن للباحث أن يبدأ النص بعد خمس مسافات عن بداية الأسطر العادية وينتهي قبل خمس مسافات من نهاية الأسطر العادية ولا تستعمل الأقواس في هاته الحالة[2].

وعند حذف جزء من النص المقتبس لحاجة ما يوضع مكان الجزء المحذوف عدد من النقاط هكذا<<كلام مقتبس....مواصلة الكلام>>.

مع مراعات التنسيق بين النصوص المقتبسة حتى لا ينقض نص نصا آخر ،أي محافظة الباحث على شخصيته وذلك عن طريق التمهيد للنص المنقول والتعليق عليه أو شرح النصوص الصعبة فيه ،أو مقارنة بين النصوص بعضها ببعض ...إلخ.

ب-الاقتباس عن طريق التلخيص: (اقتباس الفكرة):يعتمد الباحث في بحثه على ما كتبه سابقوه ومن ثم يحاول أن يضيف إليه جديدا ولكن لو ذهب الباحث يعرض آراء سابقيه واستنتاجاتهم كما هي في بحثه لأدى ذلك إلى زيادة حجم بحثه ازديادا معيبا، ومن هنا يسلك الباحث طريقا آخرا يتفادى به هذا العيب، وهو التلخيص حيث يستخلص صفحات متعدد في سطور محدّدة ويشير في النهاية إلى المرجع وبقية البيانات، أي تلخيص موضوع كامل بأسلوبه الخاص وكل ما يهم هنا هو الاحتفاظ بالفكرة والموضوع الرئيس.

ج-الاقتباس بإعادة الصياغة (اقتباس موضوع):قد يحتاج الباحث إلى إعادة صياغة النص بأسلوبه الخاص إذا رأى فيه صعوبة على القارئ فيعيد صياغته بأسلوبه الخاص ويوضح ما فيه من غموض والخفاء، وذلك بعد فهمه واستيعابه له، والمقصود من استعمال هاته الصيغة تقليل النقول النصية في الرسالة حيث لا يوجد هناك داع كما تبرز قدرات الباحث في فهم النصوص [3]،غير أنّ هذا التغيير البسيط لبعض عبارات المؤلف لا يبرز نسبتها الى الكاتب

د-الاقتباس السماعي: يمكن أن يضيف الباحث نصا أو فكرة من خلال سماعه للمحاضرات أو محاورة ليضيف بذلك إلى المصادر مصدرا يتعلق بموضوع اختصاصه ويجب أن يكون نقل الكلام وثيقا وموضوعيا بحيث لا يضيف الباحث شيء لم يذكر أو يأخذ من صاحب المادة الإذن لأن المادة غير منشورة، وغالبا ما تحضر هذه الطريقة في البحوث الميدانية.

و-التقويم والنقد: هو نوع من أنواع الاقتباس الذي يشير إليه الباحث لاختلاف المادة النظرية والآراء وينقد ويعطي آراءه المستقلة التي يمكن أن تكون ضمن الهدف المطلوب[4]

**3 -1-5 القواعد الشكلية لكتابة الاقتباس:**

في حالة الاقتباس ينبغي إتباع القواعد التالية لرصد الاقتباس:

أ-يجب وضع علامات الاقتباس <<النص المقتبس>>وفي حالة الاقتباس داخل اقتباس يجب أن يحمل الاقتباس الثاني علامة تميزه .

---

[1]-فارس رشيد البياتي-المرجع السابق-ص212.

[2]-ينظر مروان عبد المجيد إبراهيم-المرجع السابق-ص 60.

[3]-فارس رشيد البياتي-المرجع السابق –ص212/211

[4]-ينظر مروان عبد المجيد إبراهيم-المرجع السابق-ص76

ب-عند حذف عبارة أو كلمة يوضع مكانها ثلاث نقاط ،وإذا كان الحذف في آخر الجملة فإن النقطة الرابعة التي نراها في الكتب تمثل الفقرة في نهاية الجملة الأصلية .

ج-إذا استدعت الجملة إضافة كلمة أو عبارة قصيرة اعتراضية توضع الكلمة المضافة بين قوسين وفي غالب الأحيان تأخذ هذه الكلمات صفة أداة التعريف أو الضمير.

د-الهجاء وكتابة الحروف الكبيرة وعلامات الوقف التي توجد في الفقرات المقتبسة ينبغي أن تنسخ بأمانة .

ك-وفي حالة الاقتباس من المراجع الأجنبية فيجب وضع النص المترجم والنص الأجنبي في متن الدراسة والإشارة إلى المرجع في الحاشية.

**2-3-التهميش:**

**1-2-3 تعريفه:**

ويقصد به الطريقة العلمية التي من خلالها يقوم الباحث بتوثيق المعلومات التي أخذها من مختلف المصادر ،حيث لا يخلو بحث أكاديمي رصين من الحواشي لأنّها تشير إلى أمانة صاحبها العلمية، وهي خصيصة مميزة للبحوث الأكاديمية عن البحوث العشوائية أو المقالات الصحفية، طبعا إلى جانب خصائص البحث الأخرى، فالحاشية دليل على مراجعات الدارس لعمله ودليل على رصانته من جهة أخرى

والتهميش :مصدر الفعل همَّشَ أي جعله جانبا ،و نقول كتب تهميشا على حاشية الكتاب ما دوّنه من تعاليق وبيانات على الهامش، والتهميش نسبة إل الهامش وهو الجزء الذي يقع تحت الصفحة .

فالحاشية أو الهامش : هي كل معلومة لا مكان لها في المتن أي كل معلومة لا نحتاج إليها في المتن لإنجاز الموضوع ولكنها تأتي لإحالتنا إلى مصدر المعلومة التي أخذ منها أو تأتي لإثبات بعض الحقائق أو لإرشاد القارئ إلى مصادر أو مراجع أخرى تخص الموضوع ....وتكتب بخط أصغر من خط المتن دائما .

وتكتب الهوامش بشكل آلي من خلال برنامج الوورد الموجود على الكومبيوتر بالضغط على زر références ثم الضغط على زر insérer une note de bas de page الذي يعطينا بصيغة مباشرة رقم الهوامش في ذيل كل صفحة بشكل تسلسلي.

وتتعلق هذه العملية أساسا بالمصادر والمراجع وهنا علينا أن نميّز بين المصدر والمرجع: فمن المهم أن نفرق بين المصدر والمرجع فأمّا المصدر ويسمى أحيانا المرجع الأصلي ،فهو الكتاب الذي يحوي المادة الأصلية والمادة الأولية لموضوع معين وأمّا المرجع ويسمى أحيانا المرجع الثانوي فهو الكتاب الذي أخذ مادته الأصلية من مصادر متعددة ثم أخرجها إخراجا جديدا يعبر عن رأي شخصي أو وجهة معيّنة، وعلى سبيل المثال من أجل توضيح الفرق في دراسة شاعر كالمتنبي يكون ديوانه مصدرا ويكون كتاب الثعالبي يتيمة الدهر مصدرا كذلك أما كتاب طه حسين "مع المتنبي" فإنّه يعدّ مرجعا وذلك أن ديوان المتنبي وكتاب الثعالبي يضمان مادة أصلية عن شعر المتنبي وحياته ،أو بعبارة أخرى مادة أولية يعتمد عليها الباحث في بناء هيكل بحثه أمّا كتاب مع المتنبي فإنّه لا يقدّم هذه المادة الأصلية أو الأولية خالصة وإنّما يقدمها من خلال رأي صاحبه الشخصي أو زاوية تفكيره إذن إن كان المصدر يقدم لنا المادة الأولية التي نستطيع أن نغزل منها ما نشاء من خيوط مختلفة الأشكال والألوان لنؤلف منها النسيج الذي نمثله في أذهاننا ونتصوره في عقولنا للبحث فإنّ المرجع يقدم لنا نسيجا خاصا مؤلفا من خيوط غزلها صاحبه من المادة الأولية التي يضمها المصدر وفق تصوره وتمثله.[1]

**2-2-3طرق ترقيم الهوامش:**

[1]-يوسف خلف-المرجع السابق-ص127.

يجب أن يوضع رقم الهامش في متن البحث في نهاية العبارة الخاصّة به ويجب أن يكون الرقم بعد النقطة ،كما يجب وضع محتويات الهامش في صفحة واحدة ولا يجوز تكملتها في الصفحة التالية، مع ملاحظة ترقيم الهوامش لأنّ هناك عدة طرق :

أ-الترقيم المستقل :وضع :أرقام مستقلة لكلّ صفحة .

ب –الترقيم الفصلي: وضع أرقام متسلسلة ومتصلة لكل فصل على حدى.

ج-الترقيم الفصلي أو الكلي: وضع أرقام متسلسلة ومتصلة للرسالة كلّها ،والطريقة المفضلة والمعتمدة الأولى لذا يفضل أن تتابع أرقام الهوامش على نفس الصفحة وتبدأ برقم جديد(1) في الصفحة التالية ،وهذا يسهل عملية حذف أو إضافة أو تغيير لأنّ التغيير في هاته الحالة يشمل صفحة واحدة

د- وضع نجمة فوق عبارة أو كلمة التي يراد شرحها وتوضع كذلك في الهامش ويوضع بعدها الشرح. [1]

**3-2-3-وظائف الهوامش**

إذا كان المتن يختص للمعلومات التي تخدم موضوع الدراسة بصفة مباشرة ودقيقة ،فإنّ الهوامش تستخدم لوظيفتها الأساسية وهي الإشارة إلى المرجع الذي أخذ منه الباحث المعلومات البحثية أي لذكر المصادر البيلوغرافية ، كما يمكن أن تظفر بوظائف ثانوية أخرى فتشمل الملاحظات والتعريفات والتوضيحات والشروحات التي يرى الباحث أن يلتفت إليها لفائدة معيّنة، ويستحسن أن يفارق الباحث العلامة هنا فيستخدم نجمة* ليتضح الأمور ولا تختلط مع التهميشات فالأرقام تشير إلى التهميشات والنجوم تشير إلى الشروحات أو التعريفات والإضافات ،فثمة بعض الأفكار التي لا تتناول الموضوع مباشرة أو التي سيعود إليها القارئ في مكان آخر أو التي يريد الباحث أن يكرّرها لأنها تكون قد ذكرت سابقا فيشير إليها في الحاشية ، وكذلك قد يدل الباحث على مراجع ثانوية في بحثه يمكن لبعضها أن يطرق زاوية من الموضوع ،أو لما له علاقة بالموضوع ، ويمكن أن نحصر أبرز وظائف الهامش في النقاط التالية:

أ-الاعتراف بمصدر المعلومات.

ب-المساعدة على الجدل والمناقشة.

ج-تزويد القارئ بمعلومات إضافية كمراجع أخرى تعالج نفس الموضوع.

د- -الإشارة الى بعض المعلومات التي تكون ثانوية في البحث كسنة الولادة أو إقامة أحدهم أو وفات وغيرها

و-توضيح بعض المعاني الواردة في البحث.

ل-إثبات النصوص الأجنبية المعربة فيأتي التعريب في المتن والنص الأصلي في الحاشية أو العكس من ذلك بهدف تمكين القارئ من العودة إليه بلغته الأصلية توخيا للأمانة والموضوعية.

م-الإشارة إلى بعض المعلومات اللغوية إذا كانت مفيدة في إضاءة بعض الجوانب الثانوية من البحث.

ك-الإشارة إلى أحداث تتعلق بالموضوع المدروس ولكنها تكون ثانوية بالنسبة إليه.

هـ-الإشارة إلى بعض الأبيات الشعرية التي لا تهمنا في المتن.

ص-تنبيه القارئ إلى تكرار المعلومة نفسها في مواضع أخرى من البحث وهذا ما يسمى بالإحالة الداخلية التي يقصد بها إرجاع القارئ إلى مواضع أخرى من البحث

وسنسوق هذا المثال لتوضيح وظيفة الإنارة التي يقوم بها الهامش :

---

[1]- مروان عبد المجيد ابراهيم -أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية- -ط1-2000-مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع-الاردن-ص1.1

ولكي لا نتلقى مناقشة نتوقعها لا بدّ من توضيح معالم هذا المبحث التي تتحدّد انطلاقا من المسلّمة القائلة بأنّ<<**الكمال** لله وحده عز وجلّ>>،فهي مسلّمة لا تقبل نقاشا ولا استفسارا فالله سبحانه وتعالى وحده هو **الكامل** في ذاته وأسمائه وصفاته ،**فكماله** مطلق لا يضاهيه **كمال**،أمّا **الكمال** الإنساني المتحدث عنه فهو **كمال** نسبي مرجو*، ولقد فصّل العديد من المتصوفة الفرق بين هذين النوعين من **الكمال** منهم عبد الكريم بن إبراهيم الجيلاني الذي خصّص الباب الخامس والعشرون لتفريق مفهوم **الكمال** الإلهي عن **الكمال** الإنساني <<واعلم أنّ **كماله** سبحانه لا يشبه المخلوقات لأنّ **كمال** المخلوقات بمعان وجودة ذواتهم وتلك المعاني مغايرة لذواتهم و**كماله** سبحانه وتعالى بذاته لا بمعان زائدة ،عليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **فكماله** عين ذاته ولهذا صح له الغنى المطلق و**الكمال** التام >>[1]

إنّ معرفة الإنسان الكامل ،أو النموذجي في نظر الإسلام واجبة علينا نحن المسلمين ، لأنّ الإنسان **الكامل** يكون بحكم المثال والقدوة وما ينبغي أن يحتذى،فنحن إذا شئنا أن نكون مسلمين كاملين،والإسلام يريد صنع الإنسان الكامل، وإذا أردنا أن نصل إلى كمالنا الإنساني بالتربية والتعليم الإسلاميين،علينا أن نعرف من هو الإنسان الكامل وكيف هي ملامحه الروحية والمعنوية وسيماه حتى نستطيع أن نصنع مجتمعنا وأنفسنا على شاكلته [2].

---

[1]- وضحى يونس-المرجع السابق-ص13.

[2]- عبد الكريم بن إبراهيم الجيلاني- كتاب الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده -الأزهر/مصر ج[1] -ص61 .

*-نتحدث عن **الكمال الإنساني** وليس الكمال الإلهي :فناهيك عن المنطلق العام المؤكد وهو أن الموجودات العقلية والمادية أو الحسيّة كافة كاملة ذاتيا ،وناقصة بالنسبة إلى موجدها الله الذي هو الكمال المطلق الذي لا يقبل الزيادة ولا النقصان، فالكمال الإنساني هو كمال بالعرض متبدل ومتغير على عكس الكمال الإلهي الذي هو كمال مطلق بالجوهر ثابت لا يتغير ولا يقع تحت تأثير العوامل والعوارض..وكلي لا يتجزأ ومفارق للمادة لا يتعين ولا يتحيز ، فكمال الله كمال ماهوي لا اكتساب فيه ولا تغير فالله هو عين الكمال وسر الجمال.

فنلاحظ أنّ الدراس قد استخدم المتن للمعلومات الأساسية في بحثه ، في حين خصص الحاشية للمعلومات الثانوية وتتمثل هنا في توضيح فكرة مهمة كي لا يخلط القارئ بين الكمالين الإنساني والإلهي، كما نلاحظ بأنّه فارق علامات التهميش حيث خصص الأرقام للتهميش وخصص النجمة لإنارة فكرة الكمال الإلهي.

**3-2-3عناصر التوثيق:**

في حالة أنّه لم يشر إلى معلومات الكتاب من قبل أي أن الباحث قد استخدم المصدر أو المرجع لمرة الأولى فيجب أن يشير إلى معلوماته كاملة، حيث تكون هذه الإشارة شاملة لسبعة عناصر وهي الطريقة الشائعة كما لا يجوز وضع المعلومات عشوائيا بل لا بدّ من أن تنظم تنظيما واحدا في كامل صفحات البحث:

أ-ذكر اسم المؤلف كاملا. فإذا كان من وضع الكتاب أكثر من مؤلف وضعنا اسم الأول منهم وذكرنا بعده عبارة "وآخرون" ، يمكن الاكتفاء باسم المؤلف أو الكتاب أيّهما أشهر إذا كان المصدر أو المرجع مشهورا بأحدهما فنستطيع

الاكتفاء مثلا باسم كتاب الأغاني عن اسم صاحبه وعلى العكس يمكن الاكتفاء باسم الطبري عن اسم كتابه وإذا تكرر المصدر أو المرجع في مواضع متوالية فيكتفى بذكره في أول موضع بكل معلوماته عبارة ثم يشار إليه بعد ذلك بعبارة المصدر أو المرجع السابق [1]

ب-ثم اسم ذكر المؤلّف باختلاف أنواعه ما بين كتب ومقالات بحوث الذي أخذنا واستقينا منه المعلومات .

ج-ذكر اسم المحقق أو اسم المترجم أو اسم المراجع إن وجد هذا الأمر.

د-دار النشر .

ر- مكان النشر البلد.

هـ-ذكر الطبعة إن وجدت والجزء، فإن لم يوجد رقم الطبعة نكتفي ب كتابة رمز "دط".

ن- سنة النشر، فإن لم يتواجد تاريخ النشر نرمز بـ "دت" .

م-ورقم الصفحة .

وهذا إن كانت الإشارة لأول مرة : وهنا نلفت الانتباه إلى أن بعض الباحثين خاصة المبتدئين يعرضون كل هذه المعلومات أكثر من مرة متى ورد هذا المرجع أو المصدر فنقول إن هذا ليس ملزما بل يضخم حجم الهامش فقط علينا أن نذكرها لأول مرة أمّا إن تكرر استعمال كل من المصدر أو المرجع وقد فصل عما قبله كتاب أو أكثر فنذكر أولا اسم المؤلف فنستخدم عبارة "المرجع أو المصدر السابق" ويقابله بالأجنبية المصطلح اللاتيني op.cit تليه ذكر الصفحة.

إذا تكرر الكتاب المعتمد عليه مصدرا كان أو مرجعا غير مفصول عما قبله بأي كتاب آخر استعملنا عبارة "المصدر أو المرجع نفسه "يقابله للمصادر أو المراجع الأجنبية Ibid مع ذكر الصفحة وتعني العبارة أن الكتاب السابق الذكر نفسه ولكن بصفحة أو جزء مختلفين .

فإذا تكرر نقل المعلومة من الكتاب نفسه والصفحة نفسها لا نقول المرجع أو المصدر نفسه بل نستخدم مصطلح "الموضع نفسه"من غير أن نذكر رقم الصفحة ويقابله للمصادر والمراجع الأجنبية المصطلح اللاتيني.Loc .

وفي حالة استخدمنا مرجعين أو مصدرين للمؤلف واحد فنذكر اسم المؤلف و الكتاب الذي اسقينا منه في كلّ مرة من البحث لكي لا يختلط على القارئ من أين أخذنا فإذا استعملنا كتابين لصابر عبيد مثلا على النحو التالي:

أ-محمد صابر عبيد-'لتشكيل السردي(المصطلح والإجراء)-دار نينوى-دط - 2011.

ب-محمد صابر عبيد –التشكيل السيرذاتي (التجربة والكتابة)-دار نينوى للنشر والتوزيع- سوريا –دط2012.

سوف نذكر للمرة الأولى التي استخدمنا كل واحد منهما المعلومات كاملة كما هي موضحة ،فإن تككر استخدامنا لأحد منهما أو لكليهما سنكتفي بذكر اسم الكاتب واسم الكتاب ورقم الصفحة نحو:صابر عبيد-التشكيل السردي-ص20.

و في حالة إن كانا أخذنا من مقال أو نصا من مجلة معينة نذكر اسم المؤلف ثم اسم المقال ثم اسم المجلة ثم العدد ثم التاريخ ثم الصفحة، وإذا تكرر ذكر المرجع نتبع نفس الطريقة التي نظمنا بها عرض تهميش الكتب .

بالنسبة إلى المراجع الأجنبية إذا استعملنا مقالا أو أيّ نص من النصوص الأجنبية أيّ كان نوعها (مقابلة دراسة قصيدة) كان نستعمل معلومة من دراسة في مجلة poésieالفرنسية عنوانها la poétique من العدد 78 السنة التاسعة1980 كتبها الشاعر الفرنسي Michel Deguy أخذت من الصفحة29 من العدد المذكور ،ذكرنا هذا في الهامش على النحو التالي:

MichelDeguy ;la poétique ;in poésie78.9éme année.1980.p69.

[1]-ينظر يوسف خليف-المرجع السابق-ص141.

أي نذكر اسم المؤلف ثم اسم المقال ثم مصطلحin أي :في ،تليه نقطتان ثم اسم المجلة والعدد والسنة والصفحة ونفعل نفس الشيء أن كان النص بلغة أجنبية أخرى.

**4-2-3 أمثلة:**

أ-مثال عن تهميش المراجع باللغة العربية:

أ-1إن كان كتابا:

زكي مبارك- التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق- مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة –مصر – ط [1]1937- ص222.

أ-2-وإن كان مترجما فيكون تهميشه عاديا إلّا أنّنا نضيف عبارة ترجمة على النحو التالي:

أيوب موسى الحسين الكفوي-الكليات( معجم في في المصطلحات والفروق اللغوية-ترجمة عدنان درويش ومحمد المصري-دمشق-وزارة الثقافة-ج2-1996.

أ-3--وإن كان مقالا: فيهمش بالطريقة التالية:

باديس فوغالي-الزمن ودلالاته في قصة لزليخة السعدي-مجلة العلوم الإنسانية-جامعة محمد خيضر –بسكرة-العدد الثاني –جوان-2002.

أ-4-أماّ إذا كان رسالة جامعية فيهمش بالطريقة التالية:

اسم ولقب الباحث –عنوان الرسالة كاملا-درجة البحث(ماجستير /دكتوراه)-التخصص- الهيئة- التاريخ.

أ-5-وإن كان مقابلة:

فيتم التهميش بذكر اسم ولقب المقابل-جهة العمل-موضوع المقابلة-المكان-التاريخ.

أ-6-وإن كان مداخلة في مؤتمر أو تظاهرة علمية فيكون تهميشه كالتالي:

اسم المتدخل كاملا-عنوان المداخلة المقدمة –اسم التظاهرة- مكان وتاريخ انعقادها-رقم الصفحة.

ب-مثال عن تهميش مرجع باللغة الفرنسية:

Vedel G.droit Administratif ;5e ed .p.u.f.paris1973.p...

ويلاحظ على المثال في اللغة الفرنسية أنّه اللقب يكتب أولا بحرف كبير ثم يأتي بعده الاسم

وكلمةed e5 تعني الطبعة الخامسة.

وp.u.fمختصر عبارة مطبوعات الجامعة الفرنسية.

presse Universitaire Francaise

**4-قائمة المراجع:**

[1]-ابن منظور-لسان العرب—دار صادر للنشر والتوزيع-بيروت/لبنالن-مادة قبس- ج6.

[2]-فارس رشيد البياتي-الحاوي في مناهج البحث العلمي (خطط،مناهج، أدوات وتحاليل،توثيق،خرائط ذهنية،نماذج، مصطلحات)-دار السواقي العلمية-الأردن-ط[1]-2018م.

[3]- مروان عبد المجيد إبراهيم-أسس البحث العلمي-مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع-الأردن ط[0] 2000م.

[4]- محمد سرحان علي محمود –مناهج البحث العلمي-دار الكتب –صنعاء-اليمن-ط[3] 2015.

[5]- موريس أنجرس-منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية- تربوزيد كمال وآخرون دار القصبة للنشر الجزائر-ط[2]-2006-.

# الاقتباس في البحث العلمي

# Citation in scientifique search

**خديجة بن أودينة**
**طالبة دكتوراه علوم**
**أستاذ مساعد بجامعة غرداية – الجزائر–**

**الملخص:**
يهدف هذا البحث إلى بيان أهمية البحث العلمي، وكيفية اعتماد المصادر والمراجع أثناء التوثيق، مركزين فيه على الاقتباس الذي يعد ركيزة كل باحث.
وعليه فإن هذا البحث يعتبر ممهدا لكل باحث من أجل فهم أكثر لكيفية الاقتباس من المصادر والمراجع، كما أنه يحيل القارئ إلى مراجع مهمة تعينه إلى الغوص أكثر في منهجية كتابة البحوث باختلافها

**Summary:**
This research aims to demonstrate the importance of scientific research, and how to adopt sources and references during documentation, focusing on the quotation that is the pillar of each researcher .
This research is therefore a precursor to each researcher in order to understand more how to quote from sources and references, and refers the reader to important references that help him to dive further into the methodology of writing research differently.

البحث العلمي المتميز دليل ارتقاء الجامعات، وتختلف الدراسات والأبحاث في نوع كتاباتها، ولمن موجّهة، فقد يكون ما تكتبه بحثا علميّا، أو مراجعة علميّة، أو مقالا علميّا، أو ملخصات، أو أوراق عمل، أو عرضا لدراسات سابقة، وقد يكون ما تكتبه موجّها لجامعة بغرض الحصول على درجة جامعية، أو مؤتمر علميّ، أو مجلة علميّة، أو لإلقائه في محاضرة، أو لهيئة علميّة، ولكلّ نوع طريقة مختلفة في نظام كتابته رغم أن الطريقة قد تكون واحدة.[1]

**تعريف البحث لغة واصطلاحا:**

**لغة:** البحث، أصله في اللغة العربية بمعنى طلب الشيء في التراب، وتستعمل مفردة البحث أيضا بمعنى السؤال عن الشيء، والاستخبار عنه، وطلب العلم به، والتفتيش، والاستقصاء، والتنقيب، والفحص، والتنقير عن الشيء.[2]

**اصطلاحا:** عُرّف البحث اصطلاحا بتعريفات متعدّدة متناسبة مع المعنى اللّغوي، واستقراء مجموعها يفيد " أن البحث عبارة عن بذل جهد فكري منظم، في دراسة مشكلة أو موضوع ما تفتيشا، وتحقيقا، واستقصاء، وتحليلا، ووصفا، ومقارنة، وعرضا، ونقدا،..."

بهدف حلّ المشكلة أو تحصيل المعرفة بأحوال الموضوع، وكشف حقائق جديدة عنه، والتّاكّد من صحّتها بالبرهنة عليها، وإسنادها بالشواهد والحجج والأدلة.

ويستخدم بالمعنى الأخصّ في الجامعات، بمعنى التقرير الموضوعي الوافي المسند بالشواهد والأدلة، الذي يقدمه الطالب الجامعي، حول موضوع أو مشكلة ما، إلى لجنة متخصصة، بهدف الحصول على درجة علمية معينة.[3]

**أنواع البحوث:**

يميز علماء البحث العلمي بين ثلاثة أنواع من البحوث، وهي:

1. **المقالة:**

وهي عبارة عن بحث قصير أو معتدل الطول نسبيا، يعالج موضوعا واحدا على وجه الخصوص، بشكل مركّز ومكثف. وتصنف – غالبا – إلى نوعين:

أ- **المقالة العلمية:** الصادرة عن عالم متخصص في ميدان من ميادين المعرفة: فلسفة، فقه، أدب، طب، فيزياء،...، تسلط الضوء على موضوع معيّن بشكل مكثّف ومختصر، بهدف المساهمة في نمو المعرفة الإنسانية وإثراء التقدم العلمي. ويتوجه الباحث فيها عادة إلى قارئ لا يملك وقتا كافيا لمطالعة الأبحاث المطولة، أو يريد نظرة مختصرة عن الموضوع.

ب- **المقالة الصادرة عن الطالب الجامعي:** وهي بحث قصير، يكلف الطالب بالقيام به، لتمرينه على أصول البحث العلمي، واكتشاف قدرته على استخدام المراجع المتعلقة بالبحث، وجمع المعلومات منها، ونقلها بأمانة علمية، وتقميشها، وتبويبها، وترتيبها، والتأليف بينها...[4]

2. **رسالة الماجيستير:**

وهي بحث أكاديمي طويل نسبيا، يقوم به الطالب لنيل درجة علمية عالية، بإشراف أستاذ أكاديمي. وتعتبر امتحانا يعطي فكرة عن مواهب الطالب البحثية، وغالبا ما تتعدى المدة الزمنية التي يستغرقها إنجاز البحث.

3. **أطروحة الدكتوراه:**

وهي تسمية تطلق على كل بحث مسهب يقدم لنيل شهادة الدكتوراه، ويستغرق إنجازه مدة زمنية، تتراوح بين الـ 3-5 سنوات. ويتميز هذا البحث بروحه التوثيقية التي تعتمد على مراجع ومصادر كثيرة، وتظهر فيه الآراء العلمية الشخصية للباحث، لذا تحتاج إلى براعة في تنظيم المادة وتحليلها، ودقة في المنهج، بالإضافة إلى حسن الأسلوب والبيان، ومن المفترض أن يقدم الباحث فيها شيئا جديدا يساهم في إثراء

المعرفة الإنسانية والترقي العلمي، كما أنه يعطي فكرة واضحة عن مدى قدرة الباحث على الاستقلال في البحث والتأليف لاحقا، بنحو يستغني فيه عن توجيه المشرف.[5]

**غاية البحث العلمي:** نلخصها في الشكل التالي:[6]

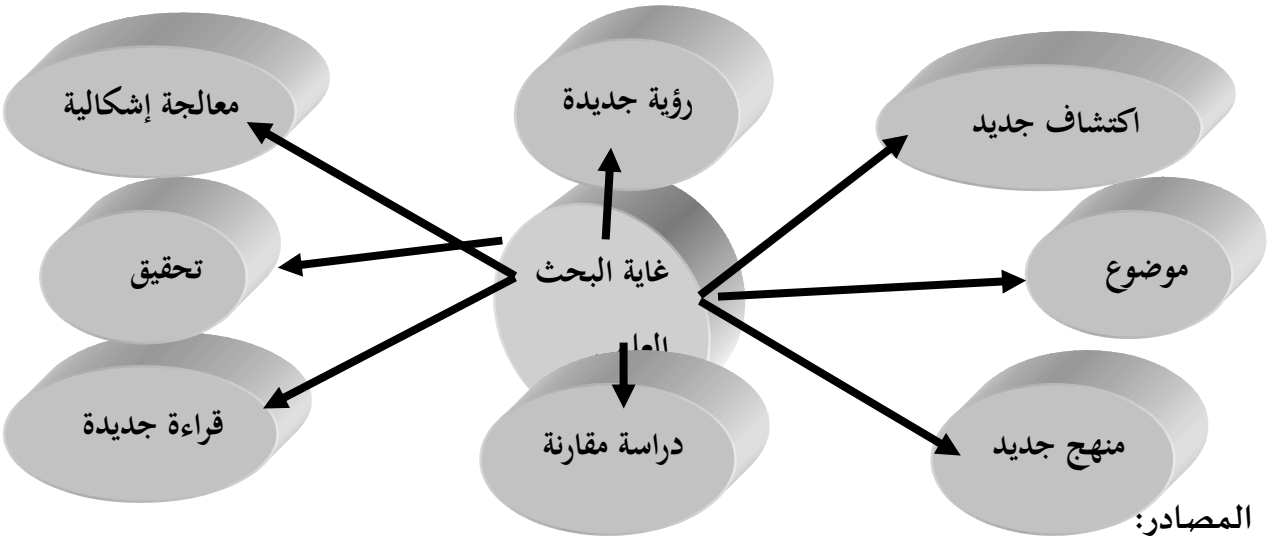


**المصادر:**

المصادر هي الكتب الأساسية والأصلية التي تعالج موضوعا ما أو قسما منه بطريقة علمية، ويعتمد عليها الباحث ويرجع إليها في القراءة والمطالعة وجمع المعلومات والبيانات حول موضوع بحثه.

وكلما زاد الباحث من مصادره العلمية الموثوقة وتنوّعها وتعدّدها، زادت القيمة التوثيقية والمضمونية والعلمية لبحثه، وتجلّت الحقيقة أمام عينيه بنحو أوضح.[7]

وإذا كان الباحث هو أول من استخدم هذه المصادر في بحثه، أو قرأها قراءة جديدة مغايرة للقراءات السابقة أو المعروفة، فإنه لا شك سيقدم معلومات جديدة في مجال بحثه.

**المراجع:**

هي الكتب والأبحاث التي عنيت بموضوع ما، واستمدت مادته من المصادر الأصلية، بمعنى أنها كل ما يكتب حول موضوع ما أو جزء منه، بالاستناد إلى المعلومات الأصلية الواردة في المصادر، ولذا فإن كل مصدر مرجع، دون العكس.

والمصادر والمراجع كثيرة جدا، ومتنوعة، ومختلفة، من حيث طبيعة الموضوعات التي تعالجها، والمناهج التي تستخدمها، والنظم الفلسفية التي تنتمي إليها، ومن حيث القيمة العلمية والتاريخية...

كما يختلف تصنيف المصادر والمراجع بحسب طبيعة الموضوع المبحوث عنه، فمثلا إذا كان الموضوع تاريخيا كانت المخطوطات والمصادر الأقدم زمانا هي الأجدر بالثقة. وإذا كان الموضوع معاصرا كان للكتب الحديثة الأثر البارز في معالجة الموضوع، وهكذا.[8]

**تعريف المصدروالمرجع:**

**لغويا:** عرّف علماء اللغة المرجع بأنه المكان الذي يتم الرجوع إليه، أو الذي يُردُّ إليه أمر من الأمور، ومثاله الكتاب الذي يُعدُّ مرجعا لمن يريد البحث عن المعرفة، أمّا تعريف المصدر في اللغة فهو الموضع أو المكان الذي يُمدُّ بالمعلومات الأصلية، ويلاحظ أنّ الدلالة اللغويّة لكلمتي المصادر والمراجع متقاربة، لأن كليهما موضع يُمكن الرجوع إليه.

**اصطلاحا:** عرّف الخبراء والمتخصصون في كتابة البحث العلمي المراجع بأنها الأوعية التي تمّ وضعها ليتمّ الرجوع غليها بشأن الحصول على معلومة معيّنة لمعالجة موقف أو قضية ما، وضربوا أمثلة على ذلك بـ: القاموس، نرجع إليه لنحدّد معنى كلمة ما، وكيفية استخدامها في موضعها الصحيح.[9]

**أهمية المصادروالمراجع في البحث العلمي:[10]**

" تتمثل أهمّية مصادر ومراجع البحث العلمي في أنّها المواضع التي يحتاج غليها الباحث لإثراء وإنجاز بحثه العلمي بشكل دقيق ومنهجي، والبحث العلمي الذي يتمتّع بمصداقية أكثر هو الذي يعتمد على تنوّع المصادر والمراجع، ويستفيد أقصى استفادة منها، ويمكننا حصر أهمية المراجع في البحث العلميّ فيما يلي:

1. أنّها تجيب عن جميع الاستفسارات التي يطرحها الباحثون في أبحاثهم.
2. تعطي قيمة لبحث وتشير إلى مدى اطّلاع الباحث وخبرته في مجال البحث العلمي.
3. يتمّ الاستناد عليها في حلّ القضايا والمشكلات موضع البحث بصورة دقيقة.
4. تعتبر المصادر والمراجع حلقة وصل بين الماضي والحاضر.
5. من خلال المصادر والمراجع نستطيع التّعرّف على مدى التّطوّر الّذي وصلت إليه البشريّة في جميع المجالات.
6. توضّح المصادر والمراجع وسيلة غير مباشرة لتبادل الثقافات بين شعوب العالم.

**التوثيق وأهمّيّته:**

عرّف اللّغويون التّوثيق لغة فقالوا: وثق فلانا أي قال فيه إنّه ثقة، ووثق الأمر أي أحكمه، ووثّق العقد أي سجّله بطرق رسميّة.

وعرّف التّوثيق اصطلاحا بأنّه تسجيل المعلومات التي استفاد منها البحث العلمي بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وفقا لطرق علمية متّبعة، بحيث يتمّ إثبات مصدر المعلومات وإرجاعها إلى أصحابها اعترافا بجهدهم.[11]

وتتمثل أهمية التوثيق فيما يلي:

1. التعزيز من مصداقية البحث وصحة ما به من معلومات.
2. حفظ الحقوق الخاصّة بمن اقتبس منهم أو استند إلى كتاباتهم ودراساتهم.
3. إمكانية أن يستزيد القارئ في موضوع البحث من خلال رجوعه إلى تلك المصادر والمراجع التي وثقها الباحث في بحثه.

**أنواع التّوثيق:**

يشتمل توثيق المصادر والمراجع في البحث العلمي على نوعين هما:[12]

1. توثيق المتن، وفيه تتم كتابة الاسم الأخير للمؤلف وسنة النشر بين قوسين.
2. التوثيق في نهاية البحث.

وينبغي أن تكون المصادر والمراجع الموثقة في متن البحث مطابقة للمصادر والمراجع الموثقة في نهاية البحث.

**آلية الاقتباس من المصادروالمراجع:**[13]

يتم الاقتباس وفق طرق مختلفة، ولكل طريقة مناسبتها، وتتمثل هذه الطرق في:

1. نقل النص كاملا دون إحداث تغيير فيه، ولابدّ من وضع النص بين قوسين حتى لا يتهم الباحث بانتحال النص، ونسبته إلى نفسه.
2. اختصار النص، وتلخيصه في حالة إذا ما احتاج إلى اقتباس موضوع كامل أو فكرة كاملة تشغل عددا كبيرا من الصفحات.
3. إعادة صياغة النص بأسلوب الباحث.

**تعريف الهامش:** "لم يكن أسلافنا يعرفون نظام الهوامش، لكن كانوا يعرفون نظام الحواشي، إذ كان يوجد بياض أو فراغ على جوانب الصفحة، يمكن من كتابة بعض التعليقات. ولم يكن يكتبها المؤلفون أنفسهم، إنما يكتبها بعض العلماء، الذين يقرؤون الكتاب، وكثيرا ما نراهم يذكرون قبلها كلمة تدل عليها مثل ( هاهنا لطيفة ) أو ( فائدة ) أو ( تنبيه )، كما نجد بعض الشروحات للنص الرئيسي، فتصبح هذه الشروحات مرجعا إضافيا للكتاب الأصل."

وهو عبارة عن مساحة بالجزء السفلي من الصفحة، منفصلة عن المتن بخط قصير، ويستخدمها الباحث في تحقيق عدد من الوظائف.[14]

1. الإشارة إلى المصدر أو المرجع الذي اقتبس منه النص أو الفكرة المذكورة في المتن أعلاه.
2. إعطاء أسماء مراجع إضافية تؤيد الفكرة المذكورة، أو الإشارة إلى مراجع أخرى تخالف الرأي الذي يذهب إليه الباحث.
3. ذكر نص مساعد لتأييد النص المذكور في المتن.
4. شرح متمم لفكرة مجملة جاءت في صلب البحث.
5. شرح بعض المصطلحات المستغلقة أو التي يستخدمها الباحث استخداما خاصا لتشير إلى دلالات خاصة بموضوع بحثه.
6. التعريف بشخصية مجهولة على الرغم من أهميتها.
7. التعريف بمكان أو بلدة غير معروفة.
8. تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وتحقيقها إذا كانت الرسالة في مجال العلوم الشرعية.

9. الإحالة الداخلية، بمعنى إرجاع القارئ إلى مواضع أخرى في البحث نفسه تعرضت لنفس الفكرة.
10. الإحالة الخارجية على نصوص مذكورة في بحوث أخرى تناولت أمرا يتعلق بالأمر المطروح في المتن.

وعندما يريد الباحث أن يحيل قارئ بحثه على الهوامش عند نقطة معينة في المتن، كنهاية اقتباس معين، مثلا، فإنه يستخدم الأرقام العددية، أو النجوم، أو الحروف الأبجدية.[15]

ويتم ترقيم الهوامش بنفس تسلسل الترقيم في المتن، على أن تكون أرقام هوامش كل صفحة مستقلة عن أرقام هوامش الصفحات الأخرى.

**وظيفة الهامش:** لقد ساعدت المطبعة المؤلفين على استخدام الهوامش والحواشي جميعا. أما الهوامش فلا تزال يراد بها التعليق وبسط فكرة في المتن، وقد يذكر معها اسم مصدر أو أكثر وقد ينقل من مصدر اقتباس طويل. وبعض المؤلفين يعمدون كثيرا إلى صنع هذه الهوامش، وكأنهم يرون إن ذكروها في المتن أحدثت فيه خلخلة، وخاصة حين نتحدث عن بعض الأشخاص أو عن بعض الموضوعات التي عرض لها المؤلف في بحثه أو الإشارة إلى مصادر أخرى غنية بالمعلومات ينصح القارئ بالرجوع إليها، ولعل هذا يجعلنا ننبه إلى الحذر في استخدامها، فينبغي ألا يعمد إليها الباحث دائما، إنما يعمد إليها عند الضرورة الصحيحة، وحين لا يستطيع أن يدخل ما تحتويه في تضاعيف كلامه، ... ومن الحقائق التي ينبغي للباحث إدراكها أنه من الأفضل الاقتصاد قدر الإمكان من الهوامش لأي غرض حتى يضمن متابعة القارئ، فلا يقطع عليه تسلسل المعاني والأفكار، ويمكن تحقيق هذا بطريقة من الطرائق الآتية:[16]

1. الإشارة في سطر واحد إلى عدة اقتباسات من مصدر لمؤلف واحد، وذلك بأن يوضع الرقم في نهاية الاقتباس الأخير، ثم يشار إلى الصفحات التي جرى الاقتباس منها على الترتيب.
2. بدلا من وضع أرقام متعددة على الصفحة عند نسبة بعض الآراء، أو ذكر الأسماء ثم الإشارة إلى مصادرها بالهامش يوضع رقم واحد بعد الاسم الأخير، ثم تدوين في الهامش منسوبة إلى مصادرها بالترتيب.
3. بالنسبة للجداول، والبيانات، والقوائم، والصور، والخرائط، مما ليست له أهمية مباشرة، فالأحسن تدوينها في ملحق خاص في نهاية البحث، ويشار إلى مكانها بالهامش. فالغاية من الهامش تجريد المتن من تلك الاستطرادات التي لا تعد جزءا رئيسيا من البحث، ولكنها في الوقت ذاته ضرورية لإعطاء القارئ، أو الطالب صورة كاملة لجميع جوانب البحث.[17]

لقد أصبحت الهوامش جزءا لا يتجزأ من البحوث والدراسات الحديثة، وتعبر عن مدى مصداقية الباحث وأمانته العلمية، وهذه الهوامش يراد بها بيان المصادر التي استخدمها الباحث في بحثه وكأنها مستنداته في الدراسة، فهو يقدمها للقارئ، وكأنما يقدم أدلته وبراهينه على ما يسوق من أفكار، واضعا تحت بصره جميع مصادره، ليراجع فيها إن شاء، وليبين له كيف كوّن بحثه، وكأنما يريد أن يشركه معه في الدراسة، إذ يعرض عليه ما قرأه وكل ما اتّخذه دليلا أو حجة على كلامه، وكل ما استمد منه أفكاره وآراءه، وعادة حين

يذكر المصدر يذكر صفحته بكل دقة، إلا أن هناك بعض الباحثين الناشئين، ويقعون في مشكلة منهجية خطيرة، وهي أن يجد في بحث شبق له إشارة إلى مصدر، فيأخذ هذا المصدر عنه، ورقم صفحته من غير اطلاع عليه أو مراجعة له، وقد يكون الباحث السابق أخطأ في ذكر المصدر من غير قصد، أو أخطأ في ذكر الصفحة ورقمها، أو قد يكون حدث أثناء الطبع تحريف في الرقم، فينقله بتحريفه أو بخطئه.

" وليس الغرض من البحوث دائما أن يدل الباحث على كثرة ما قرأ من المصادر المتصلة مباشرة بالبحث وغير المتصلة. وإنما الغرض أن يستنبط من مجموع ما يقرأ قضايا أو أفكارا جديدة، وحبذا لو اتسع به ذلك فاستنبط نظرية لم يسبق إليها، وذلك هو الغرض الحقيقي ن البحث.

إنه لابد للباحث حقا من المصادر ومن الاتساع في القراءة، لكن لا يستكثر من الهوامش، وإنما لينتخب منها مادة بحثه، ويشير غليها حين تكون الإشارة ضرورية للبرهنة على ما يقول، ودائما ما يقوله ينبغي أن يكون نتيجة إحاطة بالمصادر واستقصاء شديدا، وأهم من ذلك أن يكون نتيجة تمثل لها."

**كتابة الهامش:**

تكتب الهوامش عادة في ذيل الصفحة، ومنهم من يجعلها في نهاية الفصل، أو في نهاية البحث، وفي حال إثباتها في ذيل الصفحة، ومنهم من يجعلها في نهاية الفصل، أو في نهاية البحث، وفي حال إثباتها في ذيل الصفحة، يجب الفصل بينها وبين المتن بخط طول بحدود 8 سم، وتكتب بحرف صغير، ويمكننا كتابة المصادر والمراجع في الحواشي. ولكتابة الهوامش ثلاث طرائق يستطيع الباحث اختيار ما يناسبه، ويسر عليه في بحثه من أوله إلى آخره. وهذه الطرائق كالآتي:

1. **تدون الهوامش بأسفل الصفحة:** ويكون بطريقة من الطرائق الثلاث التالية:[18]

أ- **وضع أرقام مستقلة لكل صفحة على حدة:** وتبدأ من رقم (1) مدونا في أعلى نهاية النص، أو الفكرة يقابله الرقم المماثل بالهامش. وتوضع في أسفل كل صفحة هوامشها، وكل صفحة مستقلة بأرقامها، ومراجعها، وكل ما يتصل بها.

ب- **إعطاء رقم متسلسل متصل لكل فصل على حدة:** ويبدأ برقم (1) ويستمر إلى آخر الرسالة، ويدون في أسفل كل صفحة هوامشها.

2. **التهميش في نهاية كل فصل:** إعطاء رقم متسلسل لكل فصل على حدة، مبدوءا برقم (1) ويستمر حتى نهاية الفصل، وتجمع كل الهوامش والتعليقات لتدوينها في نهاية الفصل، ويفضل استخدام هذه الطريقة في كتابة الأبحاث المخصصة للمجلات الدورية.

3. **جمع الهوامش كلها في نهاية الرسالة:** وإعطاؤها رقما متسلسلا من بداية الموضوع حتى نهايته.

4. **التوثيق بالأرقام فقط:** تعتمد هذه الطريقة في توثيق المصادر والمراجع على الأرقام الموضوعة بين قوسين وضمن المتن فقط، بحيث يكون الرقم الأول دالا على المصدر الموجود في قائمة المصادر في نهاية البحث. أما الرقم الثاني فإنه يشير إلى رقم الصفحة التي تم الاقتباس منها من نفس المصدر المشار إليه بالرقم الأول، وتستخدم هذه الطريقة في الأبحاث العلمية.[19]

**الاقتباس معناه، دواعيه، كيفيته:**

الاقتباس عبارة عن تقرير مكتوب يعبر عن رأي معين أو نتيجة بحثية معينة أو توجه رسمي معين أو إحصاءات معينة، يستخدمه الباحث إذا توافرت لديه القناعة بأنه، أي الاقتباس، يمكن أن يؤدي دورا محددا هادفا في بحثه. فقد يكون الاقتباس عبارة عن رؤية لفكرة تعكس توجهات مدرسة فكرية معينة، أو عبارة عن رأي يعتد به يعبر عن خلاصة ما يراه خبير معين اتجاه قضية معينة، أو نتيجة بحثية خلص إليها باحث ما أو مؤسسة بحثية معينة، أو مرسوم أو قانون صادر من جهة رسمية وله علاقة بالقضية موضع الدراسة،...وبصورة أخرى فإن هناك دواعي وضروريات تفرض على الباحث أن يقتبس من مصادر أخرى، فبالإضافة إلى أن اقتباسات الباحث يفترض أنها تعبر عن مدى سعة اطلاعه على المصادر ذات الصلة ببحثه، فإنها تؤدي أغراضا متعددة منها:[20]

1. تعزيز موقف الباحث اتجاه قضية معينة أو فكرة ما.
2. تمكين الباحث أو الكاتب من تفنيد ودحض رأي معارض.
3. إحساس الباحث أن كلمات وعبارات النص المقتبس تجسد المعنى الذي يريد أن يعبر عنه بشكل أفضل.
4. احتواء النص المقتبس على مصطلحات هامة يصعب على الباحث إيجاد بديل عنها.
5. حاجة الباحث إلى أن يعقد مقارنات بين أفكار وآراء صاحب النص المقتبس وبين أفكار وآراء مفكرين وعلماء وباحثين آخرين.
6. إحساس الباحث بأن تضمين الاقتباس في المتن سوف يؤدي إلى إحداث تكامل بينه وبين نصوص مقتبسة أخرى، مما يؤدي إلى تكوين نسق متكامل من البراهين المنطقية.
7. إضفاء تماسك على النص وبث الحياة فيه من خلال أقوال الرموز الخالدة من العلماء والمفكرين.

لهذه الأسباب تعد الاقتباسات من المكونات الأساسية لأي تقرير بحثي أو مقالة علمية أو كتاب أكاديمي، حيث لا يمكن لأي باحث أو أكاديمي أن يستغني عنها أو يغفل قيمتها.[21]

أما فيما يخص كيفية تدوين ما قام باقتباسه أو الاستشهاد به، فلذلك مجموعة من القواعد التي ينبغي مراعاتها. ففي حالة الاقتباسات القصيرة التي لا تزيد عن أربعة أسطر، فأنها توضع في المتن ويتم تضمينها في الفقرة بشكل عادي، وتكتب بنفس نسق الكتابة العادي ( مسافتين بين الأسطر )، إلا أنها توضع بين شولتين مزدوجتين ( علامات اقتباس أو تنصيص ) هكذا: "...".

أمّا إذا زاد طول الاقتباس عن ذلك، فغنه يفصل ويميز عن المتن باتباع ما يلي:

1. عدم وضع علامات اقتباس في أول وآخر الاقتباس.
2. ترك مسافة إضافية بين أول سطر في الفقرة المقتبسة وآخر سطر قبلها، وكذلك بين آخر سطر في الفقرة المقتبسة وأول سطر يأتي بعده في المتن.

3. ترك هامش على يمين الاقتباسات في حالة الكتابة باللغة العربية، أو هامش على يسار الاقتباس في حالة الكتابة باللغة الانجليزية.

4. تكون المسافة بين سطور الكلام المقتبس أضيق من المسافة بين السطور العادية، حيث تكون مسافتين بين السطور العادية ومسافة واحدة بين سطور العبارة المقتبسة.

وعندما يقوم الباحث بالاقتباس من مرجع معين، فإن هناك بعض التقاليد التي ينبغي عليه مراعاتها، منها:[22]

1. التزام الدقة والأمانة في نقل الاقتباس، فلا يحاول الباحث تصحيحه، أو التعديل في علامات الوقف والترقيم المتضمنة فيه، أو كتابة بعض عباراته ببنط مميز.

2. إذا أراد الباحث أن يصحح خطأ مطبعيا بارزا، فعليه أن يشير إلى ذلك بملاحظة في الهامش، أو بين قوسين مركنين [ ].

3. أما إذا فضل الباحث أن يبقي على الاقتباس كما هو بأخطائه دون تصحيح، فعليه أن يضع بعد الخطأ مباشرة قوسين مركنين يدون فيها كلمة كذا، أو كذا حرفيا، أو مقتبس حرفيا [ كذا ]، وذلك حتى لا يقع في ظن القارئ أن مثل ذلك الخطأ هو نتيجة خطأ الباحث أو لسهو منه.

4. إذا رأى الباحث أن بعض الكلمات أو العبارات في الاقتباس غير مهمة بالنسبة له، فيمكن له أن يحذفها بشرط ألا يؤدي حذفها إلى تحريف رأي صاحبها، وعليه أن يضع مكانها ثلاث نقاط متوالية، هكذا:...، حيث اصطلح الباحثون على أن هذه النقاط الثلاث تشير إلى كلام محذوف.

5. إذا وجد الباحث لسبب من الأسباب ضرورة إضافة عبارة أو عبارة أو كلمة إلى النص المقتبس، فعليه أن يحيطها بقوسين مركنين [ ].

6. عندما يقوم الباحث أو الكاتب بتضمين اقتباس ما في متن التقرير البحثي أو العلمي، فعليه أن يأخذ في حسبانه أن القارئ يتصور بشكل تلقائي أن الباحث أو الكاتب يؤيد مضمون الاقتباس، وذلك إذا لم يقم بتفنيده بشكل واضح.

وفي حالة ما إذا زادت المادة اقتباسها عن صفحة فلا يجوز للباحث أو الكاتب الاستشهاد بها حرفيا، وإنما عليه أن يعيد صياغة المادة المقتبسة بأسلوبه الخاص مع الإشارة إلى المصدر الذي اقتبست منه تلك المادة، مع ملاحظة ألا تؤدي عملية الصياغة إلى تحريف المعنى الذي يقصده صاحب الاقتباس.

والهدف من عملية إعادة الصياغة هذه هو التعبير عن الفكرة أو الأفكار المتضمنة في المادة المقتبسة وذلك في حيز أقل.

7. على الباحث أو الكاتب أن يقوم بدمج العبارات المقتبسة بشكل سلس ضمن المتن. فلا ينبغي أن يتم إسقاط عبارة أو عبارات مقتبسة في النص دون أن يمهد لها، بحيث تبدو وكأنها نشاز داخل النص.

**شروط الاقتباسات:**[23]

1. توضع الاقتباسات القصيرة بين علامتي تنصيص مزدوجتين.

2. تبز النصوص الطويلة المقتبسة – التي تتجاوز 4-5 سطور – بوضعها في فقرات مستقلة، وكتابتها بنمط أصغر من النمط المستخدم في المتن، وعلى مسافة واحدة بين سطورها، مع ترك مسافة أكبر قليلا قبلها وبعدها وهوامش أكبر عن يمينها وعن يسارها.

وإذا اقتبست فقرات كاملة متتابعة من مصدر واحد يترك بين كل اثنين منها مسافة واحدة، بينما تترك مسافتان بين الفقرات التي لا تكون متتابعة من نفس المصدر، أو التي تكون من مصادر مختلفة.

وفي حالة إبراز الاقتباسات بهذه الصورة فإنها غما ألا توضع داخل علامتي تنصيص، وإما أن توضع علامة التنصيص الأولى في بداية كل فقرة، ثم توضع علامة التنصيص الأخيرة في نهاية الفقرة الأخيرة فقط.

3. يجوز الاقتباس من المحادثات الشفهية ومن الرسائل الشخصية، ويتعين في تلك الحالات الحصول على إذن كتابي من صاحب الرأي. ولأن هذه المعلومات لا تعد مادة منشورة فإنها لا تتطلب علامتي الاقتباس.

4. لا يجوز اقتباس أكثر من صفحة كاملة متصلة إلا في حالات الضرورة القصوى. ويفضل بدلا عن ذلك أن يعيد الكاتب صياغة المعنى بأسلوبه الخاص، مع الإشارة إلى مصدر المعلومات – بطبيعة الحال – دون استعمال علامتي التنصيص.

5. على الكاتب الذي يقوم بإبراز رأي كاتب آخر في صورة اقتباسات أن يتأكد من أن هذا الرأي لم يتغير فيما نشره صاحب هذا الرأي من بحوث تالية للبحث المقتبس منه.

6. يتعين نقل المادة المقتبسة من مصدرها الأصلي، وليس من مصدر ثانوي.

7. تستخدم نقطتان رأسيتان ( : ) لتقديم المادة المقتبسة. ويتعين أن تبدأ الكلمة الأولى من المادة المقتبسة بحرف كبير إن كانت تشكل جزءا من جملة مستقلة، ولكنها تبدأ بحرف صغير إن كانت الجملة التي تنتمي إليها الكلمة الأولى تعتمد على جملة سابقة لها، سواء أكانت في المادة ذاتها، أم في مجرى الموضوع الذي يكتب فيه.

8. تنقل المادة المقتبسة كما هي حتى وإن تضمنت أخطاء علمية، أو لغوية، أو مطبعية، ويمكن الإشارة إلى تلك الأخطاء بين معقفين [ ] بعد ورود الخطأ مباشرة، بوضع ( كذا في العربية ) للدلالة على وجود خطأ ظاهر في الأصل، أو بالتنويه بالتصحيح إن كان ذلك ضروريا لتجنب التباس المعنى. ويجب عدم الإكثار من ذلك عند النقل من المراجع القديمة.

9. عند الرغبة في التأكيد على معنى معين في المادة المقتبسة، تكتب الكلمة أو الكلمات القليلة التي يراد جذب الانتباه إليها بحروف مائلة.

10. عند الرغبة في حذف جزء أو أجزاء من المادة المقتبسة توضع ثلاث نقاط متصلة مكان كل جزء محذوف، سواء كانت كلمة واحدة أو مجموعة كلمات متتالية، وتكرر النقاط الثلاث بأي عدد من المرات... كلما دعت الضرورة إلى ذلك.

و في ختام هذا البحث أود أن أشير إلى أن هناك العديد من المراجع التي تعنى بمنهجية البحث العلمي وتوثيقه، يمكن الاستعانة بها والرجوع إليها منها: البحث العلمي أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته للدكتور ربحي مصطفى عليان. ومناهج البحث العلمي لعبد الرحمان بدوي.

**الهوامش:**

[1] سامح سعيد عبد العزيز، التوثيق في البحث العلمي، (دط)، (دن)، 2017ص: 2.

[2] مركز نون للتأليف والترجمة، البحث العلمي قواعده ومناهجه، سلسلة المعارف التعليمية، ص: 23.

[3] نفسه، ص: 24.

[4] مركز نون للتأليف والترجمة، البحث العلمي قواعده ومناهجه، سلسلة المعارف التعليمية، ص: 25.

[5] نفسه، ص: 26.

[6] مركز نون للتأليف والترجمة، البحث العلمي قواعده ومناهجه، سلسلة المعارف التعليمية، ص: 29.

[7] نفسه، ص: 95.

[8] مركز نون للتأليف والترجمة، البحث العلمي قواعده ومناهجه، سلسلة المعارف التعليمية، ص: 95.

[9] سامح سعيد عبد العزيز، ص: 2.

[10] نفسه، ص: 4.

[11] سامح سعيد عبد العزيز، ص: 5.

[12] سامح سعيد عبد العزيز، ص: 6.

[13] نفسه، ص:6.

[14] حمدي أبو الفتوح عطيفة، دليل الباحث إلى الاقتباس والتوثيق من الانترنت، ط1، 2009، دار النشر للجامعات، القاهرة، ص: 116.

[15] حمدي أبو الفتوح عطيفة، ص: 117.

[16] عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط1، 2002، ص: 65- 66.

[17] نفسه، ص: 66.

[18] عبود عبد الله العسكري، ص: 67.

[19] عبود عبد الله العسكري، ص: 68.

[20] حمدي أبو الفتوح عطيفة، ص: 109.

[21] نفسه، ص: 110.

[22] حمدي أبو الفتوح عطيفة، ص: 114- 115.

[23] أحمد عبد المنعم حسن، أصول البحث العلمي، المنهج العلمي وأساليب كتابة البحوث والرسائل العلمية، ط1، 1996، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، ص:182- 183- 184 .

# الخطوات المنهجية للبحوث العلمية؛
# مشكلة البحث، موضوع البحث ، مفاهيم البحث
# procedural steps for scientific researches;
# research problem , research topic, research conceptd.

**مصطفى احسايني**
وطالب باحث بسلك الدكتوراة
ثانوية الدين الأيوبي المديرية الإقليمية تاوريرت جهة الشرق المغرب/.باحث بجامعة مولاي إسماعيل بمكناس، الكلية المتعددة التخصصات الراشيدية المغرب.

مقدمة :

كل بحث علمي ينقسم من حيث بنائه إلى قسمن مهمين الجانب المنهجي الذي يتضمن الخطوات المنهجية للبحث من قبيل أهداف البحث، المشكلة التي يعالجها، الفرضيات، تحديد المنهج المعتمد أو عدة مناهج علمية...إلخ، و الجانب العلمي المعرفي الذي سيناقش على ضوئه مشكلة البحث و الخروج بنتائج وخلاصات، و هما جانبان متلازمان ينجح الباحث في بحثه بنجاحه في تحديد الشق المنهجي، ويجانب الإتقان في عمله إذا ما جَانَبَ الصواب في الشق المنهجي، لذا كل باحث قَصَد النجاح في عمله العلمي ينبغي أن يعلم أن ذلك مرهون بتوفقه في الشق المنهجي بدقة بناء عناصره وحسن اختيارها وتحديدها وفق خصائص بحثه، إذ من مسلمات الإنتاج البشري في ميدان العلم أن البحث ليكون علميا ينبغي أن يبنى بمنهج علمي رصين كي يتأتى الوصول إلى نتائج موضوعية ومساهمة بشكل علمي في حل المعضلات البحثية والإشكالات الموجودة في مجال البحث ، ومن ضمانات الإتقان للشق المنهجي أن تبنى عناصره بشكل تركيب لولبي، تكون المشكلة هي أرضية للأهداف وتكون منبع الفرضيات، و أساس اختيار المنهج المعتمد. وجاءت هذه الورقات لمناقشة جزءا من الشق المنهجي للبحث .

أولا أهداف البحث :

- الهدف الأول : بيان حدود مشكلة البحث، و أهميتها، وضوابطها.
- الهدف الثاني : توضيح أهم الطرق المعينة على تحديد مواضيع للبحث، وتنبيه الباحث إلى المحددات المعينة على حسن اختيار الموضوع النهائي للبحث.
- الهدف الثالث : إشعار الباحث بأهمية تحديد مفاهيم البحث، وتوجيهه إلى أهم ما ينبغي أن يركز عليه في بيان معانيها.

ثانيا أسئلة البحث :

- السؤال الأول : كيف يمكن للباحث أن يحدد مشكلة بحثه ؟
- السؤال الثاني : هل كل مشكلة وموضوع يمكن أن ينجزه الباحث ؟ أم هناك محددات تتدخل في اختياره ؟
- السؤال الثالث : ما هي المفاهيم التي يتعين على الباحث بيان معناها ؟ وكيف يمكنه النجاح في تحديد المعنى المتماشي مع موضوع بحثه ؟

ثالثا: محاور البحث:

المحور الأول : مفهوم مشكلة البحث

المحور الثاني : موضوع البحث

المحور الثالث : مفاهيم البحث

المحور الأول: مشكلة البحث:

تحديد المشكلة هو أصعب شيء في البحث حينمايحدد يعتبر البحث قد حُكِم علميا ومنهجيا بنسبة كبيرة "" إن حسن اختيار الموضوع أو المشكلة هو محور العمل العلمي الناجح""[1] وهي المرحلة الأولى من مراحل إنجاز البحث عند جون ديوي. ويقصدبمشكلة البحث ؛أنها :" جملة سؤالية تسأل عن العلاقة القائمة بين متحولين أو أكثر ، وجواب هذا السؤال هو الغرض من البحث العلمي"[2] ويمكن اعتماد إحدى الصياغتين في كتابتها ؛

- "أن تصاغ بعبارة لفظية تقديرية
- أو تصاغ بسؤال"[3]

1) أهمية تحديد مشكلة البحث: يمكننا إبراز أهمية تحديد مشكلة البحث للباحث و لموضوع البحث في نقطهي :

بالنسبة للبحث : قيمته في قيمة الإشكال الذي سيعالجه ويكفينا في هذا قول فريد الأنصاري رحمه الله في معرض بيانه أهمية الإشكال للبحث :" وتنقص قيمته بنقصان أهمية إشكاله إلى درجة الانعدام، حينما يصير الإشكال وهميا لا حقيقيا، فالحرص على قيمة البحث إنما يكون بالحرص على أهمية الإشكال العلمي"[4]

وأهمية تحديد مشكلة البحث للباحث تتضح في الآتي :

أ) حماية الباحث من التيه المعرفي؛

مما يعانيه الباحثون مع كثرة المعرفة في المجال المبحوث فيه ولتقاربها أحيانا إلى درجة التيه المعرفي، فيجد نفسه مشوش الذهن أمام الكم الهائل من المعرفة التي صادفها ولها علاقة بموضوع بحثه، فالبوصلة الموجهة للباحث آنذاك"المشكلة المحددة سلفا" فتكون هي المنطلق أثناء جمع المعرفة العلمية التي تخدم إشكاله فتساعده على إيجاد الحلول العلمية بمنهج علمي و بشكل مختصر.

ب) حسن تحديد المنهج العلمي؛

تحديد المشكلة هي الخطوة الأولى نحو اعتماد المنهج الملائم و الصحيح لموضوع بحثه، بناء على طبيعتها، إذا كان يغلب عليها البعد التاريخي فإن المنهج التاريخي سيكون سيد البحث، و إن كانت ذات طابع استقرائي تعليلي فإن المنهج الاستقرائي هو الأنسب للاعتماد في البحث، وقس على ذلك، فحلول المشكلة ينقب عنها بنفس المنهج العلمي الذي يتماشى مع طبيعتها.

ج)تسهيل العمل:

المشكلة هي المتعبة في البحث بأكمله، لأن كل العناصر التي ستأتي بعدها تكون تابعة لها، والباحث الموفق في حسن

---

[1]- عبود عبدالله العسكري منهجية البحث في العلوم الإنسانية، دار النمير للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة الثانية، دمشق،2004م،ص 42.

[2]- الدكتورة رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر بدمشق، الطبعة الأولى، دمشق-سوريا،2000م ص 107.

[3]- المرجع السابق ، ص 412 .

[4]- الدكتور فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، محاولة في التأصيل المنهجي؛ ضوابط، مناهج، تقنيات آفاق ، منشورات الفرقان، الطبعة الأولى، الدار البيضاء،1997، ص 28 .

تحديدها يصبح عمله العلمي سهل جدا، يعلم المادة العلمية التي تخدم مشكلته بشكل مباشر أو غير مباشر، و طبيع الكتب التي سيرجع إليها، هل ستكون ذات طابع تاريخي أم فلسفي تأملي تحليلي ، أم استقرائي إلى غير ذلك لأن الموضوع الواحد نجد العديد من الباحثين تناولوه من مختلف الجوانب، منهم من اقتصر على الدراسة التاريخية، منهم من ركز على الدراسة المقارنة لنفس الموضوع وهكذا، فتحديد مشكلة البحث هو تحديد لكافة مكونات البحث المنهجية و العلمية بدون عسر ولا جهد كبير.

2) ضوابط الإشكال:

من الأمور التي يمكن للباحث وضعها نصب عينه أثناء تحديد مشكلة البحث مال يلي :

- ❖ أن تكون المشكلة قابلة للبحث،
- ❖ أن تكون مشكلة البحث أصلية وذات قيمة،
- ❖ أن تكون في حدود إمكانات الباحث من حيث الوقت و التكاليف و الكفاءة و التخصص.1

المحور الثاني : موضوع البحث :

يمكن أن نستهل هذ المحور بسؤال هام ؛من الأسبق تحديد الموضوع أمالمشكلة هل المشكلة هي الموضوع ؟

العلاقة بنهما سببية فالمشكلة تحتضن الموضوع وبعد البحث فيها وتبسيطها وحلها وإيجاد الحلول العلمية لها نكون حينها نتحدث عن الموضوع، "المشكلة تعني الموضوع الذي يزال مشكلة قائمة تحتاج إلى بحث ، أما الموضوع فكلمة عامة وقد يكون الموضوع مستهلكا ولا يحتاج إلى مزيد من البحث."[2]

1) طرق الكشف وتحديد الموضوع:

مما لا شك فيه أن هناك فرق بين طرق كشف الموضوع عن ضوابط تحديده، يمكن للباحث أن يكتشف موضوع البحث ولكن لن يتأتى له تحديده كموضوع له يبحث فيه نظرا لمجموعة المحددات ذات طابع تغييري واختلافي بين الباحثين، فيمكن لكل طالب أن يكتشف موضوعا معينا ولكنليس كل باحث يمكن أن يبحث فيه،نظرا للمتغيرات التي تتحكم في هذا التحديد .

أ- طرق الكشف عن الموضوع:

- ✓ القراءة: مما يتفق عليه جل الباحثين أن القراءة من بين السبل المعينة على اكتشاف الموضوع الذي يتماشى وميولاته ، لذا على الطالب الباحث أن يكثر القراءة في مجاله القديمة منها و الحديثة، لأن محاسن المطالعة في الكتب يجعله أكثر إحاطة بالموضوع المحدد و أدرى بالمصدر و المراجع التي تحدثت عنه بتفصيل ويمكن أن تفيده في بحثه، ومن محاسن هذه الخطوة أيضا أنها تريح الباحث من البحث على المصادر و المراجع التي عالجت موضوعه بنسبة كبيرة إذا ما وسع مجال القراءة، عكس من اقترح عليها الموضوع فإنه يحتاج إلى وقت كبير لتحديد المصادر و المراجع.
- ✓ الاستشارة : استشارة أهل التخصص و أصحاب الخبرة من الطرق المعينة على الوقوف على مواضيع تحتاج إلى بحث، فالطالب الذي يستشير كل من ظن فيه نفعا وتوجيها وإرشادا، يمكنه أن يهتدي إلى موضوع بحثه بأقل جهد، ومن محاسن هذه الطريقة أيضا قد ترفع على الباحث جزء من عناء البحث عن نوعية الكتب التي يمكن أن يلجأ إليها ليوسع معارفه في مجال بحثه، حيث سيوجهه إليها المستشار بحكم تجربته وخبرته وشمولية درايته بالمجال.

---

[1] الدكتور فوزي غريبة، د؛ نعيم دهمش، د؛ يحيى الحسن، د؛ خالد أمين عبدالله، د؛ هاني أبو جبارة، أساليب البحث العلمي في العلوم الإجتماعية والإنسانية، كلية الاقتصاد والتجارة الجامعة الأردنية، 1977، ص 21

2-الدكتور سعيد اسماعيل صيني، قواعد أساسية في البحث العلمي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، 1994،ص 139.

- ✓ حضور مناقشات الرسائل و الأطروحات: الرسائل و الأطروحات التي يعدها الباحثون ويناقشها الأستاذة بحضور الطلبة، إذ يركزون على الشق المنهجي و المعرفي و اللغوي ، وتكون في الأصل أرضية لإثارة التساؤلات و الإشكالات والمواضيع التي لا زالت تحتاج للبحث، لذا على الباحث أن يكون نبيها لبيبا أثنا حضوره لمثل هذه المناقشات، لأن " البحث العلمي حلقة متصلة فتبدأ البحوث الجديدة حيث انتهت البحوث السابقة ، فنتائج البحوث السابقة تصبح مقدمات للبحوث اللاحقة، وتساهم البحوث اللاحقة في زيادة المفاهيم العلمية، وهكذا يصحح العلم نفسه بالنتائج الجديدة"[1]
- ✓ كتابة المقالات و الأبحاث العلمية: هي خطوة تختلف عن غيرها لكونها عملية مفيدة في جانبين؛ التمرس على كتابة الأبحاث العلمية الأكاديمية، ومعينة على تحديد المشكلات العلمية التي لازالت تحتاج إلى مزيد من البحث، إضافة إلى الإحاطة الشاملة بكل حيثياته ومصادره ومراجعه والمقالات العلمية التي تناولت موضعه، والأستاذة والباحثين الذين يكثرون الكتابة في مجاله، والمكتبات التي تتوفر على مصادره ومراجعه.
- ✓ الاقتراح من ذوي الخبرة: الطالب الباحث قد تختلط عليه الأمور أحيانا مما يستعصي عليه

تحديد المشكل الذي ينبغي أن يشتغل بدراسته، أو قد يجتهد فيحدد مشكلة ما ويتعب في كاتبة تقرير مبينا جوانبها وحيثيات معالجتها، وحينما يعرضها على أستاذها المشرف يفاجئها ببساطة الإشكال و أنه لا يرقى إلى درجة أن يكون مشكلة البحث، مما يتعين على الباحث مشاورة أهل الخبرة قبل تحديد المشكل بل وبعد تحديدها ليكونوا البوصلة الموجهة لعمله العلمي.

" على الطالب أن يثابر على حضور محاضرات أستاذه، وأن يكون وثيق الصلة بأساتذة المادة التي تخصص فيها ، يجالسهم ويناقشهم، وسيصل حتما إلى المعرفة الموضوعات التي تستحق دراسة أوسع و أعمق، فيختار منها ما يلائم ويوافق ظروفه "[2]

ب- محددات الموضوع:

فبعد اكتشاف الباحث لعدة مواضيع يرى أنها لازالت فتية للبحث تأتي الخطوة الثانية وهي عرض تلك المواضيع على مجموعة من المتغيرات ليتأتى وفقها تحديد الموضوع الأنسب لكل باحث منها، إجمالا هي:

-المحدد الزمني،

-المحدد السيكولوجي،

-المحدد المادي،

-المحدد الوظيفي النفعي،

وتفصيلا هي كالآتي :

-المحدد الزمني : ويتمثل في أمرين ؛

الأمر الأول : مدى إمكانية إنجاز البحث وإيجاد الحلول للمشكلة المطروحة ( لأن لكل مشكلة حل أو مجموعة من الحلول، تبقى متوقفة على جدة البحث و الباحث ) من حيث زمن البحث ؟ ، فكل باحث أدرى بنفسه وإمكانية التفرغ للبحث، لا ينبغي للباحث أن يتطرق للبحث في موضوع يعلم أنه لن يخصص له الوقت الكافي من زمن إنجاز البحث.

---

1الدكتور محمد الصاوي محمد فبارك البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية، الطبعة الأولى،القاهرة،1992، ص 18.

2-الدكتور أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة دراسة منهجية لكتابة الأبحاث و اعداد رسائل الماجستير والدكتوراة، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة السادسة، 1968، ص22-23.

الأمر الثاني : مدى إمكانية إنجاز البحث وإيجاد الحلول للمشكلة المطروحة من حيث زمن الإنجاز ؟ حقا هو مفروض على الباحث لكن قد تكون للطالب همة عالية ورغبة صلبة في البحث ولكن يكون العائق زمن الإنجاز الضيق، لذا على الباحث دراسة الموضوع من حيث زمن إنجازه فهو أدرى بقدرته البحثية وإمكانية إنجاز موضوعه في الزمن المحدد سلفا.

- المحدد السيكولوجي : أي؛ القدرة المعنوية المتمثلة في أمرين ، الأول مدى تماشي الموضوع مع ميولات الباحث واهتماماته ؟، فالجانب النفسي من أهم أسس نجاعة و إتقان العمل العلمي، لذا نجد معظم الباحثين المهتمين بمناهج البحث العلمي يصرحون بامتياز البحوث التي يكون مصدر اختيارها وتحديدها الباحث مقارنة مع من فرضت عليه أو قدمت له وقبلها لأنه لم يجد البديل

( في نظره)،لـ "أن أفضل البحوث و أرفعها ما كان مصدره الإلحاح الداخلي، و الرغبة الذاتية، والرغبة الذاتية فالاختيار الشخصي للبحث مهم جدا في تقدمه وتفوقه"[1]، الثاني مدى توفر الباحث على القدرات العقلية و المؤهلات البحثية المساعدة لإنجاز الموضع ؟، فلا شك أن البحث في مجال معين يستلزم ابتداء توفر الباحث على المؤهلات العلمية و المنهجية و المعرفية الضرورية لإنجازه، وليس هذا ضرب في قدرات الباحث و إنما استحضار الفروقات المتنوعة و المختلفة لدى الباحثين ونوع الذكاء الذي امتلكه ووهبه الله له.

- المحدد المادي؛ وهو الآخر يحدد في أمور منها ؛ مدى توفر المصادر و المراجع في الموضوع و إمكانية التمكن بها ؟، ومنها مدى قدرة الباحث على التغطية المالية لجوانب بحثه؟ ، كالتنقل، وشراء بعض المصادر إن لم تكن متوفرةفي بلده/ والسفر خارج البلاد إن دعت الضرورة البحثية إلى ذلك، "ونحن نحتاج إلى تحديد المشكلة ليكون حجم المشكلة متناسبا مع الوقت المحدد لإنجاز البحث ، و الإمكانات المادية، ودرجة سهولة أو صعوبة الحصول على المادة العلمية اللازمة، والوسائل المطلوبة. ونحتاج إلى ذلك ليكون حجم المشكلة متناسبا مع متطلبات البحث من منظور الجهة المجيزة له، و القيمة العلمية المتوقعة للبحث، أو نوع البحث وغير ذلك من القيود"[2]

- المحدد الوظيفي النفعي: أي؛ ما هي القيم الإضافية و النوعية التي سيضيفها هذا العمل العلمي؟ فإيجاد موضوع البحث وتحديده لا يكفي للشروع في إنجازه بل ينبغي أن تكون له إضافة و إلا فما غرض بذل الجهد لإنجاز مواضيع تبقى مصطفة في المكتبة تبقى لأعوام دون تصفح لخلو الفائدة منها؟ فمن المتدخلين لتحديد مشكلة البحث "وظيفية الموضوع"" ، وليتوخى في الاختيار ما يتوقعه من فوائد علمية في مجال التخصص ، أو أهمية اجتماعية تعو بفوائدها على المجتمع، تستحق ما يبذل من له من وقت ، وجهد، ومال ".[3]

المحور الثالث:المفاهيم؛

والتي تعني :"مجموعة من الرموز التي يستخدمها الفرد لتوصيل ما يريده من معاني لغيره من الأفراد."[4]. كإشارة مهمة ينبغي للباحث أن يستحضرها في خطوة تحديد المفاهيم وبيان معناها وهي تحين معناه مما يتماشى ودراسته، مما يجعل الباحث أحيانا يجتهد هو في تحديد المفهوم بالمعطيات التي جمعها حوله أثناء بحثه، وليس الرجوع إلى القواميس و المعاجم، خصوصا إذا كان البحث ميدانيا مثال ذلك إنجاز بحث حول "القدرات العقلية لطلبة شعبة اللغة العربية

[1]- عبدالوهاب ابراهيم أبو سليمان كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، مكتبة الرشد، الطبعة التاسعة، المملكة العربية السعودية-الرياض،2005م، ص 47.

[2]- المرجع السابق ،ص 139-140

[3]- عبدالوهاب ابراهيم أبو سليمان كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، مكتبة الرشد، الطبعة التاسعة، المملكة العربية السعودية-الرياض،2005م، ص 48-49.

[4]- الدكتور أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، الطبعة التاسعة ، 1994.ص 32

بسلك الإجازة الفصل السادس أنموذجا" فتحديد مفهوم " الطلبة " لن يكون معبرا عن المعنى الوارد في موضوع البحث، لأنه مفهوم يتحكم فيه سياق المشكلة المطروحة، وخصائص المحيط الطبيعي والاجتماعي بمختلف أبعاده السوسيولوجيا و السيكولوجيا والسسيوثقافية وغيرها، لكن في حالة ما إن ركز على المعطيات التي جمعها عن العينة أثناء النزول إلى الميدان باعتماد أدوات البحث التي حددها سلفا كالاستبيان الذي يحتوي على مجموعة من الأسئلة الموجهة للمستهدف منها ، كسنه وحالته الاجتماعية وعمله ....وأعطى تعريفا لمفهوم "الطلبة" سيكون أكثر تلاؤما وانسجاما مع موضوع بحثه، لذا من أهم موجهات تحديد المفاهيم وبيان معناها نجد:

- ✓ أن يميز بين التعريف المفهومي وهو الذي:" يضمن استخدام مفاهيم لتشرح مفاهيم أخرى"[1]، و التعريف الإجرائي هو الذي :" يغطي أو يصل الفجوة بين المستوى النظري و الفكري و المستوى الامبيريقي الذي تتم ملاحظته"[2]
- ✓ الحرص على بيان المعنى الذي يتماشى مع الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه موضوع بحث لدفع اللبس، والمعاني الأخرى التي قد يحملها نفس المصطلح إذا ما نوقش في حقل معرفي مغاير، فـ " المصطلح هو اللفظ المتعارف عليه دلالة ومعنى، وهو الذي لا يتقيد بتعريف مطلق مما يجعل لكل تخصص واهتمام خاصية تميزه عن غيره من التخصصات و الاهتمامات، ولهذا يجب على الباحث أن يحدد مصطلحات بحثه الرئيسة التي تتضمنها الأهداف والفروض أو التساؤلات المستمدة من الموضوع قيد البحث."[3]ومن هنا يتضح للباحث أن المصطلحات الأساسية هي التي يكثر تداولها في :
  - عنوان البحث
  - أهداف البحث
  - إشكال البحث
  - فرضيات البحث
- ✓ تحيين المعارف، خصوصا إذا كان البحث في المجالات التي لم تستقر المفاهيم فيه على معاني محددة دقيقة، فإن الباحث مجبر على بيان المعنى المحين للمفهوم، كمفهوم "المنهاج" في الدراسات التربوية له عدة معانٍ مختلفة أو مفهوم "البرنامج" وهكذا.
- ✓ التركيز على كلمات المفاتيح التي تزيد توضيحا لموضوع البحث، بحيث نجد الموضوع كبيرا جدا لا يمكن اختزاله في عنوان شامل جامع مانع نظرا لخصوصية العنوان؛ الاختصار والدقة..، فيبقى المجال مفتوحا للباحث أثناء بيان معاني الكلمات المفاتيح ليزيد توضيحا وشرحا وبيانا لموضوع بحثه.
- ✓ الاجتهاد في بيان معاني بعض المصطلحات، أحيانا قد لا يجد الباحث تعريفا لمصطلح أساسي في بحثه فيتعين عليه المبادرة لوضع تعريف له، لا أن يتركه بحجة عدم إيجاد تعريف له، خصوصا في البحوث التي تجد بصمة الباحث تتضح منذ الأسطر الأولى من البحث ومنها تحديد معاني الكلمات المفاتيح.

وإليك أيها الباحث النبيه بعض الأسئلة ستعينك على حسن تحديد المصطلحات التي ينبغي بيانها في بحثك:

- هل حددت المصطلحات تحديدا دقيقا ؟
- هل روجعت على القواميس المتخصصة ؟
- هل حددت معاني الكلمات المتضمنة في هذه المصطلحات تحديدا دقيقا ؟

---

1- المرجع السابق ، ص 33.

2- نفسه، ص 33.

3-الدكتور عقيل حسين عقيل، خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتائج، دار ابن كثير د. ط، ص 51.

- هل استخدمت المصطلحات كما حددت في صلب البحث دون تغيير؟
- هل تم تجنب الكلمات و العبارات الغامضة في صياغة المصطلحات ؟
- هل أوضحت هذه المصطلحات العلاقات المنطقية بين معلومات ذات صلة ببعضها ؟
- هل أعطي للجزء الخاص بالمصطلحات عنوان مناسب و أثبت في بداية التقرير أو في الجزء الخاص بها ؟[1]

لكل شيء مفتاح، ومفتاح البحث مفاهيمه ومصطلحاته، فليولي الباحث هذه النقطة الاهتمام الكافي، و الوقت الكامل، ليحرر معانيها وفق بحثه وخصائصه المعرفية.

**خاتمة**

العمل العلمي لا ينجح إلا باتباع المنهج العلمي الرصين، وهذا لا يمكن الوصول إليه إلا بالعلم والمعرفة المنهجية التي ينبغي على كل باحث على الأقل أن يطلع على عدة كتب في "منهجية البحث العلمي" وهو مجال سال فيه المداد كثيرا،وألفت كتبا؛ تحدث فيها مؤلفوها عن أدق التفاصيل التي ينبغي أن تعرف لمن أراد التأليف، و الكتابة، و البحث في مختلف التخصصات، ليتأتى له النظر إلى المعرفة التي بين يديه نظرة باحث، له ما يكفي من المعرفة المنهجية، ليحلل ويعلل ويستنتج وينتقد ويبني. كما أن الأمور المنهجية للبحث تجعله يتحكم بمجريات البحث كيف يشاء دون كلل أو ملل أو تعب، بل تتولد لديه الدافعية الداخلية فلا يجد راحته إلا في البحث العلمي.

خلاصة البحث :

يمكن تلخيص أهم نقطه في الآتي:

- أصعب مرحلة في البحث العلمي تحديد المشكلة وعليه ينبغي إيلاءها أهمية كبيرة أثناء تحديدها.

[1]- الدكتور محمد منير حجاب ،الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، دار الفجر للنشر و التوزيع، الطبعة الرابعة، القاهرة، 2007، ص 112.

- أهمية تحديد مشكلة البحث ؛حماية الباحث من التيه المعرفي، التحديد السليم لمنهج البحث، تيسير عمل الباحث.
- لتحديد المشكلة عدة طرق تعين الباحث على الوصول إليها منها؛ القراءة، استشارة ذوي الخبرة، حضور مناقشة البحوث و الرسائل والأطروحات الجامعية، الحرص على كتابة البحوث و المقالات، الاقتراح من ذوي الخبرة.
- ولتحديد موضوع البحث عدة محددات منها؛ المحدد الزمني، المحدد السيكولوجي، المحدد المادي، المحدد الوظيفي النفعي.
- تحديد المفاهيم وبيان معناها عنصر يزيل الغموض ويزيد من شرح الموضوع للقارئ، وعلى الباحث أن يحرص على تحديدها وحسن بيان معناها.

قائمة المصادر و المراجع :

1. الدكتورة رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر بدمشق، الطبعة الأولى، دمشق-سوريا،2000م .
2. عبود عبدالله العسكري، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، دار النمير للطباعة و النشر و التوزيع،، الطبعة الثانية، دمشق،2004 م.
3. الدكتور سعيد إسماعيل صيي، قواعد أساسية في البحث العلمي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، 1994م.
4. الدكتور محمد الصاوي محمد فبارك، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الاكاديمية ،الطبعة الأولى ، القاهيرة،1992م.
5. الدكتور أحمد شلبي ، كيف تكتب بحثا أو رسالة دراسة منهجية لكتابة الأبحاث و إعداد رسائل الماجستير و الدكتوراة، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة السادسة، 1968م.
6. عبدالوهاب ابراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، مكتبة الرشد، الطبعة التاسعة، المملكة العربية السعودية-الرياض،2005م.
7. الدكتور أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، الطبعة التاسعة ، 1994م.
8. الدكتور عقيل حسين عقيل، خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتائج، دار ابن كثير، د.ط.
9. الدكتور محمد منير حجاب ،الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، دار الفجر للنشر و التوزيع، الطبعة الرابعة، القاهرة، 2007 م.
10. الدكتور سعيد اسماعيل صيني، قواعد أساسية في البحث العلمي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ، بيروت، 1994 م.
11. الدكتور فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، محاولة في التأصيل المنهجي؛ ضوابط، مناهج ، تقنيات آفاق ، منشورات الفرقان، الطبعة الأولى، الدار البيضاء،1997 م.
12. الدكتور فوزي غريبة، د؛ نعيم دهمش، د؛ يحي الحسن، د؛ خالد أمين عبدالله، د؛ هاني أبو جبارة، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية الاقتصاد والتجارة الجامعة الأردنية، 1977.

# قواعد البحث العلمي في العلوم النفسية – علم النفس العمل والتنظيم – نموذجا-
# دراسة ميدانية على طلبة قسم علم النفس بجامعتي تلمسان وتيارت بالجزائر

Rules of scientific research in psychological sciences - Psychology of work and organization - a model
A field study on students of the Psychology Department at the Universities of Tlemcen and Tiaret in Algeria

الدكتور ماريف منور

**الملخص:**

هدفت الدراسة إلى معرفة مستويات استجابات الأساتذة لمدى تطبيق طلبة تخصص العمل والتنظيم لقواعد البحث العلمي، وتوظيفها في بحوثهم؛ الخاصة بمذكرات التخرج. ولهذا الغرض وبالنظر لطبيعة الموضوع فقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

أُجريت الدراسة على عينة من الأساتذة الدائمون والمتعاقدون ذوو تخصص علم النفس العمل والتنظيم، قوامها أربعة وثلاثون (34) أستاذ/ة. تم تطبيق استبيان من إعداد الباحث؛ احتوى على بعدين؛ الأول تمثل في مدى احترام طلبة تخصص علم النفس العمل والتنظيم لقواعد البحث العلمية المتطلبة في الشق النظري بـ أربعة وعشرون (24) فقرة، الثاني مدى احترام طلبة تخصص العمل والتنظيم لقواعد البحث العلمية المتطلبة في الشق التطبيقي بـ تسعة عشر (19) فقرة؛ بمجموع ثلاثة وأربعون (43) فقرة.

تم التوصل إلى عدم تحقق الفرضيتين من خلال النتائج المفسرة لتباين في وجهات نظر الأساتذة، حيث أدلى 75.68% من الأساتذة بعدم احترام طلبة تخصص العمل والتنظيم لقواعد البحث العلمية أثناء إنجاز مذكراتهم في الشق النظري، وهي نسبة تدل على المستوى المنخفض. أما في الشق التطبيقي فكانت وجهات النظر مشابهة لما تم الادلاء به في الشق النظري، من خلال النتائج المتوصل إليها؛ حيث قُدرت بـ 74.61% من الأساتذة من صرحوا بعدم احترام قواعد البحث في الشق التطبيقي، وهو ما يوحي عن مستوى منخفض أيضا.

**1. الاشكالية:**

يعتبر البحث العلمي إحدى الاهتمامات الأساسية للباحث مهما كانت مستوياته، ولقد أصبح يُعرف الباحث من خلال بحثه، أو يُلقب تحت طائلة انتمائه المعرفي؛ بل قل موضوعاته داخل إحدى فروع تخصصه، لهذا فقد لاقى كلا من موضوعي البحث العلمي والباحث؛ اهتماما كبيرا من طرف الباحثين، وتناوله كل واحد من وجهة معينة؛ تبعا للانتماءات المعرفية للباحث.

إن تعدد المواضيع وتشعبها في العلوم الاجتماعية أدى إلى تعدد في المناهج؛ نظرا لتعدد الفروع العلمية المنتمية إليها، حيث اشتركت هذه الفروع في مواضيع الدراسة؛ كالفرد؛ المجتمع؛ المؤسسة، إلا أنها اختلفت في طريقة ومنهجية المعالجة؛ سواء ما تعلق بالمنهج في حد ذاته، أو الأداة. ففي علم النفس الذي يعتبر أحد تخصصات العلوم الاجتماعية نجد فيه اهتماما كبيرا من طرف الباحثين؛ خاصة ما تعلق بالجوانب المنهجية، التي تهدف إلى تسهيل وتوضيح الرؤى العلمية المختلفة؛ بغية تناول علمي قائم على صدق النتائج المتوصل إليها من جهة، ومصداقية البحث والباحث أيضا. وبغية تحقيق هذا المبتغى، نجد اهتماما واسعا من طرف المؤسسات البحثية؛ وبشتى أشكال الهيئات البحثية (مراكز بحث، وحدات بحث، مخابر..) وبشتى أشكال اللقاءات (ملتقيات دولية ووطنية، تظاهرات، أيام دراسية، محاضرات...) تجتهد وباستمرار لأجل تفادي كلا من التناول العلمي الخاطئ في البحوث العلمية، وانتهاك قواعد البحث العلمي.

لقد توصلت دراسة Guraya, London et Guraya (2014) عند مراجعة مستخلص البحوث؛ على أنه من بين (461) دراسة منشورة في قواعد البيانات الأجنبية؛ منها (21) دراسة فقط؛ التزمت بقواعد البحث العلمي، كما وجدت عن ما لايقل عن (30) ادعاء بانتهاك قواعد البحث العلمي. في نفس السياق نجد اهتماما للعديد من المؤسسات والجمعيات الأمريكية في مختلف تخصصات العلوم مثل علم النفس وعلم الاجتماع بدراسة القواعد التي يجب الالتزام بها، حيث اعتبر الباحثون في مجال هذه العلوم أن هذه القواعد هي المرشد الحقيقي،

ركزوا في مجملها على المبادئ العامة التي تولي الأهمية للأمانة العلمية، والتي تحمي الحقوق من حيث أخلاقيات البحث (Chew. 2000. P 116) نقلا عن (عزة عبد العظيم محمد ص، 3)

لهذا فإن أساس البحث العلمي؛ يتطلب الفحص وفق مناهج علمية، ومراعاة مجموعة من المعايير؛ بدءا من الإطار المرجعي القائم على التحري، وتوافقه مع المشكلة المراد دراستها، وتناسق معطياتها النظرية والتطبيقية، وعلاقات بين متغيراتها؛ ومن ثمة يجد الباحث نفسه؛ مُجبر لاتباع مجموعة من الخطوات؛ بدءا بعملية اختيار الموضوع؛ إلى غاية مناقشة نتائجه، ومن خلالهما فقد أصبح من الضروري على الباحث الالتزام بقواعد ترتيبية ومنهجية على مستوى الجزء والكل.

في هذا السياق، نجد الطالب الجامعي باعتباره باحثا مبتدئا بصفة عامة، والطالب في علم النفس بصفة خاصة أمام موقف؛ يتطلب منه إنجاز بحث وتقديمه للأستاذ أو أمام لجنة من الأساتذة؛ باعتبار البحث أحد المعايير الأساسية لتقييم الطالب؛ بالمقابل نجد لا مبالاة في غالب الأحيان من طرف الطلبة بالمقاييس ذات الصبغة المنهجية، وهو ما جعل بعضا منهم عاجزين عن إنجاز بحوثهم؛ خاصة ما تعلق بمذكراتهم للتخرج، وإن قُدمت فهي تحتاج للكثير من المقومات سواء على مستوى الشكل أو المحتوى، وفي شقيه؛ النظري والتطبيقي، والمعبر عنه حسب نادر فرجاني (1995) بضعف النسق الأخلاقي داخل الحياة الجامعية، الذي يرجع حسبه إلى ضعف الوازع الذاتي للباحث.

من هذا المنطلق؛ نحاول تقديم إسهام بحثي في هذا الموضوع؛ جمعنا فيه بين النظري والتطبيقي؛ لأجل التأكد من هذا الاعتقاد، انطلاقا بالأخذ بوجهات نظر أساتذة تخصص علم النفس العمل والتنظيم لكل من جامعتي تلمسان وتيارت؛ لمدى احترام الطلبة المتخرجين من هذا التخصص لقواعد البحث العلمية المتطلبة عبر مراحل البحث التي مروا؛ خاصة من خلال بحوثهم المتعلقة بمذكرات التخرج، ومحاولتنا الاجابة عن التساؤل الجوهري التالي:

**إلى أي مدى يمكن لطالب تخصص علم النفس العمل والتنظيم من احترام القواعد المتطلبة في بحثه والمتعلق بمذكرته للتخرج من وجهة نظر الأستاذ؟**

التساؤلات الفرعية:

ما مستوى احترام طلبة تخصص علم النفس العمل والتنظيم لقواعد البحث العلمي المتطلبة في الشق النظري من بحثهم؛ المتعلق بمذكرتهم للتخرج ؟

ما مستوى احترام طلبة تخصص علم النفس العمل والتنظيم لقواعد البحث العلمي المتطلبة في الشق التطبيقي من بحثهم؛ المتعلق بمذكرتهم للتخرج ؟

**2. الفرضيات:**

مستوى احترام طلبة تخصص العمل والتنظيم لقواعد البحث العلمي في الشق النظري من بحثهم؛ المتعلق بمذكرتهم للتخرج منخفض.

مستوى احترام طلبة تخصص العمل والتنظيم لقواعد البحث العلمي في الشق التطبيقي من بحثهم؛ المتعلق بمذكرتهم للتخرج منخفض.

**3. أهمية البحث وأهدافه:**

يمكننا حصر أهمية الدراسة في محاولة الوقوف عند الأوضاع البحثية لدى طلبة تخصص علم النفس العمل والتنظيم؛ وذلك من خلال معرفة مدى احترامهم لقواعد البحث العلمية المتطلبة في مذكرات تخرجهم، وتجسيدهم للضوابط المنهجية التي تلقونها عبر المقاييس المدرسة ذات العلاقة بهذه القواعد. خاصة بعدما أصبحنا نلحظ أثناء الإشراف والمناقشة، تدني أو غياب كلي لاحترام هذه الضوابط، نظرا للاعتماد على البحوث الجاهزة، من خلال النقل، دون مراعاة للانعكاسات الصادرة عن مثل هذه السلوكات.

أما من حيث الأهداف فإننا نحاول من خلال هذه الدراسة التعرف على:

مدى احترام طالب تخصص علم النفس العمل والتنظيم لقواعد البحث العلمية؛ المتطلبة في بحثهم المتعلق بمذكرتهم للتخرج في الشق النظري من وجهة نظر الأستاذ.

مدى احترام طالب تخصص علم النفس العمل والتنظيم لقواعد البحث العلمية؛ المتطلبة في بحثه المتعلق بمذكرتهم للتخرج في الشق الميداني من وجهة نظر الأستاذ.

**4. التعاريف الاجرائية:**

**4. 1.قواعد البحث العلمي:** هي تلك الضوابط العلمية المطلوب التقيد بها، واحترامها، وتطبيقها في إنجاز البحوث العلمية لدى الطلبة المجسدة من خلال بحوث مذكرات التخرج من وجهة نظر الأساتذة، وهي مجموع إجابات الأساتذة المدرسين لطلبة تخصص العمل والتنظيم على استبيان قواعد البحث العلمي.

**4. 2. قواعد البحث المتعلقة بالشق النظري:** هي تلك الضوابط العلمية المطلوب التقي دبها واحترامها وتطبيقها من خلال ما يتطلبه الاطار النظري للدراسة، وهي مجموع إجابات أساتذة أفراد العينة المدرسين لطلبة تخصص العمل والتنظيم على أسئلة البعد المتعلق بالشق النظري المنحصرة.

**4. 3. قواعد البحث المتعلقة بالشق الميداني:** هي تلك الضوابط العلمية المطلوب التقيد بها، واحترامها، وتطبيقها من خلال ما يتطلبه إطار الشق الميداني والاجراءات المنهجية للدراسة، وهي مجموع إجابات أساتذة أفراد العينة المدرسين لطلبة تخصص العمل والتنظيم على أسئلة البعد المتعلق بالشق الميداني.

**5. الإطار النظري للدراسة:** راعينا في سرد الإطار النظري لهذه الدراسة، المراحل المنهجية؛ احتكاما للتدرج والتسلسل المنهجي؛ تبعا لما تتطلبه البحوث في العلوم النفسية بصفة عامة وعلم النفس العمل والتنظيم بصفة خاصة.

**أولا: الشق النظري**

**5. 1. اختيار موضوع البحث، عنوانه وصياغته:** يعتبر اختيار موضوع البحث من أكبر المراحل الأشد تعقيدا، وأهم انشغالات الباحث؛ حيث تأخذ الكثير من الوقت، تتخللها مواقف مليئة بالحيرة والتردد، وبالتالي فهي تأخذ وقتا كثيرا، ولها من الآثار السلبية على المستوى النفسي للباحث؛ نجدها من المراحل المسببة لقلق الطالب، والتقليل من ثقته بنفسه. إن لاختيار موضوع البحث علاقة وطيدة بالمشكلة المراد معالجتها؛ لكونها منطلق البداية، ولهذا فإن اختيارها وتحديدها يعتبر أمرا في غاية الصعوبة، وهذا ما نجده عند الباحثين المبتدئين.

إن الوضع بالذات؛ يتطلب من الباحث القراءة والتحري للمواضيع التي يراها الأكثر تناسبا لتخصصه، وقدراته، ورغباته، والاطلاع على المواضيع المسايرة للواقع، والتي تبحث في المشكلات الآنية، وذلك من خلال التشاور مع الأساتذة والزملاء حول ما يدور في ذهن الباحث من أفكار، حتى يصل لقناعة كاملة بالموضوع المراد الاشتغال عليه. تتجسد في اختيار موضوع الباحث شروطا علمية تقوم على مدى توفر إجابات عن مجموعة من الأسئلة، بحيث ترتبط بالأصالة والابتكار، بالإضافة إلى التحديد والدقة، وتفادي المواضيع ذات الصبغة الشمولية، بحيث يصعب عليه تغطيته في دراسة واحدة(علي معمر عبد مؤمن، 2008، ص. 132).

أما عنوان موضوع البحث؛ يجب أن يتناسب مع إمكانات الباحث؛ حيث يتطلب منه الالمام الكافي بمجاله وموضوعه، وتماشيه مع الوقت المحدد لإنجازه، وتنفيذ خطواته، وإجراءاته المطلوبة، كما يشير العنوان أيضا إلى موضوع البحث ومجاله، ومراعاة مجموعة من الضوابط ومن أهمها:

- أن يكون محددا ومتضمنا لأهم عناصر البحث، وان تتم كتابته بعبارة مختصرة ولغة سهلة إذ يتم البدء بالكلمات المحورية، كما يحمل متغيرات مستقلة وتابعة، وأن لا يزيد عدد كلماته خمسة عشر (15) كلمة.(جودت عزت عطوي، 2000، ص. 66) .

أما من حيث صياغة العنوان فعلى الباحث مراعاة مجموعة من الجوانب؛ الموضوعية والشكلية؛ نقصد بالموضوعية؛ أن يُعبر العنوان عن مضمون البحث ومحتواه، مع تبيان للمنهج المراد اعتماده، وطبيعة الأدوات المستخدمة، وأهمية الموضوع، وإشكالية البحث أيضا. أما الشكلية؛ فتتضمن التركيب اللغوي؛ من خلال التحديد، والتركيز، والابتعاد عن التعميم والغموض، وسهولة الفهم. (محمد عثمان الخشت، 1997، ص. 36)، هذا من جهة.

من جهة أخرى، يتطلب عنوان البحث الوضوح والشمولية، بالإضافة إلى الدلالة؛ يكمن الوضوح من حيث المصطلحات المستخدمة؛ إشاراته ورموزه، أما الشمولية؛ فهي تحديد موضوع دقيق، أما الدلالة فتكمن في دلالات الموضوعية، والابتعاد عن العموميات، مع الاهتداء إلى أن موضوع البحث؛ جدير بالاهتمام من قبل الأفراد والمجتمع أيضا، أو بالأحرى الدور الايجابي الذي سيقدمه من خلال سد الفجوة المعرفية في مجال البحث. (محمد صلاح وآخرون، 2010، ص، 8)، ومنه يجب أن تتضح طبيعة علاقة الباحث ببحثة؛ حيث تتجلى انطلاقا من ظاهرة، أو موضوع، أو ملاحظات، أو خبرة} جعلته أكثر اهتماما بالموضوع، أو كأن يكون قد اشتغل على البحث في الموضوع مسبقا، يجد نفسه

مهتما، وهو ما يدفعه للقراءة والتحري ؛ حيث تتحول إلى مصادر اضافية لمختلف مادته العلمية؛ المكتوبة أو المطبوعة أو الالكترونية.

**5. 2. محتويات الخطة البحثية:**

غالبا ما يتم التفكير في الخطة البحثية بعد اختيار موضوع البحث، ومن ثمة يتم البحث عن تصميم خطة؛ والبحث عن محتوياتها؛ انطلاقا من اتباع عدة خطوات مترابطة ومرتبة ترتيبا منطقيا؛ لا يمكن تجاوزها، من خلال تقديم أو تأخير خطوة عن أخرى في شتى المحاولات؛ حيث يمكن وصف خطوات البحث بأكثر من طريقة؛ اعتمادا على درجة العمومية، أو التفصيل المتوخاة في تحديد الخطوات التي يجب اتخاذها. (محمد صلاح وآخرون، 2010، ص، 7)

**5. 3. مقدمة البحث:**

تعتبر مقدمة البحث ضرورية لأي بحث؛ لكونها وسيلة افتتاح الموضوع، حيث يجد القارئ للبحث مضطرا لقراءتها، لأن من خلالها يمكنه استيعاب القصد من البحث؛ ولهذا فهي تُحظى بأهمية كبيرة من طرف الباحثين، الأمر الذي يجعل جميع الباحثين كتابتها بعد استكمال الدراسة؛ ومن قواعد ضبط مقدمة البحث؛ التقيد فيها بمجموعة من الضوابط، مثل الترتيب؛ انطلاقا من الاعتماد على التسلسل المنطقي، بدءا بالتمهيد؛ أو التقديم للموضوع، مع الاشارة إلى المشكلة التي يُعالجها الموضوع، بالإضافة إلى الإشارة إلى بعض من مؤشرات المشكلة المستنبطة من الأدب النظري، والتجربة الميدانية، مع الاشارة أيضا إلى المتغيرات الأساسية للبحث.

يهتدي الباحث أثناء كتابة المقدمة باستخدام أسلوب متميز؛ يتم فيه الانتقال من العام إلى الخاص؛ في تسلسل منطقي، يتضمن إشارات إلى مؤشرات المشكلة؛ مستنبطة من الأدب النظري، والتجربة الميدانية، كما تتم فيها ضرورة الاشارة إلى المتغيرات الأساسية للبحث، وعرض سريع لمجمل مراحل البحث، وذلك بتقديم شرح قصير عن كل فصل، أو جزء من الدراسة حسب التسلسل الحاصل، مع التركيز على النقاط الرئيسية. كما تجدر الاشارة إلى أن الباحث ينبغي أن يكون دقيقا في كتابته للمقدمة؛ حيث يجب استبعاد الكلمات الغير الضرورية، واكتفائه بالكلمات والمصطلحات اللازمة والضرورية؛ مما يجعله على درجة كبيرة من التركيز في كتابته.(عادل عبد الله محمد، 2016،)

**5. 4. متطلبات إشكالية البحث:**

يرى الكثير من الباحثين أن الاشكالية هي بمثابة الفصل الأول، وذلك بالنظر لأهميتها، ولكونها تقدم فكرة عن البحث، وتعبر عن نوايا الباحث، والغاية من بحثه، والأسباب الدافعة إليه. ولهذا لا بد أن تتضمن الإشكالية عناصر مهمة وهي:

**5. 4. 1. مشكلة البحث:** إن المشكلة هي بمثابة تساؤل أو بعض من التساؤلات الغامضة التي قد تدور في ذهن الباحث حول موضوع الدراسة التي اختارها، وهي؛ تساؤلات تحتاج إلى تفسير؛ يسعى فيها الباحث البحث عن إجابات لها. كما أن أي بحث من البحوث؛ لا يقوم دون وجود مشكلة تتطلب حلا، علما أن البحث الجيد؛ هو الذي يهدف إلى تحقيق هدف معين؛ ولذلك فتحديد المشكلة هي من أهم الخطوات الحاسمة في البحث، يسعى جاهدا الباحث لتضييق مشكلة بحثه إلى الحجم الذي يستطيع معالجته (رحيم يونس كرو الغزاوي، 2007، ص. 87).

يجد الباحث نفسه مترددا أمام مشكلة بحثه من حيث الضبط؛ لكونه في موقف يُحاول فيه تقديم تبريرات مقنعة لمشكلة البحث؛ من خلال نتائج الدراسات السابقة، ومؤشرات مستنبطة من خلال دراساته الاستطلاعية، وملاحظاته، ومقابلاته مع عينة دراسته. وبالرغم من ذلك؛ فإن أهمية تحديد المشكلة؛ تكمن في مساعدة الباحث على إبراز تحديد أهمية البحث، ونوعه، وأهدافه، والتساؤلات التي يمكن طرحها، والمنهج الممكن اعتماده، ونوعية المعلومات والبيانات اللازمة، وطرق جمعها وتوفيرها(محمد صلاح وآخرون، 2010، ص، 8).

**5. 4. 2.الخلفية النظرية المتطلبة في الإشكالية:** يستعرض الباحث أثناء عرضه للاشكالية جوانب مهمة في البحث؛ منها الاطار النظري، والدراسات القاعدية، والأساسية؛ الخاصة بموضوع بحثه؛ بصورة مختصرة، وعرض

لدراسات سابقة يراها مهمة، والتي قام بها باحثون آخرون في مجال هذه الدراسة، الهدف منها؛ توضيح جوانب النقص والقصور فيها، وهو يمكن تقديمه من خلال البحث المراد دراسته؛ سواء على المستوى المعرفي أو التقني، بغية التوصل إلى التأكد من ارتباط النتائج بالظروف والمعلومات الجديدة؛ يشير فيها الباحث إلى الجوانب التي سيتم تناولها في الدراسة؛ بالنظر لما أغفلته الدراسات السابقة التي تطرقت لنفس الموضوع، وإبراز أوجه تميزها عن سابقاتها.(عامر ابراهيم قنداجي، 2012، ص، 69)

**5. 4. 3. مصادر الحصول على المشكلة**: تختلف مصادر المشكلات البحثية باختلاف اهتمامات وطبيعة الباحث في حد ذاته، فقد تبرز مشكلة البحث من خلال الخبرة العلمية اليومية، والتجارب التي تثير الباحث، أو عند تساؤلات لا يجد لها تفسيرا، كما يكون الاطلاع الواسع للباحث من خلال ممارسته للقراءات الواسعة التي تصل به إلى قراءات ناقدة، أو آراء وأفكار قد تثير لديه مجموعة من التساؤلات.

يكون مصدرها بالنسبة للباحث المبتدئ كالطالب مثلا؛ بمثابة موضوع أثار اهتمامه؛ انطلاقا من مصدر نظري سابق؛ كأن يكون موضوعا قد اشتغل حوله في إطار حصص الأعمال الموجهة، أو من خلال قراءته الأدبية (قراءة كتاب، قراءة مقال في مجلة، حضوره لملتقيات علمية اشتملت على مواضيع أثارت اهتمامه)، كما قد يكون ذو مصدر ميداني( انطلاقا من ملاحظته للواقع المعيش، ومقتضيات الحال كالظواهر المستفحلة، أو من خلال اهتمامات المجتمع ومتطلباته(ناريمان يونس لهلوب، 2011، ص 94)، أو يكون مستنبطا من ميدان اجراء تربصاته الميدانية التي يقوم بها الطالب ...)

**5. 4. 4. صياغة المشكلة:** تتطلب صياغة المشكلة من الباحث المبتدئ التعبير عنها وصياغتها في عبارات واضحة، مفهومة، ومحددة؛ تُعبر عن مضمون المشكلة والحقل العلمي الذي تصب فيه، فهي توجهه نحو العناية المباشرة بمشكلته؛ لهذا فهي تتطلب جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بها، بحيث تنيره وتصوبه نحو مصادر متعلقة بمشكلة بحثه(Anne Marie, L . 2008 . P70)؛ تجعله أكثر حرصا على اختياره للألفاظ، والمصطلحات، والعبارات المعبرة عن مشكلة بحثه؛ خاصة التساؤلات المتطلب طرحها بصورة معبرة عن مضمون المشكلة بدقة، بحيث لا تكون موسعة ومتعددة الجوانب، وكثيرة التفاصيل، أو ضيقة ومحددة للغاية؛ يصعب فهم المقصود منها.

تُصاغ مشكلة الدراسة بصيغتين إما تقريرية أو لفظية، أو بطريقة استفهامية؛ أي على شكل سؤال، وعلى الشكل الأخير ؛فهي تبرر بوضوح العلاقة بين المتغيرين الأساسيين في الدراسة، تعني هذه الصياغة جواب السؤال؛ باعتباره الغرض من البحث العلمي، وبالتالي فهي تساعد في تحديد الهدف الرئيسي للبحث. كما أن ضبط هذه الصياغة يحتكم إلى معايير؛ كاحترامها للتحديد والوضوح مع إمكانية التوصل إلى حل لها، أو الاجابة عنها في إطار متغيرين أو أكثر؛ يمكن اختبارهما أو تجريبهما. .(جودت عزت عطوي، 2000، ص. 65) .

**5. 4. 5. تساؤلات البحث:** عادة ما يتم الانتهاء من عرض إشكالية البحث بتساؤلات جوهرية، وتساؤلات فرعية، وهي جوهر موضوع البحث، تتطلب إجابات انطلاقا من النتائج المتوصل إليها؛ هذا الذي لن يكون إلا من خلال اعتماد إجراءات نظرية وميدانية عبر العمل الاستطلاعي، اعتمادا على آراء الخبراء والممارسين والأساتذة المتخصصين في الميدان، علما أن هذه الاجراءات تتطلب قراءة متأنية لأدبيات البحث، والاطلاع الواسع والمستفيض للدراسات السابقة، بغية الوصول إلى نتائج جديدة لتساؤلات البحث، كما يجب أن تكون المتغيرات الموضوعة عند دراسة فروق الاستجابات مثلا بين أفراد العينة؛ هي متغيرات تفسيرية حقيقية للفروق بين الاستجابات التي أشارت إليها الدراسات السابقة. وأن يكون المتغير موجودا حقيقة بين أفراد العينة(جودت عزت عطوي، 2000، ص. 11). لأنه غالبا ما يقع الباحثين المبتدئين كالطلبة مثلا في مجموعة من الأخطاء المتعلقة بالتساؤلات على مستوى الصياغة بحيث:

- يتم الخلط بين التساؤلات والفرضيات، أو طرح تساؤلات غير واضحة وغير قابلة للقياس.
- طرح تساؤلات؛ ذات إجابات معروفة مسبقا وغير مقبولة.
- طرح تساؤلات طموحة؛ إلى درجة تتعدى قدرات الباحث، وإمكاناته المادية والزمنية.
- طرح تساؤلات لا علاقة لها بمشكلة الدراسة.
- طرح تساؤلات غير محددة؛ يصعب استيعابها ( تساؤلات وصفية أم تساؤلات فروق أم تساؤلات علاقات؟)

**5. 5. صياغة الفرضيات:**

تستدعي مشكلة الدراسة تدوين فروض بعد طرح مجموعة من التساؤلات؛ لكونها تضيف إلى قدرة الباحث فهم المشكلة، أو الظاهرة المراد دراستها وتفسير العلاقات بين المتغيرات، والعناصر المختلفة المكونة لهذه المشكلة، كما أنها تملي على الباحث الأساليب والإجراءات، وطرق البحث المناسبة لاختيار الحل المقترح، والمساهمة في تفسير الأحداث والظروف، وتنظيم تقديم النتائج بطريقة ذات معنى.

أما من حيث صياغة فروض البحث؛ فيمكن صياغتها بطريقتين؛ الأولى في الاثبات؛ أي الفرضيات المباشرة، حيث تُصاغ على شكل يؤكد وجود علاقة سالبة أو موجبة بين متغيرين أو أكثر، وقد تكون هذه العلاقة متجهة عندما يملك الباحث أسبابا محددة يتوقع من خلالها العلاقة بين متغيرين؛ الثانية في النفي، أي الصفرية وتُصاغ بأسلوب ينفي متغيرين أو أكثر، وهنا ينفي الباحث وجود الفروق لأنه ليس لديه علما بوجود هذه الفروق، ولا يستطيع التحدث عنها منذ بداية بحثه، ولكنه يعطي لنفسه الحق في متابعة البحث، مع العلم أن الفرض الصفري أكثر سهولة لأنه أكثر تحديدا وبالتالي يمكن قياسه والتحقق من صدقه(نسيمة ربيعة جعفري، 2006، ص، 78)؛ لأنه من الأخطاء التي قد يقع فيها الطلبة في حقل البحوث النفسية:

- تجاهل فرضيات البحث بالكامل أو اقتراح فروض غير واضحة، ومصاغة بصورة غير صحيحة، ولا توضح المتغيرات المراد قياسها.

- صياغة الفرضيات في صورة موجهة بطريقة؛ تشير إلى أن الطالب الباحث متأكد من وجود فروق دالة إحصائيا، على الرغم أنه لا يوجد دليلا واضحا يشير إلى ذلك، مما يُعد انتقالا مباشرا إلى النتائج قبل إجراء البحث.

- الخلط بين الفرضيات البحثية والفرضيات الاحصائية، فالأولى تُصاغ إثباتية تقريرية في صورة جمل قصيرة وبسيطة، والثانية تصاغ في صورة رياضية يتم اختبارها بواسطة الاختبارات الاحصائية المختلفة.

- صياغة الباحث لفرضيات؛ غير مؤيدة بأسس علمية، أو متعارضة مع الأدبيات المرتبطة بها، حيث لا تُصاغ بلغة واضحة ومحددة، ما يجعلها تحتمل معاني متعددة، أو تأويلات مختلفة. ما يجعلها تبتعد عن دورها؛ كأن لا تعبر عن العلاقة بين المتغيرات؛ أو لا تصل بالباحث إلى التفسير، أو التوقع، واكتشاف الفروق بين متغيرين أو أكثر، وهو ما أشارت إليه الكثير من الدراسات؛ حيث يجب أن الفرضيات المصاغة في الدراسة نابعة من مشكلة البحث التي يتم تناولها.( ربحي مصطفى عليان وآخرون، 2000، ص، 75)

**5. 6. أسباب اختيار الموضوع:**

عادة ما نجد تهاونا في التطرق لهذا الجانب من الطلبة؛ ففي اعتقادنا؛ هو جانب مهم؛ تتضح فيه طبيعة علاقة الطالب الباحث بموضوعه، وبالتالي نرى أنه من الأجدر للطالب التطرق إليه باختصار؛ موضحا الأسباب الموضوعية والذاتية؛ ففي الأولى باعتبار الموضوع جدير بالدراسة، انطلاقا من الأبحاث التي تطرقت للموضوع؛ أما الثانية فهي انطلاقا من الرصيد المعرفي، والرغبة الشخصية للباحث في إثراء الرصيد المعرفي بالمزيد من الاطلاع.(موريس أنجرس، 2004، ص. 443)

**5. 7. أهمية وأهداف البحث:**

**5. 7. 1. أهداف البحث:** إن المبتغى من وضع أهداف للبحث مجتمعة؛ هو ما يُحاول الباحث تحقيقه من خلال إجراء بحثه، والوصول إليه من خلال إجراءاته المختلفة، ويمكن الاشارة أنه قد يكون للبحث هدفا واحدا ولا عيب في ذلك، كما يمكن أن يكون له أهدافا عديدة؛ شريطة توازنها مع العنوان، والمدة الزمنية للبحث، وتوضيح علاقتها بصورة مباشرة بتساؤلات البحث؛ وهو ما يتطلب صياغتها بطريقة إجرائية.

**5. 7. 2. أهمية البحث:** تبرز أهمية الموضوع من خلال البرهنة عن مدى أهمية الموضوع؛ انطلاقا من المشكلة المراد البحث عن حلول لتساؤلاتها؛(موريس أنجرس، 2004، ص. 443)؛ أي فيما ستصل إليه الدراسة من نتائج عملية، وأوجه الاستفادة من هذه النتائج، بالمقارنة لأبحاث مشابهة لها، أو على الأقل؛ ما يتعلق بالكشف عن حلول للمشكلة في حد ذاتها، أو العلاقة بين متغيراتها بالتحديد، أو المساهمة في تطوير نظام أو أداء ما، تبعا للمجال أو الحقل المستهدف من الدراسة (المهني، التربوي، العيادي، المدرسي...). ومنه فإن على الطالب في هذا المستوى بالذات مراعاة جوانب مهمة؛ خاصة ما تعلق بـ:

- أهمية الفئة والفترة المستهدفة من الدراسة.
- الاضافة المعرفية التي يمكن أن يضيفها البحث إلى الأدبيات العلمية، وإلى الحقل العلمي المقصود بالدراسة.
- الجهات التي تمسها الفائدة من البحث، والتي يمكنها توظيف نتائج هذا البحث في جوانب لها علاقة بجانب بالإضافات الذي أشارت إليها الدراسة.

يمكن تقسيم أهمية البحث إلى قسمين؛ أهمية نظرية؛ أي ما يُضف إلى رصيد المعرفة؛ نتيجة القيام بهذا البحث، وما ينجم عنه من تأصيل نظري. ثم الأهمية العلمية؛ وهي ما يتعلق بالجوانب التطبيقية، التي تفيد الميدان المقصود بالدراسة (التعليمي، التربوي، الصحي، التنظيمي، المهني...) نتيجة القيام بهذا البحث، وما ينجم عنه من اكتشاف ونتائج ممكنة.

**5. 8. مصطلحات البحث الاجرائية:**

وفيها يجب أن يتعرض الباحث إلى مصطلحات موضوع دراسته، وهي المصطلحات الواردة في عنوان البحث، خاصة المختلف عليها الباحثون، والتي سيكون للباحث فيها رأيا، وهنا على الباحث الطالب تحديد المفاهيم الأساسية لبحثه؛ انطلاقا من متغيرات موضوع دراسته، ومن ثمة يبدأ بأجرأتها؛ وهو ما يُصطلح عليه بـ"التعاريف الاجرائية". وبالتالي فهي تعاريف للباحث نفسه؛ بحيث تختلف من باحث لآخر. نجد لها من الأهمية الكبيرة بالنسبة للباحث وللمطلع على البحث؛ فهي بالنسبة للباحث صاحب الدراسة؛ معالم الدراسة؛ لكونها تحمل في طياتها جانبا نظريا؛ من حيث طريقة توظيفه عمليا للمفهوم، وجانبا قياسيا يوضح طريقة وكيفيات القياس على طبيعة العينة المقصودة بالدراسة.

**5. 9. الدراسات السابقة:**

إن الهدف من استعراض الدراسات السابقة؛ هو تعريف القارئ بكافة الدراسات التي تم توظيفها في نفس الموضوع أو المشابه له، يتم عرضها بطريقة منطقية وأمينة تأخذ في الحسبان أوجه التشابه والاختلاف بين نتائجها، ومحاولة تبيان أسباب أوجه الاختلاف بينها إن وُجدت (أحمد عبد المنعم حسن،1996: 88-89)؛ هي الدراسات الشديدة الصلة والارتباط بالبحث المراد دراسته ومعالجته، والتي سيُستفاد منها في بلورة المشكلة وتأكيدها، ومن نتائجها في تحليل نتائج البحث.

تكون وثيقة الصلة بدراسة الطالب الباحث؛ انطلاقا من توظيف منهجية قائمة على مبدأ الاستفادة؛ أي ما يخدم موضوعه بالدرجة الأولى، حيث عادة ما وجدنا لدى أبحاث الطلبة زخما من الدراسات التي لا طائل من ورائها، والتي قد

تأخذ حجما كبيرا من مذكراتهم؛ لهذا نجد من الأجدر توخي الذكاء في هذا الجانب، لأن بعض الطلبة يختار موضوع بحثه؛ انطلاقا من مدى توفر الموضوع على دراسات سابقة كثيرة؛ خاصة إذا كانت تجمع نفس متغيرات دراسته. وعادة ما يتم التعامل معها من حيث العرض كالآتي:

يشرع في عرضها من الأحدث إلى الأقدم، وهنا يمكنه أن يعرضها من الأحدث إلى الأقدم، حيث يقوم بتقسيم الدراسات السابقة إلى محورين؛ في حالة احتواء البحث على متغيرين لم تتطرق إليها الدراسات كمتغيرين مشتركين، يتم تناول شقين ؛ شق يتعلق بالمتغير الأول والشق الآخر يتعلق بالمتغير الثاني، وإن وُجدت دراسات جمعت بين المتغيرين فذلك الأجدر ، تحت مسمى "الدراسات السابقة".

أما عند عرض الدراسة في حد ذاتها؛ نجد من الباحثين من يقوم بعرضها في فقرة واحدة، وهناك من يعرضها مفصلة، تأخذ منه حيزا كبيرا لا طال من ورائه، إلا أنه من الأجدر أن يحتوي عرض الدراسة السابقة على (اللقب، السنة، عنوانها، أهدافها مختصرة، منهج وأدوات وعينة الدراسة، ثم أبرز النتائج المتوصل إليها ، ثم التوصيات التي تمكن الباحث الاستفادة منها في دراسته). يتضح دور الطالب الباحث من خلال علاقة هذه الدراسات بالبحث المتناول من خلال ما يُسمى بـ "التعليق عن الدراسات السابقة"، أخذا بعين الاعتبار لثلاث جوانب؛ أوجه الشبه ثم الاختلاف بين البحث الحالي والدراسات السابقة؛ بتعبير أدق ما يُميز البحث المراد دراسته بالدراسات السابقة، حتى يمكن القارئ من ملاحظة الفروق بينهما، وما سيأتي به البحث من إضافات. الأمر الذي سيزيد من بلورة مشكلة البحث، ومعالجة النتائج، وتفسيرها.

إن الملاحظ؛ من خلال تبني هذه المنهجية في عرض الدراسات السابقة؛ ابتعادا كليا من طرف الطالب الباحث في الشق المتعلق بـ "التعقيب"؛ وإن وُجد فلا طائل من ورائه؛ لكونه لا يمت بصلة البحث، نظرا لعدم الاحتكام لبعض القواعد المتمثلة في:

- أخذ الدراسات السابقة من مصادرها الأولية.
- الاقتباس من الدراسات غير المنشورة في الدوريات والمجلات المحكمة.
- اختيار الدراسات الوثيقة الصلة بموضوع البحث.
- الابتعاد عن أسلوب العرض الممل والمفصل للدراسات المختارة.
- تفادي الاقتباس من الدراسات القديمة، خاصة إذا وُجدت دراسات حديثة لها علاقة بالموضوع المقصود بالدراسة.

**5. 10. الاطار النظري للدراسة:**

يعتبر الاطار النظري بمثابة القالب؛ أوالشكل العام الذي تتلخص فيه الدراسة وموضوعها، لهذا يُجمع الباحثون على تعريفه بهيكلية أو صياغة الظاهرة، أو الفكرة التي يريد الباحث دراستها، حيث يقوم الاطار النظري بشرح مجموعة العلاقات المرتبطة بالظاهرة أو الفكرة، وهو الأساس الذي يعتمد عليه البحث كلية. يتطلب من الطالب قبل عرضه للاطار والنظري وإعداده؛ قراءة أكبر قدر من المراجع باختلاف أنواعها(كتب، مجلات، رسائل....) وما له علاقة بموضوعه؛ خاصة تلك المنشورة؛ بالإضافة إلى جمع المعلومات الضرورية؛ للبحوث المفيدة في توضيح وتحديد المشكلة من جهة، والعمل على توسيع النظر في واقع المتغيرات التي سيتم إجراء الدراسة عليها، واختيارها بعناية ودقة من جهة أخرى.

**5. 10. 1. شمولية الاطار النظري:** يجب على الطالب ومن خلال عرضه للاطار النظري؛ الاشارة إلى مجموعة من المكونات والعناصر الرئيسية؛ المتمثلة في تسمية وتحديد المتغيرات ذات الصلة بالبحث، وتحديد العلاقات التي تربط بين مختلف المتغيرات، وتحديد اتجاه ونوع العلاقة بين المتغيرات جميعها حسب المراجع المتوفرة، وتقديم شرح وتفسير للأسباب التي جعلت من توقع وجود هذه العلاقة؛ بمعنى أن تكون للباحث دراية ودقة في تقسيم الاطار النظري عبر فصول

تبعا لمحتوياته؛ بحيث تشمل كافة المتغيرات التي يتطلبها موضوع الدراسة، والالتزام بمجموعة من الشروط أهمها الشمول، الاكتمال والملائمة، وتناسب الاطار النظري لمشكلة الدراسة، واختصاصها وتزويده بجميع المفاهيم التي توضح الظاهرة، أو الموضوع المقصود بالدراسة.

دون إغفال من الطالب الباحث؛ وفي هذا الشق بالذات؛ الاشارة إلى التعاريف اللغوية، والاصطلاحية بشكل منظم؛ دون الانتقال الفجائي إلى تعريف المصطلح الثاني؛ ما لم يتم اكمال تعريف المصطلح الأول؛ يكون ذلك بالاعتماد على المراجع العربية والأجنبية، مع الاشارة إلى مراجعة تعريفات الباحثين السابقة للمصطلح؛ مع التحليل والتعليق عليها جيدا، وتسجيل حضور الطالب في الاستنتاجات بين كل تعريف وتعريف. ومن هنا يمكننا القول بأن الاطار النظري هو الجامع للمادة العلمية الذي تقوم عليه دراسة الطالب الباحث، كما يجب كتابته وصياغته بأسلوب سليم.

**ثانيا: الشق التطبيقي:** تضمن الاجراءات المنهجية المتبعة:

**1. الاجراءات المنهجية:**

إن لكل بحث ميداني إجراءات منهجية تتمثل في اختبار المنهج المتبع والأدوات المستعملة لجمع البيانات، وخصائصها السيكومترية، مع تحديد نوع وطبيعة وعدد أفراد العينة، وطريقة اختيارها، وإجراء المعالجة الاحصائية للبيانات، في هذه المرحلة نجد هفوات يرتكبها الطالب الباحث خاصة ما تعلق بـ (المنهج المتبع كيفية اختيار العينة من المجتمع الأصلي،حدود البحث، كيفية بناء أدوات البحث في جمع البيانات، الأساليب الاحصائية المستخدمة في معالجة بيانات البحث). هي نقاط سنُحاول الوقوف عندها بشكل مختصر.

**1.1.المنهج:** عادة ما نجد عدم قدرة الطالب على التميز بين المناهج؛ فهو قد يتبنى منهجا معينا غير مبرر، إضافة إلى إحداث خلط أثناء المعالجة بين المنهج الذي اختاره والمناهج الأخرى، لهذا فإن إشارة الطالب الباحث للمنهج الذي استخدمه في دراسة موضوعه أمرا ضروريا؛ والذي عادة ما يمكن حصره في ثلاث نقاط أساسية تتمثل في نوع المنهج المعتمد، مع تبرير استخدامه، وكيفية التعامل معه. وبالتالي فإن المنهج فهو "بمثابة الخطوات العلمية الواضحة والدقيقة التي يسلكها الباحث" (عامر مصباح، 2017، ص، 13)

**2.1.حدود البحث:** تمثل حدود البحث؛ النواحي التي يحددها الباحث في عنوان البحث تحديدا دقيقا؛ حيث أنه من شروط صياغة عنوان البحث الموازنة بين العمومية والتخصيص، تحتاج إلى تحديد إجرائي، إذ عليها يستند البحث وفي إطارها يعمل الباحث، ومن الحدود التي يجب تناولها والتي يجب أن تصب في جوانب الدراسة:

الحدود الموضوعية: وتمثل حدود حركة الباحث في المجال الاصطلاحي والعلمي للبحث، مع تحديد المتغيرات الديمغرافية محل البحث.

الحدود المكانية: أي الحيز أو المحيط الجغرافي الذي يتم فيه إجراء البحث .

الحدود البشرية: وهي الفئة التي سيجري عليها تطبيق أدوات البحث، أما الحدود الزمنية وهي الفترة التي سيطبق فيها البحث؛ كأن نقول سيُطبق هذا البحث في الفصل الدراسي الثاني من العام في الفترة من إلى ، مع أن تكون الصياغة بصيغة الماضي.

**3.1.مجتمع البحث:** وهو المحيط البشري الذي سيجري عليه الباحث بحثه بكل وحداته، ومستوياته ومتغيراته، وعليه فإن الطالب الباحث عليه تحديد مجتمع بحثه ووصفه استعانة بجداول؛ أو منحنيات أو أشكال موضحا الخصائص الفردية؛ إن كانت متغيرات متطلبة في البحث؛ من حيث عدد كل فئة، أو مستوى تعليمي، ونسبته من جملة المجتمع، وفي حال صغر حجم مجتمع البحث، فإنه من الممكن استخدام طريقة المسح الشامل بمعنى؛ يصبح مجتمع البحث هو عينة البحث.

**4.1.عينة البحث:** نجد أخطاءا كثيرة مرتكبة من طرف الطالب الباحث عند اختياره لعينة الدراسة؛ التي قد تكون بشكل عشوائي؛ مبررا ذلك بصعوبة الحصول على أفراد العينة، أو في بعض الأحيان لصعوبة الاتصال بهم، أو استحالة الحصول على إجاباتهم المتعلقة بالأسئلة البحثية، أو نظرا لضيق الوقت لمرحلة انجاز البحث، وهو ما يدخل تحت طائلة خطأ التحيز. بالإضافة لهذا الخطأ، نجد خطأ الصدفة الذي ينشأ عن طبيعة العينة نفسها، ويمكن تقدير خطأ الصدفة الذي يتعرض له أي مقياس بحساب حدود؛ إذا اتبع نظاما خاصا في أخذ العينة، حيث يتضاءل خطأ الصدفة كلما كبر عدد العينة ويزداد كلما صغُر عددها والذي من أسبابه:

- عدم الاستجابة من طرف أفراد العينة.
- اختيار فترة غير مناسبة لتنفيذ البحث.
- عدم اختيار الأساليب والأدوات المطلوبة في جمع البيانات.
- انصراف الباحث بوعي أو دون وعي عن واجباته في جمع البيانات(ابراهيم ردادي، 2008، ص.189-190)

لهذا من الأجدر القيام بإجراء الدراسة على مجتمع البحث بشكل تمثيلي، انطلاقا من أسلوب علمي منهجي، بطريقة تجعلها ممثلة لمجتمع البحث، فإذا تساوت فرص الأفراد في كل المجتمع في الاختيار داخل العينة، سميت بعينة عشوائية وفي حالات عدم التساوي في الفرص، يُقسم المجتمع إلى مستويات أو عناقيد، وتختار العينة بطريقة عشوائية طبقية، أو بطريقة عنقودية. ومنه على الباحث اختيار الطريقة التي تجعل عينته ممثلة كلما أمكن، أما عند تحديد حجم العينة وضع أن يضع احتمالات عدم جدية بعض المبحوثين، حيث يتم استبعاد بعض الاستمارات لعدم اكتمالها. حيث أن الغرض من هذه الإجراءات هو توضيح كيفية اختيار عينة بحثه من المجتمع الأصلي، ومبررات ذلك اختياره.

**5.1.أدوات البحث:** استخدم الباحثون على مختلف تخصصاتهم كلمة "أداة" للإشارة إلى الوسيلة التي تستعمل في البحوث العلمية، سواء كانت هذه الوسائل تتعلق بجمع البيانات أو المعلومات المختلفة، يجد فيها الباحث يسرا عندما يحصل على أدوات جاهزة، أي ما يلائم أغراض بحثه، ولكن بسبب خصوصية بعض البحوث؛ فقد يضطر إلى تصميم وإعداد أدواته الخاصة (محمد صلاح وآخرون، 2010، ص. 39). لهذا فقد يُخطئ الطالب الباحث عند عدم تحديد أسباب اختياره لنوع الأداة، وتفاصيل طريقة بنائها، ومدى ارتباطها بمنهج الدراسة المستخدم، وتحكيمها، وضبطها إحصائيا ومن خلال عدم قياس خصائصها السيكومترية(خديجة جان، 2010)، كما نجده يكتفي في الغالب بوصف الأداة، وطريقة الاستجابة لها، والعينة التي يطبق عليها دون ذكر ما قام به من خطوات عند تطبيقها.

ومنه وجب تحديد الأدوات المستخدمة، والهدف من استخدامها، وعناصرها أو مجالاتها الرئيسية، والاشارة إلى أساليب تقنينها، ويفضل ألا تكون الاستبانة هي أداة كل الباحثين، بل يمكن اللجوء إلى أدوات أخرى كالروائز، المقابلة، الملاحظة، وذلك تبعا لطبيعة وأهداف البحث. كما يتم اختيار هذه الأدوات على ضوء أسس علمية للوصول إلى البيانات المطلوبة تماشيا مع أهداف البحث.

**6.1.الدراسة الأساسية:** إن التأكد ووثوق الطالب الباحث من الخصائص السيكومترية لأدوات القياس التي اعتمدها والتي قام بتجريبها في الدراسة الاستطلاعية، تجعله يلج غمار الدراسة الأساسية، والتي تعتبر مهمة، لكونها تمثل المعطيات والبيانات التي على أساسها يتم الادلاء بنتائج البحث، بالإضافة إلى توسيع العينة التي يُشترط فيها:

التمثيل: والذي يُقصد به أن تتضمن العينة مفردات أو مبحوثين من كل طبقة أو صنف يتألف منها المجتمع الأصلي، وتكون نسبة وجود أعضاء كل طبقة في العينة؛ كنسبة وجود أعضاء هذه الطبقة في مجتمعها الأصلي. كما يستحسن التأكد من الخصائص السيكومترية انطلاقا من أفراد العينة الأساسية.

1. 7. **الأساليب الاحصائية:** إن وظيفة الأساليب الاحصائية في البحوث النفسية تتمثل في معالجة البيانات، تحت طائلة وظيفتان أساسيتان وهما: وظيفة وصفية؛ أو ما يُصطلح عليه بالإحصاء الوصفي الذي يستخدمه الطالب الباحث في وصف البيانات، الثاني استدلالي

لأجل التوصل إلى استنتاجات، وبالتالي على الطالب الباحث وصف العينة(مبروكة محيريق، 2008، ص 293)، كما أنه على الطالب تقديم وصف دقيق للأساليب الاحصائية التي استخدمها في تحليل بياناته، ومبررات اختياره لكل أداة على حدة.

**1. 8. النتائج وتفسيرها:** يشتغل الطالب الباحث في عرضه للنتائج على مقارنة فرضيات بحثه وبين نتائج التحليل، وعلى أساسها يقبل بالفروض أو يرفضها، تليها توضيح ما إذا كانت النتيجة التي توصل إليها تتفق من نتائج بحوث أخرى مشابهة لموضوعه أو مختلفة عنها، مع إعطاء التفسيرات الممكنة عند اختلافها، وإذا وُجد أكثر من تفسير عليه مناقشة جميع التفسيرات الممكنة(ردادي وآخرون، 2008، ص.327-328) . وكون نتائج البحث وتفسيراتها آخر فصل من فصول البحث وآخر مرحلة فيه، فإنه قد ينتاب الطالب الباحث نوعا من التسرع بغية إنهاء بحثه؛ ما يجعله يقع في مجموعة من الأخطاء منها:

- عدم احترامه في سرد النتائج إلى الترتيب تبعا للخطة المصرح بها من قبل؛ وهو في الحقيقة ما يتطلب منه تنظيم عرض للنتائج، موضحة بأشكال أو جداول مع تفادي الكم الهائل من البيانات التي لا طائل من ورائها التي تضع القارئ للبحث في الخلط.

- غياب الطالب الباحث من خلال بحثه؛ ما يُفسر خوفه من الاقرار في لب علاقة نتائجه بالواقع الآني؛ بتعبير أدق عدم وضوح آرائه، وانعدام استقلالية قائمة على أسس علمية خاصة في مرحلة تفسير النتائج. ما يصل به إلى التفسيرات المتناقضة والغير المنطقية في غالب الأحيان.

- عدم توظيفه للدراسات السابقة؛ وإن وُجدت فهي عديمة الصلة بنتائج بحثه، بعيدة عن الوضوح من حيث إبراز درجة التشابه والاختلاف التي يجب أن تؤصل للبحث(سعيد صيني، 1994، ص 447- 448).

- إضافة معلومات كثيرة ومتشعبة من طرف الطالب الباحث؛ يؤدي به إلى الازاحة عن ما هو مطلوب منه؛ لا بل إلى نتائج بحث لا علاقة لها بالأهداف الموضوعة في بعض الأحيان.

ومنه؛ يعتبر تنظيم عرض النتائج جانبا مهما بالنسبة للبحث؛ يرتقي بجودته ووضوح لمدى اعتناء صاحبه به، فهو يوضح تميزا بين النتائج المهمة، والنتائج التي لم تؤيد فرضيات البحث.

ومن التوجيهات الممكنة في هذا السياق يجب على الطالب الباحث؛ التحلي بالتقنية؛ أي ما يتعلق بعبارات السرد للنتائج كالآتي:

عبارات يتم بها توجيه المطلع على البحث إلى جدول أو شكل؛ يصف بها ما تم قياسه من متغيرات؛ مع الاشارة إلى طبيعة القياس المستهدفة(ارتباطية، فرقية...)

عبارات يذكر من خلالها النتائج الرئيسية المتوصل إليها موضحة في جدول أو شكل، حيث يُقارن من خلالها المتوسطات والانحرافات المعيارية للمتغيرات.

عبارات لعرض النتائج الاحصائية مع ذكر مستوى الدلالة بدقة كما هي؛ بالإضافة إلى عبارات تمثل تلخيص النتائج الرئيسية.(رجاء أبو علام، 2009، ص. 60)؛ كأن يقول ؛ تشير النتائج إلى أن العمال الذين يحترمون قرارات مسئولهم كانت درجاتهم في اختبار القدرات أكبر من العمال الآخرين

كما لا يصح استعراض نتائج كل سؤال في الاستبيان على حدة مثلا بشكل مستقل، لكون هذه الطريقة لا تمت بصلة الشمولية، بل تعطي تصورات جزئية مستقلة، ولا تسهم في ربط أجزاء الموضوع وبالتالي لا يمكنها أن تصل بالقارئ إلى أخذ صورة كاملة عن نتائج البحث، بل الأصح هو إظهار النتائج في شكل فئوي متمايز.

**2.الخاتمة:**

تحوي الخاتمة أهم شيء في البحث وذلك بوضع النتائج التي انتهى إليها الباحث، وموقعها نابع مما اصطُلح عليه؛ بمعنى في نهاية البحث؛ وذلك بتقديمها لنتائج البحث، وما أسفر عنه من جديد، في حقل العلم أو التخصص الذي ينتمي إليه الطالب، وطبيعة الحلول التي قدمها لتساؤلات البحث الأساسية والفرعية، بالإضافة إلى ما يثيره البحث من إشكاليات جديدة وأسئلة تكون منطلقا لبحث آخر؛ سواء من

نفس الباحث، أو للمواصلة فيه من طرف باحثين أو طلبة آخرين في دفعات قادمة، لأن أهمية الخاتمة لا تتوقف فقط على تقديم الحلول والنتائج، وإنما على إثارة الأسئلة، وفتح آفاق جديدة لبحوث قادمة، ولهذا على الباحث أن يعي جوانب القصور التي قد تكون في بحثه، وبالتالي يقوم في الخاتمة بنوع من النقد الذاتي (عمار بوحوش، 1984، ص. 93).

وبالتالي يجب أن تتميز الخاتمة عن بقي أجزاء البحث العلمي بأنها حصيلة البحث بأكمله، إذ أنها تجسيد للنتائج النهائية التي توصل إليها الباحث من خلال استقصائه ودراسته للموضوع، كما أن الخاتمة مرتبطة بالمقدمة المتضمنة لجوانب متعلقة باهتمامات البحث، تتم فيها ابراز أهم النتائج المستخلصة من البحث. ولهذا يجب أن تتضمن:

أهم النتائج التي انتهى إليها الباحث ، حيث يرسم صورة سريعة لما استطاع أن يسهم به في خدمة العلم ومدى قوة هذه النتائج أو ضعفها. وتجدر الاشارة هنا إلى أنه يجب

أن تكون الخاتمة مرتبطة إلى حد ما بالإشكالية، حيث يحاول الباحث أن يجيب فيها عن تساؤلاتها المطروحة فيها.

ألا يمكن أن تكون تكرارا لما جاء في المتن، بل يجب أن تتضمن أمورا جديدة، وآراء؛ لم يجد لها الباحث مكانا مناسبا في الفصول.

ألا يتقيد بعدد محدد من الصفحات عند كتابة الخاتمة، وان لا تكتب على شطل بداية بعارضة(-) أو رقم.

كما أنها هي الجزء الأخير في العملية الكتابية وهي النتيجة المنطقية لكل ما تم مناقشته فيها وفيها تعلن النتائج وتقرر الأحكام(عبد القادر قرش، 2001، ص. 38- 39 )

يمكننا في نهاية البحث الاشارة إلى أحد الجوانب الأساسية في البحث والمتمثلة في الأسلوب المتطلب في الكتابة العلمية؛ حيث بعد انتهاء الطالب الباحث من بحثه، مراعاة سلامة الأسلوب؛ لاعتباره أحد جوانب تأصيل الكتابة العلمية؛ من حيث الدقة والوضوح؛ بحيث يجب على الباحث أ ن يتعرض بشكل مباشر إلى النقطة التي يريد تناولها، وإذا لم يتم القيام بذلك فسوف تكون النتيجة الحتمية سوء عرض تلك التفاصيل التي تتضمنها الدراسة، أو تشويش ذهن القارئ من خلال الاطناب أو التعقيد، والتحلي بالبساطة في الأسلوب ما أمكن، واللجوء إلى الجمل البسيطة، والابتعاد عن الجمل المركبة أو المعقدة.

إن حضور خاصية وضوح الأسلوب مهمة؛ عندما يحاول الطالب الباحث وصف الأدوات التي استخدمها عند إجراء بحثه، أو عند عرضه لكيفيات استخدامه لبرنامج ما في تلك الدراسة، أو عند عرضه للأسلوب الاحصائي المتبع، أو للنتائج التي تسفر عنها الدراسة، مراعيا في ذلك التسلسل المنهجي؛ ما يجعل القارئ ملما بالتفاصيل، ومن ثمة مساعدته على مسايرة البحث، وعلى فهم الخطوات ومجرياته(عادل عبد الله محمد، 2016، ص. 19).

في الأخير يتطلب من الطالب الباحث أن لا يكون عرضة لبعض الأخطاء التافهة التي تتطلب المراجعة بعد انتهاء العمل البحثي ؛ مثل الأخطاء النحوية، اللغوية، الشكلية، المطبعية، الخط(نوعه وحجمه)... ما يستدعي منه مراجعة الرسالة قبل تقديمها، وهو أمر ضروري بالرغم ما فيه من مشقة.

**3. كتابة المراجع:** من الأخطاء التي يقع فيها الطلبة الباحثين نجد:

عدم ادراج بعض المراجع الموجود في متن الرسالة ضمن قائمة المراجع. أو وجود مراجع لم يتم الاعتماد عليها في الرسالة

عدم احترام الطريقة المتطلبة والمحددة من طرف الهيئة البيداغوجية في كتابة الرسائل.

إدراج المراجع الكثيرة، خاصة باللغات الأجنبية التي من المستحيل قراءتها من طرف الطالب الباحث في المدة التي لا تتجاوز السنة.

ما يمكن الاشارة إليه في كتابة المراجع هو احترام طريقة الكتابة تبعا لما تنص عليه الضوابط المعمول بها، والتي يجب أن تُحدد من قبل إدارة القسم أو الكلية حفاظا على توحيد مقاييس الكتابة.

**4.الملاحق:** وفيها يجب الاقتصار على الملاحق الضرورية مراعيا فيها الترتيب تبعا للسرد.

**6. الإجراءات المنهجية للدراسة:**

بعدما تم التطرق للإطار النظري الذي شمل مجموعة من قواعد البحث العلمية المتطلبة في البحوث النفسية، النابعة من واقع البحث الجامعي بجامعاتنا، ومع فئة الباحثين المبتدئين؛ كالطلبة، نحاول التحقق من ذلك؛ انطلاقا من معرفة وجهات نظر أساتذة تخصص علم النفس العمل والتنظيم نحو طلبة نفس التخصص، حول مدى احترامهم لقواعد البحث العلمي. أثناء إنجازهم لمذكرات التخرج. ولتحقيق هذا الهدف لجأنا إلى القيام بالدراسة الميدانية، بغية الاجابة عن التساؤلات المطروحة والافتراضات الموضوعة، اتباعا للخطوات التالية:

**6. 1. منهج الدراسة:** لأجل دراسة هذا الموضوع؛ تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، تماشيا مع طبيعة الموضوع، الذي يتطلب تحليل استجابات عينة الدراسة المتمثلة في مجموعة من الأساتذة، حول مدى احترام الطلبة للقواعد العلمية المتطلبة للبحث العلمي.

**6. 2. عينة الدراسة:** تمثلت عينة الدراسة في مجموعة من أساتذة علم النفس؛ تخصص علم النفس العمل والتنظيم، يدرسون لطلبة في نفس التخصص؛ بكل من جامعتي تلمسان وتيارت، ينتمون لقسم علم النفس. شملت العينة الأساتذة الدائمين والمتعاقدين أيضا، حيث حاولنا الأخذ بوجهات نظرهم حول مدى احترام طلبة هذا التخصص لقواعد البحث العلمية أثناء إنجاز مذكراتهم للتخرج.

**جدول: (1) يبين عدد أفراد عينة الدراسة حسب مؤسسة الانتماء وبدلالة الجنس**

| المؤسسة | العدد | | النسبة% | |
|---|---|---|---|---|
| | ذكور | إناث | ذكور | إناث |
| جامعة تلمسان | 07 | 09 | %80 | %75 |
| جامعة تيارت | 11 | 07 | %60 | %55 |
| المجموع | 18 | 16 | %65 | %75 |
| **مجموع أفراد العينة** | **34** | | **%70** | |

يتبين من الجدول (1) أن عدد أفراد عينة الدراسة بلغت 34 أستاذا/ة دائمون ومتعاقدون بنسبة تمثيلية قُدرت بـ 70% من المجموع الكلي.

**6. 3. حدود الدراسة:** تم إجراء الدراسة خلال السداسي الثاني من سنة 2018 بكل من جامعتي تلمسان، وجامعة تيارت.

**أدوات الدراسة:** تم الاعتماد على الاستبيان كأداة لجمع المعلومات، راعينا كل المراحل الأساسية البحثية المتطلبة في البحوث العلمية، تماشيا مع ما شمله الشق النظري من الدراسة، ضف إلى ذلك؛ ما تعلق بجانبي الشكل والمحتوى، وذلك في بعدين: البعد الأول؛ تمثل في مدى احترام الطالب لقواعد البحث العلمي المتطلبة في الشق النظري، وشملت (24) فقرة ، والثاني؛ في مدى احترام الطالب لقواعد البحث العلمي المتطلبة في الشق الميداني وشمل (19) فقرة؛ بحيث تتم الاجابة عنها من خلال ثلاث بدائل (بدرجة عالية، بدرجة متوسطة، بدرجة ضعيفة ) ، حيث يتم تحديد المستويات انطلاقا من حدود النسب المئوية المحصل عليها كالآتي:

بدرجة عالية(3)، بدرجة متوسطة (2)، بدرجة ضعيفة (1)، وقد تم تحديد معيارا لتقييم المستويات تبعا للبدائل هي: من 66، 66% إلى 100% بدرجة عالية، وتعني المستوى المنخفض، من 33.33% إلى 66.66% بدرجة متوسطة، وتعني المستوى المتوسط، من 33.33% إلى 0% وتعني المستوى الضعيف وتعني المستوى المرتفع.

**6. 4. صدق وثبات الأداة:** تم اعتماد الصدق الظاهري من خلال الأخذ برأي أربعة (4) من الأساتذة حول الأداة، حيث تعدت نسبة موافقتهم 80%، مع العلم أنه تم الأخذ بعين الاعتبار تصحيح بعض الفقرات. أما من حيث الثبات فقد تم الاعتماد على طريقة التطبيق وإعادة التطبيق بمعدل زمني على عينة أولية قُدرت بـ ثمانية (08) أساتذة ينتمون لجامعة تلمسان، ومن خلال الاحتكام إلى تطبيق معامل بيرسون حصلنا على نسبة 85%، وبالمقابل فقد حصلنا على قيمة الصدق الذاتي قُدرت 0.89 وهي قيمة مرضية تمكننا من التطبيق لأجل استخلاص النتائج، والاجابة عن فرضيات البحث.

**6. 5. عرض النتائج:**

**6. 5. 1. عرض نتائج الفرضية الأولى:**

مستوى احترام طلبة تخصص العمل والتنظيم لقواعد البحث العلمي في الشق النظري من بحثهم؛ المتعلق بمذكرتهم للتخرج منخفض.

**جدول (2) يبين استجابات أفراد العينة على البعد الأول**

| رقم الفقرة | الفقرة | البدائل | | |
|---|---|---|---|---|
| | | بدرجة عالية | بدرجة متوسطة | بدرجة ضعيفة |
| 01 | يبادر الطالب في اختيار موضوع بحثه. | 03 | 02 | 29 |
| 02 | يُحسن الطالب تحكمه في خطة بحثه المراد انجازه. | 03 | 03 | 28 |
| 03 | يتحكم الطالب في صياغة إشكالية البحث. | 03 | 04 | 27 |
| 04 | يختار موضوع بحثه عن قناعة. | 03 | 06 | 25 |
| 05 | يتمكن الطالب من التفريق بين مقدمة البحث والاشكالية. | 03 | 04 | 27 |
| 06 | حداثة الموضوع هي التي تدفع الطالب باختيار موضوع بحثه. | 06 | 04 | 24 |
| 07 | يقدم الطالب إشكالية بحثه بناء على مصادر مضبوطة. | 02 | 03 | 29 |
| 08 | يحسن الطالب صياغة تساؤلات بحثه. | 02 | 04 | 28 |
| 09 | يعتمد الطالب على القراءة والتحري النظري لبحثه قبل الكتابة. | 02 | 03 | 29 |
| 10 | يُدعم الطالب إشكالية بحثه بمقاربة نظرية مؤسسة. | 03 | 02 | 29 |
| 11 | يحسن الطالب صياغة فرضيات بحثه إحصائيا. | 02 | 04 | 28 |
| 12 | لا يعتمد الطالب على البحوث الجاهزة | 04 | 04 | 26 |
| 13 | لايُحسن الطالب تحديد أهمية البحث المراد الاشتغال عليه. | 03 | 05 | 26 |
| 14 | لا توجد دواعي موضوعية لاختيار البحث من طرف الطالب. | 03 | 05 | 26 |
| 15 | لا يضبط الطالب أهداف البحث. | 04 | 05 | 25 |
| 16 | لا توجد للطالب خلفية نظرية صحيحة حول بحثه. | 04 | 05 | 25 |
| 17 | لا يحسن الطالب فهم وصياغة تعاريف اجرائية لمتغيرات بحثه. | 03 | 05 | 26 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 18 | لا يوظف الطالب الدراسات السابقة في بحثه ومناقشة نتائجه. | 06 | 05 | 23 |
| 19 | لايحترم الطالب تهميش الاقتباسات من مصادرها. | 04 | 06 | 24 |
| 20 | لا يضبط الطالب صياغة عنوان موضوع بحثه. | 05 | 07 | 22 |
| 21 | لايعتمد بحث الطالب على استنتاجاته شخصيا. | 02 | 05 | 27 |
| 22 | لا يحترم الطالب شمولية الإطار النظري في بحثه. | 05 | 03 | 26 |
| 23 | لا يبادر الطالب على توظيف دراسات حديثة في موضوعه. | 04 | 05 | 25 |
| 24 | لا يحسن الطالب ترجمة مصطلحات بحثه. | 02 | 04 | 28 |
| **المجموع** | | **81** | **122** | **632** |
| ***النسبة%*** | | ***%09.70*** | ***%14.61*** | ***%75.68*** |

يتبين من الجدول رقم (2) استجابات أفراد العينة لمدى احترام طلبة تخصص علم النفس العمل والتنظيم لقواعد البحث العمي المتطلبة في الشق النظري من بحثهم المتعلق بمذكرتهم للتخرج، حيث حصلنا على نسبة قدرت بـ 09.70% ممن صرحوا بـ بدرجة عالية من حيث عدم احترام قواعد البحث العلمية، 14.61% من صرحوا بدرجة متوسطة؛ بينما 75.68% من الأساتذة صرحوا بدرجة ضعيفة من حيث احترام الطلبة لقواعد البحث العلمي في بحوثهم. وبالتالي تدل هذه النتائج عن مستوى منخفض، وهو ما يدل على تحقق الفرضية.

**جدول (3) يبين ترتيب استجابات أفراد العينة على البعد الأول**

| البدائل | التكرارات | النسبة% | الترتيب |
|---|---|---|---|
| بدرجة عالية | 81 | 09.70% | 3 |
| بدرجة متوسطة | 122 | %14.61 | 2 |
| بدرجة منخفضة | 632 | %75.68 | 1 |

**6. 5. 2.عرض نتائج الفرضية الثانية:**

مستوى احترام طلبة تخصص العمل والتنظيم لقواعد البحث العلمي في الشق التطبيقي من بحثهم؛ المتعلق بمذكرتهم للتخرج منخفض.

**جدول (4) يبين استجابات أفراد العينة على البعد الثاني**

| رقم الفقرة | الفقرة | البدائل | | |
|---|---|---|---|---|
| | | بدرجة عالية | بدرجة متوسطة | بدرجة ضعيفة |
| 01 | لا يقوم الطالب بالدراسة الاستطلاعية خلال البحث. | 05 | 04 | 25 |
| 02 | لا يؤسس الطالب لأدوات البحث الخاصة بموضوعه. | 03 | 04 | 27 |
| 03 | لا يحسن الطالب طريقة اختيار عينة بحثه. | 02 | 04 | 28 |
| 04 | لا يعرف الطالب شروط اختيار عينة البحث. | 03 | 05 | 26 |
| 05 | لا يقوم بحث الطالب على المنهج المناسب لموضوع بحثه. | 02 | 05 | 27 |
| 06 | لا يؤسس الطالب لأدوات القياس. | 03 | 04 | 27 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 07 | أدوات القياس المعتمد عليها من طرف الطالب ليست مؤسسة على تراث نظري. | 03 | 04 | 27 |
| 08 | لا يعتمد الطالب على الأساليب الاحصائية المناسبة لبحثه. | 03 | 03 | 28 |
| 09 | لا يتقن استخدام نظام الحزمة الاحصائيةspss في حساباته. | 05 | 04 | 25 |
| 10 | لا يحترم الطالب عرض نتائج بحثه بشكل تسلسلي. | 06 | 05 | 23 |
| 11 | لا يتمكن الطالب من عرض نتائج بحثه بشكل صحيح. | 05 | 03 | 26 |
| 12 | لا يقوم الطالب بمناقشة نتائج بحثه بشكل مناسب. | 03 | 05 | 26 |
| 13 | لا تعتمد مناقشة نتائج بحث الطالب على دراسات سابقة. | 04 | 05 | 25 |
| 14 | لا يحترم الطالب وضع استنتاجات بعد عرض نتائج بحثه. | 05 | 04 | 25 |
| 15 | لا يعمل الطالب على ضبط خاتمة بحثه. | 05 | 06 | 23 |
| 16 | لا يقدم الطالب توصيات للبحث. | 06 | 08 | 20 |
| 17 | لا يضع الطالب آفاقا لبحثه. | 05 | 06 | 23 |
| 18 | يتهرب الطالب من وضع ملاحق لبحثه الخاصة بـspss | 03 | 05 | 26 |
| 19 | لا يحترم الطالب الضوابط المتطلبة في سرد قائمة المصادر والمراجع المعتمد عليها في بحثه. | 03 | 06 | 25 |
| **المجموع** | | **74** | **90** | **482** |
| ***النسبة*** | | ***%11.45*** | ***%13.93*** | ***%74.61*** |

يتبين من الجدول رقم (4) استجابات أفراد العينة لمدى احترام طلبة تخصص علم النفس العمل والتنظيم لقواعد البحث العمي المتطلبة في الشق التطبيقي من بحثهم المتعلق بمذكرتهم للتخرج، حيث حصلنا على نسبة قدرت بـ 11.45% ممن صرحوا بـ بدرجة عالية من حيث عدم احترام قواعد البحث العلمية، 13.93% من صرحوا بدرجة متوسطة؛ بينما 74.61% من الأساتذة صرحوا بدرجة ضعيفة من حيث احترام الطلبة لقواعد البحث العلمي في بحوثهم. وبالتالي تدل هذه النتائج عن مستوى منخفض، وهو ما يدل على تحقق الفرضية.

**جدول (5) يبين ترتيب درجات استجابات أفراد العينة على البعد الثاني**

| البدائل | مجموع التكرارات | النسبة% | الترتيب |
|---|---|---|---|
| بدرجة عالية | 74 | %11.45 | 3 |
| بدرجة متوسطة | 90 | %13.93 | 2 |
| بدرجة منخفضة | 482 | %74.61 | 1 |

**6. 6. مناقشة النتائج:**

اتضح من خلال النتائج المتوصل إليها، أن هناك تباينا كبيرا بين مدى احترام قواعد البحث العلمية وعدم احترامها من طرف طلبة تخصص علم النفس العمل أثناء إنجازهم لبحوثهم؛ خاصة المتعلقة بمذكراتهم للتخرج؛ حيث أبدت عينة الدراسة الممثلين في أساتذة التخصص والذين يُشرفون عن أعمالهم البحثية اختلافا في وجهات النظر؛ سواء في الجانب النظري أو التطبيقي؛ وذلك من خلال النسب المئوية المحصل عنها كما هو موضح في الجدولين رقم (3، 5). وهو ما أكدته دراسة الباحثة سميرة بوشعالة (2007) على أن رسالة واحدة من رسائل الماجستير التي تمت دراستها بجامعة

منتوري بقسنطينة التزمت في خطواتها بالمعايير المنهجية، وهو تكامل حسبها مثل 10% من مجموع الرسائل، عبرت عنها بالنسبة الضعيفة (سميرة بوشعالة، 2007،ص، 39 )

تدل هذه النتائج أن الطلبة بصفة عامة وطلبة تخصص العمل لا يحترمون قواعد البحث العلمي بالشكل المطلوب والمتطلب في أخلاقيات البحث العلمي؛ وهو ما أكدته دراسة الباحث اسماعيل أحمد أرنوط (2019)، على أن العمل بمنهجية البحث العلمي وحدها ليست كافية للحكم على قيمة البحث، بالرغم من توفر التأطير البيداغوجي؛ المتمثل في تلقيهم لمقاييس لها علاقة بالجانب البحثي مثل، المنهجية، القياس النفسي، المعالجة الآلية للبيانات الاحصائية، وغيرها من المقاييس الأخرى ذات الطابع النظري الذي أصبح الطالب يمتنع الحضور لمحاضراتها، ضف إلى ذلك أنه غالبا ما يلجأ الأستاذ في الأعمال الموجهة إلى تكليف الطلبة بإنجاز بحوث ميدانية أو تربصات ميدانية، أو إعداد بطاقات قراءة لكتاب ما؛ أو ترجمة نصوص بلغة أجنبية. وبالتالي نجد انعداما شبه كلي على مستوى الابداع الفكري.

هو ما أشار إليه هاريس Harris من أن الابداع الفكري يتماشى مع وجود الحاجة إلى حل مشكلة، من خلال جمع المعلومات والتفكير في المشكلة، وتخيل الحلول وتحقيقها، إثباتها تجريبيا وتنفيذ الأفكار ، وحسب الباحث اسماعيل أحمد أرنوط (2019)، فإن الابداع في البحث العلمي يحتاج إلى التزام الباحثين بالقواعد البحثية في كل مرحلة من مراحله، ويضيف على أن التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية المتعلقة بإجراءات البحث يمكنه من اختيار مشكلات تلامس واقع المجتمع ومعاناة أفراده، ويسعى للجدية، والتفرد، والتميز في الموضوعات البحثية، واستخدام أساليب وطرق جديدة في الدراسة، كل هذا لأجل تمكين الطالب من اكتساب تقنيات البحث العلمي وتعويده على البحث الجاد؛ القائم على الاجتهاد الشخصي، وتفادي النقل وجاهزية البحوث. كون البحث العلمي كما أشار إليه الباحث عمار عوايدي(1992) تمهيد الطريق للباحث بإجراء الفحص اللازم للفرضيات.(عمار عوايدي، 1992، ص، 3)

تؤكد هذه النتيجة أيضا غياب الطلبة عن كل المناسبات العلمية مثل الحضور للملتقيات الدولية والوطنية والأيام الدراسية؛ بل أصبحنا نشهد شبه غياب كلي أثناء المناقشات سواء على مستوى الدكتوراه أو الماستر، وهو ما جعل الطالب بعيدا عن كل المستجدات العلمية؛ وانعدام دافعية البحث العلمي. وهو ما أكدته الباحثة سميرة بوشعالة على أن تكوين طلبة الماجستير ناقص بالنظر لسنة واحدة من التكوين، وهم غير متمكنين من مناهج البحث؛ تتماثل هذه النتيجة (ضعف البرامج( مع ما توصلت إليد دراسة لحسن بوعبد الله ومحمد مقداد، وكذلك ما توصلت إليه يسمينة خدنة، ودراسة بشير معمرية ( سميرة بوشعالة، 2007،ص، 266 ).

**خاتمة:**

تعتبر قواعد البحث العلمي بمثابة العملية العلمية، تقتضي الاطلاع والتحري والتقيد بالضوابط الأخلاقية؛ تفاديا للسرقات العلمية والاتكال على البحوث الجاهزة، ومن خلال هذه الدراسة تم التأكد من بعض الاعتقادات التي كانت توحي بانحطاط في الامتثال لهذه القواعد؛ وهو ما عبرت عنه عينة الدراسة بوجهة نظر سلبية في مدى احترام طلبة تخصص العمل والتنظيم لقواعد البحث العلمية؛ وذلك بالنظر للنتائج المحصل.

تعزو هذه النتائج إلى استنتاجات توحي بتدني المستوى العلمي والبحثي لدى الطالب؛ الذي أصبح يبتعد عن القراءة والبحث إلى حد ما، والتي إن وُجدت فهي لا تمتثل للمعايير، ولا تستوفي الأخلاقيات المتطلبة في البحث العلمي، بل إن طريقة التعامل أصبحت تكتسي صبغة اللامبالاة، ولم تعد هذه البحوث معايير للنجاح، لأن انتقال الطالب من مستوى إلى مستوى أعلى أصبح آليا. ولم يعد يحتكم إلى المعايير القانونية المتعلقة بقواعد البحث العلمي. ومنه نوصي بمايلي:

ضرورة توخي الجدية في الاحتكام إلى ميثاق قواعد البحث العلمي من طرف المصالح البيداغوجية المختصة؛ بغية نشر ثقافة البحث الجاد.

تطبيق وسائل الوقاية من التجاوزات في إطار البحث العلمي؛ كتحديد نسب الاقتباس؛ من خلال الرقابة الصارمة من طرف الهيئات المخولة مثل ما يحدث في جامعات بعض الدول مثل الأردن، الكويت، السعودية وغيرها.

إعطاء الأهمية للبحوث العلمية المنجزة من طرف الطلبة في مختلف المستويات والمراحل العلمية؛ من حيث دقة التصحيح والمناقشة.

إحداث وتفعيل خلايا المرافقة البيداغوجية؛ لأجل نشر ثقافة البحث العلمي، من خلال الجدية في التأطير والتقييم البناء.

يمكننا الادلاء في الأخير بأننا لم نتطرق إلى كل الجوانب المتعلقة بقواعد البحث العلمية كلها، نظرا لشساعة الموضوع؛ بل مجرد الوقوف عند أبرزها؛ والتي كنا نرى فيها هفوات من قبل الطلبة والباحثين المبتدئين.

**قائمة المراجع:**

**باللغة العربية:**

ابراهيم ردادي. (2008). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. الرياض. مكتبة الرشد.

جودت عزت عطوي. (2000). أساليب البحث العلمي. الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

خديجة جان. (2010). المهارات اللازمة لإعداد البحوث العلمية للماجستير والدكتوراه في قسم المناهج وطرق التدريس. جامعة أم القرى.

رجاء أبوعلام. (2009). المرشد في إعداد الرسائل الجامعية. مصر. دار النشر للجامعات.

رحيم يونس كرو الغزاوي .(2007). منهجية البحث العلمي. ط1. عمان. دار الدجلة.

ردادي وآخرون. (2008). مناهج البحث في العلوم الانسانية. الرياض. مكتبة الرشد.

ريحي مصطفى عليان وآخرون. (2000). أساليب البحث العلمي، الأسس النظرية والتطبيق، ط5، عمان، دار الصفاء.

سعيد صيني. (1994). قواعد أساسية في البحث العلمي. بيروت. مؤسسة الرسالة.

سميرة بوشعالة. (2007). البناء المنهجي لرسائل الماجستير في علم الاجتماع بجامعة منتوري قسنطينة، مذكرة غير منشورة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية، جامعة قسنطينة. الجزائر.

عادل عبد الله محمد. (2016). أسس البحث العلمي في ضوء التعديلات الواردة في apa5. ط2. دار الزهراء للنشر والتوزيع.

عامر ابراهيم قنداجي. (2012). منهجية البحث العلمي، عمان، دار البازوري.

عامر مصباح. (2017). منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

عبد القادر قرش. (2001). منهجية البحث العلمي لإعداد البحوث والرسائل الجامعية. ط قسم اللغة العربية، الجزائر

علي معمر عبد المومن. (2008). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، الأساسيات والتقنيات والأساليب، بنغازي، دار الكتب الوطنية.

عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبيات. (2007). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.

عمار بوحوش. (1984). دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية. الجزائر: المؤسسة الوطنيةللكتاب.

عمار عوايدي. (1992). مناهج البحث العلمي في ميدان العلوم القانونية والإدارية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

مبروكة محيريق. (2008). الدليل الشامل في البحث العلمي، الرياض، مكتبة العبيكان.

محمد صلاح وآخرون . (2010). خطوات البحث العلمي ومناهجه، قطاع الشؤون الاجتماعية.

محمد عثمان الخشت. (1997). فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية. الجزائر. دار رحاب للنشر والتوزيع.

موريس أنجرس. (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية ، د،ط القصبة، الجزائر.

موريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون. (2006). منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية. الجزائر. دار القصبة.

ناريمان يونس لهلوب . (2011). إستراتيجية البحث الاجتماعي الأسس والطرائق، عمان، دار أسامة.

نسيمة ربيعة جعفري. (2006). الدليل المنهجي للطالب في إعداد البحث العلمي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

**باللغة الأجنبية:**

Anne Marie Lavarde. (2008)/ guide méthodologique de la recherche en psychologie, de boeck superieur. Belgique.

منشورات
المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية
برلين – ألمانيا

كل الحقوق محفوظة للناشر
المركز الديمقراطي العربي برلين – ألمانيا
© Democratic Arabic Center
Berlin10315 Gensingerstr :112
Tel :0049-code Germany
54884375-030
91499898-030
86450098-030
book@democratica.de